



218



أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك

السيد خير الدين التونسي

الغلاف... د. خالد سرور



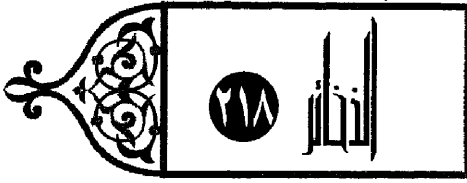
www.gocp.gov.eg

التمن ، خمسة جنيهات

كتاب

اقوم المسالك

في معرفة احوال الممالك



تعنى بنشر نفائس التراث العربى بمستوى الذى يحقق رغبة القارئ
المعاصر من حيث التحقيق العلمى وحيوية الضموم المعرفى.

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير
أ. د حسين نصار
مدير التحرير
الحسينى عمران
سكرتير التحرير
ياسر عبد الجليل

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

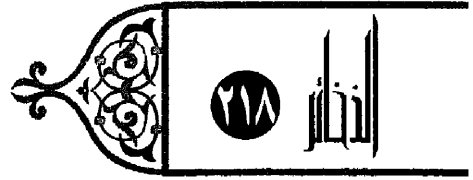
www.culturepalaces.com.eg

سلسلة الذخائر

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبوالمجد
مدير عام النشر
البتهاى العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• أقوم المسالك
فى معرفة أحوال الممالك
• للسيد خير الدين التونسي
• هذه الطبعة:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2013م
نسخة مصورة عن
مطبعة الدولة بحاضرة تونس
23,5 x 5,5
• تصميم الغلاف:
د. خالد سرور
• رقم الإيداع: ١٩١٨٢/٢٠١٢
• الترخيم الدولى: 9-521-718-977-978
• المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى، ١٥ شارع
أمين سامى - قصر العيني
القاهرة - رقم جريدتى 11561
ت، 27947891 (داخلى، 180)
• الطباعة والتنقيط:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت، 23904096



كتاب
اقوم المسالك
في معرفة احوال الممالك

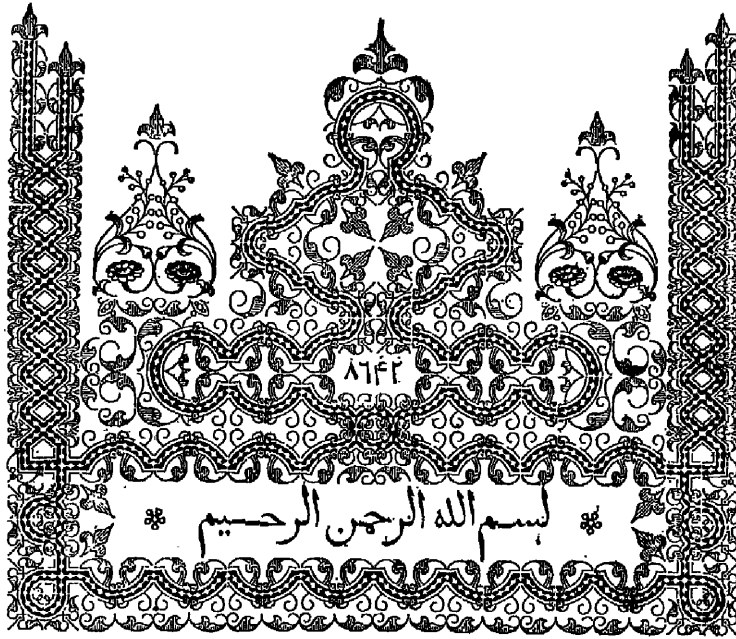
الشهم لافخم الهمام فارس الكتائب واليراع المقدام

منيع الذرى امير الامرا

السيد خير الدين الشونسي

ابقاء الله قدوة لكل موتسى



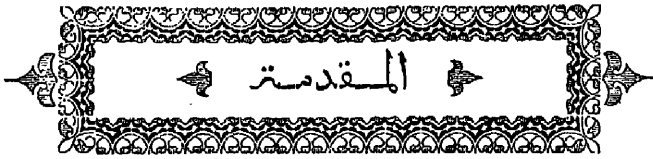


سبحان من جعل من نتائج العدل العمران * وفضل بالعقل نوع
الانسان * واهله به لحسن التدبير ومراتب العرفان * وامره بالتعاون
على البر والتقوى دون الاثم والعدوان * أحَدُهُ وهو المحمود في كل آن
بكل لسان * واصلى على عبده سيدنا محمد المرسل بالكتاب والميزان *
المنزل عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان * وعلى آله واصحابه حفاظ
شريعتہ اللاتقۃ بكل زمان * الدائرة احكامها على مركزى الايمان
والامان * امسا بعد فيقول جامع هذه الورقات * ارشده الله الى اقوم
الطرقات * انى بعد ان تأملت تأملا طويلا * في اسباب تقدم الامم
وتأخرها جيلا فجيلا * مستندا في ذلك لما امكن تصفحه من التواريخ
الاسلامية ولافرنجية * معما حرره المؤلفون من الفريقين فيما كانت
عليه واكتت اليه الامۃ الاسلاميه * وما سيؤول اليه امرها في المستقبل *

بمقتضى الشواهد التى قصت التجربة بان تقبل * التجات الى الجزم بما
لا اظن عاقلا من رجال الاسلام يناقضه * او ينهض له دليل يعارضه *
من انا اذا اعتبرنا تسابق الامم فى ميادين البعث * ونحزب عزائمهم
على فعل ما هو اعود نفعاً واعون * لا يتهياً لنا ان نسير ما يليق بنا * على
قاعدة محكمة البناء * الا بمعرفة احوال من ليس من حزبنا * لاسيما
من حلف بنا وحل بقر بنا * ثم اذا اعتبرنا ما حدث فى هذه الارمان *
من الوسائط التى قربت تواصل الابدان والافهان * لم نتوقف ان ننصوّر
الدنيا بصورة بلدة متحدة * تسكنها امم متعددة * حاجت بعضهم لبعض
متاكدة * وكل منهم وان كان فى مساعيه الخصوصية غريم نفسه * فهو
بالنظر الى ما يتجر بها من الفوائد العمومية مطلوب لسائر بنى جنسه *
فمن لاحظ هذين الاعتبارين * اللذين لا تبقى المشاهدة فى صحتهما
اذنى رين * وكان بمقتضى ديانتهم من الدارين * ان الشريعة
الاسلامية كافلة بمصالح الدارين * ضرورة ان التنظيم الدنيوى اساس
متين * لاستقامة نظام الدين * يسوء ان يرى بعض علماء الاسلام *
الموكل لامانتهم مراعاة احوال الوقت فى تنزيل الاحكام * معرضين
عن استكشاف الحوادث الداخليه * واذهانهم عن معرفة الخارجية
خليه * ولا يخفى ان ذلك من اعظم العوائق * عن معرفة ما يجب
اعتباراً على الوجه اللائق * أفیکسن من اُساءة الامة الجهل بامراضها *
او صرف الهمة الى اقتناء جواهر العلوم مجردة عن اعراضها * كما انه
يسوءنا الجهل بذلك من بعض رجال السياسة * والتجاهل من بعضهم
رغبة فى اطلاق الرئاسة * فلذلك هجم ببالي * ما استذكيث لاجله
ذبالي * من انى لو جعت بعض ما استتجته منذ سنين باعمال الفكر
والرويه * مع ما شاهدته اثناء اسفارى للبلدان الاورباويه * التى

ارسلنى الى بعض دولها الفخام الطود الرفيع الاسمى * والكهف المنيع
الاحى جناب ولى النعم * وزكى الاخلاق والشمس * سن لم تنزل عزائم
كاسمه صادق * والسنة الايام بالثناء عليه ناطقه * لم يخل سعيى
من فائدة * خصوصا اذا صادف افئدة على حاية بيضة الاسلام
متعاضدة * واهم تلك الفوائد صدى * التى هي في هذا التاليف مناط
قصدى * تذكير العلماء الاعلام * بما يعينهم على معرفة ما يجب
اعتباره من حوادث الايام * وايقاظ الغافلين من رجال السياسة وسائر
الخواص والعوام * ببيان ما ينبغي ان تكون عليه التصرفات الداخلية
والخارجية * وذكر ما تتأكد معرفته من احوال الامم الافرنجية * خصوصا
من لهم بنا مزيد اختلاط * وشديد علقته وارتباط * معما اولعوا به من
صرف الهمم * الى استيعاب احوال سائر الامم * واستنهاهم ذلك
بطى مسافات الكرة الذى الحق شاستها بالامم * فجمعت ما تيسر
بعون الله من مستجد ثنائهم المتعلقة بسياسى الاقتصاد والتنظيم * مع
الاشارة الى ما كانوا عليه فى العهد القديم * وبيان الوسائل التى ترقوا
بها فى سياسة العباد * الى الفاية القصوى من عمران البلاد * كما
اشرت الى ما كانت عليه امم الاسلام المشهود لها حتى من مورخى
اوربا الاعيان * بسابقة التقدم فى مضمارى العرفان وال عمران * وقت
نفوذ الشريعة فى احوالها * ونسج سائر التصرفات بمنوالها * والغرض
من ذكر الوسائل التى اوصلت الممالك لاورباويه * الى ما هي عليه
من المنعة والسلطة الدينويه * ان نتخير منها ما يكون بحالنا لائقا *
ولنصوص شريعتنا مساعدا وموافقا * عسى ان نسترجع منه ما اخذ
من ايدينا * ونخرج باستعماله من ورطات التفريط الموجود فينا * الى
غير ذلك مما تشوف اليه نفس الناظر فى هذا الموضوع * المحتوى

من الملاحظات الثقيلة والعقلية على ما نشره بطى فصوله يوضوع *
وسميته - اقوم المسالك * فى معرفته احوال الممالك * مرتباً له على
مقدمته وكتابين يشتمل كل منهما على ابواب * وبهداية الله نستوضح
مناهج الرشـد والصواب * والجرى فى هذا المجال وان كان فوق طاقتى *
لكن اغضاء الفصل ما هو فى جنب فاقتى * وصدق النيه * كافل
ان شاء الله تعالى ببلوغ الامنيه *



لما كان السبب الحامل على الشئ متقدماً عليه طبعاً ناسب ان
نقدمه وضعاً ولم نكتف بالايحاء فى الخطبة الى ما دعانا لجمع هذا
التأليف بل راينا من المهم ان نعود الى ايضاحه هنا ونبنى عليه ما اردنا
ايراده فى المقدمة فنقول ان الباعث الاصلى على ذلك امران آيلان الى
مقصد واحد احدهما اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم
بالتماس ما يمكنهم من الوسائل الموصلة الى حسن حال الامة الاسلامية
وتنمية اسباب تمدنها بمثل توسيع دوائر العلوم والعرفان وتمهيد طرق
الثروة من الزراعة والتجارة وترويج سائر الصناعات ونفى اسباب البطالة
واساس جميع ذلك حسن الامارة المتولد منه الامن المتولد منه الامل
المتولد منه اتقان العمل المشاهد فى الممالك لاورباوية بالعيان وليس
بعده بيان ثانيهما تحذير ذوى الغفلات من عوام المسلمين عن تماديهم
فى الاعراض عما يحمد من سيرة الغير الموافقة لشرعنا بمجرد ما انتقش
فى عقولهم من ان جميع ما عليه غير المسلم من السير والتراتيب ينبغى
ان يهجر وتآليفهم فى ذلك يجب ان تنبذ ولا تذكر حتى انهم يشددون

الانكار على سن يستحسن شيئا منها وهذا على اطلاقه خطبا محض فان الامر اذا كان صادرا من غيرنا وكان صوابا موافقا للدلالة لا سيما اذا كنا عليه واخذ من ايدينا فلا وجه لانكاره واهماله بل الواجب الحرص على استزجاءه واستعماله وكل متمسك بديانته وان كان يرى غيره ضالاً في ديانته فذلك لا يمنعه من الاقتداء به فيما يستحسن في نفسه من اعماله المتعلقة بالمصالح الدنيوية كما تفعله الامة الافرنجية فانهم ما زالوا يقتدون بغيرهم في كل ما يرونه حسنا من اعماله حتى بلغوا في استقامة نظام دنياهم الى ما هو مشاهد وشان الناقد البصير تمييز الحق بمسبار النظر في الشئ المعروض عليه قولاً كان او فعلاً فان وجده صواباً قبله واتبعه سواء كان صاحبه من اهل الحق او من غيرهم فليس بالرجال يعرف الحق بل بالحق تعرف الرجال والحكمة ضالة المؤمن ياخذها حيث وجدها *

ولما اشار سلمان الفارسي رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عادة الفرس ان يطوفوا مدنهم بخندق حين يحاصروهم العدو انتقاءً من هجومهم عليهم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم براهه وحفر خندقاً للمدينة في غزوة الاحزاب عمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين وقال سيدنا على كرم الله وجهه لا تنظر الى سن قال وانظر الى ما قال واذا ساء للسلف الصالح اخذ مثل المنطق من غير اهل ملتهم وترجمته من لغة اليونان لما راوه من الالات النافعة حتى قال الغزالي سن لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه فاي مانع لنا اليوم من اخذ بعض المعارف التي نرى انفسنا محتاجين اليها غاية الاحتياج في دفع المكائد وجلب الفوائد * وفي سنن المهتدين للعلامة الشيخ المواق المالكى ما نصه ان ما نهينا عنه من اعمال غيرنا هو ما كان على خلاف مقتضى

شرعنا اما ما فعلوه على وفق التدب او الايجاب او الاباحة فانا لا نتركه
 لاجل تعاطيهم اياه لان الشرع لم ينم عن التشبه بمن يفعل ما اذن
 الله فيه وفي حاشية الدر المختار للعلامة الشيخ محمد بن عابدين الحنفى
 ما نصه ان صورة المشابهة فيما تعلق به صلاح العباد لا تضر على
 انا اذا تأملنا فى حالة هؤلاء المنكرين لما يستحسن من اعمال الافرنج
 نجدهم يمتنعون من مجاراتهم فيما ينفع من التنظيمات ونتائجها ولا
 يمتنعون منها فيما يضرهم وذلك انا نراهم يتنافسون فى الملابس واثاث
 المساكن ونحوها من الضروريات وكذا الاسلحة وسائر اللوازم الحربية
 والحال ان جميع ذلك من اعمال الافرنج ولا يخفى ما يلحق لامة بذلك
 من الشين والخلل فى العمران وفى السياسة اما الشين فبالاحتياج للغير
 فى غالب الضروريات الدال على تاخر لامة فى المعارف واما خلل
 العمران فبعدم انتفاع صناع البلاد باصطناع نتائجها الذي هو اصل مهم
 من اصول المكاسب ومصدق ذلك ما نشاهده من ان صاحب الغنم منا
 ومستولد الحرير وزارع القطن مثلا يقتحم تعب ذلك سنة كاملة ويبيع
 ما ينتجه عمله للافرنجى بثمن يسير ثم يشتريه منه بعد اصطناعه فى
 مدة يسيرة باضعاف ما باعه به وبالجمل فليس لنا الآن من نتائج ارضنا
 الا قيمة موادها المجردة دون التطويرات العملية التى هى منشأ توفّر
 الرغبات منا ومن غيرنا ثم اذا نظرنا الى مجموع ما يخرج من المملكة
 وقايسناه بما يدخلها فان وجدناهما متقاربين خف الضرر واما اذا
 زادت قيمة الداخل على قيمة الخارج فحينئذ يتوقع الخراب لا محالة
 واما الخلل السياسى فان احتياج المملكة لغيرها مانع لاستقلالها وموهن
 لقوتها لاسيما اذا كان متعلق بالاحتياج للضروريات الحربية التى لو
 يتيسر شراؤها زمن الصلح لا يتيسر ذلك وقت الحرب ولو باضعاف

القيمة ولا سبب لما ذكرناه إلاّ تقدم لأفرنج في المعارف الناتجة عن التنظيمات المؤسسة على العدل والحريّة فكيف يسوغ للعاقل حرمان نفسه مما هو مستحسن في ذاته ويستسهل الامتناع عما به قوام نفعه بمجرد اوهام خيالية واحتياط في غير محله ومما يحسن سوقه هنا قول بعض المؤلفين من الأورباويين في السياسات الحربية ان الممالك التي لا تنسج على منوال مجاورها فيما يستحدثونه من الآلات الحربية والتراتيب العسكرية يوشك ان تكون غنيمة لهم ولو بعد حين ويخص التراتيب الحربية لانها موضوع كتابه وإلاّ فالواجب مجاراة الجار في كل ما هو مظنة لتقدمه سواء كان من الأمور العسكرية او من غيرها ومما يؤيد ما قررناه قوله صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ثابت من حديث سنّ قاتل فليقاتل كما يقاتل ويوضح معناه ما تضمنته وصيّة الصديق لخالد بن الوليد رضى الله عنهما حين بعثه لقتال المرتدين فقال يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمنّ معك الى ان قال والخوف عند اهل اليمامة فاذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر ثم اذا لاقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذى يقاتلونك به السهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف قلت ولو ادرك هذا الزمان لا بدل ذلك بمدفع الششخان ومكحلة الابرة والسفينة المدرعة ونحوها من المخترعات التي تثوقف عليها المقاومة ولا يحصل بدونها الاستعداد الواجب شرعا الذى يستلزم معرفة قوة المستعد له والسعى في تهيمته مثلها او خير منها ومعرفة الاسباب المحصلة له وبناءً على ذلك يقال هنا هل يمكننا اليوم الحصول على الاستعداد المشار اليه بدون تقدم في المعارف واسباب العمران المشاهدة عند غيرنا وهل يتيسر ذلك التقدم بدون اجراء تنظيمات سياسية تناسب التنظيمات التي نشاهدها عند غيرنا في التأسس على

دعائى العدل والحرية اللذين هما اصلان فى شريعتنا ولا يخفى انهما ملاك القوة والاستقامة فى جميع الممالك ولما كان الغرض من هذا الكتاب لا يتم إلا ببيان احوال البلدان الاورباوية لزم ان نثنى العنان اليه مدرجين فى اثنائيه ما يناسب الامه الاسلاميه فنقول ان الحاله الراهنه فى ممالك اوربا لم تكن ثابتة لها من قديم الزمان لانها كانت بعد هجوم البرابرة الشماليين وسقوط الدولة الرومانية سنة اربعمائة وست وسبعين مسيحية على افطع حال من التوحش والاعتداء والجور اخذة فى حركة السقوط التى هى اسرع من الصعود طبعاً ولم تنزل فى ريقته الرق لملوكةا وكبراء الاسم المجائرة المسمين بالنوبليس الى زمن ولاية الامبراطور شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك اوربا سنة سبعمائة وثمان وستين فبذل غاية جهده فى اصلاح حال الناس بسعيه فى تنمية المعارف وغيرها ثم بعد وفاته رجعت اوربا الى غياهب جهالتها وظلم ولانها كما ياتى تفصيله ولا يتوهم ان اهلها وصلوا الى ما وصلوا اليه بمزيد خصب او اعتدال فى اقاليمهم اذ قد يوجد فى اقسام الكرة ما هو مثلها او احسن ولا ان ذلك من آثار ديانتهم اذ الديانة النصرانية ولو كانت تحث على اجراء العدل والمساواة لدى الحكم لكنها لا تتدخل فى التصرفات السياسية لانها تأسست على التبتل والزهد فى الدنيا حتى ان عيسى عليه السلام كان ينهى اصحابه عن التعرض لمملك الدنيا فيما يتعلق بسياسة احوالها قائلاً انه ليس له ملك فى هذه الدنيا لان سلطان شريعته على الارواح دون الاشباح والخلل الواقع فى ممالك البابا كير الديانة النصرانية لا تمتناعه من الاقتداء بالتراتب السياسية المعتبرة فى بقية الممالك الاورباوية دليل واضح على ما ذكرناه وانما بلغوا تلك الغايات والتقدم فى العلوم والصناعات بالتنظيمات

الموسسة على العدل السياسى وتسهيل طرق الثروة واستخراج كنوز الارض
 بعلم الزراعة والتجارة وهلاك ذلك كله الامن والعدل اللذان صارا
 طبيعة فى بلدانهم وقد جرت عادة الله فى بلاده ان العدل وحسن التدبير
 والثرانيب المحفوظة من اسباب نمو الاموال والا نفوس والثمرات وبضدها
 يقع النقص فى جميع ما ذكر كما هو معلوم من شريعتنا والتواريخ الاسلامية
 وغيرها فقد قال صلى الله عليه وسلم العدل عز الدين وبه صلاح
 السلطان وقوة الخاص والعام وبه امن الرعية وخيرهم ومن امثال الفرس
 الملك اساس والعدل حارس فما لم يكن له اساس فمهديم وما لم
 يكن له حارس فضائع وفى نصائح الملوك ان ولى الامر يحتاج الى
 الف خصلة وكلها مجموعة فى خصلتين اذا عمل بهما كان عادلا وهما
 عمران البلاد وامن العباد *

ومن تصفح الفصل الثالث من الكتاب الاول من مقدمة ابن خلدون
 رأى ادلة ناهضة على ان الظلم موذن بخراب العمران كيفما كان وبما
 جبلت عليه النفوس البشرية كان اطلاق ايدى الملوك جبلية للظلم
 على اختلاف انواعه كما هو واقع اليوم فى بعض ممالك الاسلام ووقع
 بممالك اوربا فى تلك القرون عند استبداد ملوكها بالتصرف المطلق فى
 عبيد الله من غير تقيد بقانون عقلى لمنافاته لشهواتهم ولا شرعى لعدم
 وجوده فى الديانة المسيحية المبنية على التبتل والزهد فى الدنيا كما
 تقدم وما اشرف بعض ممالكهم على الاضمحلال وسلب الاستقلال إلا
 بسوء تصرفهم الناشئ عن اطلاق ايديهم مع حسن سيرة مجاورهم اذ
 ذاك من الامة الاسلامية الناتج عن تقيد ولاتهم بقوانين الشريعة المتعلقة
 بالامور الدينية والدنيوية التى من اصولها المحفوظة اخراج العبد عن
 داية هواه وحماية حقوق العباد سواء كانوا من اهل الاسلام او من غيرهم

واعتبار المصالح المناسبة للوقت والحال وتقديم درء المفسد على جلب المصالح وارتناب اخف الضررين اللانم اجدهما الى غير ذلك *

وممن اهم اصولها وجوب المشورة التي امر الله بها رسوله المعصوم صلى الله عليه وسلم مع استغنائة عنها بالوحي الالهي وبما اودع الله فيه من الكمالات فما ذاك إلا الحكمة ان نصير سنة واجبة على الحكماء بعك قال ابن العربي المشاورة اصل في الدين وسنة الله في العالمين وهي حق على عامة الخليفة من الرسول الى اقل الخلق ومن كلام على رضى الله عنه لا صواب مع ترك المشاورة ومن الاصول المجمع عليها وجوب تغيير المنكر على كل مسلم بالغ عالم بالمنكرات وقال حجة الاسلام الغزالي الخلفاء وملوك الاسلام يحبون الرد عليهم ولو كانوا على المنابر فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يخطب ايها الناس من راي منكم في اعوجاجا فليقومه فقام له رجل وقال والله لو راينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من يقوم اعوجاج عمر بسيفه ولا شك ان مثل هذا الامام العادل الشديد في حياية الدين وحقوق الخلافة لو لم يَر مساغا من الشريعة لذلك الكلام معما فيه من الشدة ما جد الله عليه بل كان الواجب رده وزجر قائليه وروى الغزالي ايضا في كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الاحياء ان معاوية حبس عطاء الناس فقام اليه ابو مسلم الخولاني فقال انه ليس من كدك ولا من كد اييك ولا من كد امك فقال معاوية بعد اسكان غضبه بالوضوء صدق ابو مسلم انه ليس من كدى ولا من كد ابي فلهما الى عطائكم قلت اولا التغيير المشار اليه ما استقام للبشر ملك لان الوازع ضرورى لبقاء النوع الانساني ولو ترك ذلك الوازع يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لم تظهر ثمرة وجوب نصبه على الامة لبقاء الاهمال بحاله فلا بد للوازع المذكور

من وازع له يقف عنده اما شرع سماوى او سياسة معقولة وكل منهما لا يدافع من حقوقه ان انتهكت فلذلك وجب على علماء الامة واعيان رجالها تغيير المنكرات وَنُصِبَ لاورباويون المجالس وحرروا المطابع فالمغيرون المنكر في لامة لاسلامية تنقيهم الملوك كما تنقى ملوك اوربا المجالس وآراء العامة الناشئة عنها وعن حرية المطابع ومقصود الفريقيين واحد وهو الاحتساب على الدولة لتكون سيرتها مستقيمة وان اختلفت الطرق الموصلة الى ذلك وما ذكرناه اشار اليه ابن خلدون في فصل الامامة من مقدمته حيث قال ان الملك لما كان عبارة عن المجتمع الضرورى للبشر ومقتضاه التغلب والقهر للذان هما من آثار القوة العنسية المركبة في الانسان كانت احكام صاحبه في الغالب حائدة عن الحق مجحفة بمن تحته من الخلق لحمله اياهم في الغالب على ما ليس في طوقهم من شهواته فتعسر طاعته لذلك وتجيى العنسية المفضية الى الهرج والقتل فوجب ان يرجع في ذلك الى قوانين سياسية مفروضة يسلمها الكافة وينقادون الى احكامها كما كان ذلك للفرس وغيرهم من الامم واذا خلت الدولة عن مثل هذه السياسة لم يستقم امرها ولا يتم استيلاؤها فاذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء واكابر الدولة وبصرائها كانت سياسة عقلية واذا كان فرضها من الله تعالى بشارع يقررها كانت سياسة دينية نافعة في الدنيا والاخرة انتهت الى قلت والنفع المذكور انما يكون تاما ببقائها محترمة بصونها والذب عن حوزتها بمثل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما اشرنا اليه هذا وانا لا ننكر امكان ان يوجد في الملوك من يحسن تصرفه في المملكة بدون مشورة اهل الحل والعقد ويحمله حب الانصاف على الاستعانة بالوزير العارف النصح فيما يشكل عليه من المصالح لكن لكون ذلك

من النادر الذى لا يعتبر لاستناده الى اوصاف قلما تجتمع فى انسان وعلى فرض اجتماعها ودوامها له نزول بزواله وجب علينا ان نجزم بان مشاركة اهل الحل والعقد للملك فى كليات السياسة مع جعل المسؤولية فى ادارة المملكة على الوزراء المباشرين لها بمقتضى قوانين مضبوطة مراعى فيها حال المملكة اجلب لخيرها واحفظ له *

وببيان ذلك ان حالة الملوك بمقتضى الطبيعة البشرية لا تخرج عن صور ثلث لان الواحد منهم اما ان يكون كامل المعرفة والمحبة لخير الوطن قادرا على اجراء المصالح بمراعاة الاصلح او يكون كامل المعرفة ولكن له اغراض وشهوات خصوصية تصده عن مراعاة المصالح العمومية او يكون ناقص المعرفة ضعيف المباشرة ومثل هذه الصور الثلاث يعتبر فى الوزير المباشر ولا يخفى ان لزوم المشورة ومسؤولية الوزراء فى الصورة الاولى لا يعطل كامل المعرفة عن مقصده الحسن بل يعينه حيث ان آراء الجميع متعاضدة على المصاححة كما انه يسهل دوام الملك فى عائلته ولو كانوا من ماصدقات الصورتين الاخيرتين الواضح فيهما تاكد المشورة والمسؤولية لوجوب المعارضة فى الثانية والاعانة فى الثالثة فبذلك يستقيم حال المملكة ولو كان الوالى اسير الشهوات او ضعيف الراى كما قال المترجم لتاريخ ستورڤ مل الانكليزى ان رفعة شان الامة الانكليزية بلغت الغاية فى مدة الملك جورج الثالث الذى كان مجنوننا وما ذاك إلا بمشاركة اهل الحل والعقد ومسؤولية الوزراء لهم *

وقد يسبق الى بعض الاذهان الضعيفة ان تكليف من تحسن سيرته من الوزراء ينجر به خلل الصورتين الاخيرتين بحيث لا يحتاج لاهل الحل والعقد وهو ظاهر السقوط لان تقديم الوزير للمباشرة وتأخيرها عنها بيد الملك ولا يظن ان الملك يقدم من يعلم انه يخالفه مخالفة معتبرة

وعلى فرض تقديمه وسيرة سيرة مستحسنة فانا نرى ان حال الوزير دائر بين امرين لانه اما ان يوافق الملك وحاشيته على اغراضهم وشهواتهم مرجحا بذلك حظ نفسه وضرر المملكة في هاته الحالة لا يكاد يخفى واما ان يخالفهم ويامر من تحتهم من المتوظفين بما تقتضيه مصلحة البلاد وحينئذ فمن اين له هذا الحق وبأى ظهير يستظهر على تلك المخالفة خصوصا اذا لم تكن هناك شريعة نافذة تحميهم من تحزب حساده الذين غاية امهم اضرارهم وتعطيل تصرفاتهم الحسنة المقللة لفوائدهم بكل وجه امكنهم ولو بتنفيذ اذنه على غير مقصودة او تأخيرة عن الوقت المناسب ليظهر الخلل ويكثر الزلل او باخفاء جليل حسناته واشهار حقير سيئاته لتغيير القلوب عليه ومن دعاء على رضى الله عنه اللهم احفظنى من عدو يرعانى ان رأت منى حسنة دسها وان رأت سيئة اشهرها ثم اذا خيب الله آمالهم بنجاح سعى الوزير المشار اليه في ادارة المملكة رجعوا الى سلوك طريق الوشاية به عند الملك بان يقولوا انه استبد عليك ولم يبق لك من الملك غير الاسم الى غير ذلك من انباء الفساق التى قد تروج على العاقل قبل التبين خصوصا عند الدول المشرقية فيكيف يتييسر للوزير والحالة ما ذكر ان يجرى ادارة المملكة على مواقع المصلحة مخالفا بذلك من هو الخصم والحكم ولما في هاته الحالة الثانية من العوائق يضطر الوزير المذكور اما الى اختيار الحالة الاولى بالمجاراة وسلوك طرق المداواة وعاقبة ذلك وخيمة لعوده بالمضرة على الوطن والملك وعليه نفسه لان استعذاب الموافقة على الشهوة فى الحال الناشى عنه خراب المملكة يستعقب مرارة الندامة فى المال واما الى الاستغناء من الخدمة بالمرة وهو وان لم يكن واجبا لحفظ ذاته فهو واجب للتخلص مما يتوقع من الموافقة على ما يؤل الى خراب المملكة

الموجب لعقاب الخالق ولوم المخلوق اذ الانسان ولو ساغ له المخاطرة
بنفسه لمصاحبة الوطن لا يسوغ له المخاطرة بديانته وهمته وما يجب عليه
من الطاعة للملك والمحبة للوطن لا يحضلن إلا ببذل الجهد في النصيح
بجلب المصالح ودرء المفاسد ان قدر عليهما وان لم يقدر فبالامتناع
من الموافقة على ما يضر فان لم يفعل كانت موافقته مع العلم بما ينشا
عنها من المضرة خيانة *

فبان بهذا ان الممالك التي لا يكون لادارتها قوانين ضابطة
محفوظة برعاية اهل الحل والعقد خيرها وشرها منحصر في ذات
الملك وبحسب اقتداره واستقامته يكون مبلغ نجاحها ويشهد لذلك
حالة الممالك الاورباوية في القرون الماضية قبل تاسيس القوانين فقد
كان لهم في ذلك الوقت من الوزراء من لهم شهرة الى الان بتمام
المعرفة والمروءة ومع ذلك لم يثيسر لهم حسن مواد الحلل المنبعث من
صورتى استبداد الملوك المشار اليهما لا يقال ان مشاركة اهل الحل
والعقد للامراء في كليات السياسة تضيق لسعة نظر الامام وتصرفه
العام لانا نقول هذا التوهم يندفع بمطالعة الاحكام السلطانية المأوردى
فانه قال فيه عند بيان وزارة التفويض هي ان يستوزر الامام من
يفوض اليه تدبير الامور برايه وامضاءها على اجتهاده وليس يمتنع
جواز هذه الوزارة فان الله تعالى يقول حكاية عن نبيه موسى عليه السلام
واجعل لي وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه في
امرى فاذا جاز ذلك في النبوة كان في الامامة اجوز انتهى *

قلست فاذا جاز تشريك الامام لوزير التفويض على الوجه المذكور
ولم يعد مثل ذلك تنقيصا من تصرفه العام كان تشريكه لجماعته هم اهل
الحل والعقد في كليات السياسة اجوز لان اجتماع الآراء الى مواقع

الصواب اقرب ولهذا لما جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة شورى بين ستة قال ان انقسموا اثنين واربعة فكونوا مع الاربعة (ميلا منه الى الاكثر لان رأيهم الى الصواب اقرب قاله السيد السند) وان تساوا فكونوا في الحزب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف على ان المولى سعد الدين فى شرح العقائد لم يمنع المشاركة فى تصرفات الامامة وقصر منع التعدد على منشأ الفساد حيث قال فى اثناء مبحث الامامة غير المجائز هو نصب ائمة مستقلين تجب طاعة كل منهما على الانفراد لما يلزم عليه من امتثال احكام متضادة واما فى الشورى فالكل بمنزلة امام واحد انتهى اى لان تعدد الاشخاص لا ينافى وحدة الامامة التى مدارها على وحدة الامر والنهى وقد سلم كلام السعد محشوة كالفاضلين عصام الدين وعبد الحكيم وقررة الحياى بقوله وقد يجاب ايضا وبالجملة فكلهم معترف بصحة كلام السعد فى نفسه وظاهر حينئذ احرورية جواز الشورى فى كليات السياسة بالمعنى الذى اشرنا اليه اذ هى دون الشورى فى سائر التصرفات ثم ان الشورى على الوجه المذكور ليس فيها تضيق لدائرة خطة الامامة وعموم تصرفها باعتبار ان نظر اهل الحل والعقد بمنزلة نظر الامام ومراعاة كونه مظهرها له لاستبداده بتمشيته وادارته معما يستبد به من التصرفات التى لا تقتضى المشاركة كاجراء الخطة السياسية والتجارية مع الاجانب ونصب ارباب الخطط وتأخيرهم وتنفيذ سائر الاحكام ونحو ذلك من التصرفات التى هى محمل وحدة الامر وهناك شاهد اخر من كلام الامام ابن العربى فانه قال فى المغامر التى تؤخذ من الناس عند فراغ بيت المال انها تؤخذ جبرا لا سرا وتنفق بالعدل لا بالاستيثار وبرأى الجماعة لا بالاستبداد انتهى ولزادة البيان نستوضح ذلك بمثال وهو ان مالك البستان الكبير مثلا لا يستغنى فى

اقامته وتدير شجرة عن الاستعانة باعوان يكون لهم مزيد معرفة باحوال الشجر وما يصلحه او يفسده فاذا اتفق ان رب البستان اراد قطع شئ من فروع شجرة لما رأى في ذلك من تقوية الاصول وتنمية ثمارها فلم يوافق اعوانه على ذلك علما منهم بمقتضى قواعد الفلاحة ان القطع في ذلك الوقت مما ينشأ عنه موت الشجرة من اصلها فتعطيل ارادة المالك في ذلك لا يعد تضيقا لسعة نظره وعموم تصرفه في بستانه وقد يكون مستند الاعوان في تعطيل ارادته امرا شرعيا كما اذا اراد بيع الثمرة قبل بدو صلاحها مثلا فاشاروا عليه بان ذلك لا يرضاه خالق الشجر الذى هو المالك الحقيقى فيلزم الرجوع لرايهم في المثاليين وإلا توجه اللوم اليه واستحق ان يحجر عليه وهل يقال حينئذ ان ذلك تضيق على رب البستان بل ان التوسعة عليه مضادة للحكمة الالهية في ايجاد العالم واستعمار ارضه بينى آدم هذا مع ان منفعة البستان مختصة بربه اما اذا كانت له ولغيره او منزله فيها كما قال عمر رضى الله عنه كمنزلة والى اليتيم فاحرى ان لا يتوهم ان ذلك تضيق عليه ومعلوم ان تصرف الامام في احوال الرعية لا يخرج عن دائرة المصاحبة وان القيام بمصالح الامة وتدير سياستها مما لا يتيسر لكل احد فتعطيل الارادة حينئذ انما يقع في شئ خارج من دائرة التصرف المسوغ له فتكرر بما شرحناه اندفاع ذلك القيل وانه لا مانع من التشريك على الوجه المذكور ومن لاحظ جانب المقتضى كما لاحظ الشيخ ابن العربى فيما قدمناه عنه وهو ملحظنا في جميع ما اسلفناه لم يتوقف في الجزم بتعيينه لاسيما في هذا الزمان الذى قل فيه العرفان وكثر الطغيان وقد كانت وقعت بينى وبين احد اعيان اوربا مكاتبة اسهب فيها ببدع ملكهم وذكر ما له من مزيد المعرفة باصول السياسة حتى قال انه متقيد بطبعه

وعقله عن سلوك غير منهاج الصواب فقلت له كيف تشاؤونهم في الحرية السياسية وترومون مشاركته في الامور الملكية والحال انكم تسلمون له من الكمالات ما لا يحتاج معه الى المشاركة فاجابني بقوله من يضمن لنا بقاءه مستقيما واستقامة ذريته بعك *

ومما يناسب سوقه هنا ما ذكره المورخ الشهير تيارس احد اعضاء مجلس النواب بفرنسا الآن وكان وزيرا للملك لويز فيليب في آخر تاريخه المشهور عند ذكر مواقف الاستبداد وان العمل بالراي الواحد مذموم ولو بلغ صاحبه ما بلغ من الكمالات والمعارف بعد ما ترجم لنابوليون الاول باوصافه الخاصة والحقة في السياسة بافراد الرجال الذين جاد بهم الدهر في القرون الماضية حتى وصفه بهمة اسكندر الرومي وقيصر الروماني وذكاء انيبال الافريقي ومعارفه الحرية الى ان قال مخاطبا للفرنسيس تعالوا نمنع النظر في افعال هذا الملك التي هي في الحقيقة افعالنا فيستفيد منها من كان جنديا كيف ينبغي ان تفاد الجيوش وسن كان من رجال الدولة معرفة كيف ينبغي ان تكون ادارة المملكة. وكيف ينبغي ان يرتفع شأنها بدون خروج عن دائرة التواضع والرفق اذ المعاملة متى لم تكن مصحوبة برفق وقناعة لا تتحمل وربما يفرض ذلك الى اسباب الاضمحلال كما افضت اليها سيرة المذكور الذي هو اقل البشر قناعة فبالجملة نعتبر بغلطاته فتجنبها ثم نستفيد معاشر ابناء الوطن تربيتهم اخيرة لا يسع نسيانها وهي انه لا يسوغ ابدا ان يسلم امر المملكة لانسان واحد بحيث تكون سعادتها وشقاوتها بيك ولو كان اكمل الناس وارحهم عقلا واسعهم علما ونحن وان كنا لسنا نتقد فعل نابوليون في افتكاك فرنسا من ايدي الديركتوار بعد ان كانت اشرفت على الضياع في ايديهم لكن نرى

ان وجوب استخلاص المملكة من تلك الايدى الضعيفة المحاصرة لا يكون حجة في اسلامها اسلاما مطلقا ليد قاهرة متهورة لا تبالى بشيء ولو كانت هي اليد المنتصرة في ريفلي ومُرنقو على انا نقول ان كان هناك امته تعذر عذرا ما في تسليم امرها لشخص واحد فلا تكون غير الامة الفرنساوية في ذلك الوقت اعنى سنة ثمانمائة والى حين استراست نابوليون المذكور عليها والناس اذ ذاك فوضى لا سراة لهم ولم يكن المشير عليها بذلك قاصدا مجرد تخويفها لالجاتها الى قيود العبودية بل كان الخوف متحققا بالمشاهدة فواحسة تلك الامة على الوفاء من النفوس البريئة صرعت بالمجزرة والوفاء كذلك خنقت بسجون الدير والوفاء غرقت بوادى لوار وبالجملة فقد حل بالولئك المتمدين من افعال المتوحشين امر فطيع روعهم وارعد فرائصهم ولم يزالوا بعد سكون تلك الثورة القاسية رائجين بين السياطين المولعين بقطع الرؤس وهم جماعة الديركتوار وبين الجهال المتغربين عن وطنهم وهم شيعة الملوكت الذين كانوا يرومون باراقة الدماء ارجاع فرنسا الى الحالة القديمة التى كانت قبل الثورة معما طرا عليهم فى اثناء ذلك الاضطراب من ظهور سيف الاجنبى متهددا فبينما هم فى لجم الهرج اذ اقبل من المشرق الشاب المنصور الذى ذلت له صعاب الامور العاقل المتواضع المغرى باستمالة قلوب البشر وهو نابوليون المشار اليه اقترائهم والحالة هذه لا يعذرون فى القاء زمامهم بيد المذكور بلى

اذا لم تكن إلا الاسنة مركبا فلا يسع المضطر إلا ركوبها

ومع ذلك فلم تمض إلا سنوات قليلة اذ انقلب ذلك العاقل مجنونا بجنون غير مماثل لجنون ارباب الثورة والمجنون فنون فانه تقرب بمليون من النفوس فى ميدان الحسب وحل اهل اوربا على التعصب

على فرنسا حتى بقيت مغلوطة غريقة في دمايتها مسلوطة من نشائج
انتصارها مدة عشرين سنة بحيث صارت على حاله يرثى لها ولم
يبق لها ان تستثمر بعد ذلك إلا ما كان مزدرا فيها من بذر التمدن
الوقتى فمن كان يظن ان عاقل سنة ثمانمائة والى يجهن في سنة
اثنى عشرة وثمانمائة والى نعم كان يمكن توقع ذلك لو امنوا النظر
في ان الذى له القدرة التامة بحيث يستطيع ان يفعل كل ما يريد
معه داء لا دواء له وهو الشهوة الداعية لفعل كل مستطاع ولو كان
قيحا اذا تقرر هذا فعلى ابناء الوطن ان يتاملوا سيرة المذكور ويستخرج
منها كل فريق ما يناسب خطته والاهم امر واحد وهو ان لا يطلق
امر الوطن لانسان واحد كائن من كان وعلى اى حاله كان وقد ختمت
هذا التاريخ الطويل المستوعب لاجوال نصرنا وانهزامنا بهك النصيحة
بل النصيحة الصادرة عن صميم فوادى غير مشوبة برياء راجيا بلوغها
الى قلب كل فرنساوى ليتيقن جميعهم انه لا يليق بهم بذل حريتهم
الى احد كما لا ينبغى لهم الافراط فيها حتى تنتهك حرمتها انتهى المراد
منه وفى حكمة أرسطو ان من الغلط الفادح ان تعوض الشريعة بشخص
يتصرف بمقتضى ارادته فاذا تأملت كلامى هذين الحكيمين وما تضمنه
اولهما من المشاحة فى الاستبداد مع كون المستبد من المشهود لهم
بميزد العرفان والاهلية تعرف بذلك ما جبلت عليه نفوس القوم من
حب الحرية والامتناع من ظلم الملوك كما يشهد به كلام سيدنا عمرو
ابن العاص رضى الله عنه فى حديث مسلم الذى رواه المستورد
القرشى رضى الله عنه عنك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تقوم الساعة والروم اكثر الناس فقال عمرو ابصر ما تقول
قال اقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت

ذلك ان فيهم لخلالا اربعا انهم لاحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة
بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فترة وخيرهم لمسكين وبيتم وضعيف وخاسسة
حسنة جيلة وامنعهم من ظلم الملوكة *

هذا وقد كانت الامة الاسلامية وقفت احترامها للاصول الشرعية
المشار الى بعضها سابقا بالمكانة الثامة من الثروة والشوكة المحروستين
بسياج حسن تدير امرائها وعدلهم واستجلابهم رضى الله تعالى بتعمير
ارضه نقل صاحب كشف الظنون ان بعض العلماء قال لو علم عباد
الله رضى الله فى احياء ارضه لم يبق على وجه الارض موضع خراب
ومن حكم ارسطو العالمُ بستان سياجة الدولة والدولة سلطان تحيا
به السنة والسنة سياسة يسوسها الملك والملك نظام يعصده الجند
والجند اعوان يكلفهم المال والمال رزق تجمععه الرعية والرعية عبيد
يكنفهم العدل والعدل مالوف وبه قوام العالم فقد تضمنت هذه
الكلمات الحكيمة الاشارة بجعل العالم بستانا الى تشبيه الرعية بشجر
ثمرته المال وحارسه الجند وان استقامة الدولة بها حياة السنة السياسية
التي هى مادة حياة بستان العالم ومن آثار ثروة الامة الناتجة عن احترام
اصول العدل ما حكاه المقرئى فى المخطط قال لما سار المامون فى قرى
مصر وكان يقيم بالقرية يوما وليلة اجتاز بقرية يقال لها طاء النمل
ولم يقم بها فبوسلت اليه عجوز كبيرة بالقرية فى الاقامة فاسعفها
واحصرت من لوازم نفقة الخليفة وجنوده ما عظم لديه امرة واهدت له
حين عزم على الرحيل عشرة اكياس من سكة الذهب كلها ضرب عام
واحد فازداد تعجبه وقال ربما يعجز بيت مالنا عن مثل هذا ورد عليها
مالها رفقا بها فلم تقبل وقسالت هذا مشيرة الى الذهب من هذه اى
طينة الارض ثم من عدلك يا امير المؤمنين وعندى من هذا شئ كثير

فقبله واعظم جائزتها انتهى بتصرف واختصار وحكى ايضا ان خراج مصر بلغ فى زمن الخلفاء الراشدين اربعة عشر مليون دينار وقدرها بسكته الوقت نحو سبعمائة مليون فرنك وهذا المبلغ دخل ايبالة واحدة مع الانصاف فى الجباية وحكى ابن خلدون فى المقدمة ان الحمولى الى بيت المال فى ايام الرشيد العباسى بلغ الى سبعة آلاف وخمسمائة قنطار ذهباً وقدر ذلك تقريباً ألف واربعمائة مليون فرنك وهذا دون ما يوخذ من العين ويدل على القوة العسكرية الناتجة من عدل الشريعة واتحاد الامة ما تيسر لهم من الفتوحات التى يشهد بها المورخون من الفريقين ويصدقها العيان فى قرة العيون الذى ترجمه الشيخ احمد الزرافى المصرى من اللغة الفرنسية ومد من حسنات المطبعة المصرية ان الاسلام فتح فى ظرف ثمانين سنة من الاقاليم اكثر مما فتحه الرومان فى ثمانية قرون وبما نقلناه يعلم ما كان للامة الاسلامية من نمو العمران وسعة الثروة والقوة الحربية الناشئة عن العدل واجتماع الكلمة واخوة الممالك واتحادها فى السياسة واعتنائها بالعلوم والصناعات ونحوها من المآثر العرفانية التى ظهرت فى الاسلام ونسج الاورباويون على منوالها وشهد المنصفون منهم بفضل التقدم فيها للامة الاسلامية *

ففى تاريخ دروى وزير المعارف العمومية بفرنسا الآن ما معناه بينما اهل اوربائاهون فى دجى الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الحياط اذ سطع نور قوى من جانب الامة الاسلامية من علوم ادب وفلسفة وصناعات واعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدينته بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وفاس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشرت فى الامم واغتنم منها اهل

اوربا في القرون المتوسطة مكتشفات وصناعات وفنوننا علمية ياتسى بيانها وفيه يقول كانت الآداب قبل انتشار العرب من جزيرتهم متصلة فيهم مودة بلغتين الحميرية في اليمن والقرشية في الحجاز وبالاخيرة جاء القرآن (ولا يخفى عليك ان الذى يقابل الحميرية هو المضريّة وان وقع الاجماع في القراءة على خصوص القرشية) ولذلك اشتهرت واستمر خلوصها الى وقتنا هذا باستمرار كتب العلم والديانة وما دخلت العجمة في اللسان إلا بدخول الامم في الاسلام وتطاول السنين * وللغة المذكورة من الاتساع وسعة المجال ما لا يخفى على مشافها لاسيما في الاشياء التى بها قوام المعيشة في البادية او تتكرر رؤيتهم لها او تكثر حاجتهم اليها فقد يكون للشئ الواحد عدة اسماء باعتبار تعدد صفاته واحواله وبكثرة الترادف عندهم اتسعت لهم دوائر الآداب الشعرية اذ يقال ان للعسل عندهم ثمانين اسما وللشعбан مائتين وللأسد خمسمائة وللجمل الفا وكذا السيف وللداهية نحو اربعة آلاف اسم ولا جرم ان استيعاب مثل هذه الاسماء يستدعى حافظة قوية وللعرب من قوة الحافظة وحدة الفكر ما لا يسمع احدا انكاره فمن مشاهيرهم جاد الراوية الذى ذكر يوما للخليفة الوليد انه ينشد له في الحال مائة قصيدة والقصيدة من عشرين الى مائة بيت فتعجب المستمع قبل المنشد الى ان قال ولم يكن للعرب في اول الامر إلا تلك الآداب ثم لما اتسعت لهم نطاق المعارف واختلطوا بالامم الذين سبقوهم في الحضارة اتسع لهم نطاق المعارف فاحذوا من اليونان تأليف أرسطو وشرحوها بامعان نظر لكن من سوء البخت لم ياخذوا الفلسفة من كتب اليونان الاصلية وانما نقلوها من الكتب المترجمة بلغة اهل الشام فهم ترجموا المترجمة فلذلك لما نقلها الفيلسوف العربى

حفيد ابن رشد الى اوربا في القرون المتوسطة وجد بها من التحريف اكثر مما وقع فيها اولا واما العلوم الرياضية فقد ضايف فيها العرب المرمى والفصل في ذلك للعلماء الذين جلبهم الخليفة المأمون من القسطنطينية وفي اوائل القرن التاسع المسيحي امر الخليفة المذكور عالمين من فلكية بغداد ان يقيسا مسافة درجة واحدة من خط الطول بصحراء سنجار ويزانها ليثبت بذلك تكوير الارض بالمشاهدة وقد تبين ذلك باختلاف ارتفاع القطب الشمالى عن طرفى الخط المقيس وقد شرح العرب كتاب اقليدس وهذبوا زييج بطليموس وحرروا حساب تعريج منطقة البروج كما حرروا الفرق بين اوقات الاعتدال والفرق بين السنين الشمسية والزمنية فوجدوا بين السنة الشمسية والسنة الزمنية عدة دقائق واخترعوا للتحريرات آلات جديدة الى غير ذلك مما يدل على ما للعرب من قابلية العلوم الرياضية ومنهم حازت مدينة سمرقند قبل اوربا بكثير محل رصد عجيب واما ما ينسب للعرب من اختراع الجبر والمقابلة والارقام الحسابية المسماة عندنا بالارقام العربية فلم يثبت بل انما تعلموا ذلك مع فلسفة ارسطو بالثلقى من غيرهم وهى من العلوم التى وجدوها باسكندرية ويمكن انهم نقلوا اليها على ذلك الوجه البوصلة اى بيت الابر والبارود الذى تعلموه من اهل الصين كما يعترف لهم اهل اوربا بمزية اختراع الكاغد من القماش وبذلك كثرت الكتب ودنت اسعارها وسهل الطبع وتوفرت نتائجه بعد وجوده وقد اشتهر العرب ايضا بمعرفة الطب الذى كانوا تلقوه من كتب اليونان ولابن رشد تعليقات عديدة على كتب جالينوس شاهدة بما ذكر ومن فلاسفتهم عدة اشخاص صاروا في وقت واحد حكماء واطباء مشاهير مثل ابي على بن سينا المتوفى سنة ست وعشرين واربعمائة هجرية

وابن رشد المذكور وقد بلغوا من الشهرة الى حيث صار اعداؤهم في ذلك الوقت يرغبون في معالجتهم اياهم كما يحكى ان بعض ملوك قسطنطينية كان اعتراه مرض الاستسقاء فاشتهدى ان تكون معالجته بقرطبة وحصل من لطف الخليفة على الاذن في ان يذهب ويداويه المسلمون ومن مآثر حكماء العرب كيفية تنقية المياه واستعمال الراوند وادوية كثيرة ومن العلوم التي لهم الفضل فيها الجغرافيا وسبب تقدمهم فيها ان اتساع فتوحاتهم ورغبتهم في الاسفار الخطيرة لافتراض الحج عليهم انتجت لهم المعرفة بكثير من البلدان الشاسعة التي لم يصل اليها اهل اوربا او نسوها بعد ما كانت معروفة لهم ومن مشاهيرهم في هذا الفن ابو الفداء والمسعودي والادريسي وهذا الاخير هو الذي استدعاه روجير ملك صقلية والى عنده كتابه الغريب الذي سماه نزهة المشتاق واما علم التاريخ فمن تأليفهم فيه تاريخا المسعودي وابى الفداء المذكورين وتاريخ المقرئى غير انها تواريخ مختصة بابناء جنسهم وقل ان يوجد بها الكريتيك بمعنى انهم لا يسبرون منقولاتهم بمسبار العقل كما اشار الى ذلك ابن خلدون ولا يخرجون عن دائرة الوقائع المجردة ولا سبب لذلك إلا ما حكاه سديو في تاريخه الآتى ذكره من ان وجود التسلط من الملوك في بلدان المشرق هو الذى كان يمنع المؤرخين من شرح جميع الوقائع ببيان اسبابها للخطر الذى يلحقهم في حكاية الحق واما صناعة الارشيكور اى هندسة البناء في اصطناع الهياك فلم يشغل العرب منها إلا بما يرجع الى اتقان الابنية حيث كانت شريعتهم تمنع التصوير على ان البناء نفسه لم تظهر لهم فيه اختراعات غريبة فالاصل عندهم في الاقواس المرفوعة على الاسطوانات ان تكون اكبر من نصف دائرة وهذا الشكل اخذوه من ابنية البرنثيين وهم امم من اليونان

اعتاض العرب عن الصور الذهبية والمجسدة التزيين بالنقش المسمى عندهم بنقش حديدية وكان في الاصل رسوما لها مدلولات ثم صار مجرد خطوط متقاطعة شبيهة بالحروف العربية التي يمكن ان يصور منها اشكال جيدة طريفة وكثيرا ما نتعجب من اتقان تلك الحروف حين نراها على الزرابى والاقمشة المشرقية ومن مآثر العرب اصطناع الجوابى والفوارات والتزويق بالذهب والاحجار الثمينة كالمرمر التي كانوا يجعلونها من المشرق ومن مقاطع اسبانيا الجنوبية ومن اشهر ابنتهم الجامع العظيم الذى بناه عبد الرحمن الاول بقرطبة وكان به الف وثلاث وتسعون اسطوانة واربعة آلاف وسبعمائة قنديل ثم قصر الزهراء الذى لا يتاخر عن الجامع المذكور فى العظم وقد بناه عبد الرحمن الثالث على شاطئ الوادى الكبير وبه ينبوع عظيم يفور منه شبه باقية من الرثيق ثم يتعكس فى قصبته من المرمر ومن بديع ابنتهم حراء غرناطة التى هى فى آن واحد قصر وحصن وبها عدة امور تصلح ان تكون مثالا للطفة البناء وحسنه خصوصا وسطها المسمى ببطحاء الاسود واما التجارة فقد كان للعرب حسن رغبة فيها فى سائر الاوقات ثم لما امتدت سلطتهم من اليربى وهى جبال بين فرنسا واسبانيا الى جبال هملای التى باقصى شمال الهند صاروا اكبر تجار الارض واما الفلاحة فلا يعلم لهم نظير فيها اذ ليس لغيرهم ما لهم من الاقترار على جلب المياه وتوزيعها بلطف فى مزارعهم الواسعة تحت شمسهم المحرقة فسيرتهم فى ذلك السائر بها الى لان اهل بلنسية روضة اسبانيا صالحة ان نجعلها اسوة تقتدى بها فى فلاحتنا الفرنساوية واما الصناعات فان العرب فعلوا جميعها لما دخلوا بلدان الرومانيين العظيمة حتى صاروا من احذق اربابها وكفاهم شهرة فى ذلك سلاح طليطلة التى كانت تحت سلطانهم باسبانيا

وحريريات غرناطة والجوخ الازرق والاخضر بمدينة كُونَسَة والسروج
والخروج والجلود بقرطبة وكان اهل اوربا يشتررون هذه المهمات باعلى
ثمن ويتنافسون فيها مع شدة نفرتهم من اهلها المخالفين لديانتهم
وبالجملة فقد بلغت اسبانيا من العمران الى هذه الشهرة في القرون الاولى
من مدة الخلفاء حيث كانت الفتن عنها اسكن من المشرق وقد تزايد
نمو سكانها الى ان صار بمدينة قرطبة وحدها نحو مائتي الف دار
وستمائة جامع وخمسين مارستانا وثمانين مكتبا عموميا وتسعمائة حمام
ومليون نفس فهناك برنابا ايجاليا للتمدن الذي نشره العرب من شاطيء
تاج وهو واد كبير باسبانيا الى وادي هندوس بالهند تمدنا يكاد يخطف
نوره الابصار ولكنه لسرعة نموه كان معرضا للعطب قال وتمدن اوربا
اليوم كان ابطا في النمو ولكنهم حصلوا بعد انقلابات وكسوفات على ما
يمكن به طول البقاء المعتاد في كل بطيء النمو وقال في بيان امتداد ملك
العرب قد امتد ملكهم في ظرف مائة سنة من ظهور الاسلام مثل ما
يمتد عظيم الخلقة فاتحها ذراعيه لالتقاط شيء فبلغ من اقصى الهند الى
جبال بيريني الكائنة بين فرنسا واسبانيا وقدر امتداد هذا الملك من
سبع عشرة الى ثمان عشرة مائة فرسخ ولم يبلغ هذا المبلغ دولة من الدول
الماضية وقد استمرت الديانة واللسان واحكام القرآن نافذة في غالب
البلدان التي فتحوها واغنمت منهم اروبا في القرون المتوسطة مكتشفات
وصنائع وعلوما وان كان منها ما اخذوه من غيرهم لكن لهم الفضل في
تهذيب ذلك وتخليده بعدهم ثم في النصف الثاني من القرن
العاشر المسيحي توجه الراهب الفرنساوي جريير الذي جلس على
الكرسی البابوي باسم سلفستر الثاني الى مسلمي اسبانيا وقرا هناك علم
الجبر والفلك واجرى لاهل اوربا النصرانية منهلا جديدا من معارف

العرب وجمع خزانة جلية من الكتب وصنع كرتى السماء والارض انتهى ما امكن تلخيصه من كلام الوزير المشار اليه وفى تاريخ العرب لسدليو مدرس علوم التاريخ باحدى مدارس فرنسا واحد اصضاء جمعية المعارف بها ما معناه انى منذ مدة طويلة تنيف على العشرين سنة مشغل ببيان مزايا العرب على غيرهم من الامم فيما يتعلق بالعلوم والتقدم فى التمدن مدة قرون متطاولة من ايام اليونان بالاسكندرية الى ايام العصر الجديد فلزمنى ان اجمع ما تيسر لى من الادلة على عظم هذه الامة التى لم يعرف قدرها الى الآن واعرضه على ما لغيرى ممن نكلم عليها فيتاسس تاريخا لها عموميا وان كان ذلك مما لا تقى به طاقة انسان واحد وقبل الشروع فى ذلك على وجه الاختصار يلزمنى ان اندب الناس الى التامل فى احوال هذا الجنس الذى كان كثير الفتوحات عديم الاستيلاء عليه فى سائر مغازيه ولم يزل مدة اربعة آلاف سنة على حال واحد فى اكتساب الفضائل والمزايا التى تميز بها على غيره والترايب والعادات الخاصة به ومن حجب ذلك ان الوقت الذى كانت فيه الممالك القديمة فى مبدا تكوينها ذات حيرة كان هذا الجنس اذ ذاك قائما بنفسه قادرا على الاشارة على غيره فتقد كانت ملوك مصر وبابل من ذلك الجنس مدة تسعة عشر قرنا قبل التاريخ المسيحي ثم بعد ان رجع الى حدوده الاصلية دافع عن نفسه سلطنة الفراعنة وملوك الشام وامتنع من تسلط قيوس واسكندر ودام فى استقلاله ضد الرومان الذين كانوا ملكوا الدنيا وبعد ظهور النبي (صلى الله عليه وسلم) الذى جمع قبائل العرب امة واحدة تقصد مقصدا واحدا ظهرت للعيان امة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر طاج فى اسبانيا الى نهر الغانج فى الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام التمدن

في اقطار الارض ايام كانت اوروبا مظلّمة بجهالات اهلها في القرون المتوسطة كأنها نسيّت بالمرّة ما كان عندها من التمدن الروماني واليوناني وبعد انقسام ممالك الاسلام لم تتعلّل العلوم والآداب التي نتجت على ايديهم فمان خلفاء بغداد وقرطبة ومصر وإن ضعفت قوتهم الملكية والسياسية فان سلطتهم الروحانية لم تنزل قوينة مطاعة في كل جهة لاجتهادهم في توسيع دوائرها بقدر طاقتهم وقد نال النصارى الذين استطاعوا اخراج العرب من اسبانيا بالخلطة معهم في الحروب معارفهم وصنائعهم واختراعاتهم ثم المِغْلُ والتُرْكُ الذين تسلطوا على آسيا وتداولوها كانوا خُدَمَتُ في العلوم لمن تغلبوا عليه من فرق العرب والى الآن لم نطلع في اوروبا على الاصول التي تُبَيِّنُ لنا عادات العرب اطلاعا تاما اذ لم يعرف عندنا من توارىخهم إلّا توارىخ ابي الفداء واهي الفرج والمقريزي وابن الاثير ونبذة من تاريخ ابن خلدون ونجهل بالمرّة توارىخ كثيرة نود لو نجد من يترجمها لنا وان كان المقدار الذي حصل عندنا كافيا في رد غَلَطٍ مَنْ غَلِطَ من اهل اوروبا في شان العرب ثم اني ذكرت في تاريخنا هذا ما يتعلق بفتوحات الخلفاء الاولين وبتاريخ دولته بني اُمَيَّةَ بِدِمَشْقَ وَقُرْطُبَةَ وبتاريخ دولته بني العباس ببغداد والفاطميين بمصر وبانقسام الممالك الاسلامية بالشرق بعد تسلط التُركِ والمِغْلِ عليهم فبينت جيع ذلك بقدر الطاقة وزدت عليه شيئا لم يوجد في التوارىخ السالفة وهو برنامج التمدن العربي الذي قد تَوَشَّحَتْ عروقه في الدنيا القديمة واستمرّت آثاره ظاهرة الى الان لكل من يبحث بالجدّ عن اصل المعارف منا وفي اوائل القرن الثامن من تاريخنا تَبَدَّلَ وَلَوْهُمْ بِالْفَتْوحَاتِ بِالْجِدِّ في المعارف والعلوم فكانت اذ ذاك قرطبة ومصر وطليطلة وفاس والرقّة واصبهبان وسمرقند

تنسابق في ميّدان العلوم مع بغداد تخطت بنى العباس وترجمت في تلك المدة كتب اليونان وقرئت بالمدارس وشرحت وسرت حركات عقولهم في جميع مواد المعارف الانسانية فتسج عنها من الاختراعات الغريبة ما شاع صيته في اوربا فتبين بلا اشكال ان العرب هم اساتيدنا بلا انكار لكونهم جمعوا الادوات الموسسة عليها توارىخنا المترسطة وبدعوا بكتابة الرحلات واخترعوا التاليف في تاريخ وفيات الاعيان ووصلوا في صناعة اليد الى غاية لا تحدد وبقيّة آثار ابينتهم مما يدل على اتساع معارفهم وكذلك اختراعاتهم الغريبة تزيد يانا لفضائلهم التي لم ينزلوا الى الان منزلتهم التي يستحقونها بسببها فان علوم الفيزيك والطب والتاريخ الطبيعي والكيمياء والفلاحة لما جاءت في ايديهم ازداد فيها الغريب مع كونها من المحسوسات التي لا تصرف لها همهم صرفا تاما فكيف بالعلوم العقلية التي اجتهدوا فيها اجتهدا يفوق الحد من مبدا القرن التاسع الى انتهاء القرن الخامس عشر ثم نقول ما نسبة ما عرفناه الان منهم ببحتنا الى ما بقي مجهولا لنا من ذلك وبالجملة فالعرب هم منبع معارفنا ولم نزل الى الان نطلع على اشياء من مخترعاتهم التي كانت منسوبة لغيرهم كلما قرانا كتبهم ثم قال في شان التمدن العربي انهم كانوا في القرون المتوسطة مختصين بالعلوم من بين سائر الامم وانقشعت بسببهم سحائب البربرية التي امتدت على اوربا حين اختل نظامها بفتوحات المتوحشين ورجعوا الى الفحص عن ينابيع العلوم القديمة ولم يكفهم الاحتفاظ على كنوزها التي عثروا عليها بل اجتهدوا في توسيع دوائرها وفتحوا طرقا جديدة لتأمل العقول في عجائبها ثم استشهد بقول اسكندر هُملطُّ ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين الامم المنتشرة من شواطئ نهر الفرات الى الوادي الكبير باسبانيا وبين العلوم واسباب

التمدن فتناولتها تلك الامم على ايديهم لان لهم بمقتضى طبيعتهم حركة تخصصهم اثرت في الدنيا تأثيرا لا يشبهه بغيره فكانوا في طبيعتهم مخالفين لبني اسرائيل الذين لا يطبقون خلطة احد من الناس فيخالطون غيرهم من غير ان يختلطوا به ولا يتبدل طبعهم بكثرة المخالطة ولا ينسون اصلهم الذى خرجوا منه وما اخذت امم المانيا في التمدن إلا بعد مدة طويلة من فتوحاتهم بخلاف العرب فانهم كانوا يحملون التمدن معهم فحيثما حلوا حل معهم فيثبون في الناس دينهم وعلومهم ولغتهم الشريفة وتهذيباتهم واشعارهم الشهيرة التى هى اساس بنى عليه المُنسَقَرُّ والتَرَبُّدُورُ اشعارهم ثم قال بعد ذلك ونعود لان فنقول انه ثبت عندنا بما صنفه العرب واخترعوه رجحان عقولهم الغريب في ذلك الوقت الذى وصل صيته الى اوربا النصرانية وهذا حجة على انهم كما قال غيرنا ونحن نعرف به اساتيدنا ومعلونا انتهى المقصود منه *

ثم ان الدولة الاسلامية اخذت في التراجع لما انقسمت الى دول ثلث الدولة العباسية ببغداد والمشرق ودولة الفاطميين بمصر وافريقية ودولة الامويين بالاندلس ثم تكاثرت الحروب الداخلية وانقسمت تلك الدول خصوصا لاندلسية فانها صارت ملوك طوائف وتحقق فيهم قول القائل

القباب سلطنة في غير موضعها - كالحرب يحكى انتفاخا صولة الاسد وموجب ذلك التفرق تعارض الاغراض والشهوات من الامراء والثوار الذين لم يعتبروا ما في الانقسام من المضار على الجميع حتى نشأ عن ذلك خروج لاندلس من يد الاسلام *

ووقع من الخلل في بقية الممالك ما تفاقم ضرره لولا ان تلاقى الامر بتأييد الله سلاطين آل عثمان الكرام فجمعوا غالب الممالك

الاسلامية تحت رعاية سلطتهم العادلة التي تأسست سنة ستمائة وتسع وتسعين من الهجرة النبوية فتراجع للامة عزها بحسن تدييرهم واحترامهم للشريعة المصونة بحفظ حقوق الرعية وبتفوحانهم الجلييلة المذكورة لفتوحات الخلفاء الراشدين وارتقائهم في سلم التمدن خصوصا في مدة السلطان سليمان ابن السلطان سليم في اوائل المائة العاشرة حيث بادر لقطع الذرائع التي يتوقع بسببها وقوع الخلل في الممالك بفا رتبته من قانونه النافع الذي استعان فيه بالعلماء العاملين وعقلاء رجال دولته وجعل مداره على اناطة تديير الملك بعهدة العلماء والوزراء وتمكينهم من تعقب الامراء والسلاطين ان حادوا وذلك ان ملك الاسلام مؤسس على الشرع الذي من اصوله المشار اليها سابقا وجوب المشورة وتغيير المنكر والعلماء اعرف الناس به كما ان الوزراء اعرف بالسياسة ومقتضيات الاحوال فاذا اطلع العلماء والوزراء على شئ يخالف الشريعة والقانون المتحادم لها فعلوا ما تقتضيه الديانة من تغيير المنكر بالقول أوّلاً فان افاد حصل المقصود وإلاّ اخبروا اعيان الجند بان وعظهم لم ينفع وبَيَّن في القانون المذكور ما يؤل اليه الامر اذا صمم السلطان على ان ينفذ مراده وان خالف المصلحة وهو انه يخلع ويولي غيره من البيت الملكي واخذ على ذلك العهود والمواثيق من العلماء ورجال الدولة واستمر العمل على ذلك فكانت منزلة العلماء والوزراء بالدولة بمقتضى هذا القانون في الاحتساب على سيرة السلاطين كمنزلة وكلاء العامة في اوربا الا في بيانهم بل هي اعظم باعتبار ان الوازع الدينيوى الداعى الى الاحتساب متايد بالوازع الدينى عندنا فبذلك القانون المشار اليه استنديم نجاح الدولة وحسن سيرتها *

ثم انها اخذت في التاخر والنقص لما قصرت في اجراء المصالح

الملكية على مقتضى الشرع والقوانين السياسية وعدمت التحرى في انتخاب ارباب الخطط المعتمدة فتصرف بعضهم بحسب الفوائد الشخصية لا باعتبار مصلحة الدولة والرعية الى ان دخل في عسكر الانكشارية من افسد حسن نظامهم واخلل بطاعتهم حتى تداخلوا فيما ليس لهم من احوال الملك وحيروا راحة السكان بظلمهم المتنوع بعد ان كان يضرب المثل بطاعتهم كما يضرب بشجاعتهم في ميادين الحرب فنشأ من مجموع هاتئ الامر وامثالها الاضطراب في المملكة واغتنم ولاية الممالك البعيدة الفرصة في الامتناع من الانقياد لاوامر الدولة واطلقوا اعنة الاغراض والشهوات والتجأ الكثير من اهل الذمة الى الاحتماء بالاجانب لان الانسان اذا انقطع امله من حياية شريعة الوطن لنفسه وعرضه وماله يسهل عليه الاحتماء بمن يراه قادرا على حمايته وربما يسعى في الاسباب التي يمكن بها تسلط حامييه على المملكة خصوصا من لم يكن بينه وبين الدولة اتحاد في الجنس والديانة وبمثل هاتئ المضار الناشئة عن تصرف الولاة بدون قيد شرعى او سياسى تيسر للاجانب التداخل في احوال المملكة وافساد سياستها بما يناسب اغراضهم حتى نشأت حروب اهلية في عدة جهات من المملكة دامت مدة طويلة وافنت نفوسا واموالا كثيرة وتسبب عنها خروج ممالك معتبرة من يد الدولة ووقع من الخلل في باقيها ما عظم ضرورة لولا تدارك المرحوم السلطان محمود ولديه المرحوم السلطان عبد المجيد والمويد السلطان عبد العزيز دام عزة بتعويض الاول عساكر الانكشارية بالعسكر النظامى وقطع دابر امراء الايالات المسماة عندهم بالدارائى فانقطعت بذلك المظالم الناشئة من ذينك الفريقين وضبط الثانسى للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية التى هى اساس تصرفات الدولة

في الحال باعانة من رجال الدولة وعلماؤها العاملين سنة الف ومائتين وخمس وخسين ثم باجتهاد الثالث ايدته الله في تمثيتها وتهذيبها واصافته ما تظهر لياقته بالاحوال بمقتضى تجريبها كالقانون الذى رتبته اخيرا في ادارة مصالح الالايات الذى يؤمل منه مصالح جته وقد كانت العامة في مبدا الامر انكرت تلك التنظيمات انكارا كليا حتى ظهر في بعض جهات المملكة مبادئ الاضطراب وسبب ذلك ان عمال تلك الجهات وغيرهم ممن لم فائدة في التصرف بلا قيد ولا احتساب لما يتقنوا ان اجراء الادارة والاحكام على مقتضى التنظيمات مما يخل بفرائدهم الشخصية دسوا للعامة من قول الزور والغش ما ينفرهم منها مثل قولهم هذا شرع جديد مخالف لشريعة الاسلام واصانهم على ذلك سن كان له من الدول الاورباوية فائدة في عدم نجاح سعي الدولة في تحسين احوال ممالكها فالدولة العلية عوض ان تغتنم تلك الفرصة وترجع الى استبدادها كما وقع في بعض الممالك اكدت تلك الظنون الفاسدة بأرسال فخر علماء ذلك العصر واتقاهم اعنى شيخ الاسلام المقدس عارفا بك الى جهات الاضطراب لوعظ الناس وامرهم بالطاعة والامتثال فخطب بذلك على المنابر وبين للناس ان تلك التنظيمات ليست خارجة عن المنهج الشرعى وما هى الا ضبط للسياسات الشرعية التى كانت اهلكت وان الداعى اليها ليس الا تحسين ادارة المملكة وحفظ حقوق الامة في النفس والعرض والمال وكف الايدى الجائرة من الولاة ونحو ذلك من المصالح فانقادت الرعية عند ذلك وسكنت واستمر العمل بالتنظيمات في سائر الجهات بقدر الامكان وانت خبير بان مثل هذا الخبر الذى سارت بمأثرة الركبان وشهد له بالعلم والعمل جهابذة ارباب العرفان خصوصا فخر القطر الافريقى وفجر الرشاد

الحقيقي من بلغ صوت صيته مسامع سائر النواحي الاستاذ العلامة
سيدى ابراهيم الرياحى لو لم ير مساعا لهذه التنظيمات ما خطب بها
على المنابر ولا كان على تقريرها احزم مشاير ومن تأملها بعين الانصاف
لم يجد فى حسننها ولياقتها مشار خلافا بل جزم بانها قوام الاستقامة
والوسيلة التى يستعاد بها ما كان للدولة من العز والفخامة وهذا الصنع
الجميل الذى صدر من هؤلاء السلاطين العظام معما حصل به من
تحسين حال الدولة والرعايا مما لا يسع المنصف انكاره بالنسبة لما
كان قبل لم يقنع حزبا من المسلمين مع الرعايا من غيرهم بل لم يزالوا
يطلبون من الدولة اطلاق الحرية بمقتضى قوانين يكون تأسيسها
وجايتها من مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الالهالى وفى هذه المدة
الاخيرة اشتد الحاحهم فى طلب ذلك حسبما تضمنته صحف الاخبار
ونحن وان لم نطلع على احوال ادارة المملكة العثمانية فى الحال لاسيما
فى كيفية اجراء تلك التنظيمات اطلعا يمكننا معه معرفة صحة الاسباب
التي يتظلم منها الفريق المذكور او عدم صحتها فانا نسلم ان هذا
المطلب الذى طلبوه هو من اعظم الوسائل فى حفظ نظام الدول وقوة
شوكنها ونمو عمران ممالكها ورفاهية رعاياها خصوصا فى هذه الازمان
كما نسلم ايضا ان مقصد المسلمين من اهل الحزب المذكور بطلبهم لما ذكر
انما هو اصلاح حال الدولة والرعية لكن لنا ان نسالهم هل ثبت مندهم
ان مقصد غيرهم ممن معهم موافق لمقصدهم حتى تحصل لهم الثقة بهم
ويصدر منهم ما ذكر فانا نرى خلافا ذلك منهم بما دلت عليه القرائن
من ان مراد اكثرهم انما هو التفصى من سلطة الدولة العثمانية حيث
لم يظهر منهم بعد نيل الحرية الموجودة لان شئ من اسارات النصيح
للدولة بل ربما اظهروا حب النزوع الى بنى جنسهم بالنظم من تصرفاتها

واستشارة مبادئ الحرية معها وذلك لاستمرار افساد الاجنبى لهم وزرع بذر الحرية في صدورهم لاغراض له لا تخفى فربما كان تاسيس الحرية على الوجه المطلوب آنفا قبل التبصر في العواقب مما يسهل غرضهم المذكور اذ من لوازم هذه الحرية تساوى الرعايا في سائر الحقوق السياسية التي منها الخطط السامية مع ان من الشروط المعتمدة في اعطاء تلك الحرية تواطؤ جميع الرعايا على مصلحة المملكة وتقوية شوكة دولتها ولاقل من هذا السبب امتنع بعض الدول لاوروباوية من اطلاق الحرية المشار اليها تحاشيا من تحزب بعض الرعايا على تبديل العائلة الملكية كما سيأتى بيانه عند الكلام على حرية اوربا فاذا ساغ الامتناع مع كون البذل المتوقع من جنس المبدل منه فلأن يسوغ هنا مع كونه من غير الجنس احرى واولى وايضا فان رعايا الدولة ينقسمون الى عدة اجناس مختلفة الاديان واللغات والعادات وغالبهم يجهل اللغة التركية التي هي لغة الدولة بل يجهلون لغة بعضهم بحيث تعسر المفاوضة بينهم لو ركب مجلس من جميع طوائفهم ولا ييسر اعطاء الحرية للبعض دون البعض لما ينشأ عن ذلك من الهرج فيجب ان تعتبر حالة هؤلاء الرعايا من اعظم العوائق عن تاسيس الحرية على الوجه المطلوب بالدولة العثمانية فمن اعتبر ما اشرنا اليه لا يسوغ له ان يوجه اللوم على الدولة في توقفها الى الان عن اعطاء الحرية المطلقة وتاسيس المجلس المذكور وان كان ما ذكرناه لا يرفع عنها وجوب الاجتهاد في قطع تلك العوائق التي يكون حسمها بعون الله تعالى من مآثر خليفة العصر الذي رفع من اعلام العدل ما انشكس واحيا من رسوم الاستقامة ما اندرس فانا بمقتضى ما خوله الله من الحزم الناجح والراى الراجح نؤمل ان نرى منه لاسيما بعد اطلاعه على احوال اوربا بالعيان وتطبيقها على ما كان معلوما

لديه بالبيان مزيد العناية بكل ما يتييسر به اطلاق الحرية على الوجه
 الاكمل باعانة رجال دولته وعلماؤها المتعاضدين على انجاح مصالح
 الدين والوطن والعارفين باسباب التقدم ما ظهر منها وما بطن *
 ثم ان من عوائق نجاح التنظيمات في سائر الممالك الاسلامية
 يقاس الدول الاورباوية عن ادخال رعاياهم المستوطنين بها
 تحت احكامها استنادا للشروط القديمة التي لا تليق بهذا الوقت
 بل لا ينبغي ان تسمى شروطا لانبنائها على ما يخل بالشرط وعلى فرض
 تسليم بعض الشروط وتسليم ما يوجب دوامها فانهم لا يقفون عند نصها
 بل يستخرجون منها ما ليس فيها مما هو منافي لحقوق المساواة بين
 الامم ولحقوق سلطنة الارض على كل وارد لها بمعنى ان من دخل
 مملكة من الممالك فلا بد ان تجرى عليه احكامها وادعاء بان معارف
 حكام الاسلام غير كافية لحفظ حقوق رعاياهم وان كراهتهم للنصارى
 تحملهم على الخيف عليهم والجواب عن الدعوى الاولى ان مدعيها لا
 يمكن ان يظن به تميمها في حكام المسلمين مطلقا اعني سواء كانوا حكام
 شريعة او سياسة لما هو معلوم عند كل عاقل خصوصا من هو منصف
 ان علماء شريعة الاسلام في غاية المعرفة باحكامها اصولا وفروعا فلم
 يبق الا ان يريد هذا المدعى حكام السياسة منهم وهذا غير مسلم لما
 هو ظاهر من بطلان دعوى من يدعى جهل جميع اهل مملكة من
 الممالك بحيث لا يوجد بها من يقوم باعباء احكام تنظيماتها نعم
 هناك شئ واحد وهو ان جميع الامور في ابتدائها قبل التمرن عليها
 ولاعتياد بها يقع فيها نوع اضطراب وارتباك حتى يحصل الاستئناس
 بها وتأخذ مأخذها وهذا امر طبيعي لا يقدح به في التنظيمات فانا نرى
 دول اوربا لم تكن من اول الامر حاصلة على هذا النجاح في تنظيماتها

المشاهد لها اليوم وانما حصلت على ذلك بواسطة اعانتة السكان لها على اجرائها بعدم المخالفة والشقاق اذ بدون ذلك لا يطمع في الحصول على شئ من نتائجها بل لم نزل نرى الى الان تفاوت الدول المذكورة في تهذيب تنظيماتها ومعارف حكامها وعفتمهم ولم يمنع هذا التفاوت دخول المتقدم منهم فيها تحت احكام المتأخر فلم يبق حينئذ إلا ان نقول ان هذه الدعوى مجرد توهم وليست مستندة الى شئ من الأدلة والتجارب لانه لم يدخل احد من رعاياهم تحت احكام تنظيماتها حتى ياحقمة الضرر منها بل لنا ان نقول انها مجرد مكابرة واما دعوى الكراهية فلا يخفى انها بعد تسليمها مشتركة لالزام اذ للمسلمين ان يظنوا ان النصارى ايضا تحمّلهم العداوة على الحيف عليهم وقت حلولهم ببلدانهم لكن الحق ان العداوة الدينية لا تستميل الحاكم عن الانصاف الموصلة عليه الشريعة وعن الوقوف مع الحق حيث يجب حتى لو وجب على الحاكم نفسه لانصاف طالبه منه كائنات من كان عملا بما هو من قواعد الدين الذى هو اعظم وازع حتى لم يبق معه لا يشار النفس اثر نقد ورد ان زيد بن سعدة جاء قبل اسلامه يتقاضى من النبي صلى الله عليه وسلم ديناً له فجذبه من ردائه حتى اثر في عاتقه الشريف ثم قال انكم يا بنى عبد المطلب قوم مُطَلّ فانتبهة عمر وشدد عليه في القول حيث لم يتوّج الرفق في الطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا اخرج الى غير هذا منك يا عمر تامرني بحسن القضاء وتامره بحسن التقاضى ثم قال لقد بقى من اجله ثلاث وامر عمر ان يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روعه فكان سبب اسلامه رضى الله عنه وورد ايضا ان يهوديا اتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطلب عليا كرم الله وجهه في حق وكان على عنده فقال له عمر قم يا ابا الحسن

واجلس مع خصمك فرىء في وجهه على الغضب فلما انفصلت النازلة
 قال له عمر ما معناه تغضب لطلب ان تساوى خصمك فقال له
 على ما غضبت لذلك وانما كرهت تكثرتك لى بمحض خصمى فالحاكم
 اذا كانت ديانتة تلزمه الاتباع للشرعية بمقتضى الوازع الدينى والاقتداء
 بمن سلف من الخلفاء الراشدين الذين هم نجوم لاهتداء كيف يتوهم
 منه ترجيح جانب المسلم على غيره وبعد هذا لم يبق لمن له انصاف
 من الاورباويين ان لا يرى فيما ذكرناه ضمانته كافية لحفظ الحقوق
 كما انه لا يتأتى له ان يرى امكان اجراء القوانين على وجه يثمر
 النتائج المقصودة منها مع امتناع بعض السكان من المساواة فيها لاسيما
 والممتنع بيده غالب الصناعات والمهاجرثم انهم لم يكتفوا فى التعطيل
 بذلك الامتناع حتى صار بعضهم ينفّر رعايا بعض الممالك الاسلاميه
 من قبول التنظيمات التى رام ملوكها تاسيسها بان يلقوا لهم ان هذه
 التنظيمات لا تليق بحاكم فرجوعكم الى ما كنتم عليه اولى بكم مع ان
 ذلك مخالف لقواعد سياسة بلدانهم وبعضهم يقول لهم ان الحرية التى
 منحتهموها من دولتكم لا تنفى بحفظ حقوقكم مع انها فى الواقع اكثر مما
 منحتها رعايا بلدانهم فلذلك نضطر ان نعتقد ان لا داعى لذلك الا قصد
 دوام التحير فى الممالك الاسلاميه لتعطيل نجاحها وبالجملة فسياسة
 الدول الاورباوية فى ممالكنا متناقضة فان منهم من ينصح بعض
 الممالك بالاعانة على التراتيب المناسبة ومنهم من يعطل ذلك بتلك
 المملكة ويبدل النصيحة المذكورة غيرها على حسب اختلاف اغراضهم *
 هذا وان سياسة غالب الدول الاورباوية ولو كانت كما ذكرنا
 لكن من الحق ان نقول فى خصوص مبحث الشروط اننا راينا عند
 المحادثه مع رجال بعض الدول الغربيه منها انهم يسلمون عدم لياقة

تلك الشروط بهذا الوقت ولا يمتنعون من تبديلها بما يناسب لكنهم يطلبون من قبل ذلك اعطاء الضمانة الكافية في حفظ حقوق رعاياهم بترتيب مجالس للحكم وتمشيتها مدة من الزمان حتى يشبت عندهم بالتجارب حسن اجراء الاحكام بحيث ييسر لهم تسليم رعاياهم على التدريب بحسب ما يرونه من نجاح التراتيب حتى يتم دخولهم تحت احكامنا ونحن نقول لما كان بقاء حال الاجانب على ما هو مشاهد اليوم مضرا بالممالك الاسلامية والدول الاورباوية لا تساعف على تبديل الشروط الا بما ذكرناه وجب على الدول الاسلامية السعى في ازالة هذا الضرر باعطاء تلك الضمانة وابرازها للخارج * ومن العوائق للتنظيمات وهو اعظمها تعرض بعض المتوظفين في تاسيسها واجرائها لما لهم في تعطيلها من المصالح الخصوصية التي منها دوام تصرفاتهم في الخطط بلا قيد ولا احتساب هذا وان لامة الاسلاميه لما كانت مقيدة في افعالها الدينية والدنيوية بالشرع السماوي والمحدد الالهية الواردة على الميزان لاعدل المتكفلة بمصالح الدارين وكانت ثمة مصالح تمس الحاجة اليها بل تنزل منزلة الضرورة يحصل بها استقامة امورهم وانتظام شئونهم لا يشهد لها من الشرع اصل خاص كما لا يشهد بردها بل اصول الشريعة تقتضيها اجمالا وتلاحظها بعين الاعتبار فالجری على مقتضيات مصالح لامة والعمل بها حتى تحسن احوالهم ويحمرزون قصب السبق في مضمار التقدم متوقف على الاجتماع وانتظام طائفة من لامة ملتزمة من حلة الشريعة ورجال عارفين بالسياسات ومصالح لامة متبصرين في الاحوال الداخلية والخارجية ومناشئ الضرر والنفع يتعاون مجموع هؤلاء على نفع لامة بجلب مصالحها ودرء مفسدها بحيث يكون الجميع كالشخص الواحد

كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكما قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد فرجال السياسة يدركون المصالح ومناشى الضرر والعلماء يطبقون العمل بمقتضاها على اصول الشريعة وانت اذا احطت خبرا بما قررناه علمت ان مخططة العلماء لرجال السياسة بقصد التعاضد على المقصد المذكور من اهم الواجبات شرعا لعموم المصاحمة وشدة مدخلية الخطة المذكورة في اطلاع العلماء على الحوادث التي تتوقف ادارة الشريعة على معرفتها ومعلوم ان ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وبيان ذلك ان ادارة احكام الشريعة كما تتوقف على العلم بالنصوص تتوقف على معرفة الاحوال التي تعتبر في تنزيل تلك النصوص فالعالم اذا اختار العزلة والبعد عن ارباب السياسة فقد سد عن نفسه ابواب معرفة الاحوال المشار اليها وفتح ابواب الجور للولاة لانهم اذا استعانوا به فامتنع صاروا يتصرفون بلا قيد نعم يعاب على العالم شرعا وعقلا التكلف في الدين والنمحل في النصوص الظاهرة في خلاف ما اراد منها وارتكاب الاقوال الضعيفة ليوافق الاهوية والافراض لا لاجل مصالح تنزل منزلة الحاجة والضرورة. حتى ينقلب ذلك الضعيف قويا وحيث كانت ادارة المصالح السياسية مما لا يتيسر لغالب الولاة اجراؤها على الاصول الشرعية لاسباب شتى يطول شرحها وتقدمت الأدلة على ما يترتب على ابقاء تصرفاتهم بلا قيد من المضار الفادحة راينا ان العلماء الهداة جديرون بالتبصر في سياسة اوطانهم واعتبار الخلل الواقع في احوالها الداخلية والخارجية واعانة ارباب السياسة بترتيب تنظيمات منسوجة على منوال الشريعة معتبرين فيها من المصالح احفها ومن المضار اللازمة اخفها ملاحظين

فيما يبنونه على الأصول الشرعية أو ياحقونه بفروعها المرعية ذلك المقال
الوجيز المنسوب لعمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية بحسب
ما احدثوه من الفجور وما في معناه من ادلة ان الشريعة لا تنسخها
تقلبات الدهور ومن تصفح رسالة استاذ المشايخ الحنفية وحط رحال
الاستفتاء بالديار التونسية سن لم يزل على نقوله وافهامه المعول الشيخ
سيدى محمد بيرم الاول وجد بها من الادلة ما يشهد لما ذكرناه فانه عرف
السياسة الشرعية بانها ما يكون الناس معه اقرب الى الصلاح وابتعد
عن الفساد وان لم يضعه الرسول ولا نزل به الوحي ثم اشار الى ذم ما
كان من التصرفات السياسية في احد طرفي التفريط والافراط بقوله
ان سن قطع النظر عنها إلا فيما قل فقد ضيع الحقوق وعطل الحدود
واعان اهل الفساد ومن توسع فيهما فقد خرج عن قانون الشرع الى
انواع من الظلم ثم قال ونقل ابن قيم الجوزية عن ابن عقيل مخاطبا
لمن قال لا سياسة إلا ما وافق الشرع ان اردت بقولك إلا ما وافق
الشرع اى لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح وان اردت لا سياسة
إلا ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة رضى الله عنهم وسرد امثلة
من سياساتهم ولا بن قيم الجوزية هنا كلام حاصله ان امارات العدل
اذا ظهرت باى طريق كان فهناك شرع الله ودينه والله تعالى احكم
من ان يخص طرق العدل بشئ ثم ينفى ما هو اظهر منه وابين
وسئل القرافي عن الاحكام المرتبة على العوائد اذا تغيرت تلك العوائد
هل تتغير الاحكام لتغيرها او يقال نحن مقلدون وليس لنا احداث
شرع جديد لعدم اهليتنا للاجتهاد فاجاب بان اجراء الاحكام التي
مدرکها العوائد مع تغير تلك العوائد خلاف الاجماع وجهالة في الدين
بل الحكم التابع للعادة يتغير بتغيرها وليس هذا بتجديد اجتهاد من

المقلدين بل هي قاعدة اجتهد فيها العلماء واجمعوا عليها انتهى وعد ابن القيم من الجهل والغلط الفاحش توهم ان الشريعة المطهرة قاصرة عن سياسة الامة ومصلحتها قال ولاجل هذا الغلط تجرأ الولاة على مخالفة الشرع فخرجوا عن حدود الله الى انواع من الظلم والبدع في السياسة يعنى وسبب ذلك تمسكهم او تمسك العلماء الذين يفتونهم بظواهر النصوص فيضيقون ما وسعه الله عليهم فيضطرون الى خلع القيود وهتك الحرمات والحدود وبناءً على ما تقرر يظهر ان اللاتق بالوثك الهداة ان يتوسطوا بين التفريط والافراط بحيث لا يبعدون من رجال السياسة بعدا يتسبب عنه تباعد تصرف الولاة عن الشريعة وما لا يدرك كله لا يترك كله ولا يقرّبون منهم قربا ينشأ عنه تقريب شهواتهم بتسهيل طرقها لهم *

وحيث تقدم بيان الادلة الكافية لوجوب التنظيمات السياسية التي لو لم يكن إلاّ تنفير الاجنبى والمتوظفين منها لكان كافيا في الدلالة على حسننها ولياقتها بمصالح المملكة كان من اهم الواجبات على امراء الاسلام ووزرائهم وعلماء الشريعة الاتحاد في ترتيب تنظيمات موسسة على دعائم العدل والمشورة كافلة بتهذيب الرعايا وتحسين احوالهم على وجه يزرع حب الوطن في صدورهم ويعرفهم مقدار المصالح العائدة على مفردهم وجمهورهم غير معتبرين مقال بعض المجازفين ان تلك التنظيمات لا تناسب حال الامة الاسلامية مستندا في ذلك الى اربع شبه الاولى ان الشريعة منافية لها الثانية انها من وضع الشئ في غير محله لعدم قابلية الامة لتمدناتها الثالثة انها تقضى غالبا الى اضرار الحقوق بما تقتضيه من التطويل في فصل النوازل كما يشاهد ذلك في سائر الخطط القانونية الرابعة انها تستدعى مزيد الضرائب على المملكة بما تستلزمه من كثرة الوظائف لاداراتها المتنوعة *

ولا يخفى على المتبصر ان جميع ما استند اليه مردود اما الشبهة الاولى فيكفى في ردها ما اسلفناه مما يدل على ان الشريعة تقتضى التنظيمات لاسيما بعد اعتبار احوال ولاة الوقت وعلى فرض ان يوجد في التنظيمات بعد تاسيسها وتهذيبها من رجال العلم والسياسة شئ لا مسوغ له فلا مانع من تبديله ولا يكون توقعه سببا في ترك تاسيس التنظيمات من اصله واما بقية الشبهة فلو اردنا الاكتفاء في ردها بما تقدم لكفى ايضا لكن راينا ان نزيده ايضا كما وينا فقول اما الشبهة الثانية فجوابها ان عامة غيرنا الذين بلغوا بالتنظيمات غاية التمدن كانوا في مبدا الامر اسوا حالا من عامتنا وان كنا نسلم ان معارفنا الدنيوية الان اقل مما انتجته التنظيمات لبعض الامم الاورباوية لكن عند التامل يثبت عندنا ان الامة الاسلامية بمقتضى ما شهد به المنصفون من رجحان عقول واسط عامتها على عقول غيرها من الامم تقتدر ان تكسب بما بقى لها من تمدنها الاصلى وبعاداتها التي لم تنزل ماثورة لها عن اسلافها ما يستقيم به حالها ويتسع به في التمدن نجاها ويكون سيرها في ذلك المجال اسرع من غيرها كائناتن كان اذا اذكيث حريتها الكامنة بتنظيمات مضبوطة تسهل لها التداخل في امور السياسة وذلك ان الحرية والهمة الانسانية اللتين هما منشأ كل صنع غريب غريزان في اهل الاسلام مستمدتان مما تكسبه شريعتهم من فنون التهذيب بخلاف غيرهم ممن لم تحصل لهم الغريزان المذكورتان إلا باجراء التنظيمات في بلدانهم نعم من الواجب على مؤسس اصول الحرية السياسية اعتبار حال السكان ومقدار تقدمهم في المعارف ليعلم بذلك متى يسوغ اعطاء الحرية التامة ومتى لا يسوغ ومتى يععم المقدار المعطى في سائر السكان ومتى يخص بمن قامت به شروط معتبرة ثم

توسيع دائرتها بحسب نمو اسباب التمدن شيا فشيئا ثم لو سلم عدم
القابلية للتنظيمات وان الامة كما يزعمه اولئك القادحون بمثابة الصبي
غير الرشيد الذى يلزم التدبير عليه فهل ينهض لهم دليل على جواز ان
تكون تصرفات المقدم خالية عن مراعاة مصالحة المقدم عليه وهل تيسر
تلك المراعاة بدون توقع احتساب مؤسس على الشرع واما الشبهة
الثالثة فجوابها ان التطويل الذى يمكن عروضة في فصل النوازل يرجع
الى قسمين لانه اما ان يكون ناشئا عن صعوبة تصور النازلة وتعيين
ما ينطبق عليها من النصوص المتجاذبة لها او يكون ناشئا عن قصور
الموظفين او تقصيرهم اما القسم الاول فلا يتشكى منه إلا الجاهل او المتجاهل
وذلك ان اعطاء النوازل حقا من التامل حتى يتضح عند الحاكم وجه
الحكم يستدعى فسحة ضرورية لفهمها على الوجه المطلوب وتلك
الفسحة متفاوتة بتفاوت النوازل في التشعب من لوازم البشرية في
حق كل من الحاكم والمحكوم عليه اذ الحكم سواء كان مبنيا على القواعد
الشرعية او القوانين العقلية لا يكون حكما معتدا به إلا اذا كان مسبوفا
باخذ المحكوم عليه مهلة لتحرير حججه التى يدافع بها عن نفسه
واخذ الحاكم مثلها لامعان النظر فيها وتعيين ما ينطبق من الاصول عليها
فالحاكم اذا نقص من احدى المهلتين شيا فقد ظلم المحكوم عليه ونفسه
وحيث كان التطويل المشار اليه طبيعيا للنوازل ومما تعاضد على لزومه
الشرع والعقل يسوغ لنا ان نقول انه لا منشا للقدح به في التنظيمات
إلا ارادة تنفير الاهالى منها بتحسين ما تعودوا من حكاهم السياسية
الذين كثيرا ما ينشر لديهم من النوازل ما لو نشر لذى احذق القصة
لاحتاج في صورة الى عدة ايام فيبادرون الى فصلها في مدة دقائق
بحكم لا يتعقب بل لو فرض الترخيص منهم في تعقبه لما امكن ذلك

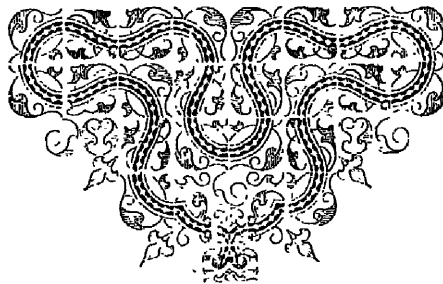
حيث لم يكن الحكم مسجلا بظهير لان التعقب يستدعى استناد الحكم
 التعقب الى شئ من الادلة يمكن اطلاق التعقب عليه بحيث يجد
 محلا للتخطئة في تنزيل الحكم او نحو ذلك اذا كان الحكم مسجلا وما
 يصدر من هولاء حكم شفاهى غير معلن باستناده الى شئ في الخارج فهو
 لا يخلو اما ان يكون امرا اتفاقيا بحسب ما يسنح لاحدهم في ذلك
 الوقت ولذلك ترى كثيرا من النوازل متفقة في المعنى واحكامها مختلفة
 او مستندا الى دليل لا يتجاوز صدر ذلك الحاكم فلا يمكن الاطلاع عليه
 وفي الحالتين لا يمكن التعقب ثم انا لا نكر ان يقع في ابتداء العمل
 بالتنظيمات شئ من التطويل زائد على المقدار الطبيعى ناشئ من عدم
 التعود بها والتمرن عليها لكن نرى الخطب في ذلك سهلا لانه مما
 يزول باعانة الله في اقرب وقت عند حصول ملكة التجريب وتخفيف
 اعمال المحاكم في الاحكام الخفيفة ارتكابا لاختف الضررين وتخريض
 الدولة سائر متوظفى السياسة على المبادرة باتمام ماموريتهم بجلب
 المدعى عليه ونحو ذلك مما تتوقف عليه الاحكام حتى لا يبقى من اسباب
 التطويل إلا ما يستدعيه حال المنازلة على انا نقول تنازلا مع هولاء
 المنقرين ان الغرض من التنظيمات ليس محصورا في فصل النوازل
 الشخصية على وجه الانصاف المامول منها بل هناك مصالح اخرى
 من اهمها ضبط كليات السياسة القابض لايدى الولاة عن الجور
 فاين مضرة التطويل في النوازل الجزئية من مضرة اطلاق ايدى اولئك
 الولاة في التصرف في الابدان والاعراض والاموال فهك الشبهة على فرض
 نهوضها لا تنتج إلا تعطيل مجالس النوازل الشخصية اما ضبط اصول
 السياسة الذى هو اساس خير المملكة فلا نظن دليلا ينهض على تعطيله
 بوجه من الوجوه واما القسم الثانى فظاهر انه لا يقدح به في حسن

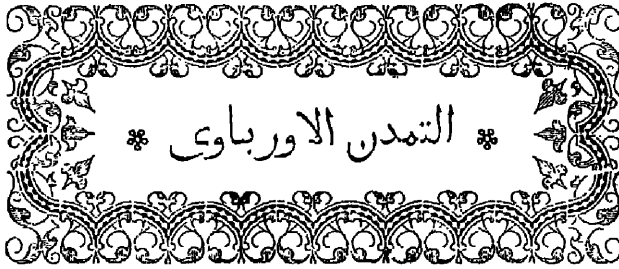
التنظيمات في نفسها وانما يتوجه الشكى من مصرتهم على الدول حيث لم تمنع النظر في احوال المتوظفين وتمكنهم بمزيد المراقبة والتجربة * ويبيان ذلك انا نرى المتوظفين في الممالك الاسلاميه على ثلاث فرق الفرقة الاولى يستحسنون ترتيب التنظيمات استحسنانا صادقا ويوثرون ما تنتج من الهمة والحريه وتوفير مصالح الرعيه على فاعسى ان يكتسبوه بالاستبداد من المنح الخصوصية الفرقة الثانية يجهلون مصالح التنظيمات بحيث لا يرون كبير فرق بينها وبين السيرة الاستبدادية بل يعدونها من بدع آخر الزمان ويوثرون عليها البقاء على ما كان ولا منشأ لذلك الا القصور وعدم الاطلاع على نتائج التنظيمات في غالب المعمور الفرقة الثالثة لا يجهلون مصالح التنظيمات وتوفيرها لخير البلاد والدولة ولكنهم يوثرون على ذلك فوائدهم الشخصية التي تتوفر لهم بالاستبداد ولا منشأ لذلك الا نقص الديانة والهمة الانسانية وعدم ملاحظة العواقب الدنيوية والاخرية اذا تمهد هذا فنقول ان التنظيمات وان بلغت بحسن الترتيب والتهذيب غاية المطابقة لمقتضى الحال لا تظهر فائدتها المقصودة من تاسيسها الا اذا كان المكلفون باجرائها من الفرقة الاولى فهم الذين توكل مصالح العباد الى امانتهم ويعتمد في تاسيسها وتمشيتها على اعانتهم واما الفرقان الاخيرتان فلا يحصل من تكليفهما الا خلاف المقصود لاسيما الفرقة الثالثة لمزيد انبعاث همتها الى تعطيل التنظيمات فعلى الدولة التي عزمت على تاسيسها اذا علمت ما ذكر من احوال الفرقتين المذكورتين ان لا تنيط بامانتها حفظها ولا ادارتها حتى يثبت عندها بالتجارب صدق رجوع الاولى الى استحسنائها بالقلب والقالب واشار لاخيرة المصالح العمومية على الحظوظ الشخصية واكتسابها البروة الانسانية

المانعة من قبول الانسان خطة لا يباشرها بصدق نية وبالجملته فاسناد
 الشيء الى عهدة متمنى زواله من اقوى موجبات اختلاله واضمحلاله
 واما الشهية الرابعة وهى اقتضاء التنظيمات لمزيد الضرائب على
 المملكة فجوابها ان هذا القائل المسكين لو علم ما ينشأ عن حالة الاستبداد
 وحالة التقيد بالتنظيمات لما صدرت منه هذه القولة الوهمية المبنيّة
 على عكس القضية فان حالة الاستبداد هى التى تقتضى كثرة الضرائب
 اذ يوخذ فيها اللازم وغير اللازم ليصرف فيما هو فى الغالب غير لازم
 بخلاف حالة التقيد فانها بضبط الدخل وصرفه فى خصوص الامور
 اللازمة لا تكلف فيها اهل المملكة الاّ بضرائب تسمح بها نفوسهم حيث
 يرون لزومها وصرفها فى مصالح وطنهم فاذا قابلنا ما يلزم صرفه على
 اجراء التنظيمات بما ينقص بها من المصاريف والخطط غير اللازمة
 التى لم تكن محدودة قبل التنظيمات بعدد ولا ضابط معها يرتفع بها
 من المظالم التى لا تقف بدونها عند حد لم يبق للمنىص شك فى
 ان التنظيمات على فرض كثرة خططها من اقوى اسباب الاقتصاد والتوفير
 لاسيما والمباشرون لاستخلاص المجابى متقيدون بالقوانين ايضا فشتان
 بين حالة المستبد الذى ياخذ ويعطى بمقتضى الشهوة والاختيار وحالة
 التقيد بالقوانين الذى يفعل ما ذكر بمقتضاها متوقعا تعقب آراء كثيرة
 ينجح من تنزيلها اياه منزلة القاصر فى تصرفه فضلا عن الخائن
 فيه فبان بهذا ان المصاريف البالغة التى تكلف المملكة ما لا طاقة
 لها به انما تكون حالة الاستبداد وان الاقتصاد الذى هو منشأ خيرها
 انما يحصل بضبط سائر التصرفات بقيود التنظيمات وفى هذا المقدار
 كفاية لمن تبصر فى الفرق بين الحالتين ولو اطلقنا عنان القلم فى بيان
 حال بعض الدول فى مصاريفها وفى سيرة المباشرين لها قبل تاسيس

التنظيمات ومعها وبعدها حين تيسر تعطيلها لاهل الاغراض والشهوات من ارباب الخطط ورجعوا للتصرف بلا قيد ولا احتساب باعانة امثال هذا القادح لتبين له ان قلته معرفته بنتائج التنظيمات هي التي غرتة واغرتة على القدح فيها بمثل ما اسلفناه وعلى اعانة الساعين في تعطيلها لفوائدهم الخصوصية المضرة بالدولة والمملكة لكن سعة بجمال الكلام في ذلك نخرجنا عن المقصود * هذا واذا كانت الدولة العثمانية التي هي مركز الخلافة الاسلامية معما اشرنا اليه سابقا من العوائق الخاصة بها لم تنزل بجهدة في رفع تلك العوائق اجتهدا يرحى منه تمام نجاحها بتأسيس ما يتم به خير ممالكها وحفظ حقوق رعاياها غيرها اخرى واولى لا تنفاه تلك العوائق عنها فلا يظهر لملوكها سبب قوى في الامتناع الا حب الاستبداد الموصل للشهوات ثم نقول كما كان ترتيب التنظيمات واجبا على من تقدم بمراعاة حال الوقت فمن اللاتق ايضا بمن يدعى من الدول الاورباوية المتقدمة حب الخير للنوع الانساني ان يعينوا في هذا الشأن ولو بالكف عن التعطيل خصوصاً من له فائدة في دوام استقلال الامة الاسلامية هذا ما دعت الحاجة الى تحريره من اسباب التقدم والتاخر للامة الاسلامية ما خصا جله من الكتب الاسلامية والافرنجية وبه يعلم من لا خبرة له باحوال الاسلام من الاورباويين وغيرهم ما كان للامة من التقدم في المعارف وغيرها وقت نفوذ الشريعة في احوالها ودخول الولاة تحت قيودها وان الشريعة لا تنافي تاسيس التنظيمات السياسية المقوية لاسباب التمدن ونمو العمران كما يعتقد الكثير ممن ذكرنا حتى صاروا يدرجون ذلك في صحف اخبارهم ومستحدثات تأليفهم ولا سبب لذلك يمكن اعتذارهم به عن سريان ذلك لاعتقادهم الا ما يشاهدونه في ممالك الاسلام من اختلال التصرفات

والاحكام وما نشأ عنه من سوء حال الرعايا وهذا ونحوه من مضار تقصير
الامراء في حياية الشريعة واستبدالهم بالنصرف بمقتضى شهواتهم مع
اغفال العلماء القيام بما اهلهم الله له باعراضهم عن مقتضيات احوال
الوقت كما اشير اليه سابقا ولا يخفى ان البقاء على هذه الحالة مما يعظم
خطرة وتخشى عواقبه سمعت من بعض اعيان اوربا ما معناه ان التمدن
لاورباوى تدفق سيله فى الارض فلا يعارضه شىء إلا استصالتها قوة
تيارة المتتابع فيخشى على الممالك المجاورة لاوربا من ذلك التيار إلا
اذا حذوه وجروا بجراه فى التنظيمات الدنيوية فيمكن نجاتهم من الغرق
وهذا التمثيل المحزن لمحب الوطن مما يصدقه العيان والتجربة فان
المجاورة لها من التأثير بالطبع ما يشتد بكثرة المخالطة الناشئة عن
كثرة نتائج الصناعات بحيث تلجى لاجراجها والانتفاع بائمانها وهو
سبب ثروتهم كما تقدم ولتقتصر على هذا المقدار من الاشارة الى اسباب
التقدم والتأخر فى الامتة الاسلامية ونرجع الى ذكر اطوار التمدن
لاورباوى من ايام الامبراطور شارلمان الى هذا التاريخ على وجه
اجالى يقتدر به على الاحاطة بانواع التمدن المكتسب بالمعارف
ويستفيد منه من يريد معرفة الاشخاص الذين اشتهروا بكشف كنوز
الطبيعة واسرار التهذيب ورسوم معالم السياسة *





اعلم ان الامبراطور شارلمان الذى اسس دعائم السياسة والاحكام
كان اشهر ملك ظهر باوربا من وقت سقوط الدولة الرومانية الى سقوط
دولة لاغريق التى كان تحت مملكتها القسطنطينية العظمى وهو الذى
ادخل العلوم والاعمال لممالكه وكان يفنى غالب اوقاته فى قراءة العلوم
وكان يجلسه محفوف بالعلماء واسس بياريس مدرسة جامعة لسائر المعارف
وبمثل هاته المآثر حصل له من السمعة فى اقطار الارض ما استمال الخليفة
هارون الرشيد الى صحبته ومهادته بتحف منها منقالة لم تنزل الى الان
فى احد قصور فرنسا ثم بعد وفاة الامبراطور المذكور وقندان تدبيرة
تعطلت تلك المصالح وتنازلت اوربا وبقيت مغمورة فى دجى الجهل
مدة ستمائة سنة وفى هاته المدة كانت موطن لاقدام البرابرة الذين
كانت دولهم تتداول عليها ومع ذلك الفشل التام فان اهل الكنيسة
منهم كانوا محافظين على كتب المعارف وعلى اللسانين اللذين لولاهما
ما انتفع بتلك الكتب وهما اليونانى واللاتينى فالتناس ممنونون لهم
بذلك ثم فى القرن الحادى عشر الذى هو خامس قرون الهجرة النبوية
ظهرت مبادئ علوم وصناعات وهندسة فى لابنية فانشئت بها هياكل
فى الناحية الغربية من اوربا واخذ علم الفلسفة فى النمو بين محاورات
كلامية ومنازعات جدلية وظهر حزب الفرسان الذين اشتبهوا باسم
الكوليير وهم جماعة من وجوه الناس تحالفوا على ان يحاربوا فى الله

للمدافعة عن حرية النسوة والمستضعفين من سائر الالهالى وان لا يلاحظوا
 فى افعالهم لاسيما المحاربة إلا مقتضيات الشرف للانسانى وعلو الهمة
 ولو مع اعدى الاعدى مثلاً يرجون من يسترحمهم ولا يجهزون على
 جريحهم ولا يبتزون سلب قتيلهم ومن اواخر هذا القرن الى اواسط القرن
 الثالث عشر كانت حروب الصليبيين مع المسلمين لاقتكاك بيت
 المقدس وقطع استيلائهم على الامم فى زعمهم وانما اشرنا لهائنه الحروب
 والفرسان لبيان ما لها من الدخل فى التمدن الاورباوى فان مورخهم
 يقولون ان تلك الحروب وان هلكت فيها نفوس عديدة واموال
 غزيرة بدون الحصول على المقصود بالذات فانها اعقبت نتائج نافعة
 لهم منها انهم من ذلك الوقت شرعوا فى ترتيب العساكر وتعلموا
 بمواصاتهم لاهل المشرق صناعة التجارة والزراعة ونحو ذلك وتخلقوا
 باخلاق الحضرة وتعودوا بالاسفار لاستكشاف احوال الاقطار فاطلعوا
 على احوال آسيا المتوسطة وحوال الصين كما ذلك مبين بتاليف
 ماركوبولو وبالجمل فبالسبب المذكور وهو مخالطة الاورباويين للامة
 الاسلامية المتقدمة عليهم فى التمدن والحضارة كان ابتداء التمدن عندهم
 لاسيما فى القرن الثالث عشر ثم تهذب حتى وصل الى ما هو مشاهد اليوم
 وانتهت اذ ذاك رئاسة العلوم والآداب والفلسفة الى صان برنار بفرنسا
 وصان توماس بايطاليا والبروت الكبير بالمانيا وريموندو لولو باسبانيا
 وجن دونسكوت بالكلثرة وظهرت الشعراء والمهندسون والكنائس الاصولية
 والهيكل الفخيمة المنسوبة للقرون المتوسطة وفى القرن الرابع عشر
 نالت تلك الامور شرفها خصوصاً فى ايطاليا فان دانتي حُرِّر اللسان
 الطليانى وقرره فى شبه اراجيز يتخلد ذكرها وحيوتو وتشيما بوى احياً
 صناعة الدهن وبتراركا وبكاتشوسلكا طريقة دانتي فى النظم والنشر ثم فى

أواسط القرن الخامس عشر وهو الوقت الذى لا ينسى لغرابته حوادثه
 اخترع شُتْمَبْرُغٌ من اهل مِيَّانُسْ بالمانيا طبع الكتب الذى حصل به من
 تنمية مواد العلوم وسرعة انتشارها فى اقطار الارض ما يغنى فيه العيان
 من البيان واول ما طبع منها كتاب فى اشعار اللغة اللاتينية التى عاد الى
 استعمالها اهل ايطاليا وتكاثرت بها اشعارهم بعد ان تناسوها وهى وان
 لم تأخذ ماخذها فى التوصل بها الى المعانى الدقيقة واللطائف البديعة
 فقد رجعت الى ما كانت عليه من الطلاوة وحسن السبك ثم اخذ
 التمدن فى الترقى بمدارج العلوم والأعمال وكانت المزية فى ذلك للجماعة
 الميدشى الذين كانوا رؤساء الدولة الجمهورية بفلورنسة ثم صاروا
 امرأءا فهم الذين مهدوا سبلها للناس وكان اشتهارهم بذلك فى القرن
 السادس عشر المعبر عنه بالقرن الكبير الذى كانت أيامه تضاهى بأولئك
 الرؤساء أيام اغسطوس اول قياصرة الرومان فى الاشعار وحسن هندسة
 البناء وبديع اشكاله اقتداءً بالرومانيين الذين اقتدوا فى ذلك باليونان
 ومن حوادث القرن الخامس عشر ان جماعة الميدشى المشار اليهم والبابا
 ليون العاشر الذى هو منهم بحثوا فى الخزانة عن الكتب القديمة
 وطبعوها لاستكثار نسخها وجعلوا عليها تعليقات نافعة وملاحظات غريبة
 وبذلك ارتفع عن محاسن الاقدمين القناع الذى تكاثف بتناول السنين
 وفى تلك المدة ظهر الشاعران أَرْيُوسْتُو وتاسُو اللذان اشتهرا اللسان
 الطليانى المستعمل لان وهما فى الطبقة الاولى من مشاهير تلك اللغة
 فاولهما خلد ذكره باختراع معان لم يسبق اليها فى الفاظ مهذبة مستعذبة
 والثانى نال شهرة أميرُس الشاعر اليونانى وفرجيل الشاعر اللاتينى وبالجملة
 فاللسان الطليانى اخذ فى ذلك الوقت ماخذه من السلاسة وحسن
 السبك والفت به تأليف عديدة فى فنون شتى ومن مشاهير القرن

المذكور مكيافلي الذي كان اول سن بين القواعد السياسية بعد سقوط
الدولة الرومانية وغوتشردني الذي بلغ بجودة الفكر وحسن التعبير
الى اتقان التصنيف في التاريخ وقرأ باولو الذي اشتهر بالدفاع عن
حرية الوطن بقلم غيور منصف في ضد سياسة البابوات الدائرة رحاها
على ايشار الشهوات وفي ذلك الوقت ظهر بمملكة اسبانيا التي كانت
اكتسبت من المسلمين انواعا من الظرف كالفرسية واللعب بالرماح
وتعاطى المعانى الغريبة من الاشعار الناطمان المجيدان لوبس دفيغا
وكالدرون اللذان اظهرا من التراكيب الشعرية ما حسن القاوة في
المجامع المعدة لتهديب الاخلاق المسماة عندهم بالنياطرات كما ظهر في
ذلك الوقت ضد الانكليز الناطم الشهير شكسبير وهو وان لم يخل كلامه
عن الهفوات فله النفيس من جوهرة ويتوصل بفصاحته الى الكشف
عن كنه ما يروم وصفه والاحاطة بكيفيته الحسية والمعنوية لاسيما في
وصف الحروب بحيث ان سامع كلامه يكون كالشاهد لما يصفه واما
اهل شمال اوربا فلم يشتهروا الى ذلك الوقت بشيء من اعمال الفكر
غير ان منهم سن لا تنكر منته على العرفان مثل كبرنيك من اهل بولونيا
المولود سنة ثلث وسبعين واربعمائة والف وهو الذي حرر القول بان
الشمس في مركز العالم وان الارض والكواكب تدور حولها قيل وليس هو
اول قائل بذلك وانما الاول فيلولاوس احد تلامذة فيثاغورس وذلك قبل
وجود كبرنيك المذكور بالفى مام لكن وقع الانفصال على ان كبرنيك هو
الذى ينبغي ان ينسب اليه مزية الابتكار لهذا القول وان انتفع في
الاهتداء اليه بقول فيلولاوس المذكور ومن حرر الدليل على تلك
الدعوى بما يقرب من المشاهدة غيللاو الطليانى واعانه على ذلك ما
اخترعه ميسيوس من اهل هولاند من آلة البلور التي تكبر الاشياء

فكانت مرآته تكبر الشئ مائة وستين مرة زيادة على مقدار جرمه ثم
تهذبت تلك الآلة حتى صارت تكبره من الفين الى ثلاثة آلاف واكثر
ولم تنزل تلك الدعوى تترجح عند اهل اوربا الى ان صارت مسلمة لديهم
وبواسطة تلك الآلة اطلع غليلو المذكور على كواكب لم تكن معهوده
وهو وتلميذه توريشلي أول من عرف وزن الهواء وان طلوع الماء في
الطنبئة مسبب عن ضغط الهواء لسطح الماء وان نهاية صعوده اثنان
وثلاثون قدما حيث ان قوة عمود الهواء النازل على سطح الماء لا تتجاوز
المقدار المذكور فلا ينجذب بها الماء الى اكثر من ذلك والحاصل ان اهل
ايطاليا اقتنموا في ذلك الوقت شهرة بالآداب والصناعات المستخرجة
المسماة عندهم بـموزار وهي صناعة الدهن والنقش وهندسة البناء
والموسيقى وحصلوا على ما امكنهم تحصيله من العلوم والفلسفة واما
المانيا فقد اشتهر فيها بـتيجو براهي وكوبلر فالاول افنى عمره وماله في طلب
العلم واقتناص شوارده حتى سمى بالمحسن الى العلم والثاني صرف
المهجة الى علم الفلك حتى قيل له صاحب الاحكام واما انكثرة فانها
صارت بقرب ذلك العهد ذات يد في العلوم الرياضية والحكمة
الكلامية ومن اشتهر فيها فرانسيس باكن ذو الفكر الوقاد والمجد والاجتهاد
وقد صحت تسميته تاليفه بحالة العلوم الجديدة واستند في دعاويه
فيه الى التجارب المفرغة في قالب الاسلوب الفلسفي حتى قيل ان فن
الطبيعات صار بقواعد الكتاب المذكور كما ينبغي ان يكون وفي القرن
السادس عشر امتاز اهل فرنسا بعلم الاحكام الآتي بيانه واشتهر منهم
بذلك عدد كثير مثل كوجا ودوملان وميسال دولبيتال الذين عمروا
مكاتب الاحكام والماهر الفصيح فرنل المتسلطن في علم الطب وأمبرواز
بري اعرف اهل وقته باحوال الجراحات وفيات الذي اختصر كتب

الجبر بوضع حروف ثابتة عن الأعداد وصيرة لعلم المساحة كالمنطق
لسائر العلوم وبيّار لُسْكو الذى هندس بناء اللوفر وقلبار دُورم الذى
هندس قصر مُودون وقصر التّويّليّري وكلاول والثالث بياريس يسكن
بهما ملوكها والثانى بقربها ثم ان فرنسا وان بلغت فى هذا الوقت ما
بلغته من التمدن والتّهذيب وفاقت امما كثيرة ممن تتقدمها إلّا انها
لم تضاه نظائرها حيث لم يكن لسانها فى ذلك الوقت خالصا من
الشوائب ومن مشاهيرها فى تلك المدة أيمو ومارو فالاول فى الانشاء
والثانى فى النظم تميزا بسلامة السليقة وقلة التعقيد ومنهم رُبلى متقن
صياغة مثالب الهجو ومونتائ الفيلسوف الذى سهّل طرق المعانى
واداءها بالفاظ راشقة وشرح ماهية الانسان غير محمول بعين الرضى على
تحسين معائبه ولا بعين السخط على تقبيح محاسنه وفى هذا القرن
اشتهر بايطاليايين ارباب الصناعات رفايل وميكلانچ وليوناردودا وينشى
واشخاص آخرون فى صناعة الدهن والنقش والبناء فيهم وبتلامذتهم
تجدد البوزار فى سائر نواحي اوربا وفى القرن السابع عشر بلغت
العلوم الرياضية والادبية فى اوربا الى الغاية القصوى وذلك بكثرة
العلماء الذين نمت بهم المعارف حتى صار سن كان يعد من مشاهير
العلماء فى القرون الماضية يعد من عامتهم فى هذا القرن خصوصا اهل
فرنسا الذين ترقوا فى سائر المعارف وتقدموا سن عداهم من اهل اوربا فى
الفصاحة نظما ونثرا وفى صناعة البوزار المتقدم بيانها فمن مشاهير هذا
القرن باسكال المشتهر بفن الحساب والطبيعات والانشاء الفى كتابا
سماه بما ترجمته مكاتيب اهل القرى وهو من اشهر ما الفى فى الارسال
وتعرض فيه للقدح فى سيرة الجزويت حزب يعرف باليسوعية دايمهم
جلب الناس بكل وجه ممكن الى الديانة النصرانية والمدافعة عن السياسة

البابوية ومنهم ذكَّرتُ المَعْدُود في الطبقة الاولى من مختصرى العلوم
الرياضية باستعمال قواعد الجبر في المساحة واتقان التصرف في علم الفلسفة
وهو من اشهر العلماء الذين هذبوا اخلاق البشر ثم بُورِذُو وَمَاسَلِيُون
الَّذَان اظهرا فصاحة لم تكن لاحد قبلهما من خطباء ديانتهم ثم بُوَسْوِي
الذى بلغ في حسن التابين وفي خطبته على التاريخ العام الساترة
مسير المثل عند اهل اوربا دُرَجَّة لم يبلغها احد بعده ثم بوالو الذى
بين قواعد الشعر عندهم ثم لِابْرُوِيَّار المَعْدُود من السابقين في علم
التهذيب ثم فَنَلُون صاحب التاليف المشهور المسمى تَلْمَاك
الجامع لاسباب التهذيب البشرى ثم كُرْنِيل وراسين اللذان لا يقاسان
في التراجيديا إِلَّا بِمُشَاهِير اليونان وهى محاكاة المحروب والوقائع
والكوميديا وهى محاكاة امور في قالب الهزل ثم موليير في الكوميديات
ولافونتين في الامثال تقدماسن كان قبلهما وفي القرن المذكور ظهر
بَالْمَانِيَا الحَكِيم لِيَبِيْتَس وكان له شهرة في علم التاريخ والطبيعات لاسيما
الرياضيات والفلسفة فقد كان له فيهما اليد الطولى وفي هذا القرن
تميز علماء الانكليز عن غيرهم باتقان علم الهيئة والفلك فمنهم هالى
الذى شرح خواص الهواء واسرار مد البحر وجزرة واسرار المغناطيس
وحركات ذوات الازناب وارتركب المشاق والاضطراب في تطلب العلم
من نوازح الاقطار حتى بلغ جزيرة صَانْتِ الْآن في البحر المحيط ورسم
على صخورها خريطة نجوم القسم الجنوبي من الهيئة وبذلك ارتفع
شان رصد غُرَيْبَتَس في انكثرة ثم المَحْكَم فَلَامَسْتِيْد الذى بَيَّن ملاحظات
عديدة في علم الفلك تلقاها الناس بالقبول ثم نيوطن المشتهر اشتهارا
انسى به ذكر سابقيه وله تاليف كبير احدث به في الفلسفة تغييرا غريبا
وقع من الناس موقع الاعجاب وفي ذلك الوقت ظهر من شعراء الانكليز

ذَرَّائِدُنْ وَوُبْ وَمِنْ كِتَابَةِ الْإِنشَاءِ أَدَسُونْ وَفِي الْقُرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ حَازَتْ
 فَرَنْسَا خَمْسَةَ اشْخَاصٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْكِتَابَةِ بِذُلُوا الْجَهْدَ فِي إِضْاحِ طَرُقِ
 الْفَلَسَفَةِ وَتَشْيِيدِ مَبَانِيهَا وَهَمَّ فَوْتَنِيْلُ الَّذِي انْسَجَمَتْ مَكَاتِبُهُ فِيهَا ثُمَّ
 بُوْفُونْ مَشْفَعُ أَفْلَاطُونْ وَبَلِينُ الَّذِي كَسَا عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ رَقَّةَ التَّعْبِيرِ فِي
 كِتَابِهِ الَّذِي خَلَّدَ ذِكْرَهُ وَأَعْرَبَ عَنْ رَقَّةِ طَبْعِهِ وَدُمَائِهِ اخْلَاقَهُ ثُمَّ
 مُوْنْتَسْكِوُ الَّذِي صَبَّرَ هِمَّتَهُ إِلَى كِتَابِ السِّيَاسَةِ وَأَبَانَتْ تَصَانِيفُهُ
 عَنْ غَايَةِ مَعْرِفَتِهِ بِهَا وَكَفَى شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ مَا كَتَبَهُ فِي السَّبَبِ الَّذِي
 كَبَّرَتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الرُّومَانِيَّةُ وَتَعَاظَمَتْ وَالَّذِي سَقَطَتْ بِهِ وَانْقَرَضَتْ
 وَهُوَ كِتَابٌ عَجِيبٌ يَحْتَوِي عَلَى تَعْلِيقَاتٍ صَادِقَةٍ وَعِبَارَاتٍ مَحَرَّرَةٍ رَاشِقَةٍ
 وَكِتَابُهُ الْآخَرُ الْمُسَمَّى بِحِكْمَةِ الْقَوَانِينِ الَّذِي يَبِينُ فِيهِ الْحَقُوقَ الْإِنْسَانِيَّةَ
 وَقَسَمَهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَوَّلُهَا الْحَقُوقُ الْمَعْتَبَرَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ فِي خُلُوطِهَا
 السِّيَاسِيَّةِ وَالْمَتَجَرِّبَةِ وَثَانِيهَا حَقُوقُ الدَّوْلِ عَلَى رِعَايَاهَا وَبِالْعَكْسِ وَثَالِثُهَا
 حَقُوقُ الْإِنْسَانِ فِي مَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَسَمَ حَالَةَ الدَّوْلِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَيْضًا
 الْأَوَّلُ الدَّوْلَةُ الْوَرَاثِيَّةُ خَلْفًا عَنْ سَلَفِ الْمَطْلُوقَةِ التَّصَرُّفِ بِأَقْيَدِ الثَّانِي
 الدَّوْلَةُ الْوَرَاثِيَّةُ كَذَلِكَ الْمَقِيدَةُ بِالْقَوَانِينِ الثَّالِثُ الدَّوْلَةُ الْجُمْهُورِيَّةُ
 الْمَقِيدَةُ بِالْقَوَانِينِ أَيْضًا وَالْجُمْهُورِيَّةُ عِنْدَهُمْ كِتَابِيَّةٌ عَنْ انْتِخَابِ الْأُمَمِ
 رَئِيسًا لِدَوْلَتِهِمْ يَتَصَرَّفُ فِي إِدَارَتِهَا بِمَقْتَضَى الْقَوَانِينِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ أَوْ لِمُدَّةٍ
 مَعْلُومَةٍ ثُمَّ يَنْتَخِبُ غَيْرُهُ وَيَبْنِي مَا يَنْشَأُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَنْ أَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ
 وَهُوَ مَعْدُودٌ عِنْدَ أَهْلِ أَوْرُبَا قَانُونًا صَحِيحًا فِي الْأَحْكَامِ وَمِنْ تَمَثُّلَاتِهِ الْبَدِيعَةُ
 تَشْبِيهِهُ الْمُسْتَبْدِ فِي تَصَرُّفَاتِهِ بِمَنْ يَتَوَصَّلُ لِاجْتِنَاءِ الثَّمَرَةِ بِقَطْعِ الشَّجَرَةِ
 مِنْ أَصْلِهَا وَلَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ تَأْلِيفٌ عَدِيدَةٌ تَلَقَّاهَا النَّاسُ بِالْقَبُولِ وَرَابِعُهُمْ
 دَكْمَبِيرُ صَاحِبِ التَّالِيفِ الْحَلِيِّ بِقَلَائِدِ الْقَوَاعِدِ الْحَاوِي بِأَوْضَحِ بَيَانٍ
 مَا كَادَ يَأْتِي عَلَى سَائِرِ الْفَوَائِدِ وَخَامِسُهُمْ كُنْدِيلَاكُ الَّذِي بَسَطَ أَشْعَتَهُ

التحقيق على تاليف لوكت الانكليزي في علم الفلسفة ومن مشاهير القرن الثامن عشر ولثير وهو ممن اخذ راية الكتابة باليمين والشمال واشتهر في سائر فنونها اشتها الدجال في الاجيال ولولم يحمله انخلال العقيدة على عدم احترام الشرائع والديانات لكانت شهرته اتم والنفع بمعارفه اعم ومنهم جانجاك روصو وهو نظير ولثير في الشهرة وله من حسن التعبير ما لا تستقر معه الاوهام وهذان الكتائبان المجيدان هما اللذان انشأ ثورة اهل فرنسا سنة تسع وثمانين وسبعمئة والف الموافقة لسنة مائتين والف هجرية وهيا اسبابها واستعجلا وقوعها ومنهم جان باتيست روصو صاحب الاشعار والمعاني الراقية ومنهم لوساج مولف جيللاس الكتاب المحتوى على المقامة الفلسفية الذى هو من احسن ما الفى في بابيه ومن مشاهير هذا القرن لنأوس من اهل السويد اشتهر في الطبيعيات وفيه ظهر بالمانيا الشاعران غوتى وشلر فيالاول فاق اقرانه في محاسن الاداب والثانى استحق اسم المجدد لثياطرات الالمان فانه ركب العبابا معتبرة ينشد فيها مستظرفات الاشعار وله تاليف في التاريخ شاهدة بتقدمه في ميدان الافكار كما ظهر فيه بانه كلثرة المورخون الثلاثة الذين تشرف بهم وطنهم وهم غيبون وهيوم وروبرتسون ثم ظهر بها ايضا آدم سميث الذى فاق اقرانه في علم الرياضيات والاقتصاد السياسى والمعلم الطبيعى بانكس والجراحيان وليم هنتر واحوه جن وكاوندش الذى حمل اجزاء الماء والفلكيون برادلى وهرشل وبجمن فرانكلن الذى خلد اسمه ببيان الامور المتعلقة بالاجاذب المغناطيسى ومن مشاهير انكلترة في القرن المذكور اركرايت الذى اخترع آلة غزل القطن ثم خرج عن صف العامة ثلثة اشخاص استنبطوا لهذه الآلة ما اكسبها قوة غير محصورة وهم سميطن وفلطن وجامس وات

وهذا الأخير هو الذى اخترع الكيفية العجيبة فى الانتفاع بالآلة البخارية التى اخترعها أولا نيوكمن كما ظهر بهذا القرن الخدمات العجيبة الهائلة على يد المهندس برادلى فتضاعفت طرق المواصلات بانكثرة وفتحت الخليج العديدة فى الأماكن التى كانت معطلة وبذلك نمت نتائج الأيدى واتسعت دوائر متجر الانكليز وثروتهم وارتفع شأن السياسة فمن النتائج كثرة استخراج معادن لارض بسهولة المناولة والمواصلات وكذا جلب القطن والكتان وغيرهما واصطناع الأقمشة منها فى أسرع وقت كل ذلك بمعونة الآلات المذكورة وقد كبرت بلدانها الصغيرة لاتساع نطاق المتجر فيها حتى صارت من البلدان المعتبرة وهالك مثالا جزئيا نعلم به التبديلات الخطيرة الواقعة فى أحوال المتجر وهو ان قيمة ما كان يخرج من سائر بلدان انكثرة من القطن المصنوع لم تكن فى أوائل القرن الثامن عشر تتجاوز خمسمائة ألف فرنك فى السنة وفى أواسط هذا القرن بلغت قيمة ما يخرج من ذلك فى السنة خمسمائة مليون فرنك ولنمسك عنوان القلم هنا حيث بلغنا الى القرن التاسع عشر الذى صار فيه المشاهير بالعلوم والصناعات أكثر من ان يحصوا والساعون فيما يزيد نوع البشر تحسينا أجل من ان يضبطوا ولم يزل الملوك يرغبون الناس فى أسباب التمدن وينشطونهم بالجوائز وعلامات العناية ويوضع صور مشاهيرهم بمجامع العامة لتوفير دواعى البحث عما يمكن ان ينفع جنسهم ويخلد ذكركم *



تأخييس المكتشفات والمخترعات

فى اوائل القرن الرابع عشر استعمل اهل اوربا فى سفنهم البوصلة المنقولة عن العرب كما تقدم وكشف اهل البرتغال عدة جهات من شطوط افريقية الغربية واحاطوا بالجهة الجنوبية من راس الزعزعة المسمى من ذلك الوقت براس الرجاء الصالح ووجدوا بذلك طريق الهند فى البحر واحداثوا فيها عدة مستعمرات وفى سنة ست وثلاثين واربعمائة والى اخترع المطبع بالمانيا وفى سنة ست وستين واربعمائة والف وجدت فبريكة الحرير بمدينة ليون من فرنسا وفى سنة اثنى عشر وتسعين واربعمائة والف كشف كريستوف كولومب اميركا وفى القرن السابع عشر حدثت فبريكة القطن بانكلترة وفرنسا وظهرت المرأة التى تكبر الاشياء المتقدم ذكرها وظهرت البوسطة اى بيت المكاتب وتحرر ميزان الهواء بالوجه المتقدم وفى سنة ثمان واربعين وستمائة والف ظهر استعمال الكينا باوربا وفى سنة سبع وستين وستمائة والف استعملت فبريكة نسج البسط الرفيعة بباريس وفى سنة اربعين وسبعمائة والف انشئت فبريكة الذكير المذاب بانكلترة وفى سنة اثنى عشر وخمسين وسبعمائة والف اخترع فرنسكلن جواذب الصاعقة التى تجذب القوة الكهربية من السحاب وتدخل بها فى الارض وفى سنة ستين وسبعمائة والف تاسس بباريس محل تعليم الصم البكم والعمى القراءة والكتابة والرياضات ثم اقتدى بذلك بقية ممالك اوربا حتى انه يوجد اليوم بها من الاماكن

الخصوصية بتعليمهم نحو مائة وخمسين وكيفية ذلك في الاصم الا بكم
ان يثروة صور الحروف ويصطاحوا معه على تخصيص كل حرف منها
بإشارة مخصوصة في الاصابع ثم يحضروا له الشيء المراد تعريفه آياه
ويكتبوا اسمه له على مقتضى تلك الحروف لإشارية بهذه الوسطة يصير
قابلاً للتعليم لتيسر الكلام معه بسهولة وفي الأعمى بجعل حروف له ذات
اجرام فبذلك يقبل تعلم القراءة والكتابة وإذا اريد تعليمه الجغرافيا ترسم
له الخريطة اجراماً ممسوسة فيسهل تعلمه آياها جداً حتى يصير بحيث
متى طلب منه تعيين محل من الأرض أو بلد من البلدان وضع يده عليه
بدون مشقة وفي سنة ست وسبعين وسبعمائة والى اخترع الطبيب
جَنَرُ الانكليزي من مدينة بَرْكَلِي كيفية تلقيح الجدري وقد تنازع مورخو
الانكليز والفرنسيين وأميركا في اختراع الآلة البخارية فكل يدعى ذلك
لاهل مملكتهم والذي حرره أراغو الفلكي الفرنسي هو ان الماكينجي
هيرون الاسكندراني فكر في قوة البخار والمنافع التي يمكن تحصيلها به
وكان ذلك قبل الميلاد المسيحي بمائة وعشرين سنة لكن بقي هذا الرأي
عقياً عدة قرون ثم في سنة ثلث وأربعين وخمسمائة والى من الميلاد
المذكور كتب بلاسكودي غراي الاسينيولى الأصول التي يمكن حصولها عن
تلك القوة وفكر في استعمالها وكتب مثل ذلك سلمون دو كوس الفرنسي
في سنة خمس عشرة وستمائة والى ثم في سنة ثلث وستين وستمائة
والى استقل بهذا الشأن ورشستر الانكليزي إلا ان ما انتجته فكرته
لم يكن كافياً في حصول الانتفاع بتلك القوة ثم في سنة تسعين وستمائة
والى فكر في شأنها المهندس دنيس بايين الفرنسي الى ان ركب في سنة
خمس وتسعين وستمائة والى الآلة البخارية بالبستون وهو شيء يشبه
مُدَقَّ المَكْحَلَة وهو اول من ظهر له جعل القوة القابلة للبسط في آلة

نارية حيث ان البخار ينسبط عند شدة الحرارة وينقبض عند البرودة ثم اعتنى بذلك الماكنجى الانكليزى جامس وات المتقدم الذكر الذى ظهرت اعماله فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر بتوجيهه العناية الى هذه الماثرة وبحشمه عن سائر اجزاء الالة البخارية حتى ارتقى فى ذلك درجة تنيله منصب الاختراع لها وقد كان دنيس باين المذكور اشار الى امكان السفر بها فى البحر وبين كيفية ذلك بغاية الايضاح وفى سنة ست وثلثين وسبعمائة والف اخذ جونتان هلس الانكليزى السراح من الدولة فى استعمال الالة المذكورة بسفينته لكن لم تتم له الموجبات فكانت جدوى فعله قليلة وفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صنع الماكنجى بريا الفرنساوى السفينة الاولى البخارية وبعد ثلاث سنين اخترع جوفروى الفرنساوى الالة المذكورة والقاهها على وادى دوب بفرنسا وفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة والف القى على وادى صون بفرنسا ايضا سفينة كبيرة من ذلك النوع وسارت ثم استقل بالماثرة المشار اليها جماعة فى انكلترة نجح سعيهم فيها وهم ميلر فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة والف ثم لورد ستتهوب فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة والف ثم سيمنطن سنة احدى وثمانمائة والف وفى السنة الثالثة من القرن التاسع عشر جرب الامير كانى فطن بباريس عمله بتلك الالة فرأى مخائيل النجاح وكان معه من اهل وطنه ليونسطن فوضعا على وادى سون اول قابور تام بالعجلات وذلك فى تاسع اغشت من السنة المذكورة لكن لم يتفق انجاز الماثرة المذكورة بفرنسا لعدم ابتناء الدولة بها فى ذلك الوقت فلما ايس فطن من نجاح سعيه هناك حل مختصره الى وطنه اميركا واشهره بها ويقول اهل فرنسا ان من سوء البخت عدم انجذاب بال الدولة فى ذلك الوقت لهذه النتيجة

الباهرة وفي السنة السادسة من القرن المذكور سافرت السفينة البخارية المسماة كرمونت من نيويورك الى فيلادلفيا في الممالك المتحدة باميركا وفي سنة اربع عشرة وثمانمائة والف شرع المذكور في اصطناع الفرقاطة البخارية الاولى فمات قبل اتمامها وفي حياته صنع بتلك المملكة عدة فابورات صغار منها المسمى فلفن الذي التقى بالسفينة الحاملة لنابوليون الاول الى جزيرة صانت الان التي بقى فيها بعد سقوطه فلما رأى الفابور المذكور وذنوب دخانه شائل في الجو ندم على اعراضه عن تلك المافرة التي تم ظهورها في غير بلاده وجميع التحريرات البخارية مستنبطة من قواعد فلفن المذكور لانه كان مهندسا حاذقا لبيبا ثم انتشر هذا المخترع بسائر جهات اوربا على التعاقب شيئا فشيئا واما استعمال آلة الذنب المسماة آليس بدلا من العجلات فاوّل من فكر فيها دوكي فرنساوي سنة سبع وعشرين وسبعمائة والف وبوكتون سنة ثمان وستين وسبعمائة والف وفي سنة ثلث وثمانمائة والف اخذ شارل دلري الرخصة في عمل الآلة المذكورة إلا ان سعيه اذ ذاك لم ينجح لعدم وجود المبالغ اللازمة من المال فاضغم التفرغ لهذا العمل المهندس اريكسون الشهير من اهل السويد في الممالك المتحدة باميركا من سنة ست وثلثين وثمانمائة والف الى سنة اربع واربعين وثمانمائة والف الى ان تم واستعمل في سنة خمس واربعين وثمانمائة والف وقد شاع العمل به الان وفي سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والف ارتفع في الهواء بالبالون مونغولفيي فرنساوي والبالون قبة من الحرير مصنوعة بكيفية لا ينفذ بها من مسامها الغاز الذي هو الطف من الهواء فتتلا القبة بتلك المادة فتصعد في الجو لصيرورتها اخف من الهواء وفي سنة اربع وتسعين وسبعمائة والف اخترع ولنا البيل

الذى يستعمل للتذويب والتلغراف الكهربائى وفى سنة احدى
وثمانمائة والف اخترع جكار الحائك آلة النسيج التى تنسج بدون
واسطة اليد وهذه الآلة اورثت تبديلا كبيرا فى امر النسيج وارتفع بها
شان فبريكات ليون بفرانسة التى تصنع لاقمشة الحريرية وغيرها
ولذلك رفع اهلها صورة المخترع المذكور بيطحاء المدينة اظهارا
لمنوبيتهم له وفى سنة ست عشرة وثمانمائة والف ظهر بلندرة حادث
اسراج الغاز كما ظهر بها فى السنة المذكورة السَّيْنُوغْرَافى وهى كيفية تُسهِّلُ
استيعاب الكاتب جميع ما ينطق به اللسان السريع بأصطلاح مخصوص
والواضع لها رامزى من اهل سكونتلاند وفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة
والف ظهرت اول كروسة تامة تجرى على طريق من الحديد وهى من
مخترعات المهندس سْتِيُونُصَّ الكليزى واخترع ويتصطون الانكليزى
ايضا الكيفية المستعملة فى التلغراف المذكور واخترع نيبس وداعير
الفوتوغرافى اى ارتسام الصورة بواسطة المرآة وبقاها ولهذه الصناعة
فوائد جمة فى الطبيعيات والفلك *

ولما كان تقدم اهل اوربا فى ميدان التمدن الذى من نتائجه
الاختراعات المشار اليها انما كان يتمهيد طرق العلوم والفنون وتسهيل
اسباب استحصالتها وكان للمملكة الفرنساوية مزيد شهرة بحسن التنظيم فى
اطوار التعلم والتعليم راينا ان نبين تراتيبها الناجمة ليقاس عليها بقية
الممالك لاقتداء بعضهم ببعض فى مثل ذلك فنقول اعلم ان طبقات
المتعلمين عندهم ثلث لان المتعلم اما مبتدى او متوسط او متقدم وانقسام
الفنون على هذه الطبقات باعتبار سهولة الفن وصعوبته فالفنون الاولى
مثل علم الاخلاق واصول الديانة والقراءة والكتابة والفردات اللغوية
 واصول الحساب والوزن والكيل واصول التاريخ والجغرافيا ومبادئ سر

الطبيعة والاستدلال بالموجودات الارضية ومبادئ الفلاحة والصناعات وقانون حفظ الصحة واصول المساحة ورسم الارض والتصوير الخطى والاحمان وكيفية تقوية الاعصاب بالحركات الرياضية فهذه الفنون الالوية تدرس في المكاتب العمومية المقامة من الدولة او الايالة او البلدة او القرية وفي المكاتب المطلقة ومحال المرحلة المقامة من خصوص اشخاص من الناس وجمعيات من المحسنين واما فنون الطبقة المتوسطة التي ينتقل اليها بعد تحصيل ما يجب تحصيله من المعارف الالوية فهي علم اللغات القديمة والحديثة وعلم البيان والمنطق والفلسفة والعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ وجميع هذه العلوم تدرس في مكاتب للدولة ومكاتب لاهل البلدان واماكن خصوصية ومحال صغيرة لتعليم الرهبان واما الطبقة المنتهية فمنهم من يتعلم بالمكاتب العالية ومنهم من يحضر بجامع مدرسى العلوم والانشاء الذين يجيزون الطلبة بعد امتحانهم بحضرتهم والجامع المشار اليها مشغلة بدراسة العلم الالهى واحكام النوازل وصناعة الانشاء ونحو ذلك وتنوع الى خمسة اصناف احدها يحتوى على ثمانية بجامع وظيفتها تعليم العلم الالهى ستة منها على مقتضى العقيدة الكاتوليكية واثنان على مقتضى العقيدة البروتستانتية ومن شعب هذا العلم عندهم فروص الديانة وعلم الاخلاق ونظام الكنيسة والكتاب الموصوف عندهم بالقدس واللسان العبرانى والصنف الثانى يحتوى على تسعة بجامع وظيفتها تدريس علم النوازل المنقسم عندهم الى القواعد العمومية واحكام الرومان والقانون المدنى واحكام الجنايات واعمال المجالس وقياس العقوبات باحكام البلدان والقانون المتجربى واحكام لادارة العمومية واحكام ما يقع بين الامم والاحكام الفرنساوية والصنف الثالث يحتوى على ثلاثة بجامع

وظيفتها دراسة علم الطب المتناول للتشريح وتركيب الحيوان وتاريخ الطبيعة المتعلق بالطب وقانون الصحة ومعرفة الامراض الظاهرية والباطنية وكيفية المعالجة ومواد الادوية وعلاج الجراحات واحوال الولادة وهناك مكاتب كبار لتعليم كيفية تركيب الادوية ومكاتب اخرى للاستعداد لتعاطي فن الطب والصنف الرابع يحتوى على مجامع وظيفتها دراسة علوم مختلفة كعلم الهيئة والفلك وعلم الجبر والمساحة وعلم المكنيك اى التصرف بالآلات كجبر الاثقال وعلم استعمال الآتشار الطبيعية كالنصوير بالمرآة وعلم الكيمياء وعلم طبيعة الارض والنبات وتركيبه وعلم طبائع الحيوانات والصنف الخامس يحتوى على مجامع وظيفتها تعليم الانشاء وسائر العلوم الادبية وعلم الفلسفة وتاريخها وآداب اليونان والشعر اللاتينى والفرنساوى وآداب الاجانب والنحو والتاريخ قديمه وحديثه والجغرافيا وهناك مكاتب للاستعداد للفنون المذكورة ويقرأ فيها تاريخ فرنسا كالجغرافيا الطبيعية والسياسية وعلم الرسم ومن عوائدهم ان يختتموا كتبهم فى المكتب العالى المشتهر بمكتب فرنسا وهناك مكتب لتعليم اللسنة الشرقية ومحل مخصوص بتعليم اخذ الاطوال ومحل الرصد السلطانى بباريس والمحل المعد لوضع الحيوانات المصبرة على اختلاف انواعها وانواع الاحجار والمكتب السلطانى المعد للخرائط الجغرافية ومكتب البوزار اى الصناعات المستظرفة ومكاتب اعمال اليد ومكتب التصوير السلطانى ومحل تعلم قواعد الموسيقى ومكتب تعليم مخاطبات التباطرات وجميع المكاتب المشار اليها تحت رعاية وزير المعارف وما عداها من المكاتب الخصوصية فانها وان كانت خارجة عن دائرة الادارة العمومية إلا انها لا تخرج عن دائرة المراقبة حيث يجب تفقدها فيما يتعلق بتهديب

الاخلاق وحفظ الصحة وموافقة التعليم لمقتضى قوانين البلد ثم ان هناك
 خمس جمعيات من كبار علمائهم يسمى كل منها بالأكاديمية وتسمى
 الجمعية الاولى اكدمية فرنسا والثانية اكدمية الخطوط القديمة والثالثة
 اكدمية العلوم والرابعة اكدمية البوزار والخامسة اكدمية السياسة
 وتهذيب الاخلاق فرؤية الجمعية الاولى الاعتناء بتصفية اللغة وتحرير
 اوضاعها ووظيفة الثانية تحرير الاقلام القديمة واستخلاص الالسنه
 العلمية والنظر في الهياكل القديمة والتواريخ ووظيفة الثالثة نشر
 رسائل في سائر انواع العلوم وهذه الجمعية بمثابة مجلس لتحرير سائر
 العلوم ووظيفة الرابعة النظر في احوال الابنية والادهان والنقش
 والتصوير والموسيقى وهذه الجمعية هي التي تعين من يستحق الدخول
 في مكتب البوزار ووظيفة الخامسة النظر في احوال علوم الفلسفة
 والاحكام والحقوق العامة والاكونومي بوليتيك اى لاقتصاد السياسى
 والاستاتستيك وتاريخ الفلسفة العمومى والادارة السياسية والمالية
 ولكل من هذه الجمعيات تعيين جوائز المؤلفين من مقدار مال او نيشان
 من الصنف المعروف عندهم بالمدايا والجوائز تارة تكون من الدولة
 واخرى من بعض اعيان البلد ترغيباً في الاختراع وهناك مكاتب اخرى
 لتعليم سائر العلوم والفنون الحريية البرية والبحرية وجمعيات اخرى
 وظيفتها الاعانة في اسباب التقدم في المعارف والفلاحة وسائر الصنائع
 منها جمعية الطب وادارة الموزيات السلطانية وجمعية الترغيب في
 الصناعات الاهلية والجمعية السلطانية المركزية في الخضر والنباتات
 المشكلة بجلب غير الموجود منها من سائر الاقطار وتدبيره بما يكون
 سبباً في بقاءه عندهم حتى صار بهذه الواسطة يوجد عندهم غالب ما
 يوجد في سائر المعمور وجمعية في الجغرافيا واخرى في بنية الكرة الارضية

واخرى فى حوادث الجؤ والآثار القديمة واحوال الامم واخرى فى خصوص
احوال آسيا واخرى فى الاقتصاد السياسى واخرى فى مبادئ العلوم
واخرى فى الجراحات واخرى فى تركيب الانسان واخرى فى تواريخ
فرنسا كما ان بايالات فرنسا كثيرا من هذه الجمعيات ويوجد كثير من
المدارس لتعليم كفايات التصوير واعمال اليد وهناك مكاتب تتعلق
بالمعادن ومكتب كبير لاصول التجارة وامكن خصوصية لذلك تحت
رعاية الدولة وثلاثة مكاتب سلطانية لتعليم البيطرة ومثلها لتعليم فنون
الفلاحة واثان وخسون جريبا لامتحان قواعد الفلاحة والعارفون
بقواعد الفلاحة متوزعون فى بلدان المملكة ومن مكاتب الفلاحة ما هو
دائم التعليم ومنها ما لا يفتح إلا فى اوقات مخصوصة ومن تأقت نفسه
الى تفاصيل العلوم والفنون المشار اليها فعليه بمطالعة الفصل الثالث عشر
من المقالة الثالثة من رحلة العالم البارع الشيخ رفاة احد علماء مصر
المسماة بتخليص الابريز الى تلخيص باريز فقد كشف فيها الغطاء عن تدبير
الامة الفرنسية التى رفعت راية التمدن واجاد فى ذلك وافاد *

ومن آثار اعتنائهم بتوسيع دوائر العرفان الذى هو اساس التمدن
والتهذيب لنوع الانسان كثرة خزائن الكتب الجامعة لسائر الفنون
وتسهيل طرق الانتفاع بها بحسن الادارة والترتيب المحاسن لمراد العوائق
كما يتضح ذلك بالتفصيل الآتى ولنقتصر فى بيان كثرة الكتب بالبلدان
الاورباوية المعتمدة على ما حرره نثالى وزير المعارف العمومية بايطاليا
بعد تمام بحثه عن ذلك سنة سبع وستين وثمانمائة والى فذكر ان
الموجود بخزائن ايطاليا من الكتب المجلدة اربعة ملايين ومائة واربعون
الفا ومائتان وواحد وثمانون مجلدا غالبيتها من الكتب القديمة المتعلقة
بالديانة وبخزائن بريطانيا العظمى مليون وسبعمائة وواحد وسبعون

الفا واربعمائة وثلاثة وتسعون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من الاهالى ستة مجلدات وعلى قياس هذه النسبة يكون لكل مائة نفس من اهالى ايطاليا احدى عشر مجلدا وسبعة اعشار المجلد ويوجد ببلاد النمسة مليونان واربعمائة وثمانية وثمانون مجلدا وبالنسبة للاهالى يكون لكل مائة نفس ستة مجلدات وتسعة اعشار المجلد ويوجد بالبروسية مليونان واربعون الفا واربعمائة وخمسون مجلدا فيكون لكل مائة نفس من اهاليها احدى عشر مجلدا وفى الروسية ثمانمائة الف واثنان وخمسون الف مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها مجلد واحد وثلاثة اعشار المجلد وفى الباسچيك خمسمائة الف وتسعة آلاف ومائة مجلد فيكون لكل مائة من الاهالى عشرة مجلدات واربعة اعشار المجلد وفى باواريا مليون ومائتان وثمانية وستون الفا وخمسمائة مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها ستة وعشرون مجلدا وخمسا المجلد كما يوجد بفرنسا اربعة ملايين وثمانمائة وتسعون الف مجلد فيكون لكل مائة من اهاليها احدى عشر مجلدا وسبعة اعشار المجلد (فهى مثل ايطاليا قال) وبهذه النسب يظهر ان مملكة باواريا اكثركما من غيرها بالنسبة الى عدد الاهالى وان كان الموجود بفرنسا لا يوجد غيرها من الممالك وفى مدينة باريس وحدها ثلث العدد الموجود بمملكة فرنسا كلها فى قاموس العلوم المؤلف فى هذه السنين الاخيرة ان الحزانتى السلطانية بباريس بها من الكتب على ما تحرر فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف مليون كتاب مطبوع وثمانون الفا بخط اليد وغاية ما كان بها وقت تاسيسها فى سنة ثمانين وثلثمائة والف تسعمائة وعشرة مجلدات وصار بها فى سنة سبع واربعين وخمسمائة والف الف وثمانمائة وتسعون مجلدا ثم فى سنة اربعين وستمائة والف صار مقدار ما بها ستة عشر الفا وسبعمائة وستة واربعين

مجلدا وفي سنة اربع وثمانين وستمائة والف صار قدر ما بها خمسين الفا وخمسمائة واثنين واربعين مجلدا وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة والف صار بها مائة وخمسون الف مجلد وفي سنة تسعين وسبعمائة والف صار بها مائتا الف مجلد واليوم بها مليون من الكتب المطبوعة وثمانون الفا بخط اليد كما تقدم كما بها اربعون الف خريطة في فن الجغرافيا وعدد كثير من الرسائل ونحوها مما لا يطلق عليه اسم المجلد وبهذا التفاوت الكبير الواقع في مواد المعارف يعلم مقدار تأثير الحرية في الممالك فانا نرى الخزانة المذكورة في مدة اربعمائة وعشرة اعوام من مبتدا تاسيسها الذي هو سنة ثمانين وثلثمائة والف الى سنة تسعين وسبعمائة والف لم يتحصل بها إلا مائتا الف مجلد ومن ذلك التاريخ الذي هو مبدا الحرية بفرنسا الى سنة ثلث وستين وثمانمائة والف التي هي تمام اربع وسبعين سنة من ذلك الوقت ازداد في الخزانة المذكورة ثمانمائة وثمانون الف مجلد دون ما لم يمكن حصرة من الرسائل المشار اليها وعلى هذا يقاس سائر اسباب التمدن ويوجد بباريس ثلاثون مخزانة سوى الخزانة المذكورة متفاوتة في الكبر كما توجد خزائن معتبرة في سائر تخوت الممالك واما بيان حسن ادارتها المسبب لغاية سهولته لانتفاع بها فهو ان اماكن الخزائن المشار اليها تفتح كل يوم قدر خمس اوست ساعات ومنها ما يفتح بالليل ايضا قدر ثلث ساعات وذلك فيما عدا يوم الاحد وايام الاعياد التي لا تتجاوز مدتها شهرا في السنة وايام التسريح للاستراحة وانما تفتح في سائر الايام لطلبة الراغبين في الاستفادة واما الذين ياتون بقصد مجرد الاطلاع فلا يسوغ لهم ذلك إلا في يومين من الاسبوع وللخزائن المشار اليها نظار وخدمة بقدر الكفاية وحولها بيوت للتعليم تسخن في الشتاء وهي

محتوية على آلات الكتابة عدا الكاغد فيأتي به مريدا لاستنساخ
ويطلب من المكلف الكتاب الذي يريده ببطاقة يدفعها اليه وإذا
احتاج الى اكثر من كتاب يبين السبب فيها فيدفعها المكلف للخدمة
فيحضر له في الحين ما طلب وحين خروجه من ذلك المحل يسلم
للمكلف ما اخذه من الكتب وهذه المنحة مبذولة لكل راغب سواء كان
من الاهالي او الاجانب اما سن كان من المؤلفين المشهورين فيسوغ له
نقل الكتب للانتفاع بها في مهلة اقصاها عام اذا طلب ذلك بالكتابة
وبين السبب الداعي لاخذ الكتاب وعند مضي المدة اما ان يرجع ما
اخذ او يطلب تجديد التسويغ مدة اخرى ومما يناسب سوقه هنا
اعتناؤهم باسباب تهذيب ابناء العائلة الملكية وتوسيع دائرة معارفهم ولا
شك ان ذلك من الاصول المعتبرة النافعة في ادارة المملكة غاية النفع
فنقول من عاداتهم ان من يبلغ من ابناء العائلة سن التولية
ينتخب له رئيس تلك العائلة معلمين مهرة يعلمونه من فنون العلم
ما يناسب حاله والمراد منه من كل ما يهذب اخلاقه ويوسع في
المعارف نطاقه فاذا بلغ من التعلم اشده يوجه الى الممالك الاجنبية
لمشاهدة احوالها ومطالعة سياستها واحكامها وما لها من التقدم في العمران
وغيره ليتحقق بالمشاهدة ما بينهما وبين بلاده من التفاوت ليعتبر
اسباب ذلك وقت مباشرته لسياسة المملكة فيتجنب ما تاخرت به
بلاده ان راى غيرها خيرا منها ويعتنى بما تقدمت به ان راها دونها فاذا
بلغ من العمر نحو ثمان عشرة سنة يُصَيَّر من اعضاء المجلس الاعلى
يحصره ولا يكون له كلام فيه إلا اذا بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة
وفائدة ذلك التدريب على الامور السياسية ومناقشتها حتى يستكمل المملكة
فيها معما يحصل له بذلك من الخبرة بطبقات رجال السياسة المتأكد

معرفتها على من يترشح للرئاسة التي هي اعظم الخطط البشرية واصعبها فيجب على متقلدها من الاستعداد والمعرفة بمقتضيات الاحوال المختلفة مالا يجب على غيره لاسيما معرفته اهل الخبرة والمروءة والتجدة من رجال المملكة ليتخبهم للخطط المعتمدة مع التفطن لدساتر الحساد والمفسدين فان المطلوب من الملوك ليس هو مجرد فصل النوازل الشخصية كما هو مشاهد في بعض الممالك الاسلامية ولا مباشرة جزئيات الادارة التي يمكن اجراؤها بغيرهم من المشوظين وانما المطلوب منهم النظر في كليات الامور من معرفة الرجال اللائقين بالخطط وامتحانهم وتعبهم بالمراقبة لارشاد جاهلهم وزجر متجاهلهم وتنفذ احوال الرعايا والاعانة على تكثير الصنائع والعلوم الموصلة الى تهذيب الاخلاق ونمو الارزاق والعناية بتنظيم العساكر البرية والبحرية وتحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة لحفظ الدين والوطن واصلاح احوال الخطة السياسية والمتجارية مع الدول الاجنبية بما ينمو به عز المملكة وثروتها الى غير ذلك من الكليات فان سعادة الممالك وشقاؤها في امورها الدنيوية انما تكون بقدر ما تيسر لملوكها من ذلك وبقدر ما لها من التنظيمات السياسية المؤسسة على العدل ومعرفتها واحترامها من رجالها المباشرين لها نقل عن المورخ بوليبيوس اليوناني الذي تكلم على سياسة الامة الرومانية وما وقع بينها وبين اهل قرطاجنة من الحروب انه قال في معرض الاستدلال على ان المباشر للامر يلزمه ان يكون عارفا باصوله ما معناه اذا كان المريض لا يرتجى له حصول العافية على يد طبيب يجهل نوع المرض والدواء المناسب له فكذلك المملكة لا يرجى خيرها واستقامتها اذا كان وزراؤها المباثرون يجهلون اصول سياستها وقوانين شرائعها وعاداتها ولا يخفى ان حصول خير المملكة اذا كان يمتنع بسبب

الجهل باصول السياسة فامتناعه اذا انضم لذلك عدم وجود تلك الاصول بالكلية اخرى واولى لان السبب في الحالة الاولى دائرين الجهل والتجاهل وكلاهما امر عارض تمكن ازالته بتبديل المباشرين أو ارشاد جاهلهم والزام متجاهلهم بالجريان على الاصول المحفوظة اما اذا لم يوجد من تلك الاصول شئ يرجع اليه وسند مضبوط يقع التعويل عند الاشتباه عليه فان هاته الحالة يتسع فيها مجال الاغراض والشهوات من الامر والمأمور وربما يؤول امر الدولة الى الاضمحلال والدثور ولله عاقبة الامور هذا ولما تضمن ما اوردناه في هذا المجال الاشارة الى ان الحرية هي منشأ سعة نطاق العرفان والتمدن بالممالك الاورباوية راينا من المتأكد بيان معنى الحرية عرفا لدفع ما عسى ان يقع من الالتباس فيها *

فنبول ان لفظ الحرية يطلق في عرفهم بازاء معنيين احدهما يسمى الحرية الشخصية وهو اطلاق تصرف الانسان في ذاته وكسبه مع امنه على نفسه وعرضه وماله ومساواته لابناء جنسه لدى الحكم بحيث ان الانسان لا يخشى هزيمة في ذاته ولا في سائر حقوقه ولا يحكم عليه بشئ لا تقتضيه قوانين البلاد المتقررة لدى المجالس وبالجملة فالقوانين تقيد الرعاة كما تقيد الرعية والحرية بهذا المعنى موجودة في جميع الدول الاورباوية إلا في الدولة البابوية والدولة المسكوية لانهما مستبدتان وهما وان كانتا ذواتى احكام مقررة إلا انها غير كافية لحفظ حقوق الامة لان نفوذها موقوف على ارادة الملك المعنى الثانى الحرية السياسية وهى تطلب الرعايا التدخل فى السياسات الملكية والمباحثة فيما هو الاصلح للمملكة على نحو ما اشير اليه بقول الخليفة الثانى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه سن راى منكم فى اعوجاجا فليقومه يعنى انحرافا فى سياسته للامة وسيرته معها ولما كان اعطاء الحرية بهذا المعنى

لسائر الالهالى مظنة لثبوت الآراء وحصول الهرج عدل عنه الى كون الالهالى ينتخبون طائفة من اهل المعرفة والمروءة تسمى عند الاورباويين بمجلس نواب العامة وعندنا باهل الحل والعقد وان لم يكونوا منتخبيين من الالهالى وذلك ان تغيير المنكر فى شريعتنا من فروض الكفاية وفرض الكفاية اذا قام به البعض سقط الطلب به عن الباقين واذا تعينت للقيام به جماعة صار فرض عين عليهم بالخصوص وجلس النواب المشار اليهم موجود فى سائر الممالك الاورباوية ما عدا المملكتين المتقدم ذكرهما وله ان يتكلم بحضور الوزراء وغيرهم من رجال الدولة بما يظهر له فى سيرة الدولة من استحسان وضده وغير ذلك من المصالح العمومية كما ياتى وبقي وراء ذلك للعامة شئ آخر يسمى حرية المطبعة وهو ان لا يمنع احد منهم ان يكتب ما يظهر له من المصالح فى الكتب والجرنالات التى تطلع عليها العامة او يعرض ذلك على الدولة والمجالس ولو تضمن الاعتراض على سيرتها وفى هذا المقدار افسرت الممالك الاورباوية فمنهم من ناله مع الاول فتمت له الحرية المطلقة ومنهم من ناله بشروط معتبرة عند الملوك التى لم ترخص لرعاياها ما تيسر لغيرها اعطاوه من الحقوق وذلك ان احوال الممالك متفاوتة بتفاوت مقاصد رعاياها فمنهم من لا ينازع الملوك إلا لقصد الحصول على ما يسوغ لهم معارضة الدولة ان حادت عن سواء السبيل واستجلاها لما فيه صلاح المملكة وحينئذ تيسر للملوك اعطاء تمام الحرية لتوارد مقصد الراعى والرعية على المصلحة ومنهم من يظن به ان الباعث له على المناصلة فرط التعصب والحمية حيث تفتقر الرعايا احزابا كل حزب يروم السياسة التى يراها اصلح للمملكة فى نظره كان يرى البعض ان تكون الدولة جمهورية والبعض يختار ان يكون الملك فى عائلة غير

التي يختارها الآخر فينشا عن ذلك ظن الدولة ان معارضة الاحزاب لها وان كانت بحسب الظاهر لاجرائها الى طرق المصلحة لكن الغرض منها وراء ذلك وبذلك الظن الناشئ عما ذكر استباح الملوك الامتناع من اعطاء تمام الحرية الموصل لما اشير اليه ههنا وان من واجبات الممالك التي تنال الحرية ولو خصوص الشخصية ان يقابلوا تلك النعمة باظهار آثارها واستجناء ثمارها بتعاطي المعارف وانواع الصناعات الراجعة الى الاصول الاربعة الفلاحة والتجارة والاعمال البدنية والفكرية. وبهذه الاصول قوام السعادة الدنيوية المربية للهمة الانسانية وكمال الحرية المؤسسة على العدل وحسن نظام الجماعة حتى يكون المحترف مثلاً آمناً من اغتصاب شئ من نتائج حرفته او تعطيله في بعض احوال خدمته فما ينفع الناس كون ارضهم خصبة كريمة المنابت اذا كان الباذر فيها لا يتحقق حصاد ما زرع ومن الذي يُقَدِّم حينئذ على ازديادها ولضعف اهل الناس في كثير من اراض آسيا وافريقية تجد اخصب مزارعها بوراً معطلة ولا شك ان العدوان على الاموال يقطع الآمال وبقدر انقطاع الآمال تنقطع الاعمال الى ان يعم الاختلال المفضى الى الاضمحلال *

ومسئله اهم ما اجتثته الاورباويون من دوحه الحرية تسهيل المواصلة بالطرق الحديدية وتعاضد الجمعيات المتجرية والاقبال على تعلم الحرف والصنائع فبالطرق تستجلب نتائج البلدان القاصية قبل فوات اتيان الانتفاع بها بعد ان كان جلبها متعذراً لطروء الفساد عليها في الطريق او لزيادة كراتها على اضعاف قيمتها وبالجمعيات تتسع دوائر رؤس الاموال فتلقى الارباح على قدرها وتتداول على المال الايدي المحسنة لتنميته وتعلم الحرف تكتسب الاموال الذريعة عن غير راس مال وقد

راينا بالمشاهدة ان البلدان التى ارتقت الى اعلى درجات العمران هى التى تأسست بها عروق الحرية والكونستيتوشيون المرادف للتنظيمات السياسية فاجتثى اهلها ثمارها بصرف الهمم الى مصالح دنياهم المشار الى بعضها ومن ثمرات الحرية تمام القدرة على الادارة المتجربة فان الناس اذا فقدوا الامان على اموالهم يضطرون الى اخفائها فيتعذر عليهم تحريكها وبالمجمل فالحرية اذا فقدت من المملكت تنعدم منها الراحة والغنى ويستولى على اهلها الفقر والغلاء ويضعف ادراكهم واهمهم كما يشهد بذلك العقل والتجربة *

ومما اشرنا اليه من ان الشركات الجمعية من اسباب نمو النتائج المتجربة معقول مجرب فان قوة الاجتماع معهودة فى سائر الامور العادية وغيرها وكلها تكن حسب الاشتراك من قلوب اهل المملكت يشاهد نمو المكاسب فيها بالبيان ولذلك كثرت الجمعيات باوربا في سائر المعاملات المدنية والتجارية وغيرها وتكاثرت الخدمات برا وبحرا وكثرت بجامع العلوم وجمعيات المحسنين للضعفاء والمساكين وتكرر التعاون على استخراج المعادن واصطناع الخلع ومجارى المياه التى تصعد بها السفن الى الجبال ثم تنزل وطرق الحديد الى غير ذلك من المهمات التى لم تكن تحدث لولا وجود تلك الجمعيات فمن الذى كان يقدر وحده على اصطناع طريق حديد او يخاطر بجميع ماله على فرض قدرته فى احداث ما لم يتيسر لهم الا باشتراك مائتى او ثلثمائة الف نفس بخلاف مخاطرة الواحد منهم بنزول يسير من ماله فانها غير محققة ولا مستبعدة ثم ان الجمعية اذا كانت كبيرة وكان فيها فائدة عمومية فان الدولة قد تضمن لها ربها معلوما فى المائة وادارة الجمعية تكون بيد اناس يتخبون من ارباب المحصص لهم مزيد شهرة ومعركة باجراء قانون الشركة

وحفظ فوائدها وعند تمام السنة يقدمون حساب ذلك مع سائر متعلقات
الادارة ويعينون الفوائد لارباب الحصص المشار اليهم ومن اعظم مآثر
المشاركة شق خليج السويس وطريق الحديد الجامع بين طرفى البحر
المحيط باميركا وثقب جبل آلْب الكائن بين ايطاليا وفرنسا وقطع جبل
البرينى بين فرنسا واسبانيا لمرور طريق الحديد بهما واحداث السرداب
تحت وادى تَامَسَن بلندرة وعقد الجمعية المسماة بِمَسْجَرى اَمْبَرْيَال
التي لها من السفن الجليلة ما هو مشاهد فى سائر البحور ووضع سلك
التلغراف تحت البحر المحيط من انكلترة الى اميركا ونحو ذلك من
الاعانات التي وجدها في المشاركة رجال الدول وارباب الاختراع وحذاق
المحترفين ومعلوم ان قوة المجموع اشد بكثير من قوى الجميع والناس
اذا تعاضدوا على شئ توصلوا الى المقصود منه ولو كان من اصعب الامور
وكفى حجة لذلك الحادثان الهائلان وهما بنك فرنسا المشهور ومستعمرات
الانكليز بالهند فان دولة انكلترة تملك بجمعيته من تجارها تسمى
كومبانية الهند مسافة ثلاثة ملايين وخمسمائة الف ميتر مربعا بها من
السكان مائة وخمسة وثمانون مليون نفس واما بنك فرنسا فانه كان في
سنة ثمانمائة والى الف راس ماله ثلثون مليون فرنك متجمعة من ثلثين
الف سهم وفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة والى الف بلغ ما به من النقود
احدا وتسعين مليون فرنك وبلغت كواغدة المالية الراتجة بين الناس
وفي المعاملة رواج المسكوك مقدار اثنين وخمسين واربعمائة مليون فرنك
في اواخر سنة تسع واربعين وثمانمائة والى الف رخص من الدولة للبنك
المذكور ان يزيد في كواغدة الراتجة الى ان تبلغ مقدار خمسة وعشرين
وخمسمائة مليون فرنك وفي سنة سبع وخمسين وثمانماية والى الف طلب
البنك من الدولة تجديد المدة الى تمام اربعين سنة مستقبلة فاذنت

له بشرط تضعيف ما به من النقود حتى يصير تقريبا مائتي مليون
فرنك فصاعف ذلك وتممت له الدولة مطلوبه ثم ان من تصرفات
البنك عندهم صرف كواغد الحوالات التي تكون مصححة بخط ثلاثة
اشخاص يعرف مجموعهم بالملا الذي يناسب المعاملة بذلك المبلغ
الذي تضمنته وقبض ما كلف البنك بقبضه من الحوالات لاربابها
باجر معلوم إلا اذا كانت في البلد الذي هو به فانه يفعل ذلك بلا
عوض وقبول ودائع الناس لمجرد حفظها ومراسلة من يضع فيه مالا
وتتيسر المحاسبة معه واقرض المال لمن يريد اذا دفع رهنا ثقة غير
الربع والعقار من كل ما يصير عينا بسهولة كسهام طرق الحديد والكواغد
التي تباع من اقتراض الدول والسبائك ونحوها واعطاء كواغد الحوالات
على نوابه كما يحيل عليه النواب ايضا وله خمسة وخمسون نائباً في
بلدان متفرقة واذا اردت ان تعرف كيفية تدرجه الى هذه الحالة الراهنة
وكيف اتسعت دائرة المعاملات باوربا في هذه المدة الاخيرة منذ ثلثين
سنة فاعلم ان البنك المذكور لم يكن به من الكواغد في سنة ثلثين وثمانمائة
والف إلا مقدار ثلثمائة وخمسين مليون فرنك واليوم به من النقود ما
تقدم آنفا وهو ما يقرب من مائتي مليون فرنك ومن الكواغد الرائجة
معها في الصندوق من الحوالات وغيرها مقدار الف وستمائة مليون
فرنك هذا مع ان البنك كان في الزمن السابق مستقلا بمعاملة الناس
واما الان فقد زاحم كثير من الجمعيات كجمعية معاملة الصناعات والتجار
والكريدي المعينة لمعاملة ارباب الاراض والكريدي المعينة لمعاملة ارباب
المنقولات والجمعية العامة وصندوق الودائع ونحوها من الجمعيات
وبالجملة فاذا قال القائل ان الملايين التي كانت الناس تتعامل بها
سابقا صارت اليوم الوف ملايين فلا يكون قوله بعيدا عن الصدق *

ومن اسباب تقدمهم العناية بمن اخترع شيئا لم يسبق اليه او اجاد في عمل مفيد فمن ذلك ان بتخوت الممالك المشار اليها مواضع معتبرة تعرض فيها نتائج المملكة من نباتات وحيوانات ومصنوعات مستغربة ونحوها بعد كل خمسة اعوام او اقل او اكثر بحسب مقتضى حال المملكة وينعقد لذلك بجمع مركب من العارفين بحقائق الاشياء ليتاملوا فيها فان وجدوا شيئا منها مستبدا اعطى مخترعه قطعة من نحاس او فضة او ذهب تسمى المداليا على شكل المسكوك مرسوما في احدى وجهيها صورة الملك وفي الآخر مكان العرض وتاريخه وقد يستحق متقن صناعته نشان لافتحار فان قيل ما فائدة هاته القطع التي اعلاها قطعة ذهب وهي لا تقى ببذل الجهد والمكابدة في الاختراع فالجواب ان أخذ تلك القطع زيادة على الشهادة له بالكمال والتقدم فيما هو بصدد من الاعمال يتوصل بذلك الى ما يوصله من الرغبة في سلعته المثمرة لنمو مكاسبه لان سائر ما يقع في ذلك المجمع يطبع في صحف الاخبار ليشيع في الناس وربما اعطى المخترع مبلغا من المال وقد كان نابليون الاول اصدر امرا باعطاء مليون فرنك لمن يحدث آلة تغزل الكتان وحدها ومن عناية ملوكهم بهذا المجمع ان الملك يحضره بنفسه مع رجال دولته حضورا رسميا عند فتح المعرض وعند انتهائه ويعلن للحاضرين بخطبة تتضمن مدح من اتى بشيء مستبدع لتوفّر الدواعي ويتنافس الناس فيما ينمي منافع الوطن واذا طلب احد المخترعين من الدولة ولو خارج المعرض قبل اشهاره مخترعه الرخصة في الاستبداد باصطناعه مدة لا يصطنعه غيره فيها إلا باذنه تعطى له الرخصة في ذلك بشرط ان لا تتجاوز المدة خمس عشرة سنة وان يدفع للدولة شيئا معلوما في مقابلة الاختصاص واما المؤلفات فانها تبقى ملكا لصاحبها مدة

حياته ويختص بها ورثته بعد موته سبع سنين وفي بعض الممالك
 ثلاثين سنة ثم يرتفع التججير المشار اليه ولولا هذا التخصيص ما انبعثت
 رغبات الناس الى الاختراع والتأليف لان المخترع يلزمه ما لا يلزم
 المقتدى من اقتحام شاق الاعمال والمخاطرة بمصاريف التجريب
 وإضاعة غالب الاوقات في التدبير فاذا لم يعط هذا الاختصاص كانت
 اعماله المذكورة بلا عوض حيث شاركه غيره في فائدتها ومن وجوه
 الترفيع عندهم ان من اخترع امرا مهما تجعل صورته من رخام او
 نحاس وتوضع في الاماكن المعدة لاجتماع الناس او يسمى باسمه ما
 يتفق حدوثه في تلك المدة من قنطرة او طريق جديد او نحو ذلك
 ليمقى بذلك ذكرا وحاصل سياستهم في هذا الشأن اعتبار ما حققه ان
 لا ينسى باى نوع يقتضيه حاله من وجوه الاعتبار كما اعتبرت ذلك
 الدولة العلية عند تأسيسها سوقا بدار الخلافة لعرض نتائج المملكة وقد
 وقع العرض المذكور في سنة ثمانين ومائتين والفر هجرية وفي سنة
 احدى وخمسين وثمانمائة والفر وقع بانكثرة المعرض المشار اليه ترتيب
 عجيب وهو انهم اسسوا محلا في غاية الاتساع والضخامة واعدوه لعرض نتائج
 الممالك من سائر المعمور ثم وقع مثله في فرنسا سنة خمس وخمسين وثمانمائة
 والفر ثم تكرر بانكثرة ثم اعيد في فرنسا بمزيد اعتناء سنة سبع وستين
 وثمانمائة والفر كل ذلك ليقندى المتأخر بالمتقدم في الصناعات ونحوها
 معما يحصل لتجار تلك المملكة من الاموال الغزيرة الناشئة عن معاملته
 ملايين من النفوس الاجانب الوافدين عليها لذلك وإدارة هذه الجماع
 وتعيين المنازل لارباب الصنائع والبضائع وتعيين من يستحق الجزاء ونحو
 ذلك موكولة لنظر مجلس مرسوم بامير من البيت الملكي اظهارا لمزيد الاعتبار
 وقصد أن ان نيين اصول تنظيماتهم السياسية التي هي اساس التمدن

والثروة المشار الى بعض آثارهما أنفا فنقول اعلم ان الامم الاورباوية لما ثبت عندهم بالتجارب ان اطلاق ايدي الملوك ورجال دولهم بالتصرف في سياسة المملكة دون قيد يُجَبِّتُ للظلم الناشئ عنه خراب الممالك حسبما تحققوا ذلك بالاطلاع على اسباب التقدم والتأخر في الامم الماضية جزموا بلزوم مشاركة اهل الحل والعقد الآتي ببيانهم في كليات السياسة مع جعل المسؤولية في ادارة المملكة على الوزراء المباشرين وبلزوم تاسيس القوانين المتنوعة عندهم الى نوعين احدهما قوانين الحقوق المرعية بين الدولة والرعية والثاني قوانين حقوق الاهالى فيما بينهم فمرجع الاول الى معرفة ما لصاحب الدولة وما عليه ويندرج تحته امور منها حرية العامة الكافلة بضمانه حقوقهم ومنها تعيين اصول تصرفات الدولة جمهوريته كانت او وراثية كتفويض القوانين الحكمية وادارة السياسة الداخلية والخارجية كعمل الحرب وعقد شروط الصلح والتجارة وتعيين الوظائف ونصب المتوظفين من الوزراء وغيرهم وتأخير من لم تكن وظيفته موبدة (وانما عبرنا بالتأخير لان عزل المتوظف عن الخطه التي افنى اطيب عمره في خدمة المملكة لنيلها عزلا يقتضى طرحه من خدمتها بالمرّة لا يكون إلا بذنب يثبت لدى مجالس الحكم بمقتضى القوانين) وكذا صرف المجابى لما عينت له الى غير ذلك من ادارة المملكة بما لا يخرج عن مقاصد قوانينها كل ذلك من حقوق صاحب الدولة باعانة وزرائه وتاسيس اصول هذا النوع يكون في دولة فرنسا بموافقة غالب رشداء اهل المملكة المتصرفين في حقوقهم الخصوصية والسياسية وفي غيرها يزداد على الشرط المذكور اما العلم او ملك عليه مبلغ محدود من الاداء او الوجاهة المسماة عندهم بالنوبليس وموافقتهم اما بانفسهم او بواسطة وكلاء يتخبونهم لذلك والنوع الثانى القوانين المحررة لفصل

نوازل السكان والتسوية بينهم في المجاني والمنح بحسب المكاسب والاستحقاق الى غير ذلك من احوالهم الداخلية وتأسيس هذا النوع او تبديله بما هو اليق بالحال يكون بموافقة المجلسين اعنى المجلس الاعلى المركب من امراء العائلة الملكية وممن ينتخبه الملك من اعيان المملكة مُؤَبَّدًا وظيفَتُهُ ومجلس الوكلاء المركب ممن ينتخبهم الاهالى للمناضلة عن حقوقهم والاحتساب على الدولة فاهل هذين المجلسين هم اهل الحل والعقد عندهم فكل ما وافقوا عليه مما لا يخالف تلك الاصول اللازم فيها مشاركة العامة يصير من شرائع المملكة *

واما مسؤولية الوزراء فمعناها ان يكونوا تحت احتساب مجلس الوكلاء مباشرة كما هو موجود في سائر الممالك الكونستيتوسيونية ما عدا الدولة الفرنسية اليوم فان وزراءها مسؤولون للملك وهو مسول للمجلس ومن آثار المسؤولية المذكورة ان امور الادارة المتقدم انها من حقوق صاحب الدولة يتوقف انجازها على اجازة الوزراء بحيث لا يبرم امرا منها حتى يستشيرهم وانهم لا يمكنهم البقاء في الخدمة إلا اذا كان غالب اعضاء مجلس الوكلاء موافقا في سياستهم فعلم ان المجلسين المذكورين لا يتداخلان في تفاصيل الادارة وانما دايهما وضع القوانين وحفظها بالاحتساب على الدولة ومن اعمالهما عند الاجتماع النظر واعطاء الراى فيما يعرض على كل منهما من النوازل المهمة الداخلية والخارجية وسوال الوزراء عما يظهر لهما متى شاء والقدرح في سيرتهم خصوصا مجلس الوكلاء وعلى الوزراء الجواب عن جميع ذلك وتقع المجادلة بالمجلس علنا بين القادح والمدافع ليتضح الحال ويظهر المصيب من المخطى فاذا اتفق غالب مجلس الوكلاء على تصويب سياسة الوزراء بعد التامل في ادلة القادح والمدافع تيسر للوزراء البقاء في الخدمة وتحصل حينئذ

فائدة الدولة والمملكة اما الدولة فيكون المجلس لا يتوقف بعد ذلك في ان يسوغ لها اخذ ما تقتضيه المصلحة من المال والرجال لان من وافق على المصلحة وعلى حسن سيرة مباشرها لا يمتنع من اعطاء ما يلزم لانجازها واما فائدة المملكة فيثبوت استقامة سيرة المباشرين لمصالحها فيهن عليها صرف اموالها ودماء ابنائها حيث كان فيما يعود بالنفع عليها وبمثل هذا يستقيم حال الدولة والمملكة ولو كان الملك اسير الشهوات او ضعيف الراى كما تقدم واما اذا اتفق غالب المجلس على عدم استحسان سياسة الوزراء فيجب على الملك عند ذلك أحد امرين اما تبديل الوزراء المشار اليهم او حل مجلس الوكلاء على ان يعيد الاهالى الانتخاب في مدة معلومة فاذا انتخبوا من يكون اشهر بالدين والمساعدة للدولة دل ذلك على رضاهم بسياستها فيبقى الوزراء على خططهم واما اذا انتخبوا الاولين او من يكون مثلهم في الشدة فيستدل بذلك على عدم رضاهم بها ويجب حينئذ خروج الوزراء من الخدمة وتغويضهم بمن سياسته ترضى المجلس والمجلس المذكور ان يدعى الحيانة على احد الوزراء او مجموعهم اذا راي ادلة ذلك وتكون نازلة تفصل بالمجلس الاعلى وظاهر ان الوزراء المشار اليهم كما تشدد عليهم القوانين المسولية عن تصرفاتهم تمنع التعدي عليهم في النفس والعرض والمال فيتيسر للنخب الامين منهم اجراء الامور على مواقع المصلحة والقوز بما يستعقبه ذلك من جيل الثناء ولمن اتصف بالامانة دون النجابة الخروج بالسلامة لاله ولا عليه وبما تقدم يعلم ان سلطة المجلسين تتحد تارة وتفترق اخرى اذ لكل منهما اعمال تخصه واعمال يشارك فيها الاخر غير ان الاعتبار في تاسيس القوانين سيما المتعلقة بالمجايى والقوة العسكرية وفي الاحتساب على الدولة واستحسان سياسة الوزراء

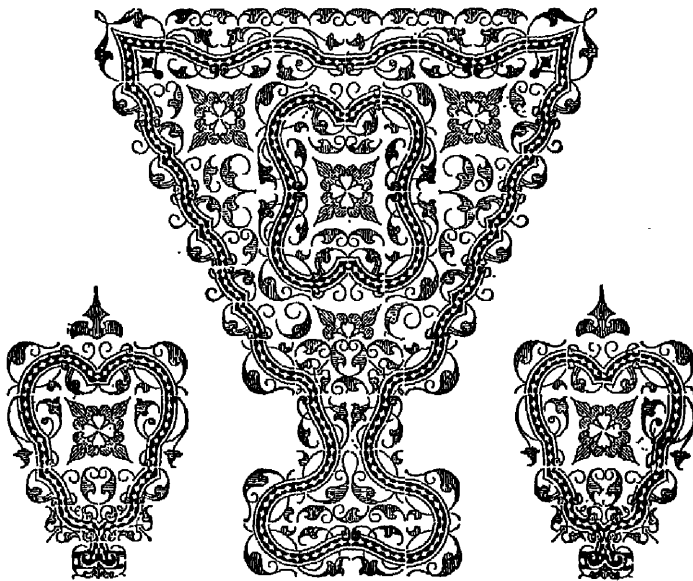
وصده اللذين يبنى عليهما خروجهم او بقاؤهم في الخطة هو ما يتفق عليه غالب مجلس الوكلاء حسبما اشير اليه قريبا كما ان اجراء القوانين المذكورة يتوقف على موافقة المجلس الاعلى على كونها غير مخالفة لاصول الكونستيتوسيون قلت فبتقرير ما ذكر يعلم ايضا ان صاحب الدولة عندهم مضطر الى موافقة ارادة المجلس التي هي في الحقيقة ارادة اهل المملكة ولا يخفى ما يتبادر فيه من التشديدات التي تاباها نفوس غير المنصفين من الامراء والوزراء لكن من بخت الامم لا اورباوية ونجاح مساعيها الدنيوية أن عرّف ملوكها ووزراؤها ما ينشأ عن ذلك من الفوائد الجمّة التي منها كفى ايدى المامورين عن التعدى على الرعية ومنها سهولت اعتبار المكاسب في توزيع الاداء على الاهالى بحيث لا ينقص من روس اموالهم اذ لا يتم مع ذلك نمو العمران ومنها ان الرعايا اذا وافق وكلاوها على اصل المصالحة فانها لا تشع باعطاء ما يلزم لانجازها كما تقدم ومنها ان الفساد لا يجد مساعدا للقدح في تصرفات الدولة بقصد التنفير منها وتغيير القلوب عليها ومنها ان الوالى المستبد ولو كان عادلا لا يمكنه الاطلاع على احوال مملكته إلا بواسطه الوزراء وغيرهم من المتوظفين الذين اثبتت التجارب ان اكثرهم لا يعرفون الولاة إلا بما تقتضيه فوائدهم فيتوصلون بالنصائح العمومية الى اغراضهم الشخصية خصوصا سن يشير منهم على الملوك بالاستبداد لما له في ذلك من المعونة على حصول استبداده هو ايضا في ماموريته على انه يمكن لنا ان نقول ان المامورين في دولة الاستبداد كل واحد منهم مستبد على قدر حال ماموريته فلهذه الفوائد ونحوها تجشم الملوك والوزراء ما في التقييد في مبدا الامر من المرارة نظرا لما يستعقبه من لذة السطوة والمحاصرة وقد صح حدسهم في ذلك بما لم نزل نشاهده

من تقدمهم في العلوم والصناعات واستخراج كنوز الارض بالزراعة والبحث عن المعادن وحصولهم من امثال هذه المذكورات الناتجة من اتحاد الراعى والرعية على ما قوى حاميئهم في البر والبحر حتى هابتهم الامم واستولوا على ممالك كثيرة خارجة عن قسم اوربا ونالوا من نفوذ الكلمة في غير ممالكهم ما هو مشاهد وصاروا في التصرفات الدنيوية قدوة لغيرهم وما ذاك إلا باجراء القوانين السياسية التي مدارها على ما تقتضيه الحرية المشروحة سابقا من حفظ حقوق الانسان في نفسه وعرضه وماله والاتحاد في جلب المصالح ودرء المفاسد بمراعاة العادات والامكنة والازمنة التي تعتبر شريعتنا اختلاف احكامها اعتبارا كلياً ولتلك القوانين في الممالك الاورباوية من الاحترام واستمرار النفوذ برعاية اهل الحل والعقد ما يحصى حقوق الرعية وحريتها ويومن الضعيف من بطش القوى ويدفع عن المظلوم سلطة الظالم مثل ما كان لامته الفرس التي طال ملكها ودام حديث عدلها الى الان وشهد لبعض ملوكها بالعدل سيدنا الصادق صلى الله عليه وسلم ومثل ما كان لامته الرومان التي استولت على غالب جهات المعمور حتى كان يقال لها في ذلك الوقت كرسى ممالك الارض ومثل ما كان لامته اليونان التي لما استولى العدو على بعض بلدانهم ولزمهم الخروج منها سألوا حكيماً لهم اين تصلح السكنى فقال لهم في بلد تكون الشريعة فيه اقوى من السلطان الى غير ذلك من الامم التي ما بلغت غاية الاستقامة إلا باحترام قوانين احكامها المؤسستة على العدل السياسى كما ان عدم احترامها كان منشأ رجوعهم القهقرى ولا يتوهم ان ذلك بسبب بركة في شرائع الامم المذكورة اذ الواقع انها قوانين عقلية مبنية على مراعاة الوازع الدنيوى فاذا انضم الى ذلك وجود البركة والحرمة الالهية كما هو حال شريعتنا المطهرة كانت

المخالفة معما تستعقبه من النكال الاخرى اجلب للانحطاط الديوى
ومن تتبع تواريخ لام المشار اليها وتواريخ الامة الاسلامية راي ذلك عيانا
هذا وان الضرورة قد تدعو الى تفويض ادارة المملكة لشخص واحد
مستبد لكن لغاية محدودة وبشروط عندهم معهوده وذلك ان من اصول
السياسة الماثورة عن الامة الرومانية ان المملكة اذا اشعد الخطر عليها اما
بكثرة الافساد الداخلى او بظهور مخائل التغلب عليها من الخارجى
وصعب حسم مواد ذلك بالاعمال القانونية لمكان تعدد الانظار المتساوية
وما عسى يقتضى الترجيح بينها من طول المفاوضة المفضى الى عدم قمع
المفسدين ومدافعة المتسلط الاجنبى او الى تاخير ذلك عن وقت الحاجة
فعند ذلك يطلب مجلس السناتو من احد رئيسى الدولة الجمهورية ان
يختار من اعيان رجال المملكة من يسميه باسم دكتور اى مطلق التصرف
تفوض اليه ادارة المملكة بما يظهر له بمتتضى اجتهاده كعمل الحرب
والصلح ونفى او قتل من يراه من اهل الفساد والخيانة او عقابه باخذ
المال او غير ذلك مما يقتضيه الحال ولا يتوقف نفوذ حكمه على موافقة
احد الا فى امر المجابى فان اعماله فيها موقوفة على موافقة مجلس السناتو
وكل من له مامورية عسكرية او سياسية فهو ملزم بتنفيذ اوامره وكذلك
سائر الاهالى ولا يتجاوز التفويض المذكور ستة اشهر ولو كان السبب
باقيا الا بتفويض جديد كما انه اذا ارتفع السبب قبل انتهاء المدة فان
التفويض ينتهى وترجع الادارة الى قوانينها وعند خروج المفوض له تتوجه
اليه المسؤولية اللازمة لكل من يخرج من خطة معتبرة عندهم فيطلب منه
بيان السبب الداعى الى ما تصرف به من قتل وحرب وصلح واخذ
مال ونحو ذلك بمحض اهل رومية المجتمعين لذلك فان صوبوا تعليله
استوجب شكرهم وثناءهم على سيرته فى موكب مخصوص وان كانت

الآخري يحكم عليه بما يناسب سوء تصرفه واكثر ما يكون ذلك بالنفى من التخت او اداء المال ثم ان لاورباويسين صاروا فى المدة الاخيرة يطلقون اسم الدكتور على كل وال مطلق التصرف سواء كان محدودا بمدة ام لا كالجنرال كرونول بانكلترة ونابوليون الاول بفرنسا وغيرهما ممن كان استبداده من آثار خيرة تثور بالمملكة يشتهر فيها المشار اليه بمزيد الدراية والحزم فينصب نفسه منصب الدكتور وتتعرف به العامة بقصد اجاد الخيرة وتخليص المملكة من مواقع الخطر واستصلاح حالها بهتذيب جفاة الاهالى وتقويم اعوجاجهم لكنهم لا يحصلون غالباً على هذا المقصود بل يتوصل المنتصب بذلك الى اغتنام الفرصة لاستمرار استبداده اما لاستمرار اسباب الخيرة وضعفه عن ازالتها واما لكون المنتصب ازالها بحسن تدبير وقع من الاهالى موقع الاعجاب حتى اكتسب بذلك مزيد احترام عندهم اسس عليه سلطته واثير نفوذ ارادته على اجراء قوانين المملكة مرجحاً بذلك حظ نفسه على المصالح العامة لكن ذلك معما يفضى اليه من المضار الاستبدادية لا ينكر ان المصير اليه واجب عند قيام سببه لاستبقاء راحة المملكة كما يشير اليه قول الحكيم مونتسكيو الفرنساوى انا بمقتضى ما نسمعه من اعمال الامم التى كانت حاصلة على الحرية التامة نرى ان الحال قد يقتضى ارخاء الستر على الحرية ارخاءً وقتياً قلت وحيث كان التفويض المشار اليه انما ساع للضرورة وما ابيح للضرورة يتقدر بقدرها فلا جرم يجب الرجوع الى كشف حجب الحرية بعد زوال السبب هذا وقد قررنا فى هذه المقدمة من الادلة الناهضة الواضحة على ما فى التصرفات السياسية المضبوطة بالتنظيمات من المصالح العامة والخاصة التى يشهد العيان بثارها الناجمة فى الممالك وما فى التصرفات السياسية الغير المضبوطة بها من المضار الفادحة ما

تقر به عين النصح المحب لخير الوطن وانى لا ازال اقول ان ترتيب
التنظيمات المشار اليها من لوازم وقتنا هذا كما اقول صدعا بالحق ان كل
متوظف لا يرى الاحتساب عليه في وظيفته فهو عديم الامانة والنصيحة
لدولته ووطنه ولو كان معتمدا في ذلك على ما قد يجده في نفسه من
حب الانصاف لانه تسبب فيما يستعقب الخراب بامتناعه من المراقبة
والاحتساب حيث ان اكثر المتوظفين انما يباشر خطته على مقتضى
شهواته ومصالحه الخصوصية موثرا لها على المصالح الوطنية العمومية
فهو انه كان مجبولا على حب الانصاف فان غيره لا يفعل مثله إلا
بمراقبة الاحتساب ولانه لو كان منصفيا في الواقع ماضرة الاحتساب
حتى يمتنع منه بل اللائق بحاله مزيد الحث عليه اذ به تظهر براءته
ظهورا لا يحصل بدون ذلك وفيما اودعناه في غضون هاته المقدمة
للمستبصرين كفايه والتوفيق بيد الله الحمود في كل بداءة ونهاية *





* الفصل الاول * في تاريخها *

اعلم ان السلطنة العثمانية كان مبدا تاسيسها في ايام السلطان غياث الدين الساجوقى وانتقلت اليها الخلافة في سنة تسع وتسعين وستمائة هجرية على صاحبها ازكى الصلاة والتحية واول سن تقلدها السلطان عثمان الذى كان قبل ذلك التاريخ اميرا على ايلات بارض اناتولى افتتحها بسيفه الباتر بعد اخذه الرخصة في ذلك من السلطان الساجوقى عند مجاورته لارضه بارتحال اسلافه مما وراء النهر ثم امتدت السلطنة العثمانية واتسع بالفتوحات نطاق ممالكها الى ان انتشرت رايات صيتها في الافاق وامتثلت بمآثرها الباهرة بطون لا وراق ولا شهارة ذلك في التواريخ لاسلامية والتحاكم بالمعلومات الضرورية راينا ان نتتصر على ذكر اسماء سلاطين الدولة المذكورة وتاريخ ولادتهم وجلسهم على سرير

الملك وانتقالهم الى الدار الباقية ومدة سلطنتهم واعمارهم الشريفة ثم
نثني عنان القلم لبيان المهيم من احوال تلك المملكة الوقتية كاصولها
السياسية وادارتها وعدد رعاياها ونحو ذلك مما ينساق اليه الكلام
فهالك برنامجا في بيان اسماء الخلفاء من آل عثمان وما ذكر بعدها *

اسماء السلاطين العظام	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
السلطان الغازى عثمان خان	٠٦٥٦	٠٦٩٩	٠٧٢٦	٢٧	٧٠
السلطان الغازى اورخان خان	٠٦٨٠	٠٧٢٦	٠٧٦١	٣٥	٨١
السلطان الغازى مراد خان	٠٧٢٦	٠٧٦١	٠٧٩١	٣٠	٦٥
السلطان الغازى يلدرم بايزيد خان	٠٧٦١	٠٧٩١	٠٨٠٥	١٤	٤٤
السلطان محمد خان	٠٧٨١	٠٨١٦	٠٨٢٤	٠٨	١٣٣
السلطان الغازى مراد خان الثانى	٠٨٠٦	٠٨٢٤	٠٨٥٥	٣١	٤٩
السلطان الفاتح محمد خان الثانى	٠٨٣٥	٠٨٥٥	٠٨٨٦	٣١	٥١
السلطان الغازى بايزيد خان	٠٨٥٦	٠٨٨٦	٠٩١٨	٣٢	٦٢
السلطان الغازى سليم خان	٠٨٧٤	٠٩١٨	٠٩٢٦	٠٨	٥٢
السلطان الغازى سليمان خان	٠٩٠١	٠٩٢٦	٠٩٧٤	٤٧	٧٤
السلطان الغازى سليم خان الثانى	٠٩٢٩	٠٩٧٤	٠٩٨٢	٠٨	٥٣
السلطان الغازى مراد خان الثالث	٠٩٥٣	٠٩٨٢	١٠٠٣	٢١	٥٠
السلطان الغازى محمد خان الثالث	٠٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٠٩	٣٨
السلطان الغازى اجد خان	٠٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	١٤	٢٨
السلطان مصطفى خان ابن محمد خان	١٠٠١	١٠٢٦	١٠٣١	٣	٠٠
السلطان عثمان خان الثانى	١٠١٢	١٠٢٧	١٠٣١	٠٤	١٩
ولاية السلطان مصطفى خان الثانية	١٠٠٠	١٠٣١	١٠٣٢	٤	٣١

تابع لبرنامج محوله

اسماء السلاطين العظام	١٢١١	١٢١٢	١٢١٣	١٢١٤	١٢١٥
السلطان الغازى مراد خان الرابع	١٠٢١	١٠٣٢	١٠٤٩	١٧	٢٨
السلطان ابراهيم خان	١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٠٩	٣٤
السلطان الغازى محمد خان الرابع	١٠٥١	١٠٥٨	١١٠٤	٠٩	٥٣
السلطان سليمان خان الثانى	١٠٥٢	١٠٩٩	١١٠٢	٠٣	٥١
السلطان احمد خان الثانى	١٠٥٢	١١٠٢	١١٠٦	٠٤	٥٤
السلطان مصطفى خان الثانى	١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٠٩	٤١
السلطان الغازى احمد خان الثالث	١٠٨٣	١١١٥	١١٤٣	٢٨	٦٠
السلطان الغازى محمود خان	١١٠٨	١١٤٣	١١٦٨	٢٥	٦٠
السلطان عثمان خان الثالث	١١١٠	١١٦٨	١١٧١	٠٣	٦٠
السلطان مصطفى خان الثالث	١١٢٩	١١٧١	١١٨٧	١٦	٥٨
السلطان الغازى عبد الحميد خان	١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	١٦	٦٦
السلطان الغازى سليم خان الثالث	١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٣	١٩	٤٨
السلطان مصطفى خان الرابع	١١٩٣	١٢٢٢	١٢٢٣	٠١	٣٠
السلطان الغازى محمود خان الثانى	١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	٣٢	٥٥
السلطان الغازى عبد الحميد خان	١٢٣٨	١٢٥٥	١٢٧٧	٢٢	٣٩

الفصل الثانى

فى اصول قوانين الدولة العلية

قد سلف فى المقدمة ان المرحوم المنعم السلطان الغازى عبد
المجيد خان استدرك الخلل الواقع فى سياسة الدولة بضبطه

للسياسات الشرعية بالتنظيمات الخيرية سنة خمس وخمسين ومائتين
والف هجرية واصدر المنشور الموشح بالخط السلطاني المبين به
اصول التنظيمات المشار اليها التي صارت اساسا لتصرفات الدولة
وضمانا لحقوق الرعية و خلاصة ترجمة المنشور المذكور من المعلوم
عند الجميع ان دولتنا العلية لم تنزل من مبدا ظهور امرها معنيتة بكمال
الرعاية للاحكام القرآنية الشريفة والقوانين الشرعية المنيفة وان سلطنتنا
السنية قد وصلت بذلك الى الدرجة القصوى من القوة والمكانة
ورفاهية الرعايا وعمارة المدن والقرى إلا انها منذ مائة وخمسين سنة
تناقصت قوتها ومعمورية ممالكها واخذت في التاخر والضعف وذلك
لغوائل متعاقبة واسباب متنوعة نشأ منها تجاوز الحدود الشرعية والقوانين
المريية ولا يخفى ان الممالك التي لا تنسج ادارتها على منوال القوانين
الشرعية لا تدوم استقامتها فلذلك لم تنل افكارنا منذ جلوسنا على سرير
الملك مصروفة الى تدبير وسائل عمارة الممالك ورفاهية الاهالى مما
يحصل به المطلوب في مدة يسيرة بعون الله تعالى نظرا الى حسن المرقع
الجغرافى المحتوى على ممالك دولتنا العلية ذات الاراض الخصبة
والاهالى ذوى الاستعداد وتمام القابلية الى ان راينا من المهم وضع قوانين
جديدة مؤسسة على القواعد الشرعية المشيدة واعتمادنا فى وضع ذلك
على العناية الربانية متوسلين بحرمته سيد البرية صلى الله عليه وسلم
ومدار القوانين المشار اليها على وجوب حفظ النفس والعرض والمال وعلى
بيان المرجع فى تعيين الاداء وجلب العساكر اللازمة اما وجوب حفظ
النفس والعرض فلكونهما اعز الامور الدنيوية فاذا خشى الانسان عليهما
اضطر الى التثبت بمن يرجو به وقايتهم كائن سن كان وان لم يكن فى
اصل فطرته مجبولا على الحيانة ولا يخفى ان ذلك مما يضر بالدولة

والمملكة بخلاف ما اذا كان آمنا على نفسه وعرضه فانه لا يجيد عن طريق الصدق والاستقامة وصرف الهمة الى حسن الخدمة لدولته وملته واما المال فان من فقد الامن عليه لا يتاق له القيام بحقوق دولته اذ لا يخلو دائما من شغل بال واضطراب حال بخلاف ما اذا كان آمنا على ماله فانه يشغل نفسه بما يعنيه في دينه ودنياه وينظر في توسيع دائرة معارفه وعيشه وبذلك يتمكن من قلبه حب الوطن وتشتد غيخته عليه وعلى دولته ويكون سعيه على حسب ذلك واما تعيين الاداء فالمرجع فيه ان كل دولة تحتاج في حفظ ممالكها الى القوة العسكرية كما تحتاج في ضبط تصرفاتها الى مصاريف لازمة فلا بد لها من مبلغ وافر من المال بحسب احتياجها وانما يتحصل ذلك بما يضرب على اتباع تلك الدولة فلزم ان يوضع للاداء المشار اليه طريقة مستحسنة وذلك ان الاستبداد وان بقيت معه ممالكنا المحروسة سالمة والحمد لله على ذلك لكن ظهرت آثاره من الاختلال والخراب وذلك لان جعل زمام مصالح المملكة السياسية وامورها المالية بيد شخص واحد موكولة الى اختياره بل لا مانع ان يقال موكولة الى قهرة وجبره يتسبب عنه ما ذكر خصوصا اذا لم يكن ذلك الشخص من اهل الخير فانه يؤثر منفعة على منفعة الغير وتكون تصرفاته مبنية على الظلم والظير فوجب لذلك ان نبادر بترتيب معيار مضبوط يعتبر في توزيع الاداء على الاهالى مراعى فيه قدر المكاسب واليسار بحيث لا يوخذ من احد ما فوق مقدوره بعد ان يجعل لمصاريف الدولة اللازمة للعساكر وغيرها حد محدود بقوانين لا تتعدها واما جلب العساكر فهو من اهم ما يتوقف عليه حفظ الدين والوطن والذب عنهما فيلزم الاهالى ان يقدموا اشخاصا منهم للخدمة العسكرية لكن الطريقة الجارية في ذلك الى الان معما

فيها من عدم الانتظام تؤدي الى اختلال اصول الزراعة والتجارة والى قلة التناسل (فيقع النقص في الاموال والانفس والثمار) ومنشأ ذلك عدم اعتبار عدد النفوس الموجودة ببلدان المملكة فيؤخذ من بعضها اكثر من المقدور ومن بعضها اقل من الميسور واستمرار الجندى في الخدمة العسكرية مدة حياته وبذلك يقل النسل ويحصل الضجر المخل بفوائد الخدمة المذكورة فبناءً على ذلك نرى من اللازم اذا مست الحاجة لاخذ العسكر من الممالك ان يوضع لذلك اصول مناسبة جارية على منهج المساواة المطلوبة ثم يسلك في الاستخدام العسكرى طريقة المناوبة بحيث لا يبقى الشخص في الخدمة المذكورة اكثر من خمسة اعوام مثلاً فهذه الاصول التى عليها مدار القوانين والتنظيمات يحصل بمعونته الله نمو العمران والقوة والامن والراحة فلذلك نقول يلزم من الان فصاعداً ان لا يعامل احد من ارباب الجرائم والجنايات بما يفضى الى اتلاف نفسه من سم ونحوه بدون مبالاة بل لا يحكم عليهم الاً بما تقتضيه القوانين الشرعية وان لا يسلط احد على الوقوع فى عرض آخر وهتك حرمة وان يتصرف كل انسان فى امواله واملاكه بغاية الحرية وعدم المعارضة وان سن جنى جناية لا يحرم ورثته من حق وراثته بالاستيلاء على امواله للجناية التى هم برآ منها وهذه المساعدة مناجارية فى حق المسلمين وغيرهم من اهل الملل التابعين لسلطنتنا بدون استثناء احد منهم ولا تمام الامان وتعميم الاطمئنان يزداد فى اعضاء مجلس الاحكام العدلية قدر ما يلزم للنظر فى سائر النوازل وفصلها بما يتفق عليه الاكثر وعلى وكلاء دولتنا العلية ان يحضروا المجلس المذكور فى بعض الايام ويبدى كل واحد ما يستصوبه دون تحاش ولا مداراة واما المفاوضات فى شان التنظيمات العسكرية فانها

تكون بدار الشورى الكائنة بمحل السر عسكر وكل ما يستقر عليه الراى من القوانين يعرض علينا لنوشحه بالخط الميمون ويكون دستور العمل الى ما شاء الله وحيث كان وضع القوانين الشرعية المشار اليها انما هو لاجياء الدين والدولة والملك والملة اكدنا ذلك بالعهد والميثاق من طرفنا الملكى على ان لا يصدر من شئ يخالفها واقسمنا على ذلك فى بيت الخوقرة الشريفة بمحضر جميع العلماء والوكلاء وسيختلف كل منهم على ذلك فاذا صدر بعد ذلك من احد الوزراء او العلماء ما يخالف تلك القوانين الشرعية فانه يجازى بالتاديب المناسب لجريمته الثابتة بدون التفات لرتبته ولا مراعاة لذاته وحيث ان مامورى الدولة لهم مرتبات كافية وسن ليس له ذلك الان سيرتب له ما يكفيه وجب ان نشدد فى قطع مواد الرشوة المستبشعة طبعاً وشرعاً بوضع قانون يخص عقوبتها ولاستبقاء التنظيمات المشار اليها والاصول المبنية هى عليها المغيرة للعوائد الجهورية القديمة وجب ان ننشر هذه الاوراق السلطانية الى سفراء الدول المتحاببة المقيمين بالاستانة العلية ليكونوا شاهدين على امضائها كما ننشرها الى اهالى الاستانة وسائر ممالكنا المحمية فمن سعى فى حل عرى هانء القوانين الموضوعة على اساس شرعى متين فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا ينال فلاحا الى يوم الدين ونسال الله تعالى ان يوفقنا لاجراء هذا الخير العميم آمين ثم اصدر المنشور الثانى المورخ بجمادى الثانية سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف هجرية مخاطباً به الصدر الاعظم فى بيان حقوق غير المسلمين من رعايا الدولة العلية ما يخصه ان اصناف الرعية كلهم وديعة الله فى يد الملك فالواجب ان يكونوا كلهم حاصلين على الحالة الحسنة من العدل والاحسان واذا اتحدت وتالفت قلوب

بنى الوطن قويت شوكة الدولة وعزة المملكة ومن اسباب تاليف قلوب السكان من سائر تنباع الدولة امن غير المسلم منهم على نفسه وماله كما امن المسلمون فلذلك نجعل لهم مجالس تحت نظر الباب العالى للنظر فى امورهم الدينية ثم بين كيفية تصرف روساء ديانتهم فى ذلك ثم ذكر ان القانون مانع لسائر الناس من ارتكاب ما يزرى بشرف الانسان من اوصاف الشين والعار وان كل امرء له الحرية التامة فى دينه ومذهبه فلا يمنع احد من رعايا السلطنة عن عبادته ولا يجبر على تبديل دينه او مذهبهم ثم ذكر ان الدعاوى التى تحدث بين المسلمين وغيرهم من اهل الملل تفصل فى مجالس يكون اعضاءها من المسلمين وغيرهم واذا تنازع اثنان من غير المسلمين فى مثل الميراث وتراضيا على التحاكم لدى روساء ديانتهم او مجلس ينعقد لخصوص النازلة فلهما ذلك ثم قال ولتضبط قوانين الجزاء والتجارة ويصلح حال السجون ويعامل المساجين بمقتضى تنظيماتها بحيث لا يرام اجد بما يولم بدنه او نحو ذلك ثم قال ويستوى سائر الرعايا فى ضرائب الاداء والمطالبة بالخدمة العسكرية وقد يعافى غير المسلم من مباشرة الخدمة المذكورة اذا اقام عوضا عنه او اعطى دراهم نقدا معروفة المقدار ثم اشار الى تنظيم الادارة واحوال البلاد الى ان قال ولمرعاة النفع العام سيتعين من لدن دولتنا مبلغ من المال لتمهيد الطرق ثم تكلم على كيفية استخلاص المجابى وبين ان المجلس الذى ينظر فى مصالح السلطنة تتولى اختيار اعضاءه الذات الشاهانية ومدة بقائهم فى العضوية عام واحد ويستوثق منهم باليمين عند دخولهم وعليهم ان يذكروا ما يظهر لهم من غير تخوف من شئ غير ربهم الى ان قال فلتفتح الطرق والجداول لنقل محاصيل المملكة ولينمى كل ما يحول دون الزراعة والتجارة وليكن تمام الاعتناء بتعلم المعارف

والفنون وبالتفتيش كلما امكنت فرصة عن اسباب وضع الشئ بمحلته
 في جميع الامور ثم ختمه بقوله اليك يا صدر دولتنا الاعظم عنوان امرنا
 الجليل الملكي وانت المشار عليه بتكميل ما نبا عنه البيان بالشرح
 الشافي واشاعته بدار خلافتنا وجميع بلدان سلطنتنا الجليلة ليعلمه الناس
 قاطبة من الان فعليك ببذل الجهد واستفراغ الهمة لانفاذه والقيام بحقوقه
 وعلى علامتنا الشريفة اعتمادك هذا ما امكن تلخيصه من ترجمته
 المنشورين المذكورين ولا يعزب عن كابد تهذيب المعانى المنقولة
 من لغة الى لغة عذر جبررها في قلق العبارة وما يقتضيه صيقها في بعض
 التراكيب من الاخلال ببعض مقاصد الاصل *



الفصل الثالث

في احوال وزراء الدولة العلية ومجالسها السياسية والعسكرية

فساؤها الصدارة العظمى وهو وزير التفويض المطلق النائب عن
 الحضرة السلطانية والحافظ لطابع السلطنة العلية وله رئاسة سائر
 الادارات الداخلية والخارجية وجميع الوزراء عيال عليه لاسيما وزير
 الخارجية ووزير المال ولا يعرض شئ لامضاء السلطان على غير طريقه ولا
 يعصى شئ بغير واسطته يرأس المجلس الخاص ويجمع اعضاءه للمفاوضة
 متى شاء وبواسطته تكون ولايته سائر المتوظفين وعزلهم ومقره الباب
 العالى وهو قصر ضخيم بالتخت يقال له بلسان الترك باشا قبوسى
 وبه يجتمع المجلس الخاص ويجلس الاحكام العدلية والوزارة الخارجية
 وبالجملته فالباب العالى هو مركز سياسة الدولة اليه تنتهى الامور ومنه تصدر
 الاوامر الملكية وقد تحمل به الحضرة السلطانية احيانا اما لتكون مفاوضة

المجلس بمحضرة او لتعرض عليه مهمات السياسة غير التي تعرض عليه بقصره الخاص على انه يحضر به مرة في السنة حضورا رسميا لتعرض على حضرته كليات الامور التي وقعت في السنة الماضية وهو يخاطبهم بما يقتضى استحسان ما وقع منهم او بتعريضهم وتبيين مهمهم الى ما يكون احسن والصدر الاعظم مستشار في الباب العالي محدود من ذوى المراتب الرفيعة ومن وظيفته تالخيص جميع النوازل قبل عرضها على الصدر ثم ان تصرفات الصدر على ثلاثة اقسام قسم يامر فيه الصدر بما يراه من غير عرض على احد وقسم يعرضه على امضاء السلطان وقسم يعرضه على المجلس الخاص او مجلس الاحكام العدية وما يستقر عليه الراى يعرضه على الامضاء السلطاني ان كان مما يتوقف على الامضاء والا فيمضيه وحده بمقتضى قوانين الدولة وبقية الوزارات كل منها مركب من وزير ومستشار وكتاب ووزعة بقدر الحاجة وبكل وزارة ما عدا الخارجية مجلس مركب من رئيس واصضاء وكتبة للتامل واعطاء الراى فى النوازل التي تعرض عليهم من الوزير وما يستقر عليه الراى يصحح عليه المجلس والوزير ثم يرسل الى الصدارة العظمى فان كانت النازلة حسابية مثلا يرسلها الصدر الى مجلس المحاسبات فان ثبتت عنده صحتها وموافقتها لقوانين الدولة يرسلها الى وزارة المال لتبقى هناك وان وجدت فيها مخالفة عمدية فان النازلة تنقل الى مجلس الاحكام العدية ويحضر نواب من الوزارة التي وجد الخلل فى حسابها للمدافعة عنها ونواب من مجلس المحاسبات للمدافعة عن حقوق الدولة والقانون *



الفصل الرابع

في بيان مجالس الدولة

فساؤها المجلس الخاص وهو مركب من شيخ الاسلام وسائر الوزراء وبعض اعيان المتوظفين تحت رئاسة الصدر الاعظم ويسمى مجلس الباب العالي ومجلس الوكلاء ويكون انعقاده مرتين في الاسبوع إلا اذا عرضت نازلة مهمة فللصدر عقدة متى شاء وعلى هذا المجلس تعرض جميع النوازل السياسية المهمة وما يستقر عليه الرأي فيه يعرض على موافقة السلطان ان كان مما يتوقف على موافقته وإلا يامر الصدر بامضائه وما يعرض على المجلس المذكور امر المجابى دخلا وخرجا في كل سنة للمفاوضة وتعيين اصول المصاريف الثانى مجلس الاحكام العدلية وهو مركب من اكابر المتوظفين واعيان اهل المملكة يرأسه احد اعضاء المجلس الخاص ممن له رتبة وزير وينقسم لثلاثة اقسام بكل قسم منها رئيس ثان تحت اشراف الرئيس الاول فمماوربة القسم الاول النظر فى الامور الملكية السياسية ومماوربة القسم الثانى تهذيب القوانين الجديدة وشرح مشكلاتها حيث يقع الخلاف فى الفهم والقسم الثالث مماوربته التامل والحكم فيما يصدر من المتوظفين من الجنايات ونحوها وتحقيق الاحكام الصادرة من سائر المجالس فى سائر جهات المملكة بالعقوبة الثقيلة المتوقفة على امضاء السلطان كالقتل والسجن بالخدمات الشاقة ونحو ذلك بحيث لا يصدر اعضاء السلطان فيه إلا بعد حكم غالب هذا القسم وفى المهمات تجتمع لاقسام الثلاثة تحت رئاسة الرئيس الكبير الثالث مجلس مركب من عشرة علماء تحت رئاسة قاض لتدقيق الاحكام الشرعية الرابع مجلس مركب من ثمانية علماء تحت رئاسة مفت لا انتخاب الحكم الشرعية بعد امتحانهم الخامس مجلس المعارف

العمومية وهو مركب من اثني عشر عضواً تحت رئاسة مشير ومأمورية هذا المجلس ادارة المكاتب والمدارس من الرتبة الاولى والثانية والثالثة عدا مكاتب العسكر بتقديم المدرسين بعد لامتحان واجرائهم واجراء التلاميذ في الدروس على ما تقتضيه القوانين المرتبة لذلك والتعريف بالمجتهد من المدرسين وعرض حاله على الدولة ليعتني به ولو بالاحسان اليه للترغيب في طلب العلم والجد فيه ومن ماموريته امتحان التلاميذ والشامل فيما يولف من الكتب والرسائل والمنع من اشهار ما اشتمل على شئ ينافي الديانة ومكارم الاخلاق السادس مجلس وزارة الحرب وهو مركب من خمسة عشر عضواً تحت رئاسة امير امراء وماموريته ادارة المصالح العسكرية كتحسين سن وجب تقديمه للولاية من الضباط على اختلاف مراتبهم والنظارة على الاطعمة واللباس والاسلحة وتحرير حسابات الوزارة وغيرها من المهمات العسكرية السابع مجلس الطبوخانة وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء وماموريته ادارة مهمات الطبوخانة وفبريكات السلاح والبارود وخزائنها وحراسة الحصون وتحرير الحسابات الثامن مجلس وزارة البحر وهو مركب من احد عشر عضواً وماموريته النظر في متعلقات احوال البحر بمثل ما ذكر بمجلس وزارة الحرب نصاباً التاسع مجلس المحاسبات وهو مركب من اثني عشر عضواً تحت رئاسة احد المتوظفين السياسية من الرتبة الاولى وماموريته تحقيق حسابات سائر المتوظفين في الدولة من الوزارات وغيرها وتطبيقها على القوانين المرتبة في ذلك العاشر مجلس التحقيق وهو مركب من عشرة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه ثلاثة اشخاص من رعايا الدولة غير المسلمين الحادي عشر مجلس الضابطية وهو مركب من

احد عشر عضوا تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ومن اعضائه اغريقى وكاتوليكي ويهودى من رعايا الدولة ومأموريته فصل النوازل الخفيفة من الجنايات الشانى عشر المجلس البلدى ويسمى مجلس ادارة الضابطية. وهو مركب من ثمانية اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين السياسية من الرتبة المتمايزة ومأموريته ادارة مصالح البلد وتحت خمسة مجالس صغار كل منها مركب من اربعة اعضاء ورئيس ثم ديولن استثناف مركب من خمسة اعضاء منهم مفت يرأسه وزير المتجر لتحقيق الاحكام الصادرة من بقية مجالس المتجر بين الاهالى ثم مجلس اول لفصل النوازل التجريية مركب من خمسة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة المتمايزة ومجلس ثان لذلك مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة احد متوظفى الرتبة الثانية من المتمايزة ومجلس ثالث لذلك ايضا مركب من ثلاثة اعضاء تحت رئاسة مثل رئيس المجلس الثانى ووظيفتهم فصل سائر نوازل المتجر بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف للمجلس اشخاص من الاجانب على مقتضى الترتيب المتفق عليه مع دولهم ثم مجلس المعادن وهو مركب من اربعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء ومأموريته ادارة المعادن المعلومة والبحث عما لم يعلم بعد منها ثم مجلس المرسومات اى المجابى وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة الاولى ثم مجلس المعابر وهو مركب من سبعة اعضاء تحت رئاسة امير امراء وكلفتهم عمل الطرقات والقناطر ونحوها من الابنية العمومية ثم مجلس مكلف بتدبير صرف المبلغ المعين للحضرة السلطانية وهو مركب من ستة اعضاء تحت رئاسة احد المتوظفين من الرتبة المتمايزة ومقر المجالس المذكورة كلها دار الخلافة *

الفصل الخامس

في مقدار سعة ممالك الدولة العلية وعدد سكانها
اعلم ان سكان الممالك العثمانية على مقتضى كتب الجغرافيا يبلغ عددهم
سبعة وثلاثين مليونا الى اربعين منها في قسم اوربا ستة عشر مليونا
وسعمائة وثلثون الفا وفي قسمي آسيا وافريقية احد وعشرون مليونا فمن
سكان قسم اوربا اربعة ملايين وتسعمائة وخسون الفا من المسلمين واحد
عشر مليونا وسبعون الفا من الاغريق والارمن وستمائة واربعون الفا من
النصارى الكاثوليك وسبعون الفا من اليهود ومن سكان قسمي آسيا
وافريقية ستة عشر مليونا ومائة وسبعون الفا من الاسلام واربعة ملايين
وثمانمائة وثلثون الفا من الاغريق والارمن واليهود وغيرهم فجملة الرعايا
من الاسلام واحد وعشرون مليون نفس ومائة وعشرون الفا وجملة الرعايا
من غيرهم ستة عشر مليونا وستمائة وعشرة آلاف واذا نسبنا مبلغ الصنف
الثاني الى الاول واعتبرنا انه وان نقص عن الاول في الكمية فعنده من
اسباب التمدن ما يجبر به ذلك النقص مع وجود العلاقة الجنسية بينه
وبين الدول الاورباوية ومساعدتها له على اللحاح في طلب المساواة
في سائر المنح من الدولة العلية لكونه من جملة رعاياها وابناء وطنها
لم يبق لنا توقف في تصويب ما تضمنه المنشور الثاني المتقدم آنفا
والجزم بان سريان خلاف ذلك الى بعض العقول القاصرة منشاة عدم
الاطلاع على ما في الخارج المالحى الى وجوب ارتكاب اخف الضررين
واما المساحة فتقدر سطح ارض تلك الممالك اربعة ملايين وخمسمائة
وسبعة وثلثون الفا وثلثمائة كيلومتر منها في قسم اوربا خمسمائة واثنان
واربعون الفا وثلثمائة كيلومتر والباقي في قسمي آسيا وافريقية وهو ثلثة
ملايين وتسعمائة وخمسة وتسعون الف كيلومتر والكيلو متر عبارة عن

الف ميتر والميتر ذراع ونصف تركيان ثم ان الممالك العثمانية تنقسم الى ايلات والايلات تنقسم الى اعمال الوية وكل من اعمال الالوية ينقسم الى اوطان قضاة ولاوطان يحتوى كل منها على بلدان وقرى وفي مركز كل ايالة وال مكلف بامضاء القوانين واوامر الدولة بمثل الاعانة على استخلاص المجاني وتنزيل العسكر وغير ذلك من مصالح الدولة وهو المكلف بحفظ راحة السكان والسعى في تنمية الفلاحة وتسهيل طرق المتجر ورفع العوائق عن سائر الصناعات وتمهيد الطرقات وبناء القناطر ونحو ذلك بمشاركة مجلس الايالة وهو المسؤول عن سيرة متوظفي ايلانه حيث ان من ماموريته منهم من ارتكاب ما يخالف واجباتهم واعلم الدولة بذلك حالاً كما ان من واجباته اعانة الحكام الشرعية والمجالس العرفية ومع هذا الوالى مجلس تحت رئاسته لفصل النوازل التى تقع بين السكان والنظر فى سائر مصالح الايالة من اعضائه الدفتر دار المكلف من الدولة باحوال المجاني وقاضى الايالة مع خمسة وعشرين عضواً منتخبين من الاهالى وقد شهد المنصفون من اهل اوربا بحسن هذا الترتيب ولياقته بمصالح الايالات ثم فى كل مركز عمل لواء قائم مقام تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاؤه من الاهالى وتصرف هذا القائم مقام وبجلسه فى العمل كتصرف الوالى وبجلسه فى الايالة إلا انه تحت نظر والى الايالة وفى كل وطن من اوطان القضاة مدير تحت رئاسته مجلس تنتخب اعضاؤه من الاهالى وتصرف المدير وبجلسه فى الوطن كتصرف القائم مقام وبجلسه فى عمل اللواء إلا انه تحت اذنه ثم فى كل بلد او قرية قوجه باشى او مختار ينتخب اهل البلد مكلف بادارة البلد وفى كل بلد من بلدان المملكة يوجد مجلس جنيات لفصل سائر نوازل الجنيات الواقعة بين السكان عدا ما

يلزم انهاؤها لمجلس الاحكام العدلية بالتخت فان عمل مجلس الجنائيات المذكور فيها سماع الدعوى وتحرير الحجة ثم ارسال جميع ذلك لمجلس الاحكام العدلية بواسطة والى كما يوجد بكل بلدة كبيرة مجلس متجرب مركب من رئيس واعضاء من الاهالى لفصل النوازل المتجربة بين رعايا الدولة وان كان فى النازلة اجنبى يضاف لذلك المجلس اعضاء من الاجانب وقد بلغ عدد المجالس المتجربة اثنين وخمسين مجلسا واما المجالس العسكرية فاعلم ان الجيوش البرية بالممالك العثمانية مقسومة الى ستة اقسام يسمى كل منها عرضيا تحت امانة مشير وبه مجلس لفصل نوازل العسكر وتدير مصالح الجيش والدولة رجال تختارهم من اعيانها الموسمين بالمعرفة والتجربة والمروعة والديانة تكلفهم بالبحث عن كيفية اجراء القوانين وسائر الادارات الملكية والمدنية اجمالا وتقصيلا وتقوض لهم عزل سن يستوجب العزل او سجنه او توبيخه او توجيهه الى تخت المملكة وقد نتج من هذه الخدمة مصالح مهمة من تحسين الادارة واستقامة تصرفات الولاة والقضاة والمجالس اذ المكفون بالتفقد فى الحالة الراهنة ممن لا تاخذهم فيما وكل لامانتهم لومة لائم وبالجملة فخدمة هاته الطائفة المكلفة بالبحث والتفقد من اهم الخدمات النافعة للولايات خصوصا البعيدة عن دار الخلافة *

الفصل السادس

فى بيان ما للدولة من لاعتناء بتهديب اخلاق رعاياها من الاسلام وغيرهم بتوسيع دوائر المعارف وتسهيل طرق اكتسابها فمن ذلك اعتناؤها بمكاتب العلوم لاسيما الرياضية التى كادت تنقطع من ارض الاسلام مع شدة الاحتياج اليها فى هذا الوقت فقد نفق

الان سوقها بممالك الدولة العلية حتى صار مدرسوها من ضباط العساكر السلطانية واعز ابناء الوطن وبذلك يرتجى عود الدر لمعدنه لما اشرنا اليه في المقدمة من ان الاسلام كان منبع غالب تلك العلوم ومن ذلك اعتناؤها بمطابع الجرنالات اليومية وغيرها المطلعة على حوادث الايام في سائر المعمور ولا شك ان ذلك من اقوى اسباب التهذيب والتقدم كما يقتضيه العقل والتجربة اما العقل فلان القادر على الاختراع قليل فشان الامم السالكين سبيل الحضارة اقتداء بعضهم ببعض في الاعمال الحميدة حتى يكونوا من الذين يرفعون الحسن من الاحوال ولا يتركونه في زوايا الاهمال واما التجربة فبمشاهدة تقدم الافرنج في المعارف الذى من اعظم اسبابه انكبابهم على مطالعة الجرنالات في كل آن وليس بعد العيان بيان فمن الجرنالات التى تطبع بدار الخلافة الجرنال المسمى تقويم الوقائع الملكية ثم جريدة الاحداث ثم ترجمان الاحوال وهذه الثلاثة باللغة التركية ومنها الجواب الذى هو عربى العبارة ثم المسمى تصوير الافكار والمسمى بجموع الفنون ثم جريدة عسكر وفروعها التى تصدر فى كل شهر مجموعة تشتمل على فنون عسكرية تطبع بالمكتب الحربى ويوجد بالقسطنطينية جرنالات غير ما ذكر بلغات عديدة كلغة الارمن والبلغر والاغريق واللغة الفرنساوية والانكليزية وغيرها *

ولنرجع الى بيان المكاتب وعدد تلامذتها اجمالاً فالها المكتب الحربى السلطانى بالقسطنطينية يحتوى على اربعمائة وثمانية وخمسين من التلاميذ يتعلم به الجبر الاعلى من العلوم الرياضية واستخراج سطوح المثلثات البسيطة المستوية وزواياها والكرموجرافيا اى فن الهيئة وفن الاستحكامات والتوبوغرافيا اى رسم البلدان والاسوار وفن الحكمة والطبنيات والبيطرة والاسان الفرنساوى والهندسة الرسمية واستعمال

السيف وعلم المنظر والاطلال وفنون الطبوجية والبناء العسكرى والرماية والفروسية وسرعة المشى ونحو ذلك من الفنون الحربية على اختلاف انواعها كما يوجد بها سبعة عشر مكتبا يدرس فى جميعها علوم العربية كالكحو والبيان والرسم والانشاء وعلم التاريخ والجغرافيا والمنطق والحساب والهندسة والعلوم الشرعية كما يدرس بها علم الادارة المالية والقوانين واللسان الفارسى والفرنساوى والفنون الرياضية ومبلغ ما بها من التلاميذ الف وثمانمائة وستة وعشرون تلميذا كما يوجد بها مكتب لترشيح الطلبة للتدريس بالمكاتب الرشدية عدد تلامذته اثنان وعشرون وهناك مكاتب اخرى لترشيح الطلبة للخدمات الملكية وبالجملة فمكاتب الدولة العثمانية آخذة فى التقدم وهى منقسمة الى ثلث مراتب المرتبة الاولى للمبتدئين من التلاميذ والثانية للمتوسطين والثالثة للمتهين وقد بلغ عدد مكاتب المرتبة الاولى فى العام المنصرم وهو سنة ثلث وثمانين ومائتين والى الف هجرية خمسة عشر الفا واربعين مكتبا فى سائر جهات المملكة بها من التلامذة خمسماية الف وستة آلاف وثلثمائة وستة عشر فمن تلك المكاتب اثنا عشر الفا واربعماية وثمانية وسبعون مكتبا للاسلام بها من التلاميذ ثلثمائة وثمانية وستون الفا وباقي المكاتب والتلاميذ لرعايا الدولة من غير الاسلام وغالب معلمى تلك المكاتب من المسلمين وابناء الوطن كما ان غالب اطباهم كذلك وقد فتحت فى العام الفارط مدرسة تعرف بدار الفنون يقرأ بها فى الكيمياء والطبيعة الحكيمة وكان المباشر للتدريس بها احد اعيان الباشوات ومن مزايا الدولة العلية ترتيب الجمعيات العلمية التى منها الجمعية الكائنة بمقر خزان الكتب الجامعة للتأليف الاسلامية والافرنجية ويؤخذ عن علمائها فنون مختلفة بلغات عديدة وبمحل هاته الجمعية

مكان مخصوص بمطالعة الجرنالات ثم جمعية المدرسين من علماء الاسلام
المنقسمة الى قسمين قسم يكون اجتماعهم بمكتب معين لهم تؤخذ به
عنهم علوم العقائد وفن الرياضيات وعلم الحساب والهندسة والجغرافيا
وفن التاريخ والقسم الثانى موقوف امرة الان على انجاز خصوصيات
وستتهيأ ان شاء الله قريبا ومن مزاياها لا اعتناء بالطرق الحديدية
وسلك التلغراف ففى سنة اربع وثمانين ومائتين والى الحالته بلغ
طول المنجز من الطرق المذكورة اربعمائة واربعه وعشرين كيلومتر
ومن سلك التلغراف اربعة عشر الفا ومائة وخمسة وعشرين كيلومتر *

الفصل السابع

فى القوة المالية والعسكرية بالمملكة العثمانية

اعلم ان قيمة جميع السلع الداخلة الى ممالك الدولة والخارجة منها
على ما حرره صاحب قاموس السياسة بلغت منذ سبع عشرة سنة وهى
مدة رسوخ التنظيمات اثنى عشرة مائة مليون فرنك فى السنة بعد ان
كانت لا تتجاوز اربعمائة وخمسين مليوناً وهذا اوضح دليل على لياقة
التنظيمات بالمملكة حيث ازداد بتأسيسها فى نتائج المملكة ورفاهية
اهاليها ما يقرب من ضعفى الاصل وقد تحقق بذلك ما ترجاه السلطان
عبد المجيد نعمة الله من اجراء القوانين لممالكه ذات الاراض الخصبة
والاهالى الذين هم فى غاية القابلية كما اشار لذلك بطالعة منشور
تأسيس القوانين المتقدم ذكره كما ان سفن المتجر الداخلة فى مراسى
المملكة لم تنزل تتضاعف وفى سنة ثلث وستين وثمانمائة والى بلغ قدر
ما دخل منها بخصوص مرسى القسطنطينية ما ياتى ببيانته *

جدول في بيان عدد السفن التي دخلت بمرسى القسطنطينية سنة ١٨٦٣

طولانته	مراكب	اصناف المراكب
٠٨٥٨٠٣٤	٠١٩٣٢٨	مراكب براية الترك
٠٠٦٢١٥٨	٠٠٠٨٢٤	مراكب براية الممالك التابعة للدولة المستقلة
٠٩٢٠١٩٢	٠٢٠١٥٢	الجملة (في ادارتها الداخلية
٥٣٤٦٠٣٧	٠٢٠٦٧٠	مراكب اجنبية (باداء سنوى
٦٢٦٦٢٢٩	٠٤٠٨٢٢	الجملة

بيان دخل الدولة السنوى وخرجها بمقتضى المضبطة الرسمية

المنشورة في عام ١٢٨١

فرنسك

٤٠٥٠٩١٨٧٥	جملة الدخل
٤٠٠٥٠٧٥٠٠	جملة الخرج

جدول في بيان القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦١

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
١١٧٣٦٠	١٠٠٨٠٠	عسكر تريس
٠٢٢٤١٦	٠١٧٢٨٠	خيالة
٠٠٧٨٠٠	٠٠٧٨٠٠	طوبجية الاحمال
٠٠٥٢٠٠	٠٠٥٢٠٠	طوبجية الحصون
٠٠١٦٠٠	٠٠١٦٠٠	مهندسون
٠٠٨٠٠٠	٠٠٨٠٠٠	عساكر في كريد
٠٠٤٠٠٠	٠٠٤٠٠٠	عساكر في طرابلس الغرب
١٦٦٣٧٦	١٤٤٦٨٠	الجملة نقلت الى محوله

تابع لما في الجدول محوله في القوة العسكرية البرية

نقلته جامعة محوله	١٤٤٦٨٠	١٦٦٣٧٦
عسكر رديف		١٤٨٦٨٠
عساكر الممالك التابعة للدولة التي لها		١٠٠٠٠
استقلال في ادارتها الداخلية		٠٨٧٠٠٠
عسكر غير مرتب		
المجملة	١٤٤٦٨٠	٥٠٢٠٥٦

جدول في بيان القوة العسكرية البحرية سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية	البحرية	قاربات حديدية	قاربات	مراكب قلاع	جولة المراكب	جولة المدافع
امراء البحر	٥٠٠٠٠					
امراء الويت	١١٠٠٠					
جولة القبطانات والفسيلات والبحرية	١٠٩٠٠					
الرديف	٢٢١٠٠					
اصناف السفن						
بوارج اى اجفان			٠٠٥		٠٠٥	٤٧٠
فراقت مدرعة بالحديد منها		٠٠٦			٠٠٦	٢١٦
ثلث مشرفة على التمام						
المجملة نقلت الى يسراه	٣٣٠١٦	٠٠٦	٠٠٥	٠٠٠	٠١١	٦٨٦

تابع لجدول القوة البحرية

اصناف البحرية والسفن	الرجل	فايورات حديد	فايورات	مراكب قلاع	جولة المراكب	جولة المدافع
نقلته جامعة يميناه	٣٣٠١٦	٠٠٦	٠٠٥	٠٠٠	٠١١	٦٨٦
فراقط			٠١٠		٠١٠	٤٧٤
قرايط			٠٠٩		٠٠٩	١٥٥
شالوب اى قوارب			٠٠٦		٠٠٦	٠٣٦
ابركته وسكاين ونحوها				٠٨٠	٠٨٠	
مراكب لحمل الانتقال صدا				٠١٢	٠١٢	
الفايورات لما ذكر اذ لم يتيسر لنا معرفة عددها الان						
المجملة	٣٣٠١٦	٠٠٦	٠٣٠	٠٩٢	١٢٨	١٣٥١

وبما يبناه من تنظيمات الدولة العلية السياسية والعرفانية حصل لها من قوة الشوكة وظهور النمو فى عمران ممالكها بالنسبة لما كان قبل التنظيمات ما لم يكن يظن حصوله فى هذه المدة القليلة ولا يستطيع المصنف جمده ولا يجد المكابر سبيلا لانكاره وقد كان يمكنها الحصول على اكثر من ذلك لولا العوائق التى اعظمها اغراء بعض الدول الاجنبية لبعض رعايا الدولة من غير الاسلام بالامتناع وعدم الرضى ونحو ذلك مما اوضحنا اسبابه فى المقدمة هذا ما امكن تحريره من تراتيب الدولة العلية على ما فيه من اجمال لان الكتب التى لخصنا منها هذا المختصر

اكثرها افرنجية فلم نجد بها مزيد ايضاح لاحوال الممالك الاسلاميه خصوصاً ما يتعلق بالمجايى والخرج والقوة العسكرية ولم نعثر الان من الكتب الاسلاميه على ما يفيدنا افاده شافية هذا وقد اشتهر فى هذه الايام بميلادين السياسة ان عزيز مصر اسماعيل باشا الافخم رتب مجلساً شورى يحتوى على خمسة وسبعين عضواً تنتخبهم الالهالى للنظر فى احوالهم الداخليه دون الخارجيه لتكفل الدولة العلية بها وتقويض الامور الداخليه لنظر ولاية مصر من آل محمد على باشا بشرط ان لا يحميدوا فى تصرفهم عن مقاصد الشريعة الاسلاميه ثم التنظيمات السياسيه الموبسته عليها من تلقاء الدولة العلية وذلك بمقتضى المنشور الصادر لمحمد على باشا المنوح بالمشور المذكور تخليد ولاية مصر فى نسله وجعلها وراثه فى ذريته على شروط مقررة به كاداء مقدار معلوم من دخل مصر للدولة العلية فى كل سنة وتوجه الوالى لدار الخلافة عند ولايته وان لا يعطى شياً من اراض المملكة لاجنبى الا بترخيص من الدولة وان تكون ولاية المتوظفين فى المراتب العاليه عن اذن السلطان الى غير ذلك وقد وقع اول اجتماع للمجلس المصرى المشار اليه فى نوفمبر سنة ثلث وثمانين ومائتين والى هجرية ولا يمتري ان ذلك مما يحصل به ان شاء الله الفوائد الجمه لسكان تلك البلاد اذا قام اهلهم بواجباتهم وعرف اهل المملكة مواقع الانتخاب من اهل الفضل والمروءة والتجربة والفتنة والغيرة على الوطن كى لا يغتروا بزخارف ارباب الاغراض ويعرضوا عن دسائسهم كل الاعراض واستمر اميرهم الداعى الى هذا التعاضد من تلقاء نفسه على التزام العمل بما يتفق عليه اهل المشورة الى غير ذلك مما يجب اعتباره فى انجاح هذا السعى الحميد العواقب *





اعلم ان ابتداء تاريخ فرنسا في الحقيقة انما كان من سلطنة كلويس
حفيد ميروى وهو الذى اسس ملك العائلة الميرونجيانية وما يحكى
عن سلطنة فرامون وكلوديون وميروى وشلدريك انما هو مجرد اخبار
بتسلطن اولئك الملوك مع عدم وجود ما يفيد القطع بصحة اخبارهم
وحوادث ايامهم وعند ولاية كلويس المذكور في سنة احدى وثمانين
واربعمائة مسيحية كانت امم الويزيغوت والهورغوند والالمان والرومان
تتنازع في ارض الغول (ويقال لها الغاليا ايضا) وبهذا الملك انتصر
الفرنكس اى الافرنج وهم فرقة من سكان تلك الارض فكسروا جيش
الرومان في صواصون (١) سنة ست وثمانين واربعمائة وطوعوا الالمان
بعد حرب توليبياك (٢) في سنة ست وتسعين واربعمائة وقصروا جماعة
الويزيغوت على ملك السبثيمانيا وهو قسم كبير من جنوب فرنسا واخرجوا

ما عداه من ايديهم وذلك بعد الانتصار عليهم في حرب ولى (١) سنة سبع
 وخسمائة وكسروا شوكة البورغوند حتى انمحت رسوم ملكهم بالتمام في
 ايام ابناء الملك المذكور وذلك في سنة اربع وثلثين وخسمائة هذا
 وبعد وفاة الملك كلويس المذكور اقتسم ابناءه الاراض التي كان افتتحها
 وذلك في سنة احدى عشرة وخسمائة فمن هذا الاقسام تكونت
 اربع ممالك متفرقة فكانت مدينة باريس تحت المملكة الاولى وماتس
 للثانية وصواصون للثالثة واورليان للرابعة ثم في سنة ثمان وخسين
 وخسمائة جمع كلوتير الاول سائر ممالك فرنسا تحت حكمه لكنها
 انقسمت بعده ثانيا وذلك من سنة احدى وستين وخسمائة الى سنة
 ثلث عشرة وستمائة واعقب الانقسام حروبا اهلية اجلت عن اجتماع
 في مدة قليلة ثم عن افتراق انقسمت به فرنسا الى اربع ممالك وهي
 اوسترازا ونوستريا وبورغونيا واكويتانيا فكانت اوسترازا ونوستريا
 متميزتين من بين الممالك الاربع بالسطوة ونفوذ الكلمة وكانتا متكافئتين
 مدة من الزمن ثم في سنة سبع وثمانين وستمائة ارتفع شان اوسترازا
 التي كانت محافظة على عاداتها القديمة التي كانت عليها قبل فتوحاتها
 وذلك بعدم مخالطتها لمحاصرة الرومانيين وعلا امرها على النوستريا وكانت
 اذ ذاك لا تلقب بلفظة المملكة لانقطاع العائلة الملكية منها وصيرورتها
 ريبوليك فاودال اى جمهورية مقودة بالهرستال بلقب دوك وهم اشرافهم
 وهؤلاء الدوقات حكام اوسترازا لم يزالوا حتى تسلطوا بوظيفة
 ماردوبالى (بمعنى ناظر القصر) على ملوك نوستريا وذلك لما انقطعت
 العائلة الملكية من اوسترازا كما اشرنا اليه وصارت المملكة جمهورية
 مروسة باشرافها الذين كانوا مذعنين لامراء نوستريا بمجرد تلقى
 اللقب منهم اذ كانوا هم لامراء المتاصلين في الملك من العائلة

الميرونجيانية ثم دخلت بورغونيا تحت طاعتهم ولاكوتيانيا التي هي القسم الرابع بعد ان استخلصها شارل مارتل من ايدي العرب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائه بانتصاره في حروب شديدة وقعت بينه وبين عساكر لاندلس في اماره عبد الرحمن الداخل ثم بعد مدة وجيزة من اماره احد اولئك الماز اى نظار القصر وهوببان لبراف انتقل التاج اليهم واستولى المذكور ملكا في سنة اثنتين وخسين وسبعمائه بعد ان عزل شلدريك الثالث آخر ملوك العائلة الميرونجيانية ومن هذا كان ابتداء العائلة الثانية من ملوك فرنسا وهي العائلة الكارلونجيانية وهذا الملك تغلب ايضا على اكوتيانيا وعلى سبتيمايا وهو اول من جمع فرنسا كلها عدا البرطانيا تحت رقاسة واحدة وامتد سلطانه ونفوذ كلمته الى ايطاليا والجا اصطف ملك لومبارديا الى احترام البابا استيفنو وملك الكنيسة عدة اراض واما ابنه شارلمان المذكور في مقدمة هذا الكتاب فقد تغلب بعده على اسبانيا الشمالية وعلى ايطاليا وعلى الساكسونيا وعلى باواريا وعلى الاوار اهل بنونيا وذلك من سنة ثمان وستين وسبعمائه الى سنة اربع عشرة وثمانمائه واستجمع الممالك المذكورة في مملكة كبيرة سماها السلطنة الغربية المتجددة وشار بالتجددة الى احياء السلطنة الرومانية الغربية بعد اندراسها غير ان هذه السلطنة لم تتجاوز سنة ثلث واربعين وثمانمائه حتى انقسمت الى ثلث ممالك مستقلة هي فرنسا وايطاليا وجرمانيا وصار تاج السلطنة يتداوله بعض الذرية بايطاليا مرة واقاربهم من امراء العائلة الكارلونجيانية اخرى حتى انتقل الى طائفة من الاعيان ليسوا من تلك العائلة ثم انتهى الامر الى بقائه بيد الامان وكان ابتداء سقوط العائلة الكارلونجيانية من سنة ثلث واربعين وثمانمائه حين صارت عصية اعيانها تتعاضم

وتعتمد فرصة التسلط على السلطة الملكية حتى انه في سنة سبع وثمانين
وثمانمائة كان واحد من اولئك لاعيان المقدمين للخطبة من صاحب
التاج يسمى اودون وهو جد عائلة الكاييت افتك الملك من يد العائلة
الكارلونجيانية الذين آل امرهم في ذلك الوقت الى وجود مجرد
القاب السلطنة فيهم بدون قوة ولا مملكة ثم رجعت العائلة الى
تحت السلطنة ثم افتك منهم ورجع اليهم بعد ذلك ثم آل امرهم الى
فقد جميع ما كان بايديهم وسقطوا بالكلية وكان ذلك سنة سبع وثمانين
وتسعمائة على يد هوغ كابيت وهو اول العائلة الثالثة من ملوك
فرنسا وهي العائلة الكارونجيانية وجعل مركز السلطنة الدوكاتو
الكبرى التي كانت في قبضته من فرنسا وبحسن تدبير هذا الملك
وسياسته تزايدت القوة الملكية في فرنسا وحسن حالها واعانه على ذلك
شدة حزمه وطول مدة ولايته والجمالس البلدية التي اجاز تاسيسها
في الايلات وما حدث في ذلك الوقت من الحروب بين المسلمين
والصليبيين وذلك من سنة سبع وثمانين وتسعمائة الى سنة ثمان ومائة
والف ومن هذه السنة الى سنة ست وعشرين ومائتين والف ازدادت
السلطة الملكية نموا وقوة شوكة وافتك من ايدى الانكليز عمالة
النورمانديا والانجو والامان والبواتو من سنة اربع ومائتين والف الى
سنة خمس ومائتين والف واشرفت ايلنا غيان وغسكونيا على عود التاج
اليهما لولا مفارقة لويز لوجون زوجه ليونورة داكويتانيا في سنة اثنتين
وخمسين ومائة والف ثم ان لويز التاسع الملقب بسان لوى بمعنى
الصالح وهو الذي مات بتونس مهد مصالح المملكة وساسها احسن
سياسة من سنة ست وعشرين ومائتين والف الى سنة سبعين ومائتين
والف فانه وان لم يزد في ارض المملكة زيادة معتبرة إلا انه اعطى التاج

ما يستحقه من السلطة والاعتبار واقام دعائم الملك على اتمن اساس
ثم في مدة فليب الثالث من سنة سبعين ومائتين والى سنة اربع
وثمانين ومائتين والى اضاف المذكور اللغدوك الى فرنسا وتدخل
في جميع المنازعات التي كانت واقعة في ممالك اسبانيا النصرانية وامتد
نفوذ كلمته الى مملكة نابلى من ايطاليا ثم شرع فليب الرابع من سنة
اربع وثمانين ومائتين والى فى استرجاع الاملاك التي كانت سلمت
الى لوتير ونجحت مدافعتهم في ذلك ضد سلطة البابا الديوية واقام
بين الباصين والاعيان وسلطتهم حاجزا وهو مجلس المشورة العمومية
(بمعنى انه عطل تصرفاتهم واحالها الى الشورى فكانت احزاب
الناس تجتمع لعرض المطالب) وهذا الملك هو اول من جمع دواوين
المدن بفرنسا ويقال لها مجالس البرلمان ثم بعد وفاته مال اولاده الى
الاعيان وقووا سلطتهم بدون تبصر في عاقبة الامر وكان ذاب اولئك
الاعيان البحث عما يتيسر به تخلصهم من القيود المنافية لاغراضهم
واغتنام الفرصة في ذلك حتى تمكنوا من السلطة ثانيا باعانة اولئك
الابناء الذين كانوا يجهلون مصالح الملك وكان ذلك من سنة اربع
عشرة وثلثمائة والى الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والى ووقع
مثل هذه الاعانة للاعيان من الفرع الثانى الملكى وهو الملقب بالوالوى
اقتداءً باولاد فليب الرابع فبتلك السيرة المشهورة اشرفت فرنسا على
الاضمحلال فاعظم ملوك الانكثرة الفرصة وشرعوا في الحروب المسماة
بحروب المائة سنة وانضم اليهم الفلمنك والبروتون (١) وكان مبداء تلك
الحروب من سنة سبع وثلثين وثلثمائة والى الى سنة اثنتين وخمسين
واربعمائة والى وبعد ان غلبت فرنسا في مقاتلة كريسي (٢) وذلك في
دولة فليب دوالوى سنة ست واربعين وثلثمائة والى وفي بحاربة

بوانىي (١) وكانت في دولة جان الثانى سنة ست وخسين وثلاثمائة والف
 شرعت في النهوض في دولة شارل الخامس من سنة اربع وستين
 وثلاثمائة والف الى سنة ثمانين وثلاثمائة والف لكنها رجعت بعد ذلك
 القهقري في دولة شارل السادس حين كان صغيرا تحت قيد الحجر
 ثم حين اختل عقله وذلك من سنة ثمانين وثلاثمائة والف الى سنة
 اثنتين وعشرين واربعمائة والف حتى اشرفت على الانقراض ثانيا
 بسبب تجاذب امراء العائلة المتكسرين عددا وثروة وتدخلهم في
 سياسة الممالك طمعا في التاج ورغبة في نفوذ الكلمة معما آل اليه امر
 العائلة الثانية من امراء بورغونيا من القوة والسلطان في سنة احدى
 وستين وثلاثمائة والف حتى صارت مضاهية للعائلة الملكية ومما زاد الامة
 الفرنساوية وهنا على وهنهم المصادمات التي جرت فيها الدماء بين شيعة
 البورغوند وشيعة ارنياك (٢) وفي سنة خمس عشرة واربعمائة والف
 تغلبت الامة الانكليزية في ازنكور (٣) وحازت غالب الايلات البحرية
 من فرنسا ثم في سنة تسع وعشرين واربعمائة والف بزغ طالع سعد
 فرنسا بظهور البنت جان دارك بنت احد الفلاحين المولودة بقرية
 دومرى التي زعمت ان الله امرها باستخلاص فرنسا من ايدي الانكليز
 فتوجهت الى الملك شارل السابع بمدينة بروج فانقاد الى قولها وكانت
 السبب في رفع حصار الانكليز لمدينة اورليان بقودها لجيوش الملك
 المشار اليه بازمة النصر الى ان اوصلتهم الى مدينة رامس (٤) وبعد ذلك
 اخذت اسيرة في محاصرة مدينة كومبيان (٥) فاحرق بالنار بدوى انها
 ساحرة وفي سنة ثلث وخسين واربعمائة والف طرد الانكليز من ارض
 فرنسا بعد محاربات شديدة وتغلب اويز الحادى عشر من سنة احدى
 وستين واربعمائة والف الى سنة ثلث وثمانين واربعمائة والف على

عصبة الاعيان المتقدم ذكرهم واصاف الى حكم التاج احدى عشرة ايالة كبيرة كانت كل واحدة منها مستقلة بالتصرف وان كانت ولاية حكامها بيد الملك وشرع شارل الثامن في حروب ايطاليا سنة اربع وتسعين واربعمئة والف ودام الحال الى سنة ثمان وتسعين واربعمئة والف ثم تمادى على ذلك لوزير الثانى عشر الملقب بابى العامة حتى افنى فيها ماله ورجاله ومما يحكى من محاسن هذا الملك انه كان من الفرع الثانى من العائلة الكايسيانية وكان الملك لابن عم له من الفرع الاول منها فلما مات الملك خلفه ابن له صغير السن تحت حجر احد الاعيان فرأى الملك المشار اليه عدم استقامة الحال واضطراب امر المملكة بسبب صغر سن الوارث فتحرك عليه لذلك وتحزب بجماعة لافتكاك الملك لنفسه حتى آل الامر بعد حروب بينه وبين مقدم الصبى الى القبض عليه وسجنه بسجن حصين وكان يشدد مع ذلك عليه وينزله فى مطبورة بالسجن لتلا يتمكن من الفرار وبقي هكذا مسجوناً حتى انقرض الفرع الاول ولحقته الدولة ولما ولى الامر طلب منه احزابه ان ينتقم من ذلك المقدم الذى نكل به وعذبه ولما الحوا عليه فى ذلك اجابهم بقوله لا يليق بشرف سلطان فرنسا ان يتنازل لاختذ النار على ما وقع لدوك دواورليان فليتامل من هذا الجواب الحسن ومن همة هذا الرجل العالية المنبثقة عن كمال المروءة والمعرفة بمواقع السياسة وكيف فرق بين المرتبئين قبل الولاية وبعدها فى ذات نفسه فمن علم منه مثل هذا رآه جديراً بان يلقب بابى العامة ثم فى سنة خمس عشرة وخسمائة والف انتصر الملك فرنسوى الاول على السويسرة فى حرب مزينيان (١) ثم انكسر فى بيكوك (٢) سنة اثنتين وعشرين وخسمائة والف عند محاربتة لجيش امبراطور المانيا شارل الخامس

وكذلك في باويا (١) سنة خمس وعشرين وخسمائة والف انتصر عليه واخذ اسيرا ولم يتيسر للملك المذكور مدة ملكه إلا المدافعة بقدر الامكان لقوة الامبراطور شارل المذكور وفي سنة اثنتين وخمسين وخسمائة والف اضاف الملك هنرى الثانى الى المملكة ثلث مصالات كان كل منها مروسا بمطران وبقرّب ذلك العهد نشأت الحروب لاهلية الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت التى بها خربت فرنسا وفيها هلكت عائلة الوالوى التى كان آخرها الملك هنرى الثالث وذلك من سنة اثنتين وستين وخسمائة والف الى سنة تسع وثمانين وخسمائة والف وبالمملك هنرى الرابع ابتدئ فرع آخر من العائلة الملكية يسمى بالبربون وفي ايامه انتهت الحروب لاهلية وذلك من سنة تسع وثمانين وخسمائة والف الى سنة اربع وتسعين وخسمائة والف وبه اندملت جراح فرنسا وتيسرت لها اسباب رفعة الشأن من سنة اربع وتسعين وخسمائة والف الى سنة عشر وستمائة والف وفي دولة لويز الثالث عشر من سنة عشر وستمائة والف الى سنة ثلث واربعين وستمائة والف اسس الوزير الكردينال ريشليو الملك الاستبدادى ومهد طريقه للوزير الرابع عشر بعد ان كسر شيعة البروتستانت وبما آثار تصرفات الاعيان وهذا الوزير المشار اليه هو الذى رفع امر فرنسا الى الاوج في الحروب المسماة بحروب الثلاثين سنة من عام ثمانية عشر وستمائة والف الى عام ثمانية واربعين وستمائة والف ونقل اليها الرجحان الذى كان قبل ذلك لدولة النمسة وبالجملته فقد صارت فرنسا بموجب شروط وستفاليا (٢) سنة ثمان واربعين وستمائة والف وشروط بيرينى (٣) سنة تسع وخمسين وستمائة والف اعظم ممالك اوربا سطوة وطمعت في التسلط عليها في دولة لويز الرابع عشر فتعصب عليها جميع اهل اوربا ودافعت عن نفسها ثلث

مرات وازدادت قوتها في صلح نيم (١) سنة ثمان وسبعين وستمائة والـف
ثم في صلح ريزويك (٢) سنة سبع وتسعين وستمائة والـف كان الامر لا لها
ولا عليها وتاخرت بعد ذلك قليلا في صلح اوترخت (٣) سنة ثلث عشرة
وسبعمائة والـف حين ضعفت من طول الحروب مع اسبانيا الملقبة بحروب
وراثـة اسبانيا (٤) وفي مدة لويز الخامس عشر من سنة خمس عشرة وسبعمائة
والـف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والـف حازت فرنسا اللورائن
والكورسكة (٥) لكن لم يكن لها في ذلك الوقت منهج سياسى تسير عليه
اى لم تكن سياستها محصورة يقتدى الخلف فيها بالسلف فانها
حاربت في فائدة النمسة من سنة ست وخسين وسبعمائة والـف الى
سنة ثلث وستين وسبعمائة والـف وتركزت التعرض في انقسام بولونيا من
سنة ثمان وستين وسبعمائة والـف الى سنة اربع وسبعين وسبعمائة والـف
وفوتت الفرصة التى سحبت لها في اخذ الهند من سنة اربعين وسبعمائة
والـف الى سنة ست وخسين وسبعمائة والـف وبعد ذلك ضيعت
مستعمراتها الخارجية غير ان اهلها كانوا في ذلك الوقت في مقدمة الامم
بالعلوم والمعارف وكان لسانهم مستعملا في سائر نواحي اوربا ومرغوبا في
تعلمهم ثم في مدة لويز السادس عشر انتقلت فرنسا من انكثرة باعانة اهل
اميركا حرصا على استقلالهم بحكمهم وذلك من سنة خمس وسبعين وسبعمائة
والـف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة والـف ثم في سنة تسع وثمانين
وسبعمائة والـف وقعت الثورة الفرنسية التى ساقط الملك لويز السادس
عشر الى مقتله وعوضت الملك بالربوبليك (اى الجمهورية) في سنة
اثنين وتسعين وسبعمائة والـف واعطت الامة الكونستيتوشيون موسسا
على الحقوق الانسانية وقد وضع هذا الانقلاب الفرنساوى مبدا تاريخ
جديد للاجتماع الانسانى حيث غير حال الناس الى طور جديد

بالانتقال من ربقة العبودية الى تمام الحرية كما كانت ثورة انكلترة مبداء تاريخ لدولة منظمة . هذا وينبغي ان نذكر هنا بعض اسباب هذه الواقعة التي تولدت منها حرية اوربا وكيف كان حال الامة الفرنساوية قبلها وماذا آلت بعد فاعلم ان فرنسا لم يكن لها قبل ذلك التاريخ كونستيتوشيون ولا ادارة منظمة وكانت حالها في السياسة والاقتصاد سيئة جدا بحيث لا يمكن تحملها بوجه وكانت ارضها منقسمة الى ايلات بعضها عدو لبعض والناس متوزعون على طبقات متصادمة وكل الامور كانت تعتبر جزئياتها لا اعتبار شخصيات افراد الناس بمعنى انهم كانوا لا ينظرون في الامور بما تقتضيه كليات الاحوال بل يقتصرون على الشخصيات التابعة للاغراض الخصوصية فمن كانت له حظوة عند الملك او بعض حاشيته او حامية ممن لاذ بهم نال بغيته ومن لا فلا وكانت الصناعات وقابليات المعارف محجوزة بقيود لا انفكاك لها والخطط الدينية والمدنية والعسكرية كانت دائما مقصورة على طائفة من الناس ولم يكن يسوغ للانسان ان يتعاطى صناعة من الصناعات إلا في حالة مخصوصة وبشروط معتبرة كدفع المال ونحوه وبعض المدن كانت لها مزايا خصوصية في الترائب الداخلية وفي توزيع الاداء ونحوه وسائر الوظائف كانت موبدة تحت يد افراد من الناس في جميع جهات المملكة وكان العدد القليل من ذوى الثروة والجاه يقام جما غفيرا من الفقراء والمساكين وثقل الاداء ونحوه كان كله يحمل على طبقة واحدة من الناس وهم الضعفاء منهم اما الاعيان واهل الكنيسة فكانوا يملكون ما يقرب من ثلثى ارض فرنسا ولا يودون عليه شيئا والثلث الذى بيد العامة يوظف عليه الاداء للدولة اولاً ثم عوائد كثيرة للاعيان ثم العشر للكنيسة معاً كانت تتحملها اراضهم من افساد زروعها من مرور الاعيان

بها عند الاصطياد ومن الصيد نفسه حيث ان الاصطياد كان مجبرا على العامة ولو في آراضهم اذ هو من خصائص الاعيان والاداء على الاقوات انما كان على العامة واستخلاص المجابى كان بالقهر من دون ادنى ترتيب والاعيان اذا امتنعوا من اداء ما يوظف على كسبهم لا يلزمهم بالامتناع شئ بخلاف العامة فانهم كانوا يعاملون فى اموالهم وابدانهم معاملة سيئة فمن لم يعجل بدفع ما يطلب منه فقد عرض ماله للتلف وبدنه للمسجن وما كانوا يرتزقونه بعرق الجبين يدفعونه فى مصالح الطبقة العليا من الاعيان ثم يدافعون عنهم بانفسهم واكل شفاوة من هولاء اهل الصناعات فانهم لعدم الملك عندهم لا يلزمهم من الاداء ما يلزم غيرهم من ارباب الاملاك لكنهم لا يحصلون على شئ من المنح التى يستحقونها بتزيينهم للمملكة بنتائج افكارهم وتحصيلهم لها بذلك ثروة وشهرة بين الممالك وكانت الاعيان تتولى الاحكام فى بعض الايلات المملكة الراجعة لهم واما الايلات التى لم يكن بينها وبين الخطة الملكية واسطة فكانت الخطط بها تباع وتشترى وكان فصل الاحكام فى الكل بطيئا وفى الغالب يترجح فى الحكم جانب من وفر العطية وكثيرا ما يتراضى الخصمان على ترك الخصامة بالمرّة اخذا بالاصح لهما لكثرة المصاريف وفى نوازل الجنايات كانت العامة تعامل بالغلظة والفظاظة بخلاف غيرهم حيث كانت رسوم الحرية الشخصية عند حكمهم منهوكة بحيث لا يراقبون فى الانسان الا ولا ذمة ثم المطابع كانت تحت نظر رقباء من جانب الدولة بحيث لا يرخصون لاحد فى طبع ما لا يستحسن عندهم وبالجملّة لم يكن للعامة حق عندهم ولا حرمة كما لم يكن للسلطة الملكية حسد تقف عنده ولا نهايته فاحوال فرنسا فى ذلك الوقت كانت مرتبكة بدون تقييد ولا تنظيم ولم تكن

المملكة محمية من الاجانب كما ينبغي ودخلتها الخيانة بواسطة صاحبات
لويز الخامس عشر واشرف نظامها على الاختلال من ضعف وزراء لويز
السادس عشر وبعد ذلك صيغت شرفها بترك اعانته هولاند وبولاند
حيث كانت حليفة لتينك الدولتين ولم تدافع الاجانب عند استيلائهم
عليهما (١) وبمثل هذه الاسباب قامت الامة الفرنسية على الدولة ورجالها
وكانت ثورة ابدلت الكيفية القديمة المختلة الادارة بكيفية منظمة
لاقتة بالشرف الانساني وعوضت الاستبداد بالقوانين القابضة لايدى
الحكام عن تجاوز الحدود والتفضيل بين الناس بالتسوية بينهم في الحقوق
فسرحت الصناعات مما كان يعوقها وحيث الفلاحه من تسلط الاعيان
ومن اداء العشر للكنائس وكفت عن الاملاك موانع التحسيس
وانتحدث احوال المملكة وتصرفاتها وهذه الثورة كانت علامة للحرية
وايقظت لها جفون سائر الامم وانتجت مصالح جمة مظنة للدوام
والاستمرار واستبدلت افراط القتل الواقع فيها بمنافع لا تحصى وقد
استقر حكم الدولة الجمهورية بفرنسا في الحادى والعشرين من اكتوبر
سنة اثنتين وتسعين وسبعائة والى واستمر ذلك الى الثامن عشر من
مايه سنة اربع وثمانائة والى ففيها ارتقى نابليون الاول على
تحت السلطنة من وظيفة قنصل اول (٢) للربوبليك وهو الذى طوع اوربا
الغربية لفرنسا مدة سنين لكنه ضيع خيار عسكريه فى حروب اسبانيا
والروسية (٣) سنة اثنتى عشرة وثمانائة والى ثم ازيل عن كرسيه فى سنة
اربع عشرة وثمانائة والى وحينئذ رجعت عائلة البوربون الى الملك
ورجعت فرنسا الى حدودها القديمة قبل الثورة فاعطى الملك لويز
الثامن عشر الكونستيتوتسيون للامة وجعل لهم نوابا يناضلون عنهم وهم
اهل القمرة وفى سنة خمس عشرة وثمانائة والى ظهر نابليون مرة

اخرى لكن يحرب واترلو (١) تعين زوال لامبراطورية الاولى بالكلية
ورجع لويز الثامن عشر الى فرنسا ثانيا ودام الملك في عقب الفرع الاول
من عائلة البوربون الى سنة ثلثين وثمانمائة والف ثم سقط هذا الفرع في
اثناء ثورة لعدم ميل قلوبهم للدولة القانونية وعوض عنه في الملك الفرع
الثاني من تلك العائلة وهو عائلة اورليان وفي الرابع والعشرين من
فراير سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت ثورة على حين غفلة
رجعت بها الدولة الجمهورية ثم في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة
والف رجعت لامبراطورية وارتقى على تخت السلطنة لويز نابوليون
باختيار سبعة ملايين وثمانمائة واربعة وعشرين الفا ومائة وتسعة
وثمانين من العامة ضد مائتين وثلاثة وخمسين الفا ومائة وخمسة
واربعين منهم ولقب نفسه بالثالث لان نابوليون الاول كان تنازل عن
الملك لابنه الصغير الملقب بنابوليون الثاني بعد حرب واترلو وقبله
اهل القمرئين إلا انه لم يتم له امر كما تقدم *

الفصل الثاني

في ذكر اسماء ملوك فرنسا وتاريخ ولايتهم وانتهائها

اسماء الملوك ونسبهم	١٠	١١
العائلة الاولى الميرونجيانية	١٠	١١
فاراموند	٠٤٢٧	٠٤٢٠
كلوديون	٠٤٤٨	٠٤٢٧
ميروى	٠٤٥٨	٠٤٤٨
شيلدريك الاول	٠٤٨١	٠٤٥٨

٠٥١١	٠٤٨١	كلويس لاول
٠٥٢٤	٠٥١١	كلودومير في اورليان
٠٥٣٤	٠٥١١	تيرى لاول في مائس اى اوسترازا
٠٥٤٨	٠٥٣٤	نيودوبرت لاول فيها ايضا
٠٥٥٥	٠٥٤٨	نيودوبالد فيما ذكر
٠٥٥٨	٠٥١١	شيلدبورت لاول في باريس
٠٥٦١	٠٥٥٨	كلوتير لاول في صواصون ٥١١ - ٥٥٨ ثم في فرنسا كلها
٠٥٧٥	٠٥٦١	سيجبرت لاول في اوسترازا
٠٥٩٦	٠٥٧٥	شيلدبورت الثانى فيها اولاء ثم فيها في بورغونيا من سنة ٥٩٣ بعد وفاة غونتران الا في ذكره
٠٦١٢	٠٥٩٦	نيودوبرت الثانى في اوسترازا
٠٥٦٧	٠٥٦١	كاريرت لاول في باريس
٠٥٩٣	٠٥٦١	غونتران في اورليان وبورغونيا
٠٦١٣	٠٥٩٦	تيرى الثانى في اورليان وبورغونيا اولاء ثم فيهما وفي اوسترازا من ٦١٢ بعد نيودوبرت الثانى المار ذكره
٠٥٨٤	٠٥٦٧	شيلبريك لاول في صواصون اولاء ٥٦١ ثم فيها في باريس
٠٦٢٨	٠٥٨٤	كلوتير الثانى في صواصون الى ٦١٣ ثم في فرنسا كلها
٠٦٣١	٠٦٢٨	كاريرت الثانى في اكويتانيا
٠٦٣٨	٠٦٢٨	داغوبرت لاول في اوسترازا ٦٢٢ الى ٦٢٨ ثم في فرنسا كلها
٠٦٥٦	٠٦٣٨	سيجبرت الثانى في اوسترازا
٠٦٥٦	٠٦٣٨	كلويس الثانى في نوستريا وبورغونيا
٠٦٧٠	٠٦٥٦	كلوتير الثالث فيهما ايضا
٠٦٧٣	٠٦٧٠	شيلدريك الثانى في اوسترازا الى ٦٧٠ ثم في فرنسا كلها

داغوبرت الثانى فى اوسترازيا	٠٦٧٩	٠٦٧٤
تيسرى الثالث فى نوستريا ٦٧٣ الى ٦٧٩ ثم فى فرنسا كلها	٠٦٩١	٠٦٧٩
كلويس الثالث	٠٦٩٥	٠٦٩١
شيلدبرت الثالث	٠٧١١	٠٦٩٥
داغوبرت الثالث	٠٧١٥	٠٧١١
كلوتير الرابع فى اوسترازيا اولا الى ٧١٧ ثم فى فرنسا كلها	٠٧١٩	٠٧١٧
شيلبريك الثانى فى نوستريا وبورغونيا	٠٧٢٠	٠٧١٥
تيسرى الرابع فيهما ايضا	٠٧٣٧	٠٧٢٠
فترة خمس سنين	٠٧٤٢	٠٧٣٧
شيلدريك الثالث	٠٧٥٢	٠٧٤٢
العائلة الثانية الكارلونجيانية		
بابن دوهريستال استولى دوكا فى اوسترازيا	٠٧١٤	٠٦٨٧
تيود والد	٠٧١٥	٠٧١٤
شارل مارتل	٠٧٤١	٠٧١٥
كارلومان ثم انخلع	٠٧٤٧	٠٧٤١
بابن ليراف مع كارلومان ٧٤١ الى ٧٤٧ ثم ملك فرنسا	٠٧٦٨	٠٧٥٢
كارلومان ثم انخلع	٠٧٧١	٠٧٦٨
شارلمان اى شارل الكبير مع كارلومان الى ٧٧١ ثم على فرنسا	٠٨١٤	٠٧٦٨
لويز لاول الملقب باللين	٠٨٤٠	٠٨١٤
شارل الملقب بالاصلع	٠٨٧٧	٠٨٤٠
لويز الثانى الملقب بالتمتام	٠٨٧٩	٠٨٧٧
لويز الثالث و كارلومان	٠٨٨٢	٠٨٧٩
كارلومان وحده	٨٨٤	٨٨٢

شارل الملقب بالغليظ وكان امبراطور المانيا ايضا	٠٨٨٧	٠٨٨٤
اود او اودون اول ملك من الكاباسيان	٠٨٩٨	٠٨٨٧
شارل الثالث الملقب بالساذج بويغ ملكا في ٨٩٣ بمدينة	٠٩٢٣	٠٨٩٨
رامس فطرد منها ثم استولى على فرنسا كلها بعد اودون		
روبرت الاول اخو اودون بويغ في صواصون	٠٩٢٣	٠٩٢٢
راول من اقارب الكاباسيان	٠٩٣٦	٠٩٢٣
لويز الرابع الملقب دوترومارى القادم من وراء البحر	٠٩٥٤	٠٩٣٦
اشارة الى كونه تربى في انكلترة		
لوتار	٠٩٨٦	٠٩٥٤
لويز الخامس الملقب بالكسلان	٠٩٨٧	٠٩٨٦
العائلة الثالثة الكاباسيانية		
هوغ كابات	٠٩٩٦	٠٩٨٧
روبرت الثانى	١٠٣١	٠٩٩٦
هنرى الاول	١٠٦٠	١٠٣١
فليب الاول	١١٠٨	١٠٦٠
لويز السادس الملقب بالغليظ	١١٣٧	١١٠٨
لويز السابع الملقب بالصغير	١١٨٠	١١٣٧
فليب الثانى اوغست	١٢٢٣	١١٨٠
لويز الثامن الملقب بالاسد	١٢٢٦	١٢٢٣
لويز التاسع المشهور بصان لوى	١٢٧٠	١٢٢٦
الفرع البكرى المعروف بالفرع الفليبي		
فليب الثالث الملقب بالجسور	١٢٨٥	١٢٧٠
فليب الرابع الملقب بالجميل	١٣١٤	١٢٨٥

لويز العاشر الملقب بمعجب نفسه	١٣١٦	١٣١٤
جان الاول المولود بعد ابيه وهو ابن لويز العاشر	١٣١٦	
فليب الخامس الملقب بالطويل وهو عم جان	١٣٢٢	١٣١٦
شارل الرابع الملقب بالجميل عم جان ايضا	١٣٢٨	١٣٢٢
صنو ثان من الفرع الفليبي ويقال له والوى وهم من بنى فليب الثالث من عقب اخ لفليب الرابع وهو شارل دو والوى		
فليب السادس دو والوى ابن شارل المذكور	١٣٥٠	١٣٢٨
جان الثانى الملقب بالمليح مات رهينا ببلاد لانكيز	١٣٦٤	١٣٥٠
شارل الخامس الملقب بالعاقل	١٣٨٠	١٣٦٤
اول فرعى دوحه شارل الخامس		
شارل السادس الملقب بالحبيب	١٤٢٢	١٣٨٠
شارل السابع الملقب بالمنصور	١٤٦١	١٤٢٢
لويز الحادى عشر	١٤٨٣	١٤٦١
شارل الثامن	١٤٩٨	١٤٨٣
ثانى فرعى الدوحه المذكورة ويقال له والوى اورليان وهم ولد شارل الخامس من ابنه الثانى لويز دوك اورليان		
نسل البكر من ذلك ويقال لهم اورليان اورليان وهم من بنى شارل دوك اورليان بكر لويز المذكور لويز الثانى عشر الملقب بابى العامه	١٥١٥	١٤٩٨
نسل صنو البكر مما ذكر ويقال لهم اورليان انغولام من عقب جان كونت دانغولام ثانى اولاد لويز		

دوك اورليان المذكور وحفيد شارل الخامس		
فرنسوى الاول الملقب بابى الاداب اى علوم الادب	١٥٤٧	١٥١٥
هنرى الثانى	١٥٥٩	١٥٤٧
فرنسوى الثانى	١٥٦٠	١٥٥٩
شارل التاسع	١٥٧٤	١٥٦٠
هنرى الثالث مات قتيلا	١٥٨٩	١٥٧٤
الفرع الثانى من العائلة الكابسيانية صنو الفرع الفلبى ويقال له الفرع الروبوقى اوىيت بوربون وهم من بنى روبرت دوكلارمون سادس اولاد صان لوى واخى فليب الثالث		
هنرى الرابع دو بوربون	١٦١٠	١٥٨٩
لوى الثالث عشر الملقب بالمنصف	١٦٤٣	١٦١٠
نسل البكر من بيت بوربون المذكور		
لوى الرابع عشر الملقب بلوى الكبير	١٧١٥	١٦٤٣
لوى الخامس عشر الملقب بالمحبوب	١٧٧٤	١٧١٥
لوى السادس عشر عزل فى اغشت سنة ١٧٩٢ وقطع راسه فى يناير سنة ١٧٩٣ بحكم مجلس النواب	١٧٩٢	١٧٧٤
لوى السابع عشر ابن لوى السادس عشر لم يتول الامر		
الدولة الجمهورية من اشتهر	١٨٠٤	١٧٩٢
الاتفاق	١٧٩٥	١٧٩٢
الديركتور	١٧٩٩	١٧٩٥
القنصلية اقيم فيها ثلاثة قنصل منهم نابليون بوناپارت	١٨٠٤	١٧٩٩
بخطه قنصل اول وكامباسارس ثان ولوبرون ثالث		

الامبراطورية		
نابوليون بوناپارت جلس على كرسى فرنسا بلقب	١٨١٤	١٨٠٤
نابوليون الاول امبراطور الفرنسيس فى الثامن عشر من مايو		
العودة الاولى		
لويز الثامن عشر اخو لويز السادس عشر	١٨١٥	١٨١٤
رجوع الامبراطورية		
نابوليون الاول فى المرة الثانية ثلثة اشهر وثلث وتعرف	١٨١٥	
هذه المدة فى التاريخ بمدة المائة يوم		
نابوليون الثانى تنازل له ابوه فى ٢٢ يونيه بعد واقعة		
واترلو وقبله السناتور ومجلس النواب لكنه لم يتول		
العودة الثانية		
لويز الثامن عشر المذكور	١٨٢٤	١٨١٥
شارل العاشر اخو لويز ثم خلع فى آخر يولييه	١٨٣٠	١٨٢٤
نسل صنو البكر من بيت البوربون ويقال		
لهم بوربون اورليان وهم من بنى فليب		
اخى لويز الرابع عشر		
لويز فليب الاول ملك الفرنسيس خلع فى فراير واستوطن	١٨٤٨	١٨٣٠
سراية كلارمونت بانكثرة ومات فيها فى ٢٦ اغشت سنة		
١٨٥٠ ولقب بملك الفرنسيس لانه لم يكن من اولياء		
العهد لوجود وريث الكرسى من بيت البوربون اذ ذاك		
فى قيد الحياة وهو الكونت دوشامبور حفيد شارل العاشر		
من ثانى ولديه لقب نفسه بهنرى الخامس		
الدولة الجمهورية الثانية نشأت فى ٢٤ من فراير	١٨٥٢	١٨٤٨

١٨٤٨	١٨٥٢	لويز نابوليون بوناپارت صار رئيس الدولة الجمهورية في
		العاشر من دجبر ١٨٤٨
		الامبراطورية الثانية
١٨٥٢		لويز نابوليون بوناپارت ترقى الى الامبراطورية في الثاني
		من دجبر بلقب نابوليون الثالث امبراطور الفرنسيين

الفصل الثالث

في وصف فرنسا

اعلم ان فرنسا احدى الممالك الاورباوية الغربية موقعها بين سبع درجات وتسع دقائق من الطول الغربى وخمس درجات وست وخسين دقيقة من الطول الشرقى وبين اثنتين واربعين درجة وعشرين دقيقة واحدى وخسين درجة وخمس دقائق من العرض الشمالى ويحدها في ناحية الشمال بحر المانش وبوغاز كالى الفاصل بينها وبين انكلترة ثم البلجييك والوكسنبورغ وايلات بروسية وباواريا التى على شاطى وادى الرين وشرقا الدوكاتوا الكبرى من بادن والسويسرة وايطاليا وقبلته البحر المتوسط اى بحرنا هذا واسبانيا وغربا البحر المحيط الاطلانتي وقد ر امتدادها ما بين الشمال والغرب الى ما بين القبلة والشرق الف كيلومتر واربعة وستون كيلومتر ومما بين القبلة والغرب الى ما بين الشرق والشمال تسعمائة واربعة وعشرون كيلومتر وقد ر مساحتها بالكسير خمسمائة واثنان واربعون الفا وثلثمائة وستة وتسعون كيلومتر مربعا وعدد سكانها بلغ في سسنة احدى وستين وثمانمائة والى سبعة وثلثين مليونا وثلثمائة وستة وثمانين الفا ومائة واحدى وستين نفسا منها بمدينة باريس وهى تختنها مليون وستمائة وستة

وثسعون الفا ومائة وواحد واربعون ومن سكان فرنسا خمسة وثلاثون مليوناً وسبعمائة واربعه وثلاثون الفا وستمائة وسبعة وستون مئذهبون بالمدب الكاثوليكى الذى رئيسه البابا ومليون وخسمائة وواحد وستون الفا ومائتان وخسون بروتستانت ومائة الف وستة آلاف من اليهود والباقى على عقائد مختلفة وبشطوط فرنسا عدة جزر راجعة اليها مثل جزيرة كورسكة وجزر يارس فى البحر المتوسط وجزر رى واوليرون وويسان فى البحر المحيط ويرجع الى فرنسا زيادة على ما ذكر مستعمرات فى جهات مختلفة ففى قسم افريقية الجزائر فى الناحية الشمالية منها وسنيغال وجزيرة غورى فى الجهة الغربية وجزيرة صانت مارى وجزيرة بوربون فى الجهة الشرقية منها وعدد سكان جميعها ثلاثة ملايين ومائتان وثمانية عشر الفا واربعمائة وخس وعشرون نفسا منهم للجزائر مليونان وتسعمائة وتسعون الفا ومائة واربع وعشرون نفسا والمسلمون منهم مليونان وسبعمائة وثمانية وسبعون الفا ومائتان وواحد وثمانون والباقى منهم مائة وخمسة وثمانون الفا ومائة من الكاثوليك وستة آلاف وسبعمائة وستة وثلاثون من البروتستانت وتسعة وعشرون الفا وسبعة من اليهود وتربيع مساحة ارض الجزائر ثلثمائة وتسعون الف كيلومتر وفى قسم آسيا اراض بونديشرى وكاريكال وماهى ويناون وشاندرنغور فى الهند وسايجون فى الكوشنشين وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وتسعة عشر الفا وثمانمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم اميركا جزيرة سان پير وجزيرة ميكلون وجزيرة مارتنيك وجزيرة غوادلوب والغيان الفرنسية وعدد سكان جميعها ثلثمائة الف وثلاثة عشر الفا وخسمائة وثمان وستون نفسا وفى قسم الاوقيانوس جزر مركيز وتايتى وعدد سكان جميعها مائة وثمانية وسبعون الفا وتسعمائة وعشرون نفسا فجملة رعايا فرنسا فى الاقسام

الخمسة احدى اربعون مليوناً واربعمائة وستة عشر الفا وتسعمائة واثنان واربعون نفساً وكانت فرنسا فى المدة السالفة ملكت من اميركا لويزيانة والكاندة وصان دومنيك وصانت لوسى وتاباغو وملكّت باسيا مراكز عديدة كان اعظمها مركز سورات لكنها ضيعت جميع ذلك فيما بعد خصوصاً وقت حروب نابوليون الاول مع الانكليز واما حدودها باعتبار الطبيعة الارضية فيحيط بفرنسا من ناحية الشرق والقبلة سلسلة جبال بعضها شامخ جداً كالجورا وجبال الالب فى الناحية الشرقية وجبال الالپ بين الشمال والغرب ويوجد مع النزول من القبلة الى الشرق ربي الشمبانيا الشرقية وبورغونيا وجبال فوريز وجبال اوارن وساوان وفى الناحية القبلىة جبال بيرينى الفاصلة بين فرنسا واسبانيا وبها من الاودية الكبار ستة وهى الرين والموز وماخذهما من ارض فرنسا قليل والرون والغارون واللوار والسان وبها انهار واوديت كثيرة غير ما ذكر والانهار تنصب فى الاودية الكبيرة فتسقى الاراضى وتجرى بها السفن وبها خليج اى قنوات مستحسنة الكيفية متقنة الصنعة كخليج جنوب فرنسا وخليج وسطها والخليج الكائن بين وادى رون وارين وخليج بورغونيا والخليج المحاذى لوادى لوار وخليج سانتر والخليج المار من نانث الى براست والقناة المارة من نيورت الى روشال وقناة لوانغ وبريار ويوجد بفرنسا طرق عديدة عمومية تتصل بها الطرق المعتمدة وست طرق كبيرة حديدية وهى امهات الطرق كالتى بين باريس ومرسيايا والطرق الحديدية الفرعية كثيرة وطول جلة الذى تم منها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والى ثلثة عشر الفا وسبعة وخمسون كيلومتر والذى فيه العمل ثلثة آلاف وثمانمائة واثنان عشر كيلومتر وبها كثير من مقاطع الفحم الحجرى الكثيرة الفائدة والقطران الارضى ومقاطع الحديد والرصاص كثيرة

بها ومقاطع النحاس قليلة والفضة اقل والذهب بحيث لا يستخرج لعدم قيامه بالمصاريف وبها عدة مقاطع من الرخام المشفى والمرمر والكزان والرخام الجيد وجمر الطبع وغير ذلك من انواع الحجر المنفع به وانواع الجص والتراب الكبريتي والزاجي ونحوها والمياه المعدنية والعيون المالحه والسباخ الشهيرة وغالب اراضيها خصب وبها سهول تثبت المحبوب ومن مروجها ماهو طيعي ومنها ماهو مزدرع وبها بساكن كرم جيدة ومع هذا يوجد بها اراض معطلة كائنت بين القبلة والغرب على شاطئ البحر المحيط ومن نباتات ارضها غير القمح والشعير وغيرهما من المحبوب الدخان والقنب إلا انهم يستفدون بحبوطه فقط وحبوب الزيتون على اختلاف انواعها والفلو والجلبان والغرفالة واللويثا والقسطل والبطاطة وسائر الثمار على اختلاف انواعها ويزرع بها اللث الاجر والعنب بكثرة يستخرج من الاول السكر ومن الثاني المقطرات ويربى بها دود القز بكثرة والحمل وانواع الطير والحيوانات المستخدمة والانعام ومنذ سنين ربي بها الغنم المرينوس المجلوب من اسبانيا ومعز التبت وهو صقع بأسيا الوسطى اللذان شعرهما يشبه الحرير لنا واعمال اليد بها في غاية الاتقان لا يسلون جودة الصنائع واعمال اليد لامة من الامم إلا للامة الانكليزية في عمل المكينات وبعض الاقمشة القطنية وغيرها في الكثرة ورخص اسعارها وفيما عدا ذلك فانهم متميزون عن عداهم باتقان الجوخ وجميع اقمشة الصوف والحرير والكستان والقطن وما يستعمل من الجلود وكذا الصينى والفخار المطفى والبلور وما شاكل ذلك وكذا صناعة الصياغة والالات التى يستعان بها على سائر الصنائع وعمل الكرايس وغير ذلك كما ان دائرة المتجر بها في غاية الاتساع داخل البلاد وخارجها واصول السلع التى تخرج من فرنسا

راجعة على سبيل الاجال الى لاقمشة من حرير وقطن وكتان وصوف
والاشربة من سائر المقطرات والزيت والمويلية اى اثاث البيوت
وانواع اللباس والاساحة والكتب والمجلود واصول ما يدخل اليها اجالا
مثل القطن والدخان والسكر والقهوة والنيلج والكاكار والكشيلية وخيوط
الكتان والزيت بانواعها والقطران والاقمشة والذهب والفضة والقصدير
والمحديد والحاس ودخل اهل مملكة فرنسا من جميع ما ذكر في
السنة كثير جدا كما ياتى تفصيل بعضه والامة الفرنساوية اقل الامم
اختلاطا بمعنى انهم اقرب الناس الى اتحاد الجنس ومع ذلك فان اهل
الجنوب منهم لا يشبهون اهل الشمال لا سيما خارج المدن الكبيرة ولم
تزل سيماء الامان ظاهرة في وجوه الازناس وفي بعض جهات لوران
وصور الغال بادية في البريطانية السفلى وصور الباسك في سكان
جبال بيريني والامة في الاصل متكونة من اخلاط الغال وهم فرع من
السالت والكميريس او البالج ولا يباراوا الباسك ثم من الفينيقيين ثم
من الاغريق والرومان ثم من الفرنكس المتقدم ذكرهم ومن الالان
والغوت والبورغوند والسواف واللسان الفرنساوى مشهور بحسن
التنظيم والايضاح حتى كاد يستعمل في سائر جهات اوربا واما الديانات
بجميع انواعها فغض عنها الطرف بفرنسا فلا يمنع احد من التدين بما
شاء الا ان غالب الفرنسيين متمذهبون بالمذهب الكاثوليكي *

الفصل الرابع

في نظام الادارة السياسية

اعلم ان نظام الادارة السياسية بفرنسا ناشئ عن موافقة جمهور الامم
في الحادى والعشرين والثانى والعشرين من دجمبر سنة احدى

وخسين وثمانمائة والـف وموسس على قواعد المعاهدة المسماة عندهم
 بالكونستيتوشيون المعطاة لهم في الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخسين
 وعلى عدة شروط صدرت بعد ذلك التاريخ وهذا الكونستيتوشيون
 منشأة ان رئيس الربوبليك اى الدولة الجمهورية استشار العامة
 وبمساعدتهم اسسه على الاصول الالائية التى اولها ان يبقى الرئيس مدة
 عشر سنين ثم يطالب فى تصرفاته الثانى الوزراء يطالبون لرئيس
 الدولة فقط الثالث مجلس الدولة المركب من لاعيان المنتخبين
 مكلف باحضار القوانين والمدافعة عنها امام اهل القمرة الرابع اهل
 القمرة اى مجلس نواب العامة يتحاورون فى القانون المراد تحريره
 ويقترعون عليه واعضاء هذا المجلس يختارهم العامة الخماس مجلس
 السناتو يتركب من لاعيان الذين لهم مزيد شهرة فى المملكة وعليهم
 حراسة اصول القوانين والحرية العامة . فبرز الكونستيتوشيون موسسا
 على هذه الاصول فى الرابع عشر من يناير سنة اثنتين وخسين المتقدم
 ذكرها وتعينت السلطة الحكيمية بان يتصرف رئيس الربوبليك
 بواسطة الوزراء ومجلس الدولة ومجلس السناتو واهل القمرة والسلطة
 التأسيسية بان تكون باتفاق الرئيس مع اهل القمرتين اعنى السناتو ومجلس
 النواب وما اشير اليه فى مقدمة هذا الكتاب من ان وضع اصول القوانين
 لا يكون الا بموافقة غالب الرشداء من اهل المملكة الخ فهو فى مثل
 الاصول المذكورة تامل . ثم بمقتضى المرسوم الذى صدر من مجلس
 السناتو فى نومبر من تلك السنة استتبث المنزلة السلطانية وصار لوزير
 بوناپارت رئيس الدولة الجمهورية امبراطور الفرنسيس اى سلطان
 الفرنسيس وتسمى بنابوليون الثالث وهذه طالعة اوامره الرسمية السلام
 من نابوليون امبراطور الفرنسيس بنعمة الله وارادة الامنة وسوغ له ان

يجعل وراثته الملك في ذريته الشرعيين من الذكر الى الذكر واذا لم يكن له عقب فان له ان يتبنى احد الذكور من سلالة اخوة نابوليون الاول وهذا التبنى يقرر في مرسوم من السناتو والتغيير المذكور المتعلق بالكونستيتوشيون عرض على العامة وقبلوه ومن ذلك الوقت صدر تربيته على ما ياتى ذكره وهو ان الامبراطور هو رئيس المملكة وبيده العقد والحل في القوة البحرية والبرية يشهر الجرب ويعتد شروط الصلح والمعاهدة والتجارة ويسمى سائر المتوظفين ويعمل التراتيب اللازمة لامضاء القوانين وتصدر الاحكام باسمه ويعرض على القمرة ما يروم احداثه من القوانين وله ان يعفو عن الجناة ولو في الحق الخاص ويقبل سائر القوانين التي يوافق عليها مجلس السناتو ويمضيها وله ان يوقف الحرية حال المحاصرة عن وطن او قسم من المملكة ان اقتضى الحال ذلك لوقوع هرج ونحوه بشرط ان يعرف بذلك السناتو في اسرع وقت ممكن هذا وان الشروط المتحرية التي يحررها الامبراطور مع الدول الاجانب تكون قانونا للعامة فيما يتعلق بتبديل الاسعار وجميع الخدم والمشتريات المتعلقة بالمصالح العمومية تصدر بامر او بترخيص منه وكل وزير يطالب بخدمته للدولة ولا يطالب بجموعهم اعنى مجلس الوزراء حيث كان مرجع المطالبة في السياسة العمومية الى ذات الامبراطور ومجلس الدولة المسمى كونسيل ديتا مكلف باعطاء الراى في التصرفات بدون ان يعطلها عن مرادها واعضاء هذا المجلس يسميهم الامبراطور الذى هو رئيسهم الطبيعى وله تبديلهم متى شاء وتنقسم خدمة هذا المجلس الى ستة اقسام تحت رئاسة رؤساء ينصبهم الامبراطور قسم لتهديب القوانين الجديدة والاحكام والامور الخارجية وقسم لفصل النزاع الواقع بين المتوظفين فيما يخص الادارة وقسم للنظر

في المصالح الداخلية كالتعاليم العامة وترتيب اجراء المناسك الدينية ونحوها وقسم للاعمال في المصالح العمومية من الزراعة والتجارة ونحوهما وقسم للمصالح العسكرية برا وبحرا وقسم لترتيب المجاني والمصاريف وتجتمع الاقسام المذكورة تحت رئاسة الملك او نائبه للتعامل في الامور المهمة مما ذكر وغيره وللوزراء المحضرون في هذا المجلس ولهم آراء يعتد بها ويجلس السناتو هو المحافظ على الكونستيتوشيون والحريّة العموميّة كما سلف وله التدخل في فصل كل نازلة تحدث في شعبة المجلس وكلاء العامة وشرح مقاصد القانون وابطال حكم مستبد او مخالف للقانون كما ان له ان لا يعضى ما اتفق عليه المجلس وكلاء العامة من القوانين اذا رآه مخالفا لاساس الكونستيتوشيون وان يتصرف في الكونستيتوشيون بما فيه صلاح اذا كان ذلك يطلب من الملك وكان غير مضر بالاصول وهذا المجلس هو الذي يقبل عرض احوال السكان وتشكيهم من سائر الامور وله عرض تقرير في ذلك على الملك ان ظهر له كما ان له التدخل في ايجاد قانون جديد بدون ان يطلب ذلك منه بمعنى انه يستاذن الامبراطور في التقرير الذي يعرضه عليه في احداث ما تعم مصاحته ثم ان هذا المجلس يتركب من مائة وخمسين عضوا في الاكثر منهم كل من بلغ من امراء العائلة الملكية من العمر ثمان عشرة سنة وكبراء الدين اى الكردينالات والماريشالات الذين حازوا نهاية المراتب العسكرية وامراء البحر الذين لهم رتبة ماريشال وولاية المذكورين في المجلس تكون بمجرد وصولهم الى تلك الدرجة من غير ولاية خاصة لانه قد جعل من حقوق وظيفتهم ان يكونوا اعضاء في المجلس المذكور وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من الاعيان بوظيفة عمرية كما ينتخب الروساء الاول والثاني لهذا

المجلس والمجلس النواب أيضا وأما أهل هذا المجلس الأخير فإنهم يتأملون في صورة سائر القوانين التي يرام صدورها ويقترعون عليها وكذلك أمور الاداء وتعيين اصول مصاريف الدولة واعضاؤه تسميهم العامة فكل خمسة وثلاثين ألف نفس ممن لهم حق الانتخاب ينتخبون واحدا ثم اذا تجاوز عدد المنتخبين في عمالة المقدار المذكور باكثر من تسعة عشر ألفا يختارون نائبا آخر وهكذا والدولة تنقسم البلاد الى دوائر للانتخاب لكل دائرة ما تحتاجه من النواب وما يفضل عن العدد المطلوب يضاف لدائرة اخرى وتجدد النظر في التقسيم بعد كل خمس سنين لتطلع على ما يحدث من زيادة او نقصان في الاهالى المستحقين للانتخاب وتدوم نيابة اولئك المختارين مدة ست سنين وفي قوة الامبراطور ان يعطل مجلس وكلاء العامة لسبب من الاسباب السياسية على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب وان لا يتجاوز تعطيلهم ستة اشهر والمتوظف في الدولة لا يكون نائبا عن العامة وكل من بلغ سنه من الاهالى احدى وعشرين سنة يكون له حق الانتخاب بدون اعتبار كسب الا ان يكون قد حكم عليه بجناية تشين العرض او يكون ممن لا يحسن التصرف في نفسه وكل من بلغ سنه خمسة وعشرين سنة يمكن انتخابه لمجلس وكلاء العامة وينبغي ان تكون اسماء الاهالى الذين لهم حق الانتخاب مقيمة بجمهورية وامسا المنتخب فلا يشترط ان يكون اسمه معلوما قبل الاقتراع ولهذين المجلسين اى مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة تراتيب لتحسين ادارة خدمتهم كتقسيم الاعضاء الى عدة اقسام تجتمع اجتماعات سرية للتأمل في النوازل قبل عرضها على الاجتماع العام ونحو ذلك واعلم ان أهل القمريتين اعنى مجلس السناتو ومجلس النواب يقترعون في

كل سنة عند ابتداء الخدمة على المعروض الذى يكون جوابا عن خطبة
الامبراطور التى يلقيها عليهم بعد ندبه اياهم للاجتماع وعند المفاوضة
فى المعروض المذكور يحضر نواب من الدولة فى القمريتين ليشرحوا لهم
سياستها ويناضلوهم عنها وذلك المعروض هو المسمى عندهم بالادريس
وقد يتضمن تلميحات واسارات تنبى عن مقاصدهم من غير ان يخرجوا
عن حدود الحقوق القانونية. ومباحثهم تتناول سائر متعلقات السياسة
الداخلية والخارجية لان الدولة تعرض على ذينك المجالسين سياساتها
على العموم وترسل اليهما المكاتيب السياسية الواردة اليها والصادرة عنها
كما ان خطبة رئيس الدولة التى تفتح بها الخدمة فى المجالسين تتضمن
الاشارة الى السياسة الداخلية والخارجية المفصلة فى حججها المعروضة
وكل من المجالسين المذكورين يكلف كومسيونا اى جماعة منتخبة منه
لتحرير الجواب عن الخطبة المذكورة وقد تقع المجادلة اولا ويحضر
غالبا مكلف من الدولة لا يصاح ما يشكل عليهم من مقاصدها والكومسيون
المشار اليه يجيب عن سائر المقاصد التى اشار اليها رئيس الدولة اما
بالقبول والثناء او بعدم الاقناع والارتضاء ثم توزع نسخ جواب الكومسيون
على سائر امضاء المجلس وتقع المفاوضة فيه بعد ذلك علنا وهنسا
يلتمس كل عضو ما يراه من التبديل والتغيير وقد كان التبديل فى المدة
الاولى مجبرا على مجلس وكلاء العامة وانما يلقي اليهم صورة الجواب
فيقبلونه على ما هو عليه او يمتنعون من قبوله ثم ايسح لهم التصرف فيه
وزير الدولة وهو غير وزير الداخلية هو المكلف بمتعلقات خدمة الملك
مع القمريتين ولا يتعاطى غير ما ذكر من الادارات ويعينه فى المناضلة
المذكورة رئيس مجلس الدولة ونائبيه واعضاء منه فى امور خصوصية
واعلم ان المباحثة فى الامور السياسية بمقتضى القوانين التى قررتها لهم

تكون متيسرة لمجلس وكلاء العامة ومجلس السناتو إلا في وقتين ووقت جوابهم عن خطبة الامبراطور ووقت تأملهم في مصاريق الدولة ثم رخص لاجتماع كل من المجلسين بمقتضى المنشور الذى صدر فى ثامن عشر يناير سنة سبع وستين وثمانمائة والى فى سوال الوزراء عما يظهر لهم مدة انعقاد المجلس بشرط ان يجتمع راي خمسة اعضاء فاكثروا على الامر الذى اريد البحث فيه وان يعرضه فى مكتوب مبين فيه جهة البحث على رئيس المجلس وهو يعرضه على جميع اقسام المجلس المنقسم اليها ويعطى منه نسخة لوزير الدولة المناضل عنها فاذا اتفق على قبوله اربعة اقسام من الاقسام التسعة المنقسم اليها مجلس وكلاء العامة او قسمان من الاقسام الخمسة المنقسم اليها مجلس السناتو صار نازلة عمومية تعرض على المجلس وقت اجتماعه العام لتتبع المجادلة فيها علنا بين القادح والمدافع وبعد تمام النزاع بين الخصمين ينظر فان كان راي غالب المجلس بمقتضى القرعة مع القادح وجب عرض ذلك على الدولة لتعتبر ما يلزم وتعمل بمقتضاه وان كان العكس انتهت النازلة حينئذ وافاضوا فى غيرها وفى كل من الوجهين لتحصل فوائد جهة وقبل صدور هذا المنشور كان المدافع عن حقوق الملك وزير الدولة ورئيس مجلس الدولة واءعضاء منه وبمقتضى هذا المنشور صار ممكنا لكل من الوزراء ان يتولى الدفاع عن القادح فى سيرته او سيرة غيره باعانة من كان مستقلا بذلك من وزير الدولة ومن معه بمقتضى امر يصدر فى ذلك من الملك وللمملكة مجلس مركب من اعضاء ورئيس اول وروساء ثوان جميعهم بولاية من الامبراطور بوظيفة عمرية لتحرير حساب الدخل والخرج ومطابقتهم بما تقتضيه القوانين وحكم هذا المجلس فى ذلك كله ماض وبه تبرأ ذمة المامورين ثم انه بمقتضى الكونستيتيوسيون المتقدم

ذكرة تكون مجلس عال لفصل نوازل البغاة الثائرين على الحاكم او الدولة انفراد الثائر او تعدد والجنايات المحيرين لراحة السكان ولا يتعقب احد حكم هذا المجلس ولو مجلس الكاساسيون (١) وينقسم هذا المجلس الى قسمين كل منهما مركب من سبعة اعضاء مأخوذين من مجلس الكاساسيون المذكور قسم للتأمل في الدجوى وحججها وسؤال الشهود وغير ذلك مما يقتضى قبولها او ردها وقسم للحكم في النازلة بمحضر الجورى الذى عدده تسعة وثمانون عضوا مأخوذة من اعضاء مجالس الايالات إلا انه لا يحضر منهم في المجلس وقت الحكم إلا ستة وثلاثون عضوا ينتخبون بالقرعة من التسعة والثمانين المذكورين ولا يكون في هذا الجورى احد من الوزراء واءضاء مجلس السناتو ومجلس وكلاء العامة ومجلس الدولة واسوكان من اعضاء مجالس الايالات المذكورة والسبب في ذلك واضح لان النوازل المعروضة على هذا المجلس هى من النوازل السياسية فحينئذ هم الخصماء فلا يسوغ وجودهم في المجلس الحاكم في النازلة والكونستيتوشيون يضمن في الاصول التى تقررت سنة تسع وثمانين وسبعمائة والف وهى اساس حقوق العامة بفرنسا وهذا ماخصها التسوية امام الحكم وقبول كل واحد من الناس لاي خطة كانت بدون اشتراط شئ زائد على لاهلية والحرية الشخصية وتمام الامن على النفس والعرض والمال والحق في مدافعة الظلم والحرية في المطابع والاجتماعات العامة وكون ارادة العامة اساس كل سلطة وجواز مشاركة سائر السكان في اعمال الدولة بواسطة نوابهم الذين يسمونهم وتعيين الاداء وتحرير اصول المصاريف ومطالبة كل متوظف في تصرفاته وكون سلطة التشريع منفصلة عن سلطة التنفيذ بمعنى ان لا يكون مخترع القانون هو المنفذ له وان اعضاء مجالس الحكم

لا يعزلون وحضور الجورى عند فصل نوازل الجنایات واشهار المفاوضة
السياسية ونوازل الجنایات فى الجريدة الرسمية وعدم التعذيب للتقرير
بالذنب وعدم التحجير فى الصناعات وتأسيس المكاتب للفقراء *

الفصل الخامس

فى الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظر عشرة وزراء كل منهم يتصرف فيما وكل
الى امانته عن امر الامبراطور لانهم مسئولون له عن تصرفاتهم ويجمعون
للنظر فى المصالح تحت رئاسته او رئاسة من ينوبه كل اسبوع مرتين فى
الاقل فالولهم وزير الدولة وهو الذى يكون واسطة بين الملك والمجالس
بحيث يعرض عليه ما يرد منهم ويبلغ اليهم ما يصدر منه وهو الذى
يناضل عن تصرفات الدولة لدى مجلسى السناتو ونواب العامة مع رئيس
مجلس الدولة ومن يعينه الملك من الاعضاء وهو الذى يمضى مع الملك
على اوامر ولاية الوزراء وروساء المجالس المذكورة واعضاء مجلس
السناتو ومجلس الدولة والاوامر الصادرة فى فتح المجالس واغلاقها وغير
ذلك مما لا يتعلق بخدمة وزارة من الوزارات والحاصل ان العادة فى
الممالك الاورباوية المؤسسة على القوانين هو وجوب امضاء الوزير مع
الملك فى جميع الاوامر الرسمية سواء تعلقت بالسياسة الخارجية او
الداخلية كعقد الشروط مع الدول الاجانب وتولية المتوظفين وتاخيرهم
وامضاء القوانين والتراتبى والاحكام وغير ذلك ليدل امضاء الوزير
على علمه بها المقتضى لموافقتها للقانون خصوصا فيما تكون المسؤولية
فيه على الوزراء ومن اعمال هذا الوزير تحرير تقرير فيما يقع بمجلس
الوزراء وحفظه وتقديم من وجب تقديمه للولاية من متوظفى وزارته

لموافقة الملك وتنقسم خدمة هذه الوزارة الى ثلاثة اقسام كل قسم مركب من المقدار اللازم من الكتاب وغيرهم تحت رئاسة مستشار . الثاني وزير الاحكام والديانة وهو مكلف بحفظ طابع الدولة الذى يختص به على القوانين والشروط وغيرها من الاوامر الرسمية وهو الذى يقدم لموافقة الملك من وجب تقديمه من اعضاء مجالس الحكم واهل الحسبة وغيرهم من المكلفين بالاحكام ويوزعهم على الخدمات وعليه ادمان المراسلة مع مجالس الحكم واهل الحسبة فيما يتعلق بتحسين الادارة فى الاحكام وامرهم بالوقوف عند الحدود وله النظر فى سيرة الشهود وغيرهم ممن له مساس بالاحكام ومن واجباته اعلان القوانين الجديدة للعامة والنظر على مطابع الدولة وهو الذى تعرض عليه مطالب التخفيف او العفو من الملك عن حكم عليه بعقوبة ومطلب من اراد الدخول فى العصبة الفرنسية ومطلب الترخيص للفرنساويين فى خدمة دولة اجنبية لان القاعدة فى اوربا ان كل من يخدم منهم عند الدول الاجانب بدون رخصة فقد ضيع جنسيته وحايته دولته له واما خدمة الوزير المذكور فى الديانة فبالمراسلة مع دولة البابا فيما يتعلق بامور الدين ومع كبراء الديانة بفرنسا وحفظ الكنائس وغيرها وهو الذى يمضى مع الملك فى الاوامر الصادرة منه فى هذا الشأن وتنقسم الوزارة المذكورة الى ستة اقسام تحت رئاسة ستة مستشارين . الثالث وزير الامور الخارجية ومن اعماله تهذيب شروط المعاهدة والتجارة مع الدول الاجانب بما يوافق عز الامة وفوائدها وتقديم سن استحقق الولاية لموافقة الملك من السفراء من الرتبة الاولى والثانية والثالثة والقناصل وغيرهم من النواب فى الدول الاجانب والمتوظفين من الوزارة سواء كانوا داخل المملكة او خارجها وهو الذى يصحح مع الملك على شروط الصلح والمعاهدة والتجارة واوامر

المتوظفين وغير ذلك من الصحائف الرسمية وهو الأمر لنواب الدولة بالوقوف عند حدود ماموريتهم بمقتضى سياسة الدولة والحفاظ لشروط الدولة مع غيرها وللخريطات المرسوم بها حدود المملكة واقسام هذه الوزارة خسة تحت نظر خسة مستشارين . الرابع وزير العمالة اى الداخلية ومن ماموريتهم اجراء القوانين المتعلقة بالضبطية العامة المحافظة لراحة المملكة وهو الناظر على عموم سياستها الداخلية وعلى ادارة الايالات وهو الذى يقدم موافقة الملك عمال الايالات والاطان والبلدان التى يسكنها اكثر من ثلاثة آلاف نفس وسائر متوظفى وزارته وله النظر فى انتخاب وكلاء العامة واجراؤه على مقتضى القوانين وفى ادارة التلغراف والسجون والمارستانات والديار المعدة لمصالح الفقراء وترتيب الحراسة البلدية واحصاء عدد سكان المملكة فى كل خسة اعوام وادارة المطابع العمومية خصوصاً مطابع الجرنالات الرسمية وهو الذى يمضى مع الملك فى جميع الاوامر الرسمية من الولايات وغيرها مما له تعلق بوزارته وتنقسم الوزارة المذكورة الى احد عشر قسماً تحت نظارة احد عشر مستشاراً . الخامس وزير المال وهو المكلف بعرض القوانين المتعلقة بالمال وجبر دخل الدولة وخرجها فى كل سنة وادارة ما عليها من الدين بمثل اعطاء الفائدة او اشتراء شئ من الدين الموجل وتوزيع مرتبات المتقاعدين من العسكر واهل السياسة ومن صدرت منه خدمة مهمة اذ من العوائد لا وراوية ان سن خدم الدولة ثلثين سنة بوظيفة سياسية او عسكرية يرتب له مرتب مدة حياته بحسب ما بلغه من المراتب وكذا سن صدرت منه خدمة نافعة للوطن يعين له مرتب عمرى بحسبها وقد يورث عنه اذا طلب ذلك الملك فى الوجهين ووافق عليه مجلس وكلاء العامة ومن اعمال وزير المال النظر على البانكات

المرتبة باذن الدولة اى ديار الصياغة وعلى الاتفاقات التى تقع بين الدول فى شان البريد وغيره مما له تعلق بوزارة المال وهو الذى يقدم لموافقة الملك متوظفى وزارته والقباض والجبابة ونحوهم ويمضى مع الملك على جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة المذكورة وتنقسم خدمتها الى سبعة عشر قسما كل منها تحت رئاسة مستشار . السادس وزير الحرب ومن اعماله حصر عدد العساكر البرية وادارة المهمات الحربية من المونة واللباس والاسلحة وفبريكاتها والمحصون والمكاتب والمارستانات العسكرية وبجبالس احكام العسكر وسجونهم وهو الامر على حركات الجيش فى وقت الصلح والحرب والمكلف بادامة الطاعة منهم وتعيين المبالغ الذى يدفعه من اراد اعفاء نفسه والخروج من الخدمة العسكرية ويقدم لموافقة الملك ولاية سن وجب تقديمه من ضباط العسكر على اختلاف مراتبهم ومتوظفى وزارته والمكلفين بخدمة مهمات الجيش ممن له تعلق بالوزارة ويمضى مع الملك فى جميع الاوامر المتعلقة بهذه الوزارة وتنقسم خدمتها الى تسعة اقسام كل منها تحت رئاسة مستشار . ولما كان الجيش الفرنساوى من اشهر الجيوش فى وقتنا ناسب ان نبين هنا الاسباب التى اقتضت شهرته وذلك ان الخدمة العسكرية بمقتضى قانون فرنسا تجب على ابتداء الامة الفرنساوية من غير فرق فى ذلك بين الاهالى بحيث يجب على سن بلغ السن المحدود فى القانون ان يحضر وقت اخذ العسكر ليدخل القرعة مع ابناء جنسه من سكان بلدة الا اذا كان له عذر معتبر فى القانون والخدمة العسكرية لها مدة معلومة تنتهى اليها ومن ثرائيهم انه لا يمكن لاحد ان يصير ضابطا فى العسكر الا بالانتحافى وذلك باحد امرين اولهما تعلم الامور العسكرية فى المكتب العسكرى فاذا شهد بنجابة المتعلم

اهل المعرفة خرج من المكتب فسيلا صغيرا ملازما فما دونه ثم يترقى بحسب اهليته والثانى ان يخدم فى الجندية ستة اشهر فى الاقل فيترقى الى ما فوق بالشروط المقررة عندهم وهى ان الانباشى لا يترقى الى رتبة شاوش إلا بعد خدمته ستة اشهر ايضا والشاوش لا يترقى الى رتبة ملازم إلا اذا خدم عامين ولا يترقى من هذه الرتبة الى ملازم اول إلا اذا خدم مثل ما ذكر وكذا المذكور لا يترقى الى رتبة يوزباشى إلا اذا خدم مثل الذى قبله وكذا اليوزباشى لا يترقى الى رتبة بينباشى إلا بعد خدمته اربعة اعوام والبينباشى لا يترقى الى رتبة قائم مقام إلا بعد ثلثة اعوام والقائم مقام لا يترقى الى رتبة امير الاى إلا بعد عامين والامير الاى لا يترقى الى رتبة امير لواء إلا بعد ثلثة اعوام وامير اللواء لا يترقى الى رتبة امير امراء إلا بعد ثلثة اعوام ايضا وامير الامراء لا يصير ماريشالا اى مشيرافى العسكر إلا اذا تاملر على قطعة من الجيش فى وقت الحرب والمدة المذكورة فى الانتقال من رتبة الى رتبة هى المدة اللازمة فى غير وقت الحرب وغير جيش المستعمرات امسا فى وقت الحرب فيكفى نصف المدة المذكورة وكذا الجيش المقيم بالمستعمرات الخارجة عن المملكة كالجزائر وغيرها فان سن خدم فيها عاما يحسب له عامان وقد تعطى الرتبة العليا لمن ظهرت نجابته فى ميدان الحرب بدون اعتبار المدة المشار اليها ولم نذكر فى المراتب المتقدمة بلوكت امين وباش شاوش وصاغ قول اغاسى والاى امين لان الاول عندهم بمثابة الانباشى والثانى مثل الشاوش والثالث كالليوزباشى والرابع كالبينباشى ولا يتيسر الانتقال من رتبة الى ما فوقها إلا بالتدريج مثل الينباشى لا يتولى امير الاى إلا بعد ان يكون قائم مقام ولو كان فى ميدان الحرب وصدرت منه اهم الخدم واما معيار الاستحقاق للمراتب العسكرية فقبل رتبة

السينباشى يكون ثلثا المراتب بالسبقية والثلث بالانتخاب اى بالتقدم على اقرانه فى معرفة الفنون العسكرية وامسا رتبة السينباشى فالنصف بالمعرفة والنصف بالسبقية وفى مدة الحرب يعتبر التصنيف فى المراتب المذكورة كلها والترقى من قائم مقام فما فوق المعتبر فيه المعرفة لا غير ومن تراتيبهم ان وزارة الحرب ترسل فى كل عام عدة امراء الى مراكز الجيوش لتفقد احوالها فى التعليم وسيرة الضباط والمونة والكسوة واحوال السلاح الى غير ذلك من الامور التى يجب البحث عنها وهؤلاء الامراء يحضرون تقارير لوزير الحرب تتضمن بيان ما يشاهدونه من تلك الاحوال ويقيدون اسماء الضباط الذين يستحقون الترقى وينعقد مجلس بوزارة الحرب من الامراء المذكورين عند رجوعهم ليتاملوا التقارير المذكورة خصوصا فى ترقية الضباط حيث يوجد فى كل من جرائد الامراء اول وثوان وثالث باعتبار الاستحقاق فلا بد من جمع ما فى الجرائد كلها فى جريدة واحدة لبيان تلك المراتب من المجموع وتقدم هاته الجريدة لوزير الحرب ولا يمكن لاحد كائنا من كان ممن هو فى رتبة المذكورين ولم يذكر فى الجريدة ان يترقى قبل المذكورين بها إلا اذا صدرت منه خدمة مهمة معتبرة قانونا ومن تراتيبهم ان من خدم فى العسكر مدة معلومة او عجز قبل تمام المدة بسبب الخدمة فانه يعطى مرتب التقاعد على كيفية مينة فى قوانينهم وقد يعطى لزوجته بعد موته ثلث ذلك وللدولة اعتبار تام بتربية ايتام من مات فى خدمتها خصوصا الخدمة العسكرية ذكورا كانوا او اناثا ولهم مكان معد لتربية البنات تحت نظر الامبراطورة ولهم دار ضخمة البناء معدة لسكنى من يعطى فى الخدمة العسكرية وبها ادارة عجيبية فى تدبير المساكن والمآكل والمشارب وبها القدر اللازم من الخدمة ذكورا واناثا حتى ان مقطوع اليدين مثلا يوكل به نسوة يطعننه

ويستقينه ولا يفارقه وبها بستان عظيم يحتوى على انواع شتى من الشجر
لنزهة اولئك العاجزين وبها كراريس صغار لركوب من لا يقدر على
المشي ليستنشق الهواء بالدوران فى ذلك البستان ولهم خدمة يجرون
تلك الكراريس فبهذه الاسباب يعلم القارى مقدار شهرة الجيش
الفرنساوى الذى صار قدوة لغالب الممالك . السابع وزير البحر ومن
اعماله ادارة المراسى والترسخانات وحصر عدد العساكر البحرية وكذا
البرية المعدة للبحر وبحرية السفن التجارية الحاملة لراية الفرنسيس
والنظر فى ادارة العمالات التابعة لفرنسا غير الجزائر وادارة المهمات
البحرية كالموتى واللباس والاسلحة وفبريكتاتها والكورستة والحديد
لانشاء السفن وغير ذلك مما له تعلق بالقوة البحرية وادارة دار السواقط
والمارستانات وسجون المحكوم عليهم بالكراكة ومن اذنه تسير الدونمة
فى وقت الحرب والصلح ويقدم لموافقة الملك ولاية جميع الضباط
البحرية ومتوظفى وزارته والترسخانات وسائر ما له تعلق بخدمة
الوزارة ويمضى مع الملك على سائر الاوامر المتعلقة بخدمتها ولعساكر
البحر من تراتيب الترقى والتفقد مثل ما ذكر لعساكر البر وتنقسم
خدمة هذه الوزارة الى اثني عشر قسما كل قسم منها تحت نظر مستشار .
الثامن وزير المعارف ومن اعماله ادارة جميع المكاتب العمومية
غير المكاتب الحربية وترتيب كيفية الدروس ويقدم لموافقة الملك
ولاية المكلفين بادارة المكاتب ومتوظفى وزارته ويمضى مع الملك على
جميع الاوامر المتعلقة بالوزارة وتنقسم خدمتها الى ثمانية اقسام تحت
ثمانية مستشارين . التاسع وزير الفلاحة والتجبر وسائر الاشغال
العمومية وهو المكلف بالاغاثة على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات
بتراتب حسنة ترفع عنها العوائق وله النظر فى ادارة المكاتب المعدة

لعلوم الفلاحة وإدارة المجالس المركبة من العارفين بالصنائع لاعطاء
الراى فيما يلزم فعله لتنمية ما ذكر وترتيب قوانين الكمارك واعلام
العامة باحوال الفلاحة والمتجر فى كل سنة لتحصل لهم ملكة التجريب
بما يقع فيها من النقص والزيادة وله النظر على مكاتب البيطرة وعمل
الطرق و بناء القناطر ونظافة الاودية والترح لتيسير سير السفن فيها
وإدارة نزع السباح ومنع فيض الاودية والنظر على سائر طرق الحديد
سواء كانت للدولة او للجمعيات لتكون على حالة مستحسنة
ويقدم لموافقة الملك جميع الموظفين بالوزارة وسائر المامورين بالخدم
المتعلقة بها ويمضى مع الملك فى الاوامر الصادرة فيما يتعلق بوزارته
وتنقسم خدمتها بين خمسة عشر مستشارا ، العاشر وزير دار الملك ومن
اعماله ادارة صرف المبلغ المعين للملك فى كل سنة وغير ذلك مما له
تعلق بخاصة الملك ودارة وإدارة التباطرات وهى مجالس الملاهى
وما اولها ان تسمى مجالس تهذيب الاخلاق لان الانسان يشاهد
فيها ما تضمنته القرون الماضية عيانا لمزيد اعتنائهم بمحاكاة الوقائع
ولغات الامم واشكال لباسهم المختلفة باختلاف الاعصار والامصار
فعالب لعينهم فى تلك المجالس جد فى صورة هزل ولذلك يحضرها
الملوك والاعيان ومن انظار الوزير المذكور ادارة الاماكن المعدة
لتوليد الحيوانات فان كل اىالة من اىالات فرنسا بها محل معد لتوليد
الحيوانات يجلب اليه جياذ الخيل واحسن سائر الحيوانات من
جميع جهات الارض لتوليدها وبيعها للعامة وليس مراد الدولة بذلك
التجارة والربح وانما المراد تكثير الحيوانات لتنمية عمارة المملكة وفى
كل وزارة مجلس مركب من اعضاء ورئيس ينتخبهم الامبراطور من الاحيان
للتامل واعطاء الراى للوزير فى الامور المهمة *

الفصل السادس

في ولاية ايلات المملكة

اعلم ان مملكة فرنسا تنقسم الى تسع وثمانين ايالة تسمى دوير تمان وتلك الايلات تنقسم الى ثلثمائة وسبعين ارونديسمان اى وطنا كبيرا وتلك الاوطان تنقسم الى الفين وتسعمائة وثمانية وثلاثين كانتونا اى وطنا صغيرا والاوطان الصغار تنقسم الى سبعة وثلاثين الفا وخمسمائة وعشرة كومونات مثل البلدان والقرى وقد يوجد في البلدة الواحدة عدة كومونات ويحصل الكومون انه عبارة عما يتصرف فيه احد المشايخ اذا تمهد هذا فنقول ان في كل مركز من الايلات واليا عموميا من طرف الدولة مكلفا باجراء القوانين واوامر الدولة والنظر في مصالحها كالاغاة على استخلاص المجابى واخذ العسكر والنظر في الاجتماعات العامة لانتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة وحفظ راحة السكان وغير ذلك من كليات الاعمال وله النظر على نمو الفلاحة والتجارة وسائر الصناعات والعلوم ورفع العوائق عنها وادارة عمل الطرقات وبناء القناطر والمارستانات وحفظ جميعها عن اذن وزير العمالة اذ عموم خدمة الولاية المذكورين تحت امر الوزير المذكور وان كان لبقية الوزراء مراسلات معهم فيما يتعلق بوزاراتهم ثم مع كل من الولاية مجلس تحت رئاسته مركب من اعضاء ينصهم الملك وهذه المجالس تسمى مجالس ولاية الايلات ومن اعمال هذه المجالس التامل في فصل النوازل التي تتعلق بالادارة كشكاية بعض الناس من ثقل الاداء المرتب عليهم غير شكايات الاوطان والبلدان لان مرجع ذلك لغير هذه المجالس كالنزاع الذي يقع بين المامورين بتنفيذ المصالح العامة وبين سن اخذ شيئا منها بقدر معلوم من ارباب الاتفاقات على مقتضى الشروط الواقعة بينهم وكالتامل

في الحساسة والفائدة التي يطلبها اشخاص من اهل الولاية من ارباب
الاتفاقات المذكورة لما يحصل باعمالهم من الضرر الى غير ذلك من
النوازل المتعلقة بالادارة لا النوازل الشخصية التي تقع بين افراد الناس
فان مرجعها الى مجالس الحكم واما الاوطان الكبار ففي كل مركز منها
نائب عن الوالي ينصبه الملك ومأموريتهم في الاوطان كما موريته الولاية
في الايلات وتصرفهم عن اذن الولاية المذكورين وفي كل مركز ايالة
يجلس عدد اعضائه بعدد الاوطان تنتخبهم الاهالي لمدة تسعة اعوام
وينتخب الملك رئيس المجلس ونائيه من الاعضاء وتسمى هذه المجالس
بجالس الايلات ويتبدل ثلثهم في كل ثلثة اعوام ومن اعمالهم توزيع
الاداء المرتب من مجالس وكلاء العامة بين اوطان الايالة باعتبار
المكاسب وتعيين المدة المطلوبة من كل واحد من سكانها لخدمة مصالحها
العامة عدا العسكرية والمقدار اللازم دفعه للمجالس البلدى ممن اراد
اعفاء نفسه من تلك الخدمة وما يلزم احداثه من مصالح الايالة كتمهيد
الطرق وبناء القناطر والمارستانات ونحوها والمبالغ اللازم صرفها في
ذلك لان العادة في فرنسا ان احداث الطرق السلطانية المارة من
تحت المملكة الى حدودها وما يتبعها من القناطر وحفظها على الدولة
والطرق الموصلة من بعض بلدان الايلات لبعضها او منها للطرق
السلطانية على اهل الايلات والمبالغ ومدة الخدمة اللازمة لذلك
ونحوها من المصالح تعينها هذه المجالس وكذلك من مأموريتهم اعطاء
الراى فيما تجب ازالته من مضار الايالة وتحقيق حساب الولى وفيه
من المكثفين بصرف المبالغ المعينة لاجراء مصالحها وهم الذين يعينون
الامناء الذين يرجع اليهم في النظر في تقويم ما يؤخذ من الاعلاك
للمصلحة العامة ولهم ان يعرضوا على وزير العمالة ما يرونه من المصالح

ويجب اجتماع هذا المجلس كل سنة في وقت يعينه الملك وللولاة حضوره عند اجتماعه للخدمة وتسمع آراهم إلا إذا كان تأمل المجلس في تحقيق الحساب المتعلق بمصالح الايالة ثم في كل من مراكز ولاطان الكبار مجلس ايضا تنتخب لاهالى اعضاءه لسنة اعوام تحت رئاسة رئيس ونائبه ينتخبهما الملك من اعضاءه ويتبدل نصفه في كل ثلثة اعوام ويجتمع هذا المجلس مرتين في السنة في وقتين تعينهما الدولة ومن اعماله توزيع الاداء المعين من مجلس الايالة على الوطن بين بلدانه باصتبار المكاسب والتأمل في شكايات البلدان من ثقل الاداء المرتب عليهم وله اعطاء الراى فى مصالح الوطن مثل مجلس الايالة فى مصالحها ولنواب الولاة فى لاوطان حضوراته المجالس عند اجتماعها غير انهم لا كلام لهم وقت ترجيح الراى واما البلدان والقرى ففى كل منها شيخ ينصبه الملك اذا بلغ عدد سكانها ثلثة آلاف فاكثر واما اذا سكانها اقل من ذلك فولاية مشايخها من والى الايالة ومن مامورية المشايخ المذكورين النظر فى مصالح البلد من ادارة الاملاك المعينة لذلك وحفظ راحة السكان وحصر عدد سن يموت وسن يزداد وامر التزويج وانتخاب وكلاء العامة ليكون الانتخاب على مقتضى القانون ولهم احكام تخص الضبطية وهم نواب الدولة فى اعلان القوانين واجرائها فى البلدان سواء كانت عامة او خاصة ومن حقوقهم تولية سائر المتوظفين بالبلد ممن لم تعين القوانين ولايته ككتاب الادارة والمكلفين بحفظ خزائن الكتب والبنائين والجراس ونحوهم ثم ان فى كل بلد من بلدان فرنسا مجلسا بلديا تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه مركبا من اعضاء تنتخبهم لاهالى الخمسة اعوام ومن اعمال هذا المجلس ترتيب ادارة الاملاك المعدة لمصالح البلد التى تباشر ادارتها المشايخ

وتقسيم المرامى بين اهل البلد وتعيين مقدار الخطب الواجب دفعه لكل من سكان البلد فى السنة والمكان الذى يوخذ منه من غابة البلد واعطاء الراى فيما يتعلق بحدود البلدان لمعرفة ما يجب على كل منها من تمهيد الطرقات وله تعيين ما يجب احداثه من مصالح البلد وترتيب ادارة ما يعين لدير الصدقات واعطاء الراى فيما يعرض عليهم من والى الايالة وبالجملة فلهم النظر فى جميع مصالح البلد ثم لوالى الايالة فى حالة معروفة فى القانون ان يعطل خدمة هذا المجلس لمدة شهرين ولوزير العمالة تعطيله لمدة عام ولملك تعطيله لتمام خمسة اعوام وفى كل من الاحوال الثلاثة تغيب جمعية لادارة خدمة المجلس المذكور ففى البلدان المسكونة باقل من ثلاثة آلاف نفس يكون التعيين من والى الايالة وفى البلدان التى سكانها اكثر من ذلك يكون من الملك وعند تمام مدة التعطيل يجب اعادة الانتخاب من الاهالى ويتسبب التعطيل عن امور سياسية كدخالهم فيما ليس لهم ونحو ذلك ولم يرجعوا عنه بعد النهى هذا وفى كل مركز من مراكز الايالات قابض عمومى يقبض بجابى الدولة تحت امر وزير المال وفى كل من مراكز الاوطان قابض ايضا تحت اذن القابض العمومى وفى كل بلد او قرية جاب تحت اذن القابض وليس للوالى او نائبه مدخل فى خلاص المجابى إلا اعانة المذكورين وما احسن هذا الترتيب فى منع ولالة الايالات والاطان من التعاطى فى قبض المجابى لانه بذلك ييسر لهم لاحتساب على سيرة القباض والجباة فى حفظ حقوق الدولة والريعة اذ هو اهم المقاصد من ولايتهم .



❖ ❖ ❖ الفصل السابع ❖ ❖ ❖

في الكلام على تقسيم الجيش

اعلم ان الجيش الفرنسي ينقسم الى سبعة اقسام كل منها تحت رئاسة ماريشال ستة منها بفرنسا والسابع بالجزائر فالسنة التي بفرنسا تنقسم الى احد وعشرين مركزا كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى تسعة وثمانين كل منها تحت رئاسة امير لواء والقسم الذي بالجزائر مقسوم الى ثلاثة مراكز كل منها تحت رئاسة امير امراء ثم تنقسم هذه المراكز الى خمسة عشر كل منها تحت رئاسة امير لواء والمملكة المذكورة خمس مراس حربية اربع منها في شطوطها على البحر المحيط وهي شربورغ وبرست ولوريان وروشفور والخامسة على البحر الرومي تسمى طولون *

❖ ❖ ❖ الفصل الثامن ❖ ❖ ❖

في الكلام على مجالس الحكم بفرنسا

اعلم ان سائر النوازل التي يمكن وقوعها بين السكان قسموها الى تسعة اقسام اولها الجنائيات السياسية وهي كمن يتحزب على الدولة او يقصد ذات الملك بسوء او يخون المملكة ونحو ذلك مما يعم ضرورة وقد تقدم الكلام على ترتيب المجلس الذي يفصل هاته النوازل بمحضر الجوري ثانيها النوازل الصادرة من المتوظفين في خدمة الدولة مما له تعلق بما موريتهم اي النوازل التي ترتكب بقوة الخطه وبسببها دون نوازلهم الشخصية وفصل تلك النوازل يكون من كبراء المامورين كالوزراء وغيرهم من رؤساء الادارة كولاة الايالات الى ان تنتهي النازلة الى مجلس الدولة وهذا المحكم الصادر سوا كان من الرؤساء او من

مجلس الدولة هو حكم سياسى من باب نظر أمر فى فعل مأمورة بترجيح
 الحق لربه. أوقف الضرر الناشى من نسيرة المأمورين إلا إذا ثبت فى
 النازلة مخالفة عمدية توجب عقوبة بدنية فانها تنقل لمجلس الجنايات
 ثالثها النوازل الشخصية التى تصدر من المتوظفين مما لا تعلق له
 بالمأمورية وهذه يكون الفصل لها بمجالس المحكم إلا انه ليس للمجالس
 المذكورة جلب المدعى عليه إلا بعد اخذ الرخصة فى ذلك من مجلس
 الدولة رابعها النوازل العسكرية التى تفصلها المجالس الحربية خامسها
 الجنايات التى تقع بين الاهالى مما عقوبته. شديدة كالقتل والسجن
 بالكراكتة والسجن الطويل والنفى الى مكان بعيد ونحو ذلك وفصل
 هذه النوازل بمجالس الجنايات بمحضر الجورى الاق بيانه سادسها
 الجنايات الخفيفة الواقعة بين الاهالى مما عقوبته السجن مدة خمسة
 اعوام فاقل وهذه النوازل تفصل بمجالس الضبطية سابعها النوازل
 المالية اذا كانت فى مائى فرنك فاقل ويفصلها حكم الصلح ثامنها
 النوازل المالية التى تزيد على مائى فرنك ونازل الربع والعقار والارث
 والزوجية وغيرها من سائر النوازل المالية غير المتجيرية وهذه كلها
 تفصل بالمجالس العرفية. تاسعها النوازل المتجيرية برا وبحرا وهذه
 يكون فصلها بمجالس المتجر وسياق فى الفصل بعد هذا تفصيل
 ترتيب المجالس المذكورة واعلم ان وظيفة اعضاء وروساء مجالس
 الجنايات والمجالس العرفية عمرية للملك توليتهم وليس له عزلهم إلا
 بحكم يصدر من المجالس *



الفصل التاسع

في الكلام على ترتيب مجالس الحكم

اعلم ان في كل كومن اى محل ولاية لشيخ حاكما يسمى حاكم الصلح وله نائبان للقيام بماوريته في مغيه بالتناوب والجميع بولاية من الملك وليست وظيفتهم عمرية بل يمكن تاخيرهم عن المباشرة وكلفة هذا المحاكم فصل النوازل الخفيفة المالية الواقعة بين السكان على وجه الصلح واحكامه على قسمين احدهما الحكم القاطع في الحال بحيث لا يتوقف تنفيذه على نظر مجلس التحقيق وهو ما تعلق بمقدار مائة فرنك فاقل والثاني ما يتوقف تنفيذه على التحقيق وهو ما تعلق باكثر من مائة الى نهاية المائتين وكذلك لم فصل النوازل التي تكون في مقدار الف فاقل اذا كانت فيما يفوت بفوات الوقت وترفع اليه نوازل الجنايات الواقعة بين سكان عمله لعمل التقارير وتحرير الحجج اللازمة وقد تطلبهم كبار العائلات بالتوجه الى محل سكنهم لمعاينة ما يقع من الجنايات فيها ولهم النظر مع الضبطية في النزاع الخفيف الواقع بين السكان كالتعدى على الزروع والبساتين وقطع ما لا يسوغ قطعه من شجر الغابة ونحو ذلك قلت وما انفع هذا الترتيب اذ النوازل الخفيفة لا تقبل التطويل إلا انه يشترط في المحاكم الصلحي من المعرفة وثمام المروءة اكثر مما يشترط في غيره لانفرادة بالحكم وعدم تعقبه في غالب النوازل وفي كل من لاوطان الكبار مجلس لفصل النوازل العرفية من الماليات ما عدا النوازل المتجيرية إلا اذا لم يكن في الوطن مجلس متجري وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس اول وروساء ثوان ومن سبعة اعضاء الى اثني عشر ومن اربعة معينين الى ستة فالمجالس المركبة من سبعة اعضاء واربعة

معينين تنقسم الى قسمين والمركبة من اثني عشر عضوا وستة معينين تنقسم على ثلاثة بحيث لا يكون القسم اقل من ثلاثة اعضاء ولكل قسم نوازل معروفة وفي النوازل المهمة تجتمع الاقسام كلها ولا تحقيق على المجالس المشار اليها في الاحكام المتعلقة بمبلغ الف وخسمائة فرنك وفيما دخله ستون فرنكا في السنة من الربيع والعقار وفيما عدا الفصلين المذكورين للمحكوم عليه ان يرفع نازله لمجلس التحقيق ثم ان المجالس العرفية المذكورة لها تحقيق لاحكام الصادرة من حكام الصلح في القدر الذي فيه التحقيق ولها الحكم في الجنايات الخفيفة التي تقع في اوطانها وسجن الجاني مدة معلومة اقلها خمسة ايام وعقوبته باداء مال اكثره خمسة عشر فرنكا وفي كل من مراكز الايالات مجلس جنايات يتركب من رئيس يرسله مجلس التحقيق الكائن في تلك الايالة وثلاثة اعضاء تؤخذ ايضا من مجلس التحقيق او من المجالس العرفية ان لم يوجد بتلك الايالة مجلس تحقيق وفي كل من مجالس الجنايات اثنا عشر عضوا في الاقل تنتخب من اعيان المملكة تسمى الجوري وذلك ان مقتضى قوانينهم ان ينتخب في كل سنة عدة اشخاص من اهل المملكة ممن تتوفر فيهم شروط مقررة في القوانين وهم المسمون بالجوري فيحضر منهم بالمجلس اثنا عشر عضوا في الاقل وصورة عملهم في ذلك ان الوكيل العمومي اى المحتسب اذا ادلى بدعواه على المدعى عليه لانه هو القائم بالدعوى في الجنايات وناضل عنه وكيله واستوفى الرئيس اعماله من الاستفسار وجلب الشهود ونحو ذلك يلتفت الرئيس الى الجوري ويطلب منهم بيان ما ظهر لهم في النازلة فتتجاز جماعة الجوري الى مكان لهم ليتفاوضوا فيها وما يتفق عليه غالبهم يعرف به رئيسهم رئيس مجلس الجنايات لان الجوري لا مدخل له في تعيين

مقدار العقوبة وانما نظره في طرق ثبوت الدعوى وكون المدعى عليه معذورا عذرا يقتضى التخفيف او لا لتفاوت العقوبة عندهم باختلاف بواعث الجناية فان سن صمم على القتل مثلا قبل صدوره منه بمدة ليس كمن تعدى عليه المجنى عليه حتى حمله على القتل به الى غير ذلك من الاعذار التى تخفف بها العقوبة وحكمهم بالبراءة لا يتوقف تنفيذها على موافقة مجلس التحقيق نعم قد ينظره المجلس الاعلى باعتبار فهم القانون ليعتبر ذلك فيما يستقبل فلا يبقى لمجلس الجنايات بعد اعطاء الجورى رايه الا تنزيل العقوبة من القانون ان كان الحكم بالعقوبة او اطلاق المدعى عليه في الحين ان كان الحكم بالبراءة ولا يقبل هذا المجلس نوازل الجنايات السياسية كمن يهجم على ذات الملك بسوء او يجرير راحة المملكة او نحو ذلك لان لتلك النوازل مجلسا يخصصها كما تقدم قلت ومع كون وظيفة اعضاء مجالس الحكم وروسائها عمرية في ممالك اوربا فان الاهالى لم ترفيها ضمانا كافية لحفظ حقوقها ان قصد الامراء ظلمها لان تاييد وظيفة الاعضاء لم تنتف به سلطة الامراء عليهم لانه قد بقى بايديهم ترقيةهم من مرتبة الى ما فوقها من الخطط وربما يتسبب عن ذلك ميل الاعضاء الى ارضاء جانب الامراء وقت الحكم ولذلك جعل تعيين الحكم بالذنب او البراءة الى جماعة الجورى التى تنتخبها الاهالى سدا للذريعة وجعل تنزيل العقوبة من القانون اذا كان الحكم بالذنب وجلب الشهود واستفسارهم وغير ذلك من الاعمال لاعضاء المجالس وروسائها وبالمملكة ثمانية وعشرون مجلسا تسمى كُورْدَابُل بكل منها رئيس اول وروساء ثوان بقدر ما يوجد به من الاقسام التى هى فى الغالب ثلثة قسم لتحقيق احكام العقوبات الخفيفة التى لا يحصرها الجورى وقسم لتحقيق سائر الاحكام الصادرة من المجالس

العرفية ومجالس المتجر وقسم للتأمل في جميع الدعوى هل تقتضى ارسال المدعى عليه لمجلس الجنایات ام لا لان دعوى الجنایة تعرض اولا على المحتسب وهو يعرضها على هذا القسم بعد اتمام اعمال له وفي كل من المجالس محتسب عمومى ومعه محتسبان لا عانتهم من طرف الدولة للمناضلة من حقوق القانون فى سائر النوازل لاسيما الجنایات وبالبلدان الكبار مجالس متجربة مركبة من اعضاء ينتخبهم اهل المتجر لمدة عامين ولما كانت جميع المجالس تحكم باسم الملك اذ هم نوابه وجب عرض اسماء المنتخبين لها عليه اذ له تولية سائر اعضاء مجالس الحكم وروسائها ولا يتجاوز المجلس التجري اربعة عشر عضوا غير الرئيس ولا يكون اقل من عضوين وفى كل مجلس معينون بقدر الحاجة والنوازل التى تنشر فى المجالس التجارية هى ما يقع بين اهل المتجر من رسوم الاتفاقات وبيع السلع بالاجال وعقد الشركات والسفائح وغير ذلك مما له تعلق بالتجر وبالمملكة مجلس اعلى مقرة تختصها تنتهى اليه جميع الاحكام الصادرة من المجالس سواء كانت فى الامور العرفية او الجنایات او المتجر وبحكمه تنتهى النوازل وصورة نظره انه لا يتامل فى اصل النازلة من جهة ثبوتها او بطلانها وانما ينظر فى اعمال المجالس اكانت على مقتضى القانون ام لا وهل يقتضى القانون ما حكموا به ام لا ومهمى شر على خلل فى الحكم يحكم ببطلانه ويرجع النازلة الى من يعينه من مجالس التحقيق ليستأنف النظر فيها فان وافق المجلس الاول وردت النازلة الى المجلس الاعلى فانه يعيد التأمل فيها باجتماع غالب اعضائه وبحكمه تنتهى النازلة وهذا الحكم لاخير يجب على مجالس الحكم اعتبارا كشرح للقانون فى نظائر تلك النازلة ولهذا المجلس السلطة والنظر على اعضاء سائر مجالس الحكم بالمملكة كالزام طاعة اهل

المناصب بعضهم لبعض واحترام مكارم الاخلاق واجتناب ما لا يسوغ
للحاكم وفي قوته تعطيل خدمة احد اعضاء مجالس الحكم وارساله
الى وزير الاحكام لاختبار حاله ويتركب المجلس الاعلى من رئيس
اول وثلاثة رؤساء ثوان وخمسة واربعين عضوا ينصبهم الملك بوظيفة
عمومية وتنقسم اعماله الى ثلاثة اقسام قسم يسمع دعاوى المشتكين من
احكام المجالس لتمييز ما يقبل من ذلك وما يرد وما يقبل ينقل الى احد
القسمين الآتين وقسم يحقق لاحكام الصادرة من مجلس الجنایات
وقسم يحقق احكام المجالس العرفية والتجريدية وبهذا المجلس ايضا
محتسب عمومي ومعه محتسبان للمناضلة عن القانون .

الفصل العاشر

في الكلام على مجالس العسكر بفرنسا

هي على مرتبتين الاولى لفصل النوازل العسكرية وعددها سبعة وثلاثون
جلسا والثانية لتحقيق لاحكام الصادرة من المرتبة الاولى وعددها ثمانية
بجالس وكل من المجالس المذكورة مركب من رئيس وستة اعضاء
تنصبهم امراء مراكز الجيش وذلك اذا كانت رتبة المدعي عليه قائم مقام
فما دونه واما اذا كانت رتبته رتبة امير الاى فما فوق الى رتبة
الماريшал التي هي اعلى المراتب العسكرية فان نصب لاعضاء
والرئيس يكون من وزير الحرب وفي كل من المجالس المذكورة وكيل
عمومي ومعه اعوان للدفاع عن القانون وكتاب لتحرير الوقائع
ينصب جميعهم وزير الحرب *



الفصل الحادى عشر

فى تركيب المجالس المذكورة

اذا كانت رتبة المحكوم عليه من باش شاوش فما دونه يكون رئيس المجلس امير الاى او قائم مقام ولاعضاء بينباشيا او الاى امين ويوز باشيين وملازما اول وملازما ثانيا وشاوشا واذا كانت رتبته ملازما ثانيا فيكون الرئيس كما ذكر ولاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلاثة يوزباشية وملازما اول وملازمين ثانيين واذا كان ملازما اول فيكون الرئيس كما ذكر ولاعضاء بينباشيا او الاى امين وثلاثة يوزباشية وملازمين واذا كان يوزباشيا فيكون الرئيس امير الاى والاعضاء قائم مقام وثلاثة بينباشية او ثلاثة الاى امينية وثلاثة يوزباشية واذا كان بينباشيا او الاى امين فيكون الرئيس امير لواء ولاعضاء اميرى الاى وقائم مقام وبينباشيين واذا كان قائم مقام فيكون الرئيس امير لواء ولاعضاء اربعة امراء الاى وقائم مقام واذا كان امير لواء فيكون الرئيس امير امراء ولاعضاء اربعة امراء واميرى الاى واذا كان امير لواء فيكون الرئيس ماريشالا ولاعضاء اربعة امراء امراء واميرى لواء واذا كان امير امراء فيكون الرئيس ماريشالا ولاعضاء ماريشالين واربعة امراء امراء واذا كان ماريشالا فيكون الرئيس ماريشالا ولاعضاء ثلاثة ماريشالات وثلاثة امراء امراء ويكون تركيب مجلس التحقيق فى الرئيس والاعضاء مثل تركيب المجلس الذى وقع القدرح فى حكمه *



الفصل الثاني عشر

في دخل اهل فرنسا من نتائج الارض كالنباتات والمعادن
والحيوانات ومن المتاجر والصنائع وغيرها

فرنك
المتحصل في السنة من اكرية الربع والعقار ٣٨٠٠٤٧٠٠٠
فرنك

قيمة انواع السلع التي تصنع بفرنسا وعدد الاشخاص
المشتغلين بها يبلغ ستة ملايين

دخل النباتات قبل طرح المصاريف

فرنك	
٢١٦٠٠٠٠٠٠	ثمن حبوب على اختلاف انواعها
٠٣٠٠٠٠٠٠٠	ثمن بطاطة
٠٠١٢٠٠٠٠٠	ثمن قسطل
٠٠٨٠٠٠٠٠٠	ثمن دخان
٠١٤٥٠٠٠٠٠	ثمن كتان وقنب
٠٠٣٨٠٠٠٠٠	ثمن اللفت لاجر
٠٠٥٠٠٠٠٠٠	ثمن بزر الكتان وغيره من الحبوب الزيتية عدا الزيتون
٠٠١٠٠٠٠٠٠	ثمن انواع ما يصبغ به
٠٠٠٩٥٠٠٠	ثمن بزر الهبلون وهو نبات تخمر به البيرة
٠٧٥٠٠٠٠٠٠	المتحصل من المحاش كالفضة وغيرها مما يزرع او يحشى
٠١٤٠٠٠٠٠٠	ثمن بيرة وهي الجعة (بكسر الجيم) اى نبيذ الشعير
٠٥٥٠٠٠٠٠٠	ثمن عنب
٠١٢٥٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمار البساتين المشجرة ومن المقائى
٤٣٦٠٩٥٠٠٠	الجامعة نقلت الى يسراه

فرنك	تابع دخل النباتات
٤٣٦٠٩٥٠٠٠	نقطة جامعة يمنية
٠٠٦٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن ثمر شجر التوت وورقه
٠٠٣٠٠٠٠٠٠	ثمن غلة الزيتون
٢٢٨٠٠٠٠٠٠	ثمن ما ينتج من الحيوانات
٠٣٠٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الكرسنة والخطب
٠٠٠٦٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن عسل النحل
٠٠٩٨٠٠٠٠٠	ما يتحصل من ثمن التحرير
٠١٥٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الطيور ويضها من الدجاج وغيره
٠٠٠١٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البرى
٠٠٣٠٠٠٠٠٠	ما يتحصل من اثمان الصيد البحرى
٧٣١٥٩٥٠٠٠	المجملة

فرنك	ما يتحصل من نتائج المعادن
٠١٧٠٠٠٠٠٠	ثمن الحديد والذكير
٠٠١٧٠٠٠٠٠	ثمن الفضة والنحاس والرصاص وغيرها
٠٠٤٦٠٠٠٠٠	ثمن الفحم الحجرى
٠٠٥٧٠٠٠٠٠	ثمن الرخام والمرمر وغيرها من الحجارة
٠٢٩٠٠٠٠٠٠	المجملة

فرنك	دخل طرق الحديد المنجزة سنة ١٨٦٤ وعدد المسافرين
٥٢٣٢٦٠٨٣٣	بها ٧١٨٧٤٥٨٩ وما حل بها من السلع ٢٩٧٩٣٠٠٠ طونلاته



فرنك	دخل التلغراف
٣٣-٥٩٩٣	من داخل المملكة سنة ١٨٦٤
٢٦٣١٩١١	من المكائيب الواردة به من خارج المملكة والصادرة منها
٥٩٣٧٩٠٢٤	الجملة

راسا	عدد الحيوانات الموجودة في مملكة فرنسا
٢٩٨٣٩٦٦٠	خيل
٣٢٧٧٢٠	بغال
٣٩٨١٤٩	احرة
١٤١٩٧٣٦٠	بقر
٣٣٢٨١٥٩٢	ضان
٧٢٦٨٠٨١	معز
٥٨٤٥٩٨٦٨	الجملة

فرنك	قيمة انواع الطير الموجودة بفرنسا من دجاج وغيره
٤٠٥٠٠٠٠	

قيمة السلع التي دخلت فرنسا والتي خرجت منها سنة ١٨٥٨

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٣٧١٤٠٠٠٠	٢١٥٦٠٠٠٠	انكلترة
٣٧١٤٠٠٠٠	٨٧٤٠٠٠٠	العمالات الراجعة لانكلترة
١٨٠٠٠٠٠٠	١٨٨٨٠٠٠٠	اميركا اى الدول المتحدة
١٥٧٦٠٠٠٠	١٢٣٦٠٠٠٠	الباجيك
٨٢٢٠٠٠٠٠	١٩٠٢٠٠٠٠	سردانية ومونكو
٦٢٨٣٤٠٠٠٠	٨٠٥٦٠٠٠٠	الجامعة نقلت يسراه

تابع قيمة السلع	الداخل	الخارج
نقلته من جامعة يميناه	-٨٠٥٦-----	-٨٢٨٣٤-----
زولورايين من المانيا	--٧١٢-----	-١٢٥٥-----
بر الشرك	--٦٣٦-----	-٤٦٤-----
الروسية	--٥٢٢-----	-٢٠٨-----
اسبانيا	--٤٦١-----	-١١١٧-----
العمالات التابعة لها	---٩٦-----	-٣٣٦-----
السويسرة	-٣٤٩-----	-٩٥٦-----
نابلى وصقلية	-٣-----	-٣٥٥-----
هولاندة	-٢٤-----	-٢٤٤-----
العمالات التابعة لها	---٨٦-----	-١-----
الشطوط الغربية من افريقية	-٢٠٨-----	-٢-----
غُرْنَة	--١٧٢-----	-٢١٢-----
دول بلاطة من اميركا	-١٦-----	-١٥-----
السويد والنرويج	-٢١٥-----	-٢٧-----
برازيل	-١٢٥-----	-٤٥-----
هايتى	-١٠١-----	-٣٨-----
مصر	-٩١-----	-١٢٥-----
تونس وطرابلس والغرب الاقصى	-٩١-----	-٥٥-----
بلدان مختلفة من افريقية	-٢١-----	-٤-----
بيرو في اميركا	-٩١-----	-١٩٢-----
مكسيكو	-٧١-----	-١١٥-----
الجملة نقلت الى محوله	١٢٨٠٤-----	١٤٩٥٨٤-----

تابع قيمة السلع	الداخل	الخارج
نقلات الجامعة من محموله	١٢٨٠٠٠٠٠	١٤٩٥٨٤٠٠٠٠
فرانكفورت ولوبك وبريمن وسبور	٧١٠٠٠٠٠	١٠٣٠٠٠٠٠
النمسة	٦٧٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠
شيلي في اميركا	٥٩٠٠٠٠٠	١٧٧٠٠٠٠٠
رومية	٤٨٠٠٠٠٠	٨٩٠٠٠٠٠
الصين والكوشنشين والسيام	٤٢٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠
اورغون في اميركا	٣٩٠٠٠٠٠	٩٣٠٠٠٠٠
البرتغال	٣٧٠٠٠٠٠	١٠٨٠٠٠٠٠
وينازويلت في اميركا	٣٦٠٠٠٠٠	٣٧٠٠٠٠٠
لاغريق	٢٥٠٠٠٠٠	٦٩٠٠٠٠٠
غواتيماله في اميركا	٢١٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠٠
غرناطه الجديدة في اميركا	١٦٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠٠
دنيمرك	٥٠٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠
بوليفيا	٣٠٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠
اكوانور في اميركا	١٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠٠
هانوفر	٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠
الجزائر	٤٣٢٠٠٠٠٠	١٢٦٤٠٠٠٠٠
العمالات التابعة لفرنسا	١١٨٤٠٠٠٠٠	١٠٠٥٠٠٠٠٠
جملة المتاجر الداخلة والخارجة فرنكا	١٤٦٢٥٠٠٠٠٠	١٥٩٧٢٤٠٠٠٠
يضاف الداخل الى الخارج		١٤٦٢٥٠٠٠٠٠
تكون قوة المتجر داخلا وخارجا		٣٠٥٩٧٤٠٠٠٠٠

عدد المراكب التي دخلت فرنسا والتي خرجت منها

اصحاب المراكب	مراكب خرجت		مراكب دخلت	
	مراكب	طونلاته	مراكب	طونلاته
مراكب فرنسيس	١٢٣٧٤	١٩٠٧٨٩٧	٠٨٢٠١	١٤٤٥٨٧٢
مراكب اجانب	١٦٤٤٨	٢٦٥٨٧٧٦	١١٠٠٤	١٥٦٠٠٩٧
	٢٨٨٢٢	٤٥٦٦٦٧٣	١٩٢٠٥	٣٠٠٥٩٦٩
يضاف الداخل للخارج			٢٨٨٢٢	٤٥٦٦٦٧٣
الجملة مما ذكر			٤٨٠٢٧	٧٥٧٢٦٤٢

تكاثر الخلق بمملكة فرنسا

عدد انفس	
٠١٩٦٦٩٣٢٠	كان عدد الخلق في مملكة فرنسا سنة ١٧٠٠
٢١٠٠٠٠٠	وصار في سنة ١٧٧٢
٢٤٨٠٠٠٠	وفي سنة ١٧٨٥
٢٧٣٤٩٠٠٠	وفي سنة ١٨٠١
٣٠٤٦١٨٧٥	وفي سنة ١٨٢١
٣٤٢٣٠٠٠٠	وفي سنة ١٨٤١
٣٧٣٨٦١٦١	وفي سنة ١٨٦١

وليعلم الناظر ان هذه الزيادة انما هي من نمو العمران والثروة ومن يدخل في العصابة الفرنسية من افراد الاجانب ونحو ذلك من ثمرات العدل لا من اضافة ممالك جديدة اذ لم يقع ذلك خصوصا من سنة ١٨٢١ الى سنة ١٨٦١

تقسيم اهالى فرنسا فى الخدم لائتى ذكرها

اصناف الخدم	عدد انفس
خدمة انواع الفلاحة	٢٠٣٥١٦٢٨
ملاكة مواد الصناعات	٠٢٠٩٤٣٧١
صناع	٠٧٨١٠١٤٤
اهل العلم من المدرسين والكتاب وغيرهم	٠٣٦٩١٠٢٦
خدمة	٠٠٧٣٥٥٠٥
انواع اخر	٠٠٧٨٠٩٥٤
المجملة	٣٥٧٦٣٦٢٨

الفصل الثالث عشر

فى دخل دولة فرنسا وخرجها والدين الذى عليها وقوتها
البرية والبحرية

دخل دولة فرنسا سنة ١٨٦٤ مأخوذا من الحساب الرسمى
الذى وافق عليه مجلس وكلاء العامة

انواع الدخل	فرنك
لاداء الذى على الربع والعقار والابواب والشبايك	٥٠٤٨٥٢٦٣٣
لاداء الذى على كتب العقود والطبع ودخل املاك الدولة	٠٤٢٣٧٦٠٢١٦
دخل الغابات واصطياد الحوت	٠٠٣٩٩٢١٥٠٠
الجامعة نقلت يسراه	٠٩٦٨٥٣٤٣٤٩

فرنك	تابع دخل فرنسا
٠٩٦٨٥٣٤٣٤٩	نقلت جامعة يميناء
٠١٢١٦٤٢٠٠٠	دخل الكمارك والملح
٠٠٥٣٩٥١٠٠٠	الاداء الذى على السلع والمأكولات وامثال ذلك
٠٠٦٩٢٣٣٠٠٠	دخل البوسطه
٠٠١٨٨٠٠٠٠٠	دخل الجزائر
٠٠١٤٣٩٩٠٠٠	ما نقص من مرتبات المتوظفين وغيرهم
٠٠٨١٠٣٥٥١٥	ما تحصل من انواع طارئة
٠١٣٤٩٩٠٠٠٠	الاداء الموظف على السكر
٠٢٠٣٧٠٩٠٠٠	الاداء الموظف على المشروبات
٠٢٢٠٣٧١٠٠٠	الدخل الحاصل من الدخان
٠٠١٤١٨٣٠٠٠	الدخل الحاصل من البارود
٠٠٠٢٨٤٦٥٠٠	الدخل الحاصل من المكاتب
٠٠٠٢٧٠٠٠٠٠	الاداء الموظف على الخيل والكراريس
٠١٧٦٥٣٧٩٨١	المبلغ المعين لشراء كواغد من الدين المرتب على الدولة
٠٠٠٣٠٠٠٠٠٠	الدخل الحاصل من سهام طرق الحديد
٠٠٠٣٥٠٠٠٠٠	ثمن اراض
٠٠٠٧٠٠٠٠٠٠	القسط الرابع من المبلغ المطلوب من دولة الصين
٠٠١٢٠٠٠٠٠٠	ما بيع من غابات الدون
٠٠٠٢٠٠٠٠٠٠	ثمن حطب
٢١١٠٤٣٧٣٤٥	
٢١٠٥٠٩٣١٢٤	يطرح منه المصروف الاثنى ييانه
٠٠٠٥٣٤٤٢٢١	فاصل المقبوض بعد المصروف

خرج دولة فرنسا	فرنك
مرتب الامبراطور وعائلته من الذكور والاناث	--٢٦٥٠٠٠٠٠
مرتب ومصرف مجاسى السان ووكلاء العامة	---٩٤-٤٠٠٠
زيادة فى مرتب نيشان الافتخار	---٩٢-٩٢٨٠
فائدة الدين الموبد	-٣٨٥٩٣٧٥٤٧
لشراء كواغد من الدين	-١١٨-٢٢٧٤٥
فائدة الدين الموقت وغيره	--٦٠٣-٨٦١٧
المرتبات العصرية	--٧٦٦-٧٩٣١
لوزارة الدولة	--٢٥٥٩٥٩٠٠
لوزارة الاحكام	--٣٣١٦٧٦١٠
لوزارة الخارجية	--١٢٥٣٤٢٠٠
لوزارة العمالة	-١٧٩٥٥٢٠٠٦
لوزارة المال	--٢٦٤٧٢٥٢٢
لوزارة الحرب	-٣٧٧١٧٣-٤٠
للمامورين وغيرهم فى الجزائر	٠٠١٩٤٤٣٥٣٣
لوزارة البحر والعمالات الخارجية	-١٦٧٢٤٢٣٣٢
لوزارة العلوم والديانة	--٧٥٨٢-٢٥٧
لوزارة الفلاحة والتجبر والمصالح العامة	-١٣٥٨٦٥١٥٣
مصرف على ادارة الدخان والمعادن	-٢٣٣٤٥١٢٤٨
لجباية المال ومصرف كواغد الدولة وغير ذلك	-١٣٢٧٨٥٢-٣
جملة الخرج	٢٠٩٥-٩٣١٢٤
جملة الدين الذى على دولة فرنسا	٩٨٤-٠٠٠٠٠٠٠

اعلم ان ما تراه من الديون الكثيرة على كل دولة من دول اوربا لم يكن ناشئا عن عدم ضبط السبب الذى يتعين لاجله اقتراض الدين ولا عن سوء التدبير بصرف شئ من المال قل او كثر فيما لا يلزم سياسة فى نظر المجلس ولا عن خيانة من المباشرين وانما السبب فيه ما ياتى شرحه وهو ان العادة الدارجة فى الممالك المضبوطة بالقوانين ان الدولة تقدم لمجلس وكلاء العامة جللة المضاريف المعتادة اللازمة للسنة القابلة باوضح بيان فى جميع فصولها وما يثبت عند المجلس من المقدار اللازم لهما فى نظره بعد المجادلة بينه وبين الوزراء فى ذلك يترتب الاداء الواجب اخذه من الاهالى فى تلك السنة على مقتضاة ولهذا كان قانون الاداء والمصاريف يتجدد عندهم فى كل سنة واما اذا لزم مصاريف غير معتادة لعمل حرب للمدافعة عن المملكة او للهجوم على الغير ان اقتضته مصاححة الامة السياسية او المتجبرية كحرب القريم التى صرقت فيها الدولة الفرنسية وحدها ما يقرب من الفى مليون فرنك او لمصاححة عمومية كعمل الطرقات والخلج والمراسى وتعمير المراكب الحربية وتبديل اساحة الجيوش بالمستحدثات منها ونحو ذلك مما يلزم لتنجيزه مبالغ وافرة لا يتيسر اخذها من الاهالى لما ينشأ عنه من ضعفهم الموجب لخلل العمران فى المملكة فان الدولة تطلب من مجلس الوكلاء الرخصة فى اقتراض المبلغ اللازم لتلك المصاححة بفائدة معلومة فى السنة والمجلس يتفاوض فى اصل السبب الداعى اليها بمحضر الوزراء المقدمين لذلك من طرف الدولة المناضلين عنها فاذا راي غالب المجلس لزومه رخص للدولة فى الاقتراض بقدره وحينئذ تعلن الدولة للعامة بالمبلغ المطلوب وفائدته وآجاله التى يدفع فيها مقسطا فتبادر العامة الى قبول

ذلك لما هم عليه من الثروة واتساع الآمال بسبب تنظيماتهم العادلة الضابطة لتصرفات الدولة الملزمة لوفائها بالشرط بحيث لا يسوغ لها ان تسلم شيئا من المال إلا لمن تحققت حسن تديرته وحسن ادارته فضلا عن امانته لان مجلس المحاسبات يتعقب جميع مصاريف الدولة بحساب مدقق ولما هم في الاقتراض من الفوائد العمومية والخصوصية كونه من اهل المملكة غالبا فهو في الحقيقة كسب من مكاسبهم كسائر الاملاك وحينئذ لا يزداد على الاداء السنوى إلا فائدة الدين المذكور في كل سنة مثلا اذا كانت جملة المبلغ المقرض مائة مليون فرنك بخمسة في المائة فالذى تجب زيادته في الاداء السنوى خمسة ملايين فتستفيع الدولة واهل المملكة في احوال السياسة والتجبر باقتراض المبلغ المذكور لسهولة مواد العمران لهم ولا يثقل عليهم في الاداء إلا الملايين الخمسة واما الفوائد المرتبة لارباب الديون على المبالغ المقرضة فانها تختلف في القلة والكثرة بحسب سياسة كل دولة وصحة معاملتها وحسن ادارتها ونحو ذلك مما تعتبره ارباب الديون فما كان من الدول بتلك المثابة خفف عنه ارباب الدين فوائد اموالهم كدولة الانكليز ودولة الفرنسيين فان الاولى تدفع من اثنين ونصف في المائة الى ثلثة ونصف والثانية من اربعة ونصف الى خمسة في المائة فائدة لمن تقترض منه سواء كان من الاهالى او من الاجانب لان صحة معاملتهما وحسن ادارتهما كالكفيل بالدين ومن الدول ما تكون فائدة ديونه ستة في المائة ومنها ما تكون سبعة ومنها ما تكون عشرة ومنها ما لا طمع له في الاقتراض اصلا حيث تكون معاملته في حيز السقوط وعدم الاعتبار في انظار ارباب الديون ففوائد دين كل دولة عنوان على حسن ادارتها ومعاملتها وبهذا التقرير يعلم اسباب وفوائد الديون الكثيرة التى على دول اوربا *

القوة العسكرية البرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦١

اصناف العسكر	امراء و فسيالات	رجال و طلبة و فتيان	العسكري	مجموع
ماريشالات	١١			
امراء امراء تحت السلاح	٩			
ممن ذكر في اليداك	٧			
امراء الوية تحت السلاح	١٨			
ممن ذكر في اليداك	١٧٢			٥٢٣
فسيالات اتماما جور الجيش	٦١			
ممن ذكر في الحصون	٣٥٧			٩٦٧
ممن ذكر شواش و انباشيت في الحصون			٣٦٥	٣٦٥
فسيالات في اليداك	٦٦٢			
فسيالات في الادارة و اطباء	٣٦٤٥			
فسيالات بمجالس الحكم العسكري	٤٣٨٩			٨٦٩٦
عسكر تريس			٥١٥٠٣٧	٥١٥٠٣٧
خيالة الجيش		١٠٠٢٢١		١٠٠٢٢١
طوبجية الجيش		٦٦٠٧		٦٦٠٧
مهندسون		١٥٤٤٣		١٥٤٤٣
جنود مرية وهم خيالة لحفظ البلد		٢٤١٧٢		٢٤١٧٢
صناع العسكر			٢٤٥٦١	٢٤٥٦١
تلاميذ مكتب العسكر			٢٩٦١	٢٩٦١
الجملة	١٠١٨٦	٢٠٥٨٤٣	٥٤٢٩٢٤	٧٥٨٩٥٣

وفي هذه المدة الاخيرة طلبت الدولة من مجلس وكلاء العامة انشاء قانون جديد في صيرورة جلة الجيش وقت الحرب مليون نفس ومائتي الف ولم يزالوا يتفاوضون في شان ذلك *



القوة البحرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية	العدد	القيمة
اميرال في مقام ماريشال	٢	
ويس اميرال في مقام امير امراء تحت السلاح	١٧	
ممن ذكر في اليداك	١٤	
كستر اميرال في مقام امير لواء	٣٠	
ممن ذكر في اليداك	٢٠	٨٣--
قبطانات اجفان في مقام امراء لايات	١٣٠	
قبطانات فراقط في مقام قائمي مقامات	٢٧٠	٤٠٠--
يرز باشيه	٠٠٠٠	٨٢٥--
انيس وسييران وتلاميذ مكتب البحر	٠٠٠٠	١٢٠٠-
مهندسون ومصورون وتلامذة مكتب الادارة	٠٠٠٠	٩٢٢-
اطباء واعضاء مجالس الحكم	٠٠٠٠	٦٤٢--
مكينجية وصناع	٠٠٠٠	٣٥٥٤-
بحرية	٠٠٠٠	٣٣١٤٠-
عسكر البر والعملة	٠٠٠٠	٢٤٧٩٧-
الجملة نقلت الى يسراه	٤٨٣	٦٥٥٦٣

تابع القوة البحرية بدولة فرنسا سنة ١٨٦٦

اصناف البحرية والمراكب	امسراء البحر وقطانات	جثة البحرية	فابورات بها قوة خيل ١٠٥٢٦٧	مراكب قلاع	جثة المراكب وبها مسدداق ١٢٣٠
			بالذنب وبالعجلة	هديد	
نقله جامعة يمينه	٤٨٣	٦٥٥٦٣			
اجفان			٠٢	٣٦	٠١ ٣٩
فراقط			١٧	٣٧	١٨ ٧٢
قرباط			٠٨	٢٤	٠٨ ٤٠
ابركه			٠٠	٠٠	١٢ ١٢
افيزو			٠٠	٩٧	٠٠ ٩٧
مراكب خفاف			٠٠	١١	١٢ ٧٣
مراكب لحمل لا ثقيل			٠٠	٤٩	٣٠ ٧٩
بطرية عوامه			٢٧	٠٠	٠٠ ٢٧
شالوب كوتيراي قوارب			٠٠	٥٢	٠٠ ٥٢
مراكب صغار لحراسة الشطوط			٠٤	٠٠	٠٠ ٠٤
الجملة	٤٨٣	٦٥٥٦٣	٥٨	٣٠٦	١٣١ ٤٩٥



عدد مراكب متجر الفرنسيين

اصناف المراكب	عدد المراكب	طول ثلاثة
مراكب قلاع	٠١٤٧٣٨	٩١٠٧٢٩
فابورات	٠٠٠٣٢٧	٠٧٣٢٦٧
جملة ذلك	٠١٥٠٦٥	٩٨٣٩٩٦

دخول المجلس البلدى ببـاريس

ونعنى بذلك المقادير المعينة لمصالح باريس

ليرى القارى كيف ينمو عندهم العمران

فرنك	كان دخل المجلس المذكور سنـة ١٧٩٨
٠٠٠٠٥٠٣٨١٨	
٠٠١٢٥٣٠٧٤٠	وصار فى سنة ١٨٠١
٠٠٣٤٣٣٦٩١٨	وفى سنة ١٨١١
٠٠٤١٦٥٤٣٦٠	وفى سنة ١٨٢١
٠٠٥٠٨٤١٢٨	وفى سنة ١٨٣١
٠٠٦٠٤٩٤٠٥٨	وفى سنة ١٨٥١
٠١٠٨٢٥١٨٩٨	وفى سنة ١٨٥٩
٠٢٠٢٥٥٤٠٩٢	وفى سنة ١٨٦٠ ودخل فى هاته السنة مداخيل طارئة
٠١٥١٤٠٨٩٤٢	وفى سنة ١٨٦٤
٠٢١٨١٥٨٩٠٥	وفى سنة ١٨٦٦

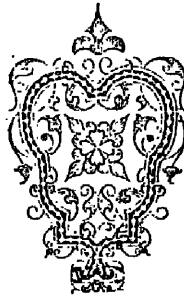
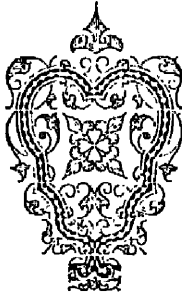
فمن تأمل تدرج التفاوت بين هاته الأرقام يظهر له ان لخصـوص
مدينة باريس من الدخل السنوى ما ليس لكثير من الممالك ولا يتوهم

ان ذلك نتيجة تثقيل الاداء لما ان قاعدتهم في توزيعه على وجه لا يضر بالاصول الماخوذ منها تمنع ذلك كما تقدم وانما ذلك من تزايد العمران وثروة السكان والقليل من الكثير كثير *

ثم ان ما تقدم من الارقام في بيان ما للامة الفرنسية من الثروة وما لدولتها من الدخل وكذا ما سياتى من البيان لما ذكر في بقية ممالك اوربا ربما يستكثره الناظر الذى لا خبرة له بما كان لسن تقدم من الامم من الثروة ولو تأمل ما حكاه المقريزى في كتابه الخطط عن مجابى مصر زمن الفراغتة وزمن الخلفاء الراشدين وما حكاه ايضا في الكتاب المذكور وحكى ابن بطوطة مثله عن سلطان الهند وما حكاه ابن خلدون عن مجابى دولة بنى العباس ببغداد ودولة الامويين بالاندلس وما حكاه غيرهم من جهابذة المورخين مما اشرنا الى بعضه في مقدمة هذا الكتاب لظهر له صحة ما نسبناه الى الامم الاورباوية على انه تيسر للاورباويين من اسباب الثروة والغنى ما لم يتيسر لغيرهم ممن تقدم كسهولة المواصلات بين الممالك برا وبحرا بواسطة الفابورات والطرق الحديدية وغيرها وجودة الصنائع لجودة آلاتها والجمعيات التجارية والبانكات وغير ذلك من وجوه التمدن الذى تقدم شرحه وتحصل جوابنا للمكرهه ما اجاب بمثله ابن خلدون لما بين مداخل الدول الاسلامية وخشى استكثار الناس لذلك فقال ولا تنكرون ما ليس بمعهود عندك ولا في مصرك شئ من امثاله فتصيق حوصلتك عن ملثقت الممكنات فكثير من الخواص اذا سمعوا امثال هذه الاخبار عن الدول السالفة بادروا بالانكار وليس ذلك من الصواب فان احوال الوجود والعمران متفاوتة وسن ادرك منها رتبة سفلى او وسطى فلا يحصر المدارك كلها فيها ونحن اذا اعتبرنا ما ينقل اليها عن دولة

بنى العباس وبنى امية والعبيدين وقابلنا الصحيح من ذلك والذي لا نملك فيه بالذى نشاهده من هذه الدول التي هي اقل بالنسبة اليها وجدنا بينهما يونا وهو لما بينها من التفاوت في اصل قوتها وعمران ممالكها فالاثار كلها جارية على نسبة لاصل في القوة كما قدمناه ولا يسعنا انكار ذلك عنها اذ كثير من هذه الاحوال في غاية الشهرة والوضوح بل فيها ما يالحق بالاستيفاض والتراتر وفيها المعايين والمشاهد من آثار البناء وغيرها فخذ من الاحوال المنقولة مراتب الدول في قوتها او ضعفها او ضخامتها او صغرها واعتبر ذلك بما نقصه عليك من هذه الحكاية المستطرفة وذلك انه ورد للغرب في عهد السلطان ابي عنان من ملوك بني مريـن رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين سنة قبلها الى المشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دلهي حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه واتصل بملكها لذلك العهد وهو فيروزجوه وكان له منه مكان واستعمله في خطة القضاء بهذه المالكية في عمله ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان ابي عنان وكان يحدث عن شان رحلته وما راي من العجائب بممالك الارض واكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ويأتي من احواله بما يستغربه السامعون فتناجي الناس بتكذيبه ولقيت وزير السلطان ابي عنان ابا منذر فارس ابن ودرار البعيد الصيت ففازت في هذا الشأن واريته انكار اخبار ذلك الرجل لما استفاض في الناس تكذيبه فقال لي الوزير فارس اياك ان تستنكر مثل هذا من احوال الدول بما انك لم تره فتكون كابن الوزير الناشئ في السجن وذلك ان وزيرا اعتقله سلطانهم ومكث في السجن سنين ربي فيها ابنه في ذلك الحبس فلما ادرك وعقل سال عن اللحمان التي كان يتغذى بها فقال له ابوه هذا

لحم الغنم فقال وما الغنم فيصفها له ابوه بشيائها ونعوتها فيقول يا ابت
تراها مثل الفار فينكر عليه ويقول ايس الغنم من الفار وكذا في لحم
الابل والبقر اذ لم يعاين في حبسه من الحيوانات إلا الفار فيحسبها كلها
ابناء جنس الفار وهذا كثيرا ما يعتري الناس في الاخبار كما تعثر بهم
الوساوس في الزيادة عند قصد الاغراب كما قدمناه اول الكتاب فليرجع
الانسان الى اصوله وليكن مهيمنا على نفسه ومميزا بين طبيعة الممكن
والممتنع بطريق عقله ومستقيم فكرته فما دخل في نطاق الامكان قبله
وما خرج عنه رفضه وليس مرادنا الامكان العقلي المطلق فان نطاقه
اوسع شئ فلا يفرض حدا بين الواقعات وانما مرادنا الامكان بحسب
المادة التي للشئ فاننا اذا نظرنا اصل الشئ وجنسه وصنفه ومقدار
عظمه وقوته اجرينا الحكم من نسبة ذلك على احواله وحكمنا بالامتناع
على ما خرج عن نطاقه . انتهى المراد منه بلفظه *



الباب الثالث

* في الكلام على مملكة انكلترة وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخها

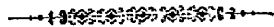
اعلم انه لم يعلم شئ من الحوادث يستفاد منه تحقيق تاريخ انكلترة قبل ظهور جول سيزار اى يوليوس قيصر الذى نزل بجيشه مرتين فى تلك الجزيرة حتى فتحها قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمس وخسين سنة وبعد ثلث واربعين سنة من الميلاد المسيحى عاد الامبراطور كلود الى ما كان عليه سلفه قيصر من العناية بفتح الممالك وتبعه فى ذلك ورثته فاجتاز جيش الرومان للجزيرة فى سنة ثمان وسبعين ثم فى سنة خمس وثمانين مر سا باغري كلا الى ان بلغ جبال غرامبيان التى تشق اسكوسيا ولم تدخل تلك الجزيرة بتمامها تحت طاعتهم وفى سنة احدى عشرة واربعمائة خرج الامبراطور هونوريوس من البربانيا وترك اهلها غير قادرين على مدافعة امته البيكت فاستغاثوا بامته الساكسون الساكنة بشمال المانيا فى ذلك الوقت سنة ثمان واربعين واربعمائة فلبت

دعوتهم سنة تسع واربعين واربعمئة فتأسس بتعاضد الاثنين اربع ممالك بانكلترة وهى اَسْكُسْ وَسَسْكُسْ وَوَسْكُسْ وَكُنْتُ وذلك من سنة خمس وخمسين واربعمئة الى سنة سبع وعشرين وخمسمئة ثم جاءت بعدهم امّة لانغلي واسسوا من سنة اثنتين واربعين وخمسمئة الى سنة اربع وثمانين وخمسمئة ثلث ممالك اخرى وهى استغليا ومرسيا وديري مع برنيسيا وهاته الممالك صارت متحدة تحت سلطة اغبرت صاحب اسكس سنة سبع وعشرين وثمانمئة ثم فى سنة خمس وثلاثين وثمانمئة تصدت امّة الدنيمرك الى محاربة انكلترة حتى خربوها ثم من سنة احدى وسبعين وثمانمئة الى تسعمئة انتصر على المذكورين الفَرْدُ الكبير ملك انكلترة والزمهم الصلح ثم فى سنة احدى وثمانين وتسعمئة تغلب الدنيمرك على انكلترة ثانيا واجلسوا ملكهم سوينون على تختها سنة ثلث عشرة والف ولم ترجع العائلة الاصلية الى التخت المذكور إلاّ فى سنة احدى واربعين والف ثم فى سنة ست وستين والف استولى على المملكة المذكورة وَلِيمُ الاول دوك نورماندى واسس الجنس الجديد الذى جاء عقبه فى سنة اربع وخمسين ومائة والف وهم جماعة البَلَشَجَنَاتِ التى كانت مسماة فى فرنسا باسم كونت دانجو وهم من ذرية وليم المذكور من جهة النسوة واولهم هنرى الثانى وهؤلاء تسلطوا الى سنة خمس وثمانين واربعمئة ومن اعظم الحوادث فى تلك المدة اجتماع خمس ايلات كبيرة فرنساوية مع الانكليز بجلوس هنرى الثانى ومحاربته لتوماس بُكْتُ من سنة اثنتين وستين ومائة والف الى سنة سبعين وفتح ايرلاندة سنة احدى وسبعين وحروب رشارد كوردليون لفرنسا من سنة خمس وتسعين الى سنة تسع وتسعين ومائة والف وظهور نظام الشرط الكبير المسمى مانيا كارتا

اساس كونستيتوتسيون الانكليز سنة خمس عشرة ومائتين والف وقيام
 سيمون دو مونفور كونت ليستر على هنري الثالث سنة ثمان وخمسين
 وفتح مملكة سكوتلاند وهى اسكوسيا من سنة ست وثمانين الى سنة
 اربع عشرة وثلثمائة والف ومحاربات فرنسا المتجاوزة مائة سنة من
 سنة سبع وثلثين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وخمسين واربعمائة
 ثم الحروب الاهلية الواقعة بين عاتلى يورك ولانكستر المسماة
 حروب الوردنين المجلية عن سقوط العائلة الملكية من سنة خمسين
 واربعمائة الى سنة خمس وثمانين وفى ذلك الوقت ارتقت على
 تخت السلطنة عائلة تودور التى تولدت من ثانى فروع بيت
 الملك وفى ايامها بلغت السلطنة الى اوجها وهى التى ابدلت المذهب
 الكاثوليكى بالمذهب البروتستانتي ومن اعان على ذلك التبديل
 هنرى الثامن وادوارد السادس والملكة اليزبث وذلك من سنة ثلث
 وثلثين وخمسمائة والف الى سنة ثلث وستمائة والف ثم فى السنة
 المذكورة خلف الملكة اليزبث جاك الاول الذى ابتدئت به عائلة
 الستوارد بانكلتره وهو اول بن جمع الممالك الثلاث انكلتره وسكوسيا
 واولاندة فى مملكة واحدة وسماها بريتانيا الكبرى واراد ابنه شارل الاول
 بعد ولايته بمدة تغيير القوانين والاستبداد بالتصرف فنشا من ذلك
 حروب بينه وبين مجلس البرلمان وانتصر عليه المجلس باعانة العامة
 والقاه فى السجن ثم حكم عليه بالقتل كخائن للمملكة فى سنة تسع
 واربعين وفى ذلك الوقت تكونت الريبليك اى الجمهورية فاخذ
 الجنرال كرومول زمام المملكة وبقي رئيسا عليها مدة حياته باسم الحامى
 الى سنة ثمان وخمسين ثم رجعت عائلة الستوارد الى الملك سنة
 ستين وستمائة لكن هفوات جاك الثانى انشات ثورة سنة ثمان

وثمانين وستمائة التي بها سقطت تلك العائلة بالمرّة وارتقى وليم الثالث من عائلة اورانج وكانت تحتها بنت جاك الثاني ملكا على تخت انكلترا وبهذه الثورة تأسست الدولة القانونية بانكلترا التي سبقتم سائر الممالك الى الكونستيتوشيون بنحو قرن فيها تاكد احترام الذات والمكاسب وظهور العدل في الاحكام وعدم عزل الاحكام وتحديد الاداء ومراقبة احوال الدولة والتكلم في تصرفاتها لدى المجالس وانما قلنا تاكدت هاته الامور لانها كانت موجودة عندهم قبل الثورة المذكورة منذ مدة مديدة يتوارثها الابداء عن الابداء فلم تزدها الثورة إلا تقوية وتقوية تقريرها فالحاصل ان تاسيس القوانين الحامية لحقوق الرعية بانكلترا كان في القرن الثالث عشر ومن سعادة الامة الانكليزية في امورها الدنيوية معرفتها بامور السياسة وادارة المملكة واقتدارها على معرفتها ما ينبغي في حاية حريتها وحفظ حقوقها وامضاء شروطها حيث اوجدت في ذلك القرن مجلس البارلمان الى المفاوضة في مناصلات ملوكهم والبارلمان الموجود اليوم باقى على الكيفية المتاسس عليها في اثناء القرن المذكور وقد قال فرانسكو الكشليير في مدة هنرى السادس بانكلترا ان الملك على نوعين استبدادى وقانونى والفرق بينهما ان الملك في الاول يحكم على الامة بنفسه ويوظف عليهم الاداء بحسب ما يظهر له من غير ان يبحث عن مقدرتهم ورضاهم وفي الثانى لا يتصرف إلا بشرعية وقانون ترتضيه الامة لنفسها وقد يقال ان الثورة الانكليزية نشأت عروقها في القرون الماضية واطهرت قوتها لاحوال والاوضاع القديمة التي كانت في سياسة المملكة والتبديل الواقع من الثورة الدينية في القرن السادس عشر كما ان ثورة سنة ثمان وثمانين وستمائة والاف كانت بدساتس وليم الثالث الذى جلس عتبتها على تخت

الملك واعانه عليها السيرة المستبعدة جدا التي كان عليها سلفه الملك جاك الثانى الذى لا بصيرة عنده ولا شفقة سمع ان المجلسين اعنى مجلس اللوردات ومجلس نواب العامة كانا متفقين على تلك الثورة والخروج عن طاعة الملك والامة باسرها كذلك ومن ذلك الوقت ظهر حسن التنظيمات السياسية التي استقامت بها امور انكلترة الداخلية ونمت قوتها البحرية حتى ملكت المستعمرات الكثيرة فى سائر جهات المعمور ثم فى سنة اثنتين وسبعمئة والف استولت بعد وليم الثالث حتى بنت جاك المذكور واستدعت الامة بعد موتها عائلته هانوفر الى الملك سنة اربع عشرة وسبعمئة والف وهذه العائلة هى الحاكمة اليوم بانكلترة وقد استولى منها خمسة ملوك واسم الملكة المستولية الان فكتوريا وفى مدة هؤلاء الملوك الاخيرة فتحت كندا باميركا سنة ستين وسبعمئة والف وتم ذلك بعد حرب سنة ثلث وستين وسبعمئة والف وضاعت من ايديهم الممالك المتحدة باميركا من سنة اربع وسبعين وسبعمئة والف الى سنة ثلث وثمانين وسبعمئة والف ودخل الهند تحت سلطتهم سنة سبع وخمسين وسبعمئة والف وتم ذلك بعد حروب انتهت الى سنة ست عشرة وثمانمئة والف وحاربوا نبوليون الاول فرنسا من سنة ثلث وتسعين وسبعمئة والف الى سنة خمس عشرة وثمانمئة والف وفى مدة جورج الرابع ابتدئ تاريخ العصر الجديد اى تبديل السياسة على الكيفية التي اختارها نواب الشعب وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمئة والف ولنذكر اسماء ملوك انكلترة على ترتيبهم فى الملك مرقوما بازاء كل واحد منهم تاريخ ولايتهم :



اسماء ملوك انكلترة وتواريخ ولاياتهم

العائلة الاولى الساكسونية

سنة	
٠٨٢٧	اغبرت
٠٨٣٦	اثلوف
٠٨٥٨	اثلبلد
٠٨٦٠	اثلبرت
٠٨٦٦	اثلريد
٠٨٧١	الفرد الكبير
٠٩٠٠	ادوارد الاول القديم
٠٩٢٥	اثلستان
٠٩٤١	ادموند الاول
٠٩٤٦	ادر
٠٩٥٥	ادوى
٠٩٥٧	ادغر الملقب بالسيفك اى السليم
٠٩٧٥	صانت ادوارد الملقب بالمرير اى الشهيد
٠٩٧٨	اثلريد الثانى
العائلة الثانية الساكسونية والدنيمركية	
١٠١٣	سوينون الدنيمركى
١٠١٤	اثلريد المذكور
١٠١٦	ادموند الثانى الملقب بالسكسونى
١٠١٧	كانوت الكبير دنيمركى
١٠٣٦	هارولد الاول دنيمركى
١٠٣٩	هاردى كانوت دنيمركى

ادوارد الكونفسور ساكسونى	١٠٤١
هارولد الثانى ساكسونى	١٠٦٦
العائلة الثالثة من جنس النورماند	
وليم الاول الملقب بالفاتح	١٠٦٦
وليم الثانى الملقب بالاشقر	١٠٨٧
هنرى الاول المسمى بوكليركث	١١٠٠
ستيفن دوبروى	١١٣٥
العائلة الرابعة من جنس انجوا البلنجنات	
هنرى الثانى	١١٥٤
ريشارد الاول الملقب كور دايون اى قلب الاسد وهو الذى	١١٨٩
حارب صلاح الدين بن ايوب عند افتكاكه لبيت المقدس	
جان سانتير اى الذى هو بلا ارض لان اباه لم يملكه شيئا	١١٩٩
هنرى الثالث	١٢١٦
ادوارد الاول	١٢٧٢
ادوارد الثانى	١٣٠٧
ادوارد الثالث	١٣٢٧
ريشارد الثانى	١٣٧٧
هنرى الرابع	١٣٩٩
هنرى الخامس	١٤١٣
هنرى السادس	١٤٢٢
ادوارد الرابع	١٤٦١
ادوارد الخامس	١٤٨٣
ريشارد الثالث	١٤٨٣

العائلة الخامسة من بيت تودور

هنرى السابع	١٤٨٥
هنرى الثامن	١٥٠٩
ادوارد السادس	١٥٤٧
جان غرى	١٥٥٣
ماريا	١٥٥٣
الزبت	١٥٥٨

العائلة السادسة من بيت ستوارت

جاك الاول	١٦٠٣
شارل الاول	١٦٢٥
فترة مدة سجن المذكور وقتله من ١٦٤٩ الى ١٦٥٢	
اولور كرومول رئيس الجمهورية الملقب بالحاقى	١٦٥٢
ريشارد كرومول ابنه	١٦٥٨

رجوع عاتلة ستوارت الى الملك

شارل الثانى	١٦٦٠
جاك الثانى	١٦٨٥

العائلة السابعة من بيت اورانج وستوارت

وليم الثالث من بيت اورانج وماريا زوجته من بيت ستوارت	١٦٨٩
حنى	١٧٠٢

العائلة الثامنة من بيت هانوفر

جورج الرابع	١٨٢٠	جورج الاول	١٧١٤
وليم الرابع	١٨٣٠	جورج الثانى	١٧٢٧
فيكتوريا وهى الملكة الان	١٨٣٧	جورج الثالث	١٧٦٠

❖ ❖ ❖ الفصل الثاني ❖ ❖ ❖

في وصف مملكة لانكيز وتحديد مساحتها

اعلم ان المملكة لانكيزية تشتمل على ثلث ممالك متحدة وهى انكثرة وسكوسيا وارلاندة وسهييت بيريتانيا العظمى عند اضافة مملكة سكوسيا الى انكثرة في عهد جالك لاول سنة ثلث وستمئة والف وهما متصلتان في اكبر جزر بيريتانيا التي يبلغ طولها الممتد مما بين الشمال والغرب الى ما بين الجنوب والشرق ثمانمئة وثمانين كيلومتر وعرضها في جهة الشمال خمسة وسبعون ومائتا كيلومتر وفي الوسط اربعة وعشرون ومائة كيلومتر وفي الجنوب ثمانية وثمانون واربعمئة كيلومتر وتكسیر سطحها تسعة وسبعون وستمئة وثلثون الفا ومائتا الف كيلومتر مربعا ويحدها شمالا وشرقا بحر الشمال وجنوبا بحر المانش الفاصل بينها وبين فرنسا وغربا بوجاز صان جورج وبحر ارلاندة هذا وان انكثرة في حد ذاتها تنقسم الى اثنين وخسين كونتيا منها اثنا عشر لامارة الغال واما عدد سكانها فانه قد بلغ في سنة احدى وستين وثمانمئة والف عشرين مليونا وواحدا وستين الفا وسبعمئة وخمسا وعشرين نفسا والجبال بها قليلة إلا في امارة الغال وفي الناحية الشمالية ومع هذا فليست شامخة اذ اعلاها سناودون وهولا يتجاوز الفا ومائتى متر واوديتها كثيرة لكن غاليتها صغير واكبرها التامس والسفرن والهومير وهو متكون من الترانث لاوز ثم البدوى والمرسى وواضى آفون والتيس والدى والتين والدروانت وهناك بحيرات قليلة في الناحية الشمالية والخليج المصنوعة بها لتيسير التواصل كثيرة ولهم فيها اربعة اصول ينسب كل واحد منها الى بلدة وهى ليفربول ومانشستر ولندرة وبرمنغهم ثم ان اقليم انكثرة كثير الرطوبات بارد ذو ضباب ينبت به كثير من الثمار والحبوب

والخضر ويوجد به الهبلون وهو حشيشة الدينار تخمر بها البيرة ونباتات يستخرج منها الدقيق وأخرى يستخرج منها الزيوت وأما العنب فلا ينبت بأرضهم ومراعهم في غاية الجودة ولذلك حسنت خيلها وسائر مواشيها وكثر الصيد في غالب جهاتها وبالناحية الغربية من الأقليم المذكور أجة واسعة ومزارعها كثيرة ومقاطع الفحم الحجري والحديد بها غنية جدا وكذا مقاطع النحاس والرصاص والقصدير وأما الصناعات فتدأ اتسع عندهم نطاقها غاية الاتساع لاسيما صناعة الجوخ والكتان وسائر الأقمشة ونسج الحرير والصوف والكتان وغزل القطن وصبغها واستخراج المعادن واصطناع الأسلحة وآلات الحديد اللازمة للضروريات واصطناع الساعات والمصوغ ودبغ الجلود وغسل الثياب بالآلات وبها طرق عظيمة اعتيادية وطرق كثيرة حديدية وطول الذي تم منها سنة ثلث وستين وثمانمائة ألف ثمانية عشر ألف كيلومتر وسبعمائة وثمانية وسبعون كيلومتر ويوجد سلك التلغراف في جميع جهات المملكة بكثرة إلا أننا نكف على حساب طولها وأمر التجارة بها في غاية الرواج داخل المملكة وخارجها بحيث أن تجارتهم تصل إلى سائر جهات المعمور وأما مملكة سكوسيا فانها تبدى للناظر منظرا بهيجا لا تشبه جهة منها الأخرى وناحيتها الشمالية صعبة المسالك لكثرة الجبال التي بها وفي الناحية الجنوبية منها مزارع منبسطة خصبة والوسط منها تشقه سلسلة من جبال غراميان والشاطى الغربى كله متصل بمستجزرات عديدة حيث كانت مياه البحر المحيط نافذة فيه وواصله إلى أصول الجبال ولذلك تكون في تلك الجهة عدد كثير من الغولف ومن الباي المعبر عنهما عندنا بالجون والدخلة وبهاتى المملكة أودية وبحيرات كثيرة وبها خليج كبير يسمى كيلذونيان وأصل بين بحر الشمال وبحر ارلاندة

وهذا الاقليم بارد ويوجد به جباله مقاطع الرصاص والحديد والفحم
الحجرى وانواع الرخام وبلور الصخر والججر اليمانى وبقية المعادن وامر
الفلاحة بها فى غاية الانتظام والمراعى كثيرة خصبة ولذلك كثر
انعامها خصوصا الغنم ذا الصوف الجيد واهل سكوسيا متقدمون فى
سائر الصناعات لاسيما علم الفلاحة عند اهل الاراض البسيطة ثم ان
مملكتهما منقسمة الى ثلثة وثلثين كونتيا وقد بلغ اهلها فى سنة احدى
وستين وثمانمائة والى ثلثة ملايين واحد وستين الفا ومائتين وخمسين
نفسا واما مملكة ارلاندة فان موقعها بغرب انكلترة منفصلة عنها ببوغاز صان
جورج وبحر ارلاندة ومساحتها طولها الممتد من الشمال الى الجنوب
اربعمائة وخمسون كيلومتر وعرضها مائتان وثمانون كيلومتر وتكسیر
سطحها يبلغ اربعة وثمانين الفا ومائتين وسبعة وثلثين كيلومتر مربعا
وعدد اهلها فى سنة احدى وستين وثمانمائة والى بلغ خمسة ملايين
وسبعمائة واربعة وستين الفا وخسمائة وثلثا واربعين نفسا وهذه المملكة
تنقسم الى اربع ايلات وتنقسم تلك الايلات الى اثنين وثلثين كونتيا
وارضها فى غالب الجهات منبسطة كثيرة الاودية وبها ثلثة خلج كبيرة
يسمى احدها بالخليج الكبير والثانى بالخليج الملكى والثالث بخليج
نيورى وبارلاندة عدد وافر من البحيرات وشطوطها فى غاية التعريج
المستحسن خصوصا فى الناحية التى بين القبلة والغرب ولذلك حصلت
هذه المملكة على عدة مینات صالحة لارساء السفن واما المراعى الجيدة
ومستنقعات المياه فكثيرة بها واقليمها معتدل لكنه ندى سريع التغير
واصول النباتات التى بها الشعر والقوان وهو نوع منه مختص بالدواب
والكتان والبطاطة بكثرة والقمح بقلته ويوجد بها كثير من الحيوانات
وخيلها الصغار مرغوب فيها والمعز والخنزير يوجدان فيها بكثرة وبها

معدن الذهب والفضة والتحاس والرصاص والحديد والفحم الحجري
وحجر الزرنيخ ومقاطع الكذان واما الصناعات فانها غير بالغة فيها مبلغها
في غيرها وبها من المواد قماش الكتان والقطن والاقمشة الرقيقة واما
الجزر الموجودة بهذه الممالك فمنها الجزر المجاورة للبريتانيا وهي وِيْتْ
ومان وأنكلُسي والجزر المتجمعة مثل جزر ابريد وجزر اوركاد وجزر
شيتلاند السخ ويحتوى جميعها على الف وستة وعشرين كيلومتر مربعا
وقد بلغ سكانها في سنة احدى وستين وثمانمائة والف مائة وثلاثة
واربعين الفا وسبعمائة وتسعا وسبعين نفسا وقدر سطح الممالك المذكورة
بالتكسير ثلثمائة الف وخمسة عشر الفا وتسعمائة واثمان واربعون
كيلومتر مربعا وقد بلغ سكانها في سنة احدى وستين وثمانمائة والف
تسعة وعشرين مليوناً واحداً وثلثين الفا ومائتين وثمانى وتسعين نفسا
وتحتها مدينة لندرة الحتوية بمقتضى ما تجرر في السنة المذكورة على
مليونين وثمانمائة الف وثلاثة آلاف واربع وثلثين نفسا ثم ان للدولة
الانكليزية زيادة على جزر البريتانيا جزرا عديدة ومستعمرات منها
في اوربا جزيرة أَلْغُولَانْد في بحر الشمال وجزر جُرسى وغُرنُسى في
بحر المانش وجبل طارق بارض اسبانيا وجزيرة مالطة وغوزو وبحر
الروم وجملة سكان الاماكن المذكورة ثلثمائة وسبعة وثمانون الفا
وخمسمائة وثلث وعشرون نفسا ولها في آسيا غالب ارض الهند من
غربى الغانج وجزيرة سيلان وفي شرقى الغانج مملكة اسام واركان وممالك
اخرى ولها في الصين جزيرة هنكونغ وبلدتها ولها في جزيرة العرب
مدينة عدن وفي بوزاز باب المندب جزيرة بريم وجملة سكان ما ذكر
اى ممالك الانكليز في آسيا مائة وسبعة وثمانون مليوناً ومائة وسبعة
وعشرون الفا وثمانمائة وخمس وسبعون نفسا فمن ذلك في الهند مائة

وخمسة وثمانون مليوناً وثلثمائة وسبعة عشر ألفاً وثمانمائة وخمس عشرة
 نفساً والذين منهم تحت حكم الانكليز مائة وخمسة وثلثون مليوناً
 وثلثمائة وتسعة وستون ألفاً وخمسمائة وثمان وستون نفساً والباقي وقدره
 تسعة واربعون مليوناً وتسعمائة وثمانية واربعون ألفاً ومائتان وسبع
 عشرة نفساً مقسوم تحت ملوك طوائف لها نوع استقلال في ادارتها
 الداخلية وتودى للانكليز اداءً سنوياً من المال للدولة المذكورة في
 افريقية مواضع في سنيغال وفي غنى وجزر موريس صانت آلان وجزيرة
 اسانسيون ومستعمرات رأس الرجاء الصالح ومراكز في جزيرة مدغشكار
 وسكان جميعها اى ما بافريقية تسعمائة ألف واربعه عشر ألفاً وثلثمائة
 واربع وستون نفساً ولها باميركا البريتانيا الجديدة المحتوية على كندا
 وبرنزويك الجديد وسكوسيا الجديدة ولا برادور وجزيرة الارض الجديدة
 وعدة بلدان اخرى كائنة غربى ما ذكر ولها اراض وجزر في ناحية
 القطب الشمالى والجزر المسماة بالانثيل الصغار وجزيرة جامايك
 وغيان الانكليزية وجزر ماجلان وجملة سكان جميعها اى ما باميركا ثلثة
 ملايين ومائتان وتسعة وتسعون ألفاً وخمسمائة وثلث وستون نفساً ولها
 فى الاوقيانوس اى البحر المحيط الشطر الشرقى من
 اوستراليا وعدة جهات من الشاطئ الغربى وجزيرة تزمانيا وجزر نيو
 زيلاند اى زيلاندة الجديدة وجزر نورفولك وجملة سكانها مليون
 وثلثمائة وثمانية وخمسون ألفاً وثلثمائة واحدى وثمانون نفساً ولها
 ممالك جديدة بجنوب افريقية كمدينة لاغوس تملكها سنة احدى
 وستين وثمانمائة والف وويدا (بتشديد الدال) وعدة جزر اخرى صغيرة
 واعلم ان من هذه الممالك ما هو غير معتبر فى حد ذاته لكنه بواسطة كونه
 مركزاً حربياً وماوى للسفن عند الحاجة معتبر جداً حيث ان بوارج

الانكليز يمكنها بواسطة تلك الممالك ان تجول بجيشها في سائر اقطار الارض بسهولة فالحاصل ان جلته رعايا انكلترة في اقسام الكرة الخمسة بلغت في سنة احدى وستين وثمانمائة والفس مائتين وعشرين مليوناً وثلاثمائة وثمانية آلاف وتسعمائة واربعاً واربعين نفساً وذلك اكثر من خمس سكان المعروف من الكرة الآن *

الفصل الثالث

. في بيان التنظيمات السياسية بانكلترة .

اعلم ان الكونستيتوسيون الانكليزي كما اشار اليه لورد بروجم ليس بسيطاً بل هو مركب من ملاحظة امور ناشئة عن تركيب الدولة الانكليزية من الاصول الثلاثة التي لا تخلو دولة ملكية عن واحد منها وذلك ان الدولة اما ان تكون اوتوكراتيك اى استبدادية او اريستوكراتيك اى زمامها بيد الاعيان او ديموكراتيك اى امرها بيد العامة ولا شك ان كل واحدة من هاته الصور في حد ذاتها لا تكفى لحفظ حقوق الامة ولا لحسن الادارة فلذلك تأسس الكونستيتوسيون الانكليزي على الاصلين المتقررين بين الدول الاورباوية وهما ان ينوب عن القوة السلطانية مجالس مستقلة في تصرفها وان لا تمضي احكامها الا بموافقة الملك لها واما ما يعرض للكونستيتوسيون المذكور من مزيد القوة والضعف فانما ذلك من اختلاف عاداتهم وتبدل اوقاتهم اذ لم يكن الكونستيتوسيون عندهم امراً سياسياً متفقاً عليه ولم يكن صادراً في اصله عن املاء وروية واعمال للقواعد العلمية كما فعله الفرنسيون بل هو نتيجة ملاحظة احوال وعادات كما اشرنا اليه وقال دوك ديان الذي كان امبشدرور فرنسا بلندرة ان الكونستيتوسيون الانكليزي مستجمع من القوانين

لقديمة والجديدة ولا يخلو من نوع ارتباك اذ قد يوجد فيه حكمان
 متناقضان في نازلة واحدة بان يصدر حكم جديد فيها قبل ابطال الاول
 وتركه بمقتضى حب الامة للتمدن مع اختراهم لعاداتهم القديمة
 ثم ان مبدا تاريخ الكونستيتوشيون الانكليزي من وقت انعقاد الشرط
 الكبير الذي عرضه جماعة البارونات على الملك جان سانتير والزموه
 بتصحيحه وامضائه وذلك في التاسع عشر من يونية سنة خمس عشرة
 ومائتين والف ومنه قوله في الفصل الثاني سوغنا لسائر رعايانا في
 مملكتنا الانكليزية علينا وعلى ورثتنا الى الابد جميع الحرية الا في شرحها
 لملكها هم واعقابهم منا ومن اعقابنا وفي الفصل الرابع عشر منه يقول
 ولتركيب المجلس العمومي بمملكتنا للمفاوضة في توظيف الاداء على
 الناس نجمع جماعة الارشفاك والافاك اى روساء الاساقفة والاساقفة
 وهم من اهل الخطط الدينية والابى وهم روساء الاديرة التى بها الرهبان
 والكونت والبارونات الكبار باستدعاء منا بمكاتبة كل شخص بانفراده
 وبواسطة روساء متوظفى الدولة نجمع المتوظفين الذين لنا عليهم
 الامر وفي الفصل الخامس عشر منه يقول وتنفعل مثل ذلك فيما اذا
 اردنا وضع الاعانة على مدينة لندرة مع بقاء الحرية القديمة للمدينة
 المذكورة وحرية عاداتها وفي الفصل الثانى والعشرين منه يقول مجلس
 الاحكام العمومية الكبير لا يلزم في المستقبل انتقاله الى حيث نتقل بل
 يستقر بالمحل المعين له وفي الفصل الخامس والعشرين منه يقول
 المكترى لارض احد الاعيان الذين كانوا يملكون الاراض بما عليها لا
 يغرم مالا لمجرد هفوة صغيرة ولا كبيرة إلا بحسب الجناية واذا لم يكن
 للجاني ما يزيد على مقدار المعيشة الضرورية فلا يسوغ اغرامه واذا
 تعلقت الجناية بالباعة السوقية فلا يسوغ ان تمس رءوس اموالهم ولا ان

تعطل حركاتهم وفي الفصل السادس والعشرين يقول ان ارباب الفلاحة
سواء كانوا تحت سلطتنا او تحت سلطة ارباب الاملاك لا تضرب
عليهم الغرامة عند صدور الذنب إلا بقدر طاقتهم ولا يعطون عن
خدمة اراضيهم ولا تلزم العرامة إلا بشهادة اثنتى عشرة نفسا من الجيران
الذين ترضى شهادتهم ويمينهم وفي الفصل الثامن والثلاثين منه يقول
ليس لاحد من جماعة الاني والكونت ولا غيرهم من صباطنا ان ياخذ
على وجه الغصب خيلا او كراريط لحمل اثقالنا إلا بدفع القيمة
المعتادة وفي الفصل الثالث والاربعين منه يقول ويكون القيس والكيل
والوزن في سائر بلدان المملكة بمقياس واحد وهو الموجود بمدينة لندرة
وفي الفصل الثامن والاربعين يقول لا يمسك احد من الناس ولا
يسجن او يخذ منه شئ مما يملكه ولا يعطل شئ من عاداته وحرية
ولا يخرج عن ذمة القوانين ولا ينفي من ارضه ولا يمس بما ينافي
الحرية باى وجه كان ونحن لا نكون عليه ولا نامر بسجنه إلا ان
يصدر بذلك حكم بمقتضى قانون البلاد المقرر لدى المجالس وفي
الفصل التاسع والاربعين منه يقول لا تمنع احدا حق له ولا نبيع عليه
شيا ولا نعطل دونه حكما وفي الفصل الثانى والخمسين يقول كل احد
من مملكتنا يرخص له في السفر والخروج من المملكة متى شاء وفي الرجوع
اليها ترخيصا مطلقا بدون ان يخشى منعا في ذلك من احد كان السفر
في البر او في البحر وعليه ان لا يحيد عما يجب عليه من طاعتنا وفي
سنة ثمان وخسين ومائتين والف تقرر الشرط الكبير بالقانون المسمى
تقرير اوكسفورد وهى بلدة بانكثرة الصادر عن املاء اربعة وعشرين
بارونا في اول اجتماع لهم بلندرة في مجلس المناوضة الذى لقبه بالبارلمان
ويحتوى التقرير المشار اليه على اشياء منها ان البارونات هم الذين

يسمون حكام النوازل في كل سنة كما يسمون ناظر الخزانة والشانسلر وهو رئيس الكنبه وشاهد الدولة وغيرهما من متوظفي المملكة ومنها ان تكون تحت نظرهم حراسة قصور الملك ومنها ان البرلمان يجتمع ثلث مرات في السنة في فراير ويونيه واکتوبر ومنها ان يسمى كوميونيونا موبدا مركبا من اثني عشر بارونا للخصور في البرلمان ليتفاوضوا مع مجلس الملك في سائر الامور ومنها ان يعين اربعة من الكفالييريه في كل كونتي لتلقى ما عسى ان يحدث من الشكايات بالاعيان ونحوهم من متوظفي الملك ويعرضون ذلك على البرلمان في اول جلسة له ثم في سنة اربع وستين ومائتين والف اجتمع البرلمان اول مرة وكان فيها تاعا اذ لم يكن تركبه من الاعيان والقرناء فقط بل كان معهم وكلاء الكونتي والبورغ اى وكلاء الايلات والقرى حتى ان ماكولي المورخ عبّر عن هذا الاجتماع بوقت تمام تكوين لامته الانكليزية في الحقيقة وظهر اخلاقهم الخصوصية المحفوظة فيهم من ذلك العهد ومن ثم عدّ آباؤهم سكان جزيرة حسّا ومعنى اى كنا انهم منقطعون عن غيرهم حسّا فهم منقطعون عنهم ايضا في سياستهم وعاداتهم وظهرت فيهم من ذلك الوقت مزايا الكونستيتوسيون فانه وقع فيه بعد ذلك تغيير كبير فهو احسن ما عاشت عليه امة كبيرة عدة قرون ومما نشأ في ذلك الوقت اجتماع مجلس الكومون اى نواب الايلات الذي نسج على منوالهم فيه سائر الامم وفي مدة الملك ادوارد الثالث افترق المجلسان اللذان كانا مجتمعين قبل ذلك الوقت ثم في مدة ريشارد الثاني رخص لنواب لاهالى ان ينظروا في امر الدخل والخرج وفي مدة هنري الرابع ظهر شرط سنة ست واربعمائة والى الذى حجر على الملك ان يتصرف بدون موافقة مجلس موبدا يحلف اعضاءه بالبرلمان على المحافظة على سائر قوانين الكونستيتوسيون

ثم في مدة حروب الوردتين من أيام ملك عائلة تودور المستبد ضعفت سلطة مجلس البارلمان حتى صار يقنع من الغنيمة بمجرد البقاء ثم في مدة ستوارت ارتفع شأنه وخرج من رتبة العبودية التي بقي فيها مدة طويلة لتقدم سلطة الملك بعد منازعات شديدة ارسى الحال فيها على هدم تلك السلطة لاستبدادية ثم بعد ذلك دخل امر المملكة في قبضة كرونول الذي بدد شمل البارلمان في سنة ثلث وخمسين وستمئة والف ثم تجدد احترامه في مدة شارل الثاني ثم تجددت المحاربة بينه وبين السلطة الملكية في مدة جاك الثاني واجلي الامر فيها عن سقوط القوة الملكية ايضا سنة ثمان وثمانين وستمئة والف ثم ان البارلمان اعطى تاج الملك ولیم دورانج وفي الرابع والعشرين من فراير سنة تسع وثمانين وستمئة والف تجدد بمعايير القوانين اساس الكونستيتوشيون الانكليزي الموجود الان بالتمام وشروطه الاصلية هي انه لا عبء بالقوة الملكية التي يستند اليها في الالزامات والتوقيفات بدون موافقة البارلمان ولا ينسخ شيء من القوانين او يوقف العمل به ولا يسوغ تعيين شيء من الاداء لخصوصية الملك او لمصاحبة المملكة بغير موافقة البارلمان او بكيفية مغايرة لمقصده وان كل شخص من آحاد الناس له ان يعرض على الملك مطلبه بنفسه ولا يعوقه شيء عن ذلك ولا يسوغ اخذ العسكر ولا بقاوة في الخدمة بدون موافقة البارلمان وان انتخاب اعضائه يكون من الاهالي بمقتضى اجتهادهم بدون منافاة لحريتهم ولا تعطل حرية المفاوضة بين العامة فيما يقع به ولا يلزم احد بوضع مال على جهة الضمان الى تمام الخصومة ولا يضرب عليه غرامة تشق عليه ولا يعاقب بعقاب شديد او غير معتاد وينبغي ان يشهر للناس اسماء المناء المحكم الذين يقع عليهم الاختيار كما ينبغي ان

يكون اختيارهم على اتم وجه والامناء الذين يستفتون في مرتكب
 جناية كبيرة ينبغي ان يكونوا من اصحاب الاملاك وينبغي المحافظة
 على اجتماع البرلمان لاصلاح جميع ما يتشكى منه وتغيير ما يلزم تغييره
 من القوانين وحفظ الباقي عن طروق الحلل كما ان صك القوانين
 الذى يبين شروط ورائة التاج يشتمل على الشروط الاتى بيانها وهى
 ان كل شخص يتحد بكنيسة رومية او يتزوج بباباوى او بباباوية
 اى يكون على مذهب الكاثوليك يسقط حقه من الملك ولا يمكن
 من ان يملك التاج ابدًا او يرثه ولا تكون بيده ادارة الدولة واذا
 وقع ذلك ونزل فالامة لاتكون مطالبة بطاعته ويرجع التاج الى اقرب
 وارث ثم انهم بعد مدة قليلة اقترحوا في صك القوانين على المقدار
 الذى ترخص فيه القمرة للدولة من العسكر الذى يبقى تحت السلاح
 فى كل سنة ثم فى دولة الملكة حتى اقترح البرلمان على معروض فى
 قبول عائلته هانوفر للملك من فصوله ان كل سن يرث التاج لانكليزى
 فى المستقبل لا بد ان يدخل تحت قيود اعتقادات الكنيسة لانكليزية
 طبق ما تقرر فى القوانين واذا نقل التاج الى احد غير مولود بانكلترة
 فلا تكون لامة لانكليزية مدافعة عن ملك او ارض غير راجعين
 الى التاج لانكليزى بدون موافقة البرلمان ولا يمكن لمن يملك التاج
 فى المستقبل ان يتوجه خارج ارض انكلترة وسكوسيا وارلاندة إلا باجازة
 من القمرة وجميع نوازل لادارة التى يجب عرضها على مجلس الملك
 المسمى بالمجلس الخاص يجعل تقرير فيما وقع فيها من الانفصال
 مصحح من حضر من الاعضاء وكل سن ولد خارج انكلترة وسكوسيا
 وارلاندة وخارج بلدان سلطة المملكة لا يمكن ان يكون عضوا فى المجلس
 الخاص ولا فى احد المجلسين المشار اليهما ولو اخذ عقد الجنسية

بالاستحقاق او بتفضل الملك إلا ان يكون احد ابويه من الانكليز ولا
ياخذ رتبة ما او توكل لامانته وظيفته مدنية او عسكرية ولا يعطى
شيا من ارض التاج على وجه الهبة والعطية ولا ينتفع احد بكتب امان
ولو ختم بالطابع الكبير اذا كان صدور الشكاية منه من البارلمان ومن
اجل ما ذكر من الامور ومعارض التراتيب والقوانين التى سياتى الكلام
عليها انقسمت القوة الحكيمية بين الملوك والبارلمان *

الفصل الرابع في قوة التنفيذ

اعلم ان قوة التنفيذ بيد الملك فهو الذى ينفذ القوانين بواسطة
وزرائه وان تاج البريتانية العظمى ينتقل بالوراثة يرثه الاكبر فالأكبر
من السلسلة الواحدة من العائلة على ترتيبهم فى الولادة بمعنى انه
ينقل من الاب الى الابن البكر وهكذا ويتقدم الذكر على الانثى اذا
كانا فى درجة واحدة مثل الاخ الصغير يتقدم على اخته الكبيرة
ويلقب ملك انكلترا باسم الرى وهذه طالعة او امرة فلان بنعمة الله
ملك المملكة المتحدة من البريتانية الكبرى والارلندة محاميا عن العقيدة
ومن حيث كونه رئيس الكنيسة يختار كبراء الديانة ويامر بجمع
ديوان الاساقفة ومن حيث كونه رئيس المملكة ينصب الوزراء ويمسح
سائر الوظائف العسكرية برا وبحرا وسائر القاب الشرف والمقامات
والنياشين وغير ذلك من انواع الجزاء فى الامور المدنية والجندية ويرخص
فى قبول علامات التمييز المعطاة من ملوك الاجانب ويرسل السفراء
ويقبل سفراء الدول الاجنبية ويستعين بكافة اهل المملكة على ما يهم
الجميع ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويضرب السكة ويعطى مكاتيب

الجنسية الانكليزية ويعنفو عن الجناة ونحوهم وهذه الامور وان كانت كلها راجعة لسلطة الملك باصل الاستحقاق فانها متوقفة على اجازة الوزراء من حيث انهم مطالبون بتصرفات الدولة عند البرلمان ولذلك لا يبدى الملك امرا حتى يستشير وزراء ثم الوزراء لا يمكن بقاومهم في التصرف اذا لم يكن غالب اعضاء المجلس موافقا لسياستهم وهو معنى مسؤولية الوزراء وصورة موافقة المجلس في ذلك ان تعرض على اعضائه سائر النوازل الداخلية والخارجية وذلك من حقوقه كما ان له ان يسال الوزراء عما يظهر له متى شاء او يقترح في سيرتهم وعلى الوزراء الجواب فينشأ عن ذلك مجادلة بالمجلس بين القادح والمدافع فاذا اتفق غالب المجلس بعد تساملمهم في النوازل وجواب الوزراء عما ورد على سيرتهم في ادارة المملكة من القترح لم يبق للملك والمخالطة ما ذكر إلا احد امرين اما تبديل الوزراء او اغلاق المجلس على شرط ان يعيد الاهالى لانتخاب فاذا انتخبوا غير الوكلاء الاول ممن يعرف باللين والمساعدة للدولة دل ذلك على رضاهم بسييرتها فيبقى الوزراء حينئذ على خططهم واذا اختاروا الوكلاء الاول او من هو مثلهم في المعارضة دل ذلك على عدم رضاهم بها ووجب حينئذ خروج الوزراء من الحطة ومن حقوق المجلس ايضا ان يدعى على احد الوزراء او على جميعهم بالخيانة اذا راي موجبا لذلك فيكون فصل النازلة بالمجلس الاعلى اى مجلس اللوردات ومنها ان يتمتع من اعطاء المال والعسكر للحرب التي يراها الملك اذا لم ير فيها فائدة للامة لان ترتيب الاداء والخدمة العسكرية امر سنوى لا بد من تجديد القوانين فيه كل سنة . قلت فبهذه القوانين حصل للامة الانكليزية من المعارف والعمران وانواع التمدن ما صارت به جزيرتهم كاحسن البساتين بعد ان كانت صخرة في البحر

لا عمران بها وما استولوا به على خمس سكان الكرة كما هو مشاهد بالعيان لمن له اطلاع على الجغرافيا ثم ان الوزراء ينتخبهم الملك من اعضاء المجلسين ويقع الاختيار بالتعيين لرئيس العصبة التي تنحاز اليها اكثرية القمرة وهذا الرئيس يتلقب بالوزير الاول وهو الذى يعين بقية الوزراء من اعيان العصبة المذكورة ويعرض ذلك على موافقة الملك فان لم يوافقهم عليهم امتنع من قبول الرئاسة لان المسؤولية اذا وقعت فى ادارة احدهم تشمل جميعهم اذ العهدة عليهم كلهم فى حسن الادارة فبالضرورة يمتنع من قبول الخدمة مع من لا يثق بكفاءته هذا ويوجد فى سياسة المملكة عصبتان وهما هويغ ونورى فالاولى حزب التقدم وتوسيع دائرة الحرية والثانية حزب المحافظة على اصول القديمة فالوزراء وغيرهم من اهل الخطط المتبعة يكونون من احد الحزبين من غير مشاركة الحزب الاخر له واذا سقطت الوزارة امام البرلمان لاجل نازلة سياسية او كان احد المجلسين ضدا لها وظهر بالقرعة عدم رضاهم بتصرفها فان رئيس الوزراء يتاخر عن الخدمة واستعفاة يستلزم استعفاء رفقائه صورة تركيب الوزارة لورد الخزانة وهو وزير المال يكون فى الغالب هو الوزير الاكبر ثم لورد رئاسة المجلس الخاص ثم اللورد الشانسلر الكبير وشانسلر الاشيكى وناظر الامور الداخلية وناظر الامور الخارجية وناظر المستعمرات الخارجية ايضا وناظر الحرب وناظر امور الهند ويضاف الى هؤلاء لاءعضاء التسعة الذين هم وزراء عدة اشخاص من متوظفى الدولة ثم ان جارية اعضاء الوزارة تختلف باختلاف خططهم من خمسين الف قرنك الى مائتين وخمسين الفا فى السنة والوزارة تتصرف تحت امر الملك فى امور المملكة الداخلية والخارجية المتعلقة بمواصلاتهم مع الدول الاجنبية بدون خروج عن حدود البرلمان كما تقدم *

الفصل الخامس

في كيفية استنباط الاحكام القانونية

اعلم ان استنباط الاحكام يبلد بالانكليز من تصرف الملك والبارلمان الذى هو عبارة عن مجلس اللوردات ومجلس وكلاء العامة واجتماعهم يكون في الوقت الذى يعينه الملك من ايام السنة ولا يواخذ اعضاء البارلمان بها يصدر منهم من الاقوال في كلتا القمريتين كما لا يواخذ صاحب المطبعة بما يشيعه من ذلك وغيره في الورقات اليومية ولكل واحد من الاهالى ان يعرض على البارلمان ما يبدو له في اى امر كان وانتهاء جلساته يكون باذن الملك والجرنالات تطبع سائر المناوصات بدون اخلال بشئ منها وقمرة اللوردات تتركب من الاكليروس وهم اهل الكنيسة والنوبليس وهم الاعيان ومن هذا التركيب يتولد طائفتان من اللوردات وهما القراء الروحية والقراء العالمة فالطائفة الاولى مركبة من رئيسى اساقفة كنتوربرى ويورك وهما بلدتان واربعة وعشرين اسقفا من انكلترة واحد رؤساء اساقفة ارلاندة وثلاثة اساقفة منها والطائفة الثانية هم اصراء العائلة الملكية المعدادون من جملة القراء ثم سائر قراء انكلترة الذين وجدوا قبل اتحاد سكوسيا بها وبعده قراء البريتانية الكبرى الموجودون بعد اتحاد ارلاندة معها وعدة اشخاص من لوردات سكوسيا وارلاندة فنواب سكوسيا بالقمرة ستة عشر لوردا ينتخبهم لوردات البلاد لمدة حياتهم ويسمى هؤلاء اللوردات بالقراء النواب فرتبة اللورد تكون تارة بالوراثة واخرى بتسمية الملك فان كانت بالوراثة استحقها الابن البكر واما القراء الذين كان يسميهم الملك لمدة الحياة فقط فلا وجود لهم اليوم والملك يمكنه ان يحدث متى

شاء من شاء من قراء انكثرة دون حصر بعدد خاص ولا يمكنه ذلك
في قراء سكوسيا كما لا يمكنه أحداث قرين من ارلاندة إلا بعد فقد
ثلاثة منها والقراء لا يجلسون مجلس اللوردات إلا بعد ان يبلغ عمر
الواحد منهم احدى وعشرين سنة ومن خصوصياتهم ان لا يحكم على
من ارتكب منهم خيانة تتعلق بالدولة او خرج عن الطاعة إلا في
قمرة اللوردات كما ان اللورد لا يحلف عند دفع الشهادة امام الحكم
وانما يقول اشهد بما يقتضيه شرف ذاتي ولا يعزل عن مقامه إلا بحكم
يصدر من البرلمان وللقرين اعطاء الراى بالمجلس اذا كان حاضرا
ساعة الاقتراع كما ان له ارسال رايه مصححا منه الى المجلس مع
احد القراء امثاله ومن خصوصيات القراء جواز التسجيل ضدا
للقرعة المضروبة بدفتر القمرة اى ان الذى يخالف فيما اتفق عليه
راى الغالب له ان يكتب فى دفتر المجلس ادلته فى المخالفة
وما احسن هذا الترتيب اذ بذلك يظهر من حصل برايه ضرر للمملكة
ومن خصوصيات اللورد انه لا يوقف لاجل دين وجب عليه ومجلس
النواب اذا ادعى على احد المتوظفين بشئ فان الحكم عليه يصدر من
مجلس اللوردات الذى هو منتهى الاحكام وقد بلغ عدد اعضاء مجلس
اللوردات فى جلسته سنة خمس وستين وثمانمائة والى اربعمائه
وستة وخمسين عضوا وكان انقسامهم من انكثرة وايالة والس التى يقال
لها بالفرنساوية الغمال ومن سكوسيا ومن ارلاندة على الترتيب
الاتى بيانه فى الجدول محوالم



تفصيل اعضاء مجلس المورديات	عدد
قرناء العائلة الملكية	٠٠٣
دوك	٠٢٠
كونت	١١١
اساقفة ويقال لهم ايضا مطارنة	٠٢٤
قرناء سكوسيا	٠١٦
ارشفاك اى رؤساء لاساقفة	٠٠٢
مركز	٠١٩
فيكونت	٠٢٢
بارونات	٢٠٧
قرناء ارلاندة	٠٢٨
رؤساء اساقفة منهم اثنان لارلاندة واثنان لسكوسيا	٠٠٤
الجملة	٤٥٦

وامسا قمرة وكلاء العامة المسماة بالقمرة الثانية فانها تشتمل على
اناس منتخبين من الشعوب ليقوموا بحقوقها مدة سبعة اعوام وعند
تمامها يبدلون بغيرهم او يجدد لهم وحسن كيفية هاتئ القمرة من آثار
القانون الحرر في سسنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة والى وانتخاب
الوكلاء فى الكونتى والمدن والقرى من حقوق من بلغ من العمر احدى
وعشرين سنة متصرفا فى حقوقه المدنية وله من الدخل السنوى مما
لا يتقل من الاملاك مائتان وخسون فرنكا ولا يلزم اعتبار ذلك المبلغ
فيمس كان من اهل المعارف وفى الجميع تعتبر الوجاهة ويكون الانتخاب
علنا والقرعة لا مدخل فيها لقرناء المملكة بمعنى انهم لا ينتخبون غيرهم
كما انه لا مدخل فيها لاجنبى ولا لمن لم يبلغ سن الرشد ولا لمن

ثبت عليه انه حلف يمينا كاذبة امام الحكم او استعان بصندوق الصدقة الخارجة من الكنيسة في تلك السنة ولا للمكلفين باخذ مداخيل الكمارك ونحوها ومداخيل الكومون ولا للمكلفين بالتامير اى طبع الكواغد ولا لسائر متوظفى الدولة او متوظفى البوسطة او اعوان الضبطية ولا لكل سن ثبت عليه انه تحيل او رام التحيل في الانتخاب السابق عن ذلك الوقت هذا ما يتعلق بالذين ينتخبون غيرهم واسا الذين ينتخبون للنيابة عن الشعوب بالقمة فيشترط فيهم بلوغ احدى وعشرين سنة وان يكونوا من الاهالى لا من الاجانب ولا من حكام المجالس العالية او مجالس الكونتي او مجالس البوليس او وكلاء الخصام الذين يخدمون بمجالس التحقيق ولا من اهل كنيسة انكلترة وسكوسيا الكاثوليكيين ولا ممن صدر عليهم حكم بالنفى او ثبتت عليه جنائية او خروج عن الطاعة ولا ينتخب متوظفو الكونتي والمدن والقرى في البلاد التى يخدمون فيها وكذلك المكلفون بقبض المجابى الموظفة بعد سنة اثنتين وخسين وستمائة والى كل سن له خطة ياخذ عليها مرتبا من الدولة من الخطط المحدثه بعد سنة ثمان عشرة وسبعمائة والى او تكون معيشته جارية من الدولة او يكون من الوكلاء المكلفين بامور الجيش او ممن يلتزمون شيئا من الدولة او من ضباط الشرف ولفظ الشرف لقب فى لغتهم لخطة معروفة. ثم ان قمرة النواب هى التى تسمى رئيسها فى اول اجتماع لها وسائر معارض القوانين يمكن عرضها على كل من القمريتين بدون تمييز لكن جرت العادة بان تعرض اولا على القمرة الثانية التى هى مجمع نواب العامة واذا عرض المعروض عليها يمكنها ان تقبله على حاله او تنصرف فيه بالزيادة والنقصان او ترده ويستثنى من ذلك ما له تعلق بالاعيان فانه

يرفع الى مجلس اللوردات لاقتضاء العادة ان وكلاء العامة لا يغيرون منه شيئا وكذا ما له تعلق بالاداء السنوى فانه يقترح عليه اولا في مجلس النواب ثم تتفاوض فيه قمرة اللوردات فاما ان تقبله او تردده بدون تصرف فيه وفي هذه القمرة للقرناء ان يعرضوا المعارض متى شاءوا واما في قمرة النواب فلا بد من استيذانها وطلب الرخصة في العرض وكل ما له تعلق بفائدة الجمهور يكون غالبا عرضه من الدولة وصورة الاقتراح في القمرة الاولى ان يتلفظ القرناء بلفظ راض او غير راض وكثير منهم يدفع القرعة بواسطة غيره من امثاله بالكتابة كما قدمنا واما في القمرة الثانية فلا بد من الحضور بالذات ومن الجواب بلفظ لا او نعم وبعد قبول المعروض في القمرتين يعرض على الملك فاما ان يتولى النظر فيه بنفسه او ينسب له كومسيونا من اللوردات وبامضاء الملك يصير المعروض قانونا يعمل به وقد بلغ اعضاء قمرة النواب في سنة خمس وستين وثمانمائة والى ستمائة وثمانية وخمسين عضوا وكان تركيبهم على التفصيل الاق :

تركيب مجلس النواب

الجملة	نواب البلدان والقرى	نواب الكونتي	اسماء الممالك
٥٠٠	٣٣٨	١٦٢	انكلترة
٠٥٣	٠٢٣	٠٤٠	ارلاندة
١٠٥	٠٤١	٠٦٤	سكوسيا
٦٥٨	٤٠٢	٢٥٦	الجملة

الفصل السادس

في الحرية العامة

لا ريب ان لامته باختيارها للنواب المناصلين عنها بالثمرة وبما لارباب الاملاك وغيرهم من متوظفي المملكة من نفوذ الكلمة وبدوام نظر البرلمان في امور العامة وباعلان مباحثاتهم بدون منع تستقر حريتها ويستتب نجاح سائر امورها وحسبك ان الطبقة العليا من الناس واساطهم يتدخلون في سائر الامور ولهم مزيد اعتناء وشدة مراقبة لافعال متصرفي دولتهم ولارائهم اعتبار تام في انتخاب متوظفي البلاد معما لارباب الحرف والصناعات من الرخصة في عرض ما ارادوا عرضه على البرلمان ثم لا يصدر من الدولة فعل من الافعال بدون ان يكون الوزير الذي اذن فيه ضامنا لما ينشأ عنه وكذلك سائر المتوظفين ضامنون لما ينشأ من تصرفهم بحيث انهم من كل ادنى الى الاعلى يتوقعون الشكاية بهم من احاد الناس للتربيتونال ويوقف المشتكى به باذن البرلمان وهو من احسن الضمانات في حفظ الحقوق ثم ان الناس لا يمنعون من الاجتماع في المجامع العمومية للنظر في افعال الدولة ولا تضيق هذه الرخصة عليهم كما اشار اليه اللورد بروجم وقد يمكن اجتماع مئات من الالوف في مكان واحد للكلمة فيما يظهر لهم من سيرة الدولة باقامة الدليل على ذلك بلا مانع وما يقع عليه الاتفاق يعرض عليها وعلى البرلمان الا اذا خرجوا عن الحدود المعقولة القانونية بان اغتنموا فرصة تلك الرخصة وارادوا تحجير راحة السكان باشهار السلاح وتهديد من لم يوافق رايهم ونحو ذلك فيجب منعهم حينئذ بان يقوم حاكم المحل خطيبا فيهم بقوله سيدنا وحاكمنا الملك يامر كل فرد منكم ايها المجتمعون بالتفرق في الحين وبان تدخلوا مساكنكم او

اماكن خدمتكم تحت قيد الحكم الصادر فى اول سنة من دولة الملك جورج فى قطع الهرج والاجتماعات الغوغائية والله يحرس الملك واذا لم يفترق الجمع بعد الخطبة بقدر ساعة يمكن حينئذ اعمال القوة وتوقيف روساء العصبة وقتلها يحتاج الى ما ذكر ولهم ايضا الرخصة فى طبع الاراء ونشرها فى البلاد فى اسرع وقت ولا يتوقفون على استئذان فى انشاء جرنال او تاليف كتاب فى اى غرض شاءوا والضمانة التى يلزم اعتبارها فى ذلك ان يعرف مولف الكتاب او الجرنال باسمه ولقبه ومسكنه ليطالب اذا تجاوز الحدود الماحوظة فى صناعة الكتابة الى الشفى من الاغراض الشخصية او التخريض على القيام والخروج عن الطاعة ونحو ذلك ثم ان تقرر الحرية الشخصية ليس لمخصوص تمكين الموقوف بدون حق من التشكى من سائر المجالس بل يعتبر مع ذلك امكن وقوع الحكم الشديد على كل حاكم يمتنع من سراح الموقوف بعد اعطائه ضمانته كافية على الوجه الذى مر ذكره وزيادة على ذلك فالقانون الانكليزى اعطى ضمانته اخرى للناس عند الحاكم وهى ايقاع الحكم بواسطة الجورى اى الامناء الذين تقدم بيانهم فى الكلام على مجالس فرنسا هذا اجمال الادارة السياسية بمملكة الانكليز ولختتم هذا الفصل بما قاله اللورد بروجسم من ان الكونستيتوسيون الانكليزى يحتوى على النتائج النافعة للدولة الملكية الاستبدادية والدولة التى بيد الايمان والدولة الجمهورية حيث حصلت به قوة لاولى وثبات الثانية لتقرر عاداتها وقوانينها وحرية الثالثة حيث ان جميع الامة بواسطة وكالاتهم يتدخلون فى سائر تصرفات بلادهم بالاحتساب على سيرة الدولة ولهم شان عظيم عند مديري امورهم ولا رათهم مزيد اعتبار عند انتخاب متوظفى الدولة ولوجوه الناس منهم

نفوذ كلمته تمنع العامة من ارتكاب ما يحير راحة السكان وكذا الملك نفوذ الكلمة في احوال المملكة بما لا يعطل شيا من اعمال المجالس المتقدم ذكرها ومن مزايا الامة الانكليزية تحسين الادارة في فصل النوازل باستقلال مجالس الحكم ومنع اعضائها من الدخول في خدمة البرلمان وفي المنازعات السياسية التي تقع بين الاحزاب ثم اعلم ان المملكة الانكليزية منقسمة باعتبار ادارتها المدنية الى ايالات تسمى كل واحدة منها بكونتي اى عمل كونث وباعتبار الادارة الحكومية وادارة الضبطية الى اقسام اخرى وكل من هذه الادارات الثلث منفصلة عن الاخريين فمتوظف الكونتي اللورد النائب والشرّف وحكام الصلح والكورنر وهم دون حكام الصلح في الرتبة والتصرف فاما اللورد النائب فهو الوالى العسكرى بالكونتي وتقديمه وتأخيرته بيد الملك نفسه وقد جرت العادة بانتخابه من اعضاء القمرة المعبر عنهم بالبير اى القراء وهم اللوردوات من سكان ذلك الكونتي وليس لهذا الوالى مرتب في مقابلة خدمته ويختار بنفسه شخصا او شخصين يكونان في اعانته ويعبر عن مجموع الوالى ومعينيه بنواب الكونتي والوالى المذكور ياخذ الحراس الاهلية ويسمى ضباطهم وعليه حاية راحة السكان وامنهم وهو الذى يعرض على اللورد الشانسلر الكبير من يستحق التقدم من الحكام والمحافظ على دفاتر مجالس الاحكام والثريبونالات وامسا الشرّف فهو لقب لاول متوظف مدنى من الكونتي يختاره المحاكم من ثلثة اشخاص يعينهم حكام المجالس الغالية وعظماء المملكة في كل سنة بحيث لا يبقى هذا المتوظف في خطته اكثر من سنة ولا يسوغ لمن وقع عليه الاختيار ان يمتنع من القبول وان كانت خدمته جانا وكلفته استبقاء راحة السكان واجراء القوانين وهو الذى يوقف المدين ويجمع امناء الحكم

اي الجورى الذين يشهدون على المدعى عليه بثبوت الذنب او عدمه
كما انه يرأس المجمع الذى يرأس انتخاب النواب فيه للقمة وعليه حراسة
السجون ويكون فى اعانتته معين ونائب وبالى اى عون حكم وحرس
سجون وله ان يستعين بمن شاء من الناس ممن تجاوز سنه خمس
عشرة سنة اذا اضطره الحال الى ذلك إلا جماعة السير اى القراء فانهم
معافون من ذلك واما حاكم الصلح ويعبر عنه بالمجسّرات اى القاضى
فولايته تكون بامر اللورد الشانسلر الكبير بعرض نائب الكونتي
ويكون انتخابه من بين اصحاب الاملاك والعقارات ووجوه الناس
وقد يختار من اهل الكنيسة بشرط ان يكون له من دخل املاكه
مائة ليرة سترلين اى الفان وخمسمائة فرنك فى السنة وكلفته الحكم
بين الناس وتحسين الادارة ولا ياخذ فى مقابلة خدمته شيئا ثم ان
عدم عزلهم وتبديلهم بمجرد العادة اذ ليس فى القوانين ما يقتضى ذلك
وليس لاحد عليهم يد ولا يتقيدون بعدد ويجتمع بهم المتوظفون فى
اوقات من السنة لتلقى ما يستقر عليه الراى من الادارة واجتماع هذه
المجالس على نوعين كبير وصغير فالاجتماع الكبير لمدة ثلاثة اشهر
فيقع اربع مرات فى السنة ويكون به عدد كثير من حكام الصلح ولا
يتم نصابه الا بوجود اثنين منهم ويمضى الحكم باتفاقهما ويختار حكام
الصلح رئيسا عليهم تكون خدمته غالبا بجانا وتحت امرهم متوظف
يسمى كلار د بى بمعنى ضابط الصلح لتنفيذ اوامرهم ويوليه اللورد النائب
ويكون انتخابه فى الغالب من اعيان الافوكاتية ومن اعمالهم ان يكلفوا
شخصا يقبض ويدفع المال المتعلق بالكونتي ومن خدمتهم تعيين الاداء
بوجه خصوصى وتسمية غالب متوظفى الايالة واعلم ان ادارة الكونتي
تحتوى على الخدم الاتية وهى اقامة سجون الجنايات الخفيفة وامر

الضبطية والحفاظة على لوازمها وبناء القناطر وتسوية الطرقات وحفظها وبناء مأوى الفقراء وحفظها وحفظ الموازين الرسمية ومصاريف هذه المصالح كلها تخرج من لاداء الموظف على الكونتي والمغارم المتحصلة عند الضبطية وما يعين لاماكن المجانين واما الكورنر وهو المحاكم المستنطق فخدمته جمع سائر الحجج اللازمة في النوازل والقيام بالحق العام ولتسهيل الادارة ينقسم الى اقسام حكيمية كما اشير اليه آنفا وحكام الصلح يراسون الجمعيات لاصليته والجمعيات الصغار مرة في الشهر او اكثر اذا اقتضى الحال ذلك وتنقسم انكثرة بالنسبة لاحكام الجنائيات الى سبع دوائر تعقد بها مجالس الجنائيات في كل ستة اشهر وتسمى مجالس الدائرة ثم ينقسم الكونتي بالنظر الى اعمال الضبطية الى اقسام اصولية تنتهي الى حكام الصلح وعلى رئاسة كل قسم ناظر من الضبطية له النظر على سائر صباطها ثم ينقسم كل كونتي الى اقسام تسمى هُنْدَرْدَسْ بمعنى ان المائة من العائلات يراسهم كونستابل كبير اى رئيس شرطة يسميه حكام الصلح حين يجتمعون بالمجلس واعمال المذكور تدور بين صابط الصلح ومنفذ احكام القضاة ويكلف ايضا بجمع لاداء .

المدن والقرى

اسم البورو يطلق في انكثرة على البلدة التى تقيم نائباً فى البرلمان او تكون ذات خصوصية فى الادارة بدون ان تكون تحت احكام الكونتي وبعض تلك البلدان التى يوجد بها المطران اى كبير الكنيسة بذلك القسم تسمى ستي اى مدينة ومن البورو والسقى تحصل بجامع بلدية مركبة من الشيخ وهو الرئيس والدَّرْمَن وهو النائب عن الشيخ واعضاء من وجوه الناس بالبلد ينتخبهم لاهالى لثلاثة اعوام ويتبدل ثلثهم كل سنة ونواب الرئيس تسميهم لاعضاء ومدة خدمتهم

ست سنين ويتبدل نصفهم في كل ثلث سنين يعينون الرئيس في خدمته وهذا المجلس ينتخب رئيسه من الاعضاء او من معيّن الرئيس في كل سنة ومن وظيفة الرئيس انه يرأس الجمعية التي تختار النائب للقمرة اذا لم تكن البلدة من البلدان التي بها رئاسة الكونتي كما يرأسها عند اختيار اعضاء المجلس البلدى ويتامل مع معيّنيه في جرائد اسماء من له حق الانتخاب بالقرية ويتصرف كتصرف حاكم الصلح في سنة خدمته ثم في السنة التي تليها وتكون خدمته مجانا ومن متعلقات نظر المجلس البلدى ادارة الاملاك الراجعة للبلد وضبط مداخيلها ومراقبة احكام البلد ومطالعة السجون والمؤسسات وادارة الضبطية وفصل المنازعات التي تقع بين ضباطها والاهالى باعانة حاكم الصلح بالقرية ثم البارواس وهى قسم دائرة الديانة وهذا التقسيم في بلاد انكلترا يعتبر دينيا وسياسيا معا مستعمل في سائر جهاتها وادارة احوال البارواس تكون من الجمعية المركبة من كل من يكلف ومن لوازم الادارة المذكورة حفظ الكنائس والمقابر والطرق واعانة المساكين والضبطية وحصر سن يولد ويموت فالتوظفون المكلفون بهذه الخدم المختلفة وهم وكلاء الكنائس والمرغليس ونظار المقابر والطرق واولياء الفقراء وضباط البوليس اى الضبطية كلهم تسميهم الجمعية العمومية المذكورة *

الفصل السابع

في شرح نظام الاحكام

اعلم انه ليس بانكلترا وزارة حكم مثل التي بفرنسا وغيرها واحكامها ليست محصورة بكتاب او تشريع وليس بها ما يخص المتوظفين بحكم اذا ارتكبوا مخالفة في تصرفاتهم الحكومية وانما جميع النوازل التي يختص بها مجلس والى الايالة ومجلس الدولة بفرنسا راجعة في بلاد الانكليز

الى مجالس عالية يسمى مجموعها مجلس الملك والى المجالس المعتادة
ومجالس الاشيكىي فيما يخص المحاسبات وسائر المتوظفين من اى نوع
كانوا مطالبون باعمالهم فكل من يدعى مضرة منهم يطالبهم لدى المجالس
المعتادة بدون توقف على رخصة ما ولو كانت المضرة ناشئة عن قوة الخطأ
العامة واحكام لانكليز تستند الى القانون العام المؤسس على مجارى
العادات وتتخذ من الاحكام التى جرى بها العمل ومن الشروط المتفق
عليها ومن شريعة الرومان ومن القانون المسطور والاحكام المولفة وانظار
المشرعين الكبار من البارلمان فالجمعية التى عليها مدار الادارة الحكيمية
بواسطة او بدونها هى القضاة والجورى ومشرعو التاج وجماعة الشرف
والافوكاتية واعوان الحكم فاللورد شانسلر الكبير بيده رئاسة الماجستراتور
اى احكام القوانين ويقال له العاضى الاول ويراس قمرة اللوردات
وهو ايضا احد اعضاء مجلس الوزراء ثم نائب الشانسلر واللوردات
الذين هم قضاة المجالس العليا وتحتهم حكام مجالس الكونتى ومجالس
الضبطية وحكام هاتم المجالس ياخذون المرتب وبجانب جمعيات
الحكم المشار اليها توجد حكام الصلح ولا مرتب لهم وتكون منهم مجالس
الاشهر الثلاثة فى كل كونتى ومجالس الجلسات الصغار ويحضر لديهم
جميع التصرفات المحلية المتعلقة بالحكم وكذلك ما يتعلق بالادارة
ثم الجورى اى امناء الحكم لهم اعتبار تام فى الحكم المدنى اى الاحكام
العرفية وكذا احكام الجنايات ومنهم جورى كبار وجورى صغار فخدمة
الكبار التامل فى الدعوى من جهة قبولها او ردها فما يتفق عليه اثنا
عشر من ثلاثة وعشرين وهم جملة الجورى يكون عليه العمل قبولاً او ردّاً
واذا قبلت الدعوى يكون فصلها بمجالس الحكم بمحضر الجورى
الصغار الذين عددهم فى اقل اثنا عشر والشروط الواجب اعتبارها فى

انتخاب الجورى المذكورين هى ان يكون سن الواحد منهم اكثر من احدى وعشرين سنة ودون الستين ويكون له دخل سنوى من الربع والعقار مقداره مائتان وخسون فرنكا او يدفع كراء سنويا مقداره خمسمائة فرنك او مقدارا معلوما للفقراء وفى جميع الحالات يشترط ان يكون ممن يتصرف فى حقوقه المدنية والسياسية وليس للجورى مرتب بل يخدمون بجانا وعدم وجود محاسب عموى ببلاد الانكليز كان القيام بدعاوى الجنايات ممن تعلقت به الجنائية إلا اذا اشتدت فتقوم بها الدولة ولذا كانت ضباطها ومستشارات التاج فى الاحكام هم أتورنى جنرال اى المحاسب وسليستر جنرال اى الافوكاتو العام وافوكاتو الملك وهؤلاء المذكورون يعطون رايهم فى كل نازلة يسالون عنها خصوصا ما يتعلق بما بين الاجناس من الحقوق والاتورنى جنرال مخصوص بمقاصصة الجناة فى الجنايات الثقيلة والشرف مكلف بامضاء الاحكام وتحت الكورنر الذى متعلق وظيفته لاهلية النظر فى حال من يموت بحادث هل كان موته بامر سمارى او كان على وجه الخطا او العمد وكل احده ان يدافع فى نازلته عن نفسه لكن فى الغالب لا يستغنى عن توسط الافوكاتو وجاعة الافوكاتية تنقسم الى قسمين وكلاهما مكلف بالنيابة عن الخصمين واحضار لوازم النازلة .

كيفية الحكم فى نوازل الجنايات

يمكن حضر احكام الجنايات فى طبقتين فالمجالس التى تحكم بدون حضور امناء الحكم هم الطبقة الاولى وهم حكام الصلح الذين يحكمون بانفرادهم ومجالس الجلسات الصغار ومجالس الضبطة وهؤلاء لا يحكمون إلا فى النوازل الخفيفة كغرامات المخالفات فى مثل صيد البحر والبر وخدمة الفريكات وعدم التحفظ عما يضر بالعامه كبيع

ما يضر بالبدن ونحو الاجارات الواقعة بين المعلمين وصناعهم وفي زجر من لا حرقة له من البطالة ثم في حفظ الشوارع وطرق الحديد وآلات الوزن والكيل وما اشبه ذلك ونوازل المشائعات والضرب الذى لم ينشأ عنه جرح او مضرة والسكر وافساد سياجات البسانين ونحوها والطبقة الثانية المجالس التى يحضرها امناء الحكم الصغار فالامناء الكبار يوجهون لهاته المجالس المدعى عليه بغير لاموز الثقيلة والامور الثقيلة يحكم فيها المجلس المستقر ويقال له مجلس الوطن وبمدينة لندرة مجلس الجنائيات الكبير وتحكم هذه المجالس فى الجنائيات الشخصية والجنائيات على الاملاك ودعاوى الزور ونحو ذلك ورفع الشكايات اليها تارة يكون ممن تعلقت به الجنائية وتارة من ضباط الضبطية وتارة من الدولة نفسها ولكل واحد من الناس غير المتوظفين القيام بالجنائيات صغيرة كانت او كبيرة ولو لم تلحقه ضرورة منها ثم ان ضباط الضبطية لهم امساك الذين لاصناعة لهم وايقافهم بالسجن اذا صدر منهم ما يحير الراحة كما لهم ايقاف من يدعى عليه انه اختطف شيئا او سرقه او جنى جنائية ويسوغ مثل ذلك للانورنى جنرال وهو محتسب الدولة المشار اليه آنفا فى حالة مخصوصة كما تقدم واذا وقع موت بقتل او تشاجر افضى اليه ولو بلا تعمد او قتل احد نفسه فالكورنر يبذل الجهد فى البحث فورا ويستدعى لذلك بعض اطباء الدولة ليمتحن بدن القتيل ويعطى رايه فى سبب الموت وكل احد يدعى عليه القتل يرفعه الكورنر للمجلس المستقر وفيما عدا احوال القتل من سائر الجنائيات يرفع الى احد الحكام او حكام الصلح او الجلسات الصغار او مجلس الضبطية وكل من هذه المجالس الصغار التى تحكم فى النوازل الخفيفة لا يوقف المدعى عليه

بعد اعطاء ضمانته كافية لمطلب المدعى الذى لم يشط فيه كما انه يطلقه اذا راي الحجج القائمة عليه غير ناهضة واذا كانت محتملة للصحة احتمالا لا يكفى في الحكم عليه فانه يطلق ايضا بعد اخذ الضمانة الكافية بان سيرته تحسن في المستقبل وهذه الضمانة اما ان تكون بكفالة انسان معروف او بتعيين مقدار معلوم من المال ولا يلزم وضعه بمحل واذا لم توجد الضمانة المذكورة فللمجلس ايقاف المدعى عليه مدة اقصاها سنة واذا ترجع ثبوت الجناية على المدعى عليه فان المجلس يفصل النازلة بذلك ان كانت من النوازل الخفيفة واما ان كانت ثقيلة فانه يتم الموجبات من تحرير الشهادات وتحليف شهودها ونحو ذلك ثم يوجه النازلة الى مجلس الاشهر الثلاثة او الى المجلس المستقر وسائر اعمال المجلس تكون علنا والمدعى عليه ان يحضر لافوكاتو اول وهلة ليدافع عنه ولا يستتق خارجه المجلس بل وفي المجلس نفسه ينهه الحاكم ويأمره بالثبوت وعند استنطاقه يقول له ما تقول ولست بمكره على القول قل ان شئت صارفا ان ما تقوله يكتب عليك ويمكن ان يكون فيه حجة عليك فانظر ما تقول قلت ما ابعد هذا عن التقرير بضرب السياط ونحو ذلك فتأمل وفي الاحكام المقررة ان المدعى عليه لا يرخص له في السراح بوضع الضمانة بل يوقف بالمحل المعلوم ياكل ما يشتهي من الطعام ويجتمع باقاربه متى شاء ويأتيه لافوكاتيو المدافع عنه في اى وقت شاء ويختلئ به ولا ينادى في السجن او في محل الحكم الا بعنوان المسجون دون المتهم او الجانى او المذنب حتى تثبت عليه الدعوى وفي اليوم الذى يصدر فيه المحكم يجمع الشرف غالب الامناء الكبار والصغار ويقرا شاهد المجلس تقرير الدعوى على الامناء الكبار فيتعاملون

هل فى النازلة قرائن وشبهات كافية فى تذيب المسجون فاذا اتفق غالب الامناء على توجه موجب الحكم يكتب كبيرهم على رسم الدعوى لفظ رسم صحيح والمسجون الذى تظهر عليه قرائن كافية فى الجنائية يحضر بالمجلس ويقرأ عليه ضابط المجلس رسم الدعوى ويسأله اعترف بالذنب ام لا فان اعترف نبهه المحاكم بخطاب لين على ما يمكن ان يترتب على اعترافه عسى ان يتيقظ ويرجع عما صدر منه فاذا دام على الاعتراف حكم المجلس عليه فى الحال بدون حضور الامناء وبدون مدافعة عنه والذى لا يعترف بالذنب ويدعى البراءة يحضر له الامناء الصغار فيحلفون امام المجلس وتبتدا المنازعة فيتكلم وكيل المدعى اولا مع تقرير الادلة واستنطاق الشهود وتحليفهم قبل الشروع فى الحكم ويجلسون فى بيت الحكم بحيث يسمع كل منهم شهادة سن قبله قلست وهذا الصنيع ليس بمستحسن والمدعى عليه او وكيله يمكنه معارضة ادلة المدعى واستنطاق الشهود بالقاء ما يظهر له بدون توسط رئيس الحكم فى ذلك ولا يسوغ للرئيس ان يعرف المجلس بما يعرفه من حال المدعى عليه كان يقول هذا من اهل التهم او ذوى المروعة وحسبه اذا تكررت منه الجنائية ان يعرف المحاكم بذلك بعد اعطاء امناء الحكم رايهم فى النازلة وحيث يسوغ له تقرير ذنبه السابق ولا تدفع الشهادة الا بمحل الحكم ويجب حضور شهود الجنائيات بانفسهم فى المجلس بحيث لا تغنى الكتابة من غير حضور الشاهد وهذا المحذور من الشهود لدى الحكم فى امر الجنائيات كاد يكون واجبا فى هذه الازمان وبعد سماع دعوى المدعى واستفسار شهوده يبتدا بسماع كلام المدعى عليه واستفسار شهوده ايضا وآخر الكلام للمدعى عليه اذا لم يكن المدعى هو

الدولة فان كان اياها فان لها آخر الكلام فاذا انتهت المجادلة فان الرئيس يعرض النازلة على الامناء وتكون المباحثة بمجل مخصوص وجماعة الامناء لا يعطون رأيهم إلا بعد اتفاق جميعهم بمعنى ان يقولوا كلهم مذهب او غير مذهب فان خالفهم واحد منهم باحثه حتى يرجع اليهم او يرجعوا اليه قلت ووجوب الاتفاق غير معقول .

الحكم المدني

لمسالم يكن بانكثرة قانون معين يرجع اليه في الاحكام المدنية اعتاضوا عنه الاستعانة في غالب الاحوال بالاحكام الماضية والقوانين المثقرة وقد يحكمون بمجرد الاجتهاد مع ترجيح سلوك طريق اللين والتخفيف ويمكن لهذه الطائفة ان تحكم بما يقتضيه الذوق السليم والانصاف خصوصا اذا لم تكرر الجناية من المدعى عليه والحاصل ان دائرة المجالس التي تحكم بمقتضى العادات والاحكام الماضية اصيق من دائرة المجالس الحاكمة بمجرد الاجتهاد قال المؤلف فرائد انكفيل اذا تعلقت النازلة بحدوث مضرة فمجالس الاحكام غير الاجتهادية لا تقدر إلا على الحكم بدفع المقدار الحاصل من الضرر واما مجالس الاكسيي اى الاجتهاد المبني على العدل فلها ان تحكم باخذ الحذر اللازم منعا لعود المضرة في المستقبل بمعنى ان مجالس الاحكام العامة نظرها مقصور على الحقوق الثابتة ومجالس الاكسيي تعجيل نظرها فيما يودى اليه الاجتهاد فتمنع المضرات الواقعة والمتوقعة وينفذ حكم هذين النوعين من المجالس في سائر الاحكام المدنية اى المعاملات والجنايات فالمجالس التي تصدر عنها الاحكام الاجتهادية هي قمره اللوردات ومجلس الشانسلر العالي المشتمل على رئيس القضاة وهو اللورد شانسلر وعلى لوردوين من حكام التحقيق وثلاثة من نواب الشانسلر وواحد

دفتر دار ينظر صحف الحكم وبهذا المجلس ايضا اثنا عشر مستشارا لمجرد الاستشارة بدون ان يكون لهم صوت في الحكم واعطاء الاجتهاد لمثل هذا العدد مع ان افرادة من العارفين بالنوازل والاحكام لا ينشأ منه ضرر والاحكام العامة تنحصر في اربع طبقات الاولى بمجالس الكونتي للحكم في الامور المدنية التي يحقق عليها الثانية المجالس الثلاثة العالية للاحكام العامة وهي مجلس الملك ومجلس النوازل المدنية ومجلس الاشيكى اى المحاسبات المالية الثالثة مجلس بيت الاشيكى ايضا الرابعة قهرة اللوردات فمجالس الكونتي يبلغ عددها الى تسعة وخمسين وهي التي تحكم الحكم الاول في النوازل التي لا يتجاوز الحق فيها الفا ومائتين وخمسين فرنكا وهذه المجالس تشتمل على قاض وهو الحاكم وعلى صاحب خزانة المجلس وعلى يازجى اى كاتب المجلس وعلى اعوان ورئيسهم فصاحب الخزانة هو المكلف بتحقيق حساب اليازجى واليازجى يقبل سائر المطالب ويقيدها بدفتر يجعل لذلك الامر مع تعيين اسماء الخصوم والقابهم ومساكنهم وجماعة الاعوان مكلفون بامضاء الاحكام ويحضرون وقت الحكم وهم الذين يكتبون تذاكر النعيس ويباشرون تعطيل الاملاك وغير ذلك من لوازم الحكم ولكل من المدعى والمدعى عليه في النوازل العرفية ان يطلب لفصل النازلة امناء الحكم اذا كانت الدعوى في قدر مائة وخمسة وعشرين فرنكا فاكثر وهذه الجورى اعنى التي تكون في الاحكام العرفية تتركب من عشرة اعضاء ومجالس الحكم الثلاثة الكبار تحقق النوازل التي ترجع اليها من مجالس الكونتي وتقبل النوازل التي تكون في مقدار الف ومائتين وخمسين فرنكا فما فوق ويختص مجلس الملك زيادة على مراقبة المجالس التي هي دونه بجلب جميع النوازل التي يظهر له ان ينظر فيها

ولو في اقل الاشياء كما يختص مجلس الاشيكى بالحكم في النوازل المتعلقة بمال الدولة فالمجلس الاول مركب من رئيس وهو اول القضاة واربعة اعضاء والثاني والثالث كل منهما مركب من رئيس واربعة اعضاء ايضا واعضاء هذه المجالس الكبار مكلفون بالحضور مرتين في السنة بمجالس الجنايات وبالايات السبعة من تقسيم المملكة الانكليزية وزيادة على ذلك يرأس في كل شهر واحد من اولئك الاعضاء مجلس الجنايات المستقر بلندرة الحاكم في سائر الجنايات التي ترتكب بلندرة ونواحيها ومن يطلب تحقيق الحكم الصادر من احد المجالس الثلاثة يركب له مجلس من ثمانية اعضاء مأخوذين من المجلسين اللذين لم يحكما في النازلة ويرأسهم اللورد شانسler وهو قاض القضاة ولا يحقق على هذا المجلس احد إلا بمجلس اللوردات الذي هو في تلك الحالة بمثابة المجلس العالي وبحكمه تنتهي النازلة وهذا المجلس له النظر في الاحكام العامة الصادرة من مجلس الشانسler والمجالس الثلاثة العالية والحاصل ان للاحكام المدنية واحكام الجنايات سلطات تتحد تارة وتتعاقب اخرى وهناك تريونالات صغار خصوصية تركناها هنا وهي العدة لمثل نوازل الفلس والارث والنكاح والطلاق ومجلس البحرية ومجلس المعادن ومجلس المدارس ونحو ذلك والحكام مطلقا ينتخبون من اشهر العارفين بالاحكام ويسميهم اللورد شانسler الكبير ولا يعزل احد منهم باختيار الحاكم واذا وقع خلاف بين ادارة الدولة ومجلس من المجالس تعرض النازلة على مجلس المملكة هذا ما امكن تلخيصه من تراتيب المجالس والاحكام بانكثرة *



❖ الفصل الثامن ❖

في محاصيل المملكة الانكليزية وعدد حيواناتها ونتائج
معادنها وغير ذلك

محاصيل الاشياء الاتي ذكرها سنة ١٨٣٣	ليبرة سترلين
ثمن سائر الحبوب	٠٨٦٧٠٠٠٠٠
ثمن انواع الحشيش المزروع والطبيعى واللفت	١١٣٠٠٠٠٠٠٠
ثمن البطاطة	٠١٩٠٠٠٠٠٠٠
ثمن الفواكه والخضر المزروعة بالمقائى	٠٠٣٨٠٠٠٠٠٠
ثمن الكرستة والهبلون اى حشيشة الدينار	٠٠٢٦٠٠٠٠٠٠٠
ثمن الجبن والزبد والبيض وغيرها	٠٠٦٠٠٠٠٠٠٠
ثمن لانغرى اى الدمال	٠٠٣٥٠٠٠٠٠٠٠
ثمن الصوف وبزر القنب	٠١٢٠٠٠٠٠٠٠
الجملة ليبرة تصير ف ٦١٦٥٠٠٠٠٠٠٠ رنك	٢٤٦٦٠٠٠٠٠

عدد الحيوانات في السنة المذكورة	راس
خيل	٠٠٠٢٥٦٠٠٠٠
بقر	٠٠١١٦٠٠٠٠٠
غنم ومعز وغير ذلك	٠٠٥٥٨٠٠٠٠٠
الجملة قيمتها تقريبا ف ٦٠٥٠٠٠٠٠٠٠٠ رنك	٠٠٦٩٩٦٠٠٠٠

والمملكة الانكليزية تقدمت في عمران ارضها بانواع الفلاحة والماشى
تقدما كلياً منذ نيف وثلثين سنة إلا انى لم اجد تفصيل ذلك في
الكتب المأخض منها هذا الكتاب *

نتائج معادن انكلترة سنة ١٨٥٦

اصناف المعادن	فرنك
ثمن القصدير	٠٠٢٠٠٣١٠٠٠
ثمن النحاس	٠٠٧١١٧٦٠٠٠
ثمن الرصاص	٠٠٤٣٨٧٧٠٠٠
ثمن الزنك وهو التوتية	٠٠٠٥٥٧٧٠٠٠
ثمن الحديد	٠٣٦٣٦٣٨٠٠٠
ثمن المعدن المسمى ارسنيك وهو السليمانى	٠٠٠٠٠٤٨٠٠٠
ثمن المعدن المسمى نيكل	٠٠٠٠٠١٣٠٠٠
ثمن الفحم الحجري	٠٤١٦٥٩٧٠٠٠
ثمن الملح	٠٠١٣٨٥٠٠٠٠
ثمن المعدن المسمى باريت	٠٠٠٢٥٠٠٠٠٠
ثمن حجر البناء	٠٠٧٦٠٦٢٠٠٠
ثمن التراب الذي يصنع منه الفرفورى	٠٠٠٣٠٢٢٠٠٠
المجملة	١٠١٦٣٩١٠٠٠

نتائج سكك الحديد

فرنك	جلمة ما تحصل منها فى سنة ١٨٦٣ وعدد المسافرين بها ٢٠٤٦٩٩٤٦٦ نفسم
٠٧٧٨٩٠٩٩٢٥	

محاصيل لاهالى اصحاب الصنائع

ليرة سترلين	انواع المصنوعات
٠٠٣١٠٠٠٠٠	ثمن اقمشة المصنوعة من القطن
٠٠٠٨٠٠٠٠٠	ثمن اقمشة الحرير
٠٠١٦٢٥٠٠٠٠	ثمن اقمشة الصوف
٠٠١١٠٠٠٠٠	ثمن اقمشة الكتان
٠٠١٥٠٠٠٠٠	ثمن الجلد
٠٠١٧٣٠٠٠٠٠	ثمن انواع المصنوعات الرقيقة
٠٠٠٥٩٠٠٠٠٠	ثمن البلور والفخار
٠٠٠٣٤٠٠٠٠٠	ثمن المصوغ وماعون الفضة ونحو ذلك
٠٠٠٩٠٠٠٠٠	ثمن الكاغد وثوابعه
٠٠٣١٢٠٠٠٠٠	محاصيل ما بقى من سائر الحرف
٠١٤٨٠٥٠٠٠٠	جملته ذلك تساوى فـ ٣٧٠١٢٥٠٠٠٠ رنك

قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها فى ١٨٦١

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٠٠٥٧٦٥٨٣٠	٠١٢٨٢٢٦٨٨	الروسية اى الموسكو
٠٠١١٢١٩٢١	٠٠٢٦٢٠٧٢٠	السويد
٠٠٠٦٢٨٦٠٢	٠٠٠٩٥١٢٠٥	النرويج
٠٠١٨٦١٤٢٦	٠٠٢٦٣٥٠٤١	الدنيمرك وعماليتها الخارجية
٠٠٠٤٠٥٧٨٥٠	٠٠٠٦٤٤٠٨٩٥	البروسية
٠٠٠٠٩٧٨٩٧	٠٠٠٤١٢٤٣١	مكلنبورغ
٠١٣٥٣٣٥٢٦	٠٢٥٨٨٢٩٨٠	الجملته نقلت الى محولته

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
١٣٥٣٣٥٢٦	٢٥٨٨٢٩٨٠	نقلتة جامعة محوله
١٨٨٢٧١٦	٢٨٤٩٨٤	الهانوفر
٧٧١٤٨	٣٦٤٧٩	اولدمبورغ
١٣٠٤٦٤١٩	٦٠٥٨٤٩	البلدان المتحدة من المانيا
١٠٩٨٩٧٤٩	٧٦٩٢٨٩٥	هولاندة
١١٩٥٨٢٧	٣٣٥٨٨٣	عمالاتها في غير اوربا
٤٩١٤٣٥٩	٣٨١٧٨٠	الباسچيكت
١٧٤٢٧٤١٣	١٧٨٢٦٦٤٦	فرنسا
٩٥٥	٣٠٣٢٢	الجزائر
١١٠٩٥	٨٥٣٥٣	عمالات فرنسا في غير اوربا
٢٣٥٦١٠٥	١٩٦٢٨٩٩	البرتوغال
٣٣٨٦٤٣٤	٥٤٤٨٣٧٣	اسبانيا وجزر الباليار
١٤٦٠٢٦٩	٤٢٧١٧٩٣	كوبا وغيرها من مستعمرات اسبانيا
٢١٠٩٩١	٧٨١٥١٠	عمالات من توابع البرتوغال
٩٤٠٣٩٧	١٠٤٦٣٢٣	عمالات من توابع اسبانيا
٦٧٩٢٦٦٠	٢٤٨٠٠٦٤	ايطاليا
١٧٩٥٦٥٩	١٢٤٦٠٤٦	اوستريا اى النمسة
٣٢٤١٩٦	٧٨٩٥٤٤	الاغريق
٣١٠٤٠٢٩	٣٦٣١٩٢٩	بر الترك
١٩٦٣٧٥	١١٢٣٢٩٠	التوننة من توابع الدولة العلية
٨٣٦٦٦٣٢٢	٨٤٨٤٣٦٠٣	الجامعة نقلت الى يسراه

تابع قيمة السلع الواردة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
٨٣٦٦٦٣٢٢	٨٤٨٤٣٦٠٣	نقلت جامعة يميناه
٠٠٠٨٨٤٥٤٤	٠٠٠٠٧٧٤٢٥	الشام من توابع الدولة العلية ايضا
٠٠٢٣٩٨٤٧٨	٠٠٨٣٩٨٤٩٣	مصر
٠٠٠٠١٧٩٤	٠٠٠٠١٤٥٩٣	تونس وطرابلس
٠٠٠١٨٧٧٢٦	٠٠٠٠٤٩٨٦٨٨	الغرب
١١٠٢٥٦٨٣	٠٤٩٣٨٩٦٩٢	الدول المتحدة في اميركا
٠٠٠٦٥٢٨٦٢	٠٠٠٣٤٧٥٢٩	المكسيك
٠٠٠١٧٦٥١٧	٠٠٠٣١٣٨٦٩	اميركا الوسطى
٠٠٠٣١٠٥٥٥	٠٠٠١٣٧٤٧١	هايتى
٠٠٠٨٣٧٤٢٦	٠٠٠٤٣٣٠٦٠	غرناطة الجديدة
٠٠٠٤٣٤٠٨٦	٠٠٠٢٤٥٥٦	فينازويلة
٠٠٠٤٦٩٠٨٧٥	٠٠٠٢٦٣١٤٨٠	برازيل
٠٠٠٦٠٢٠٨٧	٠٠٠٦٣٩٧١٧	اوراغون
٠٠١٤٠٣٢٢٧	٠٠١٤٧٤٨٦٩	بوينوس ايرس وباطاغونيا
٠٠١٣٨٠٥٣٣	٠٠٢٤١٦٨٩٥	شيلي
٠٠٠٠١٠٣١	٠٠٠١٢٥٤١٦	بوليفيا
٠٠١٢٢١٠١٨	٠٠٣١٦٩٥٥٢	بيرو
٠٠٠١٥٦٩١٦	٠٠٠٠٨١٨٠٢	اكواتور
٠٠٣١٦٩١٨	٠٠٠٨٦٠٨٦٠٩	مملكة الصين
٠٠٠٠٤٣٦٢٦	٠٠٠٥٣٨٩٨٧	جزر جابون
١١٣٢٣٧٠٢٤	١٦٤١٦٦٠٠٦	الجامعة نقلت الى محوله

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكثرة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء الممالك
١١٣٢٣٧٠٢٤	١٦٤١٦٦٠٠٦	نقلته جامعة محوله
٣٦١٩١	٢٥١٣٨	سيام
٢٦٥٤٥	-----	العجم اى بلاد فارس
٢١٦	١٤٩٥	شطوط افريقية الشرقية
١٠٧١٤٥٢	١٤٦٧٩٢	شطوط افريقية الغربية
٢٧١	-----	كرونلاند ومضيق دافوس
-----	-----	جزر البحر الجنوبي
١٤٦٧٢١	١٤٣١١	مراسى مختلفة
٨٢٢-٢٤	٦٣٨٧٧٢	جزر الصوند
١١٦٩١٤٢	١٣٣٨٣٤	جبل طارق
٦٢٨٨٩١	١٤٣٤٣٧	مالطة
٣٢٥٩٨٢	٢١٣١٥٧	جزر الاغريق
٤١٩٥٥٨١	٨٦٨٢-٦١	عمالات الانكليز في اميركا الشمالية
٢١٧٨٩٤٤	٤٣٨١-٥٤	جزر في غربي الهند وهندوراس
٦٦٦٧-١	١٧١٣٨٠	غيان
١٣١٢١	٤٧٦٧	جزر فالكلاند ويقال لها مالوين
١١٥٣-٨٠٤	٦٩-١٤٨٧	اوسترااليا
١٧٠٥٣٣٥٥	٢١٩٦٨٧٥٢	عمالات الهند الشرقى
١٠٥٦٤٥٨	١٩١٣٤٢٥	جزر سانغور
٥٠٨٣٤٩	٢٢٥١-١٩	جزيرة سيلان
١٥٤٥٧٢٧٧٢	٢١٤٧٩٥٨٨٦	الجامعة نقلت الى محوله

تابع قيمة السلع الداخلة الى انكلترة والخارجة منها

الخارج	الداخل	اسماء المالك
١٥٤٥٧٢٧٧٢	٢١٤٧٩٥٨٨٦	نقلته جامعة بحوله
١٢٣٦٨	١٧	عدن وجزر في البحر الاحمر
٥٨٩٧٤٧	١٩١٤٠٤٢	جزيرة موريس
٢١٧١٦١٦	١٤٢١٦٤٧	عمالات جنوبى افريقيه
٥٠٧٠٧٩	٢٠٨٧٥١	عمالات وجزر غربى افريقيه
١٧٧٨٥٢٢	١٣٧٨٦٤	هونكونغ في الصين
٣٩٤	٥٤٤	جزيرة اليجولاند
١٥٩٦٣٢٤٩٨	٢١٨٤٧٨٧٥١	الجملة ليرة سترلين
٢١٨٤٧٨٧٥١		يضاف الداخل الى الخارج
٣٧٨١١١٢٤٩		جلته قوة المتجر ليرة تساوى <u>١٢٢٥١٢٧٨١٩٤٥٢</u> رنك



بيان متجر الهند سنة ١٨٦١

ليرة سترلين	الداخل اليها في السنة المذكورة
٣٤١٧٠٧٠٣	الخارج منها
٣٤٠٩٠١٥٤	جلته قوة متجر الهند تساوى <u>١٧٠٦٥٢١١٢٢٥</u> رنكا



المراكب التي دخلت مرسى انكلترة والتي خرجت منها في ١٨٦٢

اصناف المراكب	المراكب الداخلة		المراكب الخارجة	
	مراكب	طنولاتة	مراكب	طنولاتة
مراكب قلاع انكليزية	٢٢٦٣٥	٥٢٦٠٣٢٩	٢٢٩٢١	٥٥٣٢١٦٢
مراكب قلاع اجنبية	٢٤٤٣٤	٤٧٤٥٤٧٣	٢٥٧٦٥	٤٩١١٥٧٩
فابورات انكليزية	٠٧٩٤١	٢٦٦٠٠٤٦	٠٧١٤٤	٢٦٠٩٨١٦
فابورات اجنبية	٠١٧٩٣	٠٥١٢٠٤٠	٠١٢٢٥	٠٤٦٢٤٧٩
الجملة	٥٦٨٠٣	١٣١٧٧٨٨٨	٥٧٥٥٥	١٣٥١٦٠٣٦
يضاف الداخل للخارج			٥٦٨٠٣	١٣١٧٧٨٨٨
تكون جملة المراكب الداخلة والخارجة			١١٤٣٥٨	٢٦٦٩٣٩٢٤



عدد السكان بيان تكاثر لاهالي بانكلترة عدا ارلاندة وسكوسيا

كان عدد السكان بانكلترة سنة ١٦٠٠	٠٤٨٠٠٠٠
وصار في سنة ١٦٥٠	٠٥٦٠٠٠٠
وفي سنة ١٦٨٨	٠٦٥٢٥٠٠٠
وفي سنة ١٧٥٠	٠٧٥١٧٠٠٠
وفي سنة ١٨٠١	١٠٩٤٢٠٠٠
وفي سنة ١٨٢١	١١٦٠٩٠٠٠
وفي سنة ١٨٤١	١٨٥٢٦٠٠٠
وفي سنة ١٨٦١	٢٣٢٧١٩٩٥

ومما تراه من التكاثر غير داخل فيه سن ارتحلوا عن اوطانهم *

دخل الدولة لانكليزية وخرجها والدين الذى عليها

أنواع الدخل سنة ١٨٦٢	ليرة سترلين
من الكمارك	٢٤٠٣٤٠٠٠
من الاداء الذى على الماكولات والمشروبات	١٧١٥٥٠٠٠
من الاداء الذى على التامبر اى الطابع	٨٩٩٤٠٠٠
لاداء المرتب على الدخل	١٠٥٦٧٠٠٠
لاداء المرتب على الربع والعقار وغيرهما	٣١٥٠٠٠٠
دخل البوسطة	٣٦٠٠٠٠٠
دخل ملك الدولة	٣٠٠٠٠٠٠
من انواع مختلفة	٢٨٠٣٥٦١
المجملة	٧٠٦٠٣٥٦١
يضاف الى ذلك دخل الهند	٤٢٩٧٠٠٠٠
المجملة ليرة تساوى فرنك ٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥ ك	١١٣٥٧٣٥٦١

انواع المخرج فى السنة المذكورة	ليرة سترلين
فائدة الدين	٢٦٢٣١٦٥٧
مصاريف على الدين	١٨٨٤٠٠٠
مصرف العسكر والحراسة البلدية	١٦٢٦٤٧٨٩
مصرف السفن والبحرية	١١٣٧٠٥٨٨
مصرف انشاء السفن	٩٢٠٥٨٧
مرتب الملكة	٠٠٠٤٠٦٤٨٩
مرتب المتوظفين السياسية وغيرهم	٠٠٧٦٤٠٤٣٥
الجماعة نقلت الى محوله	٦٤٧١٨٥٤٦

تسابع مصروف الدولة الانكليزية

ليوة سترلين	
٦٤٧١٨٥٤٦	نقله جامعة يمناه
٠٤٥٥٣٤٦١	مصروف على استخلاص الاداء
٠٠١٠٨٠٠٠١	مصاريف مختلفة
٤٣٢٥٥٠٠٠	مصروف الهند
١١٣٦٠٧٠٠٠٨	جملة المخرج تساوى فـ ٢٨٤٠١٧٥٢٠٠٠ فرنك
١١٢٥٧٣٥٦١	يطرح من هذه الجملة الدخل المتقدم
٠٠٠٠٨٣٦١٧٥	زيادة المخرج على الدخل



بيان ديون الدولة الانكليزية

جملة الدين الذى على الدولة

جملة الدين الذى على الهند

المجموع من ذلك

فرنكا

٢٠٠٤٥٢١٥١٧٥

٠٢٨٤٦٩٢٧٠٢٥

٢٢٨٩٢١٤٢٢٠٠

واعلم ان الدولة الانكليزية بمقتضى قوانين المملكة لا تتطلب من الاهالى اداء سنويا إلا المصاريف اللازمة لمصالح الدولة المذكورة اصولها آنفا واما الاداء اللازم للمصالح العامة غير ما تقدم من عمل الطرقات وبناء القناطر والمراستانات والكنايس والمدارس ومرتببات المكلفين بها ومرتببات اهل الحطط الدينية ونحو ذلك فان تعيينه ومصرفه بيد مجالس الاوطان والبلدان تحت نظارة البرلمان الكبير ولا مدخل للدولة فيه وقدره تقريبا ثمانمائة مليون فرنك

القوة العسكرية البرية بدولة انكلترة سنة ١٨٦١

اصناف العساكر	الطوبجية والمهندسون	خيالة	طوبجية	ترييس
عسكر ترييس بالضباط			٩٨٩١٨	٩٨٩١٨
خيالة بالضباط		١٤٤٣٦		١٤٤٣٦
طوبجية بالضباط	٢١٣٣٦			٢١٣٣٦
مهندسون وغيرهم بالضباط	١١٧٠٨			١١٧٠٨
اتنا ماجور اى اركان الحرب				٠١١٢١
جيش الهند				
ترييس			٥٩٥٦٧	٥٩٥٦٧
خيالة		٠٦٤١٦		٠٦٤١٦
طوبجية	٠٥٤٨٢			٠٥٤٨٢
يداك				١٢٠٥٧
فى ارلاندة				١٢٤٠٠
رديف				١٩٣٣٣
الجملة	٣٨٥٢٦	٢٠٨٢٥	١٥٨٣٨٥	٢٦٢٧٧٤



القوة البحرية بانكثرة في سنة ١٨٦١

اصناف البحرية	العدد	القيمة
اميرالا كبيراً تحت السلاح	٢٤ -	
ممن ذكر في اليداك	٦٦ -	٠٠٠٩٠
كاهية اميرال تحت السلاح	٢٧ -	
ممن ذكر في اليداك	٥٧ -	٠٠٠٨٤
كثرا اميرال تحت السلاح	٢١ -	
ممن ذكر في اليداك	٧ -	٠٠١٢٨
قبطانات اجفان تحت السلاح	٣٥٠ -	
ممن ذكر في اليداك	٢ -	٠٠٧٥٢
قبطانات فراقط تحت السلاح	٥٠ -	
ممن ذكر في اليداك	٢٢٣ -	٠١١٧٣
يوز باشية تحت السلاح	٧٩٨ -	
ممن ذكر في اليداك	٣٥٣ -	٠١١٥١
فسيالات صغار وعسكر بحرية		٥٤٣٠٠
فسيالات وعسكر بر معد للراكب		١٨٤٠٠
الجملة نقلت الى يسراه	٣٣٧٨	٧٦٠٧٨



تابع القوة البحرية بدولة انكلترة

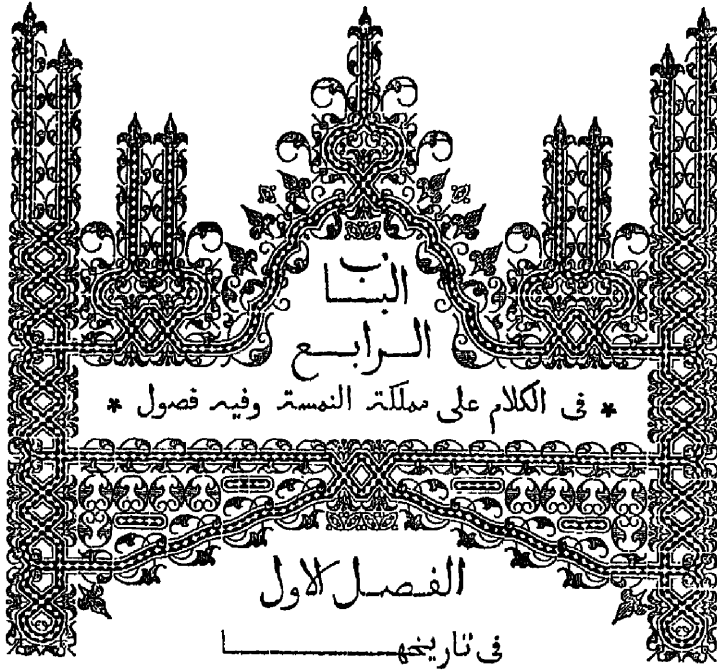
البحرية واصناف المراكب	فصيلات	جبهة البحرية	بها قوة خيل ١٢٥٦١٧		مراكب قلاع	جبهة المراكب وهدا فصيلها ٩٧٥١
			فابورات	فابورات		
نقلته جامعة يمناه	٣٣٧٨	٧٦٠٧٨				
اجفان			٢٣	- ٥٨	- ١	- ٨٢
فراقط				- ٤٣	١٠	- ٥٣
قرايط			- ٣	- ٢٧		- ٣٠
شالوب اى قوارب			- ٢	- ٥٢	- ١	- ٥٥
كنونيار اى ذوات المدافع			- ٣			٠٠٣
شالوب كنونيار				١٣٦		١٣٦
بطريات عوامته			- ٤			٠٠٤
مراكب متنوعه				- ١٢		٠١٢
افيزو				- ٠٤		٠٠٤
شالوب بومبارد					٣٨	٠٣٨
مراكب كبار لحمل لاثقال				- ٧٠		٠٧٠
بومبارد				- ٠٢		٠٠٢
ياكت				- ٠٦		٠٠٦
مراكب لحراسته الشطوط				- ٠٢		٠٠٢
المجملة	٣٣٧٨	٧٦٠٧٨	٣٥	٤١٢	٥٠	٤٩٧

مراكب متجر الانكليز في سنة ١٨٦٢

طونلاته	مراكب	اصناف المراكب
٤٣٩٦٥٠٩	٠٢٦٢١٢	مراكب قلاع
٥٣٧٨٩١	٠٠٢٢٢٨	فابورات
٩٠٦١٢٥	٠٠٩٨٢٩	مراكب العمالات التابعة
		لانكلترة واسم يتيسر لنا الان
		تمييز الفابورات من مراكب
		القلاع
٥٨٤٠٥٢٥	٠٣٨٢٦٩	الجملة

وجملة البحرية في جميع المراكب المذكورة نفس ٢٨٨٣٠٤٥





اعلم ان هذه المملكة يقال لها مملكة اوستريا واوستريا في نفسها
عمالة بلقب ارشيدوكاتو وكانت تسمى نوركا وبانونيا العليا اضيفت
للسلطنة الرومانية في مدة الامبراطور تيبارس سنة ثلث وثلثين من
تاريخ المسيح وكانت منذ القرن الخامس منه تتداول عليها امم البرابرة
ككامة الهن ولاستروغوت والبيان والواندال واللونغوبارد الى ان
انقسمت بين اهل باواريا وجماعة الاوار وهي امم من السار ثم استولى
عليها شارلمان سنة سبعمائة واحدى وتسعين وسماها اوستريا ولما
اراد هنري الوازلور اى الصائد بالطيور ان يضع سدا يقى المملكة من
اغارات المجار جعل ارض اوستريا مارغرافية والمارغراف لقب لحاكم
المحدود وكان ذلك سنة تسعمائة وثمان وعشرين ثم في سنة تسعمائة
واثنتين وثمانين اولى عليها امبراطور المانيا اوتون الثانى ليوبولد من

بابنبرغ وتوارثها بنوه بعده بلقب مارغراف أولا ثم باسم مركيز ثم باسم
دوك وكان اخذهم للقب الاخير في سنة الف ومائة وست وخسين
ثم بعد انقراض تلك العائلة دخلت تحت سلطة فردريك الثانى
امبراطور المانيا وذلك فى سنة الف ومائتين وست واربعين ثم
انتقلت الى يد اوتوكار ملك البوهيميا فى سنة الف ومائتين وثلث
وخسين ثم دخلت تحت يد رودولفو من عائلة هابسبورغ امبراطور
المانيا فى سنة الف ومائتين وست وسبعين ثم اعطاها لابنه البرت
فى سنة الف ومائتين واثنين وثمانين وبقيت فى عقبه يتداولونها أولا
بلقب دوك ثم من سنة الف واربعمئة وثلث وخسين بلقب ارشيدوك
وقد خرج من هاته العائلة عدة اشخاص استولوا امبراطورية المانيا بعد
الامبراطور رودولفو وباستيلاء البرت الخامس من تلك العائلة امبراطورا
على المانيا فى سنة الف واربعمئة وثمان وثلثين باسم البرت الثانى
صارت الامبراطورية وراثية فى تلك العائلة وكانت مملكة اوستريا
فى ذلك الوقت تعاطمت بانضمام عمالة ستيريا اليها فى سنة الف
ومائة وست وثمانين وعمالة كارنيول ثم باضافة كل ما كان راجعا
بالوراثة الى رودولفو من هابسبورغ وهو الازراس والصواب والسويسرة
وذلك فى سنة الف ومائتين واثنين وثمانين لكن فى سنة الف وثلثمائة
وسبع استقلت السويسرة بنفسها وكذا انساب لعائلة اوستريا
بسبب تزوج مكسيمليان بمارية التى هى من عائلة برغونيا سنة
الف واربعمئة وسبع وسبعين البلاد الواطئة اى هولاندة وقطعة كبيرة
من بورغونيا ثم لما استولى شارلكان اى شارل الخامس اضاف الى مما لكها
العديدة مملكة اسبانيا لكن بالقسمة التى وقعت فى سنة احدى
وعشرين وخسمائة والف بين شارل المذكور واخيه الارشيدوك فردناند

انتقلت هولاندة واحواز بورغونيا الى الفرع الاسبنيولى من عائلة اوستريا وتناول قسم فردناند المذكور عمالة اوستريا الاصلية معها يتبعها وضم اليها البوهيميا وبلاد المجر والاستقيسات الثلث اى العملات التى كانت تحت حكم المطارين وهى تول وماتس وفردون وكذلك المورافيا والسيلازيا واللوزاس ثم نزلت منهم هك الاخيرة بمعاقدة وستفاليا الواقعة فى سنة ثمان واربعين وستمائة والى كما نزل منهم الالزاس والاستقيسات الثلث وعوضت لهم بملك ترانسيلوانيا والكرواسيا ثم بمصالحة وترخت سنة ثلث عشرة وسبعمائة حازت اوستريا من تركية شارل الثانى ملك اسبانيا دائرة بورغونيا ودوكانو مانتوة وممالك نابلى وسردانية وفى سنة اربع عشرة وسبعمائة استبدلوا سردانية بمملكة صقلية ثم بعد سنة خمس وثلثين وسبعمائة ارجعوا صقلية ونابلى الى الانفانت دون كارلوس من عائلة اسبانيا واخذوا عوضهما دوكانت بارمة وبياسنسة وغواستالة وفى سنة اربعين وسبعمائة والى انقطع نسل عائلة اوستريا من الذكور وانتقلت وراثته المملكة الى البنات فاستولت ماريه تريزة ولقب زوجها فرنسوى من لورين باسم امبراطور بعد منازعات طويلة ثم صار امبراطورا بالفعل سنة خمس واربعين وسبعمائة والى وسمى فرنسوى الاول وهو جد العائلة الجديدة المسماة اوستريا لورين المستولية الان وفى سنة ست وثمانمائة والى انحلت سلطنة المانيا وسلب من فرنسوى الثانى لقب امبراطور المانيا ولقب باسم امبراطور اوستريا وقصر حكمه على الممالك التى كانت له بطريق الوراثة ثم ان ثورة الفرنساويين وحرب سنة خمس وتسع وثمانمائة والى نزلت من يد اوستريا جزا كبيرا من ممالكها فى المانيا وايطاليا غير انه بحوادث سنة خمس عشرة (١) رجعت لها ايلاتها القديمة ماعدا دائرة بورغونيا

التي عوضت عنها مملكة اللومبارديا والبندقية بايطاليا وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ضيعت بمحاربة سولفرينو اللومبارديا فاخذها ملك سردينية بواسطة نابوليون الثالث المستمر في تلك الوقعة وفي سنة ست وستين وثمانمائة والف خرجت البندقية ايضا من يدها حيث تغلبت عليها دولة بروسية في حرب صادوة لمعاهدة بين تلك الدولة ودولة ايطاليا على محاربة دولة اوستريا *



الفصل الثاني

في بيان اسماء ملوك اوستريا

سنة	جماعة المارغراف
٠٩٨٢	ليوبولد الاول كونت دو بابنبرغ
٠٩٩٤	هنرى الاول
١٠١٨	البرت الاول الملقب بالمنصور
١٠٥٦	ارنست الملقب بالشجاع
١٠٧٥	ليوبولد الثاني الملقب بالجميل
١٠٩٦	ليوبولد الثالث الملقب بالخاشع
١١٣٦	البرت الثاني الملقب بالمتعبد
١١٣٦	ليوبولد الرابع الملقب بالكريم
جماعة دوكات اوستريا	
١١٤٢	هنرى الثاني جازوميرفو
١١٧٧	ليوبولد الخامس
١١٩٤	فردريك الاول الكاثوليكي
١١٩٨	ليوبولد السادس الملقب بالماجد

فرديك الثانى الملقب بالمحارب والشجاع	١٢٣٠
اوٲوكار	١٢٤٧
عائلة اوستريا هابسبورغ	
البرت الاول	١٢٨٢
فرديك الاول الملقب بالجميل	١٣٠٨
البرت الثانى الملقب بالعاقل	١٣٣٠
رودولف الرابع الملقب بالماهر	١٣٥٨
البرت الثالث اخو المذكور	١٣٦٥
البرت الرابع	١٣٨٥
البرت الخامس ثم فى سنة ١٤٣٨ انتخب المذكور لامبرطورية المانيا باسم البرت الثانى	١٤٠٤
فرديك الثالث وفى سنة ١٤٥٣ لقب امراء عائلته بارشيدوك اوستريا	١٤٤٠
جماعة الارشيدوكات الذين نالوا الامبرطورية بالمانيا من عائلة هابسبورغ	
مكسيمليان الاول	١٤٩٣
شارلكان وكان ملك اسبانيا والصقليتين ايضا اى نابلى وصقلية	١٥١٩
فردناند الاول ملك البوهيميا والمجار ثم الذين من بعده استولوا على تلك الممالك مع امبرطورية المانيا	١٥٥٦
مكسيمليان الثانى	١٥٦٤
رودولف الثانى	١٥٧٦
متياس	١٦١٢
فردناند الثانى	١٦١٩

فردناند الثالث	١٦٣٧
ليوبولد الاول	١٦٥٧
جوزاف الاول	١٧٠٥
شارل السادس	١٧١١
مارية تريزة ابنة شارل المذكور وكان زوجها دوك لوران وشاركها في الملك ثم صار امبراطور المانيا بلقب فرنسوى الاول وبعد موته سنة ١٧٦٥ شاركت في ملكها ابنتها جوزاف الثانية واستقل بعدها سنة ١٧٨٠	١٧٤٠
ليوبولد الثانى	١٧٩٠
فرنسوى الثانى	١٧٩٤
امبراطورية اوستريا	
فرنسوى المذكور تلقب بفرنسوى الاول	١٨٠٤
فردناند الاول ابن المذكور ورث اياه سنة ١٨٣٥	١٨٣٥
فرنسوى جوزاف الاول المستولى الامن	١٨٤٨

الفصل الثالث

في وصف المملكة

اعلم ان السلطنة النمساوية مقرها وسط اوربا بين سبع درجات
واحدى عشرة دقيقة واربعة وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول
الشرق وبين اثنتين واربعين درجة وثمان دقائق واحدى وخسين
درجة ودقيقتين من العرض الشمالى ويحدها في ناحية الشمال الروسية
في طائفته والبروسية في اخرى ومملكة الساكس وشرقا عمالتا افلاق

وبغدان التابعتان للدولة العثمانية في طائفة وفي البقية الروسية وقبلت
 مملكة ايطاليا وبحر البنادقة والمملكة العثمانية الاورباوية وغربا مملكة
 باواريا ومملكة فوزنبرغ وعصبة السويسرية وايطاليا في طائفة واكبر الطول
 فيها من المشرق الى المغرب يبلغ الفا واربعمئة وثمانين كيلومتر واكبر
 العرض يبلغ الفا ومئة وستين كيلومتر ومساحة سطحها من وقت الصلح
 المنعقد في زوريك (١) سنة تسع وخسين وثمانمئة والفسمئاة
 الف وثلاثة وثلاثون الف كيلومتر مربعا وعدد سكانها على ما تحرر في
 سنة سبع وخسين وثمانمئة والفسم بلغ خمسة وثلاثين مليون وثمانمئة
 عشر الفا وتسعمئة وثمانى وثمانين نفسا وعلى ما تحرر في سنة احدى
 وستين وثمانمئة والفسم سبعة وثلاثين مليون من النفوس منهم ثمانية
 وعشرون مليون وستمئة الف وثمانمئة واربعون الفا واثنان وستون
 نفسا كاتوليك واربعة ملايين وثلاثمئة الف وخسة وعشرون الفا وثلاثمئة
 وثلاث انفس بروتستانت ومليونان وتسعمئة الف واحد وعشرون الفا
 وتسعمئة وتسع وثلاثون نفسا على مذهب الاغريق وخسون الفا
 وخسمئة وسبعون نفسا بروتستانت يقولون بالوحدانية اى ينكرون
 الثالوث والوهية عيسى عليه السلام ومليون وتسعة واربعون الفا وثمانمئة
 واحد وسبعون نفسا من اليهود وثلاثة آلاف وتسعمئة وخس وخسون
 نفسا على مذاهب مختلفة وتخت المملكة مدينة ويى وقد بلغ
 سكانها في سنة اربع وستين وثمانمئة والفسم خمسمئة الف وثمانمئة
 وسبعين الفا وخسمئة وخسا وعشرين نفسا معا فيها من الجند ويتنظم
 في هذه السلطنة اسم مختلفة الاجناس وبلدان مختلفة الطبائع
 والاخلاق ويمكن حصر تلك الامم في ثلاثة اقسام كلية وهى بلدان
 المانيا وبلدان الحجار وبلدان بولونيا فبلدان المانيا هى اوستريا التى

سميت بها السلطنة ودوكلات صالنبورغ وستيريا وكارينثيا وكارنيول والفريول وأراض مدينة ترييست والتيرول مع الفورارلبرغ ومملكة بوهيميا ومارغرافية مورافيا وسيليزيا النمساوية وأما بلدان المجار فهي الترانسيلوانيا والسلافونيا والكرواسيا المنقسمة الى عدة اوطان حرية وأما بلدان بولونيا فتحتوى على الغاليسيا ولودوميريا والبوكوين وبلدان المانيا هي الداخلة وحدها في الكونفيدراسيون جرمانيك اى عصبة جرمانيا وقد خرجت الان عن العصبة المذكورة ومن هاته البلدان المختلفة يتكون اليوم اربع عشرة ولاية كبيرة وهذه المملكة كثيرة الجبال والربا اعظم ذلك سلسلة جبال ارتس التي في الناحية الشمالية ويقال لها جبال ارض الحديد وسلسلة جبال كراباك في الناحية الشرقية وفيما بين الغرب والجنوب فروغ من جبال الالب وفي الوسط جبال بوهيميا وجبال مورافيا وبالمملكة ايفاف في غايته الامتداد منها بسيطة اوستريسا السفلى التي يشقها وادى طونه والبسيطة الكبرى والبسيطة الصغرى الكائنتان في بلاد المجار وبسيطة سلافونيا وأما اوديتها فالالب ولاودر والفيسطول والدينيستر كلها تخرج من مملكة اوستيريا وادى طونه غالب امتدادها في تلك المملكة واستمداده من عدة مواضع بها وبها عدة خلج مصنوعة بمجموع طولها يبلغ ستة آلاف وثلاثمائة وخمسين كيلومتر وتتصل بها اودية تلك المملكة واعظمها خليج فرنسوى الاول يجمع بين وادى تيس والطونة وبها طرق كثيرة متقنة الصنعة لتسهيل المواصلات بين البلدان وطول طرق الحديد المنجزة سنة ثلث وستين وثمانمائة والى بلغ خمسة آلاف وثمانمائة وثمانية وثمانين كيلومتر ودخلها في السنة المذكورة بلغ مائة وسبعين مليون فرنك وتسعمائة الف وخمسة

وثمانين الفا ومائتين واثنين وسبعين فرنكا وبلغ طول التلغراف بها سنة اربع وستين وثمانمائة والفس خمسة عشر الف كيلومتر وتسعمائة وستة وتسعين كيلومتر واعلم ان المملكة النمساوية كلها فى الارض القسرة وليس بها من الشطوط الا المقدار الذى على بحر البنادقة وشاطئه الشرقى ارفع من الغربى الذى غمر البحر منه مواضع كثيرة فصارت مستنقعات للمياه ومقدار امتداد الشطوط المذكورة الف وسبعمائة كيلومتر ويوجد فيه من جهة الشرق جزر عديدة مثل فاليا وكيرسو واوزيرو كما يوجد بتلك المملكة بحيرات منها بحيرة اتير فى ارشيدوكاتو اوستريا وبحيرات بالتون ونوسيدل فى المجار وبحيرة كلاجنفورت فى اليريا ثم اعلم ان المملكة النمساوية هى اغنى الممالك الاورباوية من جهة المعادن التى تستخرج من ارضها فان بها معدن الذهب فى ترانسيلوانيا والمجار ومعدن الزئبق فى الكارينتيا والقصدير والرصاص فى بوهيميا والحديد بكثرة فى ستيريا واليريا وبوهيميا وهنغاريا كما يستخرج من هاتين المملكتين الاخيرتين الزنك اى التوتيا المعدنية والكالامين اى الحجر السليمانى والانتيمون اى الكحل الاصهائى وفى بوهيميا ايضا معادن الزرنيخ والزاج والرهج الابيض ويوجد فى هنغاريا وترانسيلوانيا وغاليسيا معادن عديدة يستخرج منها الملح كما يوجد الترب بكثرة فى المجار وهو نوع من التراب له بعض خواص للنفط ويصلح للوقود والفحم الحجري موجود فى سائر ايلات السلطنة المذكورة كما يوجد فى بعض مواضع منها الاجار الثمينة كالرويل اى الياقوت الاحمر والاوبال وبها ايضا تراب الفرورى ونحوة من الانربة المتفع بها ومن خواص بلاد اوستريا كثرة العيون المعدنية اى الجارية على المعادن ففى المجار اكثر من الف عين من ذلك هذا

وان الصناعات في سائر بلاد اوستريا في غاية الرواج وبها عدد وافر من
القهريكات والالات المعتبرة لاسيما صناعة الجسوخ فان لهم بها مزيد
اعتناء وكذلك اقمشة الحرير والقطن والكتان والكاغد وصناعة الخمرط
وبلور بوهيميا في غاية الشهرة وبستيريا يشق صناعة الحديد والفولاذ
والمصوغ واصطناع الاواني ونحوها كما اشتهرت مدينة ويني بانقان
صناعة الكراريس والصيني واهل التيرول بصناعة الفراء وبالجملة فاعمال
اليد تشغل عددا وافرا من اهالي تلك المملكة ذكورا واناثا يبلغ سبعة
ملايين وثمانمائة الف بين صغار وكبار وقيمة ما يخرج من ايديهم
تتجاوز الثلاثة آلاف وخسمائة مليون من الفرنكات ومقاطع المعادن
والقهرىكات في المملكة المذكورة عيون متدفقة بالمال وتشغل من لاهالي
اكثر من مائة الف وثمانية آلاف وقد بلغت نتائجها في سنة ثلث
وستين وثمانمائة الف مائتين وثلثة وتسعين مليونا واربعمائة وسبعة
وخسين الفا واربعمائة وسبعة وخسين فرنكا واما الفلاحة فاكثر من ثلث
السلطنة صالح للحرث وقدر الثلث منها غابات واكثر من الربع
مروج ومراع ومنابت الكروم منها مقدرة بخمس العشر وبالمملكة من
الحيوانات العدد الكثير فمن الخيل ثلثة ملايين واربعمائة وستون الفا
وثلثمائة وتسعة وتسعون ومن البغال ثلثة وعشرون الفا وسبعمائة واحد
وثمانون ومن الاحرة ثمانية وثمانون الفا ومائتان واربعة وثمانون ومن
البقر اربعة عشر مليونا ومائتان وخمسة وخسون الفا ومائة وستة عشر
ومن الضان ستة عشر مليونا وستمائة واربعة وستون الفا ومائتان وستة
وثلثون ومن المعز مليون وخسمائة وسبعة عشر الفا وثمانمائة وخمسة
وعشرون ومن الخنازير ثمانية ملايين ومائة واحد وخسون الفا وستمائة
وثمانية وقد ر ما يتحصل من نتائج الفلاحة في السنة يبلغ خمسة آلاف

وتسعمائة وخمسة ملايين من الفرنك وبها عدة جعيات يعبر عنها عندهم
بكرىدى فرنسى لاعانة اهل الفلاحة بها يحتاجون اليه من المال وبها
اثنان وسبعون جعية للفلاحة وخمسة هاراس اى اماكن لتجريد الخيل
ونمو المتاجر بها لم يزل آخذا في الازدياد يوما فيوما وبلغت قيمة
المتجر دخلا وخرجا فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة والى الفا واربعمائة
مليون وثمانمائة وستة واربعين الف فرنك وسبعمائة واثنين وخمسين
فرنكا وعدد المراكب المتجرية التى دخلت مراسى المملكة وخرجت
منها فى تلك السنة احدى وعشرون الفا وسبعمائة وخمسة عشر الداخلى منها
عشرة آلاف وتسعمائة وخمسة والخارج عشرة آلاف وثمانمائة وعشرة
والمحمول للقسم الاول من الطونلانات سبعمائة وستون الفا وثلاثمائة
واثنان وخمسون وللقسم الثانى سبعمائة واربعه وسبعون الفا وتسعمائة
وعشرة فالجملة مليون وخمسمائة واربعه واربعون الفا ومائتان واثنان
وستون طونلانة ثم ان لهم اعتناء عظيما بالتعلم والعمل بما يتعلمونه وظهر
منهم التقدم البين فى ذلك خصوصا فى اىالة اوسيريا وتعليم الاطفال
امر محتم عندهم من سن الست الى ثلاثى عشرة سنة وقد بلغ عدد
المكاتب فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة والى تسعة وعشرين الفا ومائة
وثمانية وثلثين وهى مكاتب اولى لتعليم مبادئ العلوم وبها مليونان
وخمسمائة الف من التلامذة ذكورا واناثا وهناك ثمانمائة واربعه وثلثون
مكتبا ارفع منها ومائتان واثنان وسبعون مكتبا فى الدرجة الوسطى منها
مائتان واربعون مكتبا من النوع الذى يسكن به التلاميذ واثنان
وثلثون مكتبا للعلوم الرياضية وهناك سبعة مكاتب بوليتكنيك اى لساتر
العلوم الرياضية وعدة مكاتب اخرى مخصوصة بالصناعات وبها مدارس
عمومية يتعلم بها المنتهون من التلامذة وهناك مكاتب خاصة بفنون

منها سبعة عشر مكتبا لفرن القبالة وثلاثة للمعادن واثنان وثلثون للفلاحة وخمسة لعلم التشريع وثلاثة لعلم الاحكام ومكتب للبحرية وتسعة للعساكر البرية واعلم ان مصاريف المكاتب المذكورة يدفع من الدخل الراجع لها مما يؤخذ من التلامذة ونحو ذلك وما ينقص من المصاريف المذكورة فعلى الدولة والبلدان *

الفصل الرابع

في قوانين هاته المملكة وكيفية ادارتها السياسية
اعلم ان القوانين التمسوية مؤسسة على مناشير صدرت من ملوكها في تواريخ مختلفة لاول المنشور الصادر من الملك شارل السادس سنة اربع وثلثين وسبعمئة والى وفيه منع تقسيم المملكة في المستقبل وانها تبقى مملكة واحدة تحت سلطة ملك واحد وبين فيه كيفية وراثته كرسى الملك الثانى المنشور الصادر من الملك فرنسوى الثانى في اول اغشت سنة اربع وثمانمئة والى وبمقتضاه سمي ملك النعمة باسم امبراطور الثالث المنشور الصادر من الامبراطور فرنسوى جوزاف الاول في الثانى من اكتوبر سنة ستين وثمانمئة والى وبمقتضاه صارت القوة التشريعية اى وضع القوانين من حقوق الامبراطور والمجلس الرابع القانون المورخ في السادس والعشرين من فراير سنة احدى وستين وثمانمئة والى وبمقتضاه صار من حقوق الالهالى انتخاب وكلاء يجتمعون في المجلس المسمى رينخسرات المنقسم الى مجلسين الاول مجلس لاعيان وهو مركب من مائة وتسعة اعضاء من الرشدا من امراء العائلة الملكية وكبراء الكنيسة الذين لهم رتبة امير وروساء العائلات الذين لهم الحق في ان يكونوا اعضاء في هذا المجلس بالوراثة

وبقية الاعضاء ينتخبهم الامبراطور من المتوظفين في الدولة ومن اعيان
اهل المملكة بوظيفة عمرية الثاني مجلس وكلاء العامة المركب من
ثلثمائة وثلاثة واربعين عضوا تنتخبهم مجالس الايالات من اعضائها
وروساء المجلسين ينتخبهم الملك من الاعضاء *

الفصل الخامس

فيما للملك من الحقوق

فمن حقوقه عرض القوانين الجديدة على المجلسين والامارة على
العساكر البرية والبحرية وانشاء الحرب وعقد الصلح والمعاهدة والتجارة
ونصب المتوظفين من الوزراء وغيرهم وتأخير من لم تكن وظيفته عمرية
عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس السياسية في كل سنة وخلق
مجلس وكلاء العامة ومنعه من الخدمة ان اقتضى الحال ذلك واجراء
ادارة المملكة على مقتضى القوانين وغير ذلك من كليات السياسة
بواسطة وزرائه المسؤولين للمجلس عن تصرفات الدولة *

الفصل السادس

في حقوق المجلسين

فمنها التامل والقرعة في سائر القوانين المعروضة من الملك ومن
الاعضاء لان لهم ذلك بحيث لا يمكن صدور قوانين جديدة الا بعد
المفاوضة فيها علنا بالمجلس وموافقة غالب الاعضاء عليها خصوصا
فيما يتعلق بتعيين اصول مصاريف الدولة والمبالغ الواجب اخذها
في كل سنة من الالهالي والقوانين المتعلقة بالكمارك والتجبر والبريد
والتلغراف والطرق الحديدية والخدمة العسكرية وسائر قوانين الاحكام

المعتبرة بين السكان وغير ذلك مما يعم نفعه ومن حقوق المجلسين
سؤال الوزراء المباشرين عما يظهر لهم في إدارة احوال المملكة متى شاءوا
وعلى الوزراء الجواب بالبيان ولا يحضر في المجلسين وكلاء العامة
من هنغاريا وكرواتيا وترانسيلوانيا إلا في النوازل التي تعم مصالحتها
سائر المملكة لان لهاته الايلات المذكورة نوع استقلال في ادارتها
الداخلية ولها مجالس خاصة للنظر في مصالحها *

الفصل السابع

في الكلام على مجلس الدولة

هذا المجلس مركب من الوزراء ومن ينتخبهم الملك من
المتوظفين ومن اهل المملكة ومأموريته تهذيب القوانين الجديدة التي
يجب عرضها على المجالس السياسية وترايب الإدارة وفصل النوازل
الواقعة بين المأمورين فيما يتعلق بمأموريتهم ونحو ذلك من
كليات الامور *

الفصل الثامن

في الكلام على الوزارات

اعلم ان إدارة المملكة تنقسم الى نظارة ثمانية وزراء وهم مسؤولون
من تصرفاتهم ويجمعون للنظر في المصالح تحت رئاسة الملك او من
ينوبه ويسمى بمجل اجتماعهم مجلس الوزراء ومعهم ثلثة اعيان تسمى
شانسليى اى كمشليير وكل واحد منهم رتبة وزير وهؤلاء مكلفون
بمصالح الايلات الثلث المذكورة في آخر الفصل السادس *

الفصل التاسع

في تنقسم المملكة

اعلم ان المملكة النمساوية تنقسم الى عشرين ايالة وتنقسم تلك الايالات الى اوطان كبار وصغار وفي كل ايالة وال من طرف الدولة ومعه مجلس مشورة مكلف بامضاء اوامر الدولة والنظر على الضبطية وعلى بقاء راحة السكان وادارة عموم مصالح الايالة وغير ذلك مما للعمال النظر فيه من مصالح الدولة ولايالاته *

الفصل العاشر

في مجالس الايالات

اعلم ان في كل ايالة مجلسا ففي اياتى المانيا وسلافونيا مجلس مركب من كبراء الكنيسة ومن روساء مكاتب العلوم ومن المنتخبين من اصحاب الاملاك ومن مجالس التجار واهل الصناعات ومن اهالى البلدان والمداشر ومن نواب سكان الضواحي لستة اعوام وفي ايالات هنغاريا مجلس ينقسم الى مجلسين احدهما مركب من كبراء الكنيسة ومن اعيان المملكة المسلمين فندهم نوبليس والاخر مركب من ذكر ومن الاهالى وجملة اعضائه ثلثمائة وثلاثة وثلاثون لمدة ثلثة اعوام وفي عمالة ترانسيلوانيا وكرواسيا وسلافونيا مجالس مثل ما ذكر لهنغاريا والملك ينتخب روساء المجالس المذكورة من الاعضاء إلا رئيس المجلس الثانى من هنغاريا فان انتخابه للمجلس وكذلك رئيس مجلس ايالات ترانسيلوانيا لانه من حقوق اكبر اعيان المملكة *



الفصل الرابع عشر

في إدارة الاحكام

اعلم ان الاحكام في المملكة النمساوية تختلف ادارتها باختلاف اقسامها فاما الالمان والسلاف فلهما مجلس عال مقره مدينة ويني واعمال هذا المجلس النظر في النوازل نظرا ثالثا اى تحقيق حكم مجالس التحقيق سواء تعلق بجناية او بمعاملة مالية وفصل جميع ما يقع من التوفقات والمخالفات بين المجالس والشريونات الداخلة تحت ادارته وفصل ما يرفع اليه من الخلاف الواقع بين المجالس ومتوظفي الدولة ويليهم مجالس مكلفة بالتحقيق اى باعادة النظر في احكام المجالس الاول وهذه المجالس موجودة بمدينة ويني وغيتراس وترينست وانسبروك وبراغ وبرون ولامبرغ وكراكوفيا وازارة ولهم من المجالس الاول نحو ثلاثة وعشرين مركبة من عدة اعضاء ولهم من الشريونات الصغار سبعة واربعون ويكون الحاكم فيها شخصا واحدا وحكمها اقصر من حكم المجالس حتى انها لا تحكم في الجنايات الا بمثل ما يحكم به رؤساء البوليس اى الضبطية واما الجنايات الثقيلة والمتوسطة فترجع الى المجالس فما كان منها سياسيا يختص بالحكم فيه المجلس الذى فى مركز الايالة وذلك لان المجالس يحكمون فى سائر النوازل المالية وفى الجنايات التى لم يعين لها القانون حاكما غيرهم لخصوصية فى النازلة او فى مرتكبها ثم ان اعمال المجالس لا يلزم كتابتها الا فى النوازل المالية واما فى الجنايات فلا يلزم ذلك كما لا يلزم اشهار الحكم غير ان للرئيس ان يرخص لمن يطلب الحضور لاستماع الخصام وله ان يفتح باب مجلس الحكم لسائر الناس وعرض الشكاية يكون اولا من المدعى او من وكيل الحق العمومى والمدعى عليه له ان يوكل

من يناضل عنه وان اقتضى الحال تقديم وكيل رسمى قدم وامر الوكلاء العمومية والافوكاتية نظير اصطلاح فرنسا إما هنغاريا فالمجلس الأعلى المسمى عندهم بطاولة السبعة الاشخاص مركب من سبعة اعضاء ومن المجلس الملكى المعبر عنه بطاولة رايال ويعبر عن الجميع بالمجلس الاكبر السلطاني ويراسه وزير الحكم وينفرد مجلس طاولة السبعة بتحقيق نوازل الاموال والجنايات كما ينفرد المجلس الملكى بتحقيق احكام التريونالات التى تحت ادارته ومع كونه مجلس تحقيق يحكم ايضا كمجلس اول فيما اذا اريد فهم مضمون حكم مشكوك فيه وينزل الاحكام بطريق القياس كما يحكم فى نوازل القتل والقصاص الشائن للعرض ولهم تريونالات صغار يعبر عنها بتريونالات الكوميتا وتحتها حكام الديستريكت وهم مثل حكام الصلح بفرنسا ويحقق احكامهم واحكام التريونالات طاولة الديستريكت المشتملة على عدة اعضاء ونظامهم يشبه المجالس الاول وعلى هذه الكيفية مجالس كرواسيا وسلافونيا وترانسيلوانيا ووراء هاته المجالس المذكورة يوجد لتلك السلطنة سلطة واحكام خصوصية كمجلس الماريشال الكبير الذى يحكم فى النوازل المتعلقة بالعائلة السلطانية ورسل الاجانب والتريونالات العسكرية والبحرية والمتجربة واحكام اهل العرف فى النوازل التى تحدث فى الاسواق السنوية المسماة بفوار ويقع التحكيم بتراضى الخصمين فى الامور المتجربة والمالية هذا وبعد تحريرنا احوال الادارة السياسية بالمملكة النمساوية وقعت تغييرات معتبرة لزمنا بيان خلاصتها هنا وهى ان المملكة المذكورة انقسمت الى مملكتين الاولى مملكة النمسة وتوابعها من امم الالمان والسلاف والثانية مملكة المجر وتوابعها والمملكتان تحت رئاسة ملك واحد باسم امبراطور بالنسبة الاولى وباسم ملك بالنسبة الثانية ولكل من المملكتين قوانين

سياسية تخصها وبجلسان مجلس اعلى وبجلس وكلاء عامة لتأسيس القوانين وتعيين اصول مصاريف الدولة والاداء اللان اخذة من الاهالى لذلك والاحتساب على الدولة وغير ذلك مما تقدم بيانه وادارة المملكتين فى امورها الداخلية والخارجية موكولة الى عهدة الملك بواسطة وزراء فى كلتا المملكتين مسؤولين عن تصرفات الدولة للمجالس والمملكتان وان كانت كل وحدة منهما مستقلة فى احوالها الخاصة بها لكنهما متحدتان فى المصالح التى تعمهما وللنظر فى هاتئ المصالح التى تتحد فيها المملكتان مجلس مركب من اعضاء تختخبهم المجالس وادارة مملكة الحجار بمقتضى قوانينها القديمة وقوانين المملكة النمساوية تغيرت فى هذه المدة الاخيرة لان تأسيس القوانين السياسية وانتزاعها كان من حقوق الملك ولان صار من حقوق اهل المملكة بحيث ان ترتيب القوانين المذكورة وتبديلها يكون منه ومن مجلس وكلاء العامة كما ذكر عن غيرها من الممالك وما عدا ما ذكرناه يكفى فى بيانه ما قدمناه *

الفصل الخامس عشر فى القوة المالية والعسكرية

دخل الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

انواع الدخل	فيورين
من الربع والعقار والتبندات اى سراحات الصنائع	١٢٩٣٨٦١٠٠
من الكمارك والملح والدخان والتاوبر والماكول والمشروب	٢٤٩٩٥٨٥٠١
من المعادن واملاك الدولة	٠٤٠٦١٢٨٦٣
دخل طارى من انواع شتى	٠١٦٧٦٢٩١٧
المجملة فيورين تساوى ١٠٩١٨٠٠٩٥٢١٥٠	١٠٩١٨٠٠٩٥٢١٥٠

خرج الدولة النمساوية سنة ١٨٦٣

انواع المخرج	فيورين
مرتب الامبراطور وعائلته	٠٠٧٤٥٨٧٠٠
مصرف كنشارية الملك اى بيت سر الدولة	٠٠٠٠٧٥٠٠٠
مرتب اعضاء مجلس الدولة	٠٠٠١٩٢٩٠٠
مصرف مجلس الوزراء	٠٠٠٠٦٨٥٠٠
المبلغ المعين لوزارة الخارجية	٠٠٢٧٣٣٨٠٠
المبلغ المعين لوزارة الدولة	٠٢٧٠٨٥٢٦٤
لوزارة المذكورة لمصالح الديانة ومكاتب العلوم	٠٠٩٧٤٠٩٣٥
المبلغ المعين لكنشلية هنغاريا	٠١٥٠٦٤٧٦٤
لكنشلية ايلات كرواسيا وسلافونيا	٠٠٢٢٩٧٤٣٧
لكنشلية ايلات ترانسيلوانيا	٠٠٣٥٣٩١١٨
لوزارة البوليس اى الضبطية	٠٠٣٣٤١٧٧١
لوزارة الاحكام	٠٠٩١٣٦٧٠٠
لوزارة المال ومنه مصرف خلاص المجايبى	١١٣١٧٦٩٩٨
لوزارة الفلاحة والشجر	٠٠٦٨٨١٠٣٤
مصرف على تحرير محاسبات الدولة	٠٠٤٦٣٦٠٠٠
مصاريف مختلفة	٠٠١٣٨٦٠٠٠
لوزارة الحرب	٠٩٣٣٢١٦٠٠
لوزارة البحر	٠١١٠٧٢٥٠٠
فائدة الدين الذى على الدولة	١٥٠١٠٢٥٦٠
زيادة لوزارتى الحرب والبحر	٠٣٥٠٠٠٠٠٠
جملة ذلك تساوى <u>٢٤٠٧٧٨٩٥٢١٥٠</u> الفينكا	<u>٤٩٦٣١١٥٨١</u>

مقابضة المخرج بالدخل	فيورين
جملة المخرج كما في الجدول يمينه	٠٤٩٦٣١١٥٨١
يطرح منه جملة الدخل المتقدم تفصيله	٠٤٣٦٧٢٠٣٨١
زائد المخرج يساوى <u>١٤٨٩٧٨٠٠٠ فرنك</u>	<u>٠٠٥٩٥٩١٢٠٠</u>

وقيمة الفيورين النمساوى فرنكان ونصف

٦٣١٦٧٩٦٦٠٢ جملة الدين الذى على الدولة النمساوية. فرنكا

القوة العسكرية البرية بدولة النمسة

مراتب العساكر واصنافهم	وقت الصلح	وقت الحرب
ماريشالات اى مشيرات	٠٠٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٠٠٣
امراء امراء وامراء الوية	٠٠٠٠٢١٢	٠٠٠٠٢١٢
من المذكورين فى اليداك	٠٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٣٢٦
تريس	٠١٧١٤٢٨	٠٤٨٩٧٨٨
خيالة	٠٠٣٩١٨٣	٠٠٤١٩٠٣
طوبجية	٠٠٤٥١٢٢	٠٠٩٣٩٦٢
حراس الملك الخاصة	٠٠٠٠٧٨٥	٠٠٠٠٧٨٥
جنדרمىة وهم ضرب من الشرطة	٠٠١٢٤٠٤	٠٠١٢٤٠٤
جملة ذلك عدا الفسيالات	<u>٠٢٦٩١٣٧</u>	<u>٠٦٣٩٣٨٣</u>

ويضاف الى العدد المذكور عساكر اخرى فى وقت الحرب كالخيالة
غير المرتين والحرس البلدية وغير ذلك *

القوة البحرية بالدولة النمساوية سنة ١٨٦٥

جولة المراكب و مدافع ١٠٦٣	مراكب قلاع	فابورات بها قنابل ١٢٥٠ كيل	جولة المراكب ١٨٦٥	مراتب العسكر واصناف المراكب
			٠٠٠٠٦	امراء البحر
			٠٠٠١٠	قبطانات اجفان
			٠٠٠٢١	قبطانات فراقط
			٠٠٠٠٤	قبطانات قرابط
			٠٠٤٣٣	يوز باشية وملازمية
			١٠٢٥١	بحرية
			٠٣٦٣٥	اطباء وصناعية وغيرهم
			٠٥١٢١	عسكر تريس معد للبحر
٠٠٠٠١		٠٠٠٠١		اجفان
٠٠٠٠٧	٠٠٠٠٢	٠٠٠٠٥		فراقط
٠٠٠٠٧		٠٠٠٠٧		فراقط حديد
٠٠٠٠٥	٠٠٠٠٣	٠٠٠٠٢		قرباط
٠٠٠١٤	٠٠٠١١	٠٠٠٠٣		ابركت
٠٠٠٦١	٠٠٠٣٤	٠٠٠٢٧		شالوب
٠٠٠١٩		٠٠٠١٩		فابورات بالعجاة
٠٠٠٠٢		٠٠٠٠٢		ياكت
٠٠٠٠١	٠٠٠٠١			بطرية عوامت
٠٠٠١٧	٠٠٠٥١	٠٠٠٦٦	١٩٤٨١	الجملة



اعلم انه لم يعرف في القديم من سكان هاته المملكة إلا اهل الجنوب وكان لا قدمون يدعون هذه الجهة باسمى سرماتيا وشيتيا على وجه اجمالى من دون تحديد معلوم ويقسمون القبائل القاطنة بها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيرس وكيمريس وتاورى وماوث وغير ذلك ثم فى القرون الاولى من السلطنة الرومانية اغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية الاصليين على الجهة الجنوبية المذكورة وتملكوها واستمرت فى سلطتهم الى ان خرجت عليهم فى القرن الثالث من التاريخ المسيحى امة الغوت من ارض سكنديناڤيا (وسياق ذكرها) واستولت على غالب القبائل المستقرة بين بحر البلتيك والبحر الاسود فتكون من ذلك بين انهر النيين والدينيسير والولغا والدون سلطنة كبيرة شملت جميع ما يسمى لان روسية اوربا وفى سنة

ست وسبعين وثلاثمائة اغار الهن المتقدم ذكرهم في الابواب السالفة على هذه السلطنة واسقطوها فاستمرت البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممرا للامم الواردة على اوربا من المشرق وميدانا للاضطرابات المسترسلة وبالجملّة فقد استولت عليها امم الهن والالان والبلغر والخزر على التعاقب وطرد بعضهم بعضا ومع ذلك الاضطراب فقد تأسست بها مدن في حدود القرن السادس واشهرها نفوغورود الكبرى وكيايف ثم ظهرت بها امّة الفاراغ وهي من امم جرمانيا الساكنين بشاطى البلييك وقدمهم اليها كان باستدعاء من اهل نفوغورود ليدافعوا عن حدودهم ضد اهل فينلاندي ثم ان روريك رئيس الفاراغ استولى على نفوغورود ولقب بالامير الكبير سنة اثنتين وستين وثمانمائة ثم امتدت ايدي ذريته حتى استولوا في اقرب وقت على القسم الجنوبي من الروسية وعلى الغاليسيا واستقروا بكيايف الى ان ضيقوا على القسطنطينية واخافوا اهلها وازدادت شوكتهم ونمت مكاسبهم في مدة الامير فلاديمير الكبير الذي ادخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة ثمان وثمانين وتسعمائة واستمر ارتفاع شانهم وزادت شوكتهم في مدة ياروزلاف الاول صاحب شريعتهم واحكامهم وذلك من سنة تسع عشرة والى الى اربع وخسين والى ثم بعد ذلك اشتعلت بها نيران الحروب الاهلية بسبب ما كان لهم من العادة التبيحة من قسمة الممالك بين امراء العائلة الملكية فان الامير منهم كان يستولى على قطعة من الارض بما فيها وكذا تعطى قطع للبنات عند زواجهن فنشأت من ذلك الحروب الاهلية التي انقسمت بها المملكة الى اقسام يتعذر معها اتحاد الامرة فبقيت كيايف التي هي تحت السلطنة مقرا للامير الكبير وبقية الاقسام تحت سلطة امراء من تلك العائلة وهي امارّة نفوغورود وبولوتسك وسمولانسك وتشنغوف

وبريزلاف وتموتريكان وهاليكس وتنفار وفلاديميرس وسوزدال ثم موسكو التي تأسست في سنة سبع وأربعين ومائة والى ومع هذا الاضطراب الذى كان داخل المملكة كانت الغارات المشرقية تتداول عليها فمن ذلك ما فاض عليها من امة البشيناغ وامة بولوفتس وامة المغول ففي سنة اربع وعشرين ومائتين والى اجتاز باتو خان ابن جنكز خان بجيش المغول وادى ولغا وافتتح قسما من الروسية الجنوبية واسس السلطنة الكبيرة المسماة بسلطنة كابشاك وفي سنة اربعين ومائتين والى استولى باتو بن توشى احد امراء المغول على مدينة كياف وبعد مدة يسيرة انقاد لاحكامه البودوليا والفولينيا والغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقل بامرهم الا امير موسكو الذى تلقب في سنة الف وثلثمائة وثمان وعشرين بلقب الامير الكبير وقد دامت سلطة المغول على الروس مدة مائة وخمسين سنة وذلك من سنة الف ومائتين واربعين الى سنة الف وثلثمائة وتسع وثمانين ثم بوقوع حروب اهلية في المغول والتتار واستيلاء تيمور على بلدانهم اتسعت عن الروسية ربقة العبودية ومع ذلك فقد ضيقوا على مدينة موسكو ونهبت مرارا ولم تنحصر تلك البلاد من رق التتار الا في سنة الف واربعمائة واحدى وثمانين على يد الامير الكبير ايفان الثالث وطوع هذا الامير في ذلك العهد نفوغرود وبسكوف واليارمية وضم الى ممالكه عدة ولايات كانت لامراء منها السفاريا ثم اضاف ايضا الى مملكته القسم الغربى من سيبيريا ثم ان بازىلى وايفان الرابع اللذين استوليا بعد الامير المذكور شرعا في الحروب التي استمرت مدة طويلة مع اهل بولونيا وجماعة الكفاليريات التوتونيك واهل السويد وفي ايامهما افتتحت سمولانسك وقازان واستراكان وغالب

سييريا وعجز ايفان المذكور من اخذ الليفونيا مع شدة اجتهاده وحرصه على اخذها ثم فى سنة الف وخمسمائة وثمان وتسعين انقطعت عائلته روريك ووثب بوريس غودونوف على كرسى المملكة فنشأت من ذلك اضطرابات معما كان من تحارب بولونيا والسويد على اخذها ولم يزل ذلك الاضطراب بها حتى اشرفت على الاضمحلال ثم بولاية ميشال رومانوف فى سنة ثلث عشرة وستمائة والف خدت نيران الحروب وزال معظم الضرر وقامت الروسية على ساقها شيا فشيا فى مدة هذا الامير ثم فى ايام الذى بعده استرجعت سفاريا من ايدي البولونيين ولما انتقلت الدولة لبطرس الكبير من سنة اثنتين وثمانين وستمائة والف الى سنة خمس وعشرين وسبعمائة والف اخذ فى توسيع دائرة المملكة وتهذيب اخلاق اهلها بالفنون والصناعات وكان مطمح نظره تحرير اهل الروسية واستخلاصهم من ربة الجهل والعبودية وتنمية عددهم وعددهم وكان اقتضى الحال ان يزور بنفسه الممالك الاورباوية ويشاهد الامم الذين احرزوا قصب السبق فى ميدان التمدن فتوجه اولا الى مملكة هولاندة وتعلم بها صناعة التجارة واصطناع السفن وكان يخدم بترسخانه صاردم مثل آحاد الناس متسيميا باسم بطرس ميكيلوف ثم توجه الى انكلترة واختار منها مهندسين جذاقا ليصطنعوا له خايجسا بين وادى دون وولغا ومع ذلك فلم تنقص هذه الاشغال من ملاحظته لمصالح بلاده واسباب عمرانها مع استرساله فى الحروب الهائلة ومن مآثره انه هذب الاحكام ودون لها قانونا ونظم احوال الضبطية واجاد صناعة السفن وترتيب الحربى منها واعان اصحاب الصنائع وابدل حكم البطرك الذى هو كبير الكنيسة المستبد بحكم المجلس الذى ركه للنظر فى امور الديانة واسس اكدمية العلوم بمدينة بطرسبورغ واخترع

كيفية نياشين الافتخار لتمييز ذوى المناصب واسس المدينة المذكورة التى هى التخت الان ووسع نطاق المملكة الى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وضضع ملك بولونيا وارقفها على السقوط وكسر من شوكة السويد وتداخل فى سياسة اوربا العمومية وقوى سلطته ونفذ كلمته داخل مملكته بجعل نفسه رئيسا للديانة ثم لما افضت الدولة فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة والف الى عائلة هولستين غوتورب الغربية من بنت رومانوف لانقراض عقب البيت المذكور وقفت الروسية عن التقدم هنية ثم فى مدة كاترينا الثانية من سنة ثلث وستين وسبعمائة والف الى ست وتسعين عادت الى التقدم وتوسيع الدائرة الى ان بلغت ما بلغت من القوة والاشتهار وفتحت بلاد التتار الصغرى مع ارض القريم واقتكت الليتوانيا من يد البولونيين واستولت على الكورلاند والكوكاز اى الجركس وظفرت بنصف مملكة بولونيا عند اقتسامها فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والف وابنها بولس الاول المستولى بعدها دخل فى التحزب الاورباوى على فرنسا وبعث جيشا تحت رئاسة الجنرال سوفاروف سنة تسع وتسعين وسبعمائة والف الى السويسة لمحاربة الفرنسيين هناك فاسترسلت الحروب مع فرنسا حتى اوقفها اسكندر الاول بشروط تيلسيه سنة سبع وثمانمائة والف ثم تجددت الحروب سنة اثنتى عشرة بين الدولتين حتى اضطرت الروسية الى احراق مدينة موسكو بنفسها ارغاما لنبوليون الاول ومع ذلك فلم تتنازل عن قوتها بل اخذت حينئذ فيلاند والبوتنيا الشرقية وباسرابيا الكرج ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة والف تسلطت على اكشر من ثلثى بولونيا الكبرى التى كان نبوليون قبل ذلك بشمان سنين انشاها دولة مستقلة باسم غران دوكاتو

وارسوفيا وانشأت فيهما مملكة ذات كونستيتوشيون بلقب مملكة بولونيا وكانت الروسية في ذلك الوقت اكثر الدول الكبار سطوة ونفوذ كلمة في اوربا ورئيسة للحزب المعروف بصانث اليانس اى المعاهدة المقدسة المنعقدة بينها وبين دول بروسيه واوستريا وانكلترة وبعض الدول الصغار على محاربة نابوليون المذكور ثم بعد انتقال السلطنة الى الامبراطور نيكولا استولت الروسية على القسم الاكبر من ارمينية واقتكته من يد الفرس وكذا ايلالة اخالسيكى ومصب نهر التونة من يد الترك وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة والف بلغ جيش نيكولا الى نواحي القسطنطينية فاوقفه تداخل الدول الكبار وقيل ذلك كانت هذه الدولة ضعفت الدولة التركية ضعفا يينا باعانتها الاغريق على تحصيل استقلالهم من سنة عشرين وثمانمائة والف الى سنة سبع وعشرين وبسعيها في تحرير الصرب والفلق والبغدان وجعلها تحت حمايتها والحاصل ان الدولة العثمانية رأت الشدة عند عتدها مع الروسية شروط هنكار اسكده سى (١) في سنة ثلث وثلثين وثمانمائة والف وقد ثار اهل بولونيا في ذلك الوقت على الروسية مع قيام اهل فرنسا على ملكهم في سنة ثلثين وثمانمائة والف إلا انها قهرتهم وطوعتهم نمعا اظهرة الثوار من قوة المدافعة ومن ذلك الوقت صارت بولونيا قطعة من مملكة الروسية بعد ان كان لها نوع استقلال بشروط كانت بينهما ولما ظفر الامبراطور نيكولا في سائر الوجهات ورأى خلوا الجو له عزم في سنة ثلث وخسين وثمانمائة والف على حماية النصارى القاطنين بايالات الدولة العثمانية فانشا حروبا جديدة مع الدولة المذكورة افصى الحال فيها الى اتحاد فرنسا وانكلترة مع الدولة العثمانية ووقوع الانكسار على جيش الروسية عدة مرات حتى انقادت الى

طلب المصالحة بعد فقدتها مدينة سيسبول في القريم وتمت شروط
الصلح وصححت في منتهى مارس سنة ست وخسين وثمانمائة والـف
وكان النجاح فيها للدول المتحدة وفي اثناء الحروب المذكورة ولى
اسكندر الثانى ابن نيكولا وهو الذى عقد الصلح ثم شرع فى اصلاح
ما فسد بالحروب المشار اليها وتقويم حال سلطنته فابتدا بتحرير
الرعايا من سلطة الاعيان عليهم ونظم كيفية تعليم العامة وبينما هو
بصدد تفقد حال بلاده اذ ثار عليه اهل بولونيا فى سنة ثلث
وستين وثمانمائه والـف ولم يستتب له تطويعهم إلا بعد سنتين
بواسطة حروب اهرقت فيها دماء غزيرة *

الفصل الثانى

فى ذكر ملوك الروسية على ترتيبهم فى الولاية

عائلة روريك

سنة	
٨٦٢	روريك الاول اولامع اخويه سميوس وثروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور المذكور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٤	ايزيازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى ١٠٧٨

١٠٦٧	فزيرلاف
١٠٧٣	زفياتوزلاف الثانى الى ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيفولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثانى
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول
١١٣٢	ياروبولك الثانى
١١٣٧	فيانشيزلاف
١١٣٨	فزيفولود الثانى
١١٤٦	ايغور الثانى
١١٤٦	ايزيازلاف الثانى الى ١١٥٤
١١٤٧	يوريبى الاول فى مدينه موسكو ثم فى مدينه كييف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧
	ثم وقع خلاف وانشقاق بين ملوك موسكو وكييف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبداهها ١١٥٤
١١٥٤	فى كيف روستيزلاف الاول الى ١١٦٢
١١٥٤	فى مدينه موسكو اندريا الاول بوغوليوسكى الى ١١٧٥
١١٥٦	فى كيف ايزيازلاف الثالث الى ١١٦٧
١١٦٧	فيها ايضا مستيزلاف الثانى الى ١١٧٠
١١٦٨	فيما ذكر غليب يوريا فيتش اى ابن يوريبى الاول الى ١١٧٢
١١٧٢	فيما ذكر ياروزلاف الثانى ايزيازلاف فيتش الى ١١٧٥
١١٧٥	فى موسكو مكاييل الاول الى ١١٧٧
١١٧٩	فى كيف رومان الاول

١١٧٧	في موسكو فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١١٧٩	في كياف زفياتوزلاف الثالث الى ١١٩٣
١١٩٣	فيها ايضا روريك الثاني الى ١٢٠٩
١١٩٣	فيها ايضا رومان الثاني الى ١٢٠٦
١٢٠٦	فيها ايضا فزيفولود الثالث الى ١٢١٢
١٢١٢	فيها ايضا مستيزلاف الثالث الى ١٢٢٤
١٢١٣	في موسكو يوريا الثاني الى ١٢٣٨
١٢٣٠	في كياف فلاديمير الثالث الى ١٢٣٩
١٢١٧	في موسكو قسطنطين الى ١٢١٨
١٢٣٩	في كياف ميكايل الاول فزيفولودوفيتش الى ١٢٤٠
١٢٣٨	في موسكو ياروزلاف الثاني اخو ميكايل الى ١٢٤٠
	وبعد حروب باتو بن توشي انتقل التخت اولا الى فلاديميرس ثم الى موسكو
١٢٤٠	ياروزلاف الثاني المذكور
١٢٤٧	زفياتوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش
١٢٤٩	اندر يا ياروزلافيتش
١٢٥٢	صانت اسكندر الاول سمى نفسكى لانتصاره على السويد
١٢٦٣	ياروزلاف الثالث ياروزلافيتش
١٢٧٢	بازيلي الاول
١٢٧٦	ديميتري الاول الى ١٢٩٤
١٢٩٤	اندر يا الثاني الى ١٣٠٤
١٢٩٥	دانيال
١٣٠٤	بازيلي من سوزدال

ميكائيل الثانى من تقار الى ١٣١٩	١٣٠٤
يوربى الثالث	١٣١٩
ديميتري الثانى من تقار	١٣٢٣
اسكندر الثانى من تقار	١٣٢٦
ايفان الاول كاليتا	١٣٢٨
سيميون	١٣٤٠
ايفان الثانى	١٣٥٣
ديميتري الثالث من سوزدال	١٣٥٩
ديميتري الرابع دونسكى	١٣٦٢
بازيلى الثانى	١٣٨٩
بازيلى الثالث الضوير	١٤٢٥
ايفان الثالث الملقب بالكبير	١٤٦٢
بازيلى الرابع	١٥٠٥
ايفان الرابع الملقب بالمهول وهو اول من تسمى كزار اى امبراطور	١٥٣٣
فادور الاول	١٥٨٤
بوريس غودونوف من عائلة رومانوف	١٥٩٨
فادور الثانى	١٦٠٥
ديميتري الخامس واسمه الحقيقى غريغوريوس	١٦٠٥
بازيلى الخامس شويسكى	١٦٠٦
فلادزلاس من بولونيا	١٦١٠
عائلة الرومانوف	
ميكائيل الثالث	١٦١٣
الكسيس الاول	١٦٤٥

١٦٧٦	فادور الثالث
١٦٨٢	ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير
١٦٨٦	صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩
١٦٨٩	بطرس الكبير وحده
١٧٢٥	كاترينا الاولى زوجة بطرس المذكور
١٧٢٧	بطرس الثانى
١٧٣٠	حنى بنت ايفانوف
١٧٤٠	ايفان السادس
١٧٤١	الزبت او اليصابات بنت بطرس
	عائلة هولستين غوتورب
١٧٦٢	بطرس الثالث من هولستين غوتورب حفيد اليصابات
١٧٦٢	كاترينا الثانية من انهالت زوجة بطرس الثالث المذكور
١٧٦٩	باولو الاول اى بولس ابنها
١٨٠١	اسكندر الاول
١٨٢٥	نيكولا الاول
١٨٥٥	اسكندر الثانى الموجود الان

❖ ❖ ❖ الفصل الثالث ❖ ❖ ❖

في وصف مملكة الروسية

اعلم ان هذه المملكة هي اكبر ممالك الارض لامتدادها في اوربا وآسيا
واميركا من ست عشرة درجة وعشر دقائق الى مائة وثلث وثلثين درجة
من الطول الشرقى ومن ثمان وثلثين درجة واربعين دقيقة الى احدى
وثمانين درجة من العرض الشمالى وطولها من الشرق الى الغرب

خمسـة عشر ألف كيلومتر وعرضها من الشمال الى الجنوب خمسـة آلاف كيلومتر ويقال انها مقدار تسع سطح الارض كما انها جزء من تقسيم جرم الكرة الى ثمانية وعشرين جزءا وبها من السكان مقدار سكان ربع اوربا وجزء من خمسة عشر جزءا بالنسبة الى جميع البشر والبحور بحيطـة بها في غالب جهاتها وفي جهة الشمال منها البحر الجـامد ويحدها في اوربا من ناحية الغرب مملكة النمسة والمملكة البروسـيانية وبحـر البلتيك ومملكة السويد ومن ناحية القبلة بعض مملكة الترك وفي آسيا بعض مملكة الترك ايضا ومملكة الفرس والتركستان ومملكة الصين ويحدها شرقا اميركا الانكليزية واعظم اقسامها الثلاثة آسيا لكن القسم الاورباوى منها الذى يمكن ان يبلغ نصف قسم آسيا هو المهم المعتبر وتكـسير مساحتها اربعمائة الف واربعة وعشرون الفا واثنان واربعون ميلا مربعا جغرافيا اى ثلثة وعشرون مليونا ومائتان وستة وثلثون الفا وسبعة وعشرون كيلومتر مربعا وعدد سكانها ثمانون ملونا ومائتان واربعة وخسون الفا واربعمائة وثلثون نفسا منهم واحد وستون مليونا وواحد وستون الفا وثمانمائة نفس في اوربا وجملة رعايا الروسية تنقسم باعتبار امر الديانة الى هذه الاقسام وهى تسعة وستون مليونا ومائتان وخمسـة وستون الفا على مذهب الاغريق ومليون وتسعمائة الف على مذهب البروتستانت وثلثة ملايين وستمائة الف واحد وستون الفا على مذهب الكاثوليك واربعة ملايين واربعمائة الف وستة وستون الفا من الاسلام والباقي يهود وغيرهم وكان تخت السلطنة فى القديم مدينة موسكو ومن سنة ثلث وسبعمائة والف صار التخت مدينة بطرسبورغ وبعض اقسامها يسمى حكومة وبعض اياته وبعض مملكة وهو قسم بولونيا القديمة ويشتمل القسم الاورباوى على خمسين حكومة وبولونيا على خمس حكومات وفينلانـد

على ثمان وكذا الكوكاز والسيبيريا على احدى عشرة حكومة فجمعتها
خمس وثمانون واما القسم الاميركانى فقد كان فى ملك جمعية من
تجار الروس ولذلك لم توجد له ادارة رسمية والان بيع لدولة اميركا
والبحر المحيطة بهذه السلطنة عظمة منها البحر الابيض فى ناحية
الشمال وبحر البلتيك فى الناحية الغربية والبحر الاسود وبحر ازوف
فى ناحية القبلتة وبحر الخزر فيما بين القبلتة والشرق وليس فى القسم
الاورباوى جبال معتبرة إلا فى الناحية الشرقية منها فيوجد جبال اورال
اما قسم آسيا فكثير الجبال الكبيرة منها بناحية الجنوب جبال الكوكاز
وبناحية الشمال فروع جبال الاورال الممتدة الى الناحية الشرقية ثم
جبال آلتاى الصغير وجبال سيانيان وجبال كانتى العليا وجبال داورى
وجبال يابلونوى وجبال آلدان وستانوفوى اما اوديتها فهى من اكبر
الاودية منها فى قسم اوربا الولغا والدينيسر والباتشورا والدوينتان
والنيامن والدينيسر والدون وفيه هذه مما لا يختص بالروسية كوادى
الفيستول والكور وفى قسم آسيا الكوبان والاوبى واليايسى والينا
وغيرها مما هو اقل طولاً منها كالاورال والخاتانغا وغيرهما بهذا واما
اسباب التواصل فى الروسية فانها الى الان لم تكن تامة مرضية لكنها
آخذة فى التقدم والحسن والدولة بصدد اتمام الطرق الحديدية لتواصل
الايالات وبلدان المتجر الكبار وقد اوصلت طريقاً من بطرسبورغ
الى مدينة موسكو طوله ستمائة واربعون كيلومتر وكان انتهاءه سنة
احدى وخمسين وثمانمائة والى وطريقاً آخر من بطرسبورغ الى
فارسوفيا على ويلنا طوله مع الفرع الواصل الى كانغزبرغ ببروسية
الف ومائتان وثمانية واربعون كيلومتر وعما قريب توصل مدينة
تيودوزيا احدى مراسى القرنم بمدينة موسكو بطريق يكون امتدادها

الفا ومائة وتسعة وخمسين كيلومتر وهناك طريق آخر يتوجه من موسكو الى دونابورغ الكائنة على وادى الدوينا ليتصل منها بمدينة لياو وهى من اكبر مراسى الكورلاند على بحر البلتيك وطول هذا الطريق الفى ومائتان وسبعة عشر كيلومتر ثم يتصاعف بين الشمال والجنوب وجمع الطرق فى كرسك الذى هو مركز بين وسط المملكة والناحية الجنوبية وسينزل خط الطريق من هناك بين وادى الدون والدنيبر مع فرع طوله ثلثون كيلومتر يصل الى قرب اوديسة كما يخرج من موسكو طريق آخر يتوجه الى الناحية الشرقية مارا بفلاديميرس وينتهى الى نيجنى نفغورود وطوله اربعمائة وستة وعشرون كيلومتر ثم يمتد الى ناحية سيبيريا ليتصل بحدود الصين وبالجملة فقد جمع بالطرق المشار اليها بين ثلاثة نخوت وهى فارسوفيا وپترسبورغ ومدينة موسكو وبين ثلاثة بحور وهى بحر البلتيك وبحر الخزر والبحر الاسود وبين ثلاثة اقطار وهى القطر الشمالى والقطر المركزى والقطر الجنوبى من تلك السلطنة كما جمع بها بين عدة بلدان كانت متصلة بالخليج المصنوعة فقد حصل بها لدولة الروسية هيئة اجتماعية لا تحصل بدونها واتصال باوربا من جهة بروسية والنمسة اما الاتصال بالخليج فلم فيه كيفية مستحسنة بها قرب تواصل مراسى الروسية مع الايلات الداخلية فبحر البلتيك يتصل ببحر الخزر بخابجين وبحر الاسود بثلاثة خليج كبار كما يتصل هذا البحر ببحر الخزر بخليج واحد ومن وادى ولغا والنيفا والدوينا والدون والدنيبر والنيامن تحصل اتصالات فى غاية الامتداد وهذا وان مملكة الروسية محتوية على عدة امم مختلفة الاجناس اعظمها جنس السلاف ومن هذا الجنس الروس والبولونيز اى اهل بولونيا ثم الليفونيان اى اهل ليفونيا ثم الكورلنديون ثم

الليتوانيون ويوجد بكثرة بناحية القطب الشمالى من الروسية جنس
الفيونى ولاستونيان واللابون ويقال لهم ساموياد وجنس الشراميس
والاستياك والتشوفاش والبيرميان وغيرهم ثم بعد المذكورين جنس الالمان
والاغريق واليهود والشار والترک والارمن والكرج وقبائل الكوكاز
وقبائل اخرى رحالة مثل المغول والكلموك والكوريك والكمشدا
والتشوكونش والايوت ويقال انه يوجد بهذه السلطنة ثلثون لسانا
فى الاقل والذهب لاغريقى المنفصل عن الكاثوليكي هو المتسلطن
بتلك المملكة والكنزار اى الامبراطور هو رئيس الكنيسة من ايام بطرس
الكبير ويعينه فى ادارة امورها المجلس الدينى الذى يعبر عنه عندهم
بالسيندوس المقدس ويوجد بالروسية كثير من الاغريق التابعين
لكنيسة رومة وقد اعتنى الاهالى كل الاعتناء بتقليل ارباب هذا الاعتقاد
ثم ان سكان الروسية منقسمون على خمس طبقات وهى جماعة النوبليس
اى الاعيان والكلارجى اى اهل الكنيسة والبرجوى اى سكان
الحواضر واليزان اى اهل البادية والقرى وهم قسمان احرار وسرف
اى مستعبدون تابعون لغيرهم والطبقة الاعيان مزيد سلطنة على غيرهم
خصوصا فيما يملكون من الاراض وعددهم يبلغ اربعمائة الف نفس
وعدد الطبقة الثمانية يبلغ مائتين وخمسة واربعين الف نفس
وهاتان الطبقتان لا يدفع اهلها شيا من الاداء للدولة واما طبقة
السرف فقد خرجت من رتبة الرق بالامر الصادر فى التاسع
عشر من فراير سنة احدى وستين وثمانمائة والف وامر التمدن فى
الروسية مختلف باختلاف البلدان ومواقعها وعاداتها والعلوم والاداب
وسائر الصناعات لا تنمو إلا فى بلدان مخصوصة ولا يوجد فى المملكة
كلها إلا تسعة مراكز اصلية لتعليم العلوم لكن الامبراطور الموجود لان

لم يزل مجتهدا في تحرير ادارة لائقته فيما يتعلق بتعليم العامة ثم ان ناحيتي الجنوب والغرب من المملكة المذكورة اخصب واغنى واعمر من بقية الجهات لكن من تتجاوز مدينة موسكو وادى ولغا يرى ان عدد البلدان والقرى والحرق قليل جدا واكثر الاراض فلووات معطلة لا تنبت إلا المحشيش او مناقع مغطاة بالثلج او مقاطع او اماكن حيوانات يتنفع بجلودها ومن ذلك سيسيريا التي هي من آسيا لا يوجد بها إلا المتوحشون من الناس او المنفيون اليها والذين يحرسونهم واعلم ان وطاة البرد تشتد على ثلاثة ارباع المملكة في الاقل مدة تسعة اشهر من السنة ويعقبها صيف في غاية الحر والقصر وفي الناحية القبلية من المملكة يعتدل الهواء وتوريد وارمينية وبساريا ذوات هواء طيب وارض اوربا منها مختلفة اختلافافينا ولذلك اختلفت نباتاتها وكنان الكورلاند والليفونيا في غاية الجودة وهذا النوع مع القنب من جوالب الغنى المعبر وايالة الاوكرانيا من اخصب مواضع المعمر في نبات الحبوب التي يحمل منها مقدار وافر الى كثير من الممالك ويوجد في غالب ارضها اجات ممتدة ومنها يجلب الصمغ العبر عنه بالرجينة والقطران واخشاب السفن الفائقة وفي آسيا بنواحي بحر الخزر ينبت الراوند وغيره من انواع النباتات التي يتداوى بها ونبات الدخان كثير في الايلات الجنوبية وكذا في ايلات الاوكرانيا والفارونج وسراتوف وتوريد ويزرع الفلت الاخر في مقدار اربعين الف اكتار (الاكثر عشرة آلاف متر مربعا) ويزرع في غالب اراض المملكة الهيلون وبايالة استراكان ينبت القرمز وفي قبلى الكوكاز خصوصا ارمينية ينبت القطن وينبت الفلفل على شطوط وادى سامارا وفي توريد ونواحي الكوكاز وايالة استراكان توجد الثمار الجيدة ويستخرج من عنها

الخمر المعدودة عندهم من انواعها الطيبة كما يوجد بالمملكة المذكورة
سائر الحيوانات المخلوقة لنفع الانسان خصوصا ذوات الشعر فلها
بها شهرة عن بقية الممالك ولهذه المملكة مقاطع عديدة لاسيما
في سيبيريا ومن جبال اورال يستخرج الذهب والفضة والبلاطين
(الذهب الابيض) والحديد والقصدير ومن شطوط البلتيك وغابات
الليتوانيا يستخرج الكهرباء الاصفر والرمادي وبالناحية الاورباوية من
جبال اورال يوجد الماس وانواع من الاجار الثمينة واما الصناعات
فان هذه المملكة متنازلة فيها عن الممالك الاورباوية الغربية بكثير
ومع ذلك فلبعض بلدانها تقدم بين فيها فمن ذلك صناعة دبغ الجلود
الطيبة الرائحة منها الثلاثين والصابون واقمشة السفن والاخية
واللبد وجمع الخواياى اى بيض الحوت والغراء المعروف وزيت
البالين المسمى حوت يونس عليه السلام ومستعطرات الحبوب وصناعة
الكراريس والصياغة والسلاح والبلور وصناعة الاقفال وتذويب المعادن
وصناعة الكاغد والفرفورى وانواع الكشمير والجوخ والاقمشة القطنية
وغيرها واما التجارة فلها رواج تام في داخل المملكة وخارجها ومراكزها
البلدان التى على شواطىء البحر كاوديسة وريغا واركانجىل وكذا في
البر فلها تداول في المتجر مع بلدان اوربا الغربية ومع الهند والصين
وقد بلغت قيمة المتجر دخلا وخرجا في سنة احدى وستين وثمانمائة
والف الفا وثلثمائة وثمانية واربعين مليوناً واحداً وعشرين الفا ومائة
وستة وثلثين فرنكا وعدد المراكب التجارية التى دخلت مراسى
المملكة وخرجت منها في تلك السنة خمسة عشر الفا ومائة وثمانية
وستون مركبا الداخلى منها خمسة آلاف وثمانمائة واربعة والخارج
تسعة آلاف وثلثمائة واربعة وستون *

الفصل الرابع

في نظام السياسة والادارة

ادارة دولة الروسية بيد ارادة سلطانية واحدة لا تطالب بشئ ولا يجب ان تقف عند حدودها مبعث جميع السلطات ويلقب السلطان عندهم بكزار اى امبراطور او باونوكرات وهو الرئيس الاكبر وصاحب شريعة الامة والذي يوظف سائر متوظفى السلطنة ويده العليا في الادارة وفي امر المال والامور الداخلية والخارجية وكذا في ديانة الامة لان تصرفه يتعلق بالسياسة والديانة اذ هو رئيس المذهب الاغريقى الذي يسمونه الاورتودكسى وتحتهم مجلس السلطنة ويستشار في جميع الامور المهمة غير المتعلقة بالسياسة الخارجية فانها من خصوصياته بامانة وزرائه ثم ان مجلس السلطنة هو مجلس تشريع ومجلس ادارة ومجلس حكم جميعا فينظر في امر القوانين ويكتبها ويعين المداخل والمصاريف ويتامل المحاسبات السنوية للوزارات ويكون في الاحكام بمثابة مجلس اعلى وتركبه من الوزراء وامراء العائلة الملكية ومن اعضاء ينتخبهم الامبراطور لمدة حياتهم وينقسم المجلس ثلث طوائف اولاهما للنظر في التشريع وترتيب القوانين والثانية للنظر في الامور المدنية والدينية والثالثة للنظر في الاقتصاد والتصرفات المالية ووراء هذه الطوائف ثلث جمعيات احداها للنظر في احوال الكوكان والثانية للنظر في احوال بولونيا والثالثة للنظر في تحرير السرف ومن اعضاء المجالس الذين هم مستشارو المملكة من لا يجلس بالمجلس الا اذا استدعى وذلك في غير اوقات الخدمة الاعتيادية وبعبارة اخرى الاجتماعات عندهم نوعان احدهما الاجتماع للخدمة الاعتيادية والثانى اجتماع عمومى لداع يقتضيه وفي هذا

الوجه يضاف اليهم بالاستدعاء من ليس له خدمة اعتيادية من
مستشارى المملكة وكل قسم يشتمل على رئيس واربعة اعضاء الى
سبعة كلهم لهم حق الجلوس بالمجالس العامة والامبراطور يعضى
ما يتفق عليه المجلس وله ان لا يعضيه ورئيس المجلس العام يرأس
الوزراء ومجلس السناتو الذى كان تأسس بامر بطرس الاول
يتركب من اعضاء ينتخبهم الامبراطور من اعيان متوظفى المملكة وهذا
المجلس هو الحارس للقوانين والمحافظة على امصائها والمراقب لسيرة
الولاة واعمال كبار متوظفى الدولة المكلفين بالخدمة العامة وهو
الذى يشهر القوانين والاوامر الصادرة من الامبراطور ويقيدها ويعطى
خطط النوبليس ويحكم حكما فاصلا فى نوازل الجنايات السياسية وكذا
فى الامور المدنية وسائر الجنايات ويستثنى من ذلك نوازل قليلة تعرض
على خصوص الامبراطور والمجلس السناتو اعادة النظر فى الاحكام الصادرة
من حكام الايالات وهو منقسم الى عشرة اقسام خمسة منها فى مدينة
بطرسبورغ وثلاثة فى مدينة موسكو واثنان فى فارسوفيا والحق قسمان
اخران يجلسان بالمدينة الاولى احدهما ينظر فى احكام الاملاك والثانى
فى الامور المتعلقة بخطة الاعيان ولا يعضى حكم مجلس السناتو فى
اجتماعاته العامة إلا اذا اتفق عليه ثلثاه فاكثر وتكون مقاضتهم سرية
لا تحضرها العامة والمحتسب بالسناتو هو وزير الحكم والامبراطور
يمضى ما يتفق عليه ويمكنه ان لا يعضيه وبجانب مجلسى السلطنة
والسناتو توجد جمعية تنظر فى المعارض والمطالب التى تعرض على
الامبراطور وتبين للمشككين من الاحكام ألهم عرض نوازلهم على
المجلسين المذكورين ام لا واما المجلس الدينى المسمى بالسيندوس
المستحدث فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والى فهو مشتمل

على اساقفة الالالات الكبيرة ومن اعماله تسمية كبراء الكنائس
والنظر في ادارتهم لها وعرض ما يستقر عليه الراى فى ذلك
المجلس على الامبراطور ليمضيه وبعد هاته المجالس الثلاثة الكبيرة
مجلس الوزراء المكلف بامور الادارة المعتادة وعدد اعضائه موكول
لاجتهاد الامبراطور والوزارات فى نفسها تسع كما تقدمت الاشارة
الى ذلك فى غير هذه المملكة وزيادة على ذلك يوجد هناك ادارة
مركزية للبوسطة والشغراف واصلاح الطرق وتيسير اسباب
المواصلات وهناك مجلس يسمى بالرقيب العام اعضاءه مثل الوزراء وقد
اشرنا فى طالعته الكلام على الروسية الى ان مملكتها منقسمة الى
حكومات وايالات وكل حكومة تنقسم الى دوائر والدوائر تنقسم
الى مشيخات والمشيخة تحتوى على قسيمات صغار وكل حكومة
يراسها الوالى المدنى وهو اكبر متوظفيها والمطالب بتصرفاته فيها
ولم مجلس مركب من نائبه وثلاثة مستشارين وجلسين ويعطى
هذا المجلس رايه تحت رئاسة الوالى فى احوال الالالة العامة لكن ليس
له إلا اعطاء الراى للوالى ان يعمل برأى المجلس وان لا يعمل حيث
كان هو المطالب بما ينشأ عن تصرفه وفى النوازل المتعلقة بالتاج ونوازل
الجنابات يضاف لمجلس الوالى ثلاثة اشخاص من المتوظفين يسميهم
وزير الحكم ويحضر ذلك المجلس نائب الحق العام مع معينين له
للنظر فى اجراء القوانين ويوجد مع ذلك فى كل مركز حكومة رئيس
ضبطية ورئيس اطباء ورئيس مهندسين وللوالى ايضا رئاسة صندوق
المال وعلى البنات والقناطر والطرق وجعية الاعيان فى كل حكومة
طائفة متحدة مروسة بماريشال منهم عددهم على عدد الدوائر والمشيخات
التي توجد بها طوائف الاعيان وهذه الجمعيات تعين غالب متوظفى

الإدارة المدنية والحكومية كخطة ماريشال لأعيان ورئيس الضبطية وروساء مجالس الأحكام وأعضائها وحكام الصلح ويكون التعيين في كل ثلاث سنين لكن تقرر الخطة موقوف على موافقة الإمبراطور ويكفى موافقة الوالى إذا لم يكن في الخطة مزيد اعتبار ثم إن أعالي البلدان ينقسمون إلى طوائف منها أعيان البلدية ومنها الباعة ومنها أواسط الناس ومنها جمعيات الصناع المعلمين ومن البلدية أحرار إيلات البلتيك وإيلات بولونيا القديمة ثم سائر الخدمة لكن هؤلاء لهم من البلدية مجرد الاسم فبلدية البلدان يختارون أعضاء مجلسهم البلدى ورئيسه كما يختارون مشايخهم وجلساء المجالس وهم مستشارو الأحكام والمجلس البلدى زيادة على ما له من الخدمة وإدارة الأشغال فصل سائر النوازل التى تحدث بين البلدية في متعلقات التجارة ويوجد في المجالس المدنية ومجالس الجنائيات نواب عن المجلس البلدى في البلدان الكبار وتتجدد المجالس البلدية في كل ثلاث سنين وفي البلدان الصغار يكون اختيارهم من عامة البلدية وفي البلدان الكبيرة يختارهم من أداوة في العام مائتا فرنك فأكثر ممن بلغ خمسة وعشرين سنة كاملة هذا وبكل مشيخة بالبادية جمعية من كبار عائلات المكان تكون هي المجلس البلدى هناك ويعبر عن رئيسهم بستاروست وهذا المجلس هو الذى يعين أداء المشيخة اللازم للدولة أو لمصالح بلدهم ويعين اللائق بالخدمة العسكرية في قسمه ويترجح رأيهم بالأكثرية ورئيسهم هو الواسطة بين جمعية الكانتون أى القيادة وبين حكام الصلح والمشيخة وهو الذى يجيب عما استقر عليه رأيهم وله شئ من تصرفات الضبطية وكل مشيخة بهما تريبونال يسمى تريبونال الأمان مركب من البار الذى هو رئيس المجلس البلدى ومن عضوين

مختارين من سكان المشيخة وهذا التريبونال يحكم في سائر النوازل ما عدا نوازل الجنائيات واما الكانتون فادراته بيد جمعيته المستقرة باوسط بلدانه او اكثرها سكانا او اشهرها في الحرف والصناعات وتشتمل على متوظفي المشيخات وعلى نواب منها يكون كل واحد منهم نائبا من عشر ديار ونظر هذه الجمعية يتعلق بجميع الفوائد العامة للكانتون كالمارستانات ونحوها وتحرير حسابات المتوظفين وتصحيح دفاتر اخذ العسكر وتوظيف الاداء والعمل على ما يستقر عليه راي الاكثر منهم ورئاستهم تكون للشيخ الاسبق في الخطبة وهو الذي يتولى ادارة الكانتون وحفظ راحة السكان وهو في ذلك مثل رئيس المجلس البلدى إلا انه اكبر منه خطبة ومن اعماله مراقبة اجراء التراتيب العامة والبحث عن الجناة وامساكهم ومنع ارتكاب الامور المنوعة بانهايتها لمن له النظر فيها وله فصل ما يكون مرجعه لنظر الضبطية وفي اعانتهم مجلس مركب من اعيان الكومون الكائن تحت قيادته مع معينيه وقباض المداخل ومع ذلك فهو المطالب بما يقع في ادارته حيث كان له لا ابتداء بعرض الامور وليس على المجلس إلا اعطاء الراى فيها وتعيين المقادير اللازمة من المال وفي نحو بيع املاك بعض الناس بطلب من خزانة الدولة او من ارباب الديون وفي تسمية المتوظفين او تاخيرهم ويشتمل المجلس المشار اليه على اربعة الى اثني عشر عضوا على نسبة عدد السكان لفصل الاحكام يختارهم المجلس المذكور من اعضائه ويتبدلون في كل سنة ويصدر الحكم من مجموعهم او على التناوب بحسب ما يقتضيه نظر المجلس المعين لهم ويكون اجتماعهم مرتين في الشهر وقد يقتضى الحال اكثر من ذلك فيجمعهم رئيس القيادة ويحكم هذا المجلس في نوازل

البوادي التي لا تتجاوز مائة روبل وهي مبلغ اربعمائة فرنك واذا تعلقت نازلة بانسان اجنبي عن الكاثون فان نازلته ترفع الى المجالس المعتادة إلا اذا تراضى الخصمان فتفصل هناك كما اذا تراضيا في اكثر من المقدار المذكور وبحكمهم تنتهي النازلة بحيث لا ترفع بعدهم لمجلس آخر ولو في الجنايات التي يحكم فيها ذلك المجلس ويصدر حكمهم مشافهة بدون كتب ولاهل البادية التحاكم في غير الجنايات لدى حكم يتفق عليه الخصمان الرشيدان وما يحكم به يكون العمل عليه ويقيد ذلك الحكم بدفتر خصوصي يكون بمجلس القيادة ويشترط في جميع المتوظفين المشار اليهم ان لا ينقص عمر الواحد منهم عن خمس وعشرين سنة وان يكون صاحب عرض وليس لاحد ان يمتنع من قبول خطة ما إلا اذا كان له من العمر ستون سنة او عذر بدني معتبر او سبقيته في الخدمة ويوجد بالديستريكت مجلس مركب من حكام الصلح دائرة حكمه اوسع من دائرة حكم حكام الصلح بفرنسا ومن اعمالهم انهم يقبلون شكايه البوادي من متوظفيهم سواء كانوا مجتمعين او منفردين ولهم توينج المشتكى بهم والزامهم غرامة ما ضاع بحكمهم وتعطيلهم عن ماموريتهم وحكام الصلح تحت نظر ولاية الحكومة والسناثو وبما ذكرنا يعلم ان كثيرا من الادارات الداخلية يتولاها اهل المملكة وان الاعيان وطوائف الباعة والبلدية واهل البوادي يسمون متوظفيهم بانفسهم هذا وان الايلات الكائنة بحدود المملكة يوجد بها مع كل والى مدينة وال عسكري ولكل منها مجلس ادارة ومكتب سياسي وهذا الامر متقرر بمملكة بولونيا وفيلاند وسيبيريا وتمتاز فينلاند بوجود وزارة لها خصوصية ببطرسبورغ ويجلس سناتو اعضاؤه يسميهم الامبراطور في كل ثلث سنين ولهذا

المجلس تصرفان تصرف مشرع من حيث ترتيب القوانين وتصرف
بجلس اعلى من حيث فصل النوازل في تلك المملكة *

الفصل الخامس

في ادارة الاحكام بدولة الروسية

احكام هاته المملكة متشعبة جدا وقد تقدم في اثناء بيان الادارة
الداخلية الاشارة الى ان كل طبقة من طبقات الناس لها تصرف في
متعلقات الاحكام ولا حاجة لاعادة ذلك هنا بل حسبنا ان نقول في
معنى قاعدة كلية انه يوجد في كل قسم من اياتة تريونال اول يستدى
الحكم في النوازل وهو منقسم على طائفتين احدهما تحكم في الجنايات
والاخرى في الامور العرفية واعضاء هذا التريونال ينتخبون من الاهالي
ويحقق حكمه المجلس العالي المستقر بالبلدة الرئيسة من تلك الاياتة
وهو ايضا منقسم الى طائفتين احدهما للجنايات والاخرى للامور
العرفية وفوق هذه المجالس مجلس السناتو وكومسيون المعارض
المكلف بعرض النوازل على السناتو او على مجلس السلطنة وفوق الكل
الامبراطور ومن مستحدثات قوانينهم ابطال الحكم بالقتل وكذا بالضرب
إلا في نوازل نادرة وقد عوضت هاتان العقوبتان مع عقوبات اخرى
بالنفي الى سيبيريا هذا بيان ادارة المملكة فاذا تأملت ذلك ترى
ان الادارة بها مضبوطة بقوانين ومجالس كغيرها من الممالك الاورباوية
إلا ان الفرق بينها وبين هذه الممالك من وجهين احدهما ان
اعضاء المجالس السياسية كمجلس السلطنة ومجلس السناتو
ينتخبهم الامبراطور لا الاهالي الثاني ان ما يتفق عليه غالب اعضاء
المجلسين للامبراطور ان يوافق عليه او يخالف وهذا هو السبب في

تسميته بالسلطان المطلق التصرف لانه لم يرخص لرعاياه في التداخل
في الامور السياسية مما اشرنا اليه عند شرحنا للحرية في المقدمة *

الفصل السادس

في قوة دولة الروسية المالية والعسكرية

بيان دخلها وخرجها والدين الذي عليها

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الدخل روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ رزكا

٤٠٤٠٦٨٠٠٤ جملة الخرج روبل تساوى ١٦١٦٢٧٢٠١٦ رزكا

١٩٢٢٢١٦٣١٩ جملة الدين الذي عليها تساوى ٧١٨٨٨٦٥٢٧٦ رزكا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

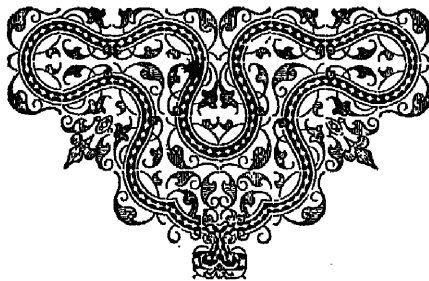
اصناف الجيش	١٨٦٤	١٨٦٥	١٨٦٦	١٨٦٧	١٨٦٨
تحت السلاح	٦٩٤٥١١	٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	١٦٢٠٣	٠٨٠٨٦٧٠
عسكر وطني	٠٧٤٥٦١				٠٠٧٤٥٦١
عسكر في الحراسة	٥٣٣٦٢				-٥٣٣٦٢
يداك	١٩٩٣٨٠				٠١٩٩٣٨٠
الجملة	١٢١٨١٤	٠٤٩١٨٣	٤٨٧٧٣	١٦٢٠٣	١١٣٥٩٧٣

القوة البحرية بدولة الروسية سنة ١٨٦٤

البحرية واصناف المراكب	ادارة البحر	البحرية	فابورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧		مراكب قلاع	جبهة المراكب ومدافعها
			مدي	بالبحرية		
اميرالات وجنرالات	٠٠٠٩٥	٠٠٠٩٥				
فسيالات كبار وصغار	٠٢٣٦٤٥	٠٢٣٦٤٥				
متوظفون سياسيون	٠٠٩٦٦	٠٠٩٦٦				
بحرية وعسكر معد للبحر		٥٥٢١٦				
حراس المراسي		٠٠١٦٩				
اجفان				٠٩	٠٩	١٨
فراقط				٢٠	٠٥	٢٥
قرباط				٢٢	٠٣	٢٥
كليمير				١٢		١٢
بطرية عوامه			٠٠١			٠١
ابركه					٠٣	٠٣
سكاين				٢٥	١٣	٣٨
شالوب			٠٠١			٠١
الجامعة نقلت الى يسراه	٠٣٤٠٦	٥٨٧٩١	٠٠٢	٨٨	٣٣	١٢٣

تابع القوة البحرية بدولة الروسية

البحرية واصناف الراكب	امراء البحار	جولة البحرية	فايورات بها قوة خيل ٣٧٠٠٧		مراكب قلاع	٣١٩١ جولة المراكب ومدافعها
			خيل	بالبحار		
نقله جامعة يمانه	٠٣٤٠٦	٥٥٧٩١	٠٠٢	٨٨	٣٣	١٢٣
شالوب كنونيسير				٧٩		٧٩
ياكت				٠٢	١٢	١٤
طاندير					٠٢	٠٢
مراكب لحمل الاثقال				٠٩	١٣	٢٢
مراكب صغار				٧٠		٧٠
دوكت عوامه					٠٣	٠٣
لخدمة المراسى تقريبا					٣٠٠	٣٠٠
المجملة	٠٣٤٠٦	٥٨٧٩١	٠٠٢	٢٤٨	٣٦٣	٦١٣



البناء السادس

* في الكلام على مملكة البروسية وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخها

اعلم ان اصل نشأة الدولة البروسانية كان بايالة براندبورغ
واول من استوطنها في زمن تاسيت الروماني المورخ الشهير الموسو
سنة اربع وخسين مسيحية امته اللومبارد وجساعة البورغوند
وجاعة السمون التي كانت تزعم انها اعز واشجع اسم السواف وهم
قسم كبير من الامم الجرمانية ثم امته الغوتون التي هي قسم من
الفاندال ثم في حدود القرن الخامس من الميلاد المسيحي طردت
امته الفاندال تلك الامم واستقرت مكانها بتلك الايالة واغارت تلك
الامم المطردة على عدة ايالات للرومان فمكثت بها ولم تلبث امته
الفاندال مدة يسيرة حتى انقسمت الى عدة اقسام صغيرة ثم في القرن
الثامن دخلت تحت سلطة شارلمان فجعلها ايالة في تخوم مملكته
ثم استولى عليها الكونت سيجموند صاحب الساكس بلقب مارغراف

البراندبورغ في سنة سبع وعشرين وتسعمائة ثم دخلت بالارث
 ليد البرت الملقب بالدب من بيت انهالت وقد ترقى في ذلك
 الوقت الى خطة اليكتور واستقام به حال تلك الايالة وتهذبت
 اخلاق اهلها وانتقلوا به من حالة الوثنية الى النصرانية وفي ذلك
 الوقت كانت تلك الايالة منقسمة على ثلاثة اقسام وهي المارش
 القديمة الكائنة غربي وادي لالب والمارش المتوسطة بين وادي
 لالب والاور والمارش الجديدة بشرقي الاور ثم في ابتداء القرن
 الخامس عشر دخلت تلك الايالة بطريق الارث في حوز عائلة
 لوكسمبورغ ولما صار ملك بوهيميا سيجموند امبراطورا جعل
 فردريك السادس من عائلة هوهنزولرن الذي كان بورغرافا في نورمبرغ
 واليا عليها ثم ان اخذ كونتات هوهنزولرن اسمه كونراد وهو جد
 عائلة براندبورغ كان حائزا بورغرافية نورمبرغ من سنة اربع
 وستين ومائة والى وبقيت في حوز ذريته الى عام واحد وثمانمائة
 والى واستولى ذريته من سنة ثمان واربعين ومائتين والى الى
 سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة والى على عدة بلدان منها آنسباخ
 وكولمباخ ولم يبق خارجا عن ملكهم من فرنكونيا إلا جانب يسير ثم
 انقسم ملكهم بعد ذلك بين ابني فردريك الخامس وهما جان الثالث
 الابن البكر وفردريك السادس الابن الثاني وهذا الاخير اشترى
 في اوائل القرن الخامس عشر من الامبراطور مارغرافية براندبورغ
 بثلاثمائة الف فيورين واخذ لقب اليكور الذي كان يتلقب به حاكم
 تلك الايالة وتسمى بفردريك الاول من براندبورغ وذريته هذا
 الاميرهم الذين يتداولون رئاسة تلك المملكة اليوم باسم ملوك بروسيا
 ولم تكن ايالة براندبورغ محتوية في ذلك الوقت إلا على المارشين

القديمة والمتوسطة ثم اضاف اليهما فردريك الثانى الملقب بسن الحديد
 المارش الجديدة التى افتحها من الكفالييرات التوتونيك المتقدم ذكرهم
 فى سنة خمس واربعين واربعمائة والى ولم تنزل هاتى الايلات بايدى
 آل بيته الى ابتداء القرن السابع عشر ثم بمقتضى الشرط المنعقد فى
 سالتن (١) سنة اربع عشرة وستمائة والى بواسطة دولتى فرنسا وانكلترة
 وبعض دول المانيا وشرط دوسلدورف (٢) المنعقد سنة اربع وعشرين
 وستمائة والى اضاف لاليكتور جان سيجز موند الى ايلاتى دوكاتو
 كليف وكونتى المارك والرافنسبرغ ثم ان جان المذكور المتزوج
 بابنته البرت الثانى الذى كان آخر دوك بروسية ورث سنة ثمان
 عشرة وستمائة والى الدوكاتو المذكورة التى كانت راجعة لسلطنة
 بولونيا فسلطان بروسية كانوا فى القديم امتى الغوتون والفاندال وغيرهم
 وكانت معدودة من المملكة الغوتية ثم بعد خروجهم منها اغار عليها امم
 من السلاف كانت فيهم جماعة الليتوانيين والبروس الذين كانوا يسكنون
 شاطئ وادى الفيستول وتسمت مملكة بروسية باسمهم وقد كان هؤلاء
 القوم من عبدة الاوثان المتوحشين الى اواخر القرن الثانى عشر من
 التاريخ المسيحى وفى مبادى القرن الثالث عشر رام دوك مازوفيا
 واسمه كونراد ادخلهم فى دين النصرانية فدافعوه وخربوا ممالكه سنة
 سبع ومائتين والى فاستغاث اولاً بجماعة الكفالييرات الملقبين فى
 اللاتينية بانسيفرى اى حاملى السيوف فى سنة خمس عشرة ومائتين
 والى ثم بالكفالييرات التوتونيك فى سنة ست وعشرين فانصرت
 الجماعة للاحيرة تحت رئاسة كبيرهم هرمان من سالزا فى سنة
 سبع وثلثين التى بعدها وكان ذلك مبدا افتتاح تلك البلدان
 المتبررة وتم فتحها فى سنة ثلث وثمانين ثم ان الجماعة

الآخيرة استقروا في بروسية وجعلوا رئيس ادارتهم الكبير في ماريانبورغ
سنة تسع وثلاثمائة والف وكان مستقرهم قبل ذلك بارض الشام حين
كانوا ممن يحارب المسلمين لاخذ بيت المقدس فخرجوا منها وتركوها
لهم في حدود سنة تسعين ومائتين والف وحين استقروا بارض بروسية
قام بختها بهم ووفدت عليهم طوائف من الالمان فبنوا مدنا جليظة
اختصت بمزايا كمزايا الجمهورية الى ان تكون من اهلها الطبقات
الثلاث (١) الذين كانوا بمجلس الديانات إلا ان رئاسة المملكة
بقيت بيد جماعة التوتونيك الذين بلغوا نهاية القوة والغنى شيئا فشيئا
ثم تنازل امرهم واختل نظامهم حيث تحكمت فيهم دواى الرفاهية
والاسراف فآل امرهم الى التخاذل والتكاسل حتى تضعضع ايوانهم
وذهب عنفوانهم بعد ان اشتدت وطأتهم على رعاياهم وبلغ نههم
وافسادهم الى حيث لا يطاق حتى صارت لاهالى تستعين عليهم باهل
بولونيا ولم تنزل المحروب متقدمة بينهم الى ان فقدوا شوكتهم واستقلالهم
بالكبلية واول حرب قطعت اوداج شوكتهم حرب جماعة البولونيين لهم
في ثانبيرغ (٢) سنة عشر واربعمائة والف ثم ما كان في سنة
اربعين واربعمائة والف من تعصب طوائف عديدة عليهم كاهل
داننسيك واللينغ وطورن وغيرهم مع اعيان من عدة ايلات وفي سنة
اربع وخمسين واربعمائة والف دخلوا تحت حماية كازيمير الرابع
ملك بولونيا ثم بمصالححة طورن (٣) في سنة ست وستين واربعمائة
والف وضعت الحرب اوزارها بانقسام بروسية قسمين غربى وشرقى
فالاول صار جزءا للمملكة بولونيا باسم بروس ويدعى بروس
بولونيا والثانى بقى بايدى ولائها باسم بروس توتونيك تحت
رعاية بولونيا وفي سنة احدى عشرة وخسمائة والف استولى على جماعة

التوتونيك المذكورة المارغراف البرث وهو من بيت براندبورغ من الفرع الثانى من تلك العائلة وأتبع المذكور مذهب لوتير وحل احباس التوتون وادخلها فى بيت مال الدولة وذلك فى سنة خمس وعشرين وخسمائة والف وجعل ممالكه المشار اليها وراثته فى ذريته مع بقائها تحت رعاية بولونيا ومن ذلك الوقت صارت هاته المملكة تدعى باسم بروس دوكال ثم ان تاج الملك انتقل الى زوج ابنة فردريك البرث الثانى وهو جان سيجموند اليكتور براندبورغ المتقدم ذكره فى سنة ثمان عشرة وستمائة. والف غير انه لم يتيسر لامراء براندبورغ تطويع تلك الممالك الداخلة فى حوزهم بالارث لاشتغالهم بحروب الثلاثين سنة ثم ان فردريك غليوم الملقب بالاليكتور الكبير استخلص البلاد من ورطة لاصحلال بعد ان اسلم للسويد ايلات البومرانيسا السيناريور فى معاهدة وستفاليا سنة ثمان واربعين وستمائة والف وفتح البومرانيا الشرقية مع ايلات اخرى كان بعضها فى حكم اساقفة وبعض فى حكم روساء اساقفة ثم ببعاهدة والهوا (١) فى سنة سبع وخسين وستمائة والف تحررت ايلاتهم من حاية بولونيا وحصل لهذا الامير شهرة عظيمة فى الناحية الجنوبية باستخلاص بولونيا ودنيمرك من سلطة السويد بمشارطة اوليغا (٢) فى حدود سنة ستين وستمائة والف ثم دخل الامير المذكور فى التحالف مع اعداء فرنسا سنة اربع وسبعين وستمائة والف وكان له مزيد اعتناء فى محاربتها وفى سنة ست وسبعين وستمائة والف أوى الى مملكته عشرين الفا من البروتستانت الذين طردوا من فرنسا حين رجع ملكها عن معاهدة نانت (٣) وكان اولئك المطرودون هم الذين عمروا براندبورغ بالحرثة ومهدوا بها طرق الثمدن ثم ان فردريك الثالث وارث الامير المذكور اغان

الامبراطور ليوبولد على الترك (١) سنة ثلث وثمانين وستمائة والف ودخل في محالفة اوغزبورغ (٢) صدا للوزير الرابع عشر سنة اربع وثمانين وستمائة والف ثم دخل في المحالفة ضد لويز المذكور في حروب وراثة اسبانيا سنة سبعمائة والف لكن كان دخوله في هذه المحالفة غالبا على امبراطور المانيا لانه طلب منه ان يلقبه باسم ملك فصارت اياها مملكة وفي اوائل سنة احدى وسبعمائة والف توج بالفعل في مدينة كانغزبرغ وسمى بفردريك الاول واعترفت اوربا بتلك المملكة الجديدة في مصالحة اوترخت سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف واضاف بعد ولايته الى مملكته اماره مونس في سنة اثنتين وسبعمائة والف وارض تكلنبورغ وفالنغن وامارة نوشثيل في سنة سبع وسبعمائة والف ثم في سنة ثلث عشرة وسبعمائة والف اضاف لمملكته ايضا قسما من الغلدر ثم في مصالحة سطوكهولم الواقعة بعد حروب الشمال الكبرى (٣) سنة عشرين وسبعمائة والف اخذ ابنه فردريك غليوم الاول ايلات فولن واوسدوم وستين والنصف من بومرانيا القبلية وجيش جيوشا معتبرة مع خزانة عامرة وبالجملة فقد ترك مملكة خصبة عامرة لابنه فردريك الملقب بالكبير سنة اربعين وسبعمائة والف الذي نسي به اسلافه وبقي في الملك اربعين سنة نافذ الكلمة في سائر ممالك اوربا وفي سنة احدى واربعين وسبعمائة والف والتي بعدها اغتنم من عائلته اوستريا جميع السيلازيا إلا قليلا منها وكونتية غلاتس وبقيت هذه على ملكه بعد صلح آكس لاشايل (٤) الواقع في سنة ثمان واربعين وسبعمائة والف وصلح هوبرتسبورغ (٥) الواقع في سنة ثلث وستين وسبعمائة والف وقام التعصب القوي الواقع من فرنسا واوستريا والروسية والساكس والسويد في الحروب المسماة بحروب السبع سنين

المتقدم ذكرها من سنة ست وخمسين وسبعمائة والى الى ستة ثلث وستين وسبعمائة والى وبالجملته فقد آل امر هذا الملك الى ان وضع مملكته فى الصف الاول من عمالك اوربا الحربية وفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة والى التى اقتسمت فيها بولونيا اخذ فى حصته البروس البولونيز عدا دانتسيك وطورن ومما يحكى عن هذا الملك انه بعد انتهاء تلك الحروب المذكورة اسس ادارة مملكته على قوانين موعة بين الراعى والرعية وشرع فى انشاء قصر جليل الشان رفيع البنيان فى بستان يناسب ظرفه فخامة المظروف للدلالة على ما له من القوة والسلطان فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون تدور بالريح كانت لرجل من العامة فاستباعها منه المكلف بالبناء فابى من بيعها فصاعف له الثمن فامتنع فلم يجد المكلف بدا من عرض النازلة على الملك فاستدعى الملك الرجل وقال له لماذا امتنعت من البيع وقد صوغف لك الثمن فاجابه بقوله مولاي انى لا ابيعها ابدا وهى عندى بمنزلة بوسندام (يعنى قصر الملك بالمدينة المسمى بذلك الاسم) فقال له الملك الم تعلم انى قادر على افتكاكها غصبا واخذها مجانا فاجابه الرجل بتهكم نعم انت قادر على افتكاكها منى ان لم يكن عندنا قضاة بيرلين (اى تخت المملكة وهذه العبارة صارت اليوم مثلا عندهم) فصحك الملك والتفت الى اصحابه قائلا لعمرى لقد صدق الرجل وما لنا إلا تبديل صورة قصرنا فبقيت الطاحون على حالها الى اليوم بجانب القصر وسمى الملك ذلك القصر باسم صاحب الطاحون . انتهت الحكاية ، اقول قد علم الرجل ان الملك لا يقدر على افتكاك الطاحون بدعوى انها للمصاحبة العامة اذ القصر والبستان انما هما لمصاحبة الملك الخاصة ولذلك لم يتزحزح بالتهديد قاصدا بامتناعه

معرفة هل كان الملك يفى بما وعد من العدل او يجيد عنه لشهوة نفسه فلما رأى احترامه لشريعة البلاد واحكامها اوقف الطاحون على الملك وذريته وهى باقية شاهدة على عدل ذلك الملك يقصدها المسافرون الى يومنا هذا وقد شاهدناها وعند الاقتسام الثانى لبولونيا الواقع سنة ثلث وتسعين وسبعمئة والى دخلت داننسيك وطورن مع جميع بولونيا الكبرى فى حوز فردريك غليم الثانى هذا ولدخول الملك المذكور فى المحالفة المضادة لفرنسا اضطر فى مصالحة بال (١) الواقعة فى سنة خمس وتسعين وسبعمئة والى الى تسليم ما كان فى حوزة بالناحية الشمالية من شاطى الرين لكن فى الاقتسام الثالث الواقع فى هذه السنة ايضا اعتاض ما خرج من يده باضافة اىالة بيايستوك وبلوك وغيرهما الى مملكته وكان قبل ذلك بخمس سنين اشترى امارة آنسباخ وبايروت ثم لما حارب فردريك غليم الثالث نابوليون وكانت دائرة الحرب عليه فى يانه (٢) ضيع بمصالحة تيلسيت سنة سبع وثمانمئة والى جميع ما كانت تملكه البروسية فى وستفاليا وفرنكونيا ثم بولونيا الكبرى التى صارت فى ذلك الوقت دوكاتو كبرى لفوسوفيا وتحددت بروسيا بوادى الاودر وسقط اعتبارها بيد ان سقوط نابوليون رفعها دفعة واحدة وان جمع ويني (٣) ارجع لها فى سنة اربع عشر وثمانمئة والى مقدار ربع بولونيا الكبرى تقريبا وجميع الممالك التى كانت بيدها عدا آنسباخ وبايروت كما التحق بها بومرايا السبريدية والنصف من مملكة الساكس تقريبا وعدة اراض على حافى الرين الشرقية والغربية تكونت منها بروسية الرين ويقال لها الدوكاتو الكبرى بالرین الواطى كما التحق بها سنة خمس عشرة وثمانمئة والى سكارلوى وهى قلعة فى حدود فرنسا القديمة ثم استولت سنة خمسین وثمانمئة

والف على امارتى هوهنزولرن وبعد محاربة الدنيمرك اضافت الى ممالكها
دوكانو لوتنبورغ بالاتفاق مع النمسة فى مدينة غاستين (١) سنة خمس
وستين وثمانائة والف ثم بانتصارها على النمسة فى سنة ست وستين
وثمانائة والف اضافت الى مملكتها ايضا عدة ممالك من
الكونفدراسيون اى صبة جرمانيا القديمة وهى مملكة الهانوفر والهاس
اليكتورال اى الانتخابية ودوكانو ناسو ومدينة فرنكفورت الحرة
التي كانت تحت العصبة *

الفصل الثانى

فى اسماء ملوك بروسيا وبيان ولايت كل منهم على الترتيب منذ
ابتدائهم باليكتور براندبورغ

سنة	جماعة المارغرافات اليكتورات بيراندبورغ
١٤١٥	فردريك الاول
١٤٤٠	فردريك الثانى الملقب بسن الحديد
١٤٧١	اليرت الملقب بأشيل واويس اى الشجاع والعادل
١٤٨٦	جان الملقب بالششرون اى الفصيح
١٤٩٩	يواكيم الاول الملقب بنسطور اى طويل العمر
١٥٣٤	يواكيم الثانى الملقب بهكتور اى المحارب
١٥٧١	جان جورج
١٥٩٨	يواكيم فردريك
١٦٠٨	جان سيجزmond
١٦١٩	جورج غليوم

١٦٤٠	فردريك غليوم الملقب بالالكتور الكبير
١٦٨٨	فردريك الثالث وفي ١٨ يناير سنة ١٧٠١ تلقب بملك بروسية باسم فردريك الاول وبه ابتدأت مدة ملوك بروسيا
١٧١٣	فردريك غليوم الاول ابن فردريك الاول المذكور
١٧٤٠	فردريك الثانى الكبير وهو ثالث اولاد فردريك غليوم لا بكرهم وكان يتعاطى العلم وينظم الشعر بالفرنساوية
١٧٨٦	فردريك غليوم الثانى ابن اخى الكبير
١٧٩٧	فردريك غليوم الثالث
١٨٤٠	فردريك غليوم الرابع
١٨٦١	غليوم الاول انتقل الملك اليه من اخيه

❖ ❖ ❖ الفصل الثالث ❖ ❖ ❖

فى وصف مملكة بروسية

اعلم ان موقع المملكة البروسانية بين ثلث درجات وخمس وثلاثين دقيقة وعشرين درجة واحدى وثلاثين دقيقة من الطول الشرقى وبين تسع واربعين درجة وثمان دقائق وخمس وخسين درجة واثنين وخسين دقيقة من العرض الشمالى وامتدادها طولا من حدود الروسية الى حدود فرنسا الى من وادى نيامن الى وادى موزيل يتجاوز الفا ومائتى كيلومتر وعرضها يبلغ فى اطول جهاته خمسمائة كيلومتر وفى متوسطها مائة وخسين كيلومتر ومبلغ تسطيحها مائتان واثنتان وعشرون الف كيلومتر وستمائة وستون كيلومتر مربعا وقبل هذا التاريخ كانت المملكة منقسمة الى قسمين منفصلين بست ممالك صغار يحتوى مجموعها على سطح

اقصر جهات عرضه يبلغ خمسة وخمسين كيلومتر وطولها تسعون كيلومتر
وكان امتداد خط حدود المملكة البروسانية ثمانية آلاف كيلومتر تقريبا
منها خمسمائة وسبعون على شاطئ بحر البلتيك وكان مبلغ عدد سكانها
في ثالث دجبر سنة الف وثمانمائة واربع وستين تسعة عشر مليوناً
وثلاثمائة واربعه آلاف وثمانمائة وثلاثا واربعين نفسا وبالإضافات الاخيرة
اتحدت اقسام المملكة وانتظمت صورتها وحدودها وازداد اتساعها بقدر
ثلاثة وخمسين الف كيلومتر مربعا على سبيل التقريب كما ازداد في
سكانها اكثر من ثلاثة ملايين ما عدا اهل شلزيغ وهولستين المملكتين
التيين لهما من سطح الارض سبعة عشر الف كيلومتر وخمسمائة وخمسة
واربعون كيلومتر مربعا ومن النفوس تسعمائة وثمانية وخمسون الفا
وخمسمائة وتسع وسبعون نفسا وهاتان المملكتان لم يتحقق مرجعها الى
الان لكن بحسب الظاهر تستقل بهما الدولة البروسانية فيبلغ حينئذ
سطح ارضها تقريبا ثلاثمائة وثلاثة وستين الف كيلومتر مربعا ويبلغ عدد
سكانها ثلاثة وعشرين مليوناً وستمائة الف تقريبا ايضا واما حدود المملكة
المذكورة فيجدها في ناحية الشمال بحر البلتيك ومملكة الدنيمرك وبحر
الشمال وهولاندة وشرقا بولونيا والروسية وقبلة مملكة النمسة ودوكاترات
ساكس وقسم باواريا الذي على الرين والهيس ودارمستاد وفرنسا
وغربا البايكيت والدوكاتو الكبرى من لوكسامبورغ وفرنسا واما جبالها
فكثيرها بساكس وسيليزيا وناحية وادي الرين مثل جبل سوديت
وكاربات وهارن وما عدا تلك الجهات اراض بسيطة ممتدة واما اوديتها
فكثيرها في الناحية الشرقية منها البريغل والويزر والفيستول والاودر
والالب والانهار المتصلة بتلك الاودية تسهل المواصلات في سائر جهات
المملكة وحل نتائج الارض والصناعات من بلد الى آخر وبوادي الرين

الذى يشق الجانب الغربى من المملكة انفتح طريق بحر الشمال
للإيلات المتوسطة وكثير من الأنهر انشئت خالجا واصل بقنوات كبيرة
بين لالاب رلاودر والغيستول تسير فيها السفن التجارية وبالناحية
الشرقية من المملكة يوجد كثير من البرك ومستنقعات المياه وبحيرتان
عظيمتان متصلتان بالبحر تسمى احدهما كوريشحاف والاخرى
بروسيشحاف وبها طرق كثيرة حسنة كالتى فى ايلة الرين وايلة الالاب
وبها من الطرق الحديدية ما يتواصل به غالب بلدان المملكة مع
التخزوت الكبيرة من ممالك اوربا واقليم المملكة يختلف حدة وبردة
باختلاف المواضع وعلى الجملة فهى اقرب الى البرد منها الى الحر وفى
الناحية الشمالية تكثر الرطوبات جدا وايلة سيليزيا والايلة الكائنة
على غربى وادى الويزر كثيرة الخصب بخلاف ارض براندبورغ فانها
ضعيفة بمجدة واما نتائج المملكة فمنها القمح الجيد على اختلاف انواعه
والحبوب الدقيقية واللفت الاحمر والبطاطا والحمص والكتان
والقنب وخشب السفن والهلون والزعفران والدخان وبشاطى الرين
تكثر الكروم ويوجد بها العسل وقصب السكر والحريز وجياد الخيل
ولانعام كما ان بها معادن الحديد والنحاس والقصدير والرصاص
والشرب وملح البارود والملح والزاج والفحم الحجري والجير والرخسام
المششف وتراب الصينى والحجر اليماني والجزع ونحوها من الانجار
الثمينه ويوجد بشاطى بحر البلتيك الكهرباء وفى آكس لاشابال
المياه المعدنية وكذا فى فارنبرون وهيرشبرغ وغيرهما واما صناعات اليد
فهى عندهم فى غاية التقدم تضاهى صناعات انكلترة وفرنسا ومن نتائجها
اقمشة الكتان والقطن والحريز والاقمشة المطبوعة والسروج والكراريس
وانواع السلاح وآلات الحديد والنحاس والبرانيط والكاغد والساعات

والزراعي وصناعة الدبغ والدهن الازرق الشهير بدهن بروسية وبهسا من الاشربة البيرة وسائر المقطرات ويصنع بها البلور والفرورى والقطر وتجاراتها رائجة خصوصا في غربى الوزير لسهولة المواصلات بوادى الرين والطرق الجليلة المتصلة بمملكة الباميك والمانيا وهولاندة والسويسرة مع وجود شركة الكمارك المسماة بشركة زولفرين المحتوية على غالب ممالك شمال المانيا واما قوتها المتجربة فهي مجهولة لدخولها في الشركة المذكورة وعدد مراكب المتجر الداخلة والخارجة بهذه المملكة بلغ في سنة ثمانمائة واثنين وستين والى اربعة وعشرين الفا ومائة مركب ومركب محمول جميعها ثلثة ملايين وثمانمائة وثلاثة وتسعون الفا ومائة واربع وخسون طونلاته الداخل منها احد عشر الفا وتسعمائة وثلاثة وستون والخارج اثنا عشر الفا ومائة وثمانية وثلاثون هذا وانها من الممالك الاورباوية المتسعة بها دوائر المعارف ولم يزل اتساعها يتزايد حيث ان قوانين البلاد تالجي لاهالى الى ارسال اولادهم للمكاتب عند بلوغهم ست سنين وقد بلغ عددهم سنة احدى وستين وثمانمائة والى ثلثة ملايين ومن مكائهم ما هو مخصوص بتعليم الفلاحة والصناعات وبها عدة مدارس لتدريس الفنون العريضة وبالجملة فبالمملكة البروسانية سائر انواع المعارف اللازمة لتقدم الدول في ميدان التمدن والتهدب .



الفصل الرابع

في قوانين المملكة البروسانية وكيفية ادارتها

اعلم ان الملك فردريك غليم الرابع اعطى الكونستيتوشيون لاهل المملكة في خامس دجنبر سنة ثمان واربعين وثمانمائة والى مع قانون انتخاب وكلاء العامة وتعرف به اهل القمرتين المتكونتين بمقتضاه

في السادس والعشرين من فراير سنة تسع وأربعين وثمانمائة والف
وتحرر في سلخ مايه من السنة المذكورة بأعانة مجلس البرلمان الذي
اجتمع في سابع اغشت من تلك السنة ايضا فارخ الكونستيتوسيون
بعد التحرير بسلخ يتاير سنة خمسين وثمانمائة والف وهذه اصوله
ان يتساوى جميع البروسيانين امام الحكم بحيث لا تعتبر مزايا الاعيان
وان لا يتقدم احد لئيل الوظائف إلا بالمعرفة ولاهلية وان تحفظ الحرية
الشخصية ولا يحرم منها احد من السكان إلا في الحالات المقررة في
القانون وان لا تنتهك حرمة المساكن بحيث لا يبحث فيها عن
الكوافد وسائر الخبايا إلا على الوجه المبين في القانون ايضا وان لا
يحرم احد من حاكمه الوطنى ولا يحكم عليه مجلس غير معتمد وان
لا يحكم على المذنب إلا بحكم منقرر معلوم في القانون وان تحترم
الاملاك ولا يؤخذ منها شئ للمصاححة العامة إلا بالقيمة ولا يعاقب
احد بالموت مطلقا ولا باخذ المال بدون سبب يوجب ذلك قانونا
وان لا يمنع احد من اشاعة آرائه بالقول او بالكتابة او بالطبع او بالتصوير
ومن تاريخ هذا الكونستيتوسيون نسخت مراقبة الدولة في هذا الشأن
ولا تضيق دائرة حرية المطابع إلا بقانون وللأهالى ان يجتمعوا بدون
استئذان في ذلك بشرط ان لا يكون معهم سلاح وان يكونوا بمحل منحصر
سواء كان اجتماعهم للمشاركة او غيرها من الأغراض التي يريدونها إلا
ان يكون الامر يعنعه القانون ولا يمنع احد من عرض حاله او شكواه
الخاصة به دون ما هي راجعة للعامة فان الكلام فيها من وظيفة
الجمعيات المعروفة واسرار المكاتب مكتومة واحترامها واجب إلا في
أحوال عينها القانون كحالة الحرب والبحث عن الجناية وقد يحا القانون
رسوم مزايا الاعيان التابعة لمقاماتهم والخصوصيات المتعلقة باراضهم بحوا

لا يكاد يتوقع معه رجوع شيء منها في المستقبل في جميع بلدان المملكة وجناب الملك واجب الاحترام ومكاتيبه الرسمية مختومة بعلامة امضاء الوزير المستول عن تصرفاته وللملك قوة التنفيذ وهو الذي يسمى الوزراء ويؤخرهم ويعلن القوانين ويصدر الاوامر اللازمة في امضائها ويحكم على الجيوش ويشهر الحرب ويعقد الصلح ويشترط الشروط إلا أنه يجب عرض سائر شروط المصالحة وغيرها على موافقة القمرة اذا كان في الشروط ما تتحمل به المملكة وله ان يعفو عن الجاني من غير توقف على موافقة القمرة إلا اذا كان الجاني وزيرا وصدرت الشكاية به من القمرة وله ان يجمع البرلمان ويفرقهم عند انتهاء الخدمة وله نقض مجلس النواب بشرط انتخاب الاهالى وكلاء في ظرف ستين يوما وبعد ذلك بثلاثين يوما يجمع المجلس ومن حقوق الوزراء حضور القمرتين ويجب عليهما الاصغاء لما يلقونه لكن لا صوت في الترجيح إلا لمن يكون منهم عضوا في القمرة ولكل من المجلسين اقامة الدعوى على الوزراء اذا راوا منهم خروجا عن حدود الكونستيتوشيون او اخذ مال المملكة او شائبة خيانة والحاكم في امثال هاته النوازل التريبونال الاعلى عند اجتماع جميع اقسامه والبرلمان الذي هو مجموع قمرتي الاعيان والنواب يشارك الملك في القوة التشريعية وما يكون من التراتيب متعلقا بتوظيف الاداء يعرض اولا على قمرة النواب التي لها التصرف فيه بالزيادة او النقص ثم يعرض على قمرة الاعيان فاما ان تقبله على ما هو عليه او ترده بدون تصرف فيه وللملك وكل من القمرتين استنباط الاحكام والترايب ثم عرضها على الانظار لتصير قانونا بالموافقة عليها والمملك يامر باجتماع البرلمان في صدر كل سنة للخدمة المعتادة ويجمعه كلما اقتضى الحال جمعه ولكل من القمرتين

تسمية رئيسها وعمل تراتيب ادارتها الداخلية ومفاوضة القمرة تكون
علنا ولا يتم الراى فى شىء اذا لم يكن غالب اعضاء القمرة حاضرا وكل
من الاعضاء يعطى راىة فى القرعة بما يوديه اليه اجتهاده وامانة
ولا يقال له لماذا قلت كذا او اخترت هذا عن ذلك ولا يجلب احد
من الاعضاء الى الحكم فى مدة فتح القمرة الا ان يظفر به وقت صدور
الجنابة منه او باثر ذلك وفى هاتين الحالتين تستاذن القمرة فى جلبه
ثم تتبع نازله هذا وان قمره لا اعيان تتركب من الاصناف الآتية
اولها امراء العائلة الملكية الرشدا الذين يسوغ لهم الملك حضور القمرة
ثانيها الاعيان الذين يستحقون حضور القمرة بطريق الارث وهم
روساء عائلات هوهنزولرن هكينغن وهوهنزولرن سيغمينغن وروساء
اربعة عشرة عائلة ملكية قديمة وتسعة واربعون شخصا من الاعيان
بين امراء وكونتات وثالثها متوظفو المخطط الاربع الكبار (١١) بروسية
وخسة واربعون شخصا ينتخبهم الملك وتن يعرض على الملك بطلب
جمعية الاعيان وجمعيات العلوم والصناعات وارباب الاملاك القديمة
وكلاء اربع وثلاثين مدينة اعطى لها حق العضوية فعدد اعضاء هاته
القمرة والحالة هذه غير محصور ولا يستحقون مرتبا ولا مصروفا
وخطتهم فى القمرة عمرية واما قمره النواب فتشتمل على ثلاثمائة واثنين
وخمسين عضوا متخمين من مائة وست وسبعين قسمة بمقتضى قانون
السابع والعشرين من يونيه سنة ستين وثمانمائة والى والانتخاب
يستدعى منتخبا ومنتخبا فاما المنتخب (بالكسر) فيشترط فيه ان
يكون بروسيا من بلغ عمره اربعا وعشرين سنة ولم يحرم الحقوق
المدنية والسياسية ولم ياخذ الصدقة وان يسكن بالمشيخة (اى مكان
تصرف الشيخ) ستة اشهر فى الاقل وكل مائتين وخمسين رجلا ينتخبون

رجلا ينوب عنهم في الانتخاب فاذا اجتمع المنتخبون أولا الذين يبلغ عددهم ثلاثة وسبعين الفا ينتخبون النواب ولا بد ان يكون الانتخاب أولا وثانيا على روس الاشهاد واما المنتخب (بالفتح) للنيابة بالقمرة فيشترط فيه ايضا ان يكون بروسيايا بلغ عمره ثلثين مسنة ولم يحرم الحقوق المدنية والسياسية وان يكون ساكنا بروسية منذ عام في الاقل قبل الانتخاب (لان الذى يغيب عن بلاده مدة قد يتناسى بعض احكامها وقد يحدث بعده منها ما لا يعلم به وقد ينقص بالمغيب حبه لوطنه لاصلى ولذلك جرت العادة الانكليزية بان نواب دولهم في الممالك الاجنبية يرجعون لوطنهم بعد كل خمس سنين وقيمون به ولو شهرين) ومدة نيابة وكلاء العامة بالقمرة ثلاث سنين ولا ياخذون في مقابلة الخدمة إلا مصروف الطريق والسكنى لا غير *

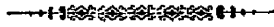
الفصل الخامس

في كيفية الادارة الوطنية بالمملكة البروسية

مرجع هذه الادارة الى ثلاث ادارات ادارة المركز وادارة الايالات وادارة المشيخات فاما الادارة المركزية فتشتمل على وزارة العمالة ويقال لها الادارة العليا ومجلس الوزراء واركائها ثمانية وزراء غير داخل فيهم وزير قصر الملك واما ادارة الايالات اى من جهة عموم سياستها فهي بيد ثمانية رؤساء كبار بقدر عدد الايالات مقدمين من طرف الدولة حسبما اقتضاه المنشور المورخ بخامس يونية سنة ثلث وعشرين وثمانمائة والى وبهذا المنشور ترتب ديوان في كل ايالة يحتوى على جماعة من الاعيان اعطى الملك لكل واحد منهم صوتا شخصيا وعلى وكلاء ملاكة الاراض المسماة اكواستر وهي مختصة بصنف من الكفاليات نشا

في عهد الرومان وعلى نواب المدن والقرى وفي كل سنة تجتمع هذه الدواوين وتعرض الدولة عليهم جميع القوانين المتعلقة بمصالح العامة كما تعرض من تلك الدواوين القوانين المتعلقة بأعمالها وكل ديوان يسمى رئيسه الملقب بالماريشال ولايات تنقسم الى ولايات مجموعها ست وعشرون وإدارة كل ولاية بيد جمعية من المتوظفين كل فرد منهم يطالب بأمر معين وتلك الجمعية تنقسم أقساما ثلاثة قسم يتكفل بأحوال الضبطية وأعمال المشيخة وقسم يتكفل بأمر الديانة والتعليم وقسم يتكفل بالأمور المالية وتجتمع الأقسام عدة مرات في الأسبوع ثم تنقسم الولايات الى دوائر الموجود منها بالمملكة ثلاثمائة وست وعشرون دائرة يحكم في كل دائرة منها لاندراة وهو بمنزلة خليفة القائد وولايته من تلقاء الملك يختاره من اشخاص يعينها نواب الدائرة في مكشوب ويشترط فيه ان يكون من ملاك الأرض وهو بمثابة نائب الدائرة عند الدولة ونائب الدولة عند الدائرة ويكون في اعانته اعيان الدائرة ونواب البلدان والقرى وأما إدارة المشيخة فانها بيد جمعية تشتمل على شيخ المدينة وعدة مستشارين له ويجلسون بالمجلس البلدى وأعضاء تلك الجمعية يسميهم المجلس البلدى لكن في البلدان التي يبلغ سكانها عشرة آلاف نفس يلزم أعضاء الملك وفيما هو دون ذلك يعضى على تسميتهم ولاية الايالات ثم تسمية أعضاء المجلس البلدى تكون من كل بروسيانى يملك دارا بالمشيخة او يدفع اداء اقله خمسة عشر فرنكا في السنة والجمعيتان المذكورتان اى حكام المشيخة وأعضاء المجلس البلدى تنتهى خدمتهم بست سنين يتجدد في كل عامين ثلثهم وإذا اقتضى الحال تعطيل خدمة المجلس البلدى بمقتضى امر من الملك فينبغى ان يجمع غيرهم في ظرف ستة أشهر وتصرفاته على

منوال تصرفات المجلس البلدى بفرنسا ومشیخة القرى فى ادارة الشيخ
ومعینیه وجماعة الملاکة اما الاراض المحتوية على مشیخة فان مالکها بمعنی
صاحب الجرید مثلاً هو الذى يتولى المحکم فى ذلك المكان من جهة
الدولة واذا كانت الارض لاحد الاعیان فهو الذى یعین حاکم المحل
للدولة من الفلاحة اکثرین منه وفى غیر ذلك یختار الشيخ نائب
الحاکم الذى یشمل حکمه تلك الارض وفى ایالة وستفاليا اتحدت
المشیخات المتحدات الفوائد وصارت کانتونا مع بقاء کل مشیخة منفردة
بادارتها الخصوصية وانما اجتماعها فيما يرجع للادارة العمومية وارباب
الاملاك الذين يدفعون الاداء على الارض هم الذين يتعاطون ادارة
الکانتون مع رئیسهم وفى ایالة الرین يتولى ذلك شيخ البورغ مع
معینین له او ثلثة ومن مشایخ البورغ سن له مرتب لرئاسة الکانتون
اذا کان يحتوى على عدة مشیخات کبيرة وكان لهم مجلس بلدى وكل
قرية لها رئیس خاص یجمع اهلها للمفاوضة فيما يخصهم *



الفصل السادس

فى ترتيب الاحکام

اعلم ان بمملكة بروسية قانونین احدهما القانون الفرنساوى وهو
المعمول به فى ایالة الرین والثانى القانون البروسیانى وهو المحکوم
به فى بقية بلدان المملكة ولذلك قد يقع تفاوت فى ترتيب الاحکام
فالجنایات الخفيفة يحکم فيها تريبونالات الضبطية تارة بحاکم واحد
ولا يتجاوز حکمه سجن شهر ونصف وتعزیم مائة وسبعة وثمانین فرنکا
ونصف وتارة بثلثة حکام ويشمل حکمهم سائر الجنایات الخفيفة واما
الجنایات الثقيلة فانها تعرض على امناء المحکم المتنوعین الى تريبونالات

معتادة وتربيونالات مخصصة بامور فالاولى هى المعبر عنها بالتربيونالات الاولى وحكمها يمتد الى نهاية الدائرة من تقاسيم المملكة والتربيونالات الاخرى تكون فى البلدان التى يبلغ سكانها خمسين الف نفس وفى اىالة الرين يمتد حكمها فى جميع ارضها هذا ويجعل من التربيونالات الاولى اثنان وعشرون مجلسا لتحقيق نوازل المملكة وبمدينة برلين التى هى تحت المملكة مجلس عال مركب من ستة رؤساء وتسعة واربعين عضوا ومن اعمال هذا المجلس تحقيق احكام مجالس التحقيق بجميع المملكة فاحكام المملكة لها ثلاث درجات إلا فى اىالة الرين فليس لها إلا درجتان لكن لا يمنع احد من رفع نازله من مجلس التحقيق بتلك الاىالة الى المجلس الاعلى بمدينة برلين والمجلس المشار اليه هو الذى يفصل ايضا المنازعات الواقعة احيانا بين المجالس فيما يتعلق بحقوقها واما المنازعات التى تحدث بين اهل الادارة الملكية والمجالس فيركب لفصلها مجلس خصوصى من رئيس الوزراء ومن بعض اعضاء المجلس المنازع وبعض متوظفى الادارة وهناك مجلس كبير يعقد وقت الحاجة للحكم فى امور مخصصة وتركيبه من قمرة الحكم التى ببرلين ومن مجلس الحكم الذى به اعضاء من عائلة الملك وعائلتى هوهنزولرن ثم ان مجلس الحكم يتركب من اثنى عشر عضوا مأخوذين من قمرة الحكم خمسة منهم يحكمون حكما اوليا والباقون يحققون عليهم وتعيينهم يكون من وزير الحكم ومن مشمولات نظر قمرة الحكم البحث والحكم فى المخالفات التى تقع ضد الدولة وفى هذه الحالة تنقسم القمرة قسمين أحدهما يحكم على المدعى عليه والثانى يحقق عليه بان ينظر فى حال المدعى عليه وفى تنزيل الحكم على جنايته والقسم الاول يتركب من سبعة اعضاء والثانى من عشرة هذا

وان هناك مجالس خصوصية منها مجالس التجارة التي تنتخب اعضاؤها من اعيان التجار وثقاة اهل المعرفة بتسمية المعلمين وارباب الحرف وقد يحقق هذا المجلس ما يحكم به اهل العرف على ارباب الصناعات ومنها مجالس المدارس التي تحكم على التلاميذ فيما يتعلق بالثروة بالسجن لمدة اقصاها شهر ومنها مجالس مذهب الكاثوليك التي تحكم في التعازير وفي متعلقات النكاح ونحوه مما يرجع للكنيسة ومنها مجالس الكمارك والمجالس العسكرية ومجالس القيم الحاكمة بتعيين قيمة ما يؤخذ للمصاحمة العمومية واعلم ان التريبونات كلها مستقلة ولا تسلط لوزارة الحكم عليها إلا بتحسين لادارة الحكمة وتسمية الحكام بيد الملك وليس له عزلهم واذا اعفى احد الاعضاء فلا يسقط مرثبه وهذا تاختيص المجالس الاولى والاحكام الخفيفة بمملكة بروسيه على ما بينه صاحب الجدول السنوى الباريسى : تسعة مجالس مدنية اى عوفية بايالة الرين . ثلاثة مجالس الهدن . مجلسان الهدن والدوائر . وهذه الخمسة تحكم ايضا مثل مجلس الجنائيات اذا انضاف اليها الجورى اى امناء الحكم . مائتان وسبعة وثلاثون مجلسا للدوائر الاولى منها ستة وسبعون هى مجالس جنائيات ايضا باضافة الجورى اليها . ست واربعون جمعية موبدة معينة للحكم . خمسمائة كومسيون للحكم ايضا . مائة وخمسة وعشرون حاكم صلح بايالة الرين . ثلاثة وثمانون مجلسا خصوصيا منها مجلسان للمتجر والبحر وثمانية لخصوص المتجر فى ايلالة الرين وستة للمدارس واثنان وعشرون للكمارك بشاطى الرين والالب والويرز وثلاثة وثلاثون للمشيخات فى ايلالة الرين من الناحية الجنوبية واثننا عشرة جمعية من اهل العرف فى ولايتة كولونيا *



الفصل السابع

في بيان قوة بروسية المالية والعسكرية البرية والبحرية

في سنة ١٢٦٥

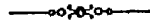
١٥٠٧١٤٠٣١ جملة الدخل طالر تساوى ٥٦٥١٧٧٦١٦ فرنكا



١٥٠٥٩٩١٦٤ جملة الخرج طالر تساوى ٥٦٤٧٤٦٨٦٥ فرنكا



١١٤٨٦٧ زيادة الدخل على الخرج ٤٣٠٧٥١ فرنكا



وكان دخل الدولة في سنة احدى وستين ومائتين والـ
١٣٥٣٤١٧٠١ طالر بمقتضى المضبطة الرسمية المقدمة لمجلس النواب
والخرج ١٣٩٣٢٧٣٣٧ طالر فزاد اذ ذاك الخرج على الدخل
٣٩٨٥٦٣٦ طالر . واعلم ان الطالر يساوى ثلاثة فرنكات وخسة
وسبعين صتيهما اى ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع الفرنك *



٢٦٨٦٧١٢٠٤ جملة الدين طالر تساوى ١٠٠٧٥١٧٠١٥ فرنكا



هذا وبعد التاريخ المذكور اى عام خسة وستين اقترضت الدولة
البروسانية مبالغ وافرة لحرب جرمانيا ثم بعد الحرب اقترضت ايضا
مبلغا لتبديل المكاحل والمدافع ولانشاء سفن حربية فتكون جملة
الدين الذى عليها الان اكثر مما ذكر *

بيان القوة العسكرية البرية في سنة ١٨٦٥

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	ماريشال
٠٠٠٠٠١	٠٠٠٠٠١	نائبه
٠٠٠٠٣٥	٠٠٠٠٣٥	جنرالات كبار
٠٠٠٠٥٨	٠٠٠٠٥٨	ليوتنان جنرال
٠٠٠٠٩٧	٠٠٠٠٩٧	ماجور جنرال
٠٠٠١٩٠	٠٠٠١٩٠	امراء الايات
٣٠٨٣٧٣	١٦٥٩٦٣	عسكر تريس
٠٤٢٠١٣	٠٤١٢٠٣	خيالة
٠٣٠١٢٠	٠١٧٦١١	طوبجية
٠٠٧٠٧٢	٠٠٥٤٢٧	بطاجية وغيرهم للطرق
٠٣٣٧٥٠	٠٠٢٢٢٠	المكلفون برفع الانقال
١٤٤٥٩٧		عسكر يدك
١٥٣٥١٦	٠٠٨٠١٥	عسكر الحراسة
٧١٩٨٢٣	٢٤٠٨٢١	الجملة



القوة البحرية بدولة البروسية سنة ١٨٦٥

اصناف البحرية	امراء ونباشا	جند العسكر
اميرال	٠٠١	
كثير اميرال	٠٠١	٠٠٠٢
قبطانات اجفان	٠٠٤	
قبطانات فراقط	٠٠٨	
يوز باشية وملازمية	٠٦٧	٠٠١٢
فسيالات صغار	١٠٤	٠١٧١
شواش واونباشية وبحرية وصناع		٢٤٥٤
بحرية صغار		٠٣٠٠
عسكر تريس معد للبحر		
امراء الايات	٠٠٣	٠٠٠٣
قائم مقامات	٠٠١	٠٠٠١
الاي امينية	٠٠٢	٠٠٠٢
يوز باشية وملازمية	٠٠٨	٠٠٠٨
شواش واونباشية وعسكر		٠٦٦٦
طوبجية		
يوز باشية وملازمية	٠٠٦	٠٠٠٦
فسيالات مكلفون باحوال المراسى	٠٣٢	٠٠٣٢
شواش واونباشية وعسكر		٤٤٤
الجامعة نقلت الى بحوله	٢٣٧	٢١٠١

تابع القوة البحرية بدولة البروسية

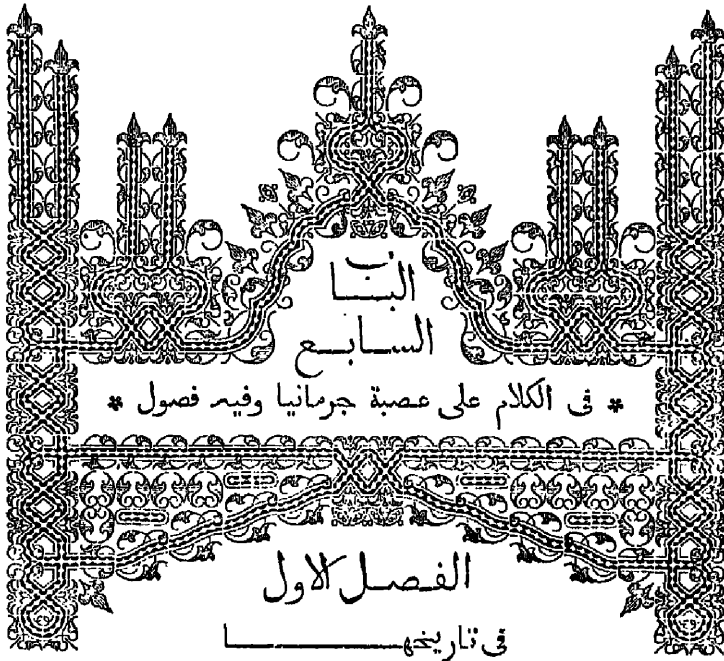
اصناف العساكر والسفن	امراء وقبطان وفسيالات	جولة العسكر	فاهورات بها قوة خيل ١٩٠٠		مراكب قلاع	جولة المراكب ومدافعها
			بالجسنة	اليس		
نقله جامعة حوله	٢٣٧	٤١٠١	...	...	٠	٠
اجفان مدرعة بالحديد				٠٠٢		٠٠٢
قرباط				٠٠٨		٠٠٨
شالوب كانونير كبار				٠٠٦		٠٠٦
شالوب كانونير صغار				٠١٥		٠١٥
ياكت				٠٠١		٠٠١
قرباط			٠٠١			٠٠١
افيزو				٠٠٢		٠٠٢
فاهورات لجر السفن			٠٠٢			٠٠٢
فراقط قلاع					٠٠٣	٠٠٣
ابركه					٠٠٣	٠٠٣
مراكب صغار					٠٠٢	٠٠٢
شالوب كنونير					٠٣٦	٠٣٦
يسول					٠٠٤	٠٠٤
الجملة	٢٣٧	٤١٠١	٠٠٣	٠٣٤	٠٤٨	٠٨٥

هذا ودولة بروسية مجتهدة لان في تكثير اسطولها اقتداء بالدول
الكبار الاخرى فانها بعد التاريخ المتقدم ذكره خصصت تسعة
واربعين مليون طالر لانشاء سفن جديدة منها عشر فراقط مدرعة وعشرة
من النوع المسمى مونيتور وهي مراكب مدرعة ذات منطج حاملة
لمدافع ضخمة وعشر قرايط من لوح وحديد وعدة مراكب لحمل الاثقال
واكثر هذه المراكب يكون انشاؤها في بلاد الانكليز *



بيان عدد مراكب بروسية التجريفة في سنة ١٨٦٥
كان للبروسيانين في سنة ١٨٥٥ ثمانمائة وتسعة وعشرون مركبا
لا غير محولها من الطولانات ٢٦٧-٨٨ ولكن مع ازدياد حظوظ البلاد
ازداد ايضا عدد مراكب التجر لما يوجد في اجزاء العمران والحضارة
من تعلق بعضها ببعض فبلغ عددها في سنة ١٨٥٨ تسعمائة وثلاثة
وثلاثين مركبا محولها ٣٢٦٢١٦ طولانته وصار في سنة ١٨٦١ الف مركب
وثلاثة واربعين مركبا منها خمسة واربعون فابورا محولها من الطولانات
٣٣٦٨٣٢ ومن البحريفة ١٠٢٥١ وبلغ في سنة ١٨٦٥ ما ياتي -

عدد البحريفة	عدد المراكب	اصناف المراكب
١٠٢٥١	٠٠٩٦١	مراكب قلاع كبار
	٠٠٠٢٧	فابورات كبار
٠١٧٤٩	٠٠٣٩٠	مراكب قلاع صغار
	٠٠٠٨٦	فابورات صغار
١٢٠٠٠	٠١٤٦٤	الجملة



* في الكلام على عصبة جرمانيا وفيه فصول *

الفصل الاول

في تاريخهم

قد سلف لنا في المقدمة ان شارلمان ملك فرنسا ومعظم ممالك
اروبا اسس سلطنة سماها السلطنة الغربية الجديدة او الثانية وذلك سنة
ثمانمائة مسيحية ثم خرجت عنها فرنسا وايطاليا سنة سبع وثمانين
وثمانمائة ومن مبدأ دولة اوتون الثاني سنة اثنتين وستين وتسعمائة
صار التاج الملكي الذي كان متداولاً بين ملوك فرنسا وايطاليا والمانيا
مختصاً بملوك الاخيرة منها ولقيت من ذلك الوقت بالملكة الجرمانية
وكان هذا التاج من عهد موت آخر امبراطورات العائلة الكارلونيانية
سنة احدى عشرة وتسعمائة الى سنة ثمان وثلاثين واربعمائة والى
لا يعطى الا بالانتخاب ومن هذه السنة الى سنة ست وثمانمائة والى
صار وراثية في عائلة هابسبورغ وفي السنة المذكورة نشئت شمل هذه
السلطنة بتسليم فرنسوى الثانى ثم فيها ايضا اتحدت الممالك الغربية

منها وانشأت المعاهدة المسماة بمعاهدة الرين تحت حياية نابوليون الاول ثم بما وقع من الحوادث سنة اربع عشرة وثمانمائة والف والتي بعدها تغيرت تلك المعاهدة وتبدلت بمعاهدة جديدة بين ثلث وثلثين دولة تلقبت بمعاهدة جرمانيا تحت رئاسة امبراطور النمسة وبالحرب التي وقعت بين البروسية والنمسة سنة ست وستين وثمانمائة والف انحلت المعاهدة المذكورة واسست دولة بروسية الطاغية في هاتمة الحرب معاهدة اخرى لقبها بمعاهدة المانيا الشمالية وجعلتها تحت رئاستها وادخلت فيها جميع الممالك التي كانت داخلية في المعاهدة التي قبلها ما عدا مملكة باواريا والفورتمبرغ وامارة بادن وليختنشتاين والممالك التي كانت تابعة للنمسة وداخلية في المعاهدة وهولاندة واسست لتلك المعاهدة كونستيتوسيونا بمخضر البارلمان الالمانى اى مجلس نواب العامة من تلك الدول المتحدة وبمخضر المجالس الخصوصية بها وذلك سنة سبع وستين وثمانمائة والف *

الفصل الثانى

فى قانون المعاهدة

محصل الكونستيتوسيون المشار اليه آنفا ما معناه ان المقصود من هذه المعاهدة هو حياية حقوق الممالك الداخلة فيها وابقاء قوانينها وتحسين حال امة الالمان وان رئاسة الدول المتعاهدة من حقوق تاج بروسية فقط وان ترتيب القوانين العمومية لهذه الدول يكون بواسطة المجلس المشترك الذى هو فيها بمثابة مجلس الدولة فى غيرها وبواسطة بارلمان المعاهدة ولاعضاء المجلس المشترك اصوات بقدر قوة ممالكهم حتى ان بروسية بما اضافت لها من الممالك صار لها

سبعة عشر صوتاً وبقي لما عداها من سائر الدول ستة وعشرون ولكل نائب دولة من الدول المذكورة أن يحضر في البرلمان ولو بدون موافقة أعضاء المجلس ويسمع كلامه فيما يدافع به عن رأى دولته وإذا وقعت مخالفة بين أعضاء المجلس في تغيير القوانين التي تتعلق بالقوة البحرية أو البرية فإن الجهة التي معها صوت الدولة الرئيسة تترجح على مقابلتها إذا كان الرأى ابقاء الحال على ما كانت عليه وأعضاء البرلمان تسميهم أهالى الممالك وكلفتهم استنباط القوانين العمومية ولم أن يقبل الشكايات وعرض الحال ومدة خدمته ثلاث سنين ولا يعلق قبل استيفائها إلا بموافقة مجلس النواب والدولة الرئيسة وإذا وقع ذلك فلا بد أن يجتمع المنتخبون من الأهالى في ظرف ستين يوماً لينتخبوا أعضاء مجلس جديد يجتمع عند تمام تسعين يوماً من يوم الاغلاق وينتخب البرلمان رئيسه والنواب عنه والكتاب ويمضى الامور بموافقة الاكثر وأما مباشرة الدول الاجنبية فيما يتعلق بخطتها مع دول المعاهدة فلا تكون إلا للدولة الرئيسة فهي التي تنشئ الحرب وتعد شروط الصلح والمعاهدات وغير ذلك مع الاجانب وترسل السفراء السياسية بالنيابة عن جميع تلك الدول وهي التي تجتمع مجلس النواب والبرلمان كل سنة وتفتح المجلس وتغلقه وتعرض على البرلمان ما اتفق عليه مجلس النواب ويبعث المجلس بعض الأعضاء أو مكلفاً خصوصياً للمداخلة وتعلن القوانين وتمضى عليها وتسمى المتوظفين في الخطط العمومية وتأخرهم أن استوجبوا التأخير ويرأس ملك بروسيه الذى هو امير جيوش العصبة الالمانية في الحرب القوة البحرية والبرية المعدودة جنداً واحداً في حالة السلم والحرب ويتسع تصرفه في القوة البحرية بحيث يولى الصباط بها والمتوظفين بخططهم ويؤخرهم وقد وقع اتفاق العصبة المذكورة من هذا التاريخ الى

آخر سنة احدى وسبعين وثمانمائة والى على ان تكون قوة الجند
فى حالة الصلح بحساب واحد على المائة من السكان تقريبا وان جميع
القوانين العسكرية الموجودة فى بروسية تضى على جميع عساكر الممالك
المتعاهدة واذا ارادت مملكة اجنبية الدخول فى المعاهدة فلا يكون ذلك
إلا بواسطة الدولة الرئيسة وبمقتضى قانون المعاهدة والمأصل ان مجلس
نواب الدول ومجلس وكلاء العامة بالممالك المتحدة كلامها ينظر فى المصالح
العمومية لتلك الدول تحت رئاسة دولة بروسية المستقلة كما تقدم بما
يتعلق بالاحوال الخارجية من عمل الحرب وعقد الشروط وغير ذلك
بالنيابة عن جميع تلك الدول وان كانت كل واحدة منها لها استقلال
تام فى احوالها الداخلية فعندها بمجالس وادارات بتراتب تخصصها
بحسب ما يلىق بحالها والمقصود من هذا الاتحاد امران الاول حاية
هذه الدول بعضها من بعض بحيث لا تتعدى واحدة منها على الاخرى
ولو كانت اضعف منها والثانى حايتهما من الدول المجاورة لها ولو كانت
فى غاية القوة لما تراه من الشوكة لمجموعها التى لا تحصل لكل واحدة
منها بانفرادها فظهر بهذا ان كل واحدة من هذه الدول وان فاتها شئ
من حقوقها كمباشرتها للدول الاجنبية فقد حصل لها من الطمانينة التامة
بسبب الاتحاد المذكور الحامى لاستقلالها ما يوازى اضعاف ما فاتها
من تلك الحقوق الحاصلة لها على فرض عدم دخولها فى المعاهدة
وتعرضها للاخطار ولذلك لم يقع من واحدة منها توقف فى هذا الامر
الذى سن تبصر فيه يراه من احكم السياسات النافعة فى بقاء استقلال
الدول الصغيرة التى تهتدى اليه وتبنى قواعدها عليه لان قوة الجميع
ليست كقوة المجموع كما قال الحكيم العربى -
ان القداح اذا اجتمعن فرامها : بالكسر ذو حق وبطش ايد

سلمت ولم تكسرفان هي بُدَدْتُ : فالوهن والتكسير المتهدد
ثم ان بروسيّة عقدت مع ممالك جرمانيا الجنوبية وهي مملكة باواريا
ومملكة فورتمبرغ وامارة بادن الكبيرة معاهدة على ان تكون هي مع
هذه الدول يدا واحدة على سن حاربها او حارب واحدة منهم والغالب
على الظن ان هذه الممالك ستدخل في المعاهدة المتقدمة كما يدخل
فيها ايضا جانب من امارة الهلس الكاتنة على شاطئ وادي المين وامارة
ليختنشتين الصغيرة ومسلحة جملة هذه الممالك مائة وثلاثة عشر الفا
وسبعمائة وأربعة وثمانون كيلومتر مربعا وعدد سكانها بلغ في سنة
ست وستين وثمانمائة والاف ثمانية ملايين وخمسمائة الف وعشرين
الفا وأربعمائة وستين نفسا واذا وقع ما يظن من دخول هذه الممالك في
المعاهدة المتقدمة تكون مسافة ممالك الدول المتعاهدة خمسمائة الف
وثمانية وعشرين الفا وثمانمائة واثنين وتسعين كيلومتر مربعا وعدد
سكانها ثمانية وثلاثين مليونا وجندها المشترك في حالة السلم ثلثمائة
الف وثمانين الفا وبانضمامه لبقية عساكر الممالك المذكورة في حالة
الحرب يبلغ نحو من مليون ومائتي الف ثم ان التعليم العمومي
بتلك الممالك في درجة مرضية ووجوه الدخل بها هي الفلاحة والغابات
وتربية الحيوان وخدمة المعادن التي منها الفضة والحديد والرصاص
والفحم الحجري وصناعات الايدي بها في حالة مرضية ايضا واكثرها
غزل الصوف وغيرها وصناعة الاقمشة منهما وبها فبريكات القرفوري
والفخار والسكر والبلور وصناعة الجلود وغيرها وذاترة المتجر بها في
غاية الاتساع والاستقامة *



❖ الفصل الثالث ❖

في تفصيل احوال الدول المتحدة بالمانيا المسماة
كونفدراسيون جرمانيك ما عدا بروسيا

بيان دخل هذه الدول وخرجها

الخرج	الدخل	اسماء الدول
٥١٢٢١١٨٩	٥١٢٢١١٨٩	دولة الساكس
١٦٤٦٢٥٠٠	١٦٤٦٢٥٠٠	دولة مكلمبورغ شوارن
٠٢٠٦٢٥٠٠	٠٢٠٦٢٥٠٠	دولة مكلمبورغ سترالتس
٠٨٣٢٤٦٢٥	٠٨٣٢٤٦٢٥	دولة اولدنبورغ
٠٦٣٧٥٣٣٠	٠٦٤٨٧٩٩١	دولة ساكس وايمار
١٩١٥٥٠٠٠	١٩١٥٥٠٠٠	دولة برونزويك
١٤٤٦٨٠٠٠	١٤٤٦٨٢٥٠	دولة انهالت داسوتسائن
٠٤١٧٤٥٠٠	٠٤٣١٦٣٤٠	دولة ساكس ماينغن
٠٥٢٢٦٧٣٨	٠٦٠٤٥٩٣٢	دولة ساكس كويورغ غوطا
٠٣١٣٥٨٣٠	٠٣٢٩٥٨٩٠	دولة ساكس ألتنبورغ
٠٠٩١٠٤٣٥	٠١٠٩٧١٥٨	ايلالة ليبى ديتمولد
٠١٩٩٤٠١٨	٠١٩٥٤٧٣٨	ايلالة والديك
٠٥٤٢٢٨٧٦	٠٥٤٢٢٨٧٦	ايلالة شوارتسبورغ رودولسشات
٠٢٢٩٢٥٧٧	٠٢٣٥٥٠٥٥	ايلالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن
١٤٠٩٩٠٦١٨	١٤٢٦٧٠٠٤٤	المجملة نقلت الى محموله

تابع دخل دول عصبة جرمانيا وخرجها

الخرج	الدخل	اسماء الدول
١٤٠٩٩٠٦١٨	١٤٢٦٧٠٠٤٤	نقلته جامعة محوله
٠١٠٨٣١٦٤	٠١١٠٧٥٣٦	ايلالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)
٠٠٨٥٥٠٠٠	٠٠٨٥٥٠٠٠	ايلالة شومبورغ ليبي
٠٠٧٥٠٠٠٠	٠٠٧٥٠٠٠٠	ايلالة رويس (فرع بكر وهو غرايز)
١٧٢٣٦٧٢٤	١٧٢٣٦٧٢٤	بلدة هامبورغ
٠٢٦٧٠٠٠٠	٠٢٥٣٨٠٠٠	بلدة لوبك
٠٧٣٨٠٤٧٩	٠٦٦٧٧٩١٧	بلدة بريمن
١٩٦٨٣٢٠٠	١٩٩٤١٧١٦	ايلالة هاس دارمشتات
١٩٠٦٤٩١٨٥	١٩١٧٧١٩٣٧	الجملة



بيان ما على كل من الدول المذكورة من الدين وما تقدمه
من العساكر لجيش العصبة

الدين	العساكر	اسماء الدول
٢٢١٥٥١٢٤١	٢٣٤٣٩	دولة الساكس
٠٢٩٤٣٧٨١٢	٠٥٥٢٦	دولة مكلمبروغ شوارن
٠٠٣٧٥٠٠٠٠	٠٠٩٩٠	دولة مكلمبروغ ستراليس
٢٥٤٧٣٩٠٥٣	٢٩٩٥٥	الجملة نقلت الى يسراه

تتمت جدول يمينه

الدين	العساكر	اسماء الدول
٢٥٤٧٣٩٠٥٣	٢٩٩٥٥	نقطة جامعة يمينه
٢٥٨٥٢١٢٥	٠٣٠١٨	دولة اولدنبورغ
٠٢١٣٩٦٠٠٠	٠٣٠١٥	دولة ساكس وايمار
٤٤٥١١٦٦١	٠٢٩٣٣	دولة برونزويك
١٢٩٢٣٣٥١	٠١٩٣٠	دولة آنهالت داسوتسائن
٠٠٧٣٨٣١٤٤	٠١٧٨٠	دولة ساكس ماينغن
٠٠٦٢٦٨٤٣١	٠١٦٤٥	دولة ساكس كوبورغ غوطا
٠٥٠٤٧٠٠٠	٠١٤١٨	دولة ساكس ألتنبورغ
٠٠١٣٤٣٩٥٩	٠١١١٣	ايالة ليسى ديتمولد
٠٠٥٦٢٥٠٠٠	٠٠٥٩١	ايالة والديك
٠٣٥٠٠٠٠٠	٠٠٧٣٧	ايالة شوارتسبورغ رودولستات
٠٠٥٦٤٨٢٩١	٠٠٦٦١	ايالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن
٠٠٢٦٣٦٤٩١	٠٠٨٦٤	ايالة رويس (فرع ثان وهو شلايز)
٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٠٠٣١٣	ايالة شومبورغ ليسى
٠٠٣٣٠٠٠٠٠	٠٠٤٣٦	ايالة رويس (فرع بكر وهو غرايز)
١٠٦٣٢٠٤٠٠	٠٢٥٠٩	بلدة هامبورغ
٠٠٣٠٥٤٨٢٥	٠٠٥٠٦	بلدة لوبك
٠٤٢٩٠٢٠١٠	٠١٠٤١	بلدة بريمن
٠٢٣٦٢٥٠٠	٠٢٥٢٤	ايالة هاس دارمشتات
٥٦١١٣٣٧٣٨	٥٦٩٨٥	جملة

ببيان عدد سكان الدول المذكورة وما لكل منها من الاصوات
في مجلس النواب العام واسماء الشخصات

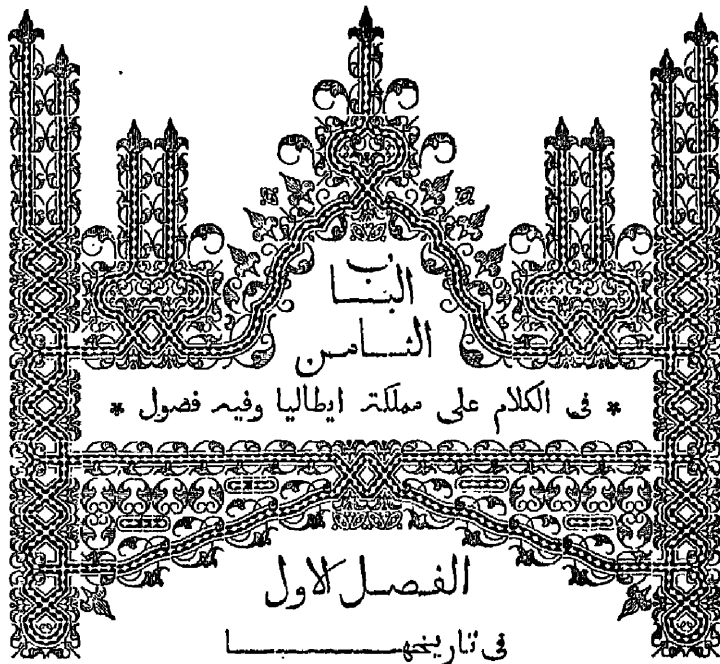
السكان	١٩٤٦	التخسرات	اسماء الدول
٢٢٢٥٢٤٠	٠٤	درازد	دولة الساكس
٠٥٤٦٦٣٩	٠٢	شوارن	دولة مكلنبورغ شوارن
٠٠٩٩٦٢٨	٠١	نيو سترالتس	دولة مكلنبورغ سترالتس
٠٢٩٤٣٥٩	٠١	اولدنبورغ	دولة اولدنبورغ
٠٢٦٧١١٢	٠١	وايمار	دولة ساكس وايمار
٠٢٧٤٠٦٩	٠٢	برونزويك	دولة برونزويك
٠١١٩٥١٥	٠١	داسو	دولة آنهالت داسو تساتن
٠١٦٨٨١٦	٠١	ماينغن	دولة ساكس ماينغن
٠١٥٣٨٧٩	٠١	كوبورغ	دولة ساكس كوبورغ غوطا
٠١٣٧٠٧٥	٠١	آلتنبورغ	دولة ساكس آلتنبورغ
٠١٠٦٠٨٦	٠١	ديتمولد	ايلالة ليبى ديتمولد
٠٠٥٧٥٥٠	٠١	ارولسان	ايلالة والديك
٠٠٧٠٠٣٠	٠١	رودلستات	ايلالة شوارتسبورغ رودلستات
٠٠٦٢٩٧٤	٠١	سوندرسهوزن	ايلالة شوارتسبورغ سوندرسهوزن
٠٠٨١٨٠٦	٠١	شلايز	ايلالة رويس شلايز
٠٠٣٠١٤٤	٠١	بوكبورغ	ايلالة شومبورغ ليبى
٠٠٣٩٣٩٧	٠١	غرايز	ايلالة رويس غرايز
٤٧٣٤٢١٩	٢٢	جملة السكان ولاصوات نقلت الى يسراه	

تتمت جدول يمينه في السكان والاصوات والتخوت

السكان	(١) ٨ ٤	التخوت	اسماء الدول
٤٧٣٤٣١٩	٢٢	٠٠٠٠٠٠٠	نقطة جامعة يمينه
٠٢٢٩٩١١	٠١	هامبورغ	بلدة هامبورغ
٠٠٥٥٤٢٣	٠١	لوبك	بلدة لوبك
٠٠٨٨٨٥٦	٠١	بريمن	بلدة بريمن
٠٨٤٥٥٧١	٠١	دارمشتات	ايلته هاس دارمشتات
٥٩٥٤٠٨٠	٢٦	جملة السكان والاصوات	

واعلم ان هذه الدول كلها قانونية وراثية ولكل واحدة منها قمرة
 خصوصية اى مجلس نواب الاّ بلدة هامبورغ وبلدة لوبك وبلدة
 بريمن فانها جمهورية والاّ ايلته رويس فانهما من الدول ذات
 السلطان المطلق وهما بالنسبة الى غيرهما من تلك الدول متأخرتان
 فى مجال التمدن والظاهر من الاحوال الجارية الان فى اوروبا انهما
 لابد ان تتخذوا الكونستيتوسيون لتساويا بقية الدول *





اعلم ان ايطاليا بمقتضى الاخبار المنقولة عن الرومانيين كانت
تسمى في الزمن القديم ساتورنيا وفي سنة سبعمائة والى تقريبا قبل
الميلاد وفدت جماعة من سكان اركاديا (وهى قطعة من المورة) الى
ايطاليا تحت رئاسته كبيرهم المسمى انوتروس فتسمت البلاد المذكور
انوتريا نسبة الى الرئيس المذكور ثم سماها ايطاليا احد خلفائه
ايطاليا نسبة اليه وقبل حرب تروية (١) بمدة وجيزة اعلى في سنة
ثلاثمائة والى تقريبا قبل الميلاد اضطر ايفاندروس حفيد ملك
اركاديا الى الرحيل من عمل البيلوبونيز (وهو اسم عمل المورة القديم)
وتوجه لاطاليا مع جماعة من الاركاڊيين وانشا المدينة الصغيرة المسماة
بالآنتيوم على الجبل الذى سمي فيما بعد بلاتين وبعد ذلك بمدة يسيرة
وفد انياس صهر ملك تروية على مصب وادى التيبر مع فرقة من

عسكرة الذين سلخوا من شر لاغريق وعقد على بنت الملك لاتيوس
المسماة لافينيا وانشا مدينة لافينيوم سنة خمسين ومائتين والى تقريبا
قبل الميلاد وعلى كل حال فان فى الازمان القديمة كانت ايطاليا
مكونة بامم يقال لهم ابوريجان اى اصليون ثم اتاها اليلاج والليرون
والاوسك ثم اتاها جماعة من طائفة لاغريق الجديدة ودخلها مرتين غزاة
من اهل البر الذى هو الان فرنسا والمانيا وهم السبر والسنون وغيرهم
ويقال لهم ايضا سلت اصحاب بلوفيز وتخلل بين الدخولين جماعة
من جبال الراسية يقال لهم اتروسك والمذكورون كانوا دولة جمهورية
قوية بايطاليا حتى قدم بلوفيز اليهم فى سنة سبع وثمانين وخمسة
قبل الميلاد فمن ذلك العهد ابتدا انحطاطهم وانتهزت رومية الفرصة
فى تطويع الدولة المذكورة لها ورومية هذه التى كانت محلا للفوز على
سائر ايطاليا وتكوين سلطنة عجيبة لا مثيل لها فى الدنيا ذلك الوقت
اختطت فى سنة ثلث وخمسين وسبعمئة قبل الميلاد فحكم فيها اولا
سبعة ملوك من السنة المذكورة الى سنة تسع وخمسة قبل الميلاد
وفى عهد الملك الثالث والرابع منهم صار لها شان معتبر وفى عهد الثلاثة
الباقين صارت قوية وذات ثروة وعمارة كثيرة واستولت على بعض
جيرانها من الامم وظلم الملك تروينوس احدهم اوجب خلع الولاية
عنهم وصيرورتها دولة جمهورية فى السنة المذكورة وصاحب الامر
والنهي فى الدولة المذكورة كان يقال له قنصل اعنى مستشارا وبهذا
الانتقال وقفت رومية عن التقدم والانتشار مدة مائة وستين سنة
وكانت الامم القوية بايطاليا فى ذلك الوقت الرومان والغوليين فى
شمالها والسميث فى جنوبها ولكن من سنة احدى وتسعين وثلثمائة
الى سنة خمسين وثلثمائة قبل الميلاد ضيع الغوليون قوتهم من غير نفع

ثم من سنة ثلث واربعين وثلثمائة الى سنة سبع وستين ومائتين قبل الميلاد عظم شجاعة الرومان حتى انهم انتصروا على السمنيث وحازوا جميع وسط ايطاليا وجنوبها وفي المدة المذكورة تظاهر الرومان باوصاف فخرهم الحرية والبلدية التي بنوا عليها قوة بلادهم وتغلبوا على جانب من بلاد الغوليين من سنة احدى وعشرين ومائتين الى سنة ثلث وسبعين ومائة وفي سنة اثنتين واربعين للميلاد انضمت القطعة المذكورة الى ايطاليا وصارت عمالة من عمالات الرومان وبعد ذلك العهد اختلط تاريخ ايطاليا بتاريخ رومية وصارت تابعة لها في احوالها ثم مدت رومية اخيرا خطا قوتها خارج ايطاليا وتسلطت شيا فشيا على جانب كبير من الدنيا المعروفة عند الاقدمين وفي سنة ثلثين قبل الميلاد ابطل اوكتافوس احد ولاتها الدولة الجمهورية واستبد في الملك بلقب اغسطوس وامبراطور اى سلطان فمن ذلك العهد ابتدأت السلطنة الرومانية التي يقال لسلاطينها قياصرة وفي سنة خمس وتسعين وثلثمائة مسيحية بعد موت الامبراطور تيودوز انقسمت السلطنة المذكورة الى سلطنتين سلطنة الشرق وسلطنة الغرب وبقيت مدينته رومية قاعدة سلطنة الغرب ولما خربت السلطنة المذكورة في سنة ست وسبعين واربعائة مسيحية اغار على ايطاليا امة يقال لها هيرول وملكتها من السنة المذكورة الى سنة احدى وتسعين واربعائة مسيحية ثم امة يقال لها اوستروغوت من السنة المذكورة الى سنة اثنتين وخمسين وخسمائة مسيحية ثم دخلت في ملك السلطنة الشرقية من هذه السنة الى سنة ثمان وستين وخسمائة ثم اتى اليها في السنة المذكورة قوم اللونغوبارد ويقال لهم ايضا لومبارد واستولوا على اقاليمها الشمالية فانه قسمت حينئذ قسمين قسم للومبارد سمي ايطاليا اللومباردية او

البربرية وفيما بعد لومبارديا وقسم للسلطنة الشرقية سمي ايطاليا
الاغريقية او الرومانية وهذه القطعة الثانية منها كان يقال لوالها
ايكزارخوس (وهى لفظة يونانية معناها حاكم فى الخارج) وكان مقره
بمدينة رافينا وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة وقعت هناك ثورة
بسبب ظلم الامبراطور الاغريقى ليون الثالث واستقلت امارة روميت
وترثبت دولة جمهورية تحت رئاسة البابا ولكن بعد مدة قليلة صار
الوالى الاغريقى يجور على البابوات من جهة وملوك اللومبارديا من
جهة اخرى حتى ان البابا اسطفان الثالث اضطر الى طلب اعانة
شارل مارتل ملك فرنسا وبينما الامر كذلك اذ امتد اللومبارد الى
جهة الجنوب حتى اخذوا من الاغريق فى سنة احدى وخسين
وسبعمائة قطعة وسموها عمالة بنفانتو ولكن خربت مملكتهم لاصلية
ايضا بفعل الامبراطور شارلمان فى سنة اربع وسبعين وسبعمائة
وصارت ايطاليا حينئذ منقسمة الى ثلاثة اقسام وهى ايطاليا الفرنجية
وايطاليا اللومباردية وايطاليا الاغريقية وفى الانقسام المذكور لم يكن
البابوات ملوكا مستقلين بل كانوا تحت سلطة الامبراطور وبعد وفاة
شارلمان بقليل صارت ايطاليا مملكة مستقلة وفى سنة ثلث واربعين
وثمانمائة مسيحية اضيف اليها تاج السلطنة والتاج المذكور كان لبسه
من حقوق ملوك الافرنج المعروفين بالكارولنجان ولكن بعد تاخير
السلطان شارل الضخم منهم فى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتهد
بعض امراء الطليان وهم برانجى وغى وغيرهما ان يحصلوا على تاج
الامبراطورية وتاج ايطاليا او احدهما وبعد زوال السلالة الكارولنجانية
من المانيا فى سنة احدى عشرة وتسعمائة بقى لامراء المذكورين مستقلين
وفى سنة اثنين وستين وتسعمائة ارجع اوتون الاول امبراطور المانيا شمال

ايطاليا تحت حكمه واراد سن بعده لاستيلاء ايضا على ايطاليا الاغريقية
 وخصوصا هنرى الثالث منهم فانه جعل البابوات تابعين لسلطنته
 وذلك من سنة تسع وثلثين والف الى سنة ست وخسين والف مسيحية
 ولكن فى سنة ثلث وسبعين والف استقل البابا غريغوريوس السابع من
 التبعية المذكورة وسعى فى رفع الرتبة البابوية على رتبة السلاطين بواسطة
 اثارته لنازلة الخلعة التى دام نزاعها الى سنة اثنتين وعشرين ومائة
 والف مسيحية وفى ذلك الوقت دخل النورمنديون (نسبتة الى
 عمالة نورمنديا من اعمال فرنسا) الى ايطاليا الاغريقية وافسكوها من
 سلاطين الشرق ومن اللومبارد واحدثوا مملكة الصقليتين سنة احدى
 وثلثين ومائة والف بولاية روجير الاول ملكا عليهما وتابعا للبابا وفى اثناء
 ذلك اشتعلت الحرب بين حزب الغوالم وحزب المجيلين (١) الطليان
 ودامت من سنة احدى وستين ومائة والف الى سنة ثمان وستين
 ومائتين والف ففاز الغوالم وطرد اللامانيون من ايطاليا واستقلت
 بلدان اللومبارديا والطوسكانة ونادت بالحكم الجمهورى ولم يبق بها
 خوف من تسلط سلاطين المانيا عليها ولكن جل ولاة البلدان المذكورة
 كانوا ظالما وطالما طرد البابا من رومية وانتصب الحكم الجمهورى بها
 وشيا فشيا تمكن حال ايطاليا فى التأسيس بعد ثورات شديدة وانقسمت
 مملكة الصقليتين بعد الثورة المشهورة بفابريسييليان (١) سنة اثنتين
 وثمانين ومائتين والف الى مملكتين مملكة نابلى ومملكة صقلية
 واستولى على المملكتين المذكورتين بيتان متعاديان ودام هذا الحال الى
 سنة اربع وخمسمائة والف وصارت ميلانو تخت عمالة معتبرة فى
 عهد الامراء من بيت فيسكونتى الذين دامت العمالة المذكورة بايديهم
 من سنة سبع وسبعين ومائتين والف الى سنة سبع واربعين واربعمائة

والف ومن بيت سفورثسته الذين دامت ولايتهم عليها من السنة المذكورة الى سنة خمس وثلاثين وخسمائة والف ورفع الكونت امدى السادس الملقب بالاخضر شاننا كبيرا لعمالة سافويا من سنة ثلث واربعين وثلثمائة والف الى سنة ثلث وثمانين وثلثمائة والف ومنذ القرن الرابع عشر صارت البندقية تمتد في برايطاليا وكان بيت آست في عمالة فرارة وبيت غونزاغة بمانتوة واشتهرت مدينته فلورانس من بين بلدان طوسكانة وابتدى تاليس بيت ميدشى فيها ورجع البابوات لايطاليا بعد ان كانوا منفيين مدة سبعين سنة ببلد افينيون من فرنسا اعنى من سنة تسع وثلثمائة والف الى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والف وارجع الكردينال البورنوس حكم البابا اينوسان السادس ونشرة في جل بلدان العمالات الكنائسية سنة ستين وثلثمائة والف ومع ذلك لم يتيسر لايطاليا ان تحتفى بالتمام من جور الاجنبى وطالما سعى البابا جبول الثانى من سنة ثلث وخسمائة والف الى سنة ثلث عشرة وخسمائة والف في طرد البربر من ايطاليا فان فرنسا واسبانيا كانوا يتقاتلون على اخذ هذه البلاد الجميلة لكن خاب سعى ملوك فرنسا وهم شارل الثامن ولويس الثانى عشر وفرنسوى الاول وفازت اسبانيا باستيلائها على مملكة الصقليتين سنة خمس وخسمائة والف ثم استتبعت عمالة ميلانو لها في سنة اربعين وخسمائة والف بحيث انها حصرت ايطاليا شمالا وجنوبا ورثبت باقيها كما شاعت ولم تبق الا البندقية مستقلة وفي القرن السابع عشر نقصت سلطة اسبانيا بايطاليا وفي الثامن عشر كادت تزول بالكلية بدخول عمالة ميلانو ومملكة الصقليتين تحت حكم النمسة من سنة ست وسبعمائة والف الى سنة احدى وعشرين وسبعمائة والف ولكن من سنة احدى وثلثين وسبعمائة

والف الى سنته خمس وثلاثين وثمان وثلاثين وسبعمائة والى استولى
 فى عمالة بارمة ومملكة الصقليتين فرعان من بيت البوربون
 الاسبانيولين بشرط ان لا تضم العمالان المذكوران الى مملكة
 اسبانيا ابدا ثم تبدلت احوال ايطاليا مدة بسبب حروب الثورة
 الفرنساوية فى عهد نابوليون الاول فانه وقع انضمام عمالتي سافويا
 والسيمنت لفرنسا فى سنة احدى وثمانمائة والى ووقع افتكاك عمالة
 ميلانو من النمسة وجعلها دولة جمهورية واخذت دولة النمسة بدلا عن
 ذلك البندقية وما تبعها واستولى على الطوسكانة امير من آل بيت
 اسبانيا وفى سنة خمس وثمانمائة والى بعد حرب اوسترليتز (١) وشروط
 برزبورغ اضيفت البندقية معها تبعها الى عمالة ميلانو وسميت مملكة
 ايطاليا وضمت جنوة الى فرنسا وفتحت العساكر الفرنساوية مملكة
 نابلى ولم يبق منها بيد ملكها فرديناند الرابع سوى جزيرة صقلية
 واولى نابوليون فى المملكة المذكورة اخاه جوزاف سنة سبع وثمانمائة
 والى ثم صهره مرات سنة ثمان وثمانمائة والى وسلمت ملكة طوسكانة
 فى ملكها سنة سبع وثمانمائة والى واطيفت المملكة المذكورة الى فرنسا
 واطيف جانب من عمالة البابا لمملكة ايطاليا وكذلك التيرول الجنوبي
 فى سنة تسع وثمانمائة والى واطيفت رومية معها بقى من عمالة البابا
 لفرنسا بحيث ان ايطاليا بتمامها كانت تابعة لنابوليون باربع كيفيات
 ماعدا جزيرة صقلية فانها بقيت بيد بوربون نابلى ومملكة سردانىة
 بقيت بيد بيت سافويا وذلك ان سائر الجهة الكائنة بين الشمال
 والغرب كانت معدودة قطعة من فرنسا ماعدا عمالة لوكا وبسومبينو التى
 اعطاها لاخته اليزة وسائر الجهة الشرقية مع جانب من عمالة البابا
 كانت معروفة باسم مملكة ايطاليا وكانت تحت ادارة البرنس اوجان

ابن زوجته الاولى بالنيابة عنه برتبة كاهية الملك ومملكة نابلي كانت تحت حكم صهره مرات وكان وقع تأخير البابا كبقية امراء الطليان ولكن بعد وقائع سنة اربع عشرة وثمانمائة والف رجعت عمالة رومية بتمامها للبابا بمقتضى شروط وبنى الشهيرة ورجع لبيت سافويا عمالة سافويا والبسيمونت ونيسة وجنوة واستولت دولة النمسة على ميلانو والبندقية ولقبتا بمملكة اللومبارديا والبندقية واستولى بطوسكانة ومودنة اميران من آل بيت النمسة واعطيت عمالة بارمة لماريا لويزة زوجة نابوليون الثانية وبقيت مملكة نابلي بيد مرات ولكن وقع افتكاكها منه في مدة نابوليون الثانية المعبر عنها بمدة المائة يوم وترجعها لفرديناند الرابع ملكها الاول وفي سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف ثارت مملكة اللومبارديا والبندقية على دولة النمسة وانفصلت صقلية من نابلي وتأسس بنابلي وسردانية المحكم القانوني المعبر عنه بالكونسيتيتوسيون ونادت رومية وطوسكانة بالمحكم الجمهوري ولكن في سنة تسع واربعين وثمانمائة الف رجع كل شيء لحاله وفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف وقعت الحرب بين فرنسا وسردانية وبين النمسة فافتكت العساكر الفرنسية والسردانية عمالة اللومبارديا من النمسة وبمقتضى اصول شروط الصلح المنعقدة في حادى عشر يولييه سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف ببلد فيلافرانكتة بوادى المينشيوا حال امبراطور النمسة عمالة اللومبارديا المذكورة لامبراطور الفرنسيين وهو نقل الاحالة المذكورة لملك سردانية واصول الشروط المذكورة وقع تصحيحها بمدينة زوريك ولقبت شروط الصلح باسم المدينة المذكورة مورخة في الحادى عشر من نومبر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف وبينما كانت الحرب واقعة باللومبارديا قامت عمالات الطوسكانة وبارمة ومودنة والرومانية وفي

شهر اشتهر سنة تسع وخمسين وثمانمائة والف اجتمع اربع جمعيات
منتخبة بالاقتراع العمومي بفلورانس وبارمة ومودنة وبولونيا وحكموا
بتأخير ملوكهم السابقة وانضمام ممالكهم لمملكة سردانية تحت
ولاية الملك فيكتور امانويل الثانى من بيت سافويا القانونية ووقع
عرض الراى المذكور على الاهلين فوافقوا عليه من غير تعرض وقبل
ملك سردانية حكم الانضمام المذكور وامر بانضمام بارمة ومودنة والرومانية
بمنشورة المورخ فى الثامن عشر من مارس سنة ستين وثمانمائة والف
وامر بانضمام الطوسكانة بمنشورة المورخ فى الثانى والعشرين من الشهر
المذكور وبسبب الوقائع الحربية التى تمت فى السنة المذكورة نادى اهل
عمالة المارش والاومبريا من مملكة رومية واهل نابلى وصقلية بالانضمام
ايضا وفى سلخ اكتوبر واثنين فى دجبر سنة ستين وثمانمائة والف
قبل الملك المناذاة المذكورة ووافق على اجتماع العمالث المذكورة
مملكة واحدة باوامرة المورخة فى السابع عشر من دجبر ثم فى السابع عشر
من مارس سنة احدى وستين وثلثمائة والف وقع نشر القانون
الذى بمقتضاه سمي الملك فيكتور امانويل الثانى نفسه ملك
ايطاليا مع تسلسل هذا الاسم فى ذريته وفى سنة ست وستين وثمانمائة
والف انضمت عمالة البندقية لهذه المملكة الجديدة *

الفصل الثانى

فى اسماء ملوك ايطاليا ورتبتهم فى الولاية

اعلم ان بيت سافويا متاصل من العائلة المعروفة بالعائلة الساكسونية
(وهى عائلة كبيرة منقسمة الى ستة فروع منها فرع امبراطورات جرمانيا)
وكبير البيت المذكور هو مبرث الاول الذى اقامه رودولف الثالث ملك

بورغونيا واليا على سافويا وموربان بلقب كونت وكان يقال له ذا
الايادى البيض واختلف المورخون فى اسم ابيه فمنهم من قال هو ابن
رجل يقال له برتولد او بارولد كونت موربان ومنهم من زعم انه ابن
رودولف المذكور ومنهم من زعم انه ابن هونغ مركزز ايطاليا ولقب
هومبرت هذا بكونت سافويا فى سنة سبع وعشرين بعد الالف ونال من
امبراطور جرمانيا كونراد الملقب بالسالك عمالتى الفوسينى والشابلى
الاسفل والعمالة المسماة وال داوستة (اى وادى اوستة وهو اسم
مدينة) كلها من اعمال سافويا فى سنة اربع وثلاثين بعد الالف *

اسماء الملوك ونسبهم	١٠٢٧	١٠٤٨
عائلة كونتات سافويا		
هومبرت الاول المذكور	١٠٢٧	١٠٤٨
امدى الاول قيل ابن هومبرت وقيل حفيده	١٠٤٨	١٠٦٠
امدى الثانى ابن اخى الاول	١٠٦٠	١٠٨٠
هومبرت الثانى الملقب بالمتقوى	١٠٨٠	١١٠٣
امدى الثالث تسلط الامبراطور هنرى الخامس على بلادها وجعلها كونتية السلطنة الجرمانية	١١٠٣	١١٤٨
هومبرت الثالث	١١٤٨	١١٨٨
توماس الاول	١١٨٨	١٢٣٣
امدى الرابع	١٢٣٣	١٢٥٣
بونيفاس عرف رولاند مات مسجوناً	١٢٥٣	١٢٦٣
بطرس اخو امدى الرابع ويقال له شارلمان الصغير	١٢٦٣	١٢٦٨

فيليب الاول اخو بطرس	١٢٨٥	١٢٦٨
امدى الخامس الملقب بالكبير	١٣٢٣	١٢٨٥
ادوارد الملقب بالسخي	١٣٢٩	١٣٢٣
ايمون الملقب بالسليم اخو ادوارد	١٣٤٣	١٣٢٩
امدى السادس ويقال له الكونت الاخضر	١٣٨٣	١٣٤٣
امدى السابع ويقال له الكونت الاحمر	١٣٩١	١٣٨٣
عائلة دو كات سافويا		
امدى الثامن ولاء لامبراطور سيجموند خطته	١٤٥١	١٤١٦
دوك في ١٤١٦ وسلم الملك لابنه لويز في ١٤٣٤ ثم		
انخلع له في ١٤٤٠ لانه انتخب بابا		
لويز الاول المذكور	١٤٦٥	١٤٤٠
امدى التاسع	١٤٧٢	١٤٦٥
فيلبرت الاول المسمى الصياد	١٤٨٢	١٤٧٢
شارل الاول المسمى الحربي اخو فيلبرت	١٤٨٩	١٤٨٢
شارل الثانى ولد في ١٤٨٨ وكانت الادارة بيد امه	١٤٩٦	١٤٨٩
فيليب الثانى ابن لويز الاول ولد في ١٤٣٨	١٤٩٧	١٤٩٦
فيلبرت الثانى المسمى الجميل	١٥٠٤	١٤٩٧
شارل الثالث المسمى الطيب اخو فيلبرت	١٥٣٣	١٥٠٤
امانويل فيلبرت المسمى راس الحديد	١٥٨٠	١٥٣٣
شارل امانويل الاول الملقب بالكبير	١٦٣٠	١٥٨٠
فيكتور امدى الاول	١٦٣٧	١٦٣٠
فرنسوى ياسينت مات في سن السبع سنين	١٦٣٨	١٦٣٧
شارل امانويل الثانى	١٦٧٥	١٦٣٨

فيكتور امدى الثانى	١٧١٣	١٦٧٥
عائلة ملوك سردانية		
فيكتور المذكور تولى ملكا على سردانية وغيرها	١٧٣٠	١٧١٣
بلقب فيكتور امدى الاول		
شارل امانويل الاول	١٧٧٣	١٧٣٠
فيكتور امدى الثانى	١٧٩٦	١٧٧٣
شارل امانويل الثانى	١٨٠٢	١٧٩٦
فيكتور امانويل الاول	١٨٢٠	١٨٠٢
شارل فليكس	١٨٣١	١٨٢٠
شارل البرت من فرع سافويا كارينيان تولى الملك	١٨٤٩	١٨٣١
لان شارل فليكس لم يخلف عقبا ثم انخلع لولده		
فيكتور امانويل الثانى فى ٢٣ من مارس سنة ١٨٤٩		
عند تغلب جيوش اوستريا عليه فى واقعة نفارة		
وتوفى مهاجرا لبلاده فى مدينة اوربوتو من اعمال		
مملكة البورتوغال فى اواخر السنة المذكورة		
ملوك ايطاليا		
فيكتور امانويل المذكور المالك لان	٠٠٠٠	١٨٦١

الفصل الثالث

فى وصف ايطاليا

ايطاليا قطعة من جنوب اوربا كائنته بين سبع وثلاثين درجة وخمسين دقيقة وست واربعين درجة واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين ثلث درجات وخمس واربعين دقيقة وست عشرة

درجة وخمس دقائق من الطول الشرقى وهى شبه جزيرة وشكلها شكل
جزمة ذات مهماز وحدها من جهة الشمال سويسرة والنمسة وبين
الشمال والغرب فرنسا ومن الغرب وبينه وبين الجنوب البحر الرومى
المسمى مديترانى وضيق مسينا الفاصل بينها وبين صقلية وبين
الجنوب والشرق البحر الرومى ايضا ومن جهة الشرق بحر الادرياتيك
وطولها الف وثلثمائة كيلومتر وذلك من الجبل المسمى مون بلان الى
راس سبارتيفينتو وعرضها يختلف جدا فانه من جهة الشمال يبلغ
قدرة خمسمائة وخمسين كيلومتر وفى الوسط ومن جهة الجنوب لا يزيد
على مائتين وعشرين كيلومتر مع انه فى بعض الاماكن يضيق حتى
انه لا يتجاوز ستين كيلومتر ومساحتها مع جزرها مائتان واربعه
وثمانون الفا واربعمائه وخمسة وستون كيلومتر مربعا وعدد سكانها على
ما تحرر سنة اثنتين وستين وثمانمائه والى اربعة وعشرون مليوناً
ومائتان وثلثة وستون الفا وثلثمائة وعشرون نفساً كلهم على المذهب
الكاثوليكي إلا النادر منهم وجزرها المعتبرة الخاصة بها جزيرة صقلية
وجزيرة سردينية وفى جنوب جزيرة صقلية جزيرة بنتلارية وبين صقلية
والبر جزر ليبارى وفى مدخل جون نابلى جزر ايسكيا وكابرى وبين
طوسكانة وكورسكة جزيرة ألبا قال نابليون انه لا توجد قطعة من
اوربا احسن من ايطاليا وضعا لصيروتها دولة بحرية عظيمة فمان
طول شطوطها فى البر يبلغ الفين وثلثمائة كيلومتر تقريبا وجزيرة
سردينية مع جزيرة صقلية لهما الف واربعمائه كيلومتر من الشطوط
بحيث ان ايطاليا مع سائر جزرها كبارا وصغارا تحتوى على ثلثة
آلاف وتسعمائة كيلومتر من الشطوط وقبل سنة تسع وخمسين
وثمانمائه والى كانت ايطاليا منقسمة الى احدى عشرة عمالة وهى

مملكة سردانية وامارة مونكو ومملكة اللومبارديا والبندقية ودوقات
مودنة ودوقات بامرتة ودوقات لوكنة ودوقات ماستة وكرازة وغران
دوقات الطوسكانة وعمالة البابا وجمهورية صان مرينو ومملكة نابلى
وجميع الممالك المذكورة اجتمعت الان وصارت مملكة ايطاليا ما عدا
قطعتين صغيرتين وهما مونكو وصان مرينوا ومدينة رومية والبر المجاور
لها الذى بقى لدولة البابا وفى جهتي الشمال والغرب من ايطاليا تمتد
جبال الالب وتتصل بها جبال الالبين التى تشق ايطاليا طولاً وتشقق
منها عدة جبال صغار منها الجبل النارى المسمى فيزوف وفى صقلية
توجد ايضا سلسلة جبال اعظمها الجبل النارى المسمى آتنة ويجرى
فى شمال ايطاليا نهر عظيم يسمى بو تنصب فيه جل انهار تلك الجهة
كالتيشينو والآدّا والاوليو والمينشيرو والتراتيا والطارو وغيرها ما عدا نهر
الايزونزو والتلياميتو والبيافى والبريتنة ولاديجي فانها تنصب فى
بحر الادرياتيک وفى جهة الوسط والجنوب تجرى انهار صغيرة عديدة
تنصب فى البحر ويوجد فى ايطاليا الشمالية عدة بحيرات منها البحيرة
المسماة لاغو ماجورى اى البحيرة الكبرى وبحيرات كومو وغاردا
ولوغانو وليكو وايزيو وفيها طرق معتادة للمواصلات كثيرة واساطرق
الحديد فان المنجز منها فى سنة خمس وستين وثمانمائة والى اربعة
آلاف واربعمائة واثناعشر كيلومتر والتى اشرفت على التمام اربعة
آلاف وثمانمائة واثنان وثمانون كيلومتر وايطاليا مشهورة بطيب
الهواء وحسنه ما عدا الجهة الوسطى منها فانه يوجد فيها مستنقعات
تسمى بونتين يحدث منها فى كل سنة امراض عامة وارضها تختلف لكنها
فى الغالب خصبة وخصوصا عمل اللومبارديا الذى ينتج فيه الارز
بكثرة وسائر انواع الحبوب وعمل نابلى الذى زيتته وخمره وبردقانه

لها صيت عظيم في اوربا وفي الاماكن الجنوبية المتطرفة يزرع القطن والقصب الجلو ودود الحرير والنحل يعطيان من ثمرهما مقدارا وافرا وحيواناتها كحيوان سائر اوربا ما عدا الجماموس الذى صار متناسما ونوع خروف يوجد بجزيرة سرديانية وتوجد بها الحيوانات ذوات السموم بكثرة وفي شطوطها حوت كثير لذيد وغنى ايطاليا الارضى من انواع الاحجار الثمينة اكثر من المعادن وهو ركن مهم فانه يوجد بها انواع البرفير والرخام والرمز بهجبال كالب والابنين وبكرارة وفتيرة والرخام المركب من الوان كثيرة في ستانسيمه والرخام الاسود في ييستويا والرخام الاخضر في براتو وحجر فلورانس الذى بعد صقل بلاطسه تظهر فيه اشكال ديار خربة واشجار والحجر الذى بعد حرقه يتكون منه ما يعرف بفسفور بولونيا الذى يلمع في الظلام واليمانى ببارمة وغيرها من اعمال الطوسكانة وفيشنسة وسينيه والسيهوننت وجبل الفيزوف واما مقاطع صقلية وسردانية فانها تعطى جانبا يسيرا من الذهب وقناطير قليلة من الفضة والوف قناطير من الرصاص وخسمائة او ستمائة الف قطار من الحديد وتوجد ايضا بايطاليا مقاطع زيتون ونحاس وتوتيا وكبريت وشب وملح وبعض عيون معدنية مشهورة كمشهرة عيون المانيا ويصنع بها الافمشة الحريرية والصوف والبرنجق والدويده وغيرها من انواع العجين والمرايا والبرانيط وغير ذلك ولها صنائع خاصة بها تتقنها كالفرفورى والفخار الفائق وآلات الطرب واوتارها وامور السعف والتبن المنسوبة لها وقد قل كثيرا متجرا ايطاليا البحرى منذ كشفت اميركا ورأس الرجا الصالح ومدنها المشهورة بالتجارة البندقية وانكوتة وغرنة وجنوة والتجارة الداخلية غير نامية ايضا لكن باجتماع ايطاليا في مملكة واحدة ستزول جميع الموانع التى كانت معطلة للمتجر المذكور وقد بلغت قيمة متجرها

في سنة اربع وستين وثمانمائة والاف الف ومائتين واربعين مليوناً وتسعمائة وسبعين الفا وتسعمائة وتسعة وعشرين فرنكا الخارج منها اربعمائة وخمسة ملايين وثمانية وخسون الفا وثمانمائة وسبعة وثمانون فرنكا وعدد المراكب الداخلة لمراسيها والخارجة منها سنّة اربع وستين وثمانمائة والاف مائتان وواحد وثلثون الفا وتسعمائة وسبعة الخارج منها مائة وخمسة عشر الفا واربعمائة وخمسة واربعون محمول جميعها من الطونلاتات ستة عشر مليوناً وسبعمائة وستة وستون الفا ومائتان واربعه وستون والسبب في كثرة مراكب هذه الدولة مع ان متجراها اقل بكثير من متجبر فرنسا التي لا يدخلها من المراكب ما يدخل ايطاليا هو ان غالب هذه شطوط فيدخلها قاصدها وغير قاصدها من المراكب الجاهلة في البحر الرومي وبحر البنادقة بل يمكن دخول المركب الواحد عدة مراس من مراسيها ونظير هذا السبب يوجد في بعض الممالك كالدينمرك وعمل الطرق الحديدية ابتدئ تسهيله ويوجد في جميع اعمال ايطاليا قمرات متجيرية والبانكات اخذت الان في التكاثر وبقيت ايطاليا مدة من الزمان مقرا للصناعات المستظرفة (اعني التصوير والنقش) ويرغب في اثنيابها كثيرا السواحون لكثرة الابنية الهائلة بها وخروج منها رجال معتبرون في جميع الامور لا يتيسر تسمية جميعهم لكثرة عددهم فلنكتفي من الشعراء الاقدمين بدانتي وبتراركا واريوستو وناسو ومتستازيو والفياري ومن المؤلفين المهرة بيوكاتشو وغوتشورديني ودافيدا ومن اهل السياسة همكيا فيلي وفيكو وبكاريا وفيانجيارى ومن المصورين برفاييل وليوناردو دا فينشي وتيتسيانو وتينستورلى وكوريجيو وكاراتشو وسالفاتور روزا ومن النقاشين الحذاق بيمكيلانجلو وكانوفا ومن المؤلفين في الموسيقى بهوربة وبرغوليسزى ومن الفلكيين بغيلادو وتوريشلى

وفولطة ومن البايوات بغريغوريوس السابع وسيستو الخامس وليون العاشر والقرن السادس عشر الذى وجد فيه كثير من هؤلاء المهنة يسمى قرن ليون العاشر وهو معدود من الاربعة القرون المشهورة بالعلوم *

❖ الفصل الرابع ❖

في الكلام على قوانين دولة إيطاليا

اعلم ان الملك شارل البرت صاحب مملكة الصاردو هو الذى اعطى القانون الجارى به عملهم اليوم بمنشورة المورخ بالرباع من مارس سنة ثمان واربعين وثمانمائة والى المتضمن ان من حقوق الملك تنفيذ القوانين والامرة على العساكر البرية والبحرية وعقد الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة ولكن اذا كان فى ذلك ما يوجب زيادة مصاريف او نقصا من حدود المملكة فلا بد من عرضه على موافقة مجلس نواب العامة ومن حقوقه نصب الوزراء وتعيين جميع الوظائف وتأخير من لم تكن وظيفته عمرية متى شاء وتعيين وقت اجتماع المجلس الاعلى ومجلس النواب وتعطيل الثانى ان اقتضى الحال ذلك بشرط ان يطلب من الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر وعرض ما يستحدثه من القوانين على المجالس المشار اليها ثم امضاؤها بعد موافقتهم عليها واصدار الاوامر بتنفيذ القوانين والعفو عن شاء من اهل الجرائم وهذه الامور وان كانت كلها من حقوق الملك فانها متوقفة على اجازة الوزراء لما عليهم من المسؤولية للمجلسين المذكورين عن تصرفات الدولة حتى انه لا يسعهم البقاء فى الوزارة اذا لم يكن راي الغالب من المجلسين موافقا لسياستهم كما تقدم فى الدولة الانكليزية *

الفصل الخامس

في بيان حقوق الأهلالي

فمنها المساواة في الحقوق المدنية والسياسية والمساواة لدى الحكم والحرية الشخصية واحترام الاملاك وحرية المطابع والاجتماعات العمومية للمفاوضة في مصالح الاهالي وعرض كل احد ما يظهر له من الشكايات على المجلسين المذكورين *

الفصل السادس

في بيان مجالس المملكة

المجلس الاعلى المسمى بالسنانو يتركب من اعضاء ينتخبهم الملك من اعيان المتوظفين ومن كبراء الكنيسة ومن نجباء اهل المملكة ومن حقوق امراء العائلة الملكية ان من بلغ منهم سنه احدى وعشرين سنة يدخل في زمرة هذا المجلس ولكن لا يكون له صوت فيه إلا اذا بلغ خسا وعشرين سنة وعصوية هذا المجلس عمرية وعدده غير محصور إلا ان به اليوم مائتين وثلاثة وثمانين عضوا ومن اعماله التامل في سيرة الدولة والمفاوضة فيها علنا ثم لاقتراح على القوانين التي تعرض عليه من الاعضاء او من الملك ومنها التامل والحكم فيما يصدر من الوزراء من المخالفات التي يدعى بها عليهم من مجلس نواب العامة وفيما يصدر من الجنايات السياسية المتعلقة بالدولة او بخصوص ذات الملك *



الفصل السابع

في بيان مجلس نواب العامة

بمجلس نواب العامة يتركب من اعضاء عددهم اليم اربعمائة واثنان واربعون ممن لا يكون عمره اقل من ثلثين سنة بمراعاة ان على كل خمسة وثلثين نفسا وكيلا واحدا لمدة خمسة اعوام ولا يكون في هذا المجلس من متوظفي السياسة والعسكر من لم مرتب من الدولة إلا اذا كان ذلك في مقدار خمس الاعضاء فلا يضر وجوده وأعضاء هذا المجلس ينتخبهم الاهالي لكن يشترط في المنتخب (بالفتح) ان يكون من اهل المملكة ومن يتصرف في حقوقه الشخصية والسياسية وان يبلغ عمره ثلثين سنة كما يشترط في المنتخب (بالكسر) ان يكون من اهل المملكة منشأ او دخولا في الجنسية وان يبلغ عمره خسا وعشرين سنة وان يعرف القراءة والكتابة وان يودى على املاكه اربعين فرنكا في السنة او يدفعها كراء عن محل خدمة صناعته إلا اذا كان من اعضاء مجالس العلوم او المتجر او المدرسين للعلوم والمعارف وارباب الوظائف السياسية والعسكرية ونباشين الافتخار وسماسرة المتجبر والتلامذة المشهور لهم بالمعرفة فجميع هؤلاء لا يعتبر في تاهلهم للانتخاب ذلك الاداء السنوى ومن اعمال مجلس النواب المفاوضة والاقتراع علنا على جميع القوانين المعروضة من الدولة او لاعضاء ومن حقوقه الخاصة تعيين مصاريف الدولة ومقدار الاداء الذى يوظف على الاهالى والتامل في سيرة الدولة في الامور الداخلية والخارجية وسؤال الوزراء عنها واقامة الدعوى على احدهم او جميعهم بالخيانة وتنتشر النازلة لدى المجلس الاعلى اما رئيس مجلس النواب فينتخبه اعضاؤه ثم ان للدولة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم الملك من

ايمان المتوظفين ماموريتهم اعطاء الراى فى النوازل التى تعرض عليه
من الوزراء وفصل النوازل التى تقع بين المتوظفين فيما يتعلق
بالمأمورية وله تهذيب القوانين ونحو ذلك من المصالح المشار
اليها فى الكلام على الدول المتقدمة *

الفصل الثامن

فى احوال الوزراء

ادارة هاته المملكة تحت نظارة تسعة وزراء يتصرفون عن امر الملك
بمقتضى القانون ويسالون فى تصرفاتهم للامة ويجتمعون للنظر فى المصالح
تحت رئاسة الملك او نائبه ويسمى محل اجتماعهم مجلس الوزراء *

الفصل التاسع

فى حكام الايالات

تنقسم هذه المملكة الى تسع وخسين ايالة وتنقسم الايالات الى
اوطان كبار ثم هذه الى اوطان صغار ففى كل ايالة وال من طرف
الدولة فى صحبته مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك مكلف
بامضاء اوامر الدولة والنظر فى عموم مصالح الايالات وغير ذلك مما
لسائر الولاة كما ان فى كل ايالة مجلسا مركبا من اعضاء ينتخبهم
اهل الايالة لمدة خمسة اعوام يكون عددهم ستين عضوا فى الايالة التى
سكانها اكثر من ستمائة الف نفس وخسين فيما دون ذلك الى
اربعمائة الف واربعين فيما دون ذلك الى مائتى الف وشرين
فى بقية الايالات المسكونة باقل من مائتى الف وفى كل سنة يبدل الخمس
من المجالس المذكورة بالقرعة فى الخمسة لاعوام الاولى ثم يصير التبديل

بالاقدمية وتجتمع هاته المجالس اول يوم اثنين من شهر اشتمبر من كل سنة الى تمام المدة اللازمة وخدمتهم تعيين المبالغ اللازمة لمصالح ايالتهم كتمهيد الطرقات وبناء القناطر والمارستانات والمكاتب ونحو ذلك وتؤخذ المبالغ المشار اليها من دخل الاملاك الموقوفة على مصالح الايالة واذا لم يوف الدخل المذكور يوزعون المقدار الناقص على الاهالي بزيادة جزء على الاداء المطلوب من كل شخص وإدارة صرف ما ذكر في المصالح المشار اليها في عهدة وكلاء الايالة المنتخبين لمجلس النواب ومن مامورية هاته المجالس النظارة العامة على ادارة المكلفين بديار الصدقات المعينة للفقراء واعطاء الراى فى تغيير حدود الايالات حيث يقتضى الحال اضافة شىء من بعضها لبعض وفيما يجب احداثه من القناطر التى يدفع المارون عليها شيا معيناً وفى تعيين الاماكن المناسبة لترسيم الاسواق وبجامع الدواب والسلع المعروضة للبيع وفى تحرير التراثيب المحترمة وغير ذلك من مصالح ايالتهم *



❖ الفصل العاشر ❖

فى نواب حكام الايالات

فى كل من اوطان الايالة الكبار نائب ماموريته التامل فى تصرف المجلس البلدى هل هو موافق للقوانين ام لا وله فى غير الحالة الضرورية تعطيل نفوذ رايهم ويبادر بعرضه على والى الايالة الذى له ابطاله بموجب القانون كما يوجد فى كل من الاوطان المذكورة مامور من طرف الدولة مكلف بحفظ راحة السكان ومأمور آخر مكلف بالنظر فى اخذ العسكر *

الفصل الحادى عشر

فى حكام المراكز الصغار

فى كل مركز من مراكز الاوطان الصغار مأمور مكلف من طرف الدولة بالنظر فى بقاء راحة السكان الذى هو من واجبات حاكم البلد *

الفصل الثانى عشر

فى المجالس البلدية

فى كل بلد مجلس بلدى يركب من ستين عضوا فى البلدان التى يبلغ سكانها ستين الف نفس ومن اربعين فى المسكونة بما دون ذلك الى الثلاثين الفا ومن ثلثين عضوا فيما دون ذلك الى عشرة آلاف ومن عشرين عضوا فيما دون ذلك لمدة خمسة اعوام ويبدل الخمس فى كل سنة كما تقدم وكلهم تحت رئاسة مشايخ البلدان وشروط انتخابهم كشرط انتخاب مجلس النواب غير انه فى اعتبار السن فيمن لهم الكلمة فى الانتخاب يبدأ بمن بلغ عمره احدى وعشرين سنة وفى اعتبار الاداء يبدأ بمن يودى خمسة وعشرين فرنكا فى البلدان الكبار وفى التى دونها يبدأ بمن يودى عشرين فرنكا وهكذا الى سن يودى خمسة وتجتمع هاته المجالس مرتين فى السنة ربيعا وخريفا لتنام الخدمة وقد يجتمعون لنصب المتوظفين وتأخيرهم عن المباشرة ولهم التفاوض والانفصال فى ادارة مصالح بلدهم والصدقات ومكاتب التعليم والتنظيف والنظارة على الضبطية وترتيب قبض المبالغ المعينة للبلد وتعيين ما يكفى منها لمصالحها وغير ذلك مما لمثلها فى الممالك الاخرى *



الفصل الثالث عشر

في إدارة مصالح البلدان

في كل بلد جمعية مركبة من أعضاء يعينهم المجلس البلدى تحت رئاسة مشايخ بلدهم مكلفون بمباشرة إدارة ما يعينه المجلس لمصالح البلد وأعضاء هاته الجمعية ستة في البلد المسكون بثلاثين ألف نفس وأربعة في المسكون بما دون ذلك *

الفصل الرابع عشر

في تعطيل المجالس

للملك تعطيل خدمة مجالس الايالات والمجالس البلدية لاسباب سياسية بشرط ان يطلب من الالهالى ان ينتخبوا مجالس جديدة في مدة غايتها ثلاثة اشهر وفي تلك المدة يكلف بعض مامورى الدولة باجراء المصالح المكلفة بها المجالس المذكورة واذا رفع للملك شكاية من سيرة الولاة او بعض اعضاء مجلس النواب المكلفين بإدارة مصالح الايالة فعلى الملك عرض ذلك على مجلس الدولة *

الفصل الخامس عشر

في بيان مجالس الحكم

اعلم ان الدولة الطليانية هي اليوم عبارة عن مجموع دول ايطاليا ودولة الصارو كما تقدم ولقرب مدة اتحاد الدول المذكورة لم تجد الدولة فسحة لترتيب مجالس الحكم على نمط واحد ولذلك لم يتيسر لنا بيان عدد المجالس لكن نقول على الاجمال ان الاحكام بايطاليا منسوجة

على منوال احكام الممالك لاورباوية ذوات الكونستيتوتسيون كفرنسا
وانكلترة بحيث ان بها يجالس جنایات تفصل نوازلهما بمحضر الجورى
وبجالس عرقية وبجالس صلح وبجالس تحقيق واربعة يجالس عليها *

الفصل السادس عشر

في بيان مكاتب العلوم

اعتمادا على ما تقدم عند الكلام على التراتيب الفرنساوية من
انقسام المكاتب الى ثلث مراتب ينبغي ان تقتصر هنا على بيان عدة
المكاتب وما بها من التلامذة بمقتضى ما حرر في سنة احدى وستين
وثمانمائة والى فمكاتب المرتبة الاولى احدى وثلاثون الفا وثمانمائة بها
من التلاميذ مليون ومائة وثمانية وسبعون الفا وسبعمائة وثلاثة واربعون
ومكاتب المرتبة الثانية الف وستة وتسعون بها من التلاميذ تسعة
واربعون الفا ومائة وخمسة وثمانون ومكاتب المرتبة الثالثة وهى العليا
تسعة عشر بها تسعة آلاف وخمسمائة وستة وثمانون واما البندقية
ففيها من المرتبة الاولى الفان ومائة وستة وعشرون مكتبا بها
من التلامذة مائة وسبعة وعشرون الفا ومائة وسبعة عشر ومن الثانية
اربعة وثلاثون بها من التلامذة اربعة آلاف وستمائة وسبعة عشر ومن
الثالثة مكتب واحد به من التلاميذ الف وثلاثمائة وواحد وثمانون
وفوق المراتب الثلث مكتب اعلى لتحرير العلوم وللمملكة مكاتب
مخصوصة بالعلوم العسكرية والصنائع والفلاحة وادارتها تحت نظر
وزير العلوم ويجلس معه ومصاريف المرتبة الثالثة ومائة وثلاثة
وعشرين من الثانية وسائر المكاتب العسكرية على الدولة وبساقها
على الايلات والبلدان *

الفصل السابع عشر

في قوة إيطاليا المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية

جلمة دخل الدولة السنوى ٦١٤٨١١٦٥٢ فرنكا تقريبا

جلمة خرجها السنوى ٩٣٥٣٨٦٤٢٥ فرنكا تقريبا ايضا

٣١٠٣١٥٠٩٧٩ جلمة الدين الذى كان عليها في سنة ١٨٦٣ فرنكا

القوة العسكرية البرية في سنة ١٨٦٦

وقت الحرب	وقت الصلح	اصناف العساكر
٠٠٠١٥٣	٠٠٠١٥٣	امراء الجيش من امير لواء فما فوق
٠٠٠٢١٠	٠٠٠٢١٠	اتاماجور اى ارکان الحرب
٢٧٢١٧٥	١٣٨٧٣٥	تريس بالضباط الى الامير الاى
٠١٨٣٧٣	٠١٧٨٩٥	خيالة
٠٢١٧٩٢	٠٢١٧٩٢	جاندارم وهم ضبطية خيالة
٠٣٠٠٣٢	٠١٨٩٢٦	طوبجية
٠١٦٩٩٠	٠٠٧٤٢٤	مهندسون وعسكر لرفع لا ثقالم
٠٠٦١٧٥	٠٠٣١٨٣	المكلفون بادرارة الجيش
٠١٣٩٠٠	٠١٣٩٠٠	ضباط وعسكر مقيمون بالمحصون
١١٥٠٠٠		عسكر يداك
٤٩٤٨٠٠	٢٢٢٢١٨	الجلمة

القوة البحرية بدولة ايطاليا سنة ١٨٦٦

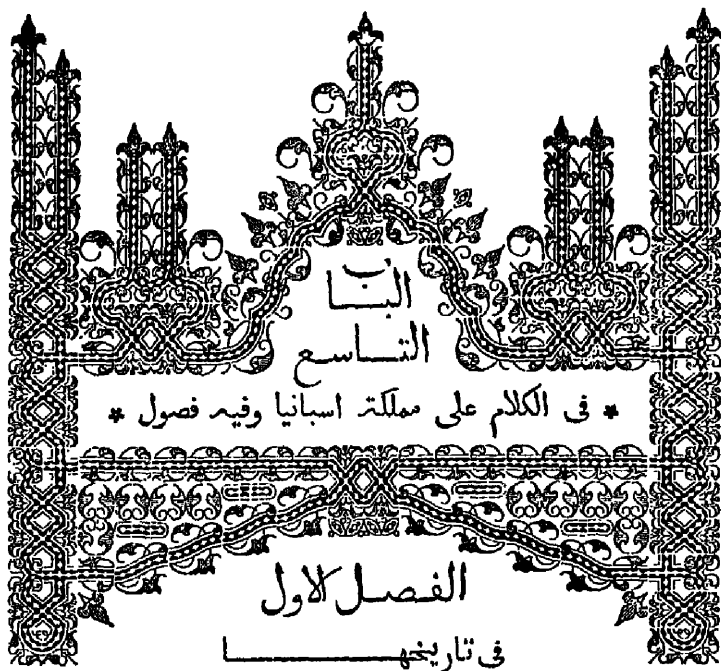
اصناف البحرية والمراكب	بها قوة خيل ٣٠٢١٠	مراكب قلاع	جلف المراكب ومدافع	١٣٢١
		فابورات مدرعة	فابورات	
اميرالات	٠٠٠٠٢			
فيس اميرال في مقام امير امراء	٠٠٠٠٣			
كتر اميرال في مقام امير لواء	٠٠٠١٠			
قبطانات اجفان	٠٠٠٢٢			
قبطانات فراقط	٠٠٠٣٦			
فسيالات من الرتبة الاولى والثا	٠٠١٥٠			
فسيالات صغار	٠٠١٥٠			
بحرية	١١١٩٣			
صنائعية	٠٠٦٦٠			
عسكر معد للبحر	٠٥٨٥٠			
فراقط منها واحدة بالشبور	٠١٤			٠١٤
قرايط	٠٠٢			٠٠٢
كوننيار	٠٠٦			٠٠٦
بطرية عوامت	٠٠٢			٠٠٢
الجملة نقلت الى محوله	١٨٠٧٦	٠٢٤	٠٠٠	٠٢٤

تابع القوة البحرية بدولة ايطاليا سنة ١٨٧٦

اصناف البحرية والمراكب	البحرية	بها قوة خيل ٣٠٢١٠		مراكب قلاع	١٢٣١ جولة المراكب ومدافعها
		فابورات	فابورات		
نقله جامعة محوله	١٨٠٧٦	٠٢٤	٠٠٠	٠٠٠	٠٢٤
اجفان			٠٠٢		٠٠٢
فراقط			٠٠٩		٠٠٩
قرايط			٠٢٠	٠٠٢	٠٢٢
كوننيار			٠٠٥		٠٠٥
ابركة			٠١١		٠١١
لحمل لاثقال			٠٢٣	٠٠٨	٠٣١
المجملة	١٨٠٧٦	٠٢٤	٠٧٠	٠١٠	١٠٤

قوة ايطاليا البحرية التجريفة

انواع المراكب	مراكب	طنونلاته
مراكب قلاع	١٦٣٩٨	٦٦٩٥١٦
فابورات	٠٠٠٥٠	٠١٦٨٨٧
المجملة	١٦٤٤٨	٦٨٦٤٠٣



هاته المملكة كانت في القديم قبل الميلاد تابعة لدولة اليونان
ثم استولى عليها القرطاجنيون ثم في سنة ثلث وثلثين ومائة قبل الميلاد
استولى عليها الرومانيون وصارت من الممالك التابعة لهم وبقيت
بايديهم نحو خمسة قرون ثم استولت عليها الامّة المسماة فيزيغوت
من اهل الشمال واستوطنتها الى سنة عشر وسبعمائة مسيحية ثم دخلها
الاسلام بفتح العرب لها واستفحل ملكهم فيها وانسع نطاقهم الى ان بلغ
من الشهرة والتقدم في الثمدن والعلوم والمعارف والصناعات خصوصا علم
الفلاحة الذي اتخذته الافرنج قدوة الى يومنا هذا ما هو معروف ثم
انقسم ملكها الى ملوك طوائف وصار الملك يخرج من ايديهم بسبب
ذلك شيئا فشيئا كما هو مشهور في كتب التواريخ الاسلامية الى مسنة
اثنين وتسعين واربعمائة والى فيها انقرض ملك الاسلام من اسبانيا

راسا واستولى فردناند ملك اسبانيا على غرناطة وهى آخر ممالك الاسلام بها ودام الملك فى ذرية فردناند المذكور الى سنة سبعمائة والى فانقرضت وطلب الاسبانيون فليب الخامس حفيد ملك فرنسا ان يتولى امرهم فتولاه بعد حروب مشهورة بين فرنسا وبقيته دول اوربا الذين ارادوا منعه من الولاية عليها ودام الملك فى ذريته الى سنة ثمان وثمانمائة والى وفيها وقعت بين ملكها شارل الرابع من العائلة المذكورة وبين ابنه فردناند السابع منازعة فى حكاية مشهورة اغتنم فرصتها نابوليون الاول فافتك الملك من ايديهم وقدم اخاه له وبقي فى يده الى سنة اربع عشرة وثمانمائة والى ثم رجع ملكها لذرية فليب الخامس بولاية فردناند المذكور ولا زال الملك فى ايديهم الى يومنا هذا *



الفصل الثانى

فى ملوك اسبانيا وتوارين ولايتهم

سنة	من عائلة آرغون
١٤٧٩	فردناند الخامس مع زوجته ايزابيلا صاحبة قسطنطينية
	من عائلة النمسة
١٥١٦	شارل الاول الذى تلقب فيما بعد شارل الخامس
١٥٥٦	فليب الثانى
١٥٩٨	فليب الثالث
١٦٢١	فليب الرابع
١٦٦٥	شارل الثانى

من عائلة بوربون الفرنسية

فليب الخامس	١٧٠٠
لويز الاول	١٧٢٤
فليب الخامس ولاية ثانية	١٧٢٤
فردناند السادس	١٧٤٦
شارل الثالث	١٧٥٩
شارل الرابع	١٧٨٨
جوزاف بونابارث	١٨٠٨
فردناند السابع	١٨١٣
ايزابيلا الثانية مع امها ماريه كريستينا	١٨٣٣
اسم وحدها الى الان	١٨٤٣

الفصل الثالث

في وصف المملكة

اعلم ان هاته المملكة من الممالك الاورباوية الجنوبية الغربية ومقرها بين ست وثلاثين درجة ودقيقة واحدة وثلاث واربعين درجة واحدى وخمسين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى من الطول الشرقى والحادية عشرة وسبع وثلاثين دقيقة من الطول الغربى ويحدها فى الشمال البحر المحيط والجبال الفاصلة بينها وبين فرنسا وفى الجنوب بوغاز جبل طارق وفى الغرب مملكة البرتغال وفى الشرق البحر الابيض ومساحتها طولاً من الشمال الى الجنوب الف ومائة كيلومتر وعرضاً من الغرب الى الشرق ستمائة كيلومتر ودائرتها ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعة وسبعون كيلومتر منها الفان وسبعمائة

كيلومتر شطوط وساحة ارضها خمسمائة الف وتسعة واربعون الفا ومائتان وثلاثة واربعون كيلومتر مربعا ما عدا جزر الباليار وهي ذات جبال واودية فيها من الجبال الكبار ستة ومن الاودية العظام خمسة ومن الصغار اربعة وعدد سكانها بلغ في سنة سبع وخمسين وثمانمائة والى خمسة عشر مليونا واربعمائة واربعة وخمسين الفا وخمسمائة واربع عشرة نفسا وكلهم على المذهب الكاثوليكي ولها مستعمرات في اميركا يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين واربعه وستين الفا ومائة واربعه وعشرين نفسا ولها في افريقية وآسيا وجزر الاوقيانوس مستعمرات يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين وسبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثلاثا وثلثين نفسا ولها طرق حديدية بلغ طول المنجز منها في سنة ثلث وستين وثمانمائة والى ثلثة آلاف وخمسمائة وتسعة وستين كيلومتر ولها تقدم في العلوم والعارف وفيها من المكاتب من الطبقة الاولى ثلثة وخسون الف مكتب ومن الثانية ستة وخسون مكتبا ومن الثالثة اثنا عشر مكتبا ولها مكاتب اخرى لتدريس المنتهى من التلامذة في المكاتب المتقدمة ليخرج منها المدرسون بتلك المكاتب وتوجد مكاتب اخرى كمكتب مهندسى الطرقات وبناء القناطر ونحوها من المصالح العامة ومكتب استخراج المعادن ومكتب الفلاحة ومكتب الصنائع ومكتب الموسيقى والنحت وصناعة الدهن ومكتب الشهود ومكتب المتجربرى والبحرى ومكتب البيطرة ومكتب صناعة الماكينات ومن نيئاتها القمح والشعير والارز والقطن والزيتون والزعفران والقطن والقنب والعنب والبردقان والرمان وغير ذلك من الفواكه والثمار وفيها معادن كثيرة كمعدن الزمرد ونحوه من الاحجار الثمينة ومعدن النحاس والرصاص والزنك والرقيق والتوتيا والفحم الحجرى والكبريت والحديد والملح وغير ذلك

وانعامها كثيرة ومن اشهرها الغنم ذو الصوف الجيد الشهيرو ومن صناعتها اقمشة الحرير والكتان والقطن والكاغد والصابون والمجلد والاساحمة وهى فى جودة صناعتها مشهورة خصوصا بلدة طليطلة والصابغة ونحو ذلك ولها تجارة واسعة بحيث بلغت قيمة الخارج منها سنة اثنتين وستين وثمانمائة والى مائتين وسبعة وسبعين مليوناً وستمائة وثلاثة وثلاثين الفا وسبعة وستين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها اربعمائة وتسعة واربعين مليوناً وثمانمائة وثمانية وعشرين الفا وسبعمائة وخسة وسبعين فرنكا وثلاثة ارباع وبلغ عدد المراكب الداخلة بزاية لاسبنيول خسة آلاف ومائتين وثمانين وبزاية الا جانب خسة آلاف وخسمائة واربعة والخارجة بزايتهم اربعة آلاف وثلثمائة وسبعة عشر وبزاية الا جانب اربعة آلاف وثمانمائة واحد عشر مركبا *

الفصل الرابع

فى تنظيماتها السياسية

اعلم ان الكونستيتوسيون الذى عليه اليوم سياسة هاته المملكة كان تاسيسه فى سنة خمس واربعين وثمانمائة والى ومن اصوله ان وضع القوانين الجديدة لا يكون الا من المجلس المسمى كورتيس بموافقة الملك وهذا المجلس ينقسم الى مجلسين مجلس اعلى ومجلس وكلاء عامة فالمجلس الاعلى هو المركب من اعيان العائلات الذين لهم الحق فى ان يكونوا اعضاء فيه بدون ولاية خاصة وهم العائلات المتفضل عليهم بذلك من الملوك لخصال صدرت من اسلافهم ومن ارباب الخطط النبيلة المجهول من حقوقها العضوية فيه بمجرد تقدمهم اليها وهم كبراء الكنيسة من اساقفة وروساء اساقفة وكبراء العساكر الذين

يبلغون رتبة خاصة وروساء مجالس الاحكام من الرتبة العليا ومن اعيان
ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية من الاهالى باعتبار الشروط المقررة فى القانون
ومجلس وكلاء العامة هو المركب من اعضاء تنتخبهم الاهالى ممن يدفع
للدولة اداء سنويا مقدارة فى الاقل مائة وخمسون فرنكا على ما لا ينقل
او ممن له دخل مقدارة فى الاقل ثلاثة آلاف فرنك بها ينشغل من
الاملاك ويعتبر فى عددهم ان يكون لكل خمسين الف نفس وكيل
وهؤلاء لانتضاء يتبدلون فى كل خمسة اعوام بشرط المنتخبين لهم ان
يكونوا ممن يدفع اداء للدولة مائة فرنك فى كل سنة او ممن يدفع
خمسين فرنكا ان كان من اهل المعارف ومن حقوق هذين المجلسين
القرعة والمفاوضة فى جميع القوانين الجديدة وتعيين اصول مصاريق
الدولة ودخلها كل سنة وسؤال الوزراء عن تصرفات الدولة فى السياسة
الداخلية والخارجية وغير ذلك مما تقدم ايضا حصر فى الممالك القانونية
اما الملك فمن حقوقه تنفيذ القوانين باسمه وعمل الحرب وعقد شروط
الصلح والمعاهدة والتجارة ونصب الوزراء وانتخاب روساء المجلسين
المذكورين وغيرهم من المتوظفين وتأخير من لم تكن وظيفته موبدة
عن المباشرة واصدار الاوامر فى تعيين اوقات اجتماع المجالس وتعطيل
خدمته بمجلس وكلاء العامة ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من
الاهالى انتخاب مجلس جديد فى مدة نهايتها ثلاثة اشهر وعرض القوانين
الجديدة على موافقة المجالس وهذه الاصول وان كانت من حقوق
الملك لكنها تتوقف على اجازة الوزراء لمسوليتهم عن تصرفات الدولة
قلت لكن العمل بهاته القوانين فى هذه المملكة لم ينجح مثل ما نجح
فى غيرها من الممالك الاورباوية لدوام الحروب الداخلية فيها بين
الاحزاب وبسببه تغتصم الدولة الاستبداد فى كثير من الاحوال بقدر

قوتها العسكرية البرية في سنة ١٨٦٢

عسكر تريس	١٦٩٩٧٢
خيالة	٠١٦٨٢٤
طوبجية	٠١٢٦٢٦
مهندسون	٠٠٤٠١٦
خيالة جندارية لحفظ البلد اى ضبطية خيالة	٠١٢٩٥١
الجملة	٢١٦٣٨٩

قوتها البحرية في السنة المذكورة

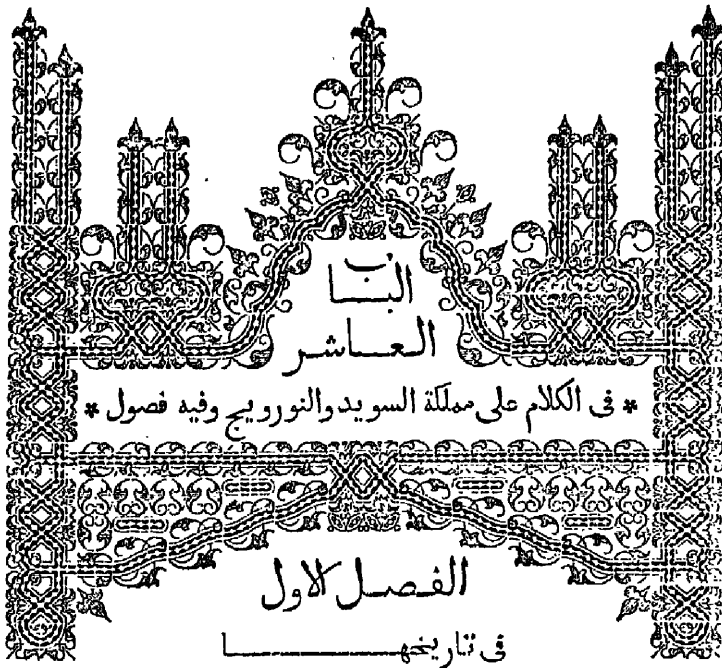
اصناف البحرية والمراكب	عدد السفن	مراكب قلاع	مراكب قلاع	مراكب قلاع
فسيالات كبار وصغار	٠١١٠٠			
المكفون بالادارة	٠٠١٨٩			
ماكنجيه	٠٠١٢٨			
بحرية	١٣٦١٥			
عسكر بر معد للبحر	٠٧٩٨٠			
اجفان		٠١	٠٢	٠٠٣
فراقط		٢١	٠٣	٠٢٤
قرباط		١٨	٠٤	٠٢٢
قوليت		٢٠	٠٠	٠٢٠
لحمل لاثقال		١٨	١٠	٠٢٨
الجملة نقلت الى محوله	٢٣٠١٢	٧٨	١٩	٠٩٧

تابع قوة اسبانيا البحرية

اصناف البحرية والمراكب	جولة البحر	فابورات	مراكب قلاع	جولة المراكب ١٨٩٤
نقلته جامعة محوله	٢٣٠١٢	٧٨	١٩	٠٩٧
ابركت وسكاين			١٥	٠١٥
فابورات صغار		١٧		٠١٧
كوننيار		٣٠		٠٣٠
مراكب مشرفة علي التمام				
اجفان حديد بها قوة خيل		٠٢		٠٠٢
فراقت حديد بها قوة خيل		٠٦		٠٠٦
قرباط		٠٤		٠٠٤
قوليت		٠٦		٠٠٦
شالوب كوننيار		١٢		٠١٢
المجملة	٢٣٠١٢	١٥٥	٣٤	١٨٩

القوة البحرية المتجربة

المراكب المتجربة	فابورات	قلاع	جولة
مراكب كبار للسفر البعيد	٠٤٣	١٣٩٥	١٤٣٨
مراكب صغار للسفر القريب	٠٨١	٣٣٠٩	٣٣٩٠
المجملة بها بحري ٣٦٧٤٤	١٢٤	٤٧٠٤	٤٨٢٨



اعلم ان هذه المملكة كانت منقسمة الى عدة ممالك صغار ثم في القرن العاشر تكون من تلك الممالك دولتان وفي ابتداء القرن الثاني عشر صارت المملكتان مملكة واحدة وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة والف انتخب اهلهما ملكة الدنيمرك والنرويج لتتولى عليهم ايضا وبمقتضى شروط انعقدت سنة سبع وتسعين وثلثمائة والف صارت الممالك الثلاث وهي المسماة باسكندنافيا اعني مملكة السويد والنرويج والدنيمرك متحدة تحت اماراة الملكة ومن سنة ثمان واربعين واربعمائة والف الى سنة عشرين وخمسمائة والف وقعت ثورات عديدة بمملكة السويد لعدم رضاهم بسلطة الدنيمرك طيهم آل الامر فيها الى استقلالهم تحت اماراة غوستاف فازا سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف وفي مدة هاته العائلة تمذهب اهل السويد بمذهب لوتير الذي هو فرع من

مذهب البروتستانت وفي مدتها ايضا من سنة ثلث وعشرين وخمسمائة
والف الى سنة اربع وخسين وستمائة والف صارت مملكة السويد من
افخر الممالك المعتبرة في اوربا حتى تولى ثلثة من ملوكها على بولونيا
وتدخلت في احوال المانيا مدة الحروب المسماة بحروب الثلثين سنة
تدخلت لاجل نجات فيه بانتصارات عظيمة على ضدها من دول المانيا
وكانت من الدول الشمالية المتحالفة مع فرنسا واتسعت حدود المملكة
المذكورة زيادة على ما اضاف اليها الملك اريك التاسع في القرن الثاني
عشر من مملكة فينلاندا باستيلاء الملك غوستاف ادولف على ايلات
ليفونيا واينغريا وكاريليا واستيلاء الملكة كرسينة في القرن السابع عشر
على جزء من مملكة البومرانيا وايلات برامن وفاردن ومصوب وادي
الاودر وفي سنة اربع وخسين وستمائة والف تنازلات هاتمة المملكة عن
الملك لقريبها شارل العاشر من الفرع المسمى بعائلة القنطرتين وهذه
العائلة التي ملكت من السنة المذكورة الى سنة عشرين وسبعمائة والف
رفعت في ابتداء امرها شان المملكة بمقتضى الشروط التي عقدها شارل
الحادي عشر سنة ستين وستمائة والف مع دولة بولونيا (١) التي سلمت
حقوقها في ايلات ليفونيا واستونيا لدولة السويد وفي السنة المذكورة
تسلم من دولة الدنيمرك ايلات اسكانيا وهالاند وبلانكنج وبوهس
لكن بسوء سيرة شارل الثاني عشر الذي كان انتصر انتصارا عظيما على
جيوش الروسية انتصر عليه بطرس الكبير ملك الروسية في واقعة بولتافا
(٢) سنة تسع وسبعمائة والف وضاعت على السويد ممالك معتبرة
بمقتضى الشروط التي انعقدت بينها وبين الروسية سنة احدى وعشرين
وسبعمائة والف (٣) وفي سنة احدى وخسين وسبعمائة والف تسلطن
على السويد ادولف فردريك من عائلة هولستين غوتورب والحي الملك

غوستاف ادولف وهو الرابع من العائلة المذكورة الى التنازل عن الملك سنة تسع وثمانمائة والف ورجع التاج لعمه شارل الثالث عشر لحسن سيرته وحيث لم يكن له وارث من عائلته تبنى الماريشال الفرنسي بوندوت سنة احدى عشرة وثمانمائة والف وفي سنة ثلث عشرة وثمانمائة والف دخلت دولة السويد مع الدول المتحالفة على فرنسا واطيف لها مملكة النرويج حيث شرطت ذلك في تداخلها مع الدول وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة والف تولى الماريشال بوندوت الملك بعد موت شارل الثالث عشر باسم شارل الرابع عشر وفي سنة اربع واربعين وثمانمائة والف مات شارل الرابع عشر وتولى ابنه شارل الخامس عشر وهو المتولى الان وفي مدة شارل الرابع عشر وابنه شارل الخامس عشر المذكورين ارتفع شان مملكة السويد والنرويج خصوصا في فنون العلم والمعارف وتهذيب القوانين السياسية وتنمية الفلاحة والصنائع *

الفصل الثاني

في وصف مملكة السويد والنرويج

اعلم ان مملكتي السويد والنرويج محتويتان على الجزيرة المتصلة بالارض القارة المسماة بالاسكندنافيا وموقعهما بين خمس وخمسين درجة وثلث وعشرين دقيقة واحدى وسبعين درجة وعشر دقائق من العرض الشمالى وبين درجتين وخمسين دقيقة وثمان وعشرين درجة وخمس واربعين دقيقة من الطول الشرقى وطول جهاتهما يبلغ الفا وثمانمائة وثمانين كيلومترا واشدهما عرضا يبلغ ثمانمائة وعشرين كيلومترا وسطحهما يبلغ سبعمائة وستة واربعين الفا ومائتين وثمانية عشر كيلومترا مربعا ويحد هاتى الجزيرة من ناحية الشمال البحر الجامد

القطبي وغربا خليج الصوند والكاتغات والسكاجر راك والبحر الشمالى وبحر الاسكندنافيا اللذان هما من اجزاء البحر المحيط وقلبة بحر البلتيك والسكاجر راك وشرقا مملكة الروسية وبحر البلتيك وخليج بولونيا وقد بلغ سكانها سنة ستين وثمانمائة والى خمسة ملايين وخسمائة وتسعة وخمسين الفا وتسعمائة وتسعا واربعين نفسا وهاته الارض المحدودة كائنة بين بحرين ومنقسمة بسلسلة جبال طويلة وهى مع ذلك كثيرة البحيرات ومستنقعات المياه والادوية وبحارى السيول وبها دخلات كثيرة فى البحر وسكانها ارباب قوة وفطنة وشجاعة وخبرة باحوال البحر وقد كانت الممالك منفصلتين عن بعضهما مدة مديدة والان اجتمعتا تحت سلطنة ملك واحد وان لم تزالا متغايرتين فلكل منهما لسان مخالف للسان الاخرى وعرايد مخالفة لعوايدها ايضا وتاريخ كل منهما مختص بها ولكل منهما عسكر مستقل بها والفواصل بين المملكتين جبال دوفرين المسماة جبال الب اسكندنافيا ومساحة مملكة السويد وحدها اربعمائة وتسعة وثلثون الف كيلومتر وثمانمائة وثلثة عشر كيلومتر مربعا وعدد سكانها اربعة ملايين وتسعة وستون الفا وتسعمائة واثنان والهواء بغالب اقطارها طيب والشتاء بها يابس جدا ويدوم ستة اشهر بلا وجود للربيع بها ومدة الصيف قصيرة جدا مع شدة الحر وفى الخريف يكثر الضباب وكلها قربت ناحية الشمال يشتد البرد وتطول مدة الشتاء فبان اللابونيا الكائنة فى قسم السويد لا تزيد مدة الصيف فيها على ستة وخمسين يوما من الثالث والعشرين من يونيه الى ثامن عشر اغشت وفى بقية ايام السنة تصكون الارض مغطاة بالثلج والجمد وارض السويد ليست بارض خصب إلا فى قسم الغوتيا منها ولا يصلح للزرايع منها إلا مقدار عشرة آلاف كيلومتر مربعا

وهذا القدر جزء من ثلثة وأربعين جزءاً من ارضها وبقيّة لا جزاء
اجاب وبحيرات وجمال ومع ذلك فان سوق الفلاحة بها نافقة حتى
ان المحاصل من قمح ارضها يبلغ خمسة عشر مليوناً وثلثمائة طن ومن
البطاطة اثني عشر مليوناً وسبعمائة الف طن والطن عبارة عن الف
كيلو اى الفى رطل وبها من الخيل اربعمائة الف ومن البقر مليونان
ومن الضان مليون ومائة وخمسون الفا ومن المعز مائة وخمسون
الفا ومن الخنازير اربعمائة وستون الفا وبها مقاطع الحديد الجيد المشهور
ومقاطع النحاس والرصاص والتوتيا والكوبالت والكبريت والزاج والملح
والشب والفحم الحجري والرخام والبورفير واكوى جوالب الغنى بها
ما يقطع من غاباتها الاخذة من ارضها قدر ثلثمائة وعشرين الف
كيلومتر ويكثر بها صيد الحوت والصناعات بها رائجة كصناعة اقمشة
الصوف والحريير والقطن والغوانتوات واصطناع الآلات الصالحة
للفنون الرياضية والطبيعية ومحابس الرخام وغيرها من التحف التى
تعد للزينة وصناعة تصفية السكر وفبريكات الجلد والفخار والبلسور
والكاغد والتقطير ونحوها ودخل الاهالى من قيمة ما ذكر فى السنة
مائة واثنان وستون مليوناً ومائة واربعون الف فرنك هذا وان بالمملكة
المذكورة كثيراً من الخابجان المصنوعة لتسهيل المواصلات واعظمها واحسنها
خليج غوطة الذى يعبر عليه من بحر البلييك الى البحر الشمالى وبوسطه
وادي غوتة وخليج ترولهق وبحيرة وانر وبحيرة واتر ووادي موتالا
وبحيرات بورن وبوكسن بحيث انه يتوصل به من غوتمبرغ الى
مدينة سطةكولم وطوله ثلثمائة وعشرون كيلومتر ويحتوى على ثمان
وخسين جابية ومقدار اثنين وثمانين كيلومتر منه نحت فى الاحجار
والطرق المعتادة بها كثيرة جدا واما طرق الحديد الموجودة بهاته المملكة

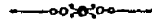
فمنها ما تمت خدمته ومنها ما لم يزل فيه العدل ولم يزل متجربها في
النمو حتى بلغت قيمة الخارج منها في سنة ثلث وستين وثمانمائة ألف
مائتين واحدا وخسين مليوناً وثمانمائة وسبعة وثلاثين ألفاً وثلثمائة
واربعين فرنكاً وقيمة الداخل لها مائتين وخمسة ملايين وتسعمائة
وثمانية آلاف وثمانين فرنكاً وبلغت جملة المراكب المتجربة التي
دخلت مراسيها والتي خرجت منها اربعة عشر ألفاً وثلثمائة واربعاً منها
براية السويد والنرويج تسعة آلاف وستمائة واربع وعشرون الخارج
منها سبعة آلاف وتسعمائة وثمانية وعشرون وتنقسم مملكة السويد
الى ثلاثة اقسام اولها قسم السويد والثاني الغوتيا والثالث النورلاند
واللابونيا ثم ينقسم القسم الاول الى تسع مشيخات والثاني الى عشر
والثالث الى خمس وبساط التعليم في جميعها في غاية الاتساع *

❖ ❖ ❖ الفصل الثالث ❖ ❖ ❖

في قوانينها السياسية

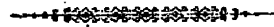
اعلم ان من حقوق ملك السويد الرئاسة على العساكر البرية
والبحرية وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة على شرط
ان يستشير في مغيب المجالس السياسية الكومسيون المركب من اعضاء
من مملكة السويد ومملكة النرويج وان يطلب اجتماع المجالس
السياسية ليعرض عليهم سبب الحرب ان كان ذلك في وقت حضورها
ولم تولية الموظفين وغير ذلك مما لساقر الملوك القانونية ويتصرف في
سياسة المملكة بموافقة اربعة مجالس في امور وباعانة الوزراء ومجلس
الدولة المسؤول جميعهم الى الوزراء واعضاء المجلس في امور اخرى
والمجالس الاربعة المذكورة اولها مركب من النوبليس اي اعيان الامة

وجملة العساكر كانت في السنة المذكورة ١٣.٠٠٠ نفسا



القوة البحرية بمملكة السويد سنة ١٨٦٧

اصناف البحرية والمراكب	البحرية البحرية	البحرية البحرية	البحرية البحرية	البحرية البحرية	البحرية البحرية
بحرية	٩٦٠٠	٢٥٠٠٠			
اجفان			٠٢	٠٥	٠٠٧
فراقت			٠١	٠٣	٠٠٤
قرباط			٠٥	٠٤	٠٠٩
ابركت				٠٨	٠٠٨
شالوب كوننيار			١٨	٧٦	٠٩٤
فابورات صغار			٠٦		٠٠٦
المجملة	٩٦٠٠	٢٥٠٠٠	٣٢	٩٦	١٢٨



واما مملكة النرويج فتختها مدينة كريستيانية ومساحة ارضها
ثلثمائة وسبعة عشر الفا وسبع مائة وستة وتسعون كيلومتر مربعاً وعدد
سكانها بلغ في سنة خمس وخمسين وثمانمائة والف مليوناً واربعمائة
وتسعين الفا وسبعاً واربعين نفساً واقلهمسا مقارب في الحرارة والبرد
لاقليم السويد على ان البرد في شطوطها اقل منه في ارض السويد كما

انها في الصيف اقل حرارة من السويد ولا يزيد المحترق من ارضها على جزء من مائة ولا تتجاوز نتائج مزارعها مليونين وخمسمائة هكتولتر اى مائة ليترا (١) من الحبوب وثلاثة ملايين هكتولتر بطاطة ومائة الف هكتولتر من الخضر اليابسة وصوفها احسن الموجود باوربا وبالقسم الجنوبي منها ينبت الدخان والهبلون والاشجار ذوات الثمار وبهاته المملكة من الخيل مائة وخمسون الفا ومن البقر سبعمائة الف ومن الضأن مليون ولثمائة الف ومن المعز مائتا الف وفوق مائة وعشرين الفا من بقر الوحش المعداد من جوالب الغنى بهاته المملكة كصيد الحوت فانه اروج تجارة بها خصوصا النوع المسمى بمورو الذى يستخرج منه الزيت المشهور نفعه عند الاطباء وكذا المسمى بهارنغ وفي سنة خمس وخسين وثمانمائة والف باع اهل هاته المملكة من هذا الحوت للاجانب ما تتجاوز ثمنه خمسين مليون فرنك ومن هذه المملكة يجلب الريش اللطيف المستعمل باوربا لحشو الوسائد ويوجد بها جانب من مقاطع النحاس والحديد والرصاص والفضة وغيرها لكنها ليست غنية كمقاطع السويد ولهم تجارة في اللوح رائجة مع الاجانب وبها بحال لتدوير المعادن زيادة على اماكن تقطير السيرتوات من الحبوب ومحال لنشر اللوح واصطناع الآلات وغالب صناعاتهم على منوال صناعات السويد فيما يرجع لاستخراج المعادن وقطع الاشجار وصيد الحيتان واصطناع السفن ويوجد بمدينة كريستيانية مدرسة علوم عامة ومكتب حربي ومكتب بحري ومذهب اهلها مذهب لوتير من البروتستانت وقوة متجراها في سنة ثلث وستين وثمانمائة والف بلغت قيمة الخارج منه سبعة وعشرين مليونا وخمسمائة وخمسة وخسين الفا ومائة واحدا وعشرين فرنكا وقيمة الداخل ثلثة واربعين مليونا ومائة

وستين الفا ومائة وتسعة فرنكات وجملة المراكب المتجربة التي دخلت مراسيها سنة سبع وستين وثمانمائة والى ثلاثة آلاف ومائتان واربعه وسبعون براية المملكة والفان ومائتان وستة واربعون براية الاجانب والتي خرجت منها ثلاثة آلاف ومائتان وخمسة وثمانون برايتها والفان وخسمائة وثمانية وسبعون براية الاجانب واقسام مملكة النرويج ثلاثة الجنوب والوسط والشمال وباعتبار الادارة تنقسم الى خمس حكومات وجميعها يحتوى على سبع عشرة مشيخة وهى فى قوانينها وحريتها واحكامها ترتيبا وغير ذلك كمملكة السويد واما قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا فهى ما سنينيه :



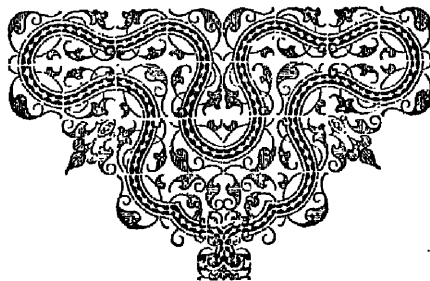
القوة المالية

بلغ الدخل السنوى فى سنة ١٨٦٧ ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا تقريبا

وبلغ الخرج فى السنة المذكورة ٢٩٨٨٢٢٥٠ فرنكا

وكان على الدولة من الدين فى تلك السنة ٤٥١٩٩٠٠٠ فرنك

وجملة مساكرها البرية ٤٢٩٠٠ نفس

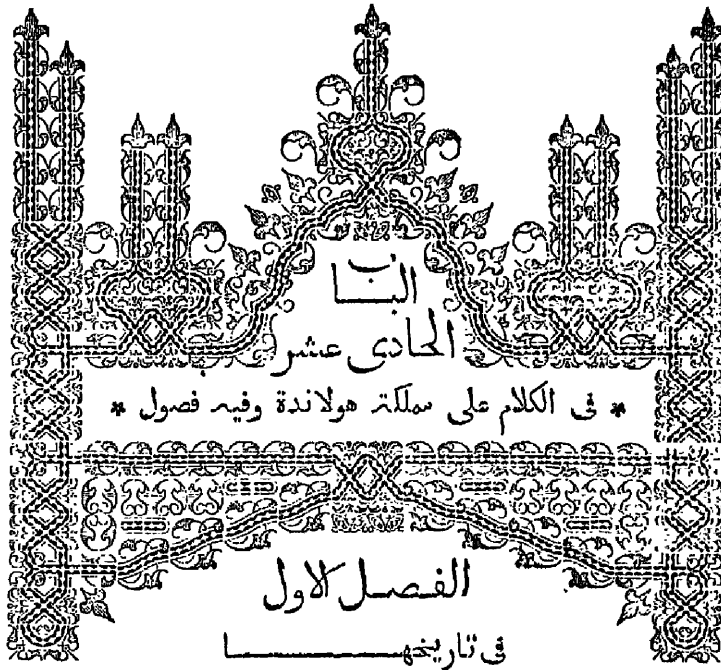


القوة البحرية بمملكة النرويج سنة ١٨٦٤

اصناف البحرية والمراكب	عدد البحرية	عدد المراكب	عدد القلاع	عدد البحرية
فيش اميرال	٠ ١			
كتتر اميرال	٠ ١	٠٠٠ ٢		
قبطانات اجثان		٠٠٠ ٤		
قبطانات فراقط		٠٠ ١ ٤		
قبطانات قرايط		٠٠ ١ ٦		
فسيالات		٠٠ ٤ ٤		
فسيالات صغار وبحرية		١٤٣ ٣ ٩		
فراقط			٠٠ ٢	٠ ٠ ٣
قرايط			٠٠ ٣	٠ ٠ ٥
سكاين			٠٠ ١	٠ ٠ ٤
بنباردات			٠٠ ٤	٠ ٠ ٤
شالوب كوننيار			١ ٠ ٣	١ ٠ ٣
فابورات			٠٠ ٥	٠ ٠ ٥
الجملة	٠ ٢	١٤٤ ١ ٩	١ ٠ ٩	١ ٢ ٤

—————

والسفن التجريبية ٥٦٧٨ فلكابها بحرية ٣٦٦٩٤ نفسها



اعلم ان هذه المملكة كانت مقسومة على عدة ايلات منفصلة عن بعضها ومن سنة ثلث وثلثين واربعمئة والفي اضيف جميعها الى مملكة فرنسا ثم رجعت الى العائلة الملكية من النمسة وفي سنة ثمان وخمسين وخمسمئة والفي رجعت بالوراثة لمملكة اسبانيا لان ملكها كان من العائلة الملكية بمملكة النمسة وفي سنة تسع وسبعين وخمسمئة والفي رجعت دولة جمهورية وسميت بالسبع الدول المتحدة وفي سنة اربع وسبعين وسبعمئة والفي استولت عليها دولة فرنسا وبقي لها اسم الدولة الجمهورية وفي سسنة ست وثمانمئة والفي رجعت دولة مستقلة وتولاها لويز بونا بارت اخو نابوليون الاول وابو نابوليون الثالث ومن سنة عشر وثمانمئة والفي رجعت عمالة من العملات التابعة لدولة فرنسا ثم رجعت مع عمالة الباسييك دولة مستقلة وسميت

بالبلاد الواطئة واول ملوكها من ذلك الوقت غلبوا من عائلته
الناس ولا زالت في ذريته الى يومنا هذا وخرجت عنها دولة الباجيك
في سنة ثلثين وثمانمائة والى واستقلت بنفسها *

الفصل الثاني

في وصف مملكة هولاندة

موقعها بين خمسين درجة وخمس واربعين دقيقة وثلث وخمسين
درجة وخمس واربعين دقيقة من العرض الشمالى وبين الدرجة الاولى
وخمس دقائق والدرجة الرابعة واثنين وخمسين دقيقة من الطول
الشرقى ويحدها قبلتها مملكة الباجيك وشرقا مملكة بروسية وشمالا وغربا
بحر الشمال وقدر مساحتها اربعة وثلثون الفا ومائتا كيلومتر مربعا ومبلغ
سكانها في سنة خمس وستين وثمانمائة والى ثلثة ملايين وسبعمائة
وخمسة وثلثون الفا وستمائة واثنين وثمانون نفسا ولها مستعمرات
خارج اوربا فمنها جزر بالاويانوس من شرق الهند مساحتها مليون
وخمسمائة واربعة وثمانون الفا وتسعمائة واحد وتسعون كيلومتر مربعا
وسكانها تسعة عشر مليونا واربعمائة واثنان وخمسون الفا ومائتان وسبع
انفس ولها باميركا ما مساحته مائة وخمسة وخمسون الفا وثمانية
وسبعون كيلومتر مربعا وبه من السكان ستة وثمانون الفا وسبعمائة
وثلث انفس ولها بافريقية شاطى الغينى وطلحه سبعة وعشرون الفا
واربعمائة كيلومتر مربعا وسكانه مائة وعشرون الفا فجملة سطح
المستعمرات الخارجية مليون وسبعمائة وسبعة وستين الفا واربعمائة
وتسعة وستون كيلومتر مربعا وجلت سكانها تسعة عشر مليونا وستمائة
وثمانية وخمسون الفا وتسعمائة وعشر انفس ثم ان ارض هولاندة منبسطة

في جميع جهاتها وبعضها اسفل من البحر ولذلك تسمى بالبلاد الواطئة واحترزوا من فيضان البحر عليها بسدود عجيبة ولهم كفيات حسنة في الخلع التي تسهل بها المواصلات بين بلدان المملكة وبها اودية معتبرة منها وادي الاسكو والموز والرين ومروجها كثيرة جدا ومن نتائجها القمح والشعير والفلول والكتان والقنب والقرمز والدخان والخضر والاشجار المثمرة وانواع الازهار والانعام ومن معادنها الحديد وغيره وصناعاتها في غاية الرواج منها قماش الكتان والموبر والحرير والجوخ والكاغد والفخار وصناعة الصبغ وصقل الماس والكتب وانواع التقطير وامسا طرقها الحديدية فقد بلغت في سنة اربع وستين وثمانمائة والى ستمائة واربعة واربعين كيلومتر ولها متجر واسع بلغت قيمة الخارج منه من المملكة سنة احدى وستين وثمانمائة والى بلينا وثلاثة ملايين ومائة وتسعة وخمسين الفا وثمانمائة وسبعة وتسعين فرنكا ونصفا وقيمة الداخل لها بلينا ومائة واثنين وسبعين مليوناً وتسعمائة وثلاثة وخمسين الفا وستمائة وخمسة وتسعين فرنكا والتعليم بها أخذ في التقدم فيها من المكاتب الاولى ثلاثة آلاف وستمائة وثمانية ومن مكاتب الفقراء ستمائة وخمسة ومن مكاتب كبار السن مائة وواحد ومن مكاتب يوم الاحد مائة واربعة عشر وبها ثلاثة مكاتب اصولية لتعليم معلمى المكاتب الصغار وثلاثة وستون مكتبا لتعليم الفنون المتوسطة وبها ثلث مدارس لتعليم العلوم الدقيقة ومكتبان يعبر عنهما بمكتبي الشيخة واثناعشر مكتبا لعلوم الديانة وبها ثلاثة مكاتب لتعليم القبالة والطب ومتعلقاته ومكتب لمهندسى البلدية ومتوظفى المستعمرات الخارجية ومكتبا حرب ومكتب بحرية ومكتب بيطرة ومكتب فلاحة وثلاثة اماكن لتعليم الصم البكم وثلاثة للعميان وواحد للبهليل وهناك عدة مكاتب لتعليم الموسيقى

والتطريب والتصوير والجمناستيك وهو حركات رياضة البدن *

الفصل الثالث

في قوانينها السياسية

اعلم ان دولة هولاندة دولة كونستيتوسيونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية وعمل الحرب والصالح وعقد شروط المعاهدة والمتجر ما لم يكن في ذلك تغيير في حدود المملكة ولو بالزيادة فانه لا يكون حينئذ إلا بموافقة المجلس الاعلى ويجلس وكلاء العامة ومن حقوقه ايضا تعيين وقت اجتماع المجلسين المذكورين في كل سنة وتعطيل خدمتهما معا او احدهما ان اقتضاه الحال على شرط ان يطلب من الاهالى اعادة الانتخاب ومن حقوقه عرض القوانين الجديدة على موافقة المجلسين ونصب الوزراء وغيرهم من المأمورين وتأخير سن لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين مرتبات جميع الموظفين إلا أعضاء المجالس فان مرتبتهم معين في القانون والنظر في عموم ادارة العمالات التابعة للمملكة خارج اوربا والعفو عن المحكوم عليه من اهل الجرائم بعد استشارة مجالس الحكم في ذلك وفصل النوازل التي تقع بين ايتالين فاكثير فيما يتعلق بالمصالح العامة لا في النوازل الشخصية التي تقع بين السكان فان مرجعها لمجالس الحكم وجميع ما ذكر وان كان من حقوق الملك لكن يتوقف اجراؤه على موافقة الوزراء له لمسوليتهم عن تصرفات الدولة للمجالس *



الفصل الرابع

في تركيب المجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة وحقوقهما
فالمجلس الاعلى مركب من تسعة وثلثين عضوا تنتخبهم مجالس
الولايات ممن يدفع اداء معلوما لتسعة اعوام ويبدل ثلث الاعضاء
كل ثلاثة اعوام ومجلس وكلاء العامة مركب من خمسة وسبعين عضوا
باعتبار ان لكل خمسة واربعين الف نفس وكلا واحدا تنتخبهم لاهالى
لمدة اربعة اعوام ويبدل نصف الاعضاء فى كل عامين وانتخابهم ممن
بلغ سنه من لاهالى ثلثا وعشرين سنة وكان يدفع من الاداء مبلغا من
اربعين الى مائة وعشرين فرنكا ومن حقوق هذين المجلسين المفاوضة
ملنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الدولة او من اعضائهما
عليهما بحيث لا يعضى قانون الا بعد موافقة غالب المجلسين عليه
ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة والاداء الواجب اخذه من لاهالى
فى كل سنة والنظر فى سيرة الدولة وسؤال الوزراء عما يظهر لهم خصوصا
مجلس وكلاء العامة لان من حقوقه تعيين جماعة يحققون له الحال فى
النوازل المهمة بسؤال من يلزم سؤاله والاطلاع على دفاتر الدولة وغير
ذلك مما يحصل لهم به معرفة حقيقة الحال فى تصرف الدولة بحيث
تكون سيرة الدولة فى ادارة سياسة المملكة بمقتضى قوانينها وتنقسم ادارتها
الى نظارة سبع وزارات مسولة عن تصرفاتها بحيث ان بقاء الوزراء
المباشرين فى الخطة لا يكون الا اذا استصوب المجلس المذكور سيرتهم
وللدولة مجلس مركب من اعضاء ينتخبهم الملك وله تاخيرهم وامورية
هذا المجلس تهذيب القوانين وترتيب الادارة وغير ذلك من مصالح
الدولة تحت رئاسة الملك او من ينوبه كما تقدم بيانها فى
الكلام على فرنسا وغيرها *

الفصل الخامس

في تقسيم المملكة

اعلم ان المملكة تنقسم الى احدى عشرة ايالة وفي كل ايالة وال من طرف الدولة ويجلس مكلف بامضاء الاوامر والقوانين مثل ما ذكر لفرنسا وفي كل ايالة مجلس مركب من اعضاء تنتخبهم الالهالي لستة اعوام يجتمعون في وقت معلوم من كل سنة للظرف في مصالح الايالة من تعيين ما يجب احداثه وتعيين المبالغ اللازمة له والتعامل في حساب المامورين بادارة ذلك وغير هذا من مصالح اياتهم مما تقدم بيانهم في بقية الممالك وينتخب هذا المجلس من اعضاء جمعية مركبة من اربعة الى ستة اعضاء لاجراء ما اتفق عليه مجلس الايالة مع واليها وفي كل بلدة من بلدان الايالة مجلس بلدى مركب من اعضاء تنتخبهم الالهالي تحت رئاسة شيخ البلد المنتخب من الملك ينظرون في مصالح البلد مثل ما تقدم بيانهم في المجالس البلدية بالممالك المتقدمة واما ادارة الاحكام فلهذه المملكة مائة وخمسون مجلسا من مجالس الحكم واربعة وثلاثون تربيونالا اول واحد عشر مجلسا للتحقيق ويجلس عال وليس لهم امناء حكم والحكم عندهم يكون علنا وحكامهم لا يعزلون ولهم سبعة مجالس للعسكر وثلاثة للبحرية وبمدينة اوترخت مجلس حربى عال والديانة المحاكمة بهاته المملكة هي البروتستانتية *



الفصل السادس

في قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

دخل الدولة في سنة ١٨٦٣	فرنكا
الدخل السنوى من المملكة عينها تقريبا	١٤٦٩٦٧٩٧٠
دخل التابع لها من الهند وغيره تقريبا ايضا	٢٦٢٦٦٢٣٨٧
الجملة	٤٠٩٦٣٠٣٥٧

خرج الدولة في السنة المذكورة

مصاريفها في اوربا تقريبا	فرنكا
مصاريف على العملات التابعة لها	١٤٥٠٥١٩٨٠
الجملة	٢٦٢٦٤١١٣٧
	٤٠٧٦٩٣١١٧

جملة الدين الذى عليها ٢٥٨٢٥٤٧٤٥٥ فرنكا تقريبا

القوة العسكرية البرية	انفس
تريس وخيالة وطوبجية وغيرهم باوربا	٦٠٩٦٢
مثل الاصناف المذكورة في العملات التابعة لها	٢٨٥٠٤
الجملة	٨٩٤٦٦

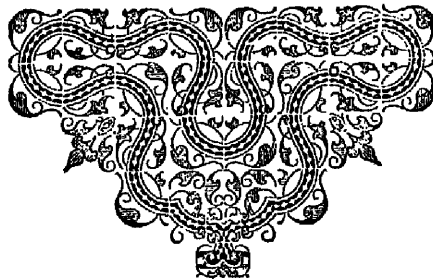


القوة البحرية في مملكة هولاندة سنة ١٨٦٣

اصناف البحرية والسفن	أمراء البحر	جبهة البحرية	فابورات	مراكب قلاع	جبهة المراكب ومدافعها ١٧٨٠
اميرال	٠ ٣				
فيش اميرال	٠ ١				
كنتراميرال	٠ ٥	٠٠٠ ٩			
قبطانات اجفان		٠٠ ٢٠			
قبطانات فراقط		٠٠ ٤٠			
فسيالات		٠ ٣٠ ٩			
فسيالات صغار		٠ ١٧ ٣			
اطباء البحر		٠٠ ٩ ٦			
فسيالات لادارة		٠٠ ٧ ٠			
بحرية غير ٨٠٠ في الهند		٦ ١ ٩ ٧			
فسيالات وعسكر بر		٢ ١ ٥ ٤			
اجفان				٠ ٢	٠ ٠ ٢
فراقط			٠ ٥	٠ ٧	٠ ١ ٢
قرباط			١ ٢	٠ ٧	٠ ١ ٩
الجملة نقلت الى محوله	٠ ٩	٩٠ ٦ ٨	١ ٧	١ ٦	٠ ٣ ٣

تأنيق القوة البحرية بمملكة هولاندة

اصناف البحرية والسفن	امراء البحر	جملة البحرية	قباوات	مراكب فلاح	جملة المراكب ومدافعها ١٧٨٠
نقله جامعة محوله	٠٠٩	٩٠٦٨	١٧	١٦	٠٣٣
قوايت			٢٩	١٣	٠٤٢
ابركة وافيزو وغيرهما			١٢	٠٠	٠١٢
بطرية عوامه				٠٥	٠٠٥
ابركة				٠٨	٠٠٨
شنور				٠٣	٠٠٣
شالوب كوننيار منها ١ حديد				٣٦	٠٣٦
مراكب				٠٦	٠٠٦
الجمله	٠٠٩	٩٠٦٨	٥٨	٨٧	١٤٥





اعلم ان مملكة الدنيمرك كان حالها مجهولا الى سنة ثلثين وتسعمائة وفي التاريخ المذكور استولت عليها العائلة الاسكيولْدُنْجِيَّة نسبة الى سكيولد ودام الملك فيها الى سنة سبع واربعين والى وفي مدة هاته العائلة استولى الدنيمرك على غالب اسكترة وبقيت بايديهم من سنة ست عشرة والى الى سنة احدى واربعين والى وانقرضت هاته العائلة في سنة سبع واربعين والى وتولت عليها العائلة لاسترشيدية ودام الملك فيها الى سنة ست وتسعين وثلاثمائة والى وآخرهم الملكة مرغيتا ابنة الملك لالاخير منهم التي تزوجت بملك النرويج فملك الدنيمرك بعد موت ايها بحق الوراثة فيه وملك النرويج بحق الوراثة في زوجها بعد وفاته ثم ملكت السويد بانتخاب لاهالي لها كما تقدم في الكلام على مملكة السويد وفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة والى اعطت

تاج مملكة النرويج لقرينها أريك البومراني وفي سنة ست وتسعين
وثلاثمائة والف اعطته ايضا تاج مملكة الدنيمرك وفي السنة التي بعدها
اكملت له تاج السويد وفي سنة ثمان واربعين واربعمائة والف تولى
كريستيان الاول من عائلة اولدنبورغ ولم يزل الملك في اعقابه الى
سنة ثلث وستين وثمانمائة والف غير ان مملكة السويد خرجت من
ايدهم سنة ثلث وعشرين وخمسمائة والف ومملكة النرويج خرجت
منهم ايضا سنة اربع عشرة وثمانمائة والف وفي سنة ثلث وستين
وثمانمائة والف المذكورة توفي الملك فردريك السابع آخر ملوك
الدنيمرك من عائلة اولدنبورغ ولم يترك وارثا للملك فتولى عوضه
البرنس كريستيان من غلوكسبورغ بمقتضى معاهدة لندرة سنة اثنتين
وخسين وثمانمائة والف وتلقب بكريستيان التاسع وفي سنة اربع وستين
خرج من ايدى الدنيمرك ايلالتا شلزيويف وهولستين *

❖ ❖ ❖ الفصل الثاني ❖ ❖ ❖ في وصف هاته المملكة

اعلم ان مملكة الدنيمرك هي اصغر الممالك لاسكنديناوية الثلث
وموقعها بين خمس درجات مع ثلثين دقيقة وثلث عشرة درجة من
الطول الشرق وبين ثلث وخسين درجة مع عشر دقائق وسبع وخسين
درجة مع اربعين دقيقة من العرض الشمالى والبحر محيط بها من
جميع الجهات إلا الجهة القبليّة المتصلة ببايالتى شلزيويف وهولستين
اللتين انفصلتا عنها سنة اربع وستين وثمانمائة والف بالحرب التي
وقعت بينها وبين البروسية والنمسة ويحدها في ناحية الشمال مضيق
سكاجر رالك الفاصل بينها وبين النرويج وفي ناحية الشرق مضيق

الصوند والكاتاغات وبحر البلتيك الفاصلة بينها وبين السويد وفي ناحية الغرب بحر الشمال ومن مشمولاتها القطعة المستجيزة المسماة جوتلاند وجزر سيلاند وفيرنيا ولا لاند وفالسترو وبورنهولم ومابين وآروى وألزن وفامارن ولازوى ونستاتنهولم ومبلغ تسطيحها خمسة وثلاثون ألفا وتسعمائة وستة وسبعون كيلومتر مربعا ومبلغ سكانها بمقتضى ما تحرر في أول فراير سنة اربع وستين وثمانمائة والف مليون وستمائة الف وثمانية آلاف وخمس وتسعون نفسا والمستعمرات الراجعة للدولة المذكورة هي جزر فاروى باوربا وازلاند وغروهلاند وصانت كروا وصان توماس وصان جان باميركا ومجموع تسطيح هاتم الجزر مائة وتسعة وثلاثون ألفا ومائتان واربعة وسبعون كيلومتر مربعا يخص ازلاند منها مائة ألفا كيلومتر واربعمائة وستة وسبعون ومجموع سكانها مائة واربعة وعشرون ألفا وعشرون نفسا يخص ازلاند منها ستة وستون ألفا وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا وتحت هاتم المملكة مدينة كوبنهاغ والمتصل منها باوربا غالبه ارض منبسطة ومساحات الاودية والبحيرات والسباخ ومستنقعات المياه منها تحتوى على قدر نصف عشر المملكة وهذا الاقليم وان لم يكن فى غاية شدة البرد لكنه ندى وارضه خصبة ولذلك كانت انعامها طيبة وخيلها جيدة ويبلغ عندد الخيل فيها ثمانمائة الف والبقر يبلغ مليونين والغنم مليونين ونصفا والخنازير ستمائة الف والفلاحة بها فى غاية النمو قمحا وشعيرا وغيرهما ومما ينبجح فيها من النباتات النبات الذى يصبغ به اللون العنابى والهيلون والكلزة التى يستخرج منها الزيت ويزرع بها الغرفالة والفلو والبطاطة والخردل والكتان والقنب والدخان ومن ذوات الثمار التفاح والاچاص وحب الملوك والعوينة وصيدها كثير وكذا الحوت ومن جوالب الغنى بهذه المملكة

الطين الذى يحمل منها لتدميل الارض وبها بعض مقاطع حديد
والحجر الذى يطبع عليه وحجر الكرى مثل الجص والارجيل وقليل من
الفحم الحجري بجزيرة بورنهولم وبشاطى بحرهما يوجد الكهزباء
الرمادى ويصنع بها اقمشة القلوع والجوخ والفرפורى والسلاح والآجر
والطواجين وآلات التقطير والتصفية والغوانتوات وتجاريتها ذات رواج
منذ قرون عديدة والطرق الحديدية قليلة بها لكن بها عدة جمعيات
لها فابورات عديدة تتوجه بالتجارة لسائر بلدان اوربا الاصلية وقد
بلغت قيمة المتجر بالملكة المذكورة سنة اثنتين وستين وثمانمائة
والف اثنين وثلثين مليوناً ومائتين وثلاثة وتسعين الفاً ومائة واربعة
عشر فرنكاً الداخلى منها اثنان وعشرون مليوناً وخمسمائة وثلاثة وستون
الفاً وثمانمائة وخمسة وخمسون فرنكاً وبلغت جلته المراكب الشجرية
الداخلية لها والخارجية منها مائة وسبعة وعشرين الفاً واربعمائة
وستة الداخلى منها احدى عشر الفاً وتسعمائة وسبعة وستون واما
مواد التعليم فهم فيها فى غاية التقدم ومذهبهم مذهب لوتير ولا يمنع احد
من التمدد بغيره وموقع جزيرة ازلاند بين ست عشرة درجة
وسبع وعشرين درجة من الطول الغربى وبين ثلث وستين درجة
وسبع وستين درجة من العرض الشمالى وارضها فى غساية البرد ومع
كون سطحها كاد يكون من الجمء فقد تنقى مياهها تغلى ولهم فى التعليم
تقدم بين ومذهبهم مذهب لوتير *



الفصل الثالث

في قوانينها السياسية

اعلم ان هذه الدولة دولة وراثية قانونية فمن حقوق الملك فيها ادارة احوال المملكة الداخلية والخارجية بواسطة وزرائه المسؤولين عن تصرفات الدولة ونصب الوزراء وسائر المتوظفين وتأخير سن لم تكن وظيفته عمريته عن المباشرة وتعيين الوقت المعتاد لاجتماع المجالس اللازم كل سنة ولم جمعها في غير الوقت المعتاد لموجب تخصيصه وتعطيل خدمة المجلسين الاعلى وبجلس وكلاء العامة او احدهما على شرط ان يطلب من الاهالي اعادة الانتخاب في مدة شهرين وفي تلك المدة ان يبقى احد المجلسين غير معطل يتوقف عن الخدمة حتى يحصل اجتماع الثانى ومن حقوقه الامضاء على القوانين فكل ما يصدر من المجالس لا يصير قانونا إلا اذا امضى عليه الملك وله في مدة غيبة المجالس اصدار الاوامر في الامور الضرورية ويكون لها من الاحترام ما للقوانين بشرط ان لا تخالف اصولها وان تعرض على موافقة المجالس عند اجتماعها ومن حقوقه ان يصير رشيدا عند بلوغه ثمان عشرة سنة وعليه ان يكون تابعا لمذهب لوثير الذى هو من فروع مذهب البروتستانت وتأسيس القوانين يكون منه ومن المجلسين الاعلى المركب من ستة وستين عضوا منهم اثنا عشر منتخبون من الملك بوظيفة عمرية وسبعة منتخبون من اهالى التخت لمدة ثمانية اعوام وسبعة واربعون منتخبون من بقية الاهالى للمدة المذكورة ويتبدل النصف ممن لم تكن وظيفته عمرية في كل اربعة اعوام وبجلس وكلاء العامة المركب باعتبار ان لكل ستة عشر الف نفس وكيل واحد فهو غير محصور بعدد مخصوص وشرط المنتخب للمجلسين ان يكون سنه خمسا وعشرين سنة وان يكون

من اهل المعرفة والمروءة ولا انتخاب عندهم على درجتين بمعنى ان عامة
الاهالى ينتخبون اناسا اولاء وهؤلاء ينتخبون اعضاء المجلسين واجتماعهما
المعتاد يكون فى المدة التى يعينها الملك واقبالها شهران وخدمة كل منهما
تكون علنا إلا اذا راوا فى بعض النوازل خلاف ذلك ومن حقوقهما ان
القوانين لا تعتبر إلا بعد عرضها عليهما وتفاوضهما فيها ثلاث مرات ولا
تعتبر الموافقة اولا وثانيا ومنها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة
والاداء الواجب اخذه من الاهالى لذلك وتحرير محاسبات الدولة
بعد صرف المصاريف المذكورة ومنها انتخاب رؤسائهما من جملة
الاعضاء وان لكل من اعضائهما ان يقدم ما يظهر له من القوانين
للمجلس او للملك وان يسال الوزراء عما يظهر له كما انهم مسؤولون
لجملة المجلس والملك فيمكن ادعاء الخيانة عليهم او المخالفة للقانون
من الملك او المجلس او من بعض اعضائهم وحينئذ تكون نازلة تفصل
بالمجلس الاعلى ويجب على الوزراء المحصور فى القمرة للمدافعة عن
نصرفاتهم او عن القوانين المعروضة من الدولة ومن حقوق العامة
الضامن فيها القانون الحرية التامة وقت انتخاب اعضاء المجالس
والاجتماعات العامة للمفاوضة فى المصالح وحرية المطابع والحرية
الشخصية واحترام المساكن بحيث لا يدخلها احد إلا باذن اربابها او
بموجب القوانين والمساواة بين الاهالى لدى الحكم بحيث انه لا
فرق بين عظيم وحقير فى ذلك وكذا فى الخطط عند وجود الاهلية
بالمعرفة والمروءة وفصل النوازل الشخصية لا يكون إلا بمجالس الحكم
وكل بلدة او قرية من بلدان وقرى المملكة مستقلة بادارة مصالحها من
غير تداخل من الدولة فى ذلك *



الفصل الرابع

في قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية في سنة ١٨٦٤

٣٥٤٢٤٦٤٠ الدخل رزدا لا يساوى ١٠٠٢٥١٧٣١ رزكا

٣٧٧٨٥٩٠٤ الخرج رزدا لا يساوى ١٠٧٠٣٤١٠٨ رزكات

١٣٢١١٠٨٠٢ الدين الذى عليها ٣٧٣٨٧٣٥٦٩ رزكا

والرزدا ل صرفه فرنكان وثلاثة وثمانون صتيما

القوة العسكرية البرية في سنة ١٨٦٢

نفسا	
٢٠٩٤٤	عسكر تريس
٠٦١٦٣	خيالة
٠٤٣٨٤	طوبجية ومهندسون
<u>٣١٤٩١</u>	الجملة

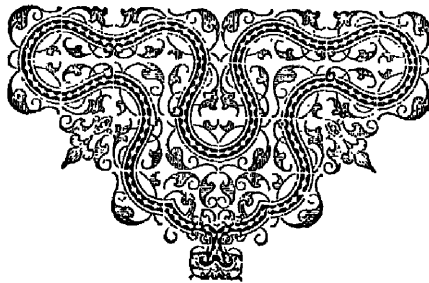
وفي وقت الحرب تستطيع الدولة جمع خسين الفا

القوة البحرية بدولة الدنيمرك سنة ١٨٦٢

٩٢٩	جثة المراكب ومدايرها	مراكب قلاع	فابورات	جثة البحرية	امراء البحر وقبطانات	اصناف البحرية والمراكب
					٠ ١	فيس اميرال
				٠٠٠ ٣	٠ ٢	كنستر اميرال
					٢ ٩	قبطانات اجفان
				٠٠٥ ٢	٢ ٣	قبطانات فراقط
				٠٠٨ ٥		فسيالات
				١٧٨ ٤		بحرية
	٠٠ ٣	٠ ٢	٠ ١			اجفان
	٠٠ ٩	٠ ٤	٠ ٥			فراقط
	٠٠ ٦	٠ ٢	٠ ٤			قرباط
	٠٠ ٧	٠ ٢	٠ ٥			سكونير
	٠٠ ٢	٠ ٢	٠ ٠			ابركسة
	٠٠ ١	- -	٠ ١			بطرية عوامت
	٠٠ ٧	٠ ٠	٠ ٧			شالوب كوننيار
	٠٠ ١	- -	٠ ١			ياكت
٠ ٣ ٦	١ ٢	٢ ٤	١٩٢ ٤	٥ ٥		الجملة نقلت الى يسراه

تتمت جدول يميناه في القوة البحرية بدولة الدنيمرك

٩٢٩	جولة المراكب ومدافعها	مراكب قلاع	فابورات	جولة البحر وقطانات	اصناف البحرية والمراكب
٠٣٦	١٢	٢٤	١٩٢٤	٥٥	نقله جامعة يميناه
٠٠١	٠١				كوثير
٠٢٧	٢٧				لحمل الاثقال
٠٠٨	٠٠	٠٨			بالعجلة كبارا وصغارا
٠٠١		٠١			يول
٠٣٣	٣٣				شالوب كوننيار بالمجاديف
٠١٧	١٧				يول بالمجاديف
١٢٣	٩٠	٣٣	١٩٢٤	٥٥	الجملة





أعلم ان هك المملكة كانت في زمن قيصر الرومانى معدودة من
الصحارى الخالية ثم صارت معمورة في مدة الامبراطور اغسطس
وعدت من ايلات المملكة الرومانية مضافة للفيندليسا ونوريكا ثم
في القرن الخامس المسيحي اتت جماعة البويوار من بوهيميا وسكنوا
بنوريكا الغربية ودخلوا تحت سلطنة الفرنج من سكان اوسترازيا
وذلك من سنة ستمائة وثلثين الى ستمائة وستين وفي ذلك الوقت
كانت مملكة باواريا مروسة بجماعة الدوكات من عائلة اجيلولف
ورئيس هاته العائلة وهو اجيلولف تملك في سنة خمسمائة وثلثين
ولم تنزل الدوكات تستولى على باواريا من تلقاء ملوك الفرنج الى ان
تلقب الدوك اديلون بالملك في سنة ثلث واربعين وسبعمائة فحاول
الخروج من رعاية شارل مارتل فلم ينجح سعيه في ذلك فلما ولى بعده

تاسليون نقض العهد الذى بينه وبين الملك بابان وتغصب اولاً ضد شارلمان مع ديدياملك اللومبارديا ومع دوك اكويتانيا ثم مع جاعة الاوار لكنه انهزم وضعيع مبالكم وحبس فى دير رهبان سنة سبعمائة وثمان وثمانين ثم ان شارلمان اعطى ولاية تلك المملكة لجيرولد كونت صواب كما ان لويز المغفل جعل دوكاتو باواريا مملكة سنة ثمانمائة واربع عشرة واعطاها لابنه لوتير ثم اعطاها ابنه المذكور للويز الجرمانى فى سنة ثمانمائة وسبع عشرة وكانت مملكة باواريا فى ذلك الوقت تحتوى على قبائل الكارينتيا والكربيول والايسيريا والفريول والبانونيا القديمة والمورافيا والبوهيميا وفى سنة تسعمائة واثنى عشرة انقرضت عائلة الكارلونجيان بوفاة لويز الطفل فرجعت باواريا الى ما كانت عليه من الحدود الاصلية وصارت دوكاتو تحت رعاية سلطنة المانيا وامروا عليهم المارغراف ارنول الملقب بالخبث ابن لويتبولد ثم بعد وفاته سنة تسعمائة وسبع وثلثين بقيت المملكة بيد خلفائه مدة يسيرة ثم استولى عليها جاعة الدوكات من عائلة الساكس من سنة تسعمائة وسبع واربعين الى سنة اربع والى الف ثم من عائلة فرانكونيا من السنة المذكورة الى سنة سبعين والى الف ثم جاعة الغوالف من عائلة آست من السنة المذكورة الى سنة تسع وثلثين ومائة والى الف ثم جاعة دوكات من اوستريا ثم فى سنة ثمانين ومائة والى الف دخلت فى يد اوتون الفيتلسباخى من ذرية ارنول الخبيث المتقدم ذكره وقد كبرت المملكة المذكورة فى مدة خلفاء الدوك المذكور وفى سنة ثلث وخسين ومائتين والى الف انقسمت المملكة بين لويز الثانى وهنرى الثالث عشر ابني اوتون الملقب بالشهير فالاول منهما يحكم على باواريا العليا والثانى على السفلى ثم فى سنة اثنى عشرة وثلثمائة والى الف جمع لويز

الثالث ابن لويز الثاني قسماً المملكة وفي السنة التي بعدها صار
امبراطوراً على المانيا واتسعت دائرة ملكه جداً وقبل موته الواقع في
سنة سبع وأربعين وثلثمائة والـف تملك زيادة على باواريا البراندبورغ
وهولاندة وزيلاند والـشيرول وغيرها ثم ان ابناء لويز المذكور قسموا هذه
الايالات على عدة فروع انقرضت كلها في مدة يسيرة وفي سنة سبع
وخمسمائة والـف جمع البرت الثاني الذي هو من عائلة فرع المونيخ
باواريا كلها جمعاً جديداً وعارض ورثته تسلط المذهب البروتستانتي
وتحزبوا مع امبراطور المانيا في حروب الثلاثين سنة وفي مقابلة ذلك
رقى الامبراطور فردناند الثاني الدوك مكسيمليان الى رتبة اليكتور وجعل
هذا اللقب مما يبقى في بيته وذلك سنة ثلث وعشرين وستمائة والـف
ثم ان حفيده مكسيمليان امانويل استولى من سنة تسع وسبعين وستمائة
والـف الى ست وعشرين وسبعمائة والـف وفي خلال هذه المدة حالف
فرنسا في حروب وراثة اسبانيا وبعد واقعة هوكستات (١) سقط عن سلاتانه
ولم يرجع اليه الا بعد صلح بادن (٢) سنة اربع عشرة وسبعمائة
والـف ثم ان وارثه شارل البرت ادعى ارث ملك الامبراطور شارل
السادس فتسلط على البوهيميا واوستريا وتوج نفسه في مدينته
فرنكفورت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة والـف وتسمى شارل السابع
لكن قارعه فرنسوى اللوراني بجيش النمسة والمجاه الى التنازل عن
المرتبة التي ادعاها وعن سلطنة باواريا ومات قبل انتهاء هاتم الحرب
ثم ان ابنه مكسيمليان جوزاف اصطالح مع الامبراطور واسترجع منه
ممالكه بشروط فوسن (٣) سنة خمس وأربعين وسبعمائة والـف ثم بموت
هذا الامير الذي هو آخر عائلته وقع خلل في مملكة باواريا وذلك في
سنة سبع وسبعين وسبعمائة والـف ثم ان شارل تيودور المتصل بتلك

العائلة بواسطة المصاهرة استولى عليها بدون موافقة أوستريا وابن
 أخيه مكسيميليان جوزاف استولى بعك سنة تسع وسبعين وسبعمئة
 والى وقد قاست مملكة باواريا شدائد في مدة حروب الربوبليك
 الفرنسية حتى تنازلت لها عن ممالكها الكائنة على شمال الرين
 لكن عوضت لها ذلك بما بقى بينهما من المعاهدة مدة مديدة وكانت
 تعين فرنسا بالمدد الكثير واتسعت دائرة هاته المملكة مدة كونها تحت
 حامية نابوليون اتساعا كبيرا وصارت مملكة اى يلقب حاكمها بالملك
 في سنة ست وثمانمئة والى ثم في حروب سنة ثلث عشرة وثمانمئة
 والى انطف مكسيميليان بجيشه على فرنسا بعد ان كان من معينها
 فجوزى عن ذلك من قبل الدول المصادة لفرنسا بتقرير ملكه على كل
 ما كان في حوزة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمئة والى اعطى اهل
 مملكته الكونستيتوسيون وزرع ابنه لويز الاول في مملكته ما كان
 مولعا به من حب الفنون المستطرفة وتنازل عن الملك لابنه
 مكسيميليان الثانى سنة ثمان واربعين وثمانمئة والى ولم يفتقر هذا
 عن المعارضة في الشتم المانيا وانضمام بعضها الى بعض لما في ذلك من
 بقاء اعتبار مملكة باواريا ثم خلفه ابنه لويز الثانى في سنة اربع
 وستين وثمانمئة والى *

❖ ❖ ❖ الفصل الثانى ❖ ❖ ❖

في اسماء امراء مملكة باواريا

سنة	الامراء المتلقبون بلقب دوك من عائلة اجيلولف
٥٣٠	اجيلولف
٥٥٤	غاريبالد الاول

تاسليون الاول	٥٩٣
غاريبالد الثانى	٦١٠
تيودور الاول	٦٤٠
تيودور الثانى	٦٨٠
تيودبرت وغريموالد	٧٠٠
هوبرت ويقال له هوجيبيرت	٧٢٨
اديليون	٧٣٧
تاسليون الثانى	٧٤٨
ملوك الافرنج من عائلة الكارلونجيان	
شارلمان	٧٨٨
لويز الاول ولوتار	٨١٤
لويز الثانى الملقب بالجرمانيك	٨١٧
كارلومان	٨٧٦
لويز الثالث	٨٨٠
شارل الغليظ	٨٨٢
ارنول لكارينتى	٨٨٨
لويز الرابع الطفل	٩٠٠
الدوقات من بلواريا	
ارنول الخبيث	٩١١
آبرهارد	٩٣٧
برتولد	٩٣٨
الدوقات من ساكس ومن فرانكونيا	
هنرى الاول	٩٤٨

هنرى الثانى الملقب بالخاصم	٠٩٥٥
اوتون الاول الصوابى	٠٩٧٨
هنرى الثالث	٠٩٨٣
هنرى الرابع	٠٩٨٥
هنرى الخامس	١٠٠٤
هنرى السادس	١٠٢٦
هنرى السابع	١٠٣٩
كونراد الاول الزوتفانى	١٠٤٩
هنرى الثامن	١٠٥٣
كونراد الثانى	١٠٥٦
اغنيس (ملكة لا ملك)	١٠٥٧
اوتون الثانى	١٠٦١
الدوكات من الغوالف ويقال لهم والف ايضا	
ولف الاول	١٠٧٠
ولف الثانى	١١٠٢
هنرى التاسع	١١٢٠
هنرى العاشر	١١٢٢
الدوكات من بيت اوستريا	
ليوبولد	١١٣٩
هنرى الحادى عشر	١١٤١
هنرى الثانى عشر	١١٥٦
عائلة ويتلزباخ	
اوتون الاول	١١٨٠

لویز الاول	١١٨٣
اوتون الثانى الملقب بالشهير	١٢٣١
هنرى الثالث عشر ولویز الثانى	١٢٥٣
لویز الثالث	١٢٩٤
اتيان الاول	١٣٤٧
جان المونيخى اى من مونيخ	١٣٧٨
ارنست و غليوم الاول	١٣٩٧
البرت الاول	١٤٣٨
جان وسجيزموند	١٤٦٠
البرت الثانى	١٤٦٨
غليوم الثانى ولویز	١٥٠٨
البرت الثالث	١٥٥٠
غليوم الثالث	١٥٧٩
مكسيميليان الاول	١٥٩٨
جماعة الالكتوراث	
مكسيميليان الاول صار أليكتورا فى التاريخ يمينه	١٦٢٣
فردناند ومارية	١٦٥١
مكسيميليان الثانى (امانويل)	١٦٧٩
شارل البرت	١٧٢٥
مكسيميليان الثالث (جوزاف)	١٧٤٥
عائلة بلاتين	
شارل تيودور	١٧٧٧
مكسيميليان الرابع (جوزاف)	١٧٩٩

الملوك من عائلة بلاتين المذكورة	
مكسيمليان المذكور وتلقب بمكسيمليان الاول	١٨٠٦
لويز الاول	١٨٢٥
مكسيمليان الثانى	١٨٤٨
لويز الثانى ومولده فى ٢٥ اغشت سنة ١٨٤٥	١٨٦٤

الفصل الثالث

فى وصف المملكة

هذه المملكة هى اكبر ممالك البانيا بعد بروسيه وهى مركبة من قسمين متمايزين اولهما فى الناحية الشرقية على شاطئ الطونة وثانيهما فى الناحية الغربية على الشاطئ الشمالى من وادى الرين فالقسم الاول المعبر عنه ببافاريا القديمة يحده قبله شرقا مملكة النمسة وشمالا مملكة الساكس والدوكاتو من الساكس ثم البروسية وغربا الدوكاتو الكبرى من الهاس دارمشتاد ومن بادن ومملكة الورتنبرغ والقسم الثانى المعبر عنه ببافاريا الرينية وهو اصغر من الاول بكثير يحده قبله فرنسا وشرقاً الدوكاتو الكبرى من بادن وشمالاً الدوكاتو من الهاس الرينية وغرباً بروسيه الرينية وقدر مساحتها مملكة باواريا ستة وسبعون الفا واحد وعشرون كيلومتر مربعا وقد بلغ سكانها وقت تحرير الحساب فى ثمانى دجبر سنة اربع وستين وثمانمائة والى اربعة ملايين وثمانمائة وسبعة آلاف واربعمائة واربعين نفساً وتحت المملكة مدينة مونيخ وبافاريا القديمة جبال كثيرة جدا وادية كثيرة ايضا اعظمها وادى الطونة كما ان بها بحيرات كثيرة وكثيرا من العيون المعدنية وهواها طيب

معتدل في غالب البقاع وبها مقاطع من حجر الارحاء والمس والفحم
الحجرى والرصاص والحديد والنحاس والملح وامر الزراعة بها أخذ في
التقدم باعانة الدولة واحداثها مكاتب لعلم الفلاحة مع كون ارضهم خصبة
جدا في الاماكن المنخفضة واصول المزروعات عندهم الحبوب والبطاطة
وعدة اقسام من مشيخات المملكة تستكثر من زرع الكتان والقنب
والدخان والهبلون والعنب وبها غابات جليلة ينتفع بها غاية الانتفاع
والانعام بها من جوالب الغنى بعد الزراعة ومبلغ ما بها من الخيل ثلثمائة
وخمسون الفا ومن الحيوانات ذوات القرون ستة وعشرون مليوناً ومن
الخنزير تسعمائة الف ومن الضان مليون وخمسمائة الف ومن المعز مائة
وعشرة آلاف ويكثر عندهم النحل والدجاج والاوز ونحوها والصنائع بها
رائجة وان كانت في ذلك دون بقية بلدان المانيا والموجود منها صناعة
الحديد والسلاح واقمشة الكتان والصوف ونحوهما والمجلد الطيب
والكاغد وآلات الموسيقى والجراحة والبلور والفروى ونحو ذلك وللتجارة
بها رواج بين وطرقها كثيرة حسنة واما طرق الحديد فقد بلغت في
سنة اربع وستين وثمانمائة الف الفين وتسعين كيلومتر والخلج بها قليلة
واعظمها خليج وادى المين والطونة الذى به يتصل ببحر الشمال بالبحر
الاسود وطوله مائة واربعه وسبعون كيلومتر واسمه خليج لويى والخلج
المصنوعة انما قلت عندهم لاستغنائهم عنها بتسيير السفن على الاودية
الطبيعية فلهم غير وادى الطونة الذى تجرى عليه السفن من مدينة
اولم الى مصبه بالبحر اودية اخرى منها وادى المين والرين ولايزار
والاين والسالى وجميعها تسيير عليه السفن لتسهيل المواصلات والتجارة
خصوصا بنتائج الارض ولاهل هائه المملكة تقدم في التعليم للغاية
فلهم ثلث مدارس عامة وعشرة مكاتب كبار وثمانية وعشرون دونها

وسبعة وتسعون مكتبا لآتينيا وعشرة مكاتب اصلية لتعليم المعلمين وثمانية آلاف ومائتان وسبعة وسبعون مكتبا لتعليم المبتدئين تحتوى على ثمانمائة وأربعين الفا من التلامذة بين ذكور واناث وهناك عدة مكاتب خصوصية وتعليم القراءة والكتابة محتم على الاهالى *

الفصل الرابع

فى تصرفات الدولة

اعلم ان مملكة باواريا ذات دولة قانونية فالملك يتصرف بمشاركته ارباب الشورى وهم اهل القمرتين قمرة المستشارين وقمرة النواب فاما الاولى فثلثاها يستحقون العضوية فيها بطريق التوارث والثلث الاخر بتسمية الملك وخطة الكل عمرية واما الثانية فاعضاؤها يتجددون فى كل ست سنين والاهالى ينتخبون منتخبى اولئك النواب فلكل احد وثلثين الفا وخمسمائة نفس نائب واحد بالقمرة وكل رشيد من الاهالى يدفع مقدارا من الاداء له حق انتخاب المنتخبين فلكل خمسمائة نفس نائب وهؤلاء المنتخبون اولاهم الذين ينتخبون نواب القمرة ولا يصلح للتمرة إلا من بلغ عمره ثلاثين سنة ويجب اجتماع القمرتين مرة واحدة فى الاقل كل ثلاث سنين ولهم مع الملك قوة التشريع بمعنى انهم اذا ارادوا احداث قانون فى حكم ما فليس للملك ان يمتنع من قبوله ولا يحرم احد من الاهالى من لوازم حريته الشخصية ولا يضرب على ملكه اداء إلا بموافقة الديات (اى مجموع القمرتين) ومن انظار الديات منع وقوع مخالفة القانون ومطالبة الوزراء او نوابهم لدى مجلس حكم عال والحاصل ان الكونستيتوتسيون هو المتكفل للاهالى بحماية ذواتهم واملاكهم واعتقاداتهم *

الفصل الخامس

في تنظيمات الاوطان

تنقسم مملكة باواريا الى دوائر كبرى ومتوسطة وصغرى وكل قسم يتميز باسم كالقيادة والمشجعة والدائرة فادارة الكومون بيد شيخ البلد وبه مجلس بلدى واما الدائرة التى هى عندهم اكبر من الكومون فادارتها بيد شيخ المدينة وجمعية من الحكام ومجلس بلدى ايضا وعلى الجمعية المذكورة ان تستشير المجلس البلدى فى النوازل المهمة وفى كل ثلاث سنين يتجدد النصف من الجمعية المذكورة والثلث من المجلس البلدى والتقسيم المسمى بالديستريكت تكون ادارته بيد مجلس مركب من اعضاء المجالس البلدية ومن اعيان ارباب الاملاك ولا يجتمع هذا المجلس إلا مرة واحدة فى السنة ولكنهم يعينون طائفة منهم موبدة لاحضار النوازل التى ينظرون فيها ولا مضاع ما يستقر عليه الراى ويتصرفون فى سائر النوازل المتعلقة بالديستريكت مما لا يتوقف على استئذان المجلس والدائرة وهم فى تصرف مجلس عمومى يجتمع مرة فى السنة للنظر فى احوال الدوائر وتعيين مقادير الاداء وهو مركب من نواب مجالس الديستريكت ونواب المجالس البلدية من البلدان التى يكون بها من السكان اكثر من عشرة آلاف نفس ونواب اعيان الملاك ونواب كبراء الكنائس والمدارس واختيارهم لمدة ست سنين ولهذا المجلس العمومى كوسيون موبد ينظر فى النوازل قبل عرضها عليه واما ادارة الاحكام فى الاوطان فان كل دائرة يوجد بها مجالس اولية من اربعة الى سبعة ومجلس تحقيق لنوازل الجنايات والامور المدنية وبالمملكة مجلس واحد لتحقيق نوازل المتجر ثم المجلس الاعلى الذى مقره مدينة مونيخ التخت يحقق جميع النوازل وهو ايضا

يجلس كاساسيون اى فصل لاهل باواريا اى سكان شاطى الرين الذين
يحكمون باحكام فرنسا ولاهل هذا الصقع يجالس وقضاة صلح *

الفصل السادس

فى دخل دولة باواريا وخرجها وقوتها العسكرية
والدين الذى عليها

القوة المالية من ١٨٦١ الى ١٨٦٧

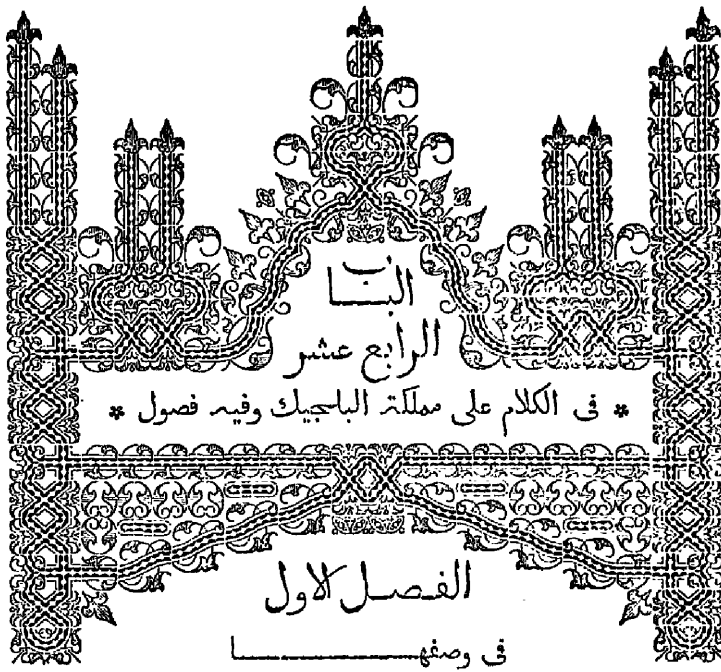
جملة دخل الدولة السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

وجملة خرجها السنوى ٠٩٨١١٣٢٥٣ فرنكا تقريبا

والدين الذى كان عليها سنة ١٨٦١ ٧٠٩٤٥٠٢٨٠ فرنكا تقريبا

القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٦

اصناف العسكر	تحت السلاح	يداك	جملة
تريس	٧٧٢٠٩	٧٤٥٣٩	١٥١٧٤٨
خيالة	١٠٢٨٠	١٢٢٨٩	٠٢٢٥٦٩
طوبجية	١٢٧٢٢	١٣٥٢١	٠٢٦٢٤٣
مهندسون	٠٣١٠٠	٠١٢٥٣	٠٠٤٣٥٣
الجملة	١٠٣٣١١	١٠١٦٠٢	٢٠٤٩١٣



اعلم ان موقعها بين خمس عشرة دقيقة وثلاث درجات مع
ست واربعين دقيقة من الطول الشرقي وبين تسع واربعين درجة
مع ثلثين دقيقة واحدى وخمسين درجة مع ثلثين دقيقة ايضا من
العرض الشمالى ويحدها في ناحية الشمال وبين الشمال والغرب بحر
الشمال وبحر المانش وبين الشمال والشرق مملكة هولاندة والدوكانو
الكبرى من اللوكسمبورغ والايلات البروسيانية من شاطئ الرين
ويحدها شرقا وقبلة مملكة فرنسا وجملته سطحها تسعة وعشرون الفا
واربعمائة وخمسة وخسون كيلومتر مربعاً وقد بلغ سكانها في سنة خمس
وستين وثمانمائة والى اربعة ملايين وتسعمائة واربعه وثمانين الفا
واربعمائة واحدى وخمسين نفساً وسكان تختها وهى مدينة بروكسيل
يبلغون مائة وتسعة وثمانين الفا وثلثمائة وسبعاً وثلثين نفساً وارضها

منبسطة وبالناحية الشرقية منها بعض جبال وبها عدة اودية وخلج
مصنوعة وغابات وأراض خصبة المزارع ومزروعاتها جيدة وإنعامها كثيرة
ويوجد بها مقاطع البلاط الاسود الذى تسقف به الديار والكذان والرخام
والحديد والرصاص والزنك والفحم الحجري والحبوب التى تزرع بها
القمح والشعير ويزرع بها الكتان والخيط والفت لاجر الذى يستخرج
منه السكر وغير ذلك من انواع الخضر وصناعاتها مستقيمة فيما يصنع
بها الاقمشة الجيدة والجرخ واقمشة الصوف والزرايب ولهم شهرة فى طرز
القماش والصبغ والاقمشة المطبوعة والسكر والمقطرات وعمل البيرة
والمطابع واماكن بيع الكنب واصطناع الكاغد والبلور والمجلود وتذويب
المعادن وفبريكات السلاح وماكينات النجارة وآلات الحديد واما طرقتها
الحديدية فقد بلغ طولها فى سنة اربع وستين وثمانمائة والى الفا
واربعمائة وثلاثة من الكيلومتر ولها متجر نام بلغت قيمة الخارج منه
فى سنة احدى وستين وثمانمائة والى تسعمائة واحد! وثمانين مليوناً
وسبعمائة الى فرنك وقيمة الداخل لها بليوناً وثمانية وستين مليوناً
واربعمائة الى فرنك واما مواد التعليم بها فقد حسب ما عندهم
من المكاتب فى سنة ثلث وستين وثمانمائة والى فوجد من مكاتب
المبتدئين خمسة آلاف وستمائة واربعه وستون مكتباً ولتعليم المعلمين
لهم ثمانية وعشرون مكتباً ومكتبان لتعليم المعلمين ايضا لكنهما من طرف
الدولة ويوجد بها عدة مواضع لتعليم الفقراء واخرى لتعليم كبار السن
واماكن لتعليم الاطفال والبنات سائر الصنائع واخرى لتعليم الصناعات
وغيرها بجانبها تخرج مصاريقها من المارستانات ومكاتب لتعليم الفلاحة
واخرى لتعليم الصم البكم والعميان ويوجد بالايات العسكر مكاتب
لتعليم الابناء المتسبين للجيش وهناك خسون مكاتباً من المكاتب المتوسطة

وبها مدرستان لتعليم العلوم العالية وبها عدة مكاتب خصوصية كمكتب
مهندسى البلد ومكاتب المقاطع والصناعات ومكتب الحرب *

الفصل الثانى

فى قوانين المملكة

اعلم ان كونستيتوشيون المملكة المذكورة اى قوانينها السياسية
مبنى على المنشور الصادر من الملك ليوبولد الاول المورخ بالسابع من
فراير سنة احدى وثلاثين وثمانمائة والى المشتمل على مساواة جميع
اهل المملكة لدى المحكم بحيث لا فضل لاحدهم على الآخر وعلى
الحرية الشخصية وعلى حرية المطابع والاجتماعات العامة للمفاوضة
فى الامور السياسية سواء كانت متعلقة بسيرة الدولة او بغيرها مما
تقدم لنا بيانه عند شرح احوال المملكة الانكليزية وعلى اعتبار اراء
العامة فما يتفق عليه غالب الاهالى فى اى شئ كان يجب على
الدولة اجراؤه وان يكون فصل جميع الجنايات فى المجالس بمحض
جماعة الجورى كما تقدم بيانه فى مجالس فرنسا *

الفصل الثالث

فى القوة التشريعية

هذه القوة هى من حقوق الملك والمجلس الاعلى ومجلس وكلاء العامة
والامضاء عليها من حقوق الملك بمعنى ان عرض القوانين الجديدة على
المجلسين اما ان يكون من الدولة او من الاعضاء ولا تصير قانونا الا
بعد المفاوضة فيها بالمجلسين علنا واتفاق الغالب وامضاء الملك عليها
ومن حقوق الملك عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة على

شرط ان لا يكون فى ذلك نقص او زيادة فى حدود المملكة لان ذلك لا يكون إلا بقانون يصدر من المجلسين ومن حقوقه نصب الوزراء وغيرهم من الموظفين وتاخير من لم تكن وظيفته عمرية منهم وإدارة المملكة فى الامور الداخلية والخارجية بمقتضى القوانين وهذه الامور وان كانت كلها من حقوق الملك لكنها متوقفة على موافقة الوزراء عليها من حيث انهم مسؤولون عن تصرفات الدولة لدى المجالس السياسية فلذلك لا يبدى الملك امرا حتى يستشير وزراء الذين لا يمكن بقاؤهم فى الخطه اذا لم يكن غالب اعضاء المجلسين موافقا لسياستهم مثلما تقدم تقريره فى الدول السالفة *

الفصل الرابع

فى كيفية تركيب المجالس

كل من المجلسين المذكورين يتركب من اعضاء تنتخبهم الالهالى فالمجلس الاعلى مركب من ثمانية وخسين عضوا يبدل نصفهم بعد اربع سنين ويجلس وكلاء العامة مركب من مائة وستة عشر عضوا يبدل نصفهم بعد سنتين وشرط المنتخب ان يكون من البلاد ومن بلغ عمره خسا وعشرين سنة ممن يدفع فى السنة اثنين واربعين فرنكا على الربع والعقار وشرط المنتخب لمجلس وكلاء العامة ان يكون من الالهالى مولدا او دخولا فى زمرة جنسهم بامر من الدولة على شروط مقررة فى قوانينهم ومتصرفا فى حقوقه المدنية والسياسية ومن بلغ عمره خسا وعشرين سنة وكان ساكنا فى المملكة وشرط المنتخب للمجلس الاعلى جميع ما تقدم فى منتخب اعضاء مجلس وكلاء العامة وان يكون ممن يدفع الفين وستة عشر فرنكا فى السنة على الربع والعقار ولا يكون احد

من المتوظفين الذين لهم مرتب من الدولة عضوا في هذين المجلسين
إلا الوزراء ومن حقوق المجلسين المفاوضة والقرعة على جميع القوانين
الجديدة التي منها تعيين اصول مصاريف الدولة كل سنة والمقدار
الواجب اخذه من الاهالى لذلك وسوال الوزراء عما يظهر لهم متى
شاءوا والقدح في سيرتهم وعلى الوزراء الجواب بالمجلس كما تقدم
بيانه في غير ما موضع *

الفصل الخامس

في الوزارات

اعلم ان ادارة المملكة تحت نظارة ستة وزراء وهم وزير الخارجية
ووزير الاحكام ووزير المال ووزير المصالح العامة ووزير الحرب ووزير
العامة ويجتمعون للنظر في المصالح تحت رئاسة الملك او من ينوبه
ويسمى اجتماعهم مجلس الوزراء او مجلس الملك *

الفصل السادس

في ادارة الايالات

اعلم ان هذه المملكة تنقسم الى تسع ايالات وتنقسم هاته الايالات
الى احد واربعين وطنا ففي كل ايالة وال من طرف الدولة مكلف
بامضاء القوانين واوامر الدولة والنظر في مصالح الايالة وبقاء راحة
سكانها ونمو فلاحيتها وتجارتها وصناعاتها وعلومها وغير ذلك مما تقدم
شرحه في ولاة الايالات بفرنسا وفي كل ايالة ايضا مجلس مركب
من اعضاء ينتخبهم الاهالى لمدة اربعة اعوام يسمى مجلس الايالة
يجتمع في اوقات معلومة من السنة للنظر في مصالحها كتوزيع الاداء

المرتب من مجلس وكلاء العامة على الايالة بين اوطانها باعتبار المكاسب
وكتعيين ما يلزم احداثه من المصالح ونحو ذلك مما تقدم بيانه في
الكلام على ايالات فرنسا ومع والى الايالة مجلس ينتخب اعضاءه
بمجلس الايالة للنظر مع الوالى فى ادارة مصالح الايالة على مقتضى
الاصول المعينة من مجلس الايالة وفى كل بلدة بمجلس بلدى تحت
رئاسة شيخ البلد واموريتة هذا المجلس كما موريتة المجالس البلدية
بفرنسا تقريبا إلا ان الفرق بينهما هو انه لا يوجد هنا ادنى تدخل من
الدولة فى احوال المجلس البلدى واما ادارة الاحكام فى فصل النوازل
فهى على منوال لادارة الفرنسية ولهم مجلس اعلى وثلاثة مجالس
تحقيق وخمسة وثلاثون مجلس حكم ومجلس متجرب ومجلس حرب
ومائتان وثلاثة حكام صلح *

الفصل السابع

فى قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية

بلغ دخل المملكة السنوى فى ١٨٦٥ ١٥٩٦١٢٧٩٠ فرنكا

وبلغ خرجها فى السنة المذكورة ١٥٤١٤٣٤٠ فرنكا

وكان عليها من الدين فى تلك السنة ٦٣٢١٦٧٤١٤ فرنكا

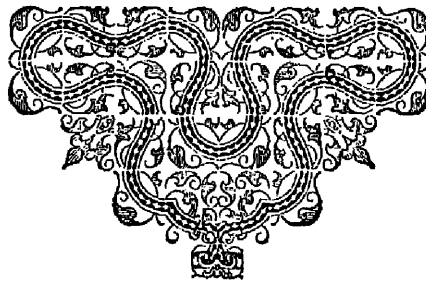
القوة العسكرية البرية سنة ١٨٦٤

عدد أنفس	
٥٦٥٥٠	عسكر تريس
٠٨٢٠٢	خيالة وجندارية
٠٦٦٠٠	طوبجية
٠٠٥٧٦	المكلفون برفع الاثقال
٠١٦٩٠	مهندسون
٧٣٦١٨	المجملة

وفي وقت الحرب يكون عدد الجيش مائة الف



اما القوة البحرية فتكاد لا تذكر لانها لا تشتمل على اكثر من
خمس مراكب صغار جلته محمولها ستة وثلاثون مدفعا لا غير . ولكن
النقص في السفن الحربية تعوضه كثرة المراكب المتجربة فان للاهالي
مائة واحد عشر مركبا للتجارة محمولها اربعة وعشرون الف طونلاته
وعندهم نحو مائتي قارب لصيد الحوت *





اعلم ان مملكة البرتغال كانت كونتي اى اىالة مستقلة وفي سنة
سبعماية واحدة استولى عليها العرب واصافوها لمملكتهم بالاندلس
ودامت بايديهم الى سنة خمس وتسعين والى ثم انتزعها منهم هنرى
البورغونى وصار اميرا عليها تحت حاية ملك اسبانيا وفي سنة تسع
وثلاثين ومائة والى خرج الفونش بن هنرى من حاية اسبانيا واستقل
بلقب ملك ودام الملك فى ذريته الى سنة ثمانين وخسمائة والى
فيها استولى فليب الثانى ملك اسبانيا على البلاد واصافها الى مملكته
وفى سنة اربعين وستمائة والى ثار اهل البرتغال على اسبانيا وخرجوا
عن طاعتها واولوا عليهم جان الرابع من ذرية هنرى المذكور اولا ولم
يزل الملك فى عقبه الى الان *

الفصل الثاني

في وصف مملكة البرتغال

موقعها بين القبلة والغرب من اوربا وامتدادها من الدرجة التاسعة مع اربع وخمسين دقيقة الى الحادية عشرة دقيقة من الطول الغربي ومن الدرجة السادسة والثلاثين وست وخمسين دقيقة الى الثانية والاربعين وسبع دقائق من العرض الشمالى ويحدها قبلة وغربا البحر المحيط الاطلانتي وشرقا وشمالا مملكة اسبانيا وتسطيع مساحتها اربعة وتسعون الفا ومائتان وثمانية عشر كيلومتر مربعا ومبلغ سكانها سنة ثلث وستين وثمانمائة والى ثلثة ملايين وتسعمائة وسبعة وثمانون الفا وثمانمائة واحد وستون نفسا وبها جزر يبلغ تسطيعها ثلثة آلاف وثمانمائة وثمانى وعشرين كيلومتر مربعا ومبلغ سكان هاته الجزر ثلثمائة واثنان وعشرون الفا ومائة وخمس انفس فمجموع سطح المملكة المذكورة ما بين جزر وارض ثمانية وتسعون الفا وستة واربعون كيلومتر ومجموع سكانها اربعة ملايين وثلثمائة وتسعة واربعون الفا وتسعمائة وست وستون نفسا وامتداد شطوطها سبعمائة وخمسون كيلومتر وتخت المملكة اشبونة وهواوها فى امباكن الجبال معتدل طيب واما فى المواضع المنخفضة فان الحر يشتد بها فى مدة الصيف واشهر جبالها جبل استرالة وجبل غافيارا وجبل سينترا وجبل مونشيك وبهذه المملكة مصب الاودية الاربعة الخارجة من مملكة اسبانيا وهى المينخو والدورو والتاج والغاديانته وبها عدة انهار مثل الفوغة والغابادو والمنديغو والساداو وارضها ارض براكين تكثر بها الزلازل ويوجد بها كثير من المعادن وانواع الحجارة الذهب والفضة والحديد والرصاص والقصدير والائمد والفحم الحجرى وسائر انواع الرخام والفيروزج لكن

ليس لاهل المملكة اعتناء باستخراج هاته المكاسب وارضها في غاية الخصب لكن غالب جهاتها لا تشغل بالازدراع بحيث ان الذى يزرع من ارضها بالقمح والشعير لا يتجاوز جزءا من اربعة عشر جزءا ونصفه مزارع غنم وكان يمكنهم ان يزدوا اضعاف ذلك ويزرع بها دون القمح والشعير الارز والقطنية وزيتها كثير مشهور ويوجد بها الثين والبردقان وغيرهما من طيب الثمار والشمع والعسل والقرمز ولا يوجد بها من منابت الخشب المعتبر الا مقدار عشرة آلاف اكتوبر تساوى مائة كيلومتر مربعاً والخشب المذكور صنوبر وسرو زرعه احد الملوك الاقدمين على شاطئ الاسترامدور لمنع تسلط الرمل على تلك الناحية ولا يوجد بهاته المملكة من الانعام المعتبرة بكثرة سوى غنم المرينوس فانها كثيرة وفي غاية الجودة كما يوجد بها البغال الفاتقة وفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة والى عدت حيواناتها فوجد بها من الخيل احد وسبعون الفا وستمائة وثمانية واربعون ومن البغال اربعون الفا واربعمائة وثمانية ومن الحمير مائة وستة وثلثون الفا ومائتان وستة ومن البقر ستمائة وستة آلاف ومائتان وسبعة عشر ومن الضان مليونان وخسمائة وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون ومن المعز مليون ومائة وثمانية واربعون الفا وثلثة وثمانون ومن الخنازير ثلثة وتسعون الفا واربعمائة وثمانون ومن اعظم جوالب الغنى بهاته المملكة سباخ الملح البحرى فهو عندهم من اروج التجارات التى تحمل الى خارج بلادهم حتى ان الملح الذى يرد الى انكثرة ثلثة ارباعه من هاته المملكة واما الصناعات فليس لهم تقدم فيها ومن نتائجها الاقمشة الكتانية والقطنية والجوخ غير المجيد واقمشة الصوف والحريز وعمل البرانيط والاعطية والشكلاطة والفخار والصينى وصناعة النسيج والدهن والتقطير والصبغ والصبغة

واصطناع البلور والسلاح وتربية دود القز ونحو ذلك وتجارتهما دائرة
بين مراسيها الثلث وهي اشبونة واوبورتو وستوبال وكادت تجارتهما
يكون جميعها بيد الانكليز ولا يوجد بهاته المملكة عدد كثير من الطرق
المصنوعة وغاية ما تم صنع منها سنة ثلث وستين وثمانمائة والى
الف وثمانمائة وخمسة من الكيلوميتير وبصدد الصنع اذ ذاك ثلثمائة
وستة وعشرون كيلوميتير وللدولة انتاع بتمهيد تجارى الاودية والخلج
لسير السفن وباصلاح الطرقات واما طرق الحديد فقد بلغ امتدادها
سبعمائة وسبعة وعشرين كيلوميتير ومذهبهم كاثوليكي واليهود لا يمنعون
بها من التعبد بمقتضى ديانتهم وللأهالى مدرسة عامة للعلوم فى كويمبرا
وسنة فاكولتى (اى اماكن دراسة علم) ومائة واثنان وثمانون مكتسبا
كثيرا وثلاثة آلاف ومائتان وستة مائة مكانب صغار وكل السكان ياجأون
الى تعلم القراءة والكتابة واقسام المملكة واحد وعشرون منها اربعة
للجزر وتلك الاقسام تنقسم الى مائة وخمس وستين دائرة ثم تنقسم
الدوائر الى اربعمائة واثنى عشرة مشيخة ثم تنقسم المشيخات الى ثلثة
آلاف وتسعمائة وثمانية وثلثين بارواسا اى قسم ادارة والمستعمرات
الراجعة لدولة البرتغال منها فى قسم افرىقية جزر الراس الاخضر ومواقع
بسناءامية مثل كاشين وجزر صان توماس والبرانس وانغولته مع امبريز
وبنغويله وموساميد وموزنيك وفى قسم آسيا بالهند غوا وساليسيت وباردز
وغيرها بالصين ماكاو وبالاقيانية الجانب الشمالى من جزيرة تيمور
وجزيرة كامبغ بلصقتها وجملة سطح هاته المستعمرات الراجعة للبرتغال
اربعة عشر الفا وتسعمائة واثنى عشر ميلا مربعا من اميال الجغرافيا تبلغ
مليون وثلثمائة وسبعة وستين الفا واربعمائة وثلثة وخسين كيلوميتير
ويبلغ سكانها ثلثة ملايين وستمائة وسبعة وثمانين الفا ومائتين وثمانى

وعشرين نفسا واذا ضم هذا الى ما تقدم يكون مجموع سطوح ارض المملكة وتوابعها مليوناً واربعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وتسعة وتسعين كيلومتراً مربعاً ومجموع اهلها ثمانية ملايين وسبعة وثلاثين الفا ومائة واربعاً وتسعين نفساً *

الفصل الثالث

في قوانين المملكة واحكامها السياسية

اعلم ان مملكة البوتوغال مملكة وراثية قانونية فمن حقوق ملكها تنفيذ القوانين والامارة على العساكر البرية والبحرية واما عمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة والتجارة فلا يكونان الا بموافقة المجالس ولم نصب الوزراء وغيرهم من المتوظفين وتأخير من لم تكن وظيفته عمرية عن المباشرة وتعيين وقت اجتماع المجالس وتعطيل خدمة مجلس وكلاء العامة ان اقتضاة الحال على ان يطلب من الاهالي اعادة الانتخاب على مقتضى الشروط المقررة لذلك في غيرها من الدول وعرض القوانين الجديدة على موافقة المجالس السياسية والامضاء عليها والعفو عن شاء من اهل الجرائم ونحو ذلك من اجراء سياسة المملكة باعانة وزرائهم المسؤولين كما سيأتي ثم ان للدولة مجلساً اعلى مركباً من امراء العائلة الملكية ومن كبراء الدين ومن يثق بهم الملك من اعيان اهل المملكة بعدد غير محصور بحق الوراثة في عائلاتهم وعدد اعضاء المجلس الان مائة واربعاً وثلاثون عضواً ومجلس وكلاء عامة مركباً من مائة وخمسة وستين عضواً منتخبين لاربعة اعوام ممن يدفع من الاهالي ستة فرنكات في الاقل اداءً في السنة على ما لا ينقل من الاملاك ويكون المنتخب لهم ممن يدفع مقدارا معلوماً من الاداء ومن حقوق هذين المجلسين

المفاوضة علنا والقرعة على جميع القوانين المعروضة من الملك او من اعضائهما وتعيين مصاريف الدولة كل سنة والمقدار الواجب اخذه من الاهالى والمفاوضة والقرعة على عمل الحرب والصلح وشروط المعاهدة والتجارة التى تعرضها الدولة والتامل فى سيرة الدولة وسوال الوزراء وغير ذلك من المصالح السياسية وللدولة مجلس مركب من اثنى عشر عضوا ينتخبهم الملك بوظيفة عمرية للمشورة فى النوازل المهمة وادارة المملكة تنقسم الى نظارة سبعة وزراء مسؤولين عن تصرفاتهم للامة يجتمعون تحت رئاسة الملك او من ينوبه للنظر فى المصالح وجميعهم يسمى مجلس الوزراء وفى كل قسم من اقسام المملكة المتقدمة وال مكلف بادارته ومعه مجلس يسمى مجلس الوالى ومماوريته مثل ما ذكر فى مجالس الولاية بمملكة فرنسا تقريبا وفى كل قسم ايضا مجلس يسمى مجلس الايالة مركب من اثنى عشر عضوا ينتخبهم الاهالى للنظر فى مصالح الايالة مما تقدم تفصيله فى بيان خدمة مجالس الايالات بفرنسا ايضا وفى كل بلد من بلدان الايالة مجلس منتخب من الاهالى لتعيين ما يجب احداثه فى البلد وتعيين المبالغ اللازمة لذلك وللنظارة على انتخاب اعضاء مجلس وكلاء العامة ومجلس بلدى لاجراء ما تعين من المجلس المذكور تحت رئاسة شيخ البلد او نائبه ويحضر اعضاء المجلس البلدى فى المجلس المذكور وقت خدمته والملك تعطيل مجالس الايالات والبلدان بشرط اعادة الانتخاب من الاهالى *



الفصل الرابع

في قوتها المالية دخلا وخرجا والعسكرية برا وبحرا

القوة المالية سنة ١٨٦٦

بلغت جملة دخل الدولة فيها ٠٨٩٨٢٧٩٧٢ فرنكا

وجملة خرجها فيها ايضا ١١٨٥٧٨١٠٧ فرنكا

وكان دينها في السنة المذكورة ١١٥٤٦٢٧٦١١ فرنكا

القوة العسكرية البرية

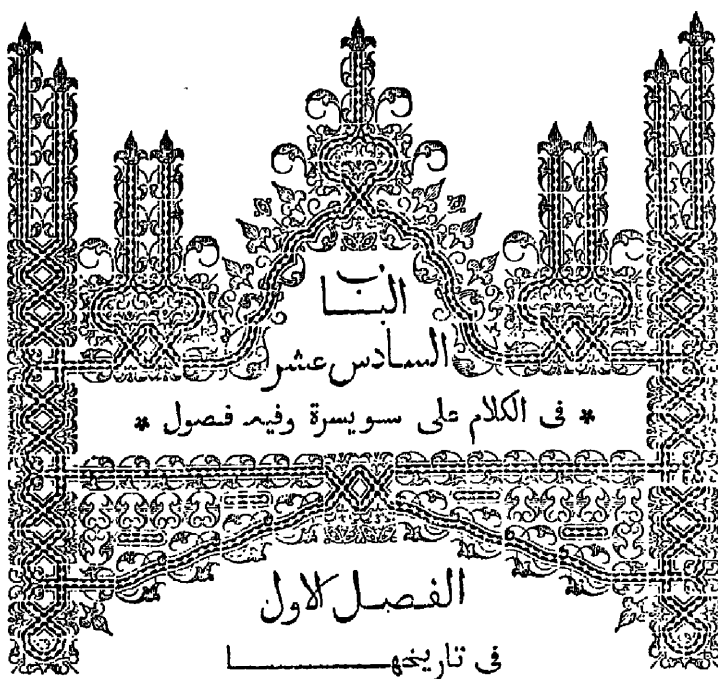
نفسا من ضباط وفسيلات وغيرهم	٠٢٩٨٨
نفسا من عامة الجنود	٣٤٣٧٤
الجملة	<u>٣٧٣٦٢</u>

ومن هذا المقدار ١٣٤٧٨ تحت السلاح والبقية حراس بلدية

وفي الجملة المذكورة ٣١٢٨ شخص من سائر انواع الخيالة

القوة البحرية بمملكة البرتغال سنة ١٨٦٤

اصناف البحرية والسراكب	امراء البحر وقبطانات	جثة البحرية	فايرت	مراكب قلاع	جهدية المراكب ومدافعها ١٨٦٤
فيش اميرال	٠ ١				
كثير اميرال	٠ ١	٠٠٠ ٢			
قبطانات اجفان	١ ٠				
قبطانات فراقط	٢ ٠				
قبطانات قرابط	٣ ٠	٠٠٦ ٠			
فسيالات اول		٠٠٥ ٠			
فسيالات ثوان		٠١٠ ٠			
بحرية		٣٤٦ ٢			
اجفان				٠ ١	٠ ١
فراقط				٠ ١	٠ ١
قراقط			٠ ٩	٠ ٣	١ ٢
ابركتة			٠ ٨	٠ ١	٠ ٩
سكاين				٠ ٨	٠ ٨
لحمل الاثقال				٠ ٥	٠ ٥
الجملة	٠٠٦ ٢	٣٦٧ ٤	١ ٧	١ ٩	٣ ٦



اعلم ان سويسرة كانت من سنة ثمان وخسين قبل الميلاد
تابعة لمملكة الرومان ولكن بعد سقوط الدولة الرومانية الغربية رجعت
من توابع جرمانيا في القرن الخامس من التاريخ المذكور إلا بعض
قطع منها ثم بعد ذلك صارت متداولة بين فرنسا والمانيا وامرائها الذين
منهم عائلة هابسبورغ وهذه العائلة لما ملكت المانيا ارادت اضافة هذه
البلاد اليها فنشأت من ذلك حروب في سنة اربع وثلثمائة والف
آل الامر فيها الى طرد جيوش المانيا واستقلال سويسرة وان لم تنقطع
الحروب بعد ذلك بينهما الى آخر القرن الخامس عشر وكان الانتصار
فيها دائما للسويسرة وفي التاريخ المذكور اعترف الجرمانيون باستقلالها
ثم في سنة ثمان واربعين وستمائة والف بقتضى الشروط العمومية التي
انعقدت بين الدول لاورباوية اعترفت الدول المذكورة بها دولة

مستقلة من دول اوربا وفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة والف دخلت
الجيش الفرنسية هاتمة المملكة وغيروا تراتيبها وفي سنة ثلث وثمانمائة
والف رتب لها الجنرال بيونا بارت رئيس الدولة الجمهورية الفرنسية قانونا
جديدا لاستقلالها لكن بعد سقوط نابليون رفضوا قانونه ورجعوا الى
ترتيبهم الاصلى بعد تهذيبه في سنة خمس عشرة وثمانمائة والف ثم في
سنة ثمان واربعين وثمانمائة والف وقعت حروب اهلية آل امرها الى
تبديل قوانينهم بالقوانين الا تى شرحها الباقي حالهم عليها الى اليوم *

الفصل الثاني

في وصف سويسرة

اعلم ان موقعها بين ثلث درجات واربع واربعين دقيقة وثمان درجات
وخم دقائق من الطول الشرقى وبين خمس واربعين درجة وخمسين
دقيقة وسبع واربعين درجة وثمان واربعين دقيقة من العرض الشمالى
ويحدها غربا فرنسا وشمالا امارة بادن وشرقا الشيرول النمساوى وجنوبا
ايطاليا وطولها من الغرب الى الشرق ثلثمائة وثمانية واربعون كيلومتر
وعرضها من الشمال الى الجنوب مائتان واثنا عشر كيلومتر وتربيع
مساحتها احد واربعون الفا واربعمائة وثمانية عشر كيلومتر وعدد سكانها
سنة ستين وثمانمائة والف بلغ مليونين وخمسمائة وعشرة آلاف واربعمائة
واربعا وتسعين نفسا وتخت اوطانها المتحدة مدينة بارن التى يعتقد بها
بجلس نواب لاوطان وهى منقسمة الى اثنين وعشرين وطنا او ايبالة ومعظمها
جبال واعظم جبال اوربا بها كما سنبينه ان شاء الله تعالى في خلاصة
الكلام على الجغرافيا وبها اماكن كثيرة لايزالها الثلج والجمد واماكن
ذوات بهجة تسر الناظرين بين الجبال المذكورة وبها اراض منبسطة

ذات خصب تنشقها بحيرات عذبة ومن اعظم مكاسب اهلها الحيوانات
 لكثرة مراعيها فيخرج منها من الزبد والسمن والجبن شئ كثير ويوجد
 بها كثير من المعادن كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والرخام
 وغير ذلك وبها عيون معدنية صالحة للتداوى ولائها تقدم بين في
 جميع الصنائع لاسيما لاقسمة الحريرية والقطنية والصياغة وعمل
 الساعات ودبغ الجلود ونحو ذلك وتستجرها مع الاجانب معتبر جدا
 بلغت قيمة الداخل لها منه والخارج منها ثمانمائة وخمسة وسبعين
 مليون فرنك والتعليم بها في جميع الفنون في غاية التقدم ولاهلى
 مايجاون بمقتضى القوانين الى بعث اولادهم لتعلم علوم الطبقة الاولى
 ولها من المكاتب لهذه الطبقة سبعة آلاف ولبقية الطبقات اربعة عشر *

الفصل الثالث

في تنظيماتها السياسية

تنقسم سويسرة كما تقدم الى اثنتين وعشرين ايالة كل واحدة منها
 مستقلة بنفسها في احوالها الداخلية الخاصة بها فلها مجالس وتراتب
 تخصها كدولة صغيرة جمهورية ذات رئيس وجميع الايالات متحد
 كدولة جمهورية كبيرة فيما يتعلق بمصالحها الداخلية العمومية والخارجية
 مطلقا ولها مجلسان مجلس مركب من مائة وثمانية وعشرين عضوا
 منتخبين من اهالى الايالات لثلاثة اعوام باعتبار ان لكل عشرين
 الف نفس وكيلا واحدا ومجلس مركب من اربعة واربعين عضوا
 منتخبين من المجالس الخاصة بكل ايالة من كل مجلس عضوان
 ووظيفة هذين المجلسين تاسيس القوانين العمومية وتعيين اصول
 المصاريف اللازمة كذلك وعمل الحرب والصلح وعقد شروط المعاهدة

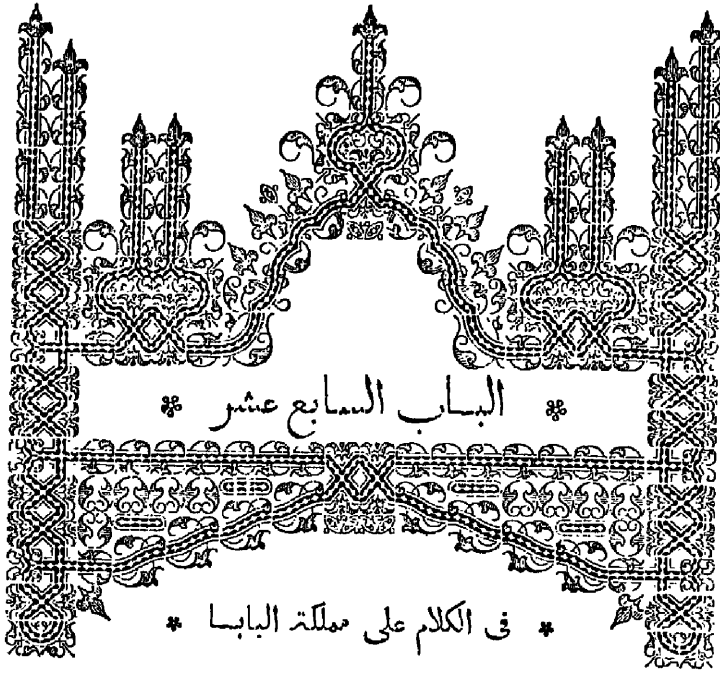
والتجارة وغير ذلك ولها مجلس آخر مركب من سبعة أعضاء منتخبين للمجلسين المذكورين لمدة ثلاث سنين وله رئيس منتخب لعام واحد وهو رئيس الدولة الجمهورية ايضا في تلك السنة وكلفت هذا المجلس ادارة مايتفق عليه المجلسان من القوانين والمصالح العمومية وخدمته كل واحد منهم بمنزلة وزارة وهو بمنزلة وزير فالامور المكلفون بادارتها منقسمة بينهم انقسام الوزارات وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين السكان يكون بمجالس الحكم الموجود منها في كل ايالة من الايالات ما يناسبها ولها درجات كمجالس غيرها من الدول واما الجنايات السياسية والنزاع الواقع بين الايالات او بين المأمورين ففصل ذلك يكون بمجلس مركب من احد عشر عضوا ينتخبهم المجلسان المذكوران لثلاثة اعوام *

الفصل الرابع

في قوتها المالية والعسكرية

فاما المالية فان دخلها في سنة ست وستين وثمانمائة والاف بلغ تسعة عشر مليونا ومائة وخمسة وسبعين الف فرنك وخرجها تسعة عشر مليونا واربعمائة وخمسة عشر الفا واما العسكرية فجملة جيشها مائة وتسعة وتسعون الفا واربعة وخمسون نفسا المرتب منهم تحت السلاح خمسة وثمانون الفا واربعمائة وثمانون والذي في التسريح سبعة واربعون الفا وتسعمائة واربعة واربعون والرديف اربعة وستون الفا وخمسمائة وتسعة واربعون *

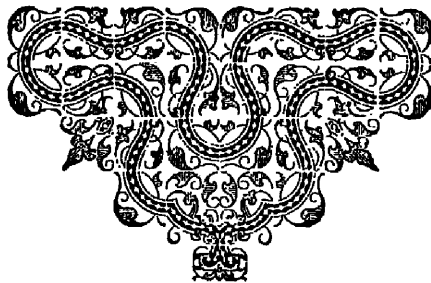


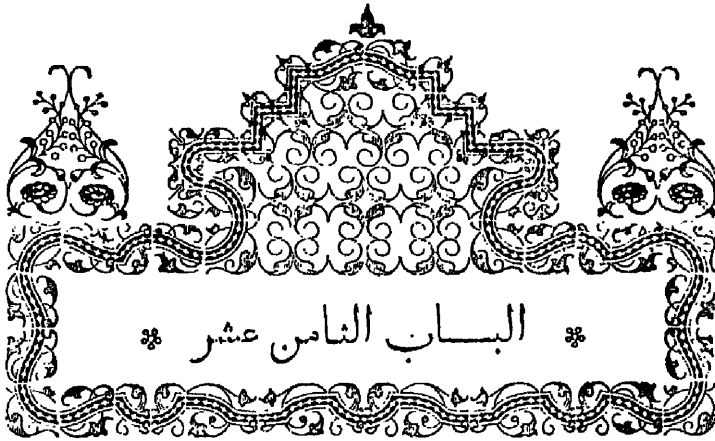


لا يخفى ان البابا هو رئيس المذهب الكاثوليكي وبخطته هذه تكون له السلطة على كل متمسك بذلك المذهب بمعنى ان له النظر في اجراء الاحكام الدينية كما انه ملك سياسى فى الارض التى تحت رعايته ومبدأ سلطته سنة ست وعشرين وسبعمائة مسيحية حين طردت اهل رومة الدوك لاغريتي ثم ان بابن لبراف ملك فرنسا فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وشارلمان ملكها ايضا فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة لما امقطا ملوك اللومبارديا اعطيا البابا قطعة من الممالك التى فتحها كما ان هنرى الثالث امبراطور المانيا اعطاه ايضا فى سنة ثلث وخمسين والى الدوكاتو من بنفانتو ثم فى سنة سبع وسبعين والى اعطاه الكونتيسة حاكمة طوسكانة عدة اراض ثم ان البابا غريغوريوس العاشر اخذ فى سنة اربع وسبعين ومائتين والى ملك فرنسا الكونتى

من فنانسان بفرنسا كما ان البابا كليمان السادس اضاف لذلك بلدة افينيون ايضا وقد مكثت هاته البلدة محل كرسى البابا مدة سبعين سنة ثم خرجت من يده مع الكونتي سنة احدى وتسعين وسبعمائة والى ومن ذلك الوقت ثارت مملكة رومية على حاكمها اربع مرات سنة خمس عشرة وحدى وثلاثين وثمان واربعين وتسع وخسين وثمانمائة والى وقد تقدم فى الكلام على مملكة ايطاليا بيان كيفية خروج غالب مملكة البابا من يده فى الثورة الاخيرة ودخولها فى يد الملك فيكتور امانويل . واما وصف هاته المملكة فمن سنة ستين وثمانمائة والى لم يسبق منها للبابا إلا ما يبلغ سطحه احدى عشر الفا وسبعمائة وسبعين كيلومتر مربعاً عدد سكانه تقريبا سبعمائة الف وتحت المملكة مدينة رومية وبها من الاهالى فى سنة ست وستين وثمانمائة والى مائتان وعشرة آلاف وسبعائة وواحد ويقطع هاته المملكة الباقية الان وادى تير وما ينصب فيه وفى بعضها جبال ابين واراضها التى بشاطى بحر الروم منخفضة ندية ذات مستنقعات وبحيرات خصوصاً فى الناحية الشرقية لكن بقية المملكة خصبة جداً يزرع بها القمح والشعير والارز والقطنية البضاء ويكثر بها العنب والزيتون والرمان والفسنق والتين ونحوها وغياضها كثيرة ترعى بها الخيل والبقر والغنم والجاموس الكبير واما الصناعات والتجارة بها فليست آخذة فى النمو بل فى ضده وبها بعض طرق حديدية واما الادارة الحكمية فان الدولة مستبدة والبابا الذى هو رئيس المملكة ينتخبه الكردينالات من بينهم لمدة حياته وله عند الدول الاجانب رسل على نوعين احدهما يلقب بالليغا وهو الذى يقوم مقامه فى الامر الروحي والثانى يلقب بالنونس وهو الذى ينوب عنه فى الامور السياسية وغالب متوظف فى الادارة بتلك المملكة من اهل

الكنيسة ومباغ مصاريف الدولة ثمانية وستون مليوناً ومائة
واحد وسبعون ألفاً وثمانمائة وتسعة عشر فرنكاً إذا طرح منه الدخل
وهو أربعة وثلاثون مليوناً وتسعمائة وخمسة عشر ألفاً وتسعمائة وخمسة
وتسعون فرنكاً يبقى ثلثة وثلاثون مليوناً ومائتان وخمسة وخمسون ألفاً
وثمانمائة وأربعة وعشرون فرنكاً وقدر الدين الذى على العامة بمقتضى
ما تحرر سنة ست وستين وثمانمائة وألف ثلثمائة وسبعة وخمسون
مليوناً وستمائة وخمسة عشر ألفاً وأربعمائة وأربعة وخمسون فرنكاً وعدد
جيشها على ما تحرر فى السنة المذكورة احدى عشر ألفاً وثلثمائة واثنى عشر
نفساً ما عدا الذى فى حراسة البابا وما عدا الحراسة من اهل سويسرة
وحراسة القصر وأربعة طوابير يداك وأما احوال المتجر فقيمة ما يدخل
المملكة من خارجها احدى وعشرون مليوناً وخمسمائة وعشرون ألف فرنك
وقيمة ما يخرج منها ستة عشر مليوناً ومائة وأربعون ألف فرنك وفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وألف حرر عدد السفن الداخلة والخارجة
من مراسيها بين ما هو للاجانب وما هو للاهالى فوجد خمسة آلاف
وتسعمائة وستة عشر مركباً تحمل جلتها ثمانمائة وواحد وتسعين ألفاً
وسبعمائة وثلثاً وعشرين طونلاتاً وبمرساها ألف وثلث سفن أرسى
للاحتياج بها من عواصف الرياح *



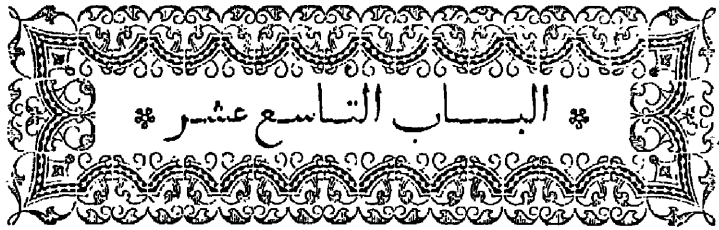


* الباب الثامن عشر *

في الكلام على مملكة الفورتنبيرغ

اعلم ان هذه المملكة كانت تحت اماره كونتوات الى سنة تسع وخسين واربعمائة والى ثم جعلها الامبراطور مكسيمليان الاول في تلك السنة دوكانواظهارا لمزيت واليهما ابرارد الاول ثم ولى بعد المذكور ابن عمه ابرارد الثانى وهو جد العائلة الموجودة الان وفي سنة خمس وثمانمائة والى جعلها الامبراطور نابوليون الاول مملكة احسانا لحكامها في ذلك الوقت حيث كانوا في اعانتهم حربا وسياسة والدولة المذكورة كونستيتوسيونيّة ذات قمره اعيان ونواب عامة ومساحة ارضها تسعة عشر الفا واربعمائة وستة واربعون كيلومتر مربعا وعدد سكانها بمقتضى مائتحرر سنة اربع وستين وثمانمائة والى مليون وسبعمائة وثمانية واربعون الفا وثلثمائة وثمان وعشرون نفسا وتحت المملكة مدينة استرنكارد وبها من السكان تسعة وستون الفا واربعمائة وثمانون نفسا ودخلها في سنة خمس وستين وثمانمائة والى والى بعدها سبعة وثلثون مليونا واربعمائة واربعة وثلثون الفا وثلثمائة وتسعون فرنكا وخرجها في التاريخ المذكور خمسة وثلثون مليونا وخمسمائة واحد عشر الفا ومائتان وثمانية وستون فرنكا ودينها كان في ثامن شتنبر سنة ست وستين وثمانمائة

والف مائة وسبعة وسبعين مليوناً ومائتين وأربعة وخسين ألفاً وخمسمائة وأربعة وسبعين فرنكاً وقوتها العسكرية في حالة الصلح أحد عشر ألفاً وسبعمائة وواحد وفي حالة الحرب تسعة وعشرون ألفاً وثلاثمائة واثنان وتسعون نفساً والتعليم العمومي بها في غاية الترتيب ووجوه دخلها الفلاحة وتربية الحيوانات وأشجار الفواكه والأجوات وصنائع اليد بها حاصلاتها مستحسنة وبها فبريكات الحديد ولاقمشة وخدمة المعادن وغير ذلك *



في الكلام على إمارة بادن الكبرى

كانت هذه الإمارة في السابق معدودة مارغرافية ثم صارت في خطة اليكتور ثم دخلت في معاهدة اليرين وبعد ذلك دخلت في معاهدة جرمانيا والان هي دولة كونستيتوسيونية بها قشرة نواب ومساحتها خمسة عشر ألفاً ومائتان وثلاثة وستون كيلومتر مربعاً وعدد سكانها مليون وأربعمائة وثلاثة وثلاثون ألفاً وخمسمائة واحد وخمسون نفساً وتحتها مدينة كارلسروهى وبها من السكان ثلثون ألفاً وثلاثمائة وسبع وستون نفساً ودخلها في سنة سبع وستين وثمانمائة والف كان خمسة وثلاثين مليوناً وتسعمائة وثلاثة آلاف وثمانين وتسعة وخمسين فرنكاً وخرجها في السنة المذكورة كان ثلثة وثلاثين مليوناً وخمسمائة واحداً وثمانين ألفاً واحداً وأربعين فرنكاً ودينها المدفوع عليه

الفائدة كان في سنة ست وستين وثمانمائة والف سبعة وخمسين مليوناً وتسعمائة وستة آلاف وسبعمائة وثلاثة وعشرين فرنكاً يضاف اليه دين طرق الحديد وهو مائة وخمسة وسبعون مليوناً وثلثمائة وستة وستون ألفاً وثمانمائة واثنان وعشرون فرنكاً فجملة ذلك مائتان وثلاثة وثلاثون مليوناً ومائتان وثلاثة وسبعون ألفاً وخمسمائة وخمسة وأربعون فرنكاً وقوتها العسكرية في حال الصلح سبعة آلاف وتسعمائة وثمان أنفس وفي حال الحرب ثمانية عشر ألفاً وأربعمائة واثنان والتعليم العمومي فيها له عدة مراكز ونتائج أرضها من خدمة الكروم والمعادن التي منها القطن والنحاس والرصاص والحديد والفحم الحجري وبها عدة عيون معدنية مشهورة يتنابها الناس كثيراً وصناعات لا يدرى بها قائمة *



في الكلام على مملكة لاغريق

لما كان حال اليونان في سالف الزمان معلوماً من التواريخ الإسلامية اقتصرنا هنا على ما به الحاجة فنقول اعلم أن أمة لاغريق المسماة سالفا بالبلاج مجهول منشأ أصلها إلا ما يقال أن أصلها من آسيا ثم في سنة الفين قبل الميلاد هاجرت إلى أرضهم أمم من أرض مصر والشام وأحدثوا بها مستعمرات وبعد ذلك بمدة انقسم سكان هاتئ الأرض إلى طوائف ذات ملوك ثم في ابتداء القرن التاسع قبل الميلاد طردت

ملوكها وانقلبت دولا جمهورية مستقلا كل منها في احواله الداخلية
 ومجموعها متحد في الامور الخارجية ومن سنة اثنتين وتسعين واربعمائة
 الى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة قبل الميلاد وقعت حروب مهولة بين
 لاغريق والفرس كانت في مبدا امرها سجالا ولكن في السنة المذكورة
 استولت صاكر لاغريق على مملكة الفرس تحت رئاسة اسكندر الرومي
 الذي قهر جميع ملوك آسيا المتوسطة والهند وفي سنة ست وتسعين
 ومائة كان ابتداء استيلاء الرومان على مملكة لاغريق وتسم استيلاؤهم
 عليها في سنة ست واربعين ومائة قبل الميلاد وفي اواسط القرن
 الرابع من التاريخ المسيحي صارت مملكة لاغريق من توابع الدولة
 الشرقية من دواقي الرومان ثم من سنة ست وخمسين واربعمائة
 والفي من التاريخ الى سنة ثلث وسبعين وخمسمائة والفي انتقلت
 هذه المملكة الى ملك الدولة العثمانية بالتبع للدولة الشرقية التي
 استولى عليها ملوك آل عثمان وبقيت بيد الدولة المذكورة الى سنة
 احدى وعشرين وثمانمائة والفي وفيها وقعت ثورة عظيمة من لاغريق
 دامت تسع سنين آل الامر بسببها الى ان صاروا دولة مستقلة
 باعانة دول اوربا واولوا عليهم الملك اوتون ابن ملك باواريا وذلك
 في سنة احدى وثلاثين وفي سنة اثنتين وستين وثمانمائة والفي وقعت
 ثورة آل الامر فيها الى ان حكم مجلس وكلاء العامة بعزلهم وفي سنة
 ثلث وستين وثمانمائة والفي اتفق مجلس وكلاء العامة على تولية
 لاغريق لابن الثاني من ابني ملك الدنيمرك وقبل ذلك بشرط
 ان ياحق بالمملكة جزر لاغريق التي كانت في حاية لانكليز
 فالحقت بها سنة اربع وستين وثمانمائة والفي وتسمى باسم
 جيورجوس الثالث ملك الانان اي اليونان *

الفصل الثاني

في وصف هاته المملكة

اعلم ان موقعها بين ثمان عشرة درجة وعشرين دقيقة وثلاث وعشرين درجة وعشرين دقيقة ايضا من الطول الشرقي وبين ست وثلثين درجة وعشرين دقيقة واربعين درجة من العرض الشمالي ويحدها شمالا مملكة آل عثمان وهرقا جزر لاغريق التي على ملك الدولة العثمانية وجنوبا البحر الالبيز وغربا بحر الادرياتيكت وتسطيح مساحتها مع الجزر التابعة لها احد وخمسون الفا وتسعمائة وسبعة واربعون كيلومتر مربعا وعدد سكانها بلغ سنة احدى وستين وثمانمائة والى مليوناً وثلثمائة وستة وعشرين الفا ومائتين وستا وثلثين نفسا واقليمها معتدل وارضها وان كانت كثيرة الجبال إلا ان غالبها صالح للحرث وجبالها مشغولة بشجر الزيتون وبها معادن كثيرة غنية كالحديد والنحاس والرصاص والكبريت والصيني وحجر الطواحين وانواع الرخام لاسيما الالبيز الفاخر والمر الاخضر الذى لا يكاد يوجد غيرها والمنيزيا ونوع من الفحم الحجري كالتراب إلا انه براق والفلاحة بها متقدمة خصوصا من سنة احدى وستين وثمانمائة والى وغالب فلاحتهم القمح والشعير والقطاني والبطاطة وانواع الخضر ومن اعظم مكاسب الجهة الجنوبية منها الزيت لكثرة الزيتون بها وبقية تنتاجها من الخمر والزبيب والعسل المجيد ودود القز والقطن وغير ذلك وهى فى الصنائع كانت متاخرة جدا الا بعض فبريكات حرير وقطن وصوف وفبريكات دبغ ولكنها الان آخذة فى النمو والتقدم ولها تجارة معتبرة بلغت قيمة الداخل منها للمملكة ستة ثلث وستين وثمانمائة والى خمسين مليوناً ومائة وعشرين الفا وقيمة

الخارج منها عشرين مليوناً وخمسمائة وخمسة وثمانين ألفاً فرنكاً وبلغ عدد المراكب الداخلة لمراسيها سبعة وستين ألفاً وخمسمائة وسبعة مراكب والخارجة منها ستة وسبعين ألفاً وأربعمائة واثنين وما ذكرناه من أمر المتجر والمراكب خارج عن الجزر المضافة إليها التي كانت في حاية لانكليز وما قيل في سبب كثرة المراكب الداخلة والخارجة لمراسي إيطاليا يقال مثله هنا وأما التعليم بها فهو آخذ في النمو ولهم تسعمائة وثمان وسبعون مكتباً من الطبقة الأولى وثمانون مكتباً من الطبقة الثانية وسبعة من الطبقة العليا ومكتب أعلى لكليات العلوم ولهم مكاتب خصوصية كمكتب العسكر ومكتب البحرية ومكتب التجارة ولهم محال للبريد أحدهما في نخع المملكة وهو مدينة آيننا والثاني في المرسى المسماة بيري ومكتب للصناعات المستظرفة كالنقش والتصوير ومكتب للطبيعات والمملكة تنقسم إلى أربعة عشر وطناً *



الفصل الثالث

في قوانينها السياسية

بمقتضى القانون الصادر سنة أربع وستين وثمانمائة وألف كان من حقوق الأهالي التساوى بينهم لدى الحكم والحريّة الشخصية والاجتماعات العامة للمفاوضة في المصالح وحرية المطابع وعدم إمكان مصادرة أحد باخذ شيء من كسبه أو تعطيل منفعة منه إلاّ بحكم القانون وإبطال الحكم بالتقتل في النوازل السياسية وأن يكون التعليم لابتداء لاهالي مجاناً وتأسيس القوانين يكون من الملك ومجلس الوكلاء كما ذكر في غيرها من الدول وأعضاء هذا المجلس تنتخبهم لاهالي لمدة ثلاث سنين ممن بلغ سنه ثلاثين سنة في الأقل متصرفاً في حقوقه

الشخصية والسياسية وإدارة المملكة في أمورها الداخلية والخارجية بيد الملك بواسطة وزرائه المسؤولين عن تصرفات الدولة للمجالس المذكور وفصل النوازل الشخصية الواقعة بين ألاهالى يكون بمجالس الحكم المركبة من أعضاء توبد وظيفتهم بعد التجريب فى مدة معينة بالقانون وللدولة مجلس لتهديب القوانين المستحدثة التى يجب عرضها على مجلس الوكلاء وفى المملكة مائة وثمانية حكام صلح وعشرة مجالس من الدرجة الاولى واربعة مجالس للتحقيق عليها ومجلس اعلى اليه تنتهى النوازل ومجلس لتحرير جميع محاسبات الدولة *

الفصل الرابع

فى قوتها المالية والعسكرية البرية والبحرية

القوة المالية سنة ١٨٦٦

جلتة دخل الدولة السنوى ٢٥٣٦٢١٥٢ فرنكا تقريبا

وجلتة خرجها السنوى ٢٤٣٣٧٩٩٢ فرنكا تقريبا

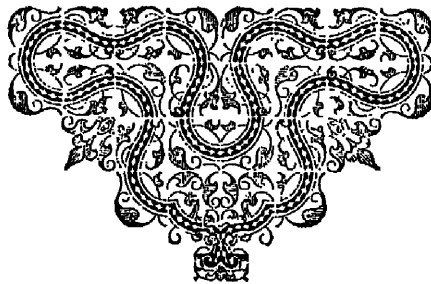
والدين الذى عليها ٢٠٨٦٥٧٦١٥ فرنكا تقريبا

جلتة صاكرها البرية ١١٩٠٠ نفسا

القوة البحرية بمملكة الاغريق ١٨٦٦

اصناف البحرية والمراكب	جولة البحرية	فابورات	مراكب قلاع	جولة المراكب ١٨٢ ومدافير
جولة البحرية	٩٩١			
فرقاطه		٠ ١		٠ ١
مراكب حربية انواع		٠ ٧		٠ ٧
مراكب صغار		٠ ٢		٠ ٢
قرباط			٠ ٢	٠ ٢
مراكب صغار			٢ ٢	٢ ٢
المجملة	٩٩١	١٠	٢ ٤	٣ ٤

وجولة المراكب المتجربة ٤٣٣٥ وما بها من البحرية ٢٣٨٣٩



خلاصة قوى الدول المالية دخلا وخرجا

اسماء الدول	الدخل	الخروج
دولة فرنسا	٢١١٠٤٣٧٣٤٥	٢١٠٥٠٩٣١٢٤
دولة الانكليز	٢٨٣٩٣٣٩٠٢٥	٢٨٤٠١٧٥٢٠٠
دولة النمسة	١٠٩١٧٠٠٩٦٢	١٢٤٠٧٧٨٩٥٢
دولة الروسية	١٦١٦٢٧٢٠١٦	١٦١٦٢٧٢٠١٦
دولة البروسية	٠٧٩١٢٤٧٣١٣	٠٧٩٠٦٤٥٦١١
دول جرمانيا المتحدة	٠١٩١٧٧٦٩٣٧	٠١٩٠٦٤٩١٨٥
دولة ايطاليا	٠٦١٤٨١١٦٥٢	٠٩٣٥٣٨٦٤٢٥
دولة اسبانيا	٠٥٠٧٨٩٢٢٥٠	٠٥٠٥٢٨٣٨٠٨
دولتا السويد والنرويج	٠٣٦٥١٩٦٣٥٧	٠٢٧٧٨٥٣٠٤١
دولة هولاندة	٠٤٠٩٦٣٠٣٥٧	٠٤٠٧٦٩٣١١٧
دولة الدنيمرك	٠١٠٠٢٥١٧٣١	٠١٧٠٣٤١٠٨
دولة باراريا	٠٠٩٨١١٣٢٥٣	٠٠٩٨١١٣٢٥٣
دولة البلجيك	٠١٥٩٦١٢٧٩٠	٠١٥٤١٤٤٣٤٠
دولة البرتغال	٠٠٨٩٨٢٧٩٧٢	٠١١٨٥٧٨١٠٧
دولة السويسرة	٠٠١٩١٧٥٠٠٠	٠٠١٩٤١٥٠٠٠
دولة البابا	٠٠٣٤٩١٥٩٩٥	٠٠٦٨١٧١٨١٩
مملكة الفورتيمرغ	٠٠٣٧٤٣٤٣٩٠	٠٠٣٥٠١١٢٦٨
امارة بادن	٠٠٣٥٩٠٣٢٥٩	٠٠٣٣٥٨١٠٤١
دولة لاغريق	٠٠٢٨٣٦٢١٥٢	٠٠٢٤٣٣٧٩٩٢
المجملة	١١١٤١٩٠٠٧٥٦	١١٥٦٨٢١٧٤٠٧

خلاصة قوى الدول البحرية والبرية

البحرية	البرية	اسماء الدول
٠٦٥٥٦٣	٠٧٥٨٩٥٣	دولة فرنسا
٠٧٦٠٧٨	٠٢٦٢٧٧٤	دولة لانكيز
٠١٩٤٨١	٠٦٣٩٣٨٣	دولة النمسة
٠٥٨٧٩١	١١٣٥٩٧٣	دولة الروسية
٠٠٤١٠١	٠٧١٩٨٤٣	دولة البروسية
٠٠٠٠٠٠	٠٠٥٦٧٧٦	دول جرمانيا المتحدة
٠١٨٠٧٦	٠٣٩٤٨٠٠	دولة ايطاليا
٠٢٣٠١٢	٠٢١٦٣٨٩	دولة اسبانيا
٢٩٤١٩	١٧٢٩٠٠	دولتا السويد والنرويج
٠٠٩٠٦٨	٠٠٨٩٤٦٦	دولة هولاندة
٠٠١٩٢٤	٠٠٣١٤٩١	دولة الدنيمرك
٠٠٠٠٠٠	٠٢٠٤٩١٣	دولة باواريا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٧٣٦١٨	دولة الباسك
٠٠٣٦٦٤	٠٠٣٧٣٦٢	دولة البرتوغال
٠٠٠٠٠٠	٠١٩٩٤٥٠	دولة السويسرة
٠٠٠٠٠٠	٠٠١١٣١٢	دولة البابا
٠٠٠٠٠٠	٠٠٢٩٣٩٢	مملكة الفورتيمرغ
٠٠٠٠٠٠	٠٠١٨٤٠٢	امارة بادن
٠٠٠٩٩١	٠٠١١٩٠٠	دولة لاغريق
٣١٠١٦٨	٥١٦٥٠٧٧	المجملة

خلاصة قوى الدول البحرية

اسماء الدول	قوارب حديد	قوارب معدنية	مراكب قلاع	جبهة المراكب	مدافع المراكب
دولة فرنسا	٥٨	٣٠٦	١٣١	٤٩٥	٦٢٣٠
دولة الانكليز	٣٥	٤١٢	٠٥٠	٤٩٧	٩٧٥٦
دولة النمسة	٠٧	٠٥٩	٠٥١	١١٧	١٠٦٣
دولة الروسية	٠٢	٢٤٨	٣٦٣	٦١٣	٣٦٩١
دولة البروسية	٠٢	٠٣٥	٠٤٨	٠٨٥	٠٤٦٢
دولة ايطاليا	٢٤	٠٧٠	٠١٠	١٠٤	١٣٢١
دولة اسبانيا	٠٨	١٤٧	٠٣٤	١٨٩	١٨٦٤
دولتنا السويد والنرويج		٠٤٧	٢٠٥	٢٥٢	١٣٩٦
دولة هولاندة	٠١	٠٥٧	٠٨٧	١٤٥	١٧٨٠
دولة الدنيمرك		٠٣٣	٠٩٠	١٢٣	٠٩٢٩
دولة البرتغال		٠١٧	٠١٩	٠٣٦	٠٣٦٤
دولة لاغريق		٠١٠	٠٢٤	٠٣٤	٠١٨٢
الجملة	١٣٧	١٤٤١	١١١٢	٢٦٩٠	٢٩٠٣٨

والدول التي لم تذكر هنا ليس لها مراكب كما رايت ذلك في الكلام على كل واحدة منها إلا مملكة الباجيكت فان لها ما ذكرناه في مكانه وهو لا يستحق الذكر هنا *



،،
،،
،، الكتاب الثاني ،،
في الكلام على اقسام الكرة اجالا وفيه ابواب

،، الباب الاول ،،
في الكلام على اوربا وفيه فصول

* الفصل الاول *

في تقسيم الارض
اعلم ان الجغرافيين من لافرنج قسموا الارض من الشمال الى
الجنوب ومن المشرق الى المغرب الى خمسة اقسام وهي اوربا وآسيا
وافريقية واميركا وجزر البحر المحيط المسماة عندهم بجزر لاسياني وعندنا
بجزر لاوقيانوس *

* الفصل الثاني *

في موقع اوربا وتحديددها وقيسها وعدد سكانها
اما موقعها فهي بين سبع وعشرين درجة وخمس دقائق من الطول
الغربي وستين درجة من الطول الشرقي وبين ست وثلثين درجة
وعشرين دقيقة وست وسبعين درجة وثمان وخمسين دقيقة من
العرض الشمالي وأما الحد فيحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر
الروم وغربا البحر المحيط وشرقا وادي كاره وجبال الجركس وأما قيسها

قطبها الممتد من كاب صان فنسمان بمملكة البرتوغال الى غلف كاره
في شمال مملكة الروسية خمسة آلاف ومائتان وخمسة وثلاثون كيلومتر
والكتاب بمعنى الراس والمراد به الموضع الداخل من الارض في البحر
وعرضها الممتد من كاب ماطبان من ارض المورة الى الكاب الشمالي
ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانون كيلومتر ودائرتها ستة وثلاثون الفا
وثلاثمائة وخمسون كيلومتر منها احد وثلاثون الفا وتسعمائة وستة من
الكيلومتر شطوط وتربيع مسافة ارضها مع الجزر المعدودة منها تسعة
ملايين وتسعمائة وستون الى كيلومتر واما عدد سكانها فيبلغ مائتين
 وخمسة وسبعين مليونا ونسبة عدد سكانها لمقدار مساحتها يتبين انها
اعمر اقسام الارض وما ذاك إلا من تقدمها في التمدن وتحتوي على
ثلاث واربعين دولة منها اثنتان وعشرون من دول جرمانيا تسمى
كونفيدريسيون اى متحدة في السياسة الخارجية تحت رئاسة دولة
البروسية كما تقدم بيانهم *



* الفصل الثالث *

في جبالها الشوامخ ومقدار ارتفاعها على سطح البحر
اولها مون بلان ارتفاعه اربعة آلاف وثمانمائة وعشرة من المتر
ثم مون روزا ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة وستة وثلاثون متر ثم جبل
سرفان ارتفاعه اربعة آلاف وخسمائة متر ثم جبل فينسترجورن ارتفاعه
اربعة آلاف وثلاثمائة واثنان وستون متر ثم جبل يونغفراو ارتفاعه
اربعة آلاف ومائة وثمانون متر وهذه الجبال الخمسة في السويسرة
ثم جبل مالديشا بين فرنسا واسبانيا ارتفاعه ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنا
عشر مترا ويوجد بها جبال اخرى لكنها دون هاتم في الارتفاع وبها

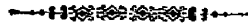
جبلان ناربان احدهما بصقلية يسمى آتنا ارتفاعه ثلاثة آلاف وثلثمائة واربعة عشر ميتر والاخر بمملكة نابلى يسمى فيزوف ارتفاعه الف ومائة وثمانية وتسعون ميتر *



* الفصل الرابع *

فى ذكر اوديتها الكبار

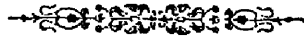
فأعظمها وادى الولغا بمملكة الروسية طوله ثلاثة آلاف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الطوننة الخارج من المانيا مارا فى مملكة آل عثمان طوله الفان وثمانمائة كيلوميتر ثم وادى الدون بالمملكة المذكورة ايضا طوله الف واربعمائة كيلوميتر ثم وادى الرين بين فرنسا ومانيا طوله الف وثلثمائة كيلوميتر ثم وادى الدنيبير بمملكة الروسية طوله الف كيلوميتر ثم وادى التاج باسبانيا طوله ثمانمائة واربعون كيلوميتر ثم وادى السين بفرنسا طوله ثمانمائة وعشرون كيلوميتر ثم وادى لاودر بالمانيا طوله سبعمائة وثمانون كيلوميتر ثم وادى التيمس بانكلترة طوله ثلثمائة وستة واربعون كيلوميتر ويوجد باوربا اودية اخرى عديدة لكنها دون هذه فى الطول *



* الفصل الخامس *

فى تعداد بلدانها الكبار ومن بها من السكان
فالولغا لندرة تخت مملكة الانكليز بها مليونان وثمانمائة الف
نفس ثم باريس تخت مملكة فرنسا بها مليون وسبعمائة وخمسة
وعشرون الف نفس ثم اسلامبول بها سبعمائة وثمانون الف نفس ثم
بترسبورغ تخت الروسية بها خمسمائة وثلثون الف نفس ثم ويني

تحت النمسة بها خمسمائة ألف نفس ثم غلاسكو في سكوسيا بها
اربعمائة وخمسة وسبعون ألف نفس ثم برلين تحت البروسية بها
اربعمائة وسبعون ألف نفس ثم نابلي في ايطاليا بها اربعمائة وخمسون
ألف نفس ثم مانشستر بانكلترة بها اربعمائة وثلثون ألفا ثم ليغربول
فيها ايضا بها ثلثمائة وثمانون ألفا ثم موسكو بالروسية بها ثلثمائة وخمسة
وسبعون ألفا ثم ليون بفرنسا بها ثلثمائة وثمانية عشر ألفا ثم مدريد
تحت اسبانيا بها مائتان وثمانون ألفا ثم اشبونة تحت البرتغال بها
مائتان وستون ألفا ثم امستردام تحت هولاندة بها مائتان وخمسون
ألفا ومرسيليا بفرنسا بها مائتان وخمسون ألفا ايضا ثم بروكسيل تحت
البلجيك بها مائتان واربعون ألفا ثم بيرمنغهام في انكلترة بها مائتان
وثلثون ألفا ثم ميلان في ايطاليا بها مائتان وعشرة آلاف *



الباب الثاني

في الكلام على آسيا وفيه فصول

الفصل الاول

في موقعها وتحديددها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين خمس وعشرين ومائة وخمس وسبعين درجة من الطول
الشرقي وبين خمس درجات وخمس وسبعين درجة من العرض الشمالي
وحدها شمالا البحر الجامد وجنوبا بحر الهند وغربا البحر الاحمر وبوغاز
السويس وبحر الروم وبحر مرمرية والبحر الاسود وجبال الجركس وبحر
الحزر ووادي اورال وجبال اورال ايضا وشرقا البحر المحيط وطولها من
باب المندب الى مضيق بارنغ الفاصل بينها وبين اميركا في جهة
الشمال احد عشر ألفا وخمسمائة كيلومتر وعرضها من كاب مالغا الى

البحر الجأند الشمالى ثمانية آلاف ومائة وعشرون كيلومتر ودائرتها
اثنان وستون الفا وثلاثمائة وخمسة وعشرون كيلومتر منها خمسة وخمسون
الفا وسبعمائة وثلاثة وخمسون كيلومتر شطوط وتربيع مساحتها اربعة واربعون
مليون كيلومتر وهى اكبر من اوربا بخمس مرات تقريبا وعدد سكانها
ستماتة وخمسون مليوناً عند بعض اهل الجغرافيا وسبعماتة مليون عند
آخرين وعدد الدول المستقلة بها احدى عشرة دولة وباقيها تابع لدول
اوربا التى منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام او بالنسبة والحماية
ومن اقسام آسيا جزيرة العرب التى طولها الفان وخسماتة كيلومتر
وعرضها الفا كيلومتر وعدد سكانها اثنا عشر مليوناً *



* الفصل الثانى *

فى ذكر جبالها وبيان مقدار ارتفاعها

فالولها جبل افریة بين الهند والصين ارتفاعه ثمانية آلاف
وثمانماتة واربعون ميتر ثم جبل كينيشين جونا ارتفاعه ثمانية
آلاف وخسماتة وثمانون ميتر ثم جبل جولارى ارتفاعه سبعة
آلاف ومائتان وخمسون ميتر ثم جبل دوالجورى ارتفاعه ثمانية آلاف
ومائة وسبعة وثمانون ميتر وهذه الثلاثة بالصين ثم جبل ارارات فى
ارمينية ارتفاعه خمسة آلاف ومائتان واثنان وستون ميتر وهو الذى
ارست عليه سفينة سيدنا نوح عليه السلام بعد الطوفان ثم جبل
البرس فى المجر كس ارتفاعه خمسة آلاف وسبعة من الميتر ويوجد
بآسيا جبال اخرى لكنها دون هذه وبها جبل نارى يسمى بيشان فى
مملكة الصين ارتفاعه اربعة آلاف ومائتان وسبعون ميتر ومثله بمملكة
كامشغا يسمى افاجا ارتفاعه الفان وتسعماتة وخمسة وعشرون ميتر *

❁ الفصل الثالث ❁

في ذكر اوديها الطوال

اولها وادي ينيسى في سيبيريا طوله اربعة آلاف وستمائة كيلومتر
ثم وادي يانغ نسيكيانغ بمملكة الصين طوله اربعة آلاف وثلاثمائة
كيلومتر ثم وادي وانغوبه ايضا طوله ثلثة آلاف وخمسمائة كيلومتر
ثم وادي أمور بين مملكة الروسية والصين طوله ثلثة آلاف واربعائة
وخمسون كيلومتر ثم وادي الفرات بمملكة الدولة العثمانية طوله الفان
وتسعمائة وتسعون كيلومتر ثم وادي اندوس بالهند طوله الفان وستمائة
كيلومتر ثم وادي غانج به ايضا طوله الفان وخسمائة كيلومتر *

❁ الفصل الرابع ❁

في ذكر بلدانها الكبار ومن بها من السكان

اولها اوشانغ بالصين بها مليونان نفس ثم بيكين تحت الصين بها
مليون وخسمائة الف نفس ثم نانكن وشوسوفو وكاتون وانغشوبه ايضا
وبكل واحدة منها مليون من النفوس ثم يدو تحت الجابون بها مليون
ايضا ثم ميكاو فيها ايضا بها ثمانمائة الف نفس ثم كلكتة بها سبعمائة
وخمسون الف نفس ثم مدراس بها سبعمائة الف نفس ثم بونبي بها
ستمائة الف نفس ثم لوكنوف وبناريس وبانتا وهذه البلدان الست
بالهند والثلثة الاخيرة بكل واحدة منها ثلثمائة الف نفس وهوى
تحت الكوشنشين وبانكوك تحت السيام وكيفونك بالصين بكل واحدة
منها مثل ما ذكر ثم ادرايد بالصين ايضا بها مائتا الف نفس ثم سيغون
بكوشنشين بها مائة وخمسون الف نفس *

* الباب الثالث *

في الكلام على افريقية وفيه فصول

* الفصل الاول *

في موقعها وتحديددها وقيسها وعدد سكانها

فموقعها بين عشرين درجة من الطول الغربى واربعين درجة من الطول الشرقى وبين ست وثلثين درجة من العرض الشمالى وخمس وثلثين درجة من العرض الجنوبى وحدها شمالا ببحر الروم وشرقا ببحر السويس المسمى البحر الاحمر وبحر الهند وجنوبا وغربا بالبحر المحيط وطولها من كاب بونسيرانس (راس الرجا الصالح) في جهة الجنوب الى كاب بون المسمى راس ادار بالمملكة التونسية في جهة الشمال ثمانية آلاف كيلومتر وعرضها من اسين في بحر الهند الى الكاب الاخضر بمملكة فاس في البحر المحيط سبعة آلاف وستمائة كيلومتر ودائرتها عشرون الفا وثمانمائة وخمسة وثلثون كيلومتر منها مائة وعشرون في البر وباقيها شطوط وعند فتح بوغاز سويس نصير جزيرة في البحر وتربيع مساحتها ثلثون مليون كيلومتر وعدد سكانها مائتا مليون عند بعض واكثر من ذلك عند آخرين وعدد دولها المستقلة مجهول لعدم امكان معرفة دواخلها الى اليوم واكثر ممالكها التي على الشطوط راجعة لدول اوربا التي منها الدولة العثمانية اما بالاستيلاء التام واما بالنسبة والحماية *



❖ الفصل الثاني ❖

في ذكر جبالها الشوامخ

فالولها جبل كينا وجبل كالمجار كلاهما من جبال القمر وارتفاع كل منهما خمسة آلاف ميتر ثم جبل غوجان في مملكة الحبش ارتفاعه اربعة آلاف وستمائة ميتر ثم جبل اتلاس بمملكة فاس ارتفاعه ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعون ميتر ثم جبل قمرون في جهة الجنوب ارتفاعه ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبعون ميتر ثم جبل انبولستيمين في جزيرة مادغسكار المعدودة من افريقية ارتفاعه ثلاثة الاف وخسمائة وثمانية من الميتر ثم الجبل الناري المسمى تنريف في الجزائر الخالدات التابعة لتسم افريقية ارتفاعه ثلاثة آلاف وسبعمائة وخسة من الميتر *

❖ الفصل الثالث ❖

في بيان اوديتها الطوال

اولها نيل مصر طوله سبعة آلاف كيلوميتر وهو اطول اودية الارض ثم وادي سنغال في الناحية الغربية طوله الف وسبعمائة كيلوميتر ثم وادي اورانج في الناحية الجنوبية غربي كاب بونسبرانس طوله الف واربعمائة كيلوميتر *

❖ الفصل الرابع ❖

في ذكر بلدانها الكبار وعدد سكانها

اولها مصر بها ثلثمائة الف نفس ثم تونس ومراكش وفاس بكل واحدة منها مائة الف نفس ثم الجزائر بها اثنان وسبعون الف نفس ثم الاسكندرية ومكناسة وكوماسي بكل منها ستون الف نفس *

* الباب الرابع *

في الكلام على اميركا وفيه فصول

* الفصل الاول *

في كشفها

اعلم انه لم يكن معروفا في القديم عند علماء الجغرافيا من كرة الارض
إلا اقسام ثلثة آسيا واوربا وافريقية وما تبعها من الجزر ثم في سنة
تسعين وثمانمائة هجرية الموافقة لسنة خمس وثمانين واربعمائة والف
مسحبة عن القبطان كريستوف كولومبوس الجنويز الذي كان في خدمة دولة
اسبانيا على قطعة من اميركا وبعد ذلك عرفت بقيتها بواسطة المذكور
وغيرة وعدت قسما رابعا من الكرة *

* الفصل الثاني *

في ذكر موقعها وحدها وقسما وعدد سكانها

موقعها بين ست وثلثين ومائة وسبعين درجة من الطول الغربي
وبين اثنتين وثمانين درجة من العرض الشمالى واربعة واربعين درجة
من العرض الجنوبى ويحدها شمالا البحر الجماد ومضيق بارنغ ومن
بقية الجهات البحر المحيط وطولها من الشمال الى الجنوب خمسة عشر
الف كيلومتر وعرضها في الجهة الشمالية ستة آلاف واربعمائة كيلومتر
وفي الجهة الجنوبية خمسة آلاف ومائتا كيلومتر ودائرتها اربعة وسبعون
الف كيلومتر خارجا عنها الجزائر الصغار وتربيع مساحة ارضها مع الجزر
التابعة لها اثنان واربعون مليون كيلومتر وعدد سكانها ثلثة وسبعون مليونا
ومدد الدول المستقلة بها ثمان عشرة دولة وبقية ممالكها ترجع لبعض
دول اوربا *

* الفصل الثالث *

في ذكر جبالها الشوامخ

فأولها جبل كونكاغو ارتفاعه ستة آلاف وثمانمائة وأربعة وثمانون
متر ثم جبل شمرا سو ارتفاعه ستة آلاف وخمسمائة وثلثون متر ثم
جبل صوارطه ارتفاعه ستة آلاف وأربعمائة وستة وثمانون متر ثم
جبل اليماني ارتفاعه ستة آلاف وأربعمائة وستة وخمسون متر ثم
جبل يشو يشو ارتفاعه خمسة آلاف وستمائة وسبعون متر وهذه الجبال
كلها بالجهة الجنوبية منها ثم جبل سانتلي في الجهة الشمالية ارتفاعه
أربعة آلاف وأربعمائة وخمسون متر ثم الجبل المسمى جبل الغونغغاو
في الجنوب ارتفاعه ستة آلاف وثمانمائة وأربعة وثلثون متر والجبل
المسمى لويماكو ارتفاعه ستة آلاف متر ثم جبل انتيسانان ارتفاعه خمسة
الاف وثمانمائة واثنان وثلثون متر ثم جبل كطوباسي باميركا الوسطى
ارتفاعه خمسة الاف وسبعمائة وخمسون متر ثم جبل بيورغو بها ايضا
ارتفاعه أربعة الاف وأربعمائة وسبعون متر وهذه الجبال الخمسة نارية *

* الفصل الرابع *

في ذكر أوديتها الجديدة

أولها وادي ميسيبي طوله خمسة الاف وثمانمائة كيلومتر ثم
وادي مارون طوله خمسة الاف وأربعمائة كيلومتر ثم وادي مكنسي
طوله أربعة الاف وتسعمائة كيلومتر وكلها في الجهة الشمالية ثم
وادي بلاطة في الجهة الجنوبية طوله ثلاثة الاف وخمسمائة كيلومتر
ثم وادي صان لوران في الجهة الشمالية طوله ثلاثة الاف وثلثمائة

كيلومتر ثم وادى بارة طولها الفان وخسمائة واربعة وسبعون كيلومتر
ثم وادى اورنيوك طولها الفان وثمانية وخمسون كيلومتر وكلاهما فى
الجهة الجنوبية *

الفصل الخامس

فى ذكر بلدانها الكبار ومن احتوت عليه من السكان
اولها نيويورك بها مليون ومائة وخمسون الف نفس ثم فيلادلفى
بها خمسمائة وثمانية وستون الفاً ثم بروكيلين بها مائتان وثلاثة وسبعون الفاً
ثم بلثيمور بها مائتان واربعة عشر الف نفس ثم ريوديچناير ومكسيكو
بكل منهما مائتا الف نفس ثم بستون بها مائة وخمسة وسبعون الفاً ثم
سانسيناتى واوريان بكل منهما مائة وسبعون الفاً ثم سان لوى بها مائة
واثنان وستون الفاً ثم ليهان بها مائة وخمسون الفاً ثم بايا بها مائة
وخمسة وعشرون الفاً ثم شيغاغو وبونزاي بكل منهما مائة وعشرة آلاف *

الباب الخامس

فى الكلام على جزر الاوقيانوس وفيه فصول

الفصل الاول

فى تاريخ كشفها

اعلم ان هذه الجزر المسماة عند الافرنج بالاسيانى كان ابتداء
معرفتها فى سنة تسعمائة واحدى عشرة هجرية الموافقة لسنة خمس
وخسمائة والف مسيحية واول سن عثر على البعض منها القبطان

كويروس لاسينيولى وعرف باقياها فى اوقات مختلفة بواسطة غيره
 لاسيما القبطان كوك لانكليزى وتم ذلك فى سنة اثنتين ومائة
 والى هجرية *

الفصل الثانى

فى موقعها وتحديدها

موقعها بين احدى وتسعين درجة ومائة وخمس درجات من
 الطول الشرقى وبين خمس وثلاثين درجة من العرض الشمالى وست
 وخمسين درجة من العرض الجنوبى وهى مركبة من جزر منفصلة عن
 بعضها فى البحر المحيط بين آسيا واميركا وبحر الهند وتربيع مساحة
 جزرها احدى عشر مليون كيلومتر وعدد سكانها من الخمسة والثلاثين الى
 الاربعين مليوناً وقيل اقل من ذلك ودولها المستقلة اربع وباقيا تابع
 لبعض دول اوربا ولما كانت هذه الجزائر بعضها منفصل عن بعض
 فى البحر لم يتيسر لعلما الجغرافيا تقدير طولها وعرضها ولا حساب دائرتها

الفصل الثالث

فى ذكر جبالها الشامخة

اولها جبل مونت روى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة واربعون
 ميتر ثم جبل بيك فى جزيرة فينى ارتفاعه اربعة الاف وثمانمائة
 واثنى عشر ميتر ثم جبل سيميز فى جزيرة جاوا ارتفاعه ثلثة الاف
 وثمانمائة وثمانية وتسعون ميتر ثم جبل مون افير فى جزيرة سومطرة
 ارتفاعه ثلثة الاف وسبعمائة وعشرون ميتر *

* الفصل الرابع *

في ذكر اوديتها المديدة

وهو واد واحد في اوستراليا اسمه وادي موري طوله الف كيلومتر *



* الفصل الخامس *

في بيسان سكان الكرة

هذا واعلم ان جلته سكان الكرة على ما ذكرناه لكل قسم منها الف ومائتان وثمانية وثمانون مليوناً وهو نهاية ما زعمه بعض الجغرافيين وغيره يزعم ان عدد سكان الكرة لا يتجاوز تسعمائة وخسين مليوناً ومن العدد المذكور مائتا مليون على الديانة الاسلامية ومائتان واحد وسبعون مليوناً على النصرانية واربعة ملايين من اليهود والباقي صدة اوشان والعدد المذكور للديانة الالهامة والمسيحية حاصل من جميع من يتسبب اليهما على اختلاف مذاهبهم *



* الباب السادس *

في تنقسم البحر

اعلم ان جميع البحور يطلق عليها البحر المحيط لاتصال بعضها ببعض إلا نادراً وحدها ينتهي في الشمال والجنوب الى البحر الجامد الذي لا يعرف ما وراءه ومساحة سطح البحر تقريبا ثلثة ارباع الكرة واهل الجغرافيا قسموا البحر المحيط الى خمسة اقسام اصلية كل قسم منها مركب من عدة اجزاء. القسم الاول منها المسمى ببحر القطب الشمالي وهو البحر الكائن بين آسيا واوربا وبين اميركا وهو

مركب من البحر لايبض وبحر كاره وبحر سيبيريا وبحر غلف ابي
ويانيسى والبحر القطبي وبحر ييفان ادسون والقسم الثانى المسمى
بحر اطلانتيك وبحر الكائن بين اوربا وافريقية وبين اميركا
وهذا البحر مركب من بحر بلتيك وبحر جرمانيا وبحر ارلاند وبحر
غلف غسكونيا وبحر الروم وتوابعه وبحر غلف مكسيكو وبحر جزر
انتيل وبحر غلف شينى وبحر السكيمو وبحر غرويلاند والقسم
الثالث المسمى بالبحر المحيط الهندى وهو الكائن بين آسيا
وافريقية وبين جزر مالغا وجزر استراليا والقسم الرابع المسمى بحر
الباسيفيك اى ذى الراحة والسكون وهو الكائن بين آسيا وجزر
السوند واستراليا وبين اميركا من بحر بيران وبحر اغوسك وبحر
الجابون والبحر الاصفر والبحر الازرق وبحر الصين وبحر لاسوند
وبحر مولوك وبحر سيليب وبحر غلف كاربا نترى وبحر كورالا
وبحر كليفورنى وبحر غلف باناما والقسم الخامس المسمى البحر
الجامد الجنوبي ومن اراد معرفة مواقع هذه الاقسام من الكرة فليطالع
صحيفتها من الخارطة اذ معرفتها بالتصوير اسهل للقارى والله اعلم *

هذا ولاقتصرنا فى توارينج الكتاب على ذكر التارينج العربى
تسارة والعجمى اخرى راينا ان نذيله بمجدول جامع بين التارينجين
ليسهل به على القارى معرفة ما يوافق كل تاريخ وقف عليه
وبالله التوفيق *



جدول في المقابلة بين التاريخين الهجري والمسيحي

هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي	هجري	مسيحي
٠٠٠١	٠٦٢٢	٠٠٢١	٠٦٤١	٠٠٤١	٠٦٦١	٠٠٦١	٠٦٨٠
٠٠٠٢	٠٦٢٣	٠٠٢٢	٠٦٤٢	٠٠٤٢	٠٦٦٢	٠٠٦٢	٠٦٨١
٠٠٠٣	٠٦٢٤	٠٠٢٣	٠٦٤٣	٠٠٤٣	٠٦٦٣	٠٠٢٣	٠٦٨٢
٠٠٠٤	٠٦٢٥	٠٠٢٤	٠٦٤٤	٠٠٤٤	٠٦٦٤	٠٠٦٤	٠٦٨٣
٠٠٠٥	٠٦٢٦	٠٠٢٥	٠٦٤٥	٠٠٤٥	٠٦٦٥	٠٠٦٥	٠٦٨٤
٠٠٠٦	٠٦٢٧	٠٠٢٦	٠٦٤٦	٠٠٤٦	٠٦٦٦	٠٠٦٦	٠٦٨٥
٠٠٠٧	٠٦٢٨	٠٠٢٧	٠٦٤٧	٠٠٤٧	٠٦٦٧	٠٠٦٧	٠٦٨٦
٠٠٠٨	٠٦٢٩	٠٠٢٨	٠٦٤٨	٠٠٤٨	٠٦٦٨	٠٠٦٨	٠٦٨٧
٠٠٠٩	٠٦٣٠	٠٠٢٩	٠٦٤٩	٠٠٤٩	٠٦٦٩	٠٠٦٩	٠٦٨٨
٠٠١٠	٠٦٣١	٠٠٣٠	٠٦٥٠	٠٠٥٠	٠٦٧٠	٠٠٧٠	٠٦٨٩
٠٠١١	٠٦٣٢	٠٠٣١	٠٦٥١	٠٠٥١	٠٦٧١	٠٠٧١	٠٦٩٠
٠٠١٢	٠٦٣٣	٠٠٣٢	٠٦٥٢	٠٠٥٢	٠٦٧٢	٠٠٧٢	٠٦٩١
٠٠١٣	٠٦٣٤	٠٠٣٣	٠٦٥٣	٠٠٥٣	٠٦٧٣	٠٠٧٣	٠٦٩٢
٠٠١٤	٠٦٣٥	٠٠٣٤	٠٦٥٤	٠٠٥٤	٠٦٧٣	٠٠٧٤	٠٦٩٣
٠٠١٥	٠٦٣٦	٠٠٣٥	٠٦٥٥	٠٠٥٥	٠٦٧٤	٠٠٧٥	٠٦٩٤
٠٠١٦	٠٦٣٧	٠٠٣٦	٠٦٥٦	٠٠٥٦	٠٦٧٥	٠٠٧٦	٠٦٩٥
٠٠١٧	٠٦٣٨	٠٠٣٧	٠٦٥٧	٠٠٥٧	٠٦٧٦	٠٠٧٧	٠٦٩٦
٠٠١٨	٠٦٣٩	٠٠٣٨	٠٦٥٨	٠٠٥٨	٠٦٧٧	٠٠٧٨	٠٦٩٧
٠٠١٩	٠٦٣٩	٠٠٣٩	٠٦٥٩	٠٠٥٩	٠٦٧٨	٠٠٧٩	٠٦٩٨
٠٠٢٠	٠٦٤٠	٠٠٤٠	٠٦٦٠	٠٠٦٠	٠٦٧٩	٠٠٨٠	٠٦٩٩

هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی
۰۰۸۱	۷۰۰	۱۰۴	۷۲۲	۱۲۷	۷۴۴	۱۰	۷۶۱
۰۰۸۲	۷۰۱	۱۰۵	۷۲۳	۱۲۸	۷۴۵	۱۱	۷۶۸
۰۰۸۳	۷۰۲	۱۰۶	۷۲۴	۱۲۹	۷۴۶	۱۲	۷۶۹
۰۰۸۴	۷۰۳	۱۰۷	۷۲۵	۱۳۰	۷۴۷	۱۳	۷۷۰
۰۰۸۵	۷۰۴	۱۰۸	۷۲۶	۱۳۱	۷۴۸	۱۴	۷۷۱
۰۰۸۶	۷۰۵	۱۰۹	۷۲۷	۱۳۲	۷۴۹	۱۵	۷۷۲
۰۰۸۷	۷۰۵	۱۱۰	۷۲۸	۱۳۳	۷۵۰	۱۶	۷۷۳
۰۰۸۸	۷۰۶	۱۱۱	۷۲۹	۱۳۴	۷۵۱	۱۷	۷۷۴
۰۰۸۹	۷۰۷	۱۱۲	۷۳۰	۱۳۵	۷۵۲	۱۸	۷۷۵
۰۰۹۰	۷۰۸	۱۱۳	۷۳۱	۱۳۶	۷۵۳	۱۹	۷۷۶
۰۰۹۱	۷۰۹	۱۱۴	۷۳۲	۱۳۷	۷۵۴	۲۰	۷۷۷
۰۰۹۲	۷۱۰	۱۱۵	۷۳۳	۱۳۸	۷۵۵	۲۱	۷۷۸
۰۰۹۳	۷۱۱	۱۱۶	۷۳۴	۱۳۹	۷۵۶	۲۲	۷۷۹
۰۰۹۴	۷۱۲	۱۱۷	۷۳۵	۱۴۰	۷۵۷	۲۳	۷۸۰
۰۰۹۵	۷۱۳	۱۱۸	۷۳۶	۱۴۱	۷۵۸	۲۴	۷۸۱
۰۰۹۶	۷۱۴	۱۱۹	۷۳۷	۱۴۲	۷۵۹	۲۵	۷۸۲
۰۰۹۷	۷۱۵	۱۲۰	۷۳۸	۱۴۳	۷۶۰	۲۶	۷۸۳
۰۰۹۸	۷۱۶	۱۲۱	۷۳۹	۱۴۴	۷۶۱	۲۷	۷۸۴
۰۰۹۹	۷۱۷	۱۲۲	۷۴۰	۱۴۵	۷۶۲	۲۸	۷۸۵
۰۱۰۰	۷۱۸	۱۲۳	۷۴۱	۱۴۶	۷۶۳	۲۹	۷۸۶
۰۱۰۱	۷۱۹	۱۲۴	۷۴۲	۱۴۷	۷۶۴	۳۰	۷۸۷
۰۱۰۲	۷۲۰	۱۲۵	۷۴۳	۱۴۸	۷۶۵	۳۱	۷۸۸
۰۱۰۳	۷۲۱	۱۲۶	۷۴۴	۱۴۹	۷۶۶	۳۲	۷۸۹

هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی
۱۷۳	۷۸۹	۱۹۶	۸۱۱	۲۱۹	۸۳۴	۲۴۲	۸۵۶
۱۷۴	۷۹۰	۱۹۷	۸۱۲	۲۲۰	۸۳۵	۲۴۳	۸۵۷
۱۷۵	۷۹۱	۱۹۸	۸۱۳	۲۲۱	۸۳۵	۲۴۴	۸۵۸
۱۷۶	۷۹۲	۱۹۹	۸۱۴	۲۲۲	۸۳۶	۲۴۵	۸۵۹
۱۷۷	۷۹۳	۲۰۰	۸۱۵	۲۲۳	۸۳۷	۲۴۶	۸۶۰
۱۷۸	۷۹۴	۲۰۱	۸۱۶	۲۲۴	۸۳۸	۲۴۷	۸۶۱
۱۷۹	۷۹۵	۲۰۲	۸۱۷	۲۲۵	۸۳۹	۲۴۸	۸۶۲
۱۸۰	۷۹۶	۲۰۳	۸۱۸	۲۲۶	۸۴۰	۲۴۹	۸۶۳
۱۸۱	۷۹۷	۲۰۴	۸۱۹	۲۲۷	۸۴۱	۲۵۰	۸۶۴
۱۸۲	۷۹۸	۲۰۵	۸۲۰	۲۲۸	۸۴۲	۲۵۱	۸۶۵
۱۸۳	۷۹۹	۲۰۶	۸۲۱	۲۲۹	۸۴۳	۲۵۲	۸۶۶
۱۸۴	۸۰۰	۲۰۷	۸۲۲	۲۳۰	۸۴۴	۲۵۳	۸۶۷
۱۸۵	۸۰۱	۲۰۸	۸۲۳	۲۳۱	۸۴۵	۲۵۴	۸۶۸
۱۸۶	۸۰۲	۲۰۹	۸۲۴	۲۳۲	۸۴۶	۲۵۵	۸۶۸
۱۸۷	۸۰۳	۲۱۰	۸۲۵	۲۳۳	۸۴۷	۲۵۶	۸۶۹
۱۸۸	۸۰۴	۲۱۱	۸۲۶	۲۳۴	۸۴۸	۲۵۷	۸۷۰
۱۸۹	۸۰۵	۲۱۲	۸۲۷	۲۳۵	۸۴۹	۲۵۸	۸۷۱
۱۹۰	۸۰۶	۲۱۳	۸۲۸	۲۳۶	۸۵۰	۲۵۹	۸۷۲
۱۹۱	۸۰۷	۲۱۴	۸۲۹	۲۳۷	۸۵۱	۲۶۰	۸۷۳
۱۹۲	۸۰۸	۲۱۵	۸۳۰	۲۳۸	۸۵۲	۲۶۱	۸۷۴
۱۹۳	۸۰۹	۲۱۶	۸۳۱	۲۳۹	۸۵۳	۲۶۲	۸۷۵
۱۹۴	۸۱۰	۲۱۷	۸۳۲	۲۴۰	۸۵۴	۲۶۳	۸۷۶
۱۹۵	۸۱۱	۲۱۸	۸۳۳	۲۴۱	۸۵۵	۲۶۴	۸۷۷

هجری	سیکلی	هجری	سیکلی	هجری	سیکلی	هجری	سیکلی
۲۶۵	۸۷۸	۲۸۸	۹۰۰	۳۱۱	۹۲۲	۳۳۴	۹۴۵
۲۶۶	۸۷۹	۲۸۹	۹۰۱	۳۱۲	۹۲۳	۳۳۵	۹۴۶
۲۶۷	۸۸۰	۲۹۰	۹۰۲	۳۱۳	۹۲۴	۳۳۶	۹۴۷
۲۶۸	۸۸۱	۲۹۱	۹۰۳	۳۱۴	۹۲۵	۳۳۷	۹۴۸
۲۶۹	۸۸۲	۲۹۲	۹۰۴	۳۱۵	۹۲۶	۳۳۸	۹۴۹
۲۷۰	۸۸۳	۲۹۳	۹۰۵	۳۱۶	۹۲۷	۳۳۹	۹۵۰
۲۷۱	۸۸۴	۲۹۴	۹۰۶	۳۱۷	۹۲۸	۳۴۰	۹۵۱
۲۷۲	۸۸۵	۲۹۵	۹۰۷	۳۱۸	۹۲۹	۳۴۱	۹۵۲
۲۷۳	۸۸۶	۲۹۶	۹۰۸	۳۱۹	۹۳۰	۳۴۲	۹۵۳
۲۷۴	۸۸۷	۲۹۷	۹۰۹	۳۲۰	۹۳۱	۳۴۳	۹۵۴
۲۷۵	۸۸۸	۲۹۸	۹۱۰	۳۲۱	۹۳۲	۳۴۴	۹۵۵
۲۷۶	۸۸۹	۲۹۹	۹۱۱	۳۲۲	۹۳۳	۳۴۵	۹۵۶
۲۷۷	۸۹۰	۳۰۰	۹۱۲	۳۲۳	۹۳۴	۳۴۶	۹۵۷
۲۷۸	۸۹۱	۳۰۱	۹۱۳	۳۲۴	۹۳۵	۳۴۷	۹۵۸
۲۷۹	۸۹۲	۳۰۲	۹۱۴	۳۲۵	۹۳۶	۳۴۸	۹۵۹
۲۸۰	۸۹۳	۳۰۳	۹۱۵	۳۲۶	۹۳۷	۳۴۹	۹۶۰
۲۸۱	۸۹۴	۳۰۴	۹۱۶	۳۲۷	۹۳۸	۳۵۰	۹۶۱
۲۸۲	۸۹۵	۳۰۵	۹۱۷	۳۲۸	۹۳۹	۳۵۱	۹۶۲
۲۸۳	۸۹۶	۳۰۶	۹۱۸	۳۲۹	۹۴۰	۳۵۲	۹۶۳
۲۸۴	۸۹۷	۳۰۷	۹۱۹	۳۳۰	۹۴۱	۳۵۳	۹۶۴
۲۸۵	۸۹۸	۳۰۸	۹۲۰	۳۳۱	۹۴۲	۳۵۴	۹۶۵
۲۸۶	۸۹۹	۳۰۹	۹۲۱	۳۳۲	۹۴۳	۳۵۵	۹۶۶
۲۸۷	۹۰۰	۳۱۰	۹۲۲	۳۳۳	۹۴۴	۳۵۶	۹۶۷

هجری	مسجی	هجری	مسجی	هجری	مسجی	هجری	مسجی
۱۰۳۴	۴۲۶	۱۰۱۲	۴۰۳	۹۹۰	۳۸۰	۹۶۷	۳۵۷
۱۰۳۵	۴۲۷	۱۰۱۳	۴۰۴	۹۹۱	۳۸۱	۹۶۸	۳۵۸
۱۰۳۶	۴۲۸	۱۰۱۴	۴۰۵	۹۹۲	۳۸۲	۹۶۹	۳۵۹
۱۰۳۷	۴۲۹	۱۰۱۵	۴۰۶	۹۹۳	۳۸۳	۹۷۰	۳۶۰
۱۰۳۸	۴۳۰	۱۰۱۶	۴۰۷	۹۹۴	۳۸۴	۹۷۱	۳۶۱
۱۰۳۹	۴۳۱	۱۰۱۷	۴۰۸	۹۹۵	۳۸۵	۹۷۲	۳۶۲
۱۰۴۰	۴۳۲	۱۰۱۸	۴۰۹	۹۹۶	۳۸۶	۹۷۳	۳۶۳
۱۰۴۱	۴۳۳	۱۰۱۹	۴۱۰	۹۹۷	۳۸۷	۹۷۴	۳۶۴
۱۰۴۲	۴۳۴	۱۰۲۰	۴۱۱	۹۹۸	۳۸۸	۹۷۵	۳۶۵
۱۰۴۳	۴۳۵	۱۰۲۱	۴۱۲	۹۹۸	۳۸۹	۹۷۶	۳۶۶
۱۰۴۴	۴۳۶	۱۰۲۲	۴۱۳	۹۹۹	۳۹۰	۹۷۷	۳۶۷
۱۰۴۵	۴۳۷	۱۰۲۳	۴۱۴	۱۰۰۰	۳۹۱	۹۷۸	۳۶۸
۱۰۴۶	۴۳۸	۱۰۲۴	۴۱۵	۱۰۰۱	۳۹۲	۹۷۹	۳۶۹
۱۰۴۷	۴۳۹	۱۰۲۵	۴۱۶	۱۰۰۲	۳۹۳	۹۸۰	۳۷۰
۱۰۴۸	۴۴۰	۱۰۲۶	۴۱۷	۱۰۰۳	۳۹۴	۹۸۱	۳۷۱
۱۰۴۹	۴۴۱	۱۰۲۷	۴۱۸	۱۰۰۴	۳۹۵	۹۸۲	۳۷۲
۱۰۵۰	۴۴۲	۱۰۲۸	۴۱۹	۱۰۰۵	۳۹۶	۹۸۳	۳۷۳
۱۰۵۱	۴۴۳	۱۰۲۹	۴۲۰	۱۰۰۶	۳۹۷	۹۸۴	۳۷۴
۱۰۵۲	۴۴۴	۱۰۳۰	۴۲۱	۱۰۰۷	۳۹۸	۹۸۵	۳۷۵
۱۰۵۳	۴۴۵	۱۰۳۱	۴۲۲	۱۰۰۸	۳۹۹	۹۸۶	۳۷۶
۱۰۵۴	۴۴۶	۱۰۳۲	۴۲۳	۱۰۰۹	۴۰۰	۹۸۷	۳۷۷
۱۰۵۵	۴۴۷	۱۰۳۳	۴۲۴	۱۰۱۰	۴۰۱	۹۸۸	۳۷۸
۱۰۵۶	۴۴۸	۱۰۳۴	۴۲۵	۱۰۱۱	۴۰۲	۹۸۹	۳۷۹

هجری	سیکری	هجری	سیکری	هجری	سیکری	هجری	سیکری
۱۱۲۴	۰۵۱۸	۱۱۰۱	۰۴۹۵	۱۰۷۹	۰۴۷۲	۱۰۵۷	۰۴۴۹
۱۱۲۵	۰۵۱۹	۱۱۰۲	۰۴۹۶	۱۰۸۰	۰۴۷۳	۱۰۵۸	۰۴۵۰
۱۱۲۶	۰۵۲۰	۱۱۰۳	۰۴۹۷	۱۰۸۱	۰۴۷۴	۱۰۵۹	۰۴۵۱
۱۱۲۷	۰۵۲۱	۱۱۰۴	۰۴۹۸	۱۰۸۲	۰۴۷۵	۱۰۶۰	۰۴۵۲
۱۱۲۸	۰۵۲۲	۱۱۰۵	۰۴۹۹	۱۰۸۳	۰۴۷۶	۱۰۶۱	۰۴۵۳
۱۱۲۸	۰۵۲۳	۱۱۰۶	۰۵۰۰	۱۰۸۴	۰۴۷۷	۱۰۶۲	۰۴۵۴
۱۱۲۹	۰۵۲۴	۱۱۰۷	۰۵۰۱	۱۰۸۵	۰۴۷۸	۱۰۶۳	۰۴۵۵
۱۱۳۰	۰۵۲۵	۱۱۰۸	۰۵۰۲	۱۰۸۶	۰۴۷۹	۱۰۶۴	۰۴۵۶
۱۱۳۱	۰۵۲۶	۱۱۰۹	۰۵۰۳	۱۰۸۷	۰۴۸۰	۱۰۶۵	۰۴۵۷
۱۱۳۲	۰۵۲۷	۱۱۱۰	۰۵۰۴	۱۰۸۸	۰۴۸۱	۱۰۶۶	۰۴۵۸
۱۱۳۳	۰۵۲۸	۱۱۱۱	۰۵۰۵	۱۰۸۹	۰۴۸۲	۱۰۶۷	۰۴۵۹
۱۱۳۴	۰۵۲۹	۱۱۱۲	۰۵۰۶	۱۰۹۰	۰۴۸۳	۱۰۶۸	۰۴۶۰
۱۱۳۵	۰۵۳۰	۱۱۱۳	۰۵۰۷	۱۰۹۱	۰۴۸۴	۱۰۶۹	۰۴۶۱
۱۱۳۶	۰۵۳۱	۱۱۱۴	۰۵۰۸	۱۰۹۲	۰۴۸۵	۱۰۷۰	۰۴۶۲
۱۱۳۷	۰۵۳۲	۱۱۱۵	۰۵۰۹	۱۰۹۳	۰۴۸۶	۱۰۷۱	۰۴۶۳
۱۱۳۸	۰۵۳۳	۱۱۱۶	۰۵۱۰	۱۰۹۴	۰۴۸۷	۱۰۷۲	۰۴۶۴
۱۱۳۹	۰۵۳۴	۱۱۱۷	۰۵۱۱	۱۰۹۵	۰۴۸۸	۱۰۷۳	۰۴۶۵
۱۱۴۰	۰۵۳۵	۱۱۱۸	۰۵۱۲	۱۰۹۶	۰۴۸۹	۱۰۷۴	۰۴۶۶
۱۱۴۱	۰۵۳۶	۱۱۱۹	۰۵۱۳	۱۰۹۷	۰۴۹۰	۱۰۷۵	۰۴۶۷
۱۱۴۲	۰۵۳۷	۱۱۲۰	۰۵۱۴	۱۰۹۸	۰۴۹۱	۱۰۷۶	۰۴۶۸
۱۱۴۳	۰۵۳۸	۱۱۲۱	۰۵۱۵	۱۰۹۹	۰۴۹۲	۱۰۷۷	۰۴۶۹
۱۱۴۴	۰۵۳۹	۱۱۲۲	۰۵۱۶	۱۱۰۰	۰۴۹۳	۱۰۷۸	۰۴۷۰
۱۱۴۵	۰۵۴۰	۱۱۲۳	۰۵۱۷	۱۱۰۱	۰۴۹۴	۱۰۷۹	۰۴۷۱

هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی
۱۲۱۳	۰۶۱۰	۱۱۹۱	۰۵۸۷	۱۱۶۸	۰۵۶۴	۱۱۴۶	۰۵۴۱
۱۲۱۴	۰۶۱۱	۱۱۹۲	۰۵۸۸	۱۱۶۹	۰۵۶۵	۱۱۴۷	۰۵۴۲
۱۲۱۵	۰۶۱۲	۱۱۹۳	۰۵۸۹	۱۱۷۰	۰۵۶۶	۱۱۴۸	۰۵۴۳
۱۲۱۶	۰۶۱۳	۱۱۹۳	۰۵۹۰	۱۱۷۱	۰۵۶۷	۱۱۴۹	۰۵۴۴
۱۲۱۷	۰۶۱۴	۱۱۹۴	۰۵۹۱	۱۱۷۲	۰۵۶۸	۱۱۵۰	۰۵۴۵
۱۲۱۸	۰۶۱۵	۱۱۹۵	۰۵۹۲	۱۱۷۳	۰۵۶۹	۱۱۵۱	۰۵۴۶
۱۲۱۹	۰۶۱۶	۱۱۹۶	۰۵۹۳	۱۱۷۴	۰۵۷۰	۱۱۵۲	۰۵۴۷
۱۲۲۰	۰۶۱۷	۱۱۹۷	۰۵۹۴	۱۱۷۵	۰۵۷۱	۱۱۵۳	۰۵۴۸
۱۲۲۱	۰۶۱۸	۱۱۹۸	۰۵۹۵	۱۱۷۶	۰۵۷۲	۱۱۵۴	۰۵۴۹
۱۲۲۲	۰۶۱۹	۱۱۹۹	۰۵۹۶	۱۱۷۷	۰۵۷۳	۱۱۵۵	۰۵۵۰
۱۲۲۳	۰۶۲۰	۱۲۰۰	۰۵۹۷	۱۱۷۸	۰۵۷۴	۱۱۵۶	۰۵۵۱
۱۲۲۴	۰۶۲۱	۱۲۰۱	۰۵۹۸	۱۱۷۹	۰۵۷۵	۱۱۵۷	۰۵۵۲
۱۲۲۵	۰۶۲۲	۱۲۰۲	۰۵۹۹	۱۱۸۰	۰۵۷۶	۱۱۵۸	۰۵۵۳
۱۲۲۶	۰۶۲۳	۱۲۰۳	۰۶۰۰	۱۱۸۱	۰۵۷۷	۱۱۵۹	۰۵۵۴
۱۲۲۶	۰۶۲۴	۱۲۰۴	۰۶۰۱	۱۱۸۲	۰۵۷۸	۱۱۶۰	۰۵۵۵
۱۲۲۷	۰۶۲۵	۱۲۰۵	۰۶۰۲	۱۱۸۳	۰۵۷۹	۱۱۶۰	۰۵۵۶
۱۲۲۸	۰۶۲۶	۱۲۰۶	۰۶۰۳	۱۱۸۴	۰۵۸۰	۱۱۶۱	۰۵۵۷
۱۲۲۹	۰۶۲۷	۱۲۰۷	۰۶۰۴	۱۱۸۵	۰۵۸۱	۱۱۶۱	۰۵۵۸
۱۲۳۰	۰۶۲۸	۱۲۰۸	۰۶۰۵	۱۱۸۶	۰۵۸۲	۱۱۶۳	۰۵۵۹
۱۲۳۱	۰۶۲۹	۱۲۰۹	۰۶۰۶	۱۱۸۷	۰۵۸۳	۱۱۶۴	۰۵۶۰
۱۲۳۲	۰۶۳۰	۱۲۱۰	۰۶۰۷	۱۱۸۸	۰۵۸۴	۱۱۶۵	۰۵۶۱
۱۲۳۳	۰۶۳۱	۱۲۱۱	۰۶۰۸	۱۱۸۹	۰۵۸۵	۱۱۶۶	۰۵۶۲
۱۲۳۴	۰۶۳۲	۱۲۱۲	۰۶۰۹	۱۱۹۰	۰۵۸۶	۱۱۶۷	۰۵۶۳

هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی
۱۳۰۲	۷۰۲	۱۲۸۰	۶۷۹	۱۲۵۸	۶۵۶	۱۲۳۵	۶۳۳
۱۳۰۳	۷۰۳	۱۲۸۱	۶۸۰	۱۲۵۸	۶۵۷	۱۲۳۶	۶۳۴
۱۳۰۴	۷۰۴	۱۲۸۲	۶۸۱	۱۲۵۹	۶۵۸	۱۲۳۷	۶۳۵
۱۳۰۵	۷۰۵	۱۲۸۳	۶۸۲	۱۲۶۰	۶۵۹	۱۲۳۸	۶۳۶
۱۳۰۶	۷۰۶	۱۲۸۴	۶۸۳	۱۲۶۱	۶۶۰	۱۲۳۹	۶۳۷
۱۳۰۷	۷۰۷	۱۲۸۵	۶۸۴	۱۲۶۲	۶۶۱	۱۲۴۰	۶۳۸
۱۳۰۸	۷۰۸	۱۲۸۶	۶۸۵	۱۲۶۳	۶۶۲	۱۲۴۱	۶۳۹
۱۳۰۹	۷۰۹	۱۲۸۷	۶۸۶	۱۲۶۴	۶۶۳	۱۲۴۲	۶۴۰
۱۳۱۰	۷۰۱	۱۲۸۸	۶۸۷	۱۲۶۵	۶۶۴	۱۲۴۳	۶۴۱
۱۳۱۱	۷۱۱	۱۲۸۹	۶۸۸	۱۲۶۶	۶۶۵	۱۲۴۴	۶۴۲
۱۳۱۲	۷۱۲	۱۲۹۰	۶۸۹	۱۲۶۷	۶۶۶	۱۲۴۵	۶۴۳
۱۳۱۳	۷۱۳	۱۲۹۱	۶۹۰	۱۲۶۸	۶۶۷	۱۲۴۶	۶۴۴
۱۳۱۴	۷۱۴	۱۲۹۱	۶۹۱	۱۲۶۹	۶۶۸	۱۲۴۷	۶۴۵
۱۳۱۵	۷۱۵	۱۲۹۲	۶۹۲	۱۲۷۰	۶۶۹	۱۲۴۸	۶۴۶
۱۳۱۶	۷۱۶	۱۲۹۳	۶۹۳	۱۲۷۱	۶۷۰	۱۲۴۹	۶۴۷
۱۳۱۷	۷۱۷	۱۲۹۴	۶۹۴	۱۲۷۲	۶۷۱	۱۲۵۰	۶۴۸
۱۳۱۸	۷۱۸	۱۲۹۵	۶۹۵	۱۲۷۳	۶۷۲	۱۲۵۱	۶۴۹
۱۳۱۹	۷۱۹	۱۲۹۶	۶۹۶	۱۲۷۴	۶۷۳	۱۲۵۲	۶۵۰
۱۳۲۰	۷۲۰	۱۲۹۷	۶۹۷	۱۲۷۵	۶۷۴	۱۲۵۳	۶۵۱
۱۳۲۱	۷۲۱	۱۲۹۸	۶۹۸	۱۲۷۶	۶۷۵	۱۲۵۴	۶۵۲
۱۳۲۲	۷۲۲	۱۲۹۹	۶۹۹	۱۲۷۷	۶۷۶	۱۲۵۵	۶۵۳
۱۳۲۳	۷۲۳	۱۳۰۰	۷۰۰	۱۲۷۸	۶۷۷	۱۲۵۶	۶۵۴
۱۳۲۴	۷۲۴	۱۳۰۱	۷۰۱	۱۲۷۹	۶۷۸	۱۲۵۷	۶۵۵

هجری	سیاهی	هجری	سیاهی	هجری	سیاهی	هجری	سیاهی
۷۲۵-۱۲۲۴	۰۷۴۸	۱۳۴۷	۰۷۷۱	۱۳۶۹	۰۷۹۴	۱۳۹۱	۰۷۹۴
۷۲۶-۱۲۲۵	۰۷۵۹	۱۳۴۸	۰۷۷۲	۱۳۷۰	۰۷۹۵	۱۳۹۲	۰۷۹۵
۷۲۷-۱۲۲۶	۰۷۵۰	۱۳۴۹	۰۷۷۳	۱۳۷۱	۰۷۹۶	۱۳۹۳	۰۷۹۶
۷۲۸-۱۲۲۷	۰۷۵۱	۱۳۵۰	۰۷۷۴	۱۳۷۲	۰۷۹۷	۱۳۹۴	۰۷۹۷
۷۲۹-۱۲۲۸	۰۷۵۲	۱۳۵۱	۰۷۷۵	۱۳۷۳	۰۷۹۸	۱۳۹۵	۰۷۹۸
۷۳۰-۱۲۲۹	۰۷۵۳	۱۳۵۲	۰۷۷۶	۱۳۷۴	۰۷۹۹	۱۳۹۶	۰۷۹۹
۷۳۱-۱۲۳۰	۰۷۵۴	۱۳۵۳	۰۷۷۷	۱۳۷۵	۰۸۰۰	۱۳۹۷	۰۸۰۰
۷۳۲-۱۲۳۱	۰۷۵۵	۱۳۵۴	۰۷۷۸	۱۳۷۶	۰۸۰۱	۱۳۹۸	۰۸۰۱
۷۳۳-۱۲۳۲	۰۷۵۶	۱۳۵۵	۰۷۷۹	۱۳۷۷	۰۸۰۲	۱۳۹۹	۰۸۰۲
۷۳۴-۱۲۳۳	۰۷۵۷	۱۳۵۶	۰۷۸۰	۱۳۷۸	۰۸۰۳	۱۴۰۰	۰۸۰۳
۷۳۵-۱۲۳۴	۰۷۵۸	۱۳۵۶	۰۷۸۱	۱۳۷۹	۰۸۰۴	۱۴۰۱	۰۸۰۴
۷۳۶-۱۲۳۵	۰۷۵۹	۱۳۵۷	۰۷۸۲	۱۳۸۰	۰۸۰۵	۱۴۰۲	۰۸۰۵
۷۳۷-۱۲۳۶	۰۷۶۰	۱۳۵۸	۰۷۸۳	۱۳۸۱	۰۸۰۶	۱۴۰۳	۰۸۰۶
۷۳۸-۱۲۳۷	۰۷۶۱	۱۳۵۹	۰۷۸۴	۱۳۸۲	۰۸۰۷	۱۴۰۴	۰۸۰۷
۷۴۹-۱۲۳۸	۰۷۶۲	۱۳۶۰	۰۷۸۵	۱۳۸۳	۰۸۰۸	۱۴۰۵	۰۸۰۸
۷۴۰-۱۲۳۹	۰۷۶۳	۱۳۶۱	۰۷۸۶	۱۳۸۴	۰۸۰۹	۱۴۰۶	۰۸۰۹
۷۴۱-۱۲۴۰	۰۷۶۴	۱۳۶۲	۰۷۸۷	۱۳۸۵	۰۸۱۰	۱۴۰۷	۰۸۱۰
۷۴۲-۱۲۴۱	۰۷۶۵	۱۳۶۳	۰۷۸۸	۱۳۸۶	۰۸۱۱	۱۴۰۸	۰۸۱۱
۷۴۳-۱۲۴۲	۰۷۶۶	۱۳۶۴	۰۷۸۹	۱۳۸۷	۰۸۱۲	۱۴۰۹	۰۸۱۲
۷۴۴-۱۲۴۳	۰۷۶۷	۱۳۶۵	۰۷۹۰	۱۳۸۸	۰۸۱۳	۱۴۱۰	۰۸۱۳
۷۴۵-۱۲۴۴	۰۷۶۸	۱۳۶۶	۰۷۹۱	۱۳۸۸	۰۸۱۴	۱۴۱۱	۰۸۱۴
۷۴۶-۱۲۴۵	۰۷۶۹	۱۳۶۷	۰۷۹۲	۱۳۸۹	۰۸۱۵	۱۴۱۲	۰۸۱۵
۷۴۷-۱۲۴۶	۰۷۷۰	۱۳۶۸	۰۷۹۳	۱۳۹۰	۰۸۱۶	۱۴۱۳	۰۸۱۶

هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی	هجری	مسیحی
۸۱۷	۱۴۱۴	۸۴۰	۱۴۳۶	۸۶۳	۱۴۵۸	۸۸۶	۱۴۸۱
۸۱۸	۱۴۱۵	۸۴۱	۱۴۳۷	۸۶۴	۱۴۵۹	۸۸۷	۱۴۸۲
۸۱۹	۱۴۱۶	۸۴۲	۱۴۳۸	۸۶۵	۱۴۶۰	۸۸۸	۱۴۸۳
۸۲۰	۱۴۱۷	۸۴۳	۱۴۳۹	۸۶۶	۱۴۶۱	۸۸۹	۱۴۸۴
۸۲۱	۱۴۱۸	۸۴۴	۱۴۴۰	۸۶۷	۱۴۶۲	۸۹۰	۱۴۸۵
۸۲۲	۱۴۱۹	۸۴۵	۱۴۴۱	۸۶۸	۱۴۶۳	۸۹۱	۱۴۸۶
۸۲۳	۱۴۲۰	۸۴۶	۱۴۴۲	۸۶۹	۱۴۶۴	۸۹۲	۱۴۸۷
۸۲۴	۱۴۲۱	۸۴۷	۱۴۴۳	۸۷۰	۱۴۶۵	۸۹۳	۱۴۸۷
۸۲۵	۱۴۲۱	۸۴۸	۱۴۴۴	۸۷۱	۱۴۶۶	۸۹۴	۱۴۸۸
۸۲۶	۱۴۲۲	۸۴۹	۱۴۴۵	۸۷۲	۱۴۶۷	۸۹۵	۱۴۸۹
۸۲۷	۱۴۲۳	۸۵۰	۱۴۴۶	۸۷۳	۱۴۶۸	۸۹۶	۱۴۹۰
۸۲۸	۱۴۲۴	۸۵۱	۱۴۴۷	۸۷۴	۱۴۶۹	۸۹۷	۱۴۹۱
۸۲۹	۱۴۲۵	۸۵۲	۱۴۴۸	۸۷۵	۱۴۷۰	۸۹۸	۱۴۹۲
۸۳۰	۱۴۲۶	۸۵۳	۱۴۴۹	۸۷۶	۱۴۷۱	۸۹۹	۱۴۹۳
۸۳۱	۱۴۲۷	۸۵۴	۱۴۵۰	۸۷۷	۱۴۷۲	۹۰۰	۱۴۹۴
۸۳۲	۱۴۲۸	۸۵۵	۱۴۵۱	۸۷۸	۱۴۷۳	۹۰۱	۱۴۹۵
۸۳۳	۱۴۲۹	۸۵۶	۱۴۵۲	۸۷۹	۱۴۷۴	۹۰۲	۱۴۹۶
۸۳۴	۱۴۳۰	۸۵۷	۱۴۵۳	۸۸۰	۱۴۷۵	۹۰۳	۱۴۹۷
۸۳۵	۱۴۳۱	۸۵۸	۱۴۵۳	۸۸۱	۱۴۷۶	۹۰۴	۱۴۹۸
۸۳۶	۱۴۳۲	۸۵۹	۱۴۵۴	۸۸۲	۱۴۷۷	۹۰۵	۱۴۹۹
۸۳۷	۱۴۳۳	۸۶۰	۱۴۵۵	۸۸۳	۱۴۷۸	۹۰۶	۱۵۰۰
۸۳۸	۱۴۳۴	۸۶۱	۱۴۵۶	۸۸۴	۱۴۷۹	۹۰۷	۱۵۰۱
۸۳۹	۱۴۳۵	۸۶۲	۱۴۵۷	۸۸۵	۱۴۸۰	۹۰۸	۱۵۰۲

هجری	سیکری	هجری	سیکری	هجری	سیکری	هجری	سیکری
۱۵۷۰	۰۹۷۸	۱۵۴۸	۰۹۵۵	۱۵۲۵	۰۹۳۲	۱۵۰۳	۰۹۰۹
۱۵۷۱	۰۹۷۹	۱۵۴۹	۰۹۵۶	۱۵۲۶	۰۹۳۳	۱۵۰۴	۰۹۱۰
۱۵۷۲	۰۹۸۰	۱۵۵۰	۰۹۵۷	۱۵۲۷	۰۹۳۴	۱۵۰۵	۰۹۱۱
۱۵۷۳	۰۹۸۱	۱۵۵۱	۰۹۵۸	۱۵۲۸	۰۹۳۵	۱۵۰۶	۰۹۱۲
۱۵۷۴	۰۹۸۲	۱۵۵۱	۰۹۵۹	۱۵۲۹	۰۹۳۶	۱۵۰۷	۰۹۱۳
۱۵۷۵	۰۹۸۳	۱۵۵۲	۰۹۶۰	۱۵۳۰	۰۹۳۷	۱۵۰۸	۰۹۱۴
۱۵۷۶	۰۹۸۴	۱۵۵۳	۰۹۶۱	۱۵۳۱	۰۹۳۸	۱۵۰۹	۰۹۱۵
۱۵۷۷	۰۹۸۵	۱۵۵۴	۰۹۶۲	۱۵۳۲	۰۹۳۹	۱۵۱۰	۰۹۱۶
۱۵۷۸	۰۹۸۶	۱۵۵۵	۰۹۶۳	۱۵۳۳	۰۹۴۰	۱۵۱۱	۰۹۱۷
۱۵۷۹	۰۹۸۷	۱۵۵۶	۰۹۶۴	۱۵۳۴	۰۹۴۱	۱۵۱۲	۰۹۱۸
۱۵۸۰	۰۹۸۸	۱۵۵۷	۰۹۶۵	۱۵۳۵	۰۹۴۲	۱۵۱۳	۰۹۱۹
۱۵۸۱	۰۹۸۹	۱۵۵۸	۰۹۶۶	۱۵۳۶	۰۹۴۳	۱۵۱۴	۰۹۲۰
۱۵۸۲	۰۹۹۰	۱۵۵۹	۰۹۶۷	۱۵۳۷	۰۹۴۴	۱۵۱۵	۰۹۲۱
۱۵۸۳	۰۹۹۱	۱۵۶۰	۰۹۶۸	۱۵۳۸	۰۹۴۵	۱۵۱۶	۰۹۲۲
۱۵۸۴	۰۹۹۲	۱۵۶۱	۰۹۶۹	۱۵۳۹	۰۹۴۶	۱۵۱۷	۰۹۲۳
۱۵۸۵	۰۹۹۳	۱۵۶۲	۰۹۷۰	۱۵۴۰	۰۹۴۷	۱۵۱۸	۰۹۲۴
۱۵۸۶	۰۹۹۴	۱۵۶۳	۰۹۷۱	۱۵۴۱	۰۹۴۸	۱۵۱۹	۰۹۲۵
۱۵۸۷	۰۹۹۵	۱۵۶۴	۰۹۷۲	۱۵۴۲	۰۹۴۹	۱۵۱۹	۰۹۲۶
۱۵۸۸	۰۹۹۶	۱۵۶۵	۰۹۷۳	۱۵۴۳	۰۹۵۰	۱۵۲۰	۰۹۲۷
۱۵۸۹	۰۹۹۷	۱۵۶۶	۰۹۷۴	۱۵۴۴	۰۹۵۱	۱۵۲۱	۰۹۲۸
۱۵۹۰	۰۹۹۸	۱۵۶۷	۰۹۷۵	۱۵۴۵	۰۹۵۲	۱۵۲۲	۰۹۲۹
۱۵۹۰	۰۹۹۹	۱۵۶۸	۰۹۷۶	۱۵۴۶	۰۹۵۳	۱۵۲۳	۰۹۳۰
۱۵۹۱	۱۰۰۰	۱۵۶۹	۰۹۷۷	۱۵۴۷	۰۹۵۴	۱۵۲۴	۰۹۳۱

هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی	هجری	مسلمی
۱۰۰۱	۱۵۹۲	۱۰۲۴	۱۱۱۵	۱۰۴۷	۱۱۳۷	۱۰۷۰	۱۶۵۹
۱۰۰۲	۱۵۹۳	۱۰۲۵	۱۱۱۶	۱۰۴۸	۱۱۳۸	۱۰۷۱	۱۶۶۰
۱۰۰۳	۱۵۹۴	۱۰۲۶	۱۱۱۷	۱۰۴۹	۱۱۳۹	۱۰۷۲	۱۶۶۱
۱۰۰۴	۱۵۹۵	۱۰۲۷	۱۱۱۸	۱۰۵۰	۱۱۴۰	۱۰۷۳	۱۶۶۲
۱۰۰۵	۱۵۹۶	۱۰۲۸	۱۱۱۹	۱۰۵۱	۱۱۴۱	۱۰۷۴	۱۶۶۳
۱۰۰۶	۱۵۹۷	۱۰۲۹	۱۱۲۰	۱۰۵۲	۱۱۴۲	۱۰۷۵	۱۶۶۴
۱۰۰۷	۱۵۹۸	۱۰۳۰	۱۱۲۱	۱۰۵۳	۱۱۴۳	۱۰۷۶	۱۶۶۵
۱۰۰۸	۱۵۹۹	۱۰۳۱	۱۱۲۲	۱۰۵۴	۱۱۴۴	۱۰۷۷	۱۶۶۶
۱۰۰۹	۱۶۰۰	۱۰۳۲	۱۱۲۳	۱۰۵۵	۱۱۴۵	۱۰۷۸	۱۶۶۷
۱۰۱۰	۱۶۰۱	۱۰۳۳	۱۱۲۴	۱۰۵۶	۱۱۴۶	۱۰۷۹	۱۶۶۸
۱۰۱۱	۱۶۰۲	۱۰۳۴	۱۱۲۵	۱۰۵۷	۱۱۴۷	۱۰۸۰	۱۶۶۹
۱۰۱۲	۱۶۰۳	۱۰۳۵	۱۱۲۶	۱۰۵۸	۱۱۴۸	۱۰۸۱	۱۶۷۰
۱۰۱۳	۱۶۰۴	۱۰۳۶	۱۱۲۷	۱۰۵۹	۱۱۴۹	۱۰۸۲	۱۶۷۱
۱۰۱۴	۱۶۰۵	۱۰۳۷	۱۱۲۸	۱۰۶۰	۱۱۵۰	۱۰۸۳	۱۶۷۲
۱۰۱۵	۱۶۰۶	۱۰۳۸	۱۱۲۹	۱۰۶۱	۱۱۵۱	۱۰۸۴	۱۶۷۳
۱۰۱۶	۱۶۰۷	۱۰۳۹	۱۱۳۰	۱۰۶۲	۱۱۵۲	۱۰۸۵	۱۶۷۴
۱۰۱۷	۱۶۰۸	۱۰۴۰	۱۱۳۱	۱۰۶۳	۱۱۵۳	۱۰۸۶	۱۶۷۵
۱۰۱۸	۱۶۰۹	۱۰۴۱	۱۱۳۲	۱۰۶۴	۱۱۵۴	۱۰۸۷	۱۶۷۶
۱۰۱۹	۱۶۱۰	۱۰۴۲	۱۱۳۳	۱۰۶۵	۱۱۵۵	۱۰۸۸	۱۶۷۷
۱۰۲۰	۱۶۱۱	۱۰۴۳	۱۱۳۴	۱۰۶۶	۱۱۵۶	۱۰۸۹	۱۶۷۸
۱۰۲۱	۱۶۱۲	۱۰۴۴	۱۱۳۵	۱۰۶۷	۱۱۵۷	۱۰۹۰	۱۶۷۹
۱۰۲۲	۱۶۱۳	۱۰۴۵	۱۱۳۶	۱۰۶۸	۱۱۵۸	۱۰۹۱	۱۶۸۰
۱۰۲۳	۱۶۱۴	۱۰۴۶	۱۱۳۷	۱۰۶۹	۱۱۵۹	۱۰۹۲	۱۶۸۱

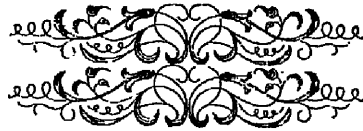
هجری	سیاهی	هجری	سیاهی	هجری	سیاهی	هجری	سیاهی
۱۰۹۳	۱۶۸۱	۱۱۱۶	۱۷۰۴	۱۱۳۹	۱۷۲۶	۱۱۶۲	۱۷۴۸
۱۰۹۴	۱۶۸۲	۱۱۱۷	۱۷۰۵	۱۱۴۰	۱۷۲۷	۱۱۶۳	۱۷۴۹
۱۰۹۵	۱۶۸۳	۱۱۱۸	۱۷۰۶	۱۱۴۱	۱۷۲۸	۱۱۶۴	۱۷۵۰
۱۰۹۶	۱۶۸۴	۱۱۱۹	۱۷۰۷	۱۱۴۲	۱۷۲۹	۱۱۶۵	۱۷۵۱
۱۰۹۷	۱۶۸۵	۱۱۲۰	۱۷۰۸	۱۱۴۳	۱۷۳۰	۱۱۶۶	۱۷۵۲
۱۰۹۸	۱۶۸۶	۱۱۲۱	۱۷۰۹	۱۱۴۴	۱۷۳۱	۱۱۶۷	۱۷۵۳
۱۰۹۹	۱۶۸۷	۱۱۲۲	۱۷۱۰	۱۱۴۵	۱۷۳۲	۱۱۶۸	۱۷۵۴
۱۱۰۰	۱۶۸۸	۱۱۲۳	۱۷۱۱	۱۱۴۶	۱۷۳۳	۱۱۶۹	۱۷۵۵
۱۱۰۱	۱۶۸۹	۱۱۲۴	۱۷۱۲	۱۱۴۷	۱۷۳۴	۱۱۷۰	۱۷۵۶
۱۱۰۲	۱۶۹۰	۱۱۲۵	۱۷۱۳	۱۱۴۸	۱۷۳۵	۱۱۷۱	۱۷۵۷
۱۱۰۳	۱۶۹۱	۱۱۲۶	۱۷۱۴	۱۱۴۹	۱۷۳۶	۱۱۷۲	۱۷۵۸
۱۱۰۴	۱۶۹۲	۱۱۲۷	۱۷۱۴	۱۱۵۰	۱۷۳۷	۱۱۷۳	۱۷۵۹
۱۱۰۵	۱۶۹۳	۱۱۲۸	۱۷۱۵	۱۱۵۱	۱۷۳۸	۱۱۷۴	۱۷۶۰
۱۱۰۶	۱۶۹۴	۱۱۲۹	۱۷۱۶	۱۱۵۲	۱۷۳۹	۱۱۷۵	۱۷۶۱
۱۱۰۷	۱۶۹۵	۱۱۳۰	۱۷۱۷	۱۱۵۳	۱۷۴۰	۱۱۷۶	۱۷۶۲
۱۱۰۸	۱۶۹۶	۱۱۳۱	۱۷۱۸	۱۱۵۴	۱۷۴۱	۱۱۷۷	۱۷۶۳
۱۱۰۹	۱۶۹۷	۱۱۳۲	۱۷۱۹	۱۱۵۵	۱۷۴۲	۱۱۷۸	۱۷۶۴
۱۱۱۰	۱۶۹۸	۱۱۳۳	۱۷۲۰	۱۱۵۶	۱۷۴۳	۱۱۷۹	۱۷۶۵
۱۱۱۱	۱۶۹۹	۱۱۳۴	۱۷۲۱	۱۱۵۷	۱۷۴۴	۱۱۸۰	۱۷۶۶
۱۱۱۲	۱۷۰۰	۱۱۳۵	۱۷۲۲	۱۱۵۸	۱۷۴۵	۱۱۸۱	۱۷۶۷
۱۱۱۳	۱۷۰۱	۱۱۳۶	۱۷۲۳	۱۱۵۹	۱۷۴۶	۱۱۸۲	۱۷۶۸
۱۱۱۴	۱۷۰۲	۱۱۳۷	۱۷۲۴	۱۱۶۰	۱۷۴۷	۱۱۸۳	۱۷۶۹
۱۱۱۵	۱۷۰۳	۱۱۳۸	۱۷۲۵	۱۱۶۱	۱۷۴۷	۱۱۸۴	۱۷۷۰

هجری	سیکلی	هجری	سیکلی	هجری	سیکلی	هجری	سیکلی
۱۸۵۰	۷۷۱	۱۲۰۸	۷۹۳	۱۸۵۱	۷۷۲	۱۲۰۹	۷۹۴
۱۸۵۱	۷۷۲	۱۲۱۰	۷۹۵	۱۸۵۲	۷۷۳	۱۲۱۱	۷۹۶
۱۸۵۲	۷۷۳	۱۲۱۲	۷۹۷	۱۸۵۳	۷۷۴	۱۲۱۳	۷۹۸
۱۸۵۳	۷۷۴	۱۲۱۴	۷۹۹	۱۸۵۴	۷۷۵	۱۲۱۵	۸۰۰
۱۸۵۴	۷۷۵	۱۲۱۶	۸۰۱	۱۸۵۵	۷۷۶	۱۲۱۷	۸۰۲
۱۸۵۵	۷۷۶	۱۲۱۸	۸۰۳	۱۸۵۶	۷۷۷	۱۲۱۹	۸۰۴
۱۸۵۶	۷۷۷	۱۲۲۰	۸۰۵	۱۸۵۷	۷۷۸	۱۲۲۱	۸۰۶
۱۸۵۷	۷۷۸	۱۲۲۲	۸۰۷	۱۸۵۸	۷۷۹	۱۲۲۳	۸۰۸
۱۸۵۸	۷۷۹	۱۲۲۴	۸۰۹	۱۸۵۹	۷۸۰	۱۲۲۵	۸۱۰
۱۸۵۹	۷۸۰	۱۲۲۶	۸۱۱	۱۸۶۰	۷۸۱	۱۲۲۷	۸۱۲
۱۸۶۰	۷۸۱	۱۲۲۸	۸۱۳	۱۸۶۱	۷۸۲	۱۲۲۹	۸۱۴
۱۸۶۱	۷۸۲	۱۲۳۰	۸۱۵	۱۸۶۲	۷۸۳	۱۲۳۱	۸۱۶
۱۸۶۲	۷۸۳	۱۲۳۲	۸۱۷	۱۸۶۳	۷۸۴	۱۲۳۳	۸۱۸
۱۸۶۳	۷۸۴	۱۲۳۴	۸۱۹	۱۸۶۴	۷۸۵	۱۲۳۵	۸۲۰
۱۸۶۴	۷۸۵	۱۲۳۶	۸۲۱	۱۸۶۵	۷۸۶	۱۲۳۷	۸۲۳
۱۸۶۵	۷۸۶	۱۲۳۸	۸۲۵	۱۸۶۶	۷۸۷	۱۲۳۹	۸۲۷
۱۸۶۶	۷۸۷	۱۲۴۰	۸۲۹	۱۸۶۷	۷۸۸	۱۲۴۱	۸۳۱
۱۸۶۷	۷۸۸	۱۲۴۲	۸۳۳	۱۸۶۸	۷۸۹	۱۲۴۳	۸۳۵
۱۸۶۸	۷۸۹	۱۲۴۴	۸۳۷	۱۸۶۹	۷۹۰	۱۲۴۵	۸۴۱
۱۸۶۹	۷۹۰	۱۲۴۶	۸۴۱	۱۸۷۰	۷۹۱	۱۲۴۷	۸۴۵
۱۸۷۰	۷۹۱	۱۲۴۸	۸۴۵	۱۸۷۱	۷۹۲	۱۲۴۹	۸۴۹
۱۸۷۱	۷۹۲	۱۲۵۰	۸۴۹	۱۸۷۲	۷۹۳	۱۲۵۱	۸۵۳
۱۸۷۲	۷۹۳	۱۲۵۲	۸۵۳	۱۸۷۳	۷۹۴	۱۲۵۳	۸۵۷
۱۸۷۳	۷۹۴	۱۲۵۴	۸۵۷	۱۸۷۴	۷۹۵	۱۲۵۵	۸۶۱
۱۸۷۴	۷۹۵	۱۲۵۶	۸۶۱	۱۸۷۵	۷۹۶	۱۲۵۷	۸۶۵
۱۸۷۵	۷۹۶	۱۲۵۸	۸۶۵	۱۸۷۶	۷۹۷	۱۲۵۹	۸۶۹
۱۸۷۶	۷۹۷	۱۲۶۰	۸۶۹	۱۸۷۷	۷۹۸	۱۲۶۱	۸۷۳
۱۸۷۷	۷۹۸	۱۲۶۲	۸۷۳	۱۸۷۸	۷۹۹	۱۲۶۳	۸۷۷
۱۸۷۸	۷۹۹	۱۲۶۴	۸۷۷	۱۸۷۹	۸۰۰	۱۲۶۵	۸۸۱
۱۸۷۹	۸۰۰	۱۲۶۶	۸۸۱	۱۸۸۰	۸۰۱	۱۲۶۷	۸۸۵
۱۸۸۰	۸۰۱	۱۲۶۸	۸۸۵	۱۸۸۱	۸۰۲	۱۲۶۹	۸۸۹
۱۸۸۱	۸۰۲	۱۲۷۰	۸۸۹	۱۸۸۲	۸۰۳	۱۲۷۱	۸۹۳
۱۸۸۲	۸۰۳	۱۲۷۲	۸۹۳	۱۸۸۳	۸۰۴	۱۲۷۳	۸۹۷
۱۸۸۳	۸۰۴	۱۲۷۴	۸۹۷	۱۸۸۴	۸۰۵	۱۲۷۵	۹۰۱
۱۸۸۴	۸۰۵	۱۲۷۶	۹۰۱	۱۸۸۵	۸۰۶	۱۲۷۷	۹۰۵
۱۸۸۵	۸۰۶	۱۲۷۸	۹۰۵	۱۸۸۶	۸۰۷	۱۲۷۹	۹۰۹
۱۸۸۶	۸۰۷	۱۲۸۰	۹۰۹	۱۸۸۷	۸۰۸	۱۲۸۱	۹۱۳
۱۸۸۷	۸۰۸	۱۲۸۲	۹۱۳	۱۸۸۸	۸۰۹	۱۲۸۳	۹۱۷
۱۸۸۸	۸۰۹	۱۲۸۴	۹۱۷	۱۸۸۹	۸۱۰	۱۲۸۵	۹۲۱
۱۸۸۹	۸۱۰	۱۲۸۶	۹۲۱	۱۸۹۰	۸۱۱	۱۲۸۷	۹۲۵
۱۸۹۰	۸۱۱	۱۲۸۸	۹۲۵	۱۸۹۱	۸۱۲	۱۲۸۹	۹۲۹
۱۸۹۱	۸۱۲	۱۲۹۰	۹۲۹	۱۸۹۲	۸۱۳	۱۲۹۱	۹۳۳
۱۸۹۲	۸۱۳	۱۲۹۲	۹۳۳	۱۸۹۳	۸۱۴	۱۲۹۳	۹۳۷
۱۸۹۳	۸۱۴	۱۲۹۴	۹۳۷	۱۸۹۴	۸۱۵	۱۲۹۵	۹۴۱
۱۸۹۴	۸۱۵	۱۲۹۶	۹۴۱	۱۸۹۵	۸۱۶	۱۲۹۷	۹۴۵
۱۸۹۵	۸۱۶	۱۲۹۸	۹۴۵	۱۸۹۶	۸۱۷	۱۲۹۹	۹۴۹
۱۸۹۶	۸۱۷	۱۳۰۰	۹۵۳	۱۸۹۷	۸۱۸	۱۳۰۱	۹۵۷
۱۸۹۷	۸۱۸	۱۳۰۲	۹۵۷	۱۸۹۸	۸۱۹	۱۳۰۳	۹۶۱
۱۸۹۸	۸۱۹	۱۳۰۴	۹۶۱	۱۸۹۹	۸۲۰	۱۳۰۵	۹۶۵
۱۸۹۹	۸۲۰	۱۳۰۶	۹۶۵	۱۹۰۰	۸۲۱	۱۳۰۷	۹۶۹
۱۹۰۰	۸۲۱	۱۳۰۸	۹۷۳	۱۹۰۱	۸۲۲	۱۳۰۹	۹۷۷
۱۹۰۱	۸۲۲	۱۳۱۰	۹۸۱	۱۹۰۲	۸۲۳	۱۳۱۱	۹۸۵
۱۹۰۲	۸۲۳	۱۳۱۲	۹۸۹	۱۹۰۳	۸۲۴	۱۳۱۳	۹۹۳
۱۹۰۳	۸۲۴	۱۳۱۴	۹۹۷	۱۹۰۴	۸۲۵	۱۳۱۵	۱۰۰۱
۱۹۰۴	۸۲۵	۱۳۱۶	۱۰۰۹	۱۹۰۵	۸۲۶	۱۳۱۷	۱۰۱۳
۱۹۰۵	۸۲۶	۱۳۱۸	۱۰۱۷	۱۹۰۶	۸۲۷	۱۳۱۹	۱۰۲۱
۱۹۰۶	۸۲۷	۱۳۲۰	۱۰۲۹	۱۹۰۷	۸۲۸	۱۳۲۱	۱۰۳۳
۱۹۰۷	۸۲۸	۱۳۲۲	۱۰۳۷	۱۹۰۸	۸۲۹	۱۳۲۳	۱۰۴۱
۱۹۰۸	۸۲۹	۱۳۲۴	۱۰۴۹	۱۹۰۹	۸۳۰	۱۳۲۵	۱۰۴۹
۱۹۰۹	۸۳۰	۱۳۲۶	۱۰۵۷	۱۹۱۰	۸۳۱	۱۳۲۷	۱۰۵۷
۱۹۱۰	۸۳۱	۱۳۲۸	۱۰۶۵	۱۹۱۱	۸۳۲	۱۳۲۹	۱۰۶۵
۱۹۱۱	۸۳۲	۱۳۳۰	۱۰۷۳	۱۹۱۲	۸۳۳	۱۳۳۱	۱۰۷۳
۱۹۱۲	۸۳۳	۱۳۳۲	۱۰۸۱	۱۹۱۳	۸۳۴	۱۳۳۳	۱۰۸۱
۱۹۱۳	۸۳۴	۱۳۳۴	۱۰۸۹	۱۹۱۴	۸۳۵	۱۳۳۵	۱۰۸۹
۱۹۱۴	۸۳۵	۱۳۳۶	۱۰۹۷	۱۹۱۵	۸۳۶	۱۳۳۷	۱۰۹۷
۱۹۱۵	۸۳۶	۱۳۳۸	۱۱۰۵	۱۹۱۶	۸۳۷	۱۳۳۹	۱۱۰۵
۱۹۱۶	۸۳۷	۱۳۴۰	۱۱۱۳	۱۹۱۷	۸۳۸	۱۳۴۱	۱۱۱۳
۱۹۱۷	۸۳۸	۱۳۴۲	۱۱۲۱	۱۹۱۸	۸۳۹	۱۳۴۳	۱۱۲۱
۱۹۱۸	۸۳۹	۱۳۴۴	۱۱۲۹	۱۹۱۹	۸۴۰	۱۳۴۵	۱۱۲۹
۱۹۱۹	۸۴۰	۱۳۴۶	۱۱۳۷	۱۹۲۰	۸۴۱	۱۳۴۷	۱۱۳۷
۱۹۲۰	۸۴۱	۱۳۴۸	۱۱۴۵	۱۹۲۱	۸۴۲	۱۳۴۹	۱۱۴۵
۱۹۲۱	۸۴۲	۱۳۵۰	۱۱۵۳	۱۹۲۲	۸۴۳	۱۳۵۱	۱۱۵۳
۱۹۲۲	۸۴۳	۱۳۵۲	۱۱۶۱	۱۹۲۳	۸۴۴	۱۳۵۳	۱۱۶۱
۱۹۲۳	۸۴۴	۱۳۵۴	۱۱۶۹	۱۹۲۴	۸۴۵	۱۳۵۵	۱۱۶۹
۱۹۲۴	۸۴۵	۱۳۵۶	۱۱۷۷	۱۹۲۵	۸۴۶	۱۳۵۷	۱۱۷۷
۱۹۲۵	۸۴۶	۱۳۵۸	۱۱۸۵	۱۹۲۶	۸۴۷	۱۳۵۹	۱۱۸۵
۱۹۲۶	۸۴۷	۱۳۶۰	۱۱۹۳	۱۹۲۷	۸۴۸	۱۳۶۱	۱۱۹۳
۱۹۲۷	۸۴۸	۱۳۶۲	۱۲۰۱	۱۹۲۸	۸۴۹	۱۳۶۳	۱۲۰۱
۱۹۲۸	۸۴۹	۱۳۶۴	۱۲۰۹	۱۹۲۹	۸۵۰	۱۳۶۵	۱۲۰۹
۱۹۲۹	۸۵۰	۱۳۶۶	۱۲۱۷	۱۹۳۰	۸۵۱	۱۳۶۷	۱۲۱۷
۱۹۳۰	۸۵۱	۱۳۶۸	۱۲۲۵	۱۹۳۱	۸۵۲	۱۳۶۹	۱۲۲۵
۱۹۳۱	۸۵۲	۱۳۷۰	۱۲۳۳	۱۹۳۲	۸۵۳	۱۳۷۱	۱۲۳۳
۱۹۳۲	۸۵۳	۱۳۷۲	۱۲۴۱	۱۹۳۳	۸۵۴	۱۳۷۳	۱۲۴۱
۱۹۳۳	۸۵۴	۱۳۷۴	۱۲۴۹	۱۹۳۴	۸۵۵	۱۳۷۵	۱۲۴۹
۱۹۳۴	۸۵۵	۱۳۷۶	۱۲۵۷	۱۹۳۵	۸۵۶	۱۳۷۷	۱۲۵۷
۱۹۳۵	۸۵۶	۱۳۷۸	۱۲۶۵	۱۹۳۶	۸۵۷	۱۳۷۹	۱۲۶۵
۱۹۳۶	۸۵۷	۱۳۸۰	۱۲۷۳	۱۹۳۷	۸۵۸	۱۳۸۱	۱۲۷۳
۱۹۳۷	۸۵۸	۱۳۸۲	۱۲۸۱	۱۹۳۸	۸۵۹	۱۳۸۳	۱۲۸۱
۱۹۳۸	۸۵۹	۱۳۸۴	۱۲۸۹	۱۹۳۹	۸۶۰	۱۳۸۵	۱۲۸۹
۱۹۳۹	۸۶۰	۱۳۸۶	۱۲۹۷	۱۹۴۰	۸۶۱	۱۳۸۷	۱۲۹۷
۱۹۴۰	۸۶۱	۱۳۸۸	۱۳۰۵	۱۹۴۱	۸۶۲	۱۳۸۹	۱۳۰۵
۱۹۴۱	۸۶۲	۱۳۹۰	۱۳۱۳	۱۹۴۲	۸۶۳	۱۳۹۱	۱۳۱۳
۱۹۴۲	۸۶۳	۱۳۹۲	۱۳۲۱	۱۹۴۳	۸۶۴	۱۳۹۳	۱۳۲۱
۱۹۴۳	۸۶۴	۱۳۹۴	۱۳۲۹	۱۹۴۴	۸۶۵	۱۳۹۵	۱۳۲۹
۱۹۴۴	۸۶۵	۱۳۹۶	۱۳۳۷	۱۹۴۵	۸۶۶	۱۳۹۷	۱۳۳۷
۱۹۴۵	۸۶۶	۱۳۹۸	۱۳۴۵	۱۹۴۶	۸۶۷	۱۳۹۹	۱۳۴۵
۱۹۴۶	۸۶۷	۱۴۰۰	۱۳۵۳	۱۹۴۷	۸۶۸	۱۴۰۱	۱۳۵۳
۱۹۴۷	۸۶۸	۱۴۰۲	۱۳۶۱	۱۹۴۸	۸۶۹	۱۴۰۳	۱۳۶۱
۱۹۴۸	۸۶۹	۱۴۰۴	۱۳۶۹	۱۹۴۹	۸۷۰	۱۴۰۵	۱۳۶۹
۱۹۴۹	۸۷۰	۱۴۰۶	۱۳۷۷	۱۹۵۰	۸۷۱	۱۴۰۷	۱۳۷۷
۱۹۵۰	۸۷۱	۱۴۰۸	۱۳۸۵	۱۹۵۱	۸۷۲	۱۴۰۹	۱۳۸۵
۱۹۵۱	۸۷۲	۱۴۱۰	۱۳۹۳	۱۹۵۲	۸۷۳	۱۴۱۱	۱۳۹۳
۱۹۵۲	۸۷۳	۱۴۱۲	۱۴۰۱	۱۹۵۳	۸۷۴	۱۴۱۳	۱۴۰۱
۱۹۵۳	۸۷۴	۱۴۱۴	۱۴۰۹	۱۹۵۴	۸۷۵	۱۴۱۵	۱۴۰۹
۱۹۵۴	۸۷۵	۱۴۱۶	۱۴۱۷	۱۹۵۵	۸۷۶	۱۴۱۷	۱۴۱۷
۱۹۵۵	۸۷۶	۱۴۱۸	۱۴۲۵	۱۹۵۶	۸۷۷	۱۴۱۹	۱۴۲۵
۱۹۵۶	۸۷۷	۱۴۲۰	۱۴۳۳	۱۹۵۷	۸۷۸	۱۴۲۱	۱۴۳۳
۱۹۵۷	۸۷۸	۱۴۲۲	۱۴۴۱	۱۹۵۸	۸۷۹	۱۴۲۳	۱۴۴۱
۱۹۵۸	۸۷۹	۱۴۲۴	۱۴۴۹	۱۹۵۹	۸۸۰	۱۴۲۵	۱۴۴۹
۱۹۵۹	۸۸۰	۱۴۲۶	۱۴۵۷	۱۹۶۰	۸۸۱	۱۴۲۷	۱۴۵۷
۱۹۶۰	۸۸۱	۱۴۲۸	۱۴۶۵	۱۹۶۱	۸۸۲	۱۴۲۹	۱۴۶۵
۱۹۶۱	۸۸۲	۱۴۳۰	۱۴۷۳	۱۹۶۲	۸۸۳	۱۴۳۱	۱۴۷۳
۱۹۶۲	۸۸۳	۱۴۳۲	۱۴۸۱	۱۹۶۳	۸۸۴	۱۴۳۳	۱۴۸۱
۱۹۶۳	۸۸۴	۱۴۳۴	۱۴۸۹	۱۹۶۴	۸۸۵	۱۴۳۵	۱۴۸۹
۱۹۶۴	۸۸۵	۱۴۳۶	۱۴۹۷	۱۹۶۵	۸۸۶	۱۴۳۷	۱۴۹۷
۱۹۶۵	۸۸۶	۱۴۳۸	۱۵۰۵	۱۹۶۶	۸۸۷	۱۴۳۹	۱۵۰۵
۱۹۶۶	۸۸۷	۱۴۴۰	۱۵۱۳	۱۹۶۷	۸۸۸	۱۴۴۱	۱۵۱۳
۱۹۶۷	۸۸۸	۱۴۴۲	۱۵۲۱				

هجري	مسلكي	هجري	مسلكي	هجري	مسلكي	هجري	مسلكي
١٢٧٧	١٨٦٠	١٢٨٦	١٨٦٩	١٢٩٥	١٨٧٧	١٣٠٤	١٨٨٦
١٢٧٨	١٨٦١	١٢٨٧	١٨٧٠	١٢٩٦	١٨٧٨	١٣٠٥	١٨٨٧
١٢٧٩	١٨٦٢	١٢٨٨	١٨٧١	١٢٩٧	١٨٧٩	١٣٠٦	١٨٨٨
١٢٨٠	١٨٦٣	١٢٨٩	١٨٧٢	١٢٩٨	١٨٨٠	١٣٠٧	١٨٨٩
١٢٨١	١٨٦٤	١٢٩٠	١٨٧٣	١٢٩٩	١٨٨١	١٣٠٨	١٨٩٠
١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٩١	١٨٧٤	١٣٠٠	١٨٨٢	١٣٠٩	١٨٩١
١٢٨٣	١٨٦٦	١٢٩٢	١٨٧٥	١٣٠١	١٨٨٣	١٣١٠	١٨٩٢
١٢٨٤	١٨٦٧	١٢٩٣	١٨٧٦	١٣٠٢	١٨٨٤	١٣١١	١٨٩٣
١٢٨٥	١٨٦٨	١٢٩٤	١٨٧٦	١٣٠٣	١٨٨٥	١٣١٢	١٨٩٤

يقول جامع هذا الكتاب الهمم الله الى الرشد والصواب هذا ما
تيسر لنا جمعه بحول الله من تصارييف الممالك الاسلامية ولاورباوية
مستعنيين في تهذيب الفاظه ببعض ابناء الوطن والمظنون بمن رنقه
بعين الانصاف ان يرى فيه افادة كافية في معرفة المهيم من احوال
تلك الامم وان يغفر في جنب ذلك ما لا يخلو عنه كلام مترجم من
قلق العبارة وعدم الانسجام سيما وغالب ما ترجمناه يشتمل على
مدلولات مستحدثة لم توضع لها الفاظ عربية حتى انا قد نلتجئ بذلك
الى نقل اللفظ بحاله اتكالا على اشتهاره ولو عند خصوص المستعلمين
لحوادث الوقت ولا نمنع ان يكون منشا ذلك عدم اطلاعنا على
الرديف العربي وبالجملته فاضاء ذوي العرفان ماسول لثنا ممن
لم يجزئهم على موقف الاستهداف الا القيام بواجب النصيح لله
ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وبناء على كون ذلك مصدر التايف

نعلن لمن عسى ان يعثر فيه على شيء من الهفوات باننا نرى
له المزية علينا في الارشاد الى اصلاحه بما يكون اعون في استجلاب
النصيحة مستوجبا بذلك ثناء ناثم الثواب من رب العباد نخبز
هذا التاليف باعانة الله تعالى عشية يوم الاثنين
عاشر جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين ومائتين والى



الحمد لله مالك الملك والممالك * الهادى الى اقوم المسالك *
المرسل بالشریعة السحاء رسوله الامين * المنزل عليه وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين * سيدنا محمدا ناصر الحق وموتده * وخاذل الباطل ومشتة
شملة ومبددة * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين شادوا
منار الدين واقاموا علمه ونشروه * وجاهدوا في الله حق جهادة وآدوه
صلى الله عليه وسلم ونصروه * صلاة وسلاما تبيض بهما يوم القيامة منا
الوجه * وندرك ببركتهما من فضل الله تعالى كل ما نولمه ونرجوه *
وبعد فلما ظهر هذا التاليف المسمى باقوم المسالك في معرفة احوال
الممالك * ظهور البدر في الدجا الحالك * وجالت يد المطبعة في
طبعه * تكثيرا للفائدة وتنمية للعائدة وتعميما لنفعه * اطلعت عليه وقت
تصحيحه * وتاملت فيما القاه فولفه من الدرر بتكثيره وتصريحه *

فالفيتة يحار الناظر في تشبيهه * وفي ترتيب ابوابه وفصوله
وجداوله وتنابيهه * يندب الناس للتعاون على البر والتقوى *
ويحذر من اتباع دسائس النفس والهوى * ويحض على سلوك طريق
العدل ومحجته * ويفصح عن ثروة ذلك ببراهين وادلة لقبول حجته *
وعرفنا امورا لم نكن نعرفها من قبل * وازال لمن يريد النسخ على منوالها
الحبل * حتى صرنا كأننا نشاهد احوال الاجانب * وما كانوا عليه وما آل
اليه امرهم بالترتيب والتنظيم المناسب * كيف لا وهو صادر عن صميم
فواد مخلص في النصيحة * محب للامة للاسلامية ذات العقيدة
الصحيحة * وهيئات لناسج ان ينسج على منواله * او ياتي يديع
شكله وعزيز مثاله *

لا تحسبوا بحمل الجفون بحيلة ان المهالم تكتحل بالاثمسد
وجدير لمن ظهرت منه تلك الجواهر * وتصدر في المحافل بما استبد
به من المحاسن والمفاخر الزواهر * وعم الوجود عرف نسيمها العاطر *
ولمعت في الافاق اشعة برقها الباهر * ان تتزاحم ركائب الثنا يط على
ابوابه * وتنبخ مطاياها برحابه واعتابه * لتودي حق شكره الواجب *
وتقوم بحقوق على ذلك الجانب * حيث اتى بما هو اعذب من
العذب الزلال * ووافق بطبعه للوقت والحال * انه لكتاب نفيس *
وفي مجالس السياسة يوسم بالرئيس * ومما زاد في حسنه وكماله *
ورونقه وبهجته وجماله * بروزة في ايام مولانا ولي النعم * وسن لا
يفي بذكر محاسنه القلم * ظل الله الوريث على الانام * ووارث
المجد لاثيل عن اسلافه الكرام * لاميلا شهر * والعلم الانور * المشير *
ابي عبد الله سيدنا محمد الصادق باشا باي دام له النصر والتمسير *
صاحب كرسى تونس المحمية * وسائر الايالة الافريقية * وناشر

راية الشريعة الاجدية * حرسها الله تعالى بدوام طلعه السنيه *
لا زالت طوال السعادة بدولته المباركة مقرونه * وهياكل المجادة
بصولته مصونه * فلعمري ان مما يجب ان يجمع عليه اهل الحل
والعقد * ان هذا التاليف الميمون من حسناته التي لا ترد * ومن
نعماته التي ليس لها نهاية ولا حد * ونسال الله سبحانه ان ينفع
بهذا التاليف الاسلام * ويجعله ربيعا تنقطف ازجاره مدا الزمان
والاعوام * ويبلغ مولفه المرام * ويختصم لنا ولجميع المسلمين بحسن
الختام * وكان الفراغ من طبعه بتصحيح خديم العلم الشريف محمد البشير
التواقي * جبر الله حاله وكان له في الماضي والاقى * بمطبعة الدولة
التونسية * بحاضرتها المحمية * في الثامن والعشرين من ثاني الربيعين *
من عام خمسة وثمانين بعد الالف والمائتين * من هجرة سيد الثقلين
صلى الله وسلم عليه وآله ذوى الافضل * واصحابه بدور الكمال *



هذا وحين بلغ فيه مولفه حد الثمام * وعقب من ارجائه مسك الختام
ارخه المشتق من قصب السبق قلهم * حتى غدا لفظ العالم علمه *
وانما الخيفة العين * ابدلوا سين اسمه من العين * وهو الرابع في
حلبة التقاريط لانية فقال *

نجز الكتاب بمحمد مولى فضله عم الورى وحى حاهم عيـدله
واقى باسباب التمدن مغربا ومحدرا مما يورط جهلـه
لا يستميل سوى السداد فروعه وعلى الشريعة قد تناسـه
هو نعمة للمتهدين ونقمة للمعتدين وان حواهم ظـوله
واقى على ظما كفا النيسان اذ منه الجواهر والمجـل قتله
مدحته ارباب البصر والحجا والفضل لا يدريه إلا اهلـه

فهو الكفيل بشرح حال سياسة الا سلام فيها لم يولف مثلـه
واذا المؤلف كان اعلم وقتـه بحوادث الايام جزلا عقلـه
وله مزيد فراسته وتجارب فالتول في نادى السياسة قوله
فكتاب خير الدين اقوم مسلك لنجاح صقع فيه تسلك سبلـه
فانظر بعين النقد هل تلقى به ما السمع من عدم المفاد يملـه
فلذا فشا اذ تم في تاريخـه الاقوم الخيري نفع كلـه

١٢٨٤



وعند تمام ترصيعه وطبعه * وتجليه من ملابسه باجل صنعه *
ارخه المذكور ففسال *

انجز الطبع المسدد	من له الحمد المسرمد
في كتاب ورق اب	راقه والنقش عسجد
ونفى التصحيح تحريـ	فابه المزبر عربد
فبدا للناس كنز	ليس بالانفاق ينقد
واساس للسياسا	ت التى لاشرع تسند
واشارات نصوح	لصلاح الحال يرشد
ضمن الفاظ كالحا	ط يحاكيها المهند
شفت لاكوس منها	عن معان تشايد
وبراهيسن من المعـ	ثول بالمتقول تعصد
من يجول جوله في	كل معنى منه يقصد
يحمد الساليف بدءا	ثم عودا وهو احمد
قد تساوى في امتداح	صنعه دان وابعد
فلذا تبلى تقريرـ	ظانته قددر بجلد

وعلى الأجمال ذوة ذو مزايا لو تعدد
لم يكن إلا على ذى الخصلة المختصر يعقد
ثم طبعا اثر شهر ارخوة شهر مولد

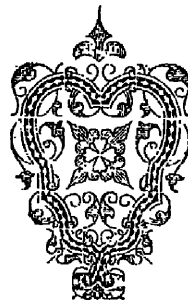
١٢٨٥

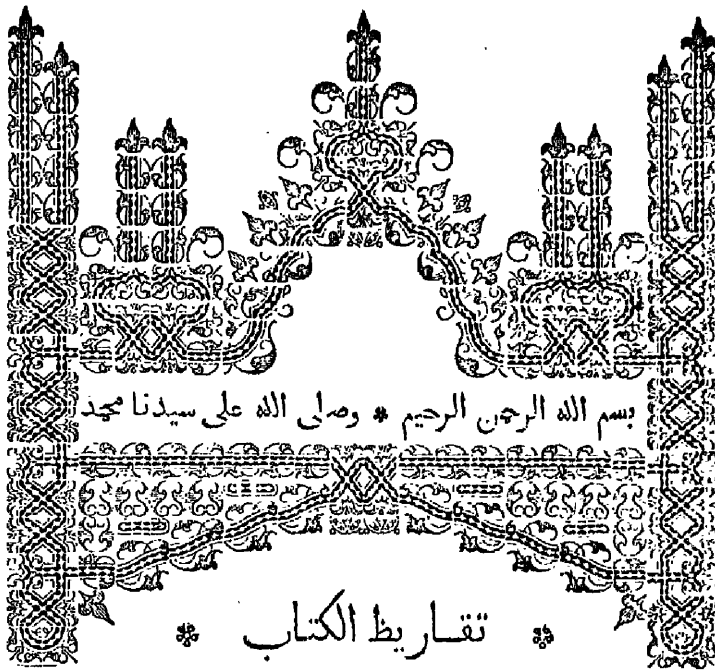
ثم ارخه المشتق من الصدق علمه * الثابت على صراط العرفان
قدمه * وهو سابع المقرطين لا زال بكل امنية قرير العين فقال *
مولف ابان نهج الصواب وجاء من نصيح الورى بالعجاب
قد تم طبعا واغتنى نيلسه ما دونه لطالب من حجاب
اسداه خير الدين ذاك الذى منه لاحراز المعالى انتياب
فصوله يا صاح قد ضمنست غر السياسات التى تستطاب
طبق اسمه فيه من مسلك قوامه باد فسيح الرحاب
وروض نفع القطر قد قربت ثماره للجنى اى اقتسراب
موانع العمران قد بينست واصحة فيه بدون ارتياب
وطرق اليسر به ابـوزت وزال عن طلق حياها النقاب
فان يتم تحصيلها مقتصد وافاه منها قصده والطلاب
ومتقى اضدادها قل لى تاريخه يقيه هذا الكتاب

١٢٨٥

ثم ارخه المشتق اسمه من محامد حسبه * ولقبه من شرف
نسبه * خاتمة المقرطين لا زال على سلوك طرق النجاح
من المحرضين * فـقال *

الصبح باد بافلاك السياسات منيرة منه ارجاء الرياسات
حيى البلاد من الخضراء فهى به للارض اجمعها وسطى السماوات
احد من اعين خفش لرواظها حتى نبت عن حناديس الجهالات
بصائر وهدى يجلو العماية عن سبل التمدن فى كل الايلات
حوى مقاصد حاطتها شواهدا كما تطوق اقمار بهالات
تاليف من حلب الايام اشطرها وحسنته تجاريب المهمات
اطل من مرقب عال على خطط السعمران ثمت جلاها بمرات
فاله يجزيه عن هذا الصنيع بما يجزى به محسنى فعل ونسبات
مادام ينشد فيه من يورخه الصبح باد بافلاك السياسات





الحمد لله الملهم للصواب * المذلل لعباده الطرق الصعاب * والصلاة .
والسلام على سيدنا محمد المرسل بافضل كتاب * وعلى آله وازواجه
وذريره وكافة الاصحاب * وبعد فلما نشر سابقا بعض هذا
الكتاب بعث لحضرة المؤلف بعض السادة الاعيان من ذوى الخطوط
وارباب المراتب الدينية والسياسية بالحاضرة تقاريط نفسية اشعارا
باستحسانهم فخطب مدير المطبعة بما نصه اما بعد فان بعض اخواننا
من اهل الحاضرة اطلعوا على ما نفجز طبعه من كتابنا اقيم المسالك في
معرفة احوال الممالك الذى كلفتم بطبعه وكتبونا بالمكاتب الواسلة
لكم المتضمنة استحسان ما اشتمل عليه وقد حصل لنا السرور العظيم
بذلك حيث راينا مبادئ نجاح سعيانا فى جمعه وتحصيله بتوجه
هم مثل هؤلاء الفضلاء اليه ولاظهار شكرنا لفضل الاعيان المذكورين

نرغب منكم ان تطبعوا مكاتيبهم وتضعوها بلصق كتابنا المذكور والسلام
من محررة خير الدين وكتب في ١٧ المحرم سنة ١٢٨٥ *



فمن تلك التقارير ما لجناب حامل راية الكتابة باليمين * السابق
في ميادين حليتها بلامين * محيي رسومها بعد لاندراست * وموسس
قواعدها على امتن اساس * الوزير الافخم * والعلامة الاعظم *
سالك مناهج الرشده بدون اعتساف * ابى العباس الشيخ سيدى
احمد بن ابى الضياف * ونصه :

الحمد لله وصلى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
نخبة الوزراء الاركان * وعمدة اهل السيادة والعرفان * وتن لا يفي
بمحاسنه بيان سبحان * الطائر الصيى فى هذا العصر والاوان *
السابق فى الميادين * الناسج على منوال الاذكياء المهتدين * ما
ينفع فى الدنيا وفى الدين * سيدى خير الدين * لزالى اقواله
ناجحة * وسياسته صالحة * وتجارته فى الخير رابحة * وفطنته
الوقادة للغوامض شارحة * والاسن بالثناء عليها صادحة * اما بعد
السلام * ابودى لحق المقام * فانه وصلى من فضلكم ومداقتكم ما
سبى فكرى ولبى * زيادة على كدية هبى * وهو تاليفكم المسمى
باقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فرائده كالصبح فى الدجا
المالك * يحذر السالك من مهارى الغرور والمهالك * فراك والله
كمالا على كمالك * اوضحت فيه من قواعد شريعتنا الحمديت
الصالحة لكل زمان * بما فيها من اعتبار المصالح ولاستحسان * ما
يروى الظمئان بابلغ بيان * حق انضح سرها للعيان * وبينت
اسباب التتقدم فى المعارف التى اساسها العمران * الذى جاءت به

الشرائع والاديان * على اعذب اسلوب * جاذب للقلوب * وقمت
فيه بشهادة الله مقام علماء الدين * والائمة المهتدين * بنقل
ما حصرته من اولئك المجتهدين * فكان كتابك في ذلك كسراج
المهتدين * ولكل وقت سراجهم * ولكل مطلوب منهاجهم * ولكل
داعٍ علاجهم * ولوراءه شيخنا الذي ملا علمه النواحي * سيدى
ابراهيم الرياحى * لاعاد التمثل فيه مصادف بحز التنزيل * بقول
الامام ابن مالك في طالعة التسهيل * واذا كانت العلوم منها الهية
ومواهب اختصاصيه * فغير غريب ان يدخر للمتأخرين * ما تسر
على كثير من المتقدمين * وانك والحمد لله من هؤلاء المتأخرين
الذين قال فيهم ما قال * ولكل علم رجال * ولكل مقام مثال * ولكل
سابق مجال * حليت به حاضرة تونس * وصيرتها كسمها تونس *
هذا ما اقله في كتابك وفيك * والذي ملا العصر يكفيك جزاك الله عن
محبة وطنك وبلادك * منبت اسعاديك * بما تجده يوم معادك
وكثر في لامة لاسلامية من افرادك * والسلام عليكم ورحمة الله من
العارف بقدركم * المتبجح بفخركم * احمد بن ابى الصياف كنيه في
السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام متم سنة ١٢٨٤ *



ومنها ما لتاليه فيها بل المصلى * وواشى برودها والمحلى *
لاقى من اغراضها بالصواب * ومن فنونها بالليذ المستطاب * منور
احلاك ظلامه الداجى * ابى عبد الله الشيخ سيدى محمد الباجى *
رئيس الكتبة بوزارة العمالة * سدد الله بئنه احواله * ونصه *
* بسم الله * ما شاء الله * لا قوة الا بالله *
واخلاق خير الدين ان شئت مدحه * وان لم اشأ تلى على فاكتب

ميدي انسان المعارف ورجل السياسة * ومن قدمته كمالاته في
 ميادين الرئاسة * المدافع ببراعة يراءه عن حوزة الغيرة والحماسة *
 فتح الله تعالى اصداف اذان القلوب لاقتناء درر كالمصون *
 الناطمة عقودها ابكار الكلام وعونه * وصل عبد اياديكم * واقدم
 مريكم * ما تشرف به من تاليفكم الطائر العيت * المحيي مضمونه
 كل قلب مريض وميت * المسمى باقوم المسالك * في معرفة احوال
 الممالك * فكملت بائمه اجفاني * وملات بالسرة به رجائي
 وجفاني * وجدت الله تعالى على جيل اعتنائه بهذا العالم
 الانساني * ووددت والله لو طالعه لسان الدين وولي * وعرض
 عليهما وسميه وولي * ليقلدا نحره بما لديهما من نفائس الجواهر *
 ويعلم ما في زوايا العصور من ذخائر المفار * ومصدق قول الشافعي
 كم نرك الاول للآخر * فلئن سبقتم بالتاليف في احياء علوم الدين *
 فقد فزتم باحياء علوم الدارين * او احوال العمران والعمور * فسقد
 منتهم بجمع ما تقدم وما تاخر في العصور * ونهتهم من الهمم ما لونه
 به الجماد * لاستفاد وافاد * او خطب به الصم البكم * لاذعنت
 للحق وانقادت للحكم * فليت الكواكب تدنو لي فانظمتها في تقرظه
 عقودا * او الكواكب ترنو لي فتعيرني سحر الخطاها ودر الفاظها فاصوفها
 لهامته اكليل معقودا * واقبول بعد تاكيد اليمين * لقد اخذت راية
 الاحسان باليمين * وحق لك ان تلقب بخير الدنيا والدين * جرياعلى
 سنن لامم السالفين * في زيادة الالقب عند زيادة تميز السابقين *
 وان تفنخر بجلالكم المحضرة والاياله * على كل سن في مثل غرضكم
 يراءه وعساله * واوقد نيكرة واذكى ذباله * فهينا بما اوتيت من كمال
 قصر عن بعضه الانداد والاضداد * وجيل خلال تلثم لسان اليراع

في سواد المداد * وجزيتهم على ما ابديتهم للعيان من وجوه النصيحة *
 بالادلة الشرعية والبراهين العقلية الصحيحة * جزاء لا ينفد مددة *
 ولا تنقضي مددة * حتى يبقى جيل ذكركم في الافطار والممالك *
 اوضح من شمس النهار واشهر من اقوم المسالك * والسلام العاطر البدع
 والختام من خامد الفكر خامل الذكر معظم قدركم المحب محمد الباجي
 المسعودي ستر الله تقصيره المستفيض * ولا اخجله حين تزدحم بابوابكم
 جواهر الشفاء في عقود التقرير * وكتب في السابع والعشرين من ذي
 الحجة الحرام سنة ١٢٨٤ *



ومنها ما للعلامة الدراكه * من قدم الفضلاء في حل المشكلات
 ادراكه * الفائق اقرانه بلا ريب * المنزعة فهو من عن كل وصمة
 وعيب * الفذ الذي ليس له نظير * المحقق النقادة البصير * الشيخ
 سيدى احمد كريم احد المفتين * من المشايخ الحنفية الرضيين *
 ونصحه :

الحمد لله الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم *
 علم البيان * وفتح له ابواب التبيان * وهدهد بالعقل السديد
 والكتاب المجيد * الى طريق الرشاد * ومعرفة حكمة هذا الابداد *
 المبني على اساس العدل والاحسان * المقننين لنظام التمدن والعمران *
 على الوجه المحكم * والطريق الاثوم لاسلم * وبعد فانه لما وافاني
 مكتب اقوم المسالك * في معرفة احوال الممالك * تاليف العالم
 العلامة التحرير * الجامع بين اسرار التنزيل وتهذيب التحرير * امير
 الامراء السيد خير الدين لازال منبعاً للعارف والمفاخر * ومفخراً للوائل
 والاواخر * اجلت فيه نظري * وصرفت فيه بعضاً من صدى *

وقد برت في معانيه * وفي مقاصده ومبانيه * فاذا هو كتاب
جزل * وكلام فصل * وما هو بالهزل * حيث كان أساسه الحص
على العدل الذي من نتيجته ما صرح به صاحب الكتاب * ولهجت
به اراء المعارف والالباب * ودون احصائها تكل الاقلام * ويضيق
عن حصرها واسع الكلام * مع ما تضمنه من ضبط احوال الممالك *
وبيان اسباب التقدم للسالك * وتاخر من هو في المهالك هالك *
بلفظ وجيز * وتحرير عزيز * واسلوب لم يسبق اليه * وفنوال لم ينسج
ناسج عليه * فباسلوبه العجيب * يحرك ساكن الماهر اللبيب *
حين يضرب احاسه في اسداسه * ويرى بيد الغير لمار غراسه *
ثم يقول يا حسرقى على ما فرطت في جنب الله * ولا حول ولا قوة الا
بالله * ثم عرض الى غرض الشك والريب * لتوابع ما سلطت فليحتم
من غيب * وفولهم من الع * فقد استهدف * فاعدت النظر فيه
عدة مرات * وشجفت له صرام الافكار * فسلم اجد فيما بيدي منه
شائبة اشتراض * ورجع المنكر وهو عن جميع مقاصده راض *

وبنى قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون من الضياء
وجدهير بمن يسوم النمرأ فيه والجهدال * ان يصغى الى ما اليه
يتمسال *

وقال السهل للشمس انت خفيت * وقال الدجا يا ضبح اونك هائل
بل الواجب في ذلك التسليم * رفوق كل ذى علم عليهم * فسير ان
الهمة الابية * حركاتها سواجع الحنان حاتيك الطريقة المرعية * لتدفع
عنها اعتراض التفريط * الذي هو سبب البلاء المحيط * مع علم كل
عالم * بان تارك الامر بنوعه وف والنهى عن المنكر آثم * لا كس
قد قال امامنا ابو حنيفة رضى الله عنه ورواه لم اسد جاثم * والسلام

من كاتبه فقير ربه احد كريم المفتي الحنفى لطف الله به ءامين
وكتب في الحادى عشر من المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما للفاضل النحرير * ومن ليس له فى اقرانه نظير * فخره اولى
الفصل الامجد * ومن اقرببله الاقارب والاباء * مفتح ابرار العلوم
على اختلاف انواعها * والصارب بسهم مع كل شيعة من اشياعها *
سيبويه زمانه فاين ابن الحاجب * الشيخ ابنى النجاة سيدى سالم
بوحاجب * وهو من الطبقة العليا من مدرسى المالكية * بجماع
الريثونة ابقى الله مهجته الزكية * ونصه

الحمد لله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وسلم
امسا بعد اهداء لائق التحية * برفعة سدة السيادة الخيرية الدينية *
صانها الله فقد اطلعت لازال الله يطلعنا بكم على كل ماثرة تفوق
الحديث * ومصاحبة نعم سائر الجنس * على ما نجز طبعه من كتاب
اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * فشاهدت منه وان لم اكن
من فرسان مجاله * اساسا سياسيا لم تسمح قريحته بمثاله * بيد
انه لم يسبق الى التاليف فى غرضه احد من علماء الاسلام * ولا
استودعت لطائف مقاصده بشئ من صحائف الاعلام * فكل من
من يصفحه بعين الانصاف * لا يشك فى انه ينبوع نصيح صاف *
نبع للامة الاسلامية عند اشتداد ظمائها لمثله * واحتياجها لتقويم اودها
بانباع قوله * فبمثله تخصص مراعيها * وتنجح فى هذا الزمان
مساعيها * واهى شئ انجح لها من استحصال السعادة الدنيوية *
باعمال شريعتها الكافل بسعادتها الاخرية * فياله من مجموع ابداع
فيه جامع * حتى تاه فى يبداء حسنه مطالعه * فتارة يشبهه بسياج

حافظ لحنوق لامة * والخرى بسراج يضئ حنادس السياسة المدلهه *
وتارة بمنهل سهل سيئه * منساب من مجارى الغيرة والعرفان منسبيله *
وتارة ببدر يزيح ظلمات المظالم * معوذة اشعثه من حيلولة الغمائم *
وتارة بمرءة تبدو بها تماثيل العواقب * مجلوة بمادلة العقسل
والتجارب * وتارة بطبيب عارف بامراض الدول * مخير بمجير ما
يعرض لها من التوهين والخلل * ومن فوائده التي بمثلها يتفاخر *
تعريف كل منا والاجنبى بحال الآخر * اذ لولا معرفتنا بحاله * ما
امكن الاستعداد لنزاله * والنسج في تحصيل اسباب المقاومة على
منواله * ولولا معرفته بحالنا * وان شريعتنا لا ثقة بسائر احيالنا * ما
امكن رجوعه الى تصويب احكامنا * بعد ان كان يعددها من سفره
احلامنا * وبالجملة فتتأرجح الكتاب لا تحصى * ومصالحه العائدة
على امة الاسلام لا تستقصى * كيف لا ومصدرة فواد مشحون بحب
الوطن * مقررون بالنصح كل ما ظهر منه وبطن * جدير بان ينشد
صاحبه * وان نأى عن مواقف الافتخار جانبه *

يكدر صفو عيشى هون قومى ولو كان امتزازى فى ازدياد
ولا ارضى بان يهوى بارضى سحاب لا يطوف على بلاد
الى غير ذلك مما لا يسعه نطاق المقال * من سجايا المجد وصفات
الكمال * كتبه عبد ودكم سالم بو حاجب فى ١٤ المحرم سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما للشجيب الاريب * والنسيب الحسيب * سلالة
الاخير * سن علاصيتهم فى الاكوان وطار * فمزيتهم على الديار التونسية
لا تنكر * بل هى من النار على علم اشهر * البيارمة المستشهد
بكلام اولهم فى مقدمة هذا الكتاب * وسن يرجى ان يكون هذا

الفاضل المترجم خامسهم في الحساب * الا وهو الماجد لاكمل * ابو عبد الله الشيخ سيدى محمد بىرم ابن الافضل فالافضل الى الاول * وهو من مدرسى الحنفية بثنائى طبقه * ابقى الله صحائف ثنائه اريجة عبقة * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم اللهم انا نحمدك ان اشرقت في هاته الامة شمس المعارف والعلوم * وارشدت افكار اهلنا بتايبك لاقطاف ثمار الفهوم * فكانت قدوة لسائر الامم في التقدم بها يقتدون * وعلى منوال عدلها ينسجون * كيف لا ومحكم اساسها الحكيم البصير * الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير * ونصلى ونسلم على طلعة الشرف الاعظم * الباث للشريعة بالميزان الاقوم * حتى غدت اصيل نور ساطع على جباه الدهور * وان اختلفت المعالم لاختلفت العوائد على حسب الاقتضاء والميسور * محمد هادى الانام * وعلى آله واصحابه الكرام * القائمين في تهذيب الامة على اعدل صراط مستقيم * الباذلين وسعهم في حمل الخلائق على سعادتهم بامثال القرآن الكريم * اما بعد فانى اهدى من عطر السلام والتحية * اعزج النفحات الزهريه * وارفع التعظيمات الذاتية * واحصل التقربات الوداديه * الى حضرة فخر هذا القرن * لايت شمانله ان يلقى له في ميادين الكمال قرن * الناصح الامين * امير الامراء سيدى خير الدين * لا زالت ايدى افكاره تطوق العقول بقلائد الافادة * وجواهر عقوله تفيض على البرايا بهتكرات النصائح في حلل الاجادة * واعلمه لا زال على العلوم * مشيدا من القواعد السياسية مندرس الرسوم * انه قد وصل ما انجزه الطبع * وجذب به الى مغناطيس الاكتساب والطبع * من كتاب اقوم المسالك * في معرفة

احوال الممالك * ونور انصافه يسطر عليه عنوان الحبل السندسيه *
 المكسوة بها لباس الفخر لاقاليم التونسيه * فاجات النظر في كنوزة
 الفاخرة * وتقاريره الساحرة * وروقت الطرف في رياضه * وكرعت
 من نهل حياضه * ودرجت الفكر في شامخ حصونه * وتثورت بما
 بدالى من افادات مكنونه * فاذا هو الهلة الاسلامية الضالة المنشودة *
 والذخيرة المفقودة * والظلال الممدودة * والنعيم المحموده * والجياض
 المورودة * والعزائم المشدودة * والمناثر المعداده * والكعبه المقصودة *
 والاراء المنصودة * كيف لا وقد جض طلى ما امر الله به * وحث على
 ما يجب التمسك بسببه * وانهض عزائم علماء الاسلام * لنشر ما اودعه
 في صدورهم من العلوم والاحكام * مع طهيم ان لا يساغ لكتمانها عند
 ذوى الاحلام * والرسول يقول لمن كنتم علماء الجمه الله من النار بالجم *
 وبين الهيع الذى به تحصل الاستقامه * ووضح المنهج السالك
 لطرق السلامه * من ترك التصديق المفضى الى المفسدة التى هى ضد
 المتصود من الشريعة * واعمال الجهد فى استخراج احكام المصالح من
 اسرارها البديعه * بما لا يقال فيه ابتداع * خارج عن حكم الاجماع
 وانما هو تطبيق للكائنات على كلياتها * واستحصا للمصالح التى هى
 اعظم مهماتها * فلو راته العلماء الخفيه * لعلنوا ان لا مقصد لهم سوى
 ذلك بالتحليل الشرعيه * ودليل ذلك ما بينوه فى اساغه البيوع
 الوفايه * وعصدتهم على ذلك معاشر المالكه * وقيل ترجانهم
 الشطبي هذا الذى عنيته * من استصحاب المصالح المرسله وفى
 موافقات طويته * اذ الشريعه لا محاله باقيه * ولاصولها واقيه *
 وقد جرت عادة الله فى عباده * باختلاف عواندهم ومنافعهم على حسب
 مشيئته ومراده * فلزم ان تكون احكام كل جيل على قدر استعدادة *

وهي الحكمة البالغة في نسخ الشرائع * وبقاء خاتمها لاشتمالها على كل حكم على ممر الدهور شائع *

ان التي جمعت كمال مصالح السدارين وليك شريعتا العدنان
ما شذ عنها حكم حال يعترى * جيلا ولا حيناً من الاحيان
فكان كل شريعتا من قبلها * في صلبها صنو من الصنوان
يشبهن حال فروعتها من بعد في * تتبع لعادات وحكم زمان
فالنسخ في هاتيك كالعمل الذي * فيها مع الحالات ذو دوران
اولو طلع به البشير على ابن قيم الجوزية * لا اعلان بالشكر على بلوغ
الامنيه * وقال فما وراء هذا من سياسات شرعية * او لوراءه ابن
خلدون * لا قمر بقصور نظره عما شاهدة من حال العصائب وان كان
وراء ذلك ما هم عنه غافلون * من اكتساب العلوم والفنون * ولزيمه
ان يعلن بيا ايها الناس هاذي السياسة التي عليها تعملون * لان ما
اعتبرتم وان كان ركننا عظيما * واعتناهم غنما كريما * غير ان منافعهم
قاصرة على ذوى الملك واتباعهم * لا يفيد معرفته اكتساب خير الامم
على العموم وما تتراجع به لغز نخوتها وارثفاعهم * سيما مع خروج
الامر من جنس الى جنس * وتطاول ذى اليد بما يثمن معه مضاجعة
المرس * مع الجهل بلغائهم وعوانده * الموجب للنفرة والتباعد ولو عن
فواتده * فمن اين الى بالانصاح عن هائم المنافع * او كيف الى ان
ادعى فيها بالمقارع * او كيف اطيع ملاجة الاجانب * بالزام الدخول
تحت مالنا من الحكم الصائب * ودفع احتجاجاتهم عن ذلك بما
تذعن لادلتهم ذوو المناقب * او لو اطلع عليه الطرطوشى بعد انجاز
سياسات ملوكه * لتهجل من ديبه بهذا النهج وسلوكه * اذ قصاره
الاعلام بما يلزم الملك من الفخامه * وبعض حكم ترشده الى الاستقامة *

بيد انه يتהלل وجهه سرورا * وينال حظا موفورا * بموافقتهم في الارشاد * الى ما يجب عليه لاءناء الملوك والوزراء من العلوم التي عليها الاعتماد * اولواساغ الاطلاع عليه الامكان الى الامبراطور شارلمان * فائق باب التمدن بتلك الممالك والاطوان * لاءتخذها هجيرة في صباحه ومساءه * وكفاه حل عبء تلك الجماعات وعنايه * وعلى الجملة فقد اعجزني وصفه وان اطببت مقالي * وما عسى ان يقال في الجواهر واللثالي * وارقتني في حيرة اوجبت لي العجز عن تعداد نعمه * وبأى فائدة ابدى من مناقب كرمه * ابفتح بصائر اهل الاسلام * بعلم الاسباب الباعثة على تقلب العز في الانام * ام بانهاض حية اهل السياسة والعلماء لاقتناص شوارد النعمى * وارجاع سطوة الملة العظمى * ام بنشر فضائل هذا الدين العظيم * لدى الامم الاروبية النائية في مجال التمدن المدعية لها وجوب التقديم * حتى تخضع لحكمه وحسن نظم العدل في اراداته * وتندفع اوام الامم الشاسعة عن الاذعان لكلماته * الى غير ذلك مما لا اطيق احصاءه * وارجو من الله انجازة وابقاءه * فلعمري انها لحيرة توجب التعجيز * ولا يفى ببيانها البليغ بمقاله المطنب فضلا عن الوجيز * والذي اراه الان واجبا * ومن نجاه كان صائبا * ان اشكر اياديك بقدر الاستطاعة * واعترف انك من ماصدقات قول الصادق البالغ النهاية في الاشاعة * لاءنزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى قيام الساعة * لاغروا وانت المتحلى بكمال الدراية في مهمات المسالك * فرحم الله الامام النقادة ابن مالك * حيث يقول في طالعهم تسهيله * اعلاما بما للفادر الاختار من العناية بتكريم العبد وتفضيله * واذا كانت العلوم متعها الهية * ومواهب اختصاصيه * فغير

مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين * ما عسر على كثير من المتقدمين *
 فنرجو الله ان يقيك ذخرا * فمالك في البرية من نظير
 كتبه المحب الداعي * المعظم لقدركم المرامي * محمد بهيم في ١٤
 المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما لخبذة اولى النهى والالباب * المكتسبى من حلل الشرف
 والعلم بابهى جلاب * ذى الهمة العليا * والنفس الابية الراغبة في
 العليا * الكاهية بالمجلس البلدى * ومن لارائه يرجع المعاند وبها
 يقتدى * ابي عبد الله سيدى محمد العربى زروق * لازالت نفسه
 الى المعالى تثوق * ونصمه :

الحمد لله
 وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
 فخير الوزراء النقاد * وعمدة الساعين الى سهل السداد *
 سحرز ادوات السيادة * والجارى الى الغايات فى ميادين المجادة *
 الهمام المنفخم امير الامراء سيد خير الدين ادام الله مجده * ووالى عليه
 نعمه ورفده * آمين * اما بعد اهداء سلام نشره عبيق * وملبسه
 من حلل البهاء انيق * فقد بلغنا تاليفكم الموسوم باقوم المسالك * فى
 معرفة احوال الممالك * وتصفحنا ما تضمنه من الابواب * الحاملة
 لمن اطلع عليها على غاية الاستحسان والاعجاب * فانه قد حوى
 من تفاصيل احوال الدول * وانباء ما حصل للمشاهد منها الان وما
 كانت عليه الاول * ما تقر به عين الحريص على التمسك باسباب
 العمران * وتنبعث به الهمم على سلوك الطرق الموصلة اليه دون
 توان * على وجه لا ياباة الشرع العزيز بل يقتضيه * ويرغب فى
 استجلابه ويحصى عليه * وبالجملته فانه كتاب يتغالى فى اقتنائه

المحب للوطن * ويقع من النفوس لابیة الموقع الحسن * ويشهد
لمولفه بانه متن سلك طرق الاجادة * وبالغ لاهل وطنه في التصح
والافادة * والله جل جلاله الكفيل بمكافاته * والمتولى رعيه بعین
عنايته في جميع حالاته * والسلام من معظم قدرکم محمد العربی زروق *
وكتب في المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما لخالصة اهل الفضل * وصدر ذوی الوجاهة والنبل *
العالم لاديب * متن لا يخالف في كماله لبیب * كيف لا وهو
لاخذ من كل فن اوفر نصيب * مع صدق وثبات تضمنهما اسمه *
فتطابق الموسوم ورسمه * الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد الصادق
ثابت * افحم الله به كل عدو كابت * ونصه :
الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
ركن المفاخر دون نزاع * وطود السياسة لاقى من فنونها بعجيب
الاختراع * الجامع لما افرق من اشحات المعارف * والرافل من حلل
السيادة في اجل المطارف * الهمام المفخم امير الامراء سيدي خير
الدين ادام الله اجلاله * وحرس بعين عنايته كماله * آمين اما بعد
اهداء سلام يحمله قرطاس الاحترام * وتوديه نائبة عن المشافهة السنة
الاقلام * فقد وفانا تالفكم المسمى باقوم المسالك * في معرفة احوال
الممالك * واجلنا الافكار في اقتناء فوائده * فراقنا ما احتوى عليه من
عقود در السياسة المعجب للنفوس بفرائده * وراياناه الكفيل باستجماع
شحاتها * والموصل لطالبها بما تضمنه الى غاياتها * والباعث لمحب
الوطن على مابه ينمو عمرانہ * وتبدو به في جميع ساحاته مسوقة
افنانہ * على طريق لا ينأى الشرع العزيز * ولا يخرج عن خالص

ذهب الأبريز * فله در مولف البارع المجيد * المحرض لبناء وطنه
على استعمال كل سبب مفيد * والبادل لهم من النصح ما يستحق عليه
جيل الثنا * ويصلون بالتعلق به بحول الله تعالى إلى غاية المنا * والله
سبحانه ولى مكافاته على ما بذل من جهده * ومبلغه من الانتفاع
به تمام قصده * والسلام من معظم قدركم محمد الصادق ثابت عفا الله
عنه آمين وكتب في المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *

ومنها ما للاديب الذی هو علی الخیر ناشئ * وفي رضی الله ومحبته
لا یحاشئ * فرع النبعة الحسینیه * ذات الاخلاق المرضیة الزکیه *
من یومل ببرکهم کل خیر * ویرجى بوجودهم کشف کل ضمر * ابی
العباس سیدی اجد زروق ابن المتقدم لازال فی مدارج الخیر یترقى *
ومن ساحات السوء یتوقى * ونصــــــــــــم :

الحمد لله
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
الطود الكبير * والفاضل الشهير * عمدة اهل السياسة * وحاوى
قصبات السبق فى ميدان الرئاسة * الهمام المفخم امير الامراء سيدى
خير الدين حرس الله كماله * ووالى عليه نعمه وافضاله * آمين
امابعد اهداء سلام محمود على كاهل المبرة * منوط بالبشر والمسرة *
فقد اتصل بنا تاليفكم المعنون باقوم المسالك * فى معرفة احوال
البنات * وسرحنا لافكار فى رياض سطوة * فارتاحت لما تضمنه
غريب مسطورة * ورائته الغاية فى باب * الموصل الى تمام الشمدن
لكن اراد العمل باسبابه * قد حوى على ايجازة الكثير من مهماته *
وابرزها فى قالب يعين على الاحتواء عليه من جميع جهاته * مهيئا
ماحضر الشرع العزيز على طلابه * وما حذر منه وامر باجتنابه * فالاول

لجلب المصالح الفخيمة * والثانى للكف عن الوقوع فى المفسد
الوخيمة * فمن امعن النظر فى اصوله * وتنصف ما تكفل بشرحها فى
خلال فصوله * شهد لمولفه بامتداد الباع * وسعته الاطلاع * وبيان
قد بالغ فى اتقانه وتهذيبه * واجاد فى ترتيبه وتبويبہ * وان كان
هذا منه رعاة الله غير مجهول * فانه ممن حصل له على مراتب
السياسة الحصول * والله سبحانه يجازيه على صنيعه الجميل *
ويوالى عليه نعمة فى كل غداة واصيل * والسلام من مقبل ايديكم ابنكم
احمد وكتب فى المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *



ومسئها ما لمن غذى بلبان الذكاء والادب * وحاز من السبق فى
ميادين السياسة القصب * القاطف من رياض المعارف ما فيه
النفع وعليه الاعتماد * ابى راشد الشيخ سيدى يونس العروسى بن
عياد * ونصحه :

الحمد لله
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم
امسها بعد فقد ظفرت بنسخة مما نجز طبعه من تاليف جناب
الهامام الفخيم امير الامراء سيدى خير الدين المسمي باقوم المسالك
فى معرفة احوال الممالك وقد كنت سمعت لما شرع فى طبعه انه
تاليف مفيد وموضوع اغراء ذوى الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم
النخ كما ذكر المؤلف نفسه ومن ذلك الوقت صرت متشوقا للاطلاع
عليه حتى حصلت على النسخة المذكورة فبادرت بالتامل فيها مبادرة
المشتاق لسماع ما فيه من حسن سير ونظام صدر الاسلام * وبعد ما
تاملت فى جميع ما احتوى عليه من المطالب والفصول تناسب ان
نذكر ما فيه من الفوائد حيث شرح صدرى وبين فيه اسباب تاخرنا

في جميع المعارف كما تعرض لجميع الاسباب التي قدمت غيرنا وعتت
المعارف بها عندهم فيظهر للعبد الختير انه اشتمل على فوائد ثلث *
الفائدة الاولى في بيان اصول الادارة التي هي اساس العمران بادلة
واضحته يتتبعها الوقت والحال ولم ينكرها إلا المتجاهل * الفائدة
الثانية في بيان ما كنا عليه من الشوكة والانتظام والتمدن والعمران
وما نحن عليه اليوم فعسى ان تنهض همتنا حتى نقفدى بسير الاولين في
اخذ اسباب العمران واسترجاع ما اخذ من ايدينا * الفائدة الثالثة
وهو الكتاب الاول حيث ادرج فيه اخبار الدول الاورباوية وبين ما
هم عليه الان من الشوكة والعمران بسبب التنظيم الملكي الذي هو
اساس ذلك حتى يظهر لنا بالعيان والبيان ان التنظيم الملكي يعمر ما
كان قفرا ولاهمال يحجف بالعمران * واذا تأملت في مواقع ممالكنا
وممالكهم في الكرة علمت ان ارضنا خصبة بالخلققة وارضهم صماء
واخصبت بالجهد والعمل بعد ما كانت قفرا وقت عنفوان صدر
الاسلام * ولما جاء هذا التأليف بالفوائد المناسبة للوقت والحال ويرجى
منه عمن نفعه وجب علينا ان نعترف بالجميل لمولفه حيث بذل
فيه الجهد والفكر وهو احسن ما الف في السياسة بكلام وجيز يؤثر في
الانسان ولاشك ان اخواننا المسلمين سيما العلماء والعارفين باحوال
السياسة سيقع عندهم موقع الاستحسان وما اصدق قول المؤلف في الخطبة
سيما قوله (لا يتهمنا لان نميز ما يليق بنا على قاعدة محكمة البناء إلا
بمعرفة احوال من ليس من حزبنا لا سيما من حف بنا وحل بقربنا)
وقوله (افيجسن من اساة الامة الجهل بامراضها) ثم ما في المقدمة
جميعا وان شاء الله سيحصل به ما قصد في الحال او المثال * وجزى
الله عبدا ابدى النصيحة لخواصه وصرح بها بالكتابة والفعل وان ما

ذكرناه من الاستحسان خالص من شائبة المبالغة فندى والله شهيد
على ان هو إلا ذكر ما وجدته في نفسي ومنتهى املنا ان يصالح الله
خللنا وينور قلوبنا باتباع اسباب العمدان * آمين * وكتبه المحب
المخلص العروسي بن عياد في غرة المحرم الحرام سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما حرره التحرير اللوذعي * المجهذ اليلعي * المحرز في ميادين
البراعة * قصبات سبق منها اشتق يراعه * الفقيه العمانى *
والاصولى البينانى * مجمع حديث التهذيب وقديم العرفان * ابو
النخبة الشيخ سيدى مصطفى رضوان * احد المدرسين بجامع الزيتونه *
لا زال امثاله يبت فنون المعارف يعهونه ونصمه *

الحمد لله صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
حيا الله الجنا ب الذى محض للامة الاسلامية النصيحة * ودافع عن
حوزتها بالحجج القاطعة والبراهين الصحيحة * وازال عنها الشبه
بالاقوال المعتمدة والنصوص الصريحة * ونهج لها سياستها من تبعة
الله وتبعة العباد مريحه * وارشدها لجمع الاراء لتكون فى عداد المجموع
الصحيحه * وتاجر الله بهذا الصنع لتكون له التجارة الربيه *
جناب الهمام المفخم العمدة المكين * عين انسان الكمال وانسان العين *
امير الامراء سيدى خير الدين * لا زال آخذا راية الاحسان باليمين *
طائر الصيت مع الطير اليامين * امسا بعد فقد وصلتني واصل الله
اسباب نجاحك * واسمع القلوب داعى فلاحك * الشذرة التى نجز
طبعها من كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * الذى
خاطركم المصيب ابو عذرة * ومطلع هلاله وبدرة * فاردت ان يصدقكم
مقالى فيه سن بكرة * ويودى لكم عنى واجب شكره * وما انا ممن

يلزم مع البزل في قرن * او يضرب من الاجادة بعطن * لولا مكافاة المنن
التي قلدتها لسانر ابناء الوطن * فتربصت ريثما تفتق عن الزهر كمامته *
ثم وقفت به وقوف شحيح صاع في الترب خاتمته * اغوص على
مكنونه * واستنبط معينه من عيونته * واستشير مخبأته من غصونه *
واقطف داني قطوفه من غصونه *

تكاثرت الطباء على زياد فما يدرى زياد ما يصيد
فلله انت في ايراده واصداره * وعبرة واعتباره * فقد عبرت ديوان
العبر * ونسخت منه حكم المبتدا والخبر * اعتبارا بتبدل العصور * ونعيا
على تلك السياسة بالقصور *

فكان وقد افاد بك الاماني كمن اهدى الشفاء الى العليل
ثم انا اذا اعدنا فيه النظر * وجدناه باكورة فن مبتكر * عزيزا منجاة *
على قطب المصالح تدور رحاه * اذ هو ان اختلفت اصوله * وتنوعت
اجناسه وفصوله * يرجع الى اصليين حفظ العدل بسياج الاحتماب
والمشورة * وتخريج الاحكام السياسية على قاعدتي جلب المصاحبة ودفع
الضرورة * بتنزيل رجال ينظرون بعينين * ويلاحظون في آن واحد
مصالح الدنيا والدين * ولعمري ان هذا المنزع غريب * وحق ما فيه
ريب * اذ كان هذا المقدار * مما يشهد له الشرع بالاعتبار * وقواعد المدونة
هي المحور لهذا المدار * نعم ان تحقق المناط هو معترك الانظار * ولقد
كشفت عنه اللبس بما هو اجلى من الشمس في رابعة النهار * وخلق لهذا
الموضوع ان يكون علما مدونا * وباسمكم منعونا * تاصل اصوله وتستخرج
فروعه * حتى تتحقق غايته ويعرف موضوعه * ويكون دستور العمل *
في سياسة الدول * فشان العلوم ان تكمل بتلاحق الافكار * وتعاقب
الانظار * وتعاهد غرسها الى زمن الاثمار *

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لسم يهدموا لبناتهم اسما
ولنعد لذكر الكتاب * ونشر حديثه المستطاب * فنقول انه عمل من
طب ابن حب * ووضع للهناء موضع النقب * هذا بجمل القول فيه *
ورضى كرام العشيرة يكفيه * حيث اجازته الملوك الكرام * ونسجت
على منواله السلاطين العظام * وقرطته جملة السيوف والاقدام * وشهدت
بصحته براهينه حوادث الايام *

وليس يصح في لاذهان شئ متى احتاج النهار الى دليل
وحيث عقلنا عن المؤلف قوله * وعرفنا ما يدندن حوله * يسرنا ان
يتمثل بجيبا * لمن تشكك من اهل اوزيا * بما قيل *
واعلنت نصحي بين قومي ولم اقل * الا ليت قومي يفتخروني حديثي
ليعلموا ان النور الذي اقتبسوا منه * والجنس الذي اخذوا عنه * لم
ينطف مصباحه * ولا نسخ بالظلام صباحه * وستمدل بلطف الله
جراحه * وتذهب بعد السكون رياحه * والله يحقق الامل * ويصلح
القول والعمل * وهو المسؤل ان يتجسس مساعيكم ويوفر في الخير دواعيكم *
والسلام ممن نبه قصوره على قدرة * واخلص لكم في سره وجهه *
مصطفى رضوان وكتب في صفر الخير سنة ١٢٨٥



ومنها ما نفث به قلم الفاضل العمدة * ومن اعلنت المروءة بان لا
عطر لها بعده * اذ لا ارسخ على صراط العلوم من قدم ملكته * ولا اثبت
على حروف التنوع من سكونه وحركته * مع صفاء سريرة * وحسن عهد
وسيرة * حتى استوى في مودته القاصي والداني * فلا يذكر في ندى إلا
وكل لعنان الشناء اليه ثاني * الا وهو الشيخ المدرس ابو العباس سيدي
احمد الورتثاني حرس الله مجده * ونفعنا بما اودع عنده * ونصمه :

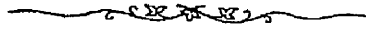
الحمد لله الذى جعل العلوم مناهل مورودة * يردها عللا بعد نهل كل
 ذى نفس زكية مودودة * وخص كل نوع منها بطائفة من الحملة
 معدودة * توديه لمن بعدها عن الطائفة المفقودة * والصلاة والسلام على
 سيدنا ومولانا محمد صاحب الشريعة المحموده * التى هى ام الشرائع
 بما حوت من عظيم منافع الدنيا والاخرى الاجلة والمنقودة * وعلى
 آل واصحابه الذين شادوها ووقفوا عند حدودها المحدودة * صلاة
 وسلاما دائمين نجدهما من الاعمال المقبولة لا المردودة * وبعد فان من
 اجل العلوم * لاسيما فى هذا الوقت الصعب المذموم * علم السياسة
 الشرعية * المنوط بقواعد الشريعة الزكية واصولها المرعية * وذلك لما
 آل اليه امر هذا الزمان * من اختصاص شئون الحروب بالافكار
 والاذهان * حتى ان ما يرى من مخترع الآلات * انما المقصد به
 ارباب الضد فهو اذا ضرب من السياسات * فلذلك لا يرى مستغفلا
 فيما وضع له إلا قليلا * بتقصير احد الضدين فى سياسته فيوجد على
 نفسه سبيلا * وان من احفل ما صنّف فيه * ورمقه بعين الرضى
 الحامل والنيه * كتاب اقوم المسالك * فى معرفة احوال الممالك * تاليف
 جناب فخر الوزراء ذى الراى الرصين * امير الامراء سيدى خير
 الدين * فانه كتاب ابان فيه مولفه من باع فى السياسة مديد *
 وراى بذ به جمع الاراء وهو فريد * حيث نهج فيه لسياسة الوقت
 الصعبة طريقا * يامن السالك به من المخاوف وان لم يصحب
 رفيقا * وذلك بمراعاة حال الوقت من غير خروج عن حدود الشريعة *
 وما تقتضيه اصولها ولا تنافيه فروعهما البديعه * وشرح فيه حال
 الاجنبى وما له من التراتيب والسير * التى انتجت له السطوة المشاهدة
 والظفر * حتى ان الناظر فيه * المتأمل فيما يحويه * كانه يشاهد على

التفصيل حال الغير * بدون ضرب في الارض ولا سير * كل ذلك ليتنبه
سن كان من اولى الابصار باحوال الوقت جاهلا * ويتبصر في الطرق
التي بها على التدريج نيه سن كان خاسرا * عسى ان تجتمع للاسلام
كلمته * فتعود اليه شوكته وسطوته * هذا الى ما ضمنه من تعريف
الاجانب بحال شريعتنا * المبراة مما كانوا ينسبون اليها من سوء
سيرتنا * ولا شك ان هذا الاعتقاد ما دام مركزا في اذهانهم * يحملهم
على اهتصامها وبالباغته في صد من يريد الدخول فيها من اهل
اديانهم * وعلى الجملة فهو كتاب يحق للمؤلف ان ينشد * من غير ان
ينكر عليه منكر او يجهده *

واني وان كنت لاخير زمانه لات بما لم تستطع الاوائل
فلقد تجافى فيه كل التجافى عن بنيات الطريق * وتلطف كل
التلطف في التفتي عن كل حزن ومضيق * فما رآه منصف إلا ارتضاه
واجازه * ووصفه بالرقل في حلل الاجادة والوجاهة * فلذا كانت كتاب
التقاريط ترا عليه شيئا وبكورا * تذيع من نشر الثناء عليه في الافاق
مسكا وكافورا * والمامل من كرم الله بصدق نية المؤلف * ان يجمع به
شيت آراء الاسلام على طريقة نافعة ويؤلف * هذا وكاني بمن يجهل
احوال الوقت وما يديرها * يقول ما لنا وللبحث عن احوال الاجانب
والنداخل فيها * فهذا ان اطلع على ما في هذا الكتاب ورواه * حتى
فهم ما تضمنه منظومه وفحواه * فليس الكلام معه بعد ذلك صوابا *
بل هو عند العقلاء مما يعد عذبا * وان لم يطلع عليه * فجاببه المقنع
المسدى اليه * قول ابي الطيب * للائم المونب *

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيتها
ثم ان الداعي لي ايها الشهم الهمام المفضل * مع اني لست من فرسان

ولا رجال هذا المجال * الى رقم هاتمه الاحرف القليلة * الصادرة عن
فتور الهمة الكليلة * تكثير سواد الراغبين فيه ولو بمثل العبد الفقير *
والا فلست ممن يعد في العير ولا في النفير * والله يقيكم * ومن عامة
الاسواء يقيكم * وكتبه عبد وركم * الناهل من صافي وردكم * اجسد
الورثاني * بلغه الله من الخير الاماني في ١ صفر الخير سنة ١٢٨٥



ومنها ما جادت به قريحة القدوة البارع * ومن بيده زمام الكتابة
بلا منازع * مطلع شمس المعارف * وملع بروق الاسرار واللطائف *
ذى العلم البليغ * والفكر الذى عن مهيح الحق لا يزيغ * المرتجى فضل
ذى الجود والمن * جناب الشيخ الابوسيدى الحاج هودة بوسن * احد
اعيان كتبة الدولة التونسية * لا زالت برعايته الله محمية * ونصه :
المحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول الله
ايها الهمام الفاضل * والتحرير الكامل * ذو اللب القوى النين *
امير الامراء سيدى خير الدين * حرس الله كماله * وانمى لى الى شرف
البدر هلاله * آمين امسا بعد اشرف سلام * مود بالوفاء حقوق
ذلك المقام * فان تاليفكم البديع المسمى باقوم المسالك * فى معرفة
احوال الممالك * قد ورد على ورود المحبوب على العاشق الولهان *
او الزلال العذب على كبد الظمئان * يعبق منه شذا الوداد * وحسن
الاعتقاد * فتمتعت بمنظرة * وابتهجت ببعناه ومخبرة * وتحققت ايها
الفاضل انك قد اطلعت فى سماء المعارف نيرا اعظما * كسفت به
من التنايف بدورا وانجها * وسبقت به فى الفصل اجيالا وامما *
وخلدته لسالكى سبل العمران منهلا عذبا وعلما * واشرقت به افئق
الجهل الحوالك * واوعمت به احوال الملك والممالك * ويينت به

الطرق والمسالك * مرشداً للمناجى ومعدراً من المهالك * وفقت به
للنجاح والفلاح قلوباً وبصاراً * وجعلت له من البراهين القطيعة
الشرعية والعقلية جنوداً وانصاراً * فلا يسمع احداً من الخلق ردة وانكاراً *
كيف وقد أسس على هذين القطبين ابتكاراً * وكان في ذلك العدل
والعمران مركزاً ومدارة * وفي افئدة ذوى الالباب وارواحهم مسكنه
وقرارة * وحينئذ فمن كان من نوع بنى آدم سالكا هذا المنهج فهو في الدنيا
في حصن منيع * وعيش رغد وغيث مربع * رائق في دنياه * يحصل
على غاية قصده منها ومنه * واما حاله في اخره * فهو تابع لسيرته
وسيرته مع الله * وحسبنا سيدى في شكر هذه المكرمة لجنابكم الرفيع *
ان نبشله الى الله سبحانه في ان يطيل حياتكم في عز منيع * وقدر
شامخ رفيع * وان يديم بفضله حلوككم في ودائعته التي لا تخيب ولا
تضيع * آمين وكتبه المخلص في حبكم * بشهادة قلبكم * الفخير الى
ربه الحاج حمدة بوسن في اوائل صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما للمهاجد الاريب * الانجب الاديب * سابى ابقار المعاني
بسيوف اقلامه * وساحر الالباب بلطائف موجز كلامه * الفقيه
النبيه * الخلاصة النزيه * ذى الراى الارشد * والصنع الاحد * ابى
العباس الشيخ سيدى احمد الاصم * لا زال بكل خير يجازى ويكرم *
ونصحه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
المقام الذى سلك بهالك التحقيق * وشرح بارائه السديدة غوامض
احوال الممالك بوجه طليق * وازال عنها براقعها * وساس بنباهته
سوابقها * ورضع سماء العدل بكواكب انصافه * واطلع بدر نصيحته

في افق هاته لامة المشرفة ليجمع ما تبدد من مصالح العمران واسبابه *
لا زال بحول الله من الامنين * الهمام المثخيم امير الامراء سيدي خير
الدين * بلغه الله ما يشناه في الدارين * اما بعد سلام انور من
اجراء العدل على المظلوم * واسر من سرور الظافر بعد الاياس بما يروم *
تعمكم نفعاته * ورحمة الله وبركاته * فقد وصلني كتابكم النفيس *
بل نصائحكم الموصية على السياسة باحسن تاسيس * المسمى باقوم
المسالك في معرفة احوال الممالك * فاجلت جواد فكري في ميدان
سطورة * والتمنيت من بحيرة نفائس مشورة * فوجدته تحتوي على علوم
جدة * وتمايز معقولة ومنقولة مهمة * لو تليت على الحيوانات * لانقادت
لبهوان تلك الايات * ولتند صادفت في مرض هذا الزمان عمل الالم *
وحزت السبق فيما ابديته على ذوي الهمم * وفيه شرحت احوال الغير
باحسن تقرير * يعجز عن الاطلاع عليه الخاذق البصير * وتوجت هذا
القطر بصنيعكم هذا بين الالم * لا زالت بالثناء الجميل على رياض
باسنكم تهطل الديم * هذا ونرجو من الكريم الجواد * ان يجعل صلاح
هاته الامة بنصيحتمكم في الازياد * وربنا يبيكم * ومن سوء يقيكم *
ودمت كما رحتم * والسلام من ابنكم احمد بن محمد الاصرم عفى عنه
آمين وكتب في ٥ صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما شنف به الاذان * وارشف من كوسه الاذهان * حجة فضل القلم
على السيف * والقاطع بالحجج دابر الانحراف والخياف * سن عرى
عهدة لا تحل * وفكاهة تجلسه لا تهول * كيف لا وله في رياض الادب
النهل العذبي * جناب ابي الحسن الشيخ سيدي على الطويبي قاضي
جبل المنار وامامه * لا زال مفاض فضل الله وانعامه * ونصمه *

الحمد لله المتفضل على جميع العباد * بما شاء * وأراد * وما هو نافع لهم
ييم المعاد * الذى جعل العقل اجل خصال بنى آدم * وبه يتوصل
الى الكمالات التى لا تعارض ولا تضاد * كالسياسات فى المعاملات
والصناعات والعلوم النافعة * النافعة للجبهل المدافعة * التى هى
زينته للانسان * وتمييزه عن سائر الحيوان * وانفراده بالعز والسودد
فى كل وقت واوان * بحيث لو صور العلم لاضاء معه الليل الداج * ولو
صور الجبهل لا ظلم معه النير لا تنظم ونور اضوا سراج * والصلاة والسلام
على سيد ولد عدنان * كلامه بالعدل والعفو والاحسان * وعلى آله
 واصحابه السالكين على طريقته ومنهجه * والمتصافين على تنوير
دينه واذكاء سراجهم * القائمين على ساق الجد فى نصيحة الامم * بما
يزيهم من المهالك المبدلهم * وبعد فلما شاع وذاع * وقرع الاذان
والاسماع * صيت التاريخ المسمى باقوم المسالك * فى معرفة احوال
الممالك * وتداولته لا يدى بالنظر فيه ولا انتفاع * وعم النفع به فى
المحافل ومحال الاجتماع * واجعت العقلاء على حسنة وابداعه * وجلالته
فى الحكم واختراعه * وسلمه كل عالم نبيل * وانقاد له بالتقرير والتفهيم
كل جاهل ذليل * واثنوا عليه الثناء الجميل * وقرطوه التقاريط الحسان *
ومدحوه بالبنان واللسان * وانه لجدير بذلك * لسلوكه اقوم المسالك *
وعلمت به مزينة منافع الاقلام * المشاهدة فى كل زمان على الدوام *
وانها لا وضح من الشمس فى رابعة النهار * وهى اقتناص الدرر النفيسة
من الحجج الافكار * وتخليدها فى اصونته الدفاتر للعظة والانتفاع
والاعتبار * ولولا ما علم خبر العالم من مبدئه الى منتهاه * ولقد اجاد
من قسالى *

ان يخدم التلم السيف الذى خضعت له الرقاب ودانت خوفا لاهم

بذا قضى الله للأقلام اذ بریت ان السیوف لها مذا رهفت خدم
ولا خسر *

إذا قسم لأبطال يوما بسیفهم وعدیه مما یجلب المجد والکرم
کفی قلم الکتاب فخرا ورفعة مدی الدهران الله اقسام بالقاسم
وافسم الله بالدواة والقلم کثرة منافعهما * ونظم فواندهما * فان التفاهم
بالنطق والبیان * انما یکون بین انسان وانسان * وامنا بالنسبة
لمن غاب وبعد * او من اهل الزمان لاننی فانما یکون بالكتابة ولا بد *
وقد قالوا البیان اثنان * بیان لسان وبیان بنان * ومن فضل بیان
البنان * ان ما تشبهه لأقلام باق علی الايام * وبیان اللسان تدرسه
للاعدام * وان قوام امور الدین والدنیا بالسیف والقاسم * والسیف
تحت القلم * واولا القلم ما قام دین * ولا صلح عیش جمیع العالمین *
وقد ثبت هذا التاریخ وانشاء لصاحب القلم الفصیح * والتقرير المحرر
الصریح الصحیح * البارع الاجل * والحجة الحانظ اکل نادرة ومثل *
تاج الزمان والکلیله * والمقتصور علیه سیاسته وناصیله * الجماع من
المحاسن ما تکل عن حصرها لأقلام * ولا یقی بعدها ذور العقول
ولا فہام * مع لاخلاق البہیہ * والمکارم الجابیہ * فخر الدولة الحسینیہ *
ونخبة الحضرة التونسیہ * المعتمد فی تقرير ناصیحه علی مالک يوم
الدین * الہمام لافخم امیر الامراء سیدی خیر الدین * کان الله له *
واثابہ فیما اسمه وعمله * فتاقت النفس الی رویاه * والنظر فیما حواه *
من الفوائد الرانقة ومعناه * فسعییت فی تحصیلہ * ھدی * وان
اجعلہ وظیفی ووردی * واتخذہ عدتی وجندی * فلما ظفرت بہ
بالاھداء من نجباء احبابی * ومن اصطفیہ وانتخبته من اصحابی *
واتصلت بہ اتصال المحب بمحبوبہ * والراغب الطالب لمربوبہ *

انكسبت على النظر فيه * وامعنت فكري فيما يحويه * فاذا هو ذلك
التاريخ الذى لا تاريخ يحاكيه * ولا تأليف فى حال الوقت يدانيه *
وان شئت قلت فيه هو صوان الحكمة او قوانين الثرية والتعليم
او خلاصة زبدة السياسة والرياسة بل ومن اى جهة من المعارف
قصده وجدته فيه بحرًا اخرًا مسدد موج معانيه لا ينتهى * ودرر
لبحره العميقة لا تنفذ ولا تنتضى * كيف لا وهو لب الباب *
حكمة وبلاغة يقتصر عن الوصول اليها اولو الالباب * مع النصائح
الحكيمة * المعصودة بالادلة الشرعية * والنصوص الاصلية والفريه *
تتوصل الى ادراكها العقول السليمة * والطباع المستقيمة * بيد انها
نصيحة كبرى لاهل الاسلام * وفرض استقل بالقيام به وحده دون سائر
الانام * وحتى على من ثافنه ووصل الى تحقيق معناه ومراده * ان
يسادر بالعمل بما فيه ليعد من ابتداء آدم واولاده * وانه لما يجب
العمل به على اهل الاسلام * الخاضع منهم والعام * اذ بمثلهم يعمل
العاملون * ويتبصر المتبصرون * وان سن لم يقم بواجب ذلك * ولم
يسلكه مسلك اقوم المسالك * اما لعجز اعتراه * او جهل بسياسة دنياه
واخراه * فايكن عمه لا يتهال الى الله * بالدعاء لفارس هذا الميدان *
ومن له التقديم الراسخ فى هذا الشأن * ويقل اللهم اطل لنا بقائه *
واجعل فى سماء السعود ارتقاء * وانفسح له يارب العالمين فى الاجل *
وكن له معينًا على اثمار هذه النصائح مع بلوغ الامل * واجعل قطرنا
هذا سائما ومبرقا بتحرير ايماننا وسيدنا المشير دام عزة ونصرة * وبوزيرة
الاكبر ذى الراى الشاقب والتدبير كمل فخره * واعن جيعنا على
العمل بما تضمنه هذا الكتاب * وما حوته مقدمته من الفصول والابواب
والى الله المرجع والمآب * ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الوهاب *

والسلام على ذالككم المقام كنبه فقير ربه * واسير ذنبه * عبده على بن
محمد الطويبي امام جامع جبل المنار وقاضيه * كان الله له * وختم
بالخيرات عملته * بمنه آمين في ١٨ صفر الخير عام ١٢٨٥



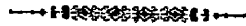
ومنها ما زان به الطروس * وازال عن وجه السياسة كل عبوس *
حتى كان حريا بان يقال فيه لا عطر بعد عروس * الشيخ الفاضل
الاجل * نادرة الزمان والمثل * ابو محمد سيدى عبد الله السوداني *
بلغه الله وسائر المسلمين الامانى * ونصحه :

جسد المن اعان ذا الهمة والحماسه * على تقرير ما يحصل
به العدل وحسن انزاسه * بانيا على منهج الشريعة اساسه * ومهديا
على منصة لسانه * عرائس خدر جنانه * وما تميزا النصيح والتدبير *
ليستجلب به الصلاح والتيسير * واستند في ذلك لما قاله ذوو النصل *
المال بالرعية والرعية بالعدل * فنسج على هذا المنوال * واعتبر ما يشول اليه
الحال * الا وهو العلم الشهير * الفذ الكامل الذى ليس له نظير * من
طابق اسمه سماته * وكلت العقول فيما اظهرة وابداه * الطود الراسخ
المثين * حافظ الدولة الحسينية وهو في نصحتها الامين * امير الامراء
سيدى خير الدين * لا زال خيرة يزيد * واسبابه بر به لا تنقطع ولا
تبيد * اما بعد فقد شرفتنى بكتابك اقوم المسالك * في معرفة احوال
الممالك * فامعنت نظرى فيه فوجدته للرتق فانقا * وبقتضى حال
الوقت لاثقا * جامعا لموجبات العدل والسياسة * اللذين يستتعى
بهما العالم نبراسه * اذ السياسة من علم الشريعة محسوبه * وعليها
تصرفات الحكم منصوبه * كما قال خامس الخلفاء المشهور * تحدث
للناس اقصية بقدر ما احدثوا من الفجور * وقال بعض ائمة الانام *

لا بأس بالحيل المتوصل بها لبلوغ المرام * وتوخذ السياسة والحيل *
 من كل صارف من جميع الملل * متضمنة ان التفات الامير للرعية *
 يحصل ما تكون به احوال اياتهم مرضية * مفصحا عما عليه الدول
 العظام * وما حصل للتأخر منهم من القوة بحسن التدبير والاهتمام *
 فمن تأمل في كتابك * وما يعطيه صريح خطابك * وجده من
 الشوائب خالصا * وعلى ما يحصل به قوة الامير والمأمور حارصا *
 دلت عليه النقول * وشهدت بصحة ما تضمنه رواجح العقول * فله
 درك من انسان * مهدت مناهج العدل والإحسان * فاغثيت بعد
 الفقر * وانتجت بعد العقر * فما أنت في هذه الايام إلا شمس ضحاها *
 وقطب رحاها * وبدر تمامها * وغيث غمامها * مدت عليك السعادة
 رواقها * وشدت بك السياسة نطاقها * وزانت ببتائك هذه العمالة
 اعناقها * فما أنت إلا رجل العالم * وملاذ الجاهل والعالم * نسال الله
 ان يجعل ما القته نافعا * وعلى موضع الادواء واقعا * باسعاد ولي نعمنا
 المولى المشير * وتن له الحظ الوافر في التدبير * لا زال عزة المتزايد *
 محفوظا من كل خادع وحاسد * ولو بسطت محاسن كتابك * لصاق
 الطرس عما حواه من نصحك وأدابك * فله فقد فقت الاوائل * بما
 جمعه من شتيب الفضائل * ورحم الله شمس المعارف في كل النواحي *
 العارف بربه سيدي ابراهيم الرباحي * حيث رد على سن قال في
 شيخه انه متأخر كيف يفوق المتقدم بمنظومة منها *

ان تقل كيف ذاك وهو اخير هل يفوق المأموم قدر امسام
 قلت فاق النبي * وهو اخير كل ذي رتبة سمت في الانام
 ليس للقدرة القديمة عجز وكذا الفضل لم يزل في انسجام
 خل وصف النبي * فهو محال والسوى جائز بغير سلام

وهذا وما اخرنى من الجواب * إلا ضعفى عن ادراك مواقع الصواب *
ومعلومكم ان الهدية على قدر مهديها * وإلا فإى غريفة لديكم ابدىها *
وعليكم ازكى السلام من مخلص ودمكم * وحافظ عهدكم * الداعى لكم
بمزيد التهاني * عبد الله بن محمد السودانى * الخطبى عامله الله
بلطفه الخفى فى صفر الخير من عسّام ١٢٨٥



ومنها ما نشر منظومه على بساط الاداب * ونظم منشورة عقودا الجميد هذا
الكتاب * اللوذعى النقاب * ومبدى لطائف المعارف وما على وجهها
نقاب * ذو الفكر الثاقب النقاد * ومن لسواه نواد النواذر لا تنقاد *
ومن له المعلى من اعشار الكيس واللسن * ابو عبد الله الشيخ التطاونى
سيدى محمد بن الحسن احد اعيان كتبه لانشا * لا زال لكل اطروفته
ونصح منشأ * ونصحه :

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده
هو العدل يحى كل ميت من الارض الا هاكذا فليقتض من رام ان يقتضى
هو العدل والاحسان توامه الذى ينوء به عند الاقامة والنهض
واعطاء كل من ذوى الحق حقه الا ان ذا الاحسان وهو الذى يرضى
بذا تعمر الدنيا وتحسن لا بما يجود به النيسان من مائه الفضى
وليس لعمران البلاد وخصبها وجر انتصاب الرفع للعيش بالخفض
سوى امل فى الامن ينمو غراسه واعمال بر لا تشول الى الدحض
وهل امل أم هل امان وكلنا يغلب حظ النفس فى الحب والبغض
فياخذ من هذا لهذا مرجحها ولا وجه للترجيح غير الهوى المحض
ويجعل ذا مستهترا فى مكان ذا وهذا الى اخلا المكاين قد يفضى
ذليلى ان الحق يعلو بنسائه وليس بناء الحق يوما بمنقضى

وفي الاخذ والاعطاء بالحق معقل لتأمين ذى خوف وبسطة ذى قبض
 وما الحق إلا فى اتباع شريعته مطهرة جاءت بحكم لها مرضى
 يروح لها المقضى عليه مسلما بلا حرج فى النفس مما به تقضى
 وفى حسن اخذ بالمدارة رغبته وحضت على تهذيبنا ايما حض
 امان وايمان نتيجة هديها فعص عليها جاهدا ايما عص
 وليس مراد الشرع غير استقامته يكون عليها الحق فى العالم الارضى
 يقول استقم كما امرت وان لو اسستقاموا لا سقيناهم غير ذى بمرض
 خليلي ان الاستقامة منهسج قويم لحفظ النفس والمال والعرض
 فتأبر عليها واعيا نصيح حاسم عليم بامرار العزائم والنقص
 مدانا من اقوم المسالك مسلما لدالسبق يكفى فى مداها عنا الركض
 كتاب لخير الدين جاء محررا انسانا من التكرير بالنقل والقرض
 دعانا الى حرية عز نيلها ومن دونها قلب السماء على الارض
 ولكن صساها ان تروض صعايها سياسة رحب الصدر ذى ادب غض
 خبير بادواء الامور وطبها فلا نكس مهما جس منها على نبض
 فيا فخر دنيانا ويا خير ديننا ويا ذخر من يمنى من الدهر بالدحض
 كتابك اجناني ثمارا عرضتها باول شعر قد اجدت له عرضى
 وابرزت ما احرزت منها جواهرها بسلك نظام عقدة غير مرفضى
 وجبرتها تجبير واع لنصحكم ومبصر ما ابداه برقك من ومض
 كتاب حوى سر التوصل للعلی ونبه جفن الاغترار من الغمض
 تنقاضانى التقريط حقا مرتبا على له لا كالتعامل بالقرض
 فجدت بهذا النزر من شكر صنعكم بحقك فانظرة بعين الذى يغضى
 ثناءى عليك انك اليوم اوجد الزمان قدم واسلم من الهضم والهضم
 جزاك عن الاسلام كافل نصرة وارضاك عنا بالذى لك قد يرضى

سيدي انصح الله مساميك * واخصب بمنه رياض مراعيك *
 اتحنى بعض الاعزة من الاخوان بان رفع الى وانا بحال مرض نسخة
 مما طبع من كتابكم الموسوم باقوم المسالك * في معرفة احوال الممالك *
 فلما وقفت عليه اكبرته بغد ما كبرت * واستفدت ما به انعطت
 واعتبرت * واستعبرت عني اولاً لما ضاع من ذمام لاسلام واهله * ثم
 انشرح صدرى لما تحققت من توجه هممكم لجمع شملهم وشمله *
 علماً باذك من اساة الدين ولذا دعيت بخيرة * ومن سوانح دعائه
 المجتدين الذي بشر بيمن طيرة * فالله تعالى يثيئك علماً * ويجعل
 صدرك امماً * ويتلافى بك من اهل هذه الملة الحنيفية امماً * انه
 ولي ذلك والملي به * ولما قرأت في رائد الاسبوع الاول من هذه
 السنة المباركة جملة ما كتبه فضلاء العصر * واعيان المصير * في تقرير
 هذا الكتاب * رايت من ذلك ما يبهر الافكار ويسحر الالباب * وما
 منهم الا من اتى في مدحه بالباب * واطهر من نقشات سحره العجب
 العجائب * وان كانوا يتفاضلون في مراتب الترجيح عند ادارة الانتخاب *
 فحدثنى نفسى ان ادخل فيهم واكون منهم * وان كنت لست باهل
 لان اجلس بين ايديهم واخذ عنهم * فانيت بما اظنه يستجد * وجعلته
 لعائقي كتابك كالنجاك * وهى القصيدة المثبتة في صدر هذا الرقيم *
 والامل ان سيدي يقبلها بفضله العيم * ويقابلها بما هو اهل من
 التجيل والتكريم * ويتصفحها بعين الناقد البصير * ويصفح عما بها
 من التصور والتقصير * وان لم يرها من مطامح آماله * ولا من ضوارج
 رياض اعماله * فليخذها تهيمته لكتابه وعوذة لكداله * والسلام الاتم
 عليه * ما حن قلبى اليه * كتبه آخر القرطين املاً * واولهم خلوصاً وولاً *
 عبيد ربه محمد بن الحسن الططاوى في ٢٣ صفر الخير سنة ١٢٨٥

ومنها ما رصع به تاج ذا التاليف * المتخلى من مطارف المعارف
 بالتليد والطريف * سلالته العلم والعمل * وخلصته المجد النازح عن
 الاكمل * فسرع الدوحة المتسارحة بطيب ذكرها سائر النواحي * ابو
 عبد الله الشيخ سيدى محمد الرياحى * احد اعيان مكتبة الدولة
 التونسية * لازالت محفوفة بالطاقى الله الخفية * ونصه *
 الحمد لله وصلى الله على سيدنا وولانا محمد وآله وسلم
 الجهد الذى انتهت اليه الرئاسة * والفت اليه مقاليد السياسة *
 ودعم بناء قواعد العرفان واحكم اساسه * انسان عين اهل المعالى *
 وواسطة عقد هم الغالى * وقطب فلکهم العالى * الهمام الافخم امير الامراء
 سيدى خير الدين لازالت العناية لاحظة عزيز جنبه * والسعادة
 لائمة لاعتاب ابوابه * اما بعد سلام تصاحبه غاية الاحترام * ونهاية
 التعظيم والاکرام * فقد وصل الى اوصل الله اليكم اسباب العلى *
 والبسم رائق الحلى * تاليفكم الخطير * العديم النظير * المسمى باقوم
 المسالك فى معرفة احوال الممالك * واطلعت عليه فاذا هو كتاب
 تستوقف بدائع الناظر * ويختلج بحسنه الروض الناضر * حيث جمع
 بين حسن الترتيب * والتعريف باحوال السياسة فى اسلوب غريب *
 وبيان اسباب التقدم فى المعارف * وتحرير ابناء الوطن للتفيا تحت
 ظلها الوارف * الى غير ذلك من الفوائد الجمه * والتحرير لث المهمة *
 التى تتنافس فيها القلوب والعيون * وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
 قد اديت معانيه فى الفاظ * تفعل فى النفوس فعل سحر الالفاظ *
 فله درك من مولف مجيد * نسخت من صيت ولى الدين ولسانه
 الطارف والتليد * وتقدرت بالكمالات الظاهرة دون اضمار * وسابق
 الحبلية انما يعرف آخر المصمار * جزاك الله جزاء من استغرق

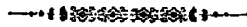
بفواضله لمراتب الاعداد بما لا يعتريه نفاذ * وقرن اعمالك بالنجح
والسداد * وبلغك في الدارين نهاية المراد * والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته من معظم قدركم * اللاهج بذكركم * المثابر على شكركم *
محمد الرياحي وفقه الله بمئه في ربيع الانور سنة ١٢٨٥



ومنها ما جادت به قريحة الفاضل العمد * والمدخر لكل مهم عدة
الاثيل مجده * والواري في ميادين الاراء زنده * الثقة الامين
الترأى في مرآة المروعة لكل عين * الغنى عرفانه عن التعريف * الاعز
المنتخب ابي عبد الله سيدى محمد عريف * لا زال يتفيا من نعم الله
والطافه كل ظل وريف *

الحمد لله سبحانه من احكم احكام الشريعة * وجعلها لمصالح الدارين
اقوى باعث وذريعة * وخص من شاء من عبيدة * بتوفير العقل
وتاييده * ليغوصوا في بحورها على درر المدارك * ويسلكوا لجلب تلك
المصالح اقوم المسالك * وصان عن النسخ احكامها * وادام الى فناء
العالم احترامها * لاقتضاء حكمته ان تكون خاتمة الشرائع * ويوجد
بها مقتضى حال كل جيل بجمال واسع * فلذلك اختلفت فروعها
باختلاف الانظار والاعصار * وقال تعالى ارشادا لذلك فاعتبروا يا اولي
الابصار * نحمده جدا يليق بحضرة قدسه * وثني عليه بما اثنى
به على نفسه * ونصلى على رسوله انسان عين الحكمة والرحمة * صلاة
تشمل الصاحب والال وتعود بالنفع على سائر الامم * هذا وان من
اهم المهمات * معرفة احوال الوقت وما يناسبها من التصرفات * على
وجه يفضى الى نمو العمران * واستجلاب مرضاة الملك الديان * ومن
حدا على هذا المقصد المهم * وازاح عن عقول القاصرين عن ادراكه كل

حنّس وهم مدلهم * نادرة العصر * ومن جزّت به الخضراء ذبول
التيه والفخر * الهمام الافخم * والملاذ الاضخم * جناب امير الامراء
سيدى خير الدين * بتاليقه الذى سماه اقوم المسالك * فى معرفة احوال
الممالك * فلقد كشف فيه من كنوز السياسة * ما لو رآه مثل ولى
الدين فى هذا الوقت لطوى قرطاسه * وقال لسياسته ليس ذا بعشك
فادرجى * ولسياسات هذا الكتاب تدرجى * وفى حوالك الحوادث
الوقتية ادلجنى * وبالجملة فهو كتاب لم يواف مثله بيا به * ولا خاص
احد قبله فى تياره وعبابه * كيف لا ومدار اعز على اقامة ميزان
العدل * وسبر تنزيل النصوص الشرعية بمسبار العقل * وجبر خلل البلاد
والعباد * والتعريف بحال الاضداد * ليتيسر القيام بواجب الاستعداد *
فاى ما قل خاص عن عوائق العناد * لا يلقى لهذا الكتاب بعد فهمه
زمام القبول والانقياد * بل ما له إلا الاثرافى من دعم على العرفان اباسه *
بانه من ارسخ الناس قدما فى النصيح والسياسة * فاله المسؤول ان
يجازيه عن جميل صنعه * باجراء ثواب العمل بالكتاب ونفعه * وعن
تشريفى بنسخته مما نجز من طبعه بمقتضى كمال فضله ووسعه * وكتبه
محمد عريف فى ٢٠ ربيع الانور بمولده صلى الله عليه وسلم عام ١٢٨٥



ومنها ما رقمته اقلام ذى النسب الطاهر * والحسب الشامخ والكمال
الباهر * ليث العرين * وسن ليس له من غير اهل البيت فى الكمال
قرين * ابو عبد الله سيدى محمد بن محمد الشريف * ابقاء الله مصدرا
لكل مكرمة ومنزعة لطيف * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
جناب وحيد العصر * وسن جلّت مثاثره عن المحصر * الهمام امير

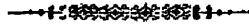
الامراء سيدى خير الدين * خلد الله مفاخره * ولا صدم الحق منه
مؤدده وناصره * اما بعد السلام * المحفوف بواجب الاحترام * فانى
قد اطلعت على ما تم طبعه ووصلنى به ودمكم من تأليفكم الموسوم باقوم
المسالك فى معرفة احوال الممالك * فرايته قائما للامة بالنصح السديد *
صادعا فيهم بالحق الذى لا عنه محيد * معلما لهم بما لواء تبعوه لا رشدوا *
وعلى حسن عواقبه جدوا * فجزاك الله المنان * عن بث ما يشمر العدل
والعمران * والامر بالمعروف والاحسان * الحاث عليه شرع الايمان *
المبلغ صاحبه غايته النصح بقوله انما انا النذير العريان * وهو تعالى
المرجو ان يحمد مسامحك * وينجح امانيك * والسلام من محمد بن
محمد الشريف فى ٢٥ ربيع الانور سنة ١٢٨٥



ومنها ما جاب به المهامه الشواسع * وخاض العريض من البحور
الواسع * حتى اوصله الى حاضرتنا * وانخرط فى سلك تقاريط الفضلاء
من جاعتنا * مدير المعارف العمومية * ومنفق اسواقها بعد الكساد
بسوريه * الشيخ خليل الخورى * ابقاه الله لكل غريبة لنا يورى * ونصه
الحمد لله حصرة صاحب السعادة مولاي الافخم سيدى خير
الدين * لاجرم ان لسان القلم قاصر عن بيان ما ليدكم الغراء من
المن * كما ان اللسان عاجز عن تبيان ما لذلك اليراع الجليل من
الجميل فى جيد الزمن * فان تأليفكم المفيد المسمى باقوم المسالك * جدير
بان يكون اكليلا لمجد الممالك * فقد افاضت به معارفكم الجليلة
انوار الفطنة وابكار الرشاد * فجاء من اعظم التصانيف التى اهدتها
الحكمة لتهديب العباد * فأمل ان تجتنى من حسن تأثيره الامنة
الاسلامية تمام الارب * وارتحى ان يكون مصباحا فى افق العلى

منه بخير لاديان * فعلوا به حكم كل امة حسب ما يحدث في كافة
الازمان * وبعد فحيث ان مظهر شرف النوع الانساني هو نتيجة
فكرة * وتاج عزة في سلطان فضله تمسكه بالرفق في نهيم والعدل
في امرة * فعلا ريب ان تسجد شمس المعرفة لهذا المحقق تحت
عرشه * ويدور فلئ سماء العقل على قطب فضله ونبله * ويتميز
عن اقرانه برتبة المجدد لهذه الامة امر دينها * ويحوز تاج فخر
من اسس الملوك نظام رعيها بايضاح تنظيمها * وحقيق بان يرتقى
الى مقام رفرف مقام مقعد الصدق من لسان كل شاكر * ويترجم في
طبقات العلماء الراشحين الاكابر * اذ ما ابداه في مولفه هذا كشف به
قناع الغفلة عن ارباب القلوب * وفتح به اعينا عميا ضلت طريق
الانصاف الذي هو لكافة عباد الله غاية المطلوب * وقد ظهر به
ينبوع الحكمة النافعة * واشرقت منه شمس المعرفة في سماء الفضل
السابعة * فصار لاهل الاقتداء حجة يعول عليه * ولارباب السياسة مركزا
تنتهي دائرة العدل اليه * ولم يرتب المنصف عند تأمل مفرداته وجله
ان يعينه باذن واعيه * وينشر جواهره في مجالس ارباب المعرفة لتكون
السنة اهل الخير له داعية * وحيث كانت هذه النبذة منه تذكرة وموعظة
لمن القى السمع وهو شهيد * وعلم ان المرجع الى الحق طريق ليس
منه محيد * فالواجب حينئذ على من تحلى بحلية الامارة ان يعرف
لهذا المحقق هذه النعمة * ويقوم عنه بوظيفة اداء هذه الامانة لرعاة
كافة الامم * وما ذلك إلا لما تقرر عند ذوى الارشاد * ان الدين
النصيحة لله ولرسوله ولكافة المسلمين من العباد * وقد تحقق بما سطر
من البراهين قول القائل * لم تبق هذه الحسنة قولا لقائل * هذا وليعلم
الناظر في هذا المؤلف انه حصن لا يدخله الباهل * وروضة انس

لا يحول حول جاهها مكابد ومجادل * شكر الله صنيع مولفه يوم يجزى
الحسنين * واجلسه على مناص اولى المناقب يوم لا يصنع اجر المومنين
وهو تعالى على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير * حرره الفقير خديم
العلم الشريف احمد البصرى الحنفى المدنى *



ومنها ما للنبيه الخبيب * اللوذعى الرضى الاديب * الصارف همسه
ليل العلوم * ذى القريحة الجيدة فى المشور والمنظوم * السابق اقرانه
فى الميادين * ابنى العباس سيدى احمد جال الدين * من اعيان نجباء
الطلبة بالجامع الاعظم * وفى سلك الماهرين البارعين ينظم * ونصه :
جدا لمن قيض لجلب المصالح ودرء المفاسد من شاء من عبادة * وطبعه
على نشر عوارف المعارف حتى اهله للناسى به فى ارضه وبلاده *
كما نحمدك اللهم على ما به خصصتنا من اشرف الشرائع * المتكفلة
على اختلاف الليالى بجميع المنافع * المبنية على سد الذرائع * ونصلى
على نبيك اشرف مبعوث ابرزته للعالم متكلها بملايس العدل * ومفحما
بملته كل من رام المكابرة او نوى الدخل * وعلى آله واصحابه ذوى
الفضل الباد * المنادين لطرق شريعتك كل حاضر وباد * هذا وانى
صرفت الهمة يوما الى خلو الفكرة * واستجلبت الخواطر لما بى
من تلهف الحيرة * متفلسا تنفس الصعدا * ومتاوها تارة الغربا * على
الحالة التى آل اليها امر الاسلام * وما احاط به من حوادث الايام *
اذ نادانى هاتئ لسان الحال * وهو كما قيل افصح من لسان المقال *
يا من توقدت جرائه * وتضاعفت حرقه وحسراته * الم تر هبوب نسيم
البشارة * وتسمع تغنى خطيب النجاح على منابر بافصح عبارة *
واضح كالقمر لا هتداء السالك * معنونا بكتاب اقسم المسالك * فى

معرفته احوال الممالك * فلعمري لوراء لا رتضاه لزماننا امسام الائمة
مالك * فصفحت ما اودع في بطون اوراقه * واستصات بانوار
اشراقه * فالفيتهم محشوا بجواهر المعاني * مشحونا بلطائف يعترف
بها من لعباء الكابرة يعانى * وسكن جب مولفه صميم الجنان *
فقلت مبتهلا اللهم اسكنه فراديس الجنان * اذ نظم في سلكه علم
السياسة وفوائدها * وجع فيه شتاتها وقيد شواردها * ازهار
معارفه مختلفة الاجناس * وانهار مشاربه مجلوة كتوسها على اختلاف
الناس * فحقيق كتبه بماء العين * كيف لا وقد بدنته افكار من
تطابق اسمه والعين * اعنى جناب الواقع بسيفه البائر في حايته
الدين * المحلل الجهد سيدى خير الدين * فجزاه الله عن الاسلام
خيرا * اذ قسام على ساق الجند ناصحا ليدود عنه ضيرا * ولا زالت
اللسن بالثناء على صنعه لاهجه * وتجارته بحول الله رابحة
رايحه * كتبه عبيد ربه احمد جمال الدين في ربيع الثانى سنة ١٢٨٥ *



ومنها ما زان جيد الكتاب بقلائد عقيانته * وشاد ببيان المستطاب
مشيد بنيانه * الهمام التحرير * كشاف غوامض العلوم بمزيد تحقيق
وتحرير * الفاصل الاورع * والعلامة الابرج * من لم يزل يداب في
مهامه العرفان جواد جده * غير قانع بمرتبة الامامين المقدسين والدة
وجده * الى ان كسى الطروس بمطارف من طريف معارف على
منوال التهذيب منسوجه * جناب ابي العباس الشيخ سيدى احمد
ابن الخوجه * ثالث المفاقي الخفية * لا زال رافلا في برود الاطراف
الخفية * والنعم الضافية الوفيه * ونصه :

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
نحمدك يا سن جعلت الشريعة الحمديدية عقد واسطة الشرائع *
وابديتها لعمران الدارين اقوم المسالك واقوى الذرائع * ورفعت على
اعمدة المصالح سمكها * ورضعت بزواهر الحكم فلكها * حتى صالحت
تاجا لمفرق كل زمان * وغرة ميمونة لجبين كل اوان * ونصلى ونسلم على
رسولك محمد الذى بعثته بمكارم الاخلاق * مند تلاشيها وبلوغها حد
الاخلاق * وايدته بالمعارف المتلألئة الانوار * وعززته بالمعجزات
التي ساجلت الشمس فى رابعة النهار * وننظم فى سلك الصلاة
والتسليم * آله واصحابه فرسان الخيل ورجال الليل وكهف دينه التويم *
اما بعد فان شريعتنا الغراء قد رصع الله بمصالح العباد تاجها * واوضح
بها لمكارم الاخلاق منهاجها * ومن فضله عز اسمه العميم ونائله العنيد *
ان كلياتها اجالا وتفصيلا تضيق كل غرض قريب وبعيد * فليس
فيها بمنة الله سائبة * للانظار الصحيحة والافهام الصائبة * وممن
اهتدى بمنارها * وعشا الى ضوء ناراها * وانتصب لحماية ذمارها *
العالم الفاضل الماجد امير الامراء السيد خير الدين * فهذا كتابه اقوم
المسالك شاهد عدل له على امتداد الباع وسعة الذرع * وحسن
الاقتدار على ربط السياسة المدنية بالشرع * كتاب ضروب فى الابداع
بسهم مصيب * ونزع ناظم عقوده المتناسقة المنزع الحسن الغريب *
خامر الالباب بسلاف البيان * وطبق المفصل فى تنزيل البرهان
على حوادث الزمان * اوضح رسوم الافادة * وسبق فى مضمار الاجادة *
وكشفت من اسارير الحقائق قريحة مولفه الوقادة * محض فيه
صفو نصحه * وسفر عن محاسن صبحه * وشعشع المعارف بتحريره
وروقها * وبقلائد الذكر الجميل طوقها * اسمت سرح اللحظ فى

مقدماته فاذا هي بديهية لانتاج * صحبته الاحتجاج * بحيث
تؤكد اليه الحاجة لاسيما حين زلت الاحلام * ولت شبيبة الاسلام *
بعد ان مد على مراكز النجوم اطنابه * واناخ بساحة العزة القعساء
ركابه * سكن الله زلزاله * وبلغه في انصاره آماله * ولا سيما والحربى اليوم
قد كاثرت الحصباء جوعه * وراع القلوب مرقبه * ومسموعه * بما ابداه
من الآلات المخترعه * وتنوع المكائد والحرب خدعه * فلا جرم ان
مكافحته تقتقر الى النسيج على منواله * ومسابقتها فى مجال احتياله *
وهذا انما يجتنى من دوحه الغنى فتوفير المال * ظهير لبلوغ الامال *
وبه تذب عن يبيضة الاسلام جانها * وتدافع عن حوزته كماتها * وهو
بمزاولة الحرف المباحة على اختلافها * وخبوض لجمع المعارف
وارتضاع اخلافها * حق يستبحر العمران * حكمة الله فى الايثار على
المليكة للخلافة نوع الانسان * وقد تعاضد العقل والشرع والتجارب *
ان سدل الامان عنصر هاته الرغائب * ومما صدع به القرآن * ان
الله يامر بالعدل والاحسان * وقد بينت السنة ان الاحسان
يختلف باختلاف الامور * وانه على صفحة كل شى مسطور * ونثور
العزائم يحذر منه السم الناقع * والخرق الذى يحار فيه الرافع * والرعاة
اذا لم يوردوا سوائهم المناهل العذبة * وينتجعوا لها مساقط الغمام
الخصبة * ويصاحروا خللها * ويعالجوا عللها * ويسعوا لها فى النماء
والثمير * يعزب لامحالة حصول التعمير * فسبحان من بيده مقاليد
التدبير * ولايسال هما يفعل واليه المصير * حررة فقير ربه
خادم الشريعة المطهرة احمد بن الخوجة كان الله له فى المحادى
عشر من ثمانى وبيعى عام ١٢٨٥ *

ومنها ما كان لها مسك ختام * وبزغ اثر كواكبها بزوغ بدر
التمام * وتاخر عنها تاخر ثقال السحب عن الجهام * وليلة القدر من
شهر الصيام * من در الاداب البديعه * الذى بدده على بساط سياسته
الشريعة * قلم العليم العلامة * والتحرير الجهبذ للفهام * مطرز
مطارف المعارف * بطوارف الطرف والطائف * من لا يجارى
في ميدان البيان * بغير التسليم له والاذعان *

إذا أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب لأنام له

جناب ذى الرضى المظور * والثناء المعطور * الشيخ سيدى محمود
الشريف القاضى ياردر المعمور * فسبحان من الان له جديد الكلام *
فلم يستوعر من اى غرض رامة طريقه * وخصه فيه بالنقص والابرار *
فاسترق حرة وحرر رقيقه * كما يشاهد ذلك بالعيان * من حسن هذا
التابين الذى ليس بعده بيان * حيث يقول * ظفر نبيل المامول *
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ * ﴿ يسمن اوسل رسله بالبينات وانزل معهم الكتاب ﴾ ليقوم الناس
بالقسط وليتذكر اولو الالباب * نحمدك على ان خصصتنا من بين
ساير الامم * بالكتاب الذى يهدى الى التى هي اقوم * انزلته من المقام
الجامع فارقا بين الرشد والغي * واوعبته مناهج الدارين فما فرطت
فيه من شئ * لا يشب عمر حادثة عن طوق عباراته * ولا يبلغ
غواص فكرة غور اشاراته * واستمنح من ديم جيودك الواكفه *
وفيوض احسانك المترادفه * ان توالى صلات صلواتك البهيجه *
وتهب نفحات تسليماتك الاريجه * على مظهر ذلك الكتاب
المكنون * الذى لا يمسه الا المطهرون * المستنيط من ظهوره
والبطون * علم ما كان وحكم ما يكون * من اخذت له ميثاق

النبيئين قبل بعثته ووجوده اعظاما * وشرفتهم بيعته وعهده اكراما *
 وقررتهم شاهدين على انفسهم وهم الامناء * آخذين اصرك وانث
 معهم من الشهداء * تنويها بانهم حلفاؤه وخلفاؤه * فملاذهم في
 الدارين ولاوة ولواءة * شرعه الاصباح * المغنى عن المصباح *
 في العادة والعبادة * والمحجة السمحاء * السالبة الفيحاء * التي هي
 قصد السعادة * وكتابه القرآن * المتلقى من لدن حكيم عليم * روحا من
 امره يوحى * والفرقان * الهادى الى صراط مستقيم * نوراً يبهى يوحى *
 ونستبغ اسكوب رضوان * فى رياض روح وريحان * لجمائمه وحزبه *
 القائمين بسلمه وحربه * الفائزين باعظم قربه * من القريبى
 والصحبه * هداة العباد * وفتحة البلاد * ما ابصاء الشرع لقادة لامة
 كل مدلهمة * فاستبانوا انه تفصيل لكل شئ وهدى ورجم * هذا
 ولما كان العدل نظاما لعقد العمران * وعهدا للخلافة للانسان * وجب
 ان يتحرى فى تحصين سياجبه عن تطرق الظن * وترصين معقله
 بتظاهر المنن * ووزع نوازع لاهواء عن استباحته * ولاخذ بحجز
 الاراء الى حايته ساحتهم * ولغلبة سلطان الهوى بباله من الاصاله *
 على وزعة الدين والمروعة والخياء المعبر عن مجموعها بالعدالة *
 تعمسان يستعصم غير المعصوم عن دعاية هواه * الا بالانقياد لاسواه *
 فالرئيس مفتقر فى شد ازرة * الى الاشراك فى امره * والمرعوس
 مكلف بانسراح صدره * للاذعان فى المنشط والمكرة * ومن ثم كانت
 يد الله مع الجماعة * وعصم الاجماع الى قيام الساعة * ولسم تنزل
 الشورى فى كل مله * ديدن السلف الصالح من قادة هاته الامه *
 حتى اثنى عليهم بها الكتاب المجيد * اشارة الى انها من سنتهم التى
 تنكبهما ضلال بعيد * ومثل فى الانجيل مالهم من الموازرة * بزرع

اخرج شطاه فأزرة * ومن سبر بمسبار الروية اغوار السير * وجس
 بانامل الالعية نوابض البدو والحضر * واستشرف على است شراء الممالك
 الاورباوية وتطرفها * واستشسادها وتصلقها * بما فوقته من ابراد
 الحصاره * وما اورفته من ظلال العمارة * لاتخامره رية في انها نتائج
 متناسقة الكعوب * ومغارس متضامة الجنوب * سنخها تضافر الغزائم
 والالبب * وانعطاف بنات البب * على اطراح الاغراض الشخصية *
 للمصالح الكليه * ثم اذا عطف اعنته النظر الى الممالك الاسلاميه
 وتقراها * وجاس خلال مدنها وقراها * وتبين ما منيت به من تزايد
 الغمرات * وتناقص الاموال والانفس والثمرات * لا يتماوى في ان
 حورها بعد الكور * وارتنادها عن النجد في حافرة الغور * ليس إلا لعدم
 رعاية الحقوق العامة حق الرعاية * وفشل الحمية بالتنازع المفضي
 الى ذهاب ريح الحماية * فكانها مسارح خياد ركبت اوسانها * والف
 مرجها واستناتها * لا تكاد تسمح لرعاتها * بالتخلي عن مالوفاتها * فهي
 مفتقرة الى تدبير سياسى * في تاليف ايناسى * يلهب حيثها * الى
 مساعفة الراضه * ويهب اريحيته * الى مساهمة الامه المترنصه *
 وبيننا ذلك دين على الايام تماطل بانجازه * وتعلل عن حقيقته
 بمجازه * اذ انتدب لتوفيته ابن اخداها * الخبير بلحمه السياسة
 وسداها * المدرة المساحل * الذى فعله للقبه حدين * الهمام
 الحلحال * السيد خير الدين * فانه لما قتلها خبره * وتعمقها سبره *
 جلا اناسى عيونها * ومعالم سهولها وحزونها * في مولف مهذب * هو
 عذيقها المرجب * وسعه باقوم المسالك * في معرفه احوال الممالك *
 فيا له من كتاب اوفى به المجد نذره * وابلغ الحفاظ عذره * ونظرت
 عيون السياسة قررها * واستنصرت جباه الرئاسة غورها * ياتزر صيته

بالسحب * ويتعمم بمجرة الشهب * اصاب شواكل الرمي * ولين
 اخادع المعنى الالى * بالفاظ اغض من الزهر الجنى * وابهى من الخلى
 على صدر الهدى * فما هو الا روضة مفوفة فى حزن * تجودها
 نطفة مروقة من مزن * بتلج فواد الحران * وتنفث فى روعه بسحر
 من البيان * يسفر عن صفحات هجج بيض * لفرند جوهرها وميض *
 متبرجة المعارف * فى مزرخة المطارف * ترشف الارية المشورة *
 من خلایا المشورة * نهضة محتسب * لا تسرى التهم بليله * وعزلة
 منتدب * لا يعلق القنور بذيله * قام بواجب الصبح والعزائم قواعد *
 وشاد ببيان النجج على اوطد القواعد * خاض دونه المكاره * فاردا
 بعزم فاره * متحمسا لقاتم اعماق مصفر * لا تنصبغ فيه الالهواء بعصفر *
 صنيع لا يغص عنه طرفه * ويثنى دونه عطفه * الا الذى هراق
 ماء حياته * فلم يبال باتباع اهوائه * وليقدرنه حق قدرة * من
 نزهت السخائم من صدره * غير قائم بمشتحق شكره * ولا طاولى
 كشح دون نشره * نساله سبحانه بلسان الضراعة * ونرغب اليه
 بمبلغ الاستطاعة * ان يجعل اثثة من الناس تهوى اليه * ليشهدوا
 منافع لهم * كما جعل السنة من الهداة تنتهى عليه * يعزز آخرهم اولهم *
 وان يبلغ مولفه غاية الامال * ونهاية الكمال * بمنه آمين * حرره
 خادم الكتاب والسنة * المستضى بهما فى كل دجته * العبد الضعيف
 محمود الشريف * احسن الله عواقبه * وجعل التوفيق مصاحبه * فى

السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة ١٢٨٥

* انتهت التقاريط النفيسة بحمد *

* الله تعالى وحسن *

* عونہ *

رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ١٩١٨٢
الترقيم الدولي: 978-977-718-521-9

شركة العمل للطباعة والنشر

(موراهيتلى سابقاً)

ت، 23904096 - 23952496

